

سلسلة عقائد السلف [١]

الأمم

للحافظ محمد بن اسحق بن يحيى بن منده

(٣١٠ - ٣٩٥ هـ)

روايته ولده أبي عمرو وعبد الوهاب بن منده إجازة
وروايته أبي الفضل الباطرقاني سماعاً منه

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيري

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات العليا
بالجامعة الإسلامية

الكتاب الأول

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصديـر بقلم
الدكتور أكرم ضياء العمري
رئيس المجلس العلمي

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى
آله وصحبه ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

أما بعد ...

فيسر المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية أن يقدم للقراء كتاب
« الإيمان » للحافظ ابن مندة المتوفى ٣٩٥ هـ .

والذي قام بتحقيقه الدكتور على بن محمد ناصر الفقيهي عميد شؤون
المكتبات بالجامعة الإسلامية ، وهو الكتاب الأول من مجموعة كتب التراث التي
شرعت الجامعة في نشرها لإغناء المكتبة الإسلامية بالكتب التي لم يسبق نشرها
من قبل ، ويتبعه كتاب « أزواج النبي » لمحمد بن الحسن بن زباله
(ت ١٩٩ هـ) بتحقيق الدكتور أكرم العمري كما دفع إلى المطبعة الكتاب الثالث
وهو كتاب « الضعفاء والمتروكين » للحافظ أبي زرعة الرازي بتحقيق الدكتور
سعدى الهاشمي .

وأملنا كبير في أن يتمكن المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية من متابعة
جهوده في خدمة تراث الإسلام خاصة وأن الجامعة الإسلامية قد سعت إلى تنشيط
البحث العلمي ودعمه مادياً وأديباً .

وقد اتخذت عدداً من الخطوات في هذا المجال بيانها كالتالى :-

أولاً : أنشأت المجلس العلمي منذ عامين ، وعهدت إليه بوضع الخطط اللازمة لتنشيط هذا البحث العلمي .

وفي هذا الشأن قام المجلس بالآتى :-

(١) إحصاء البحوث والتحقيقات العلمية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة .

(٢) اختيار المناسب من هذه البحوث بغرض تعريضها ونشرها من قبل الجامعة .

(٣) وضع لائحة لتمضيد التحقيق والتأليف والترجمة عن طريق نشر الكتب ومكافأة أصحابها .

تم تنفيذ هذه اللائحة منذ عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ وتم بموجبها تعضيد مجموعة المؤلفات وبدئ فعلا في طبعتها .

وفي هذا الميدان ... ومن أجل أن تتمكن الجامعة من الإشراف على مطبوعاتها وإخراجها بشكل متقن تم إنشاء مطبعة حديثة في الجامعة الإسلامية .

وتقوم هذه المطبعة في الوقت الحاضر بطبع الكتب العلمية وكذلك المجلات العلمية وتسعى الجامعة الإسلامية إلى إكمال الكادر الفنى الذى يمكن المطبعة من العمل بأقصى طاقتها الإنتاجية .

ثانيا : أنشأت الجامعة مركزا للبحث العلمي ، وألحقته بالمجلس العلمي وقامت باتخاذ الخطوات التالية لكي ينهض هذا المركز ويتمكن من أداء واجبه على خير وجه :

١ - ضمت الجامعة إلى مركز البحث العلمي عدداً من الباحثين الذين تم اختيارهم وفقاً لمعايير دقيقة حتى يمكن أن يؤديوا رسالتهم على خير وجه .

٢ - أنشأت الجامعة مكتبة خاصة بمركز البحث العلمي ويجري إمدادها بكل ما يجعل مهمة الباحث سهلة وميسرة من كافة المراجع والكتب التعليمية وغيرها .

٣ - شرع مركز البحث العلمي في إنجاز أول مشاريعه وهو تحقيق كتاب (إتحاف المهرة بأطراف العشرة) للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ويقع الكتاب في حدود ألفى ورقة ، ويقوم عدد من الباحثين في الوقت الحاضر بتحقيقه .

ثالثا : سعت الجامعة الى تطوير الدراسات العليا وتوسيعها والإفادة منها في تقرير حركة نشر كتب التراث الإسلامي ويدرس حالياً في هذه الدراسات ما يزيد عن (١٧٥) باحثاً في مختلف التخصصات مثل التفسير والحديث والعقيدة والفقه وأصول الفقه والدعوة .

وقد تم إنجاز مناقشة خمسين رسالة علمية ، واختارت الجامعة عدداً من هذه الرسائل لنشرها .

رابعاً : تمكنت الجامعة من تحقيق برنامج متكامل في إعادة كتابة السيرة النبوية بنقد الروايات وفق مصطلح الحديث لتمييز الصحيح من الضعيف .

وبذلك تكون الجامعة قد نفذت عملياً هذا المشروع الذي عقدت من أجله عدة مؤتمرات واتخذت الكثير من التوصيات دون أن تقوم مؤسسة علمية ما بالتنفيذ .

إن الجامعة الإسلامية تتطلع إلى توسيع مركز البحث العلمي وتزويده بجهاز كمبيوتر لأغراض البحث العلمي وبأجهزة التصوير الحديثة لحفظ الوثائق .

كما تتطلع إلى تفريغ عدد من الباحثين لا يقل عن العشرين من أصحاب الكفاءات العالية في البحث العلمي والممارسة الطويلة في نشر كتب التراث الإسلامي وذلك لتمكين من إخراج المخطوطات النفيسة التي جمعتها خلال السنوات الماضية من مكتبات العالم المختلفة .

كما تتطلع الجامعة إلى الارتقاء بمستوى البحث العلمي عن طريق إيجاد الحوافز المختلفة لمساهمة أعضاء التدريس فيه ومراعاة التوازن بين جهودهم التدريسية ومساهماتهم في البحث العلمي .

والله ولي التوفيق ...

رئيس المجلس العلمي
د . أكرم ضياء العمرى

تقديم لفضيلة
الدكتور عبد الله بن عبد الله الزايد
نائب رئيس الجامعة الإسلامية

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونتوب إليه ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن نزغات الشياطين ، من
يهدى الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد ألا اله إلا الله
وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وصحبه .

أما بعد :

فإنه يسر الجامعة الإسلامية أن تقدم للقارئ الكريم هذا السفر
المبارك في عقيدة التوحيد التي هي أساس الملة ، وقاعدة كل قرينة إلى
الله تبارك وتعالى ، باكورة لإنتاج هذه الجامعة الكريمة ولطابعها ،
وهو أول كتاب يطبع لابن مندة رحمه الله - فيما نعلم - وأول طبعة
لهذا الكتاب كذلك .

وهذا الكتاب من تأليف العلامة الإمام الحافظ محمد بن اسحق بن
يحيى بن مندة من أعلام القرن الرابع ومن كبار حفاظه ، ومما يجدر
ذكره بمناسبة وصفه بالحفظ ، أن الحفظ قد تسلسل في بيت آل مندة
طوال أربعة قرون . والكتاب مع تحقيقه يقع في حوالى ثلاثمائة وألف
صفحة .

المقدمة منها خمس عشرة ومائة صفحة ، وقد اشتملت على بحث قيم عن العقيدة في الصدر الأول ، وبيان بدء الانحراف عن منهج السلف الصالح .

كما اشتملت هذه المقدمة على ذكر حياة المؤلف ، ونسبه ورحلاته ، مع ذكر شيوخه وتلاميذه ، ومكانته العلمية وذكر الموجود من مصنفاته ومكان وجودها ، واختتمت المقدمة ببيان عقيدته ورده على الفرق المخالفة لمنهج السلف .

هذا وقد بنى كتابه - رحمه الله - على ثمانين ومائة وألف من الأحاديث النبوية ، بإسناده الخاص ، قسمها إلى تسعة ومئة فصل تعرض فيها لمعظم شعب الإيمان ، ولما ذهب الخوارج والمعتزلة والمرجئة ، وأوضح مذهب السلف في هذا الباب .

ومحقق هذا الكتاب هو فضيلة الأخ الكريم الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي عميد شؤون المكتبات ، وقد استحق منا ومن القراء التقدير والدعاء لما بذله من جهد مبرور - إن شاء الله تعالى - أولا في اختياره تحقيق هذه المخطوطة ، والتقدم بها لنيل درجة (الدكتوراه) حتى نال عليها درجة الشرف الأولى ، ثم لجهد الذي اتصل بطبع هذه الرسالة بعد أن أقر المجلس العلمي بالجامعة اختيار هذا الكتاب - من بين عدة كتب - لتتبنى الجامعة الإسلامية طبعه ونشره . وقد برز بالفعل الجهد المشكور في الخطوات التالية :

١ - الترجمة الوافية من كل الجوانب للمؤلف .

٢ - تخريج الأحاديث وبيان درجتها .

٣ - ترقيم أحاديث الكتاب ترقيما متسلسلا ثم ترقيمها ترقيما خاصا بأحاديث كل فصل .

٤ - التعليق الجيد الذى لم يخل منه أى فصل من فصول الكتاب ومناقشة المذاهب ، وبيان الحق بالدليل .

٥ - الترجمة للأعلام .

٦ - وضع (الفهرس العلمي) ، والموضوعي إلى جانب (فهرست) للآيات القرآنية ، والفرق ، والمراجع .

هذا ولا يفوتني أن أشكر للزملاء رئيس المجلس العلمي وأعضاء المجلس والخبراء الذين أسهموا جميعاً في إبراز هذا العلم : الإمام ابن مندة ، لأول مرة في أبهى حلة وأعظمها وأجلها . (حلة عقيدة التوحيد) الذى هو أساس الأعمال الصالحة .

فجزى الله المؤلف والمحقق والزملاء في المجلس العلمي خيراً على ما قدموه للقراء ، وأسأله تعالى أن يبارك للمسلمين في جامعتهم حتى تظل بعطائها المدرار تفيض - بإذن الله تعالى - بالخير كل حين .

وجزى الله بالخير والثواب من أجرى على أيديهم نعمة تأسيس هذه الجامعة ونموها وتعهدها .

وفي الختام . فإننا نعد القارئ الكريم بأن الجامعة ستواصل إمداده بإنتاجها العلمي ، ونحن على ثقة بأننا سنجد منه الحافز لمواصلة الإنتاج بالدعاء الصالح - إن شاء الله - وبالملاحظات القيمة بعد مطالعة هذا الكتاب أو سواه من مطبوعات الجامعة الإسلامية ، تلك الملاحظات التى ستعيننا بمشيئة الله تعالى في مسيرتنا لتزويده بترائه القيم .

والله ولي التوفيق ”

بَيْن يَدَيِ الْكِتَابِ

ابن مندة وكتابه « الإيمان » . هذا عنوان الموضوع الذي تقدمت به لرسالة الدكتوراه في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية) (فرع العقيدة) وبتوفيق من الله تعالى فقد أجازت لجنة المناقشة الرسالة بتقدير (ممتاز) وأوصت بطبعتها لتعم الفائدة . وقد كانت المناقشة في السادس عشر من ربيع الثاني عام ١٣٩٩ هـ .

وقد بادرت الجامعة الإسلامية باستجابتها لهذه التوصية ، فدفعت الكتاب للمجلس العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالمدينة المنورة الذي رأى أن نشر هذا العمل العلمي هو من صميم رسالته فكان هو (الكتاب الأول) في سلسلة مطبوعاته (من التراث الإسلامي) فجزى الله القائمين على الجامعة الإسلامية خير الجزاء لاعتنائهم بنشر ما يخدم العقيدة الإسلامية الصافية المأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

د . على بن محمد ناصر الفقيهي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا . أما بعد

فلقد سلك علماء السلف المنهج الذى رسمه نبي الهدى صلى الله عليه وسلم فى حياتهم كلها فى سلوكهم وأعمالهم وعقائدهم يهتدون بهديه ويستنون بسنته ، وحينما يحدث انحراف عن هذا المنهج القويم يهبون لبيان الحق ورد الشبه معتمدين فى ذلك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ومما حدث فيه الانحراف عما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم القول (فى الايمان) .

فمن قائل هو التصديق بالقلب فقط ، وأنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، ومن قائل هو الاقرار باللسان فقط ، ومن قائل هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ، والعمل ليس من الايمان ، وغير ذلك من مسائل الايمان الأخرى .

وقد كان من هؤلاء العلماء الذين نصرروا الحق وبينوا ما كان عليه هدى الرسول صلى الله عليه وسلم ، بما ثبت فى سنته لبيان هذه المسائل المختلف فيها الحافظ محمد بن اسحاق بن مَنْدَة مؤلف كتاب (الايمان) هذا الذى نحن بصدد تحقيقه ودراسته ، وسيأتى ذكر سبب اختيار الكتاب عند الكلام عن العقيدة فى عصر الصحابة ومن تبعهم .

هذا وقد واجهتني صعوبات في مادة الكتاب ، وفي الحصول على تراجم شيوخ المصنف ، وقد تغلبت بعون الله تعالى وتوفيقه على هذه الصعوبات ، فعزوت النصوص الى مصادرها مستعينا في ذلك بالمعاجم والأطراف ، كما يأتي بيان ذلك في قسم دراسة الكتاب .

وعلى تراجم الأشخاص بكتب التراجم والتاريخ ، وقد عاش ابن مندة في القرن الرابع الهجري ، وهو من كبار الحفاظ ، وأخذ عن عدد كبير من علماء الحديث اذ بلغ عدد شيوخه ألف وسبعمائة شيخ ، وقد روى عن عدد منهم في كتاب الايمان ، لكن كان من هؤلاء العلم المشهور الذي ملأ الدنيا صيته ، ومنهم من خمل ذكره ، وقد بذلت جهدا كبيرا لترجمة شيوخه الذين روى عنهم في كتاب الايمان ، ولم أدخر وسعا في سبيل ذلك فترجمت لكثير منهم ، ولم أعثر للباقيين على ذكر في كتب الرجال والتاريخ التي تمكنت من الاطلاع عليها ، ولعل بعضهم ذكر في مخطوطات لم أتمكن من الوصول اليها والاطلاع عليها ، وكذلك كان الحال في شيوخ شيوخه .

والفرض من ترجمة شيخ ابن مندة أو شيخ شيخه الوارد ذكره في سلسلة سند الحديث ، هو اعطاء فكرة للقارئ عن هذا الشخص من هو ؟ وما منزلته العلمية .

أما من حيث صحة الحديث أو ضعفه فالاعتماد على من سبقهم ، ذلك أن ابن مندة وشيخه وشيخ شيخه كانوا في الفترة التي تلت عصر تدوين الحديث ، اللهم الا أن وجد حديث استقل ابن مندة باخراجه عن طريقه ، وهذا نادر جدا .

ولذا فقد ترجمت لمن وجدت منهم مكتفيا بالاشارة الى وفاة الشيخ وما قيل فيه ومن لم أجد له ترجمة سكت عنه .

كما ترجمت لعدد كبير من رجال الحديث الذين ورد ذكرهم في سند الحديث عند الحاجة .

هذا وقد اشتملت الدراسة على قسمين :

- ١ - قسم لدراسة حياة ابن مندة .
- ٢ - وقسم لدراسة كتاب الايمان ومنهج التحقيق فيه ، ويسبق هذين القسمين كلمة في العقيدة ، وفيها ذكر سبب اختيار الموضوع .

كلمة في العقيدة

كان الصحابة رضوان الله عليهم يأخذون سلوكهم وأعمالهم وعقائدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحياته هي الاسلام غضا طريا وقد نزل القرآن الكريم بلفتهم ففهموا ما أراد الله منهم ، وما احتاج الى بيان بينه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته ، وبقي الأمر على ذلك في عهد أبى بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وصدر من خلافة عثمان رضى الله عنهم ، ثم طفق الحال يتبدل في نفوس بعض الناس حين كثرت الفتوحات واشتغل بعض الناس بالدنيا عن الدين الى أن أدلت السياسة بدلوها وتدخل مشيروا الفتنة يحرضهم اليهودى الماكر عبد الله بن سبأ حتى أشاطت الأيدي الآثمة بدم عثمان الخليفة الراشد يوم الدار ، ومن هنا ذر قرن الفتن ، ثم تتابعت تلك الفتن وظهرت معها الفرق ، وأسمائها تدل على منزعتها السياسى ، فالخوارج هم الذين خرجوا على على ومعاوية رضى الله عنهما . والشيعه هم المشايعون لعلى على زعمهم ، ثم كثر الجدل في الأندية والمساجد والمجتمعات ، وتمخض ذلك الجدل عن عقائد اعتنقها هؤلاء وهؤلاء فظهرت بدعة القول بنفى القدر من معبد الجهنى ، فتبرأ ابن عمر وغيره ممن يقول بهذه المقالة ، ثم القول بالارجاء من غيلان الدمشقى (١) .

ثم حدثت بدعة الجهم بن صفوان ببلاد المشرق فعظمت الفتنة به فانه نفى أن تكون لله تعالى صفة ، وأورد على أهل الاسلام شكوكا أثرت في الملة الاسلامية أثارا قبيحة تولد عنها بلاء كبير ، فكثرت اتباعه على أقواله التى تؤول الى التعطيل ، فأكبر أهل السنة بدعته وحذروا الناس منه ، وفي أثناء ذلك حدث مذهب الاعتزال على يد واصل بن عطاء ، ولم تسلك فرقة المعتزلة مسلكا سياسيا كما هو الحال عند الخوارج والشيعه ، وانما كان مسلكها فكريا محضا ، فقد بنت مذهبها على الجدل ، واستعانت في ذلك بما وجدته من منطق اليونان وفلسفتها لتعزيز آرائها ، وبذلك سمحت لنفسها برد أخبار الأحاد الصحيحة ، وتأويل

(١) الملل والنحل ١ / ١٣٩

النصوص القطعية لتتفق مع مبادئها ، اذ ما أسلم امرؤ نفسه للجدل في الدين الا وقد سمح لعقله أن يتحرر من قيود النصوص الشرعية ، وأن يبتدع في دين الله ما ليس منه ، وإن حاول أن يوجد لرأيه دليلا من كتاب أو سنة . هذا وقد اتفق المعتزلة على مبادئ خمسة ، وذلك ما يسمى بالأصول الخمسة وهى :
التوحيد (١) . والعدل (٢) .

والمنزلة بين المنزلتين (٣) . والوعد والوعيد (٤) . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥) .

ثم اختلفوا فيما سوى ذلك وانقسموا فرقا (٦) . وقد كانت لهم صلة قوية ونفوذ في أوقات من عهد الدولة العباسية ، يدل لذلك فتنة القول بخلق القرآن فالخليفة المأمون (٧) اعتنق الفكرة ، وأراد حمل العلماء عليها بالقوة ، ثم تبعه

(١) التوحيد عندهم نفى الصفات الزائدة على الذات ، فهم يصفونه تعالى بالقدرة والعلم والحياة .
الا أنهم يقولون قادر لذاته عالم لذاته ، أى لا بقدرة وعلم زائد على الذات . الأصول الخمسة ١ / ٦٢ . ٣٠٢ .

(٢) العدل عندهم ، هو إن الله تعالى لا يخلق أفعال العباد لأن في أفعال العباد ما هو ظلم وجور فلو كان الله تعالى خالقها لوجب أن يكون ظالما جائرا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - الأصول الخمسة ١ / ٣٤٥ .

وقولهم هذا يردده قوله تعالى : (والله خلقكم وما تعملون)

(٣) المنزلة بين المنزلتين - هو قولهم إن مرتكب الكبيرة له اسم بين الاسمين وحكم بين الحكمين . لا يكون اسمه اسم الكافر . ولا اسم المؤمن . وإنما يسمى فاسقا ، وكذلك الحكم لا حكم الكافر ولا حكم المؤمن . بل يفرد له حكم ثالث . وهذا الحكم هو سبب تلقيب المسألة بالمنزلة بين المنزلتين .
الأصول الخمسة ١ / ٦٩٧ .

قلت : والحكم هو معاملته في الدنيا معاملة المسلمين من اجراء أحكامهم عليه . أما في الآخرة فالخلود في النار انفاذا للوعيد . وهو الأصل التالى .

(٤) الوعد والوعيد ، يقولون انه تعالى وعد المطيعين بالثواب . وتوعد العصاة بالعقاب فلو له يجب لكان لا يحسن الوعد والوعيد بهما . الأصول الخمسة ١ / ٦٢١ .

(٥) قد يصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندهم الى الخروج على الأئمة الظلمة . الأصول الخمسة ١ / ٧٤١ وأهل السنة لا يرون ذلك إلا ان يروا كفرا بواحا .

(٦) أنظر مقدمة الأصول الخمسة / لعبد الجبار ص ٢٤ .

(٧) المأمون ولى الخلافة في رابع صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ، وقيل في المحرم . وتوفى سنة ثمانى عشرة ومائتين . البداية والنهاية ١٠ / ٢٤٤ .

الخليفة المعتصم (١) على ذلك ، ولكن الله تعالى أيد الحق بثبات الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى .

ولما قامت دولة بني بويه ببغداد في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة هجرية واستمروا الى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة هجرية ، وأظهروا مذهب التشيع قويت بهم الشيعة فأظهروا ما كانوا يخفون من بغض الصحابة ، فكتبوا على ابواب المساجد في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة هجرية لعن معاوية وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم ، فمحتة أهل السنة (٢) . وكثرت ببغداد الفتن بين السنة والشيعة .

وبنعريب المأمون لكتب الفلسفة انتشرت مذاهب الفلاسفة في الناس واشتهرت مذاهب الفرق من القدرية والجهمية والمعتزلة والأشعرية والكرامية والخوارج والروافض والقرامطة والباطنية حتى ملأت الأرض ، وما منهم الا من نظر في الفلسفة وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره ، فانجر بذلك على الاسلام وأهله من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من البلاء والمحنة في الدين (٣) .

ولما شاعت هذه النحل التي شتت جماعة المسلمين فرقا وأحزابا اذ أنها دخلت عليهم من أعدائهم ، وصار الناس يبتعدون عن هدى الكتاب والسنة في المسائل العقدية ؛ ومن تلك المسائل العقدية التي حدث الخلاف فيها مسألة الايمان وهل هو تصديق القلب فقط ، وأنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، كما يقول غلاة المرجئة ، أو أنه اقرار باللسان فقط ، كما يقول الكرامية ، أو يضاف الى التصديق بالقلب الأقرار باللسان كما يقوله الماتوريدي أو أنه عمل الطاعات كلها بالقلب واللسان والجوارح ، ومن ترك واحدا منها كفر وحكم عليه بالخلود في النار ، كما يقوله الخوارج . أو أنه اعتقاد بالقلب ، واقرار باللسان وعمل بالجوارح وأنه لا يكفر مرتكب الكبيرة كما يقول أهل السنة

(١) المعتصم ولي الخلافة يوم الخميس الثاني عشر من رجب سنة ٢١٨ هـ وهو الذي صرب الامم

أحمد بن حنبل بين يديه في محنة القول بخلق القرآن . البداية والنهاية . ١٠ / ٢٨١ .

(٢) شذرات الذهب ٣ / ٧ .

(٣) الخطط . للمقريزي ٢ / ٣٥٨ .

والجماعة ، وهل يصح الاستثناء في الايمان أولا ، ومسائل أخرى في هذا الباب هذه الخلافات العقديّة التي دخلت على العقيدة الاسلاميّة الصحيحة دعت علماء السنة الى أن يؤلفوا الكتب والمقالات التي ترد على هؤلاء المتكلمين شبههم وتبين للناس العقيدة الصحيحة السليمة ، كما جاءت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم . وكما فهمها أصحابه الذين سلكوا سبيله واتبعوا هديه ، وسأذكر بعضا ممن ألف في الايمان قبل ابن مندة وبعده .

فممن ألف في الايمان كتابا مستقلا قبل ابن منده .

١ - أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) مطبوع .

٢ - والحافظ أبو بكر بن أبي شيبة (١٥٩ - ٢٣٥ هـ) مطبوع .

٣ - والامام أحمد بن حنبل .

٤ - والامام الطحاوي ؛

- الف في الايمان . ولكن ذلك التأليف في حكم المفقود .

٥ - أما من ألف في الايمان ضمن مصنف عام فالامام البخاري فقد ضمن

كتابه الصحيح كتاب الايمان .

٦ - وكذلك الامام مسلم ضمن كتابه أيضا كتاب الايمان . ويأتى وصف طريقتهم عند ذكر منهج ابن منده في كتابه الايمان . وابن تيمية ألف كتابا في الايمان سلك فيه طريقة من سبقه من حيث ايراد النصوص الشرعية من الكتاب والسنة مبينا وجهة الدلالة منها .

كما ذكر أقوال المخالفين ورد ها بالحجج البينة الواضحة النقلية والعقلية . فهو لا يكتفى بإيراد النص الذي يرد على المخالف كما فعل بعض السلف في تأليفهم للرد على المخالفين - وانما يورد النص وعلى ضوئه يناقش المخالف حتى يدحض حجته بالنص الصحيح مع العقل الصريح .

أسباب اختيار الموضوع :

أما أسباب اختيار الموضوع فيمكن تلخيصها في الأمور التالية :

١ - قيمة الكتاب العلمية في الشكل والموضوع ، فهو غزير المادة ، حسن الترتيب .

٢ - اعتماد المؤلف على مصادر العقيدة الأصلية ، الكتاب ، والسنة .

٣ - علق بأذهان كثير من طلاب العلم بعض الشبه التي أثارها المعتزلة حول السنة الثابتة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أنه لا يحتج بها في العقائد كأخبار الأحاد الصحيحة ، ومن أجل ذلك نفوا رؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة بحجة أن الأخبار المروية فيها أخبار آحاد ، والآحاد لا تثبت بها عقيدة ؛ مع ضم اعتقاد آخر وهو نفى الجهة عن الله تعالى وهي صفة العلو ؛ فأردت أن أبين أن طريقة السلف في إثبات العقائد هو اعتمادهم على صحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سواء كان الخبر متواتراً أم آحاداً ، وكتاب الإيمان هذا قد اشتمل على عدد كبير من أحاديث الصحيحين في مسائل من الإيمان والأمة قد تلقت ما جاء في الصحيحين بالقبول لا يفرقون في ذلك بين الأحكام والعقائد .

ولأبين أخبار الأحاد والمتواتر وسوف أشير في مواضع من الكتاب لكلام ابن حجر وغيره حول الاحتجاج بأخبار الأحاد في العقائد والأحكام ، وهل امتثال الأحكام إلا عن عقيدة ؟؟

وأمر آخر تضمنه هذا الكتاب ، وهو أن إثبات العقائد عن السلف مبني على النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ، ولا رجوع لقول أحد من الناس ما لم يكن عنده دليل من كتاب الله وسنة رسوله .

كما أردت بنشر هذا الكتاب أيضاً المشاركة باخراج كتاب كامل في موضوعه من تراثنا الاسلامي يخدم العقيدة الاسلامية التي أصبحت تتجاذبها الأهواء والبدع والشبه المضلة ، لنعرف من خلاله طريقة سلفنا الصالح في إثبات العقيدة الصحيحة . ورد الشبه الواردة عليها على منهج يرضاه كل مؤمن وهو أن

الطريقة السليمة هي التمسك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اذ لا يصلح آخر هذه الأمة الا ما أصلح اولها ، لعل بذلك أكون قد قمت ببعض الواجب خدمة للعقيدة الاسلامية وابتغاء الأجر والمثوبة من الله تعالى فكل خير في اتباع من سلف . ومن هذا العرض يعرف القارىء الفائدة من نشر هذا الكتاب القيم الذى ليس بين أيدينا في موضوعه مثله .

وقد كان الكتاب كبيرا في مادته ، وان ظهر لناظر الصغر في حجمه فهو يبلغ مائة وثلاث ورقات ، ولكن الصفحة تحوى أربعين سطرا الى اثنين وثلاثين سطرا ، وفي السطر مالا يقل عن ست عشرة كلمة . ويكفى في التدليل على ذلك أنه اشتمل على أكثر من ألف حديث وقد وصفه الذهبى بأنه كبير وهو كما قال . ولما تبين لى ذلك أردت أن أقصر على جزء منه ، وهذا أمر سائغ في التحقيق ، الا أن المشرف جزاه الله خيرا رأى أن يؤخذ الكتاب كله ليكون موضوع الايمان ومباحثه كاملة .

ولذا فقد استعنت الله تعالى ومضيت في تحقيق الكتاب واخراجه ولذلك كان الموضوع :

(كتاب الايمان) للحافظ ابن مندة - تحقيق ودراسة .

وقد اقتضانى البحث أن أجعله على قسمين قسم لدراسة حياة المؤلف . وقسم لدراسة الكتاب ومنهج التحقيق فيه .

القسم الأول دراسة حياة ابن مندة

تمهيد في عصر المؤلف :

من المعلوم أنه من أراد أن يعطي فكرة عن شخصية من الشخصيات ، وبيان لأثرها في المجتمع ، لا سيما إذا كان لتلك الشخصية آثار وأعمال يتوارد ذكرها متناثرا في كتب العلماء ، أن يدرس الظروف المحيطة بها والبيئة التي عاشت فيها حتى يتمكن الباحث من الوقوف على العوامل والمؤثرات التي أدت الى ظهور تلك الشخصية ونبوغها واتجاهها ، ذلك أن الشخص يتأثر بالأحوال والظروف المحيطة به كما يتأثر بالبيئة وبمن حوله من أساتذته ومعلميه ، كما يؤثر هو في تلاميذه ومن يحيطون به ويعاشره ، فلأحوال السياسية والاجتماعية وغيرهما أثر في تكوين اتجاهه ومنهجه الذي يسلكه . من أجل ذلك كان لابد ونحن ندرس شخصية ابن مندة أن نعطي القارئ فكرة موجزة عن عصر ابن مندة من النواحي التالية :

- ١ - الناحية السياسية
- ٢ - الناحية الاجتماعية
- ٣ - الناحية العلمية

١ - المبحث الأول :

الناحية السياسية

في عصر ابن مندة من ٣١٠ هـ - ٣٩٥ هـ .

بدأ انقسام الدولة الإسلامية في القرن الرابع الى دويلات صغيرة يسيطر على كل جزء منها أمير أو سلطان ، وقد ذكر المؤرخون الأجزاء التي آلت اليها الدولة الإسلامية ، فالبصرة مع ابن رائق يولى فيها من شاء ، وخوزستان إلى أبي عبد الله البريدى ، وفارس إلى عماد الدولة ابن بويه ، وكرمان بيد أبي على محمد بن الياس بن اليسع ، وبلاد الموصل والجزيرة وديار بكر ومضر وربيعة مع بنى حمدان ، ومصر والشام في يد محمد بن طغج الأخشىدى ، وبلاد افريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدي الفاطمى ، والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الاموى ، وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن أحمد السامانى ، وطبرستان وجرجان في يد الديلم ، والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي الطاهر سليمان بن سعيد الجناىبى القرمطى ، فضعف بذلك أمر الخلافة حتى إنه لم يبق للخليفة حكم في غير بغداد وأعمالها (١) ، بل إن البويهيين قد استبدوا بأمور الدولة دونهم فلم يبق للخليفة العباسى الا الرسم والاسم ، حتى إنهم شاركوهم في بعض مظاهر الخلافة ، فكان الأمير البويهى يصدر الأوامر وعلى الخليفة توقيعها لتأخذ الصفة الشرعية أمام الرأى العام .

أما ما عدا بغداد فقد استقل نواب الأطراف أو سلاطينها على الأصح بالتصرف فيها ، غير أنه مع هذا التمزق للدولة الإسلامية وتوزيعها الى دويلات صغيرة فقد بقى شبح الخلافة ماثلا في الأذهان ، حيث التزم امراء تلك الدويلات بالاعتراف بالسيادة العليا للدولة ، فكانوا يدعون للخليفة العباسى في المساجد ، ويشرون منه القابهم ويبعثون اليه بالهدايا في كل عام . لكن النزاع السياسى والحروب الناتجة عن تلك الأطماع بين أولئك الأمراء أو ملوك تلك الطوائف لم تنقطع ، مما أدى الى ضعف الدولة الإسلامية ، فبعد أن كانت الفتوحات الإسلامية

(١) البداية والنهاية ١١ / ١٨٤ سنة ٣٢٤ هـ وشذرات الذهب ٢ / ٣٠٥ سنة ٣٢٥ هـ .

تمتد شرقا وغربا لدعوة الناس الى توحيد الله تعالى واخراجهم من ظلمات الشرك الى نور الاسلام . ومن جور الحكام الى عدل الاسلام . أصبح أعداء الاسلام يطمعون في النيل منه . ومن أهله بسبب تلك الفرقة وذلك التشتت . حتى إنهم هاجموا المسلمين في ديارهم (١) ، هكذا كانت الدولة الاسلامية في القرن الرابع الذي عاش فيه الامام ابن مندة من الناحية السياسية .

(١) من الأدلة على ذلك أن ملك الروم طلب من أهل ملطية الجزية فامتنعوا فدخلها بجيشه عنوة واستباحها وقتل من أهلها خلقا كثيرا . البداية والنهاية . ١١ / ١٥٣ . وملطية . بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء والعامة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء وهي من بناء الاسكندر . وجامعها من بناء الصحابة . بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهي للمسلمين . قال خليفة خياط في سنة ١٤٠ وجه أبو جعفر المنصور عبد الوهاب بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لبناء ملطية فأقام عليها سنة حتى بناها وأسكنها الناس وغزا الصائفة . ذكرها المتنبى فقال ملطية ام للبنين تكول . معجم البلدان ليقوت ٥ / ١٩٢ - ١٩٣ وفي سنة ٣١٥ أخذت الروم شمشاط واستباحوها وصربوا الناقوس في الجامع . ولكن هرموا بعد ذلك على أيدي المسلمين . البداية والنهاية ١١ / ١٥٤ وشمشاط بكسر أوله وسكون ثانيه وشين من الأول واحره طاء مهملة . مدينة بالروم على شاطئ الفرات وسميساط . بسنين مهملتين على الفرات . الا أن ذات الاهمال من أعمال الشام . وتلك في أطراف أرمينية . اه معجم البلدان ٣ / ٣٦٢ وفي سنة ٣٥١ هـ دخل الروم الى حلب صعبة الدمستق ملك الروم في مائتي ألف مقاتل وقتلوا خلقا كثيرا ونهبوا الأموال وأخذوا الأولاد والنساء . كما دخلوا عين زربة قبل ذلك فهدموا الجامع وكسروا المنبر وقطعوا من حول البلد أربعين ألف نخلة . راجع البداية والنهاية ١١ / ٢٣٩ - ٢٤٠ . وتذرات لذهب ٣ / ٧ وعين زربة من الثغور قرب المصيصة . وفي سنة ٣٥٨ هـ يقول ابن كثير : وفيها عاث الروم في الأرض فسادا واحرقوا حمص وأفسدوا فيها فسادا عريضا وسبوا من المسلمين نحو من مائة ألف اسان . فالأله وانا اليه راجون . البداية والنهاية ١١ / ٢٦٦ .

٢ - المبحث الثانى :

الناحية الاجتماعية :

رأينا أن الحالة السياسية كانت مضطربة الى حد كبير في هذه الفترة من عهد الدولة العباسية . ولذلك فليس لنا أن نتوقع حالة اجتماعية طيبة ثابتة ، اذ أدت تلك الأمور الى اضطراب الحالة الاجتماعية في البلاد فأوجدت الرعب والفرع في قلوب الناس بحيث أصبح لا يطمئن أحد على نفسه وماله ، فالحروب دائما تنهك البلاد وتقضى على مواردها الاقتصادية . فما يصلحه هذا الأمير في بلده يقضى عليه الغازى ويدمره . كما حصل الجذب والقحط فى أكثر البلاد . وكثر اللصوص في العاصمة بغداد حتى تحارس الناس بالليل بالبوقات والطبول (١) ، واشتد الغلاء ببغداد حتى أكل الناس الجيف ، وصارت العقار والدور تباع برغفان خبز . واشترى لمعز الدولة كر دقيق بعشرين ألف درهم (٢) .

هكذا كانت حالة المجتمع في أكثر البلاد الاسلامية أحيانا . كما أن هناك حالات ترف مفرط يحدث في فترات متقطعة في قصور بعض الخلفاء وبعض الأمراء . فبالإضافة الى التفنن في بناء القصور وزخرفتها وتزيينها بالحدائق والبرك الرصاصية . وما يستغرقه ذلك من اتلاف كثير من الأموال . فقد يحصل ترف يصل الى ارتكاب المعاصى من احضار القينات المغنيات واقامة حفلات الطرب والرقص والشراب المحرم . ولكن كثيرا ما يتبع ذلك عقوبة من الله عاجلة وتنكيل بؤلك المترفين تؤدى الى المصادرة وأحيانا الى سمل الاعين والقتل (٣) جزاء وفاقا .

(١) البداية والنهاية ١١ / ٢٠٨ سنة ٣٣٢ هـ وشذرات الذهب ٢ / ٣٣١ سنة ٣٣٢ هـ .

(٢) شذرات الذهب ٢ / ٣٣٥ سنة ٣٣٤ هـ .

(٣) كما حدث للخليفة القاهر / البداية والنهاية ١١ / ١٧٨ سنة ٣٣٢ هـ .

٣ - المبحث الثالث :

الناحية العلمية

وإذا ضعفت المركزية في هذا العصر من الجانب السياسى بتمزق الدولة الإسلامية الى دويلات صغيرة ، فان الحضارة الإسلامية قد بلغت أوجها من جانب آخر ، وتعددت مراكزها حتى أصبح العالم الإسلامى مشعل الدنيا ومنازها ، ذلك أن هذا القرن قد قطف ثمار جهود القرون الثلاثة الأولى مما سهل على كل أهل علم وفن العمل والاتقان ، فان الحركة العلمية قد شملت مراكز تلك الدويلات في الوطن الإسلامى كله كما نالت تشجيعا عظيما من الخلفاء والأمراء .

لمحة موجزة عن تسلسل الحركة العلمية منذ القرن الأول :

كانت القريحة المتوقدة والذهن الصافى يساعدان العربى على الحفظ واستيعاب ما يسمعه ليستحضره عند الحاجة اليه ، وكان أكثر الصحابة رضوان الله عليهم على جانب كبير من ذلك ، فهم يسمعون من الرسول صلى الله عليه وسلم أقواله فيحفظون ذلك عنه ، ما عدا القرآن الكريم فقد عنى الرسول عليه الصلاة والسلام بكتابته حيث جعل له جماعة من الكتبة يأمرهم بكتابة ما ينزل عليه ، ويدلهم على أماكن الآيات التى تنزل من السور فيضعونها حيث يأمرهم .

وأما السنة النبوية فقد كان الاعتماد فيها على الحفظ ثم حدث أن كتب بعض الصحابة عنه أحاديث فنهاهم عن ذلك حيث قال : لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه (١) . غير أن هذا النهى كان في أول الأمر خوفا من أن يلتبس القرآن الكريم بالسنة النبوية حيث سمح بعد ذلك لبعضهم بالكتابة .

(١) م. في الزهد / باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ٤ / ٢٢٩٨ ح ٧٢ .

وقد مضى القرن الأول من الهجرة النبوية والناس على ذلك يأخذ بعضهم عن بعض مشافهة ويكتب بعضهم ما يشاء في صحف وكراريس ، وكانت تلك الكتابة لتقييد الأحاديث ، كما كان يتخللها كتابة بعض الفتاوى ، وبالتالي فهي كتابة لم تكن بشكل تأليف أو تصنيف ، الى أوائل القرن الثاني الهجرى حيث أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ابن شهاب الزهرى (١) بجمع السنة وكتابتها . يقول ابن شهاب ، (أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترأ دفترأ فبعث الى كل أرض له عليها سلطان دفترأ) (٢) . فاعتبر علماء الحديث تدوين عمر بن عبد العزيز هذا أول تدوين للحديث ورددوا في كتبهم هذه العبارة : (واما ابتداء تدوين الحديث فانه وقع على رأس المائة في خلافة عمر بن عبد العزيز) (٣) . وفي صحيح البخارى في كتاب العلم / باب كيف يقبض العلم . وكتب عمر بن عبد العزيز الى أبى بكر بن حزم : أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء . (٤) ولا تقبل الا حديث النبى صلى الله عليه وسلم . وفي تدريب الراوى ما يفيد بأن أول من دون الحديث بأمر عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهرى (٥) .

وقد نشط العلماء بعد ذلك في التأليف فظهرت مدونات حديثة مرتبة أحاديثها على الأبواب ، منها المصنف ومنها الجامع . أما أول من صنف أو بوب فقييل عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصرى (- ١٥٠) بمكة . ومالك بن انس (٩٣-١٧٩هـ) أو محمد بن اسحاق (- ١٥١) بالمدينة . وسفيان الثورى (٩٧-١٦١)

-
- (١) ابن شهاب . هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى الزهرى كنيته أبو بكر ، الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه . وهو من رؤس الطبقة الرابعة . مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين ١٠ / ع تقريب ٢ / ٢٠٧ .
- (٢) السنة قبل التدوين ص ٣٣٢ نقلا عن جامع بيان العلم وفضله ١ / ٧٦ .
- (٣) السنة قبل التدوين ص ٣٣٢ .
- (٤) فتح البارى ١ / ١٩٤ .
- (٥) تدريب الراوى للسيوطى ص ٤١ .

بالكوفة وغير هؤلاء فى بلدان مختلفة . وقد كان معظم هذه المصنفات-
والمجاميع يضم مع الحديث النبوى الشريف بعض فتاوى الصحابة والتابعين
كما هو واضح من موطأ الامام مالك رحمه الله . ثم تطورت فكرة التأليف في
الحديث فرأى بعض العلماء أن تفرد أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على
حدة . فألفت المسانيد - وهى الكتب التى تضم أحاديث الرسول خاصة بأسانيدها .
يجمع فيها أحاديث كل صحابى على حدة ، وان كانت في مواضيع مختلفة . وأول
من ألف المسانيد أبو داود سليمان بن الجارود الطيالسى (١٣٣ - ٢٠٤) وغيره كأسد
ابن موسى الأموى (- ٢٢٠) وعبيد الله بن موسى العيسى (- ٢١٣) ومسدد
البصرى (- ٢٢٨) وغيرهم واقتفى آثارهم الأئمة كإسحق بن راهوية ، وعثمان بن
أبى شيبه وأحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١) ويعتبر مسنده أوفى تلك المسانيد
وأوسعها (١) .

ثم تلتها الكتب الستة وقد اقتصر الامامان محمد بن اسماعيل البخارى
(١٩٤ - ٢٥٦) ومسلم بن الحسين القشيرى (٢٠٤ - ٢٦١) على الصحيح في كتابيهما
على شرطيهما . وكما حرص المحدثون على حفظ السنة النبوية بجمعها ، كذلك عنوا
بوضع القواعد والأسس التى تضمن معرفة الحديث الصحيح من الضعيف والموضوع
حيث نشأ علم مصطلح الحديث .

وتبع ذلك التأليف في الرجال فألفت كتب في معرفة الصحابة ، وكتب في
تاريخ الرجال وأحوالهم ، وكتب في الطبقات ، وهى التى جعل مصنفوها الرجال
على الطبقات ، وذكروا أحوالهم طبقة بعد طبقة الى عصر المؤلف . وكتب في معرفة
الأسماء والكنى والألقاب والأنساب ، وكتب في الجرح والتعديل ، كل تلك الجهود
بذلت للمحافظة على تنزيه السنة النبوية المصدر الثانى للعقيدة والتشريع .
حماية لها مما أدخله عليها الوضعاءون .

وبالتالى فان أزهى عصور الاسلام علما وثقافة واستقرارا هو القرن الثانى
وهو "العصر الأول من عهد الدولة العباسية ، فقد عاش في هذه الفترة أئمة هذا الدين
ومنهم الأئمة الأربعة . اذ تجلت في هذه الفترة قوة الحكم واستقراره فقد ملك

(١) قواعد التحدث للقاسمى الطبعة الثانية سنة ١٣٨٠ هـ تحقيق محمد بهجة البيطار .

ال خليفة عنان الدولة وبسط جناح نفوذه على رقعتها الكبيرة . كما أنه ساس فيها أجناسا مختلفة العنصر والبيئة والثقافة . ومنح الناس حرية القول والعمل والاعتقاد . ماعدا المس بحق العباسيين في الخلافة . أو ما حدث من حمل علماء الدين على عقيدة لا يرون الحق في اعتقادها .

ولذلك فقد نشطت الحركة العلمية . وبدأت الترجمة لأن سيول الثقافة الأجنبية قد انصبت على المجتمع المسلم ووجدت تشجيعا عظيما في عهد المأمون . الذى بنى دارا أسماها دار الحكمة جمع فيها الكتب المختلفة من فارسية ويونانية ثم نقلت الى العربية . ولم تقتصر الترجمة على النافع منها في الأمور الدنيوية التى كان المجتمع المسلم في حاجة اليها . بل تدخلت في الآلهيات والأمور الغيبية الاعتقادية فنتج عن ذلك أفكار وعقائد تخالف العقيدة الصحيحة السليمة التى جاء بها الكتاب والسنة . وقد كان العالم الاسلامى في غنى عنها . ولكن الترف العلمى سمح لنفسه بتلك الثقافة فظهرت المذاهب والنحل . وحفلت مجالس الخلفاء والأمراء بالعلماء والفقهاء وغيرهم من أرباب العلوم والفنون .

كما أن الأجناس الداخلة في الاسلام وتحت لواء الدولة الاسلامية . حملت معها ما ورثته من عقائد وأفكار . بل وأساليب حياة وأداب . حتى أصبحت عاصمة الدولة الاسلاميه وغيرها من المدن تموج بتلك الأفكار والمعتقدات . وتضطرب فيها المتناقضات من الطبائع والعادات . وقد نتج عن كل ذلك حضارة بكل ما فيها من خير وشر .

وهكذا استمر النشاط العلمى والتأليف في مختلف الفنون الى أن جاء القرن الرابع الهجرى حيث نضجت فيه العلوم كلها .

المكتبات العامة - والمؤسسات التعليمية :

وقد أنشئت في هذا العصر المكتبات العامة لطلاب العلم . وكان مقرها المساجد حيث حلقات الدرس . ذلك أن من عادة العلماء أن يوقفوا كتبهم على الجامع فكان في كل جامع كبير مكتبة .

كما كان الى جانب دور الكتب هذه . مؤسسات علمية أخرى تزيد على دور الكتب بالتعليم .

فمن تلك المؤسسات :

١ - مؤسسة جعفر بن محمد بن حمدان الموصلى الفقيه الشافعى المتوفى عام ٣٢٣ هـ فقد أسس دارا للعلم في بلده وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفا على كل طالب لعل، لا يمنع أحد من دخولها ، واذا جاءها غريب يطلب الأدب معسرا ، أعطاه ورقاً وورقا ، وكان ابن حمدان يجلس فيها ويجتمع اليه الناس ، فيملى عليهم من شعره وشعر غيره ، ثم يملى عليهم حكايات مستطابة ، وطرفا من الفقه وما يتعلق به (١) ١٠ هـ .

٢ - مؤسسة ابن حبان القاضى (المتوفى عام ٣٥٤ هـ فقد بنى في مدينة نيسابور دارا للعلم وخزانة كتب ، ومساكن للغرباء الذين يطلبون العلم وأجرى لهم الأرزاق ، ولم تكن الكتب تعار خارج الخزانة) (٢) ١٠ هـ .

٣ - جامع المنصور ببغداد ، وهو أقدم مسجد جامع بها ، وأشهر مركز للتعليم في المملكة الاسلامية ، فقد جلس ابراهيم بن محمد نفطوية (المتوفى عام ٣٢٣ هـ) - وكان من أكبر العلماء بمذهب داود الأصبهاني - الى اسطوانة بجامع المنصور خمسين سنة لم يغير محله منها (٣) .

٤ - دار الحكمة بالقاهرة - وفي سنة ٣٩٥ هـ فتحت الدار الملقبة بدار الحكمة بالقاهرة ، وجلس فيها الفقهاء ، وحملت الكتب اليها من خزائن القصور المعمورة ، ودخل الناس اليها ، يقرؤون وينسخون ، كما جلس فيها اصحاب النحو واللغة والأطباء والمنجمون ، بعد أن فرشت الدار وزخرفت وعلفت على جميع أبوابها وممراتها الستور ، وأقيم عليها قوام وخدام وفراشون ، وكان في هذه الدار جميع ما يحتاج الرواد اليه من الحبر والأقلام والورق ، وقد رصدت لها ميزانية كاملة لمن يقوم عليها ولما تحتاجه الدار (٤) ١٠ هـ .

(١) الحضارة الاسلامية - في القرن الرابع الهجرى - آدم متز ١ / ٣٢٩ - ترجمة محمد عبد الهادى

أبوريدة . نقلا عن الارشاد لياقوت ٢ / ٤٢٠ .

(٢) الحضارة في القرن الرابع - لآدم متز ١ / ٣٢٩ .

(٣) الحضارة في القرن الرابع - لآدم متز ١ / ٣٢٢ - ٣٢٣ - نقلا عن الارشاد ١ / ٣٠٨ .

(٤) الخطط للمقريزى ١ / ٤٥٨ - ٤٥٩ طبعة مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع بالقاهرة .

ويذكر المقدسى أن الرسوم في جوامع القاهرة اذا سلم الامام كل يوم صلاة الغداة وضع بين يديه مصحفا يقرأ فيه جزءا ويجتمع الناس عليه كما يجتمع على المذكورين وبين العشائين جامعهم مفتوح بحلق الفقهاء ، وأئمة القراء ، وأهل الأدب والحكمة ، قال : ودخلتها مع جماعة من المقادسة فربما جلسنا نتحدث فنسمع النداء من الوجهين دوروا وجوهكم الى المجلس فننظر فاذا نحن بين مجلسين . على هذا جميع المساجد ، وعددت فيه - أي الجامع - مائة وعشرة مجالس (١) .

كما يذكر المقدسى أن ابن سوار الكاتب أحد رجال حاشية عضد الدولة (المتوفى عام ٣٧٢ هـ) . بنى دار كتب برام هرمز ، ودارا بالبصرة ، وخزانة البصرة أكبر وأعمر وأكثر كتباً وفيهما إجراء على من قصدهما ولزم القراءة والنسخ ، وفي هذه أبدا شيخ يدرس عليه الكلام على مذاهب المعتزلة (٢) .
وهكذا فقد بلغت العلوم كلها في هذا العصر أعلى مستواها فالى جانب التأليف في الحديث وعلومه بلغ الفقه الاسلامي أعلى مستواه فقد استقرت المذاهب الفقهية الكبرى وتوطدت أركانها .

كما اتخذ علماء اللغة منهجا يسيرون عليه . فبعد أن كان المتقدمون يضعون معارفهم بعضها الى جانب بعض مفككة لا رباط بينها وكان اهتمامهم ينصب على الجزئيات . على حادثة واحدة أو صورة من صور التعبير واحدة . أو كلمة واحدة . كما يوجد في كتاب المبرد (المتوفى عام ٢٨٥ هـ) فقد وضعوا في القرن الرابع منهجا منظما هو تحديد معانى الكلمات وعمل المعاجم والاشتقاق اللغوي (٣) .

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . للمقدسى ص ٢٠٥ طبعة ليدن سنة ١٩٠٦ .

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - للمقدسى ص ٤١٣ طبعة ليدن .

(٣) انحضارة في القرن الرابع - آدم متر ١ / ٤٣٢ - ٤٣٧ .

والأدب - وهو الصورة الصادقة المعبرة عما وصلت اليه الأمة من رقى سواء أكان شعرا أم نثرا بلغ ذروة التمام والكمال . وكان التقدير للكلام المنشور الى جانب تقدير الشعر أيضا . ورسائل القرن الرابع الهجرى هى أدق آية في ازدهار الفن الاسلامى (١) . فهو فن برع فيه كتاب القرن الرابع وصيروه سنة يجرى عليها الأصفياء (٢) . وعموما فقد شملت النهضة في القرن الثالث والرابع جميع المعارف الانسانية .

(١) انحصار في القرن الرابع - دم متر / ١ / ٤٤٧ .

(٢) الشرفى في القرن الرابع ... زكى مبارك - ٢ / ٢٥٣ طعة ١٩٧٥ .

الباب الأول

في حياة المؤلف وفيه فصول :

- ١ - الفصل الأول - سيرة ابن مندة
 - ٢ - الفصل الثاني - حياته العلمية
 - ٣ - الفصل الثالث - مكانته العلمية وثناء الناس عليه
 - ٤ - الفصل الرابع - عقيدته
 - ٥ - الفصل الخامس - وفاته وراثاء الناس له
-

الفصل الأول

سيرة ابن مندة

اسم ابن مندة ونسبه (١) :

هو الامام الحافظ الجوال محدث الاسلام أبو محمد الله محمد بن اسحاق

بنو مندة :

- ١ - ابن مندة : جد المصنف - محمد بن يحيى بن مندة الحافظ الامام الرحال جد الحافظ الشهير أبي عبد الله محمد بن اسحاق . توفي سنة احدى وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٤١ .
- ٢ - ابن مندة - ابن المصنف . عبد الرحمن الحافظ العالم المحدث ابو القاسم ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة . توفي سنة سبعين وأربعمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٦٥ .
- ٣ - ابن مندة - حفيد المصنف . يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة . توفي سنة احدى عشرة وخمسمائة . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٠ .
- ٤ - ابن مندة - ابو الوفاء محمد بن ابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن عبد الوهاب بن الحافظ ابي عبد الله بن منده العبدى الأصبهاني بقية ال مندة . ومسند وقته . توفي سنة ٦٣٢ تحت السيف رحمه الله . شذرات الذهب ٥ / ١٥٥ . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٥٨ .

ابن محمد بن يحيى بن مندة (١) - واسم مندة ابراهيم بن الوليد بن سنده بن
بطنة بن استندار بن جهار بخت ، وقيل اسم استندار هذا فيرزان ، وهو الذى أسلم
حين فتح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبهان (٢) ، وولاه لعبد

(١) مصدر ترجمته

- سير علام النبلاء للذهبي ١١ / ورقة ٧ - ١٠ خ المجمع اللغوى بدمشق .
- تذكرة الحفاظ . للذهبي ٣ / ١٠٣١ - ١٠٣٦ ط الثالثة سنة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م .
- البداية والنهاية . ١١ / ٣٣٦ ط الاولى سنة ١٩٦٦ هـ مكتبة الصر - الرياض .
- تاريخ دمشق لابن عساكر . ١٥ / ورقة ٣٢ - ٣٤ خ / المجمع اللغوى بدمشق .
- شذرت الذهب لابن العماد ٣ / ١٤٦ .
- طبقات الحنابلة لابي يعلى . ٢ - ١٦٧ . سنة ٣٧١ هـ مطبعة السنة المحمدية .
- اخبار أصبهان لابي عيم ٢ / ٣٠٦ ط ١٩٣٤ م .
- الكامل . لابن الأثير ٩ / ١٩٠ ط دار صادر . سروت سنة ١٣٨٦ هـ .
- كشف الظنون . ١ / ٥٨٩ .
- المنظم . لابن الجوزى . ٧ / ٢٣٢ - ٢٣٣ .
- ميزان الاعتدال . للذهبي ٣ - ٤٧٩ . دار احياء الكتب - الحلبي تحقيق على محمد البجاوى .
- لسر الميزان . لابن حجر ٥ / ٧٢ منشور ، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات . بيروت .
- الوافي بالوفيات . للنصيرى ٢ / ١٩٠ - ١٩١ .
- دول الاسلام . للذهبي ١ / ٢٣٧ .
- الاعلام . للزركلى ٦ / ٢٥٣ ط / الثالثة .

(٢) اصبهان نعتج الهمرة وهو الاكثر . وكسره . مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن
واعبانها . بسرفور في وصف عظمها . واصبهان اسم للاقليم دسره . فتحت في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سنة تسع عشرة هجرية على يد عبد الله بن غنم صلحا . معجم البلدان لياقوت ١ / ٢٠٦ -
٢١٠ ط دار صادر سنة ١٣٩٧ هـ .

القيس وكان مجوسيا فأسلم وناب على بعض أعمال أصبهان - العبدى (١)
الأصبهاني الحافظ صاحب التصانيف .

أما تاريخ مولده : فهو في سنة عشر وثلاثمائة أو إحدى عشرة وثلاثمائة
بأصبهان ونشأ بها .

وقد لقي ابن مندة منذ صغره عناية وتوجيها من أبيه فقد بث في روحه
التقى وحب السنة المطهرة ، ولذا نجد في ترجمته أن أول سماعه كان في سنة
ثمانى عشرة وثلاثمائة ، وعمره حينذاك بين السابعة والثامنة لأن مولده كان في
سنة عشر أو إحدى عشرة وثلاثمائة .

وهذا يدلنا على العناية به من أول أمره ، ومعلوم أن السماع وتلقى
الأحاديث غالبا ، لا يكون الا بعد قراءة القرآن الكريم ، ولا يبعد أنه في هذه
السن قد قرأ القرآن ان لم يكن حفظه ، فهو صاحب موهبة وذهن وقاد اذ أصبح
من أعلام الحفاظ في عصره ، ولا يمنع سماعه صغيرا خلاف العلماء في وقت بدء
السماع وتحديدده بسن معينة فقد صح عنهم تجويز التحمل قبل الأهلية ، ومن ذلك
التحمل في الصغر ، ثم التحدث بما تحمله في صغره بعد ذلك (٢) . ولذا فقد
كان العلماء يحرصون على دفع أبنائهم لتحصيل العلم لاسيما اذا بدت على الطالب
ملامح الذكاء والفتنة من صغره ، وهذا ليس بمستغرب على بيت بنى مندة فهم
أعلام الحفاظ . ولذا يقول الذهبى في ترجمة ابن مندة : وقد أفردت تأليفا بابن
مندة وأقاربه ، وما علمت بيتا في الرواة مثل بيت بنى مندة بقيت الرواية فيهم
من خلافة المعتصم (٣) ، وإلى بعد الثلاثين وستمائة (٤) .

أسرته وأهل بيته :

ذكرنا كلام الذهبى في أن الرواية بقيت في بيت بنى مندة من خلافة
المعتصم الى بعد الثلاثين وستمائة . واليك نبذة مختصرة عن بعض أقاربه .

(١) العبدى : سبه حده محمد بن يحيى . وسمه سبه برة بنت محمد كانت من بى عبد
ياليل فنسب الى اخواله . شذرت الذهب ٣ / ١٢٦ .

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ص ١١٤ - ١١٥ . تحقيق نور الدين عمر . الناشر المكتبة العلمية
بالمدينة .

(٣) خلافة المعتصم سنة ٢٢٨ هـ البداية والنهاية ١١ / ٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٩٠ .

والده :

هو المحدث أبو يعقوب اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة ، كان من أهل بيت الحديث والرواية ، سمع عبد الله بن محمد بن النعمان وابن أبي عاصم والبزار ، وابنه صاحب الترجمة مكث عنه . توفي في رمضان سنة احدى وأربعين وثلاثمائة (١) .

جده :

هو الامام الحافظ الرحال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة العبدى مولاهم الأصبهانى سمع اسماعيل بن موسى الفزارى السدى ، وعبد الله بن معاوية ، ومحمد بن سليمان وطبقتهم . حدث عنه أبو أحمد العسال ، وأبو القاسم الطبرانى ، وأبو الشيخ ، وأبو اسحاق بن حمزة ، ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب ، وكان ينازع احمد بن الفرات ويراجعه وهو شاب .

قال أبو الشيخ : هو أستاذ شيوخنا وامامهم ، أدرك سهل بن عثمان ، ومات في رجب سنة احدى وثلاثمائة (٢) . وجده الأعلى مندة حدث بشيء يسير ومات في زمن المعتصم . وهكذا نرى أن بيت بنى مندة بيت علم ورواية ، وكان الأمر كذلك في أبنائه وأحفاده .



(١) اخبار اصبهان . لابی نعيم ١ / ٢٢١ - ٢٢٢ ط ليدن سنة ١٩٣٤ م .

سير اعلام النبلاء . ١١ / ورقة ٩ عرضا .

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان . لابی الشيخ . ج / ورقة ١١٥ . الظاهرية تحت رقم ٦٥ تاريخ .

وتذكرة الحفاظ ٢ / ٧٤١ .

الفصل الثانى

حياته العلمية

ان الباحث في حياة الامام الحافظ ابن مندة ، يجد فيها مثال العالم العامل الدؤوب الجاد في تحصيل العلم والحريص على جمعه وتطبيقه في المسائل الدينية ، لاسيما ما يتعلق منها بالأمور الاعتقادية ، فهو الحافظ المحدث الذى لم يبلغ أحد مبلغه في كثرة الشيوخ الذين سمع منهم وأخذ عنهم ، وهو بعد ذلك المصنف في الحديث وعلومه ، وفي التفسير ، والتاريخ ، وفروع العقيدة ، وذلك لعلمه أن مصدر العقيدة الاسلامية الصحيحة بعد كتاب الله تعالى السنة المطهرة . وسنحاول في هذا الفصل عرض جوانب من حياته العلمية .

طلبه علم الحديث

افادته من علماء أصبهان :

وقد أفاد ابن مندة عن عدد كبير من العلماء الأصبهانيين ، ذلك أن عادة طلاب العلم الاستفادة بحديث أهل بلدهم قبل الرحلة في طلب العلم ، وكان ابن مندة كذلك ، فقد بدأ بالتحمل من شيوخ بلده أصبهان ، فسمع من أبيه وأكثر عنه ، وعم أبيه عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ، ومحمد بن القاسم بن كوفي الكراني ، ومحمد بن عمر بن حفص ، وعبد الله بن ابراهيم المقرئ ، ومحمد بن حمزة ابن عمارة ، وأبى عمرو بن حكيم ، وعبد الله بن يعقوب بن اسحاق الكرمانى ، وأبى على الحسن بن محمد بن النضر وهو ابن أبى هريرة ، وأحمد بن محمد اللباني وخلق سواهم بأصبهان (١) .

رحلاته :

. بدأت الرحلة في عصر الصحابة حيث انتشر الصحابة في الأمصار أيام الفتوحات الاسلامية حاملين معهم العلم الذى أخذوه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا جميعا على مستوى واحد في التحمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد يسمع هذا مالا يسمعه الآخر ، وقد يسمع أحدهم الحديث ثم ينساه ، فكان أحدهم يرحل الى الآخر ، لسماع حديث لم يسمعه ، أو للثبوت من حديث

(١) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ١ / ٧ .

سمعه . وقد جاءت الأخبار عن رحلات العلماء لطلب الحديث بالعجيب المستغرب ، فقد بلغ بهم الأمر أن يرحل الرجل في طلب الحديث الواحد مسافة شاسعة يواجه في سبيل ذلك الصعوبات والمشقات ، فهذا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : بلغنى حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاشتريت بغيرا ثم شددت عليه رحلى فسرت اليه شهرا حتى قدمت عليه الشام فاذا عبد الله بن أنيس ، فقلت للبواب : قل له جابر على الباب ، فقال : ابن عبد الله ، فقلت : نعم . فخرج يظاً ثوبه ، فاعتنقنى واعتنقته ، فقلت : حديث بلغنى أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص ، فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن اسمعه . قال : سمعت رسول الله عليه وسلم يقول : يحشر الناس يوم القيامة - أو قال العباد - عراة غرلا بهما . قلنا : وما بهما ، قال : ليس معه شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب ، أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لاحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة ، قال : قلنا كيف وانا أنما نأتى الله عز وجل عراة غرلا بهما . قال : بالحسنات والسيئات (١) .

وحديث أبى أيوب في المسند ، قال : حدثنى أبى ثنا سفيان عن ابن جريح قال : سمعت أبا سعيد يحدث عطاء قال : رحل أبو أيوب الى عقبة بن عامر فاتى مسلمة بن مخلد فخرج عليه . قال : دلونى فاتى عقبة فقال : حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ستر على مؤمن فى الدنيا ستره الله يوم القيامة (٢) . فاتى راحلته فركب ورجع .

ثم اتسعت الرحلة في جيل التابعين ، لأنه لا يمكن لأحدهم الاحاطة بعدد كبير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من دون الرحلة الى الصحابة المتفرقين في الأمصار ، لأن جمع الحديث لم يكن قد تم في هذه الفترة ،

(١) حم / ٣ / ٢٩٥ .

(٢) حم / ٤ / ١٥٣ .

رغم وجود بعض المدونات والصحف كما سبقت الإشارة الى ذلك . وهناك عامل آخر يدفع التابعين للرحلة وهو طلب الاسناد العالى فبدل أن يسمع الشخص بواسطة عن الصحابي يرحل اليه ليأخذ منه بنفسه . كما حدث الوضع في الحديث أيضا فدعا المحدثين للرحلة لأخذ الحديث من مظانه الصحيحة بحثا عن أصله وللتأكد من معرفة حال رواته ، ورغم استقرار التدوين في القرن الثالث فان الرحلة في طلب الحديث استمرت خلال القرن الرابع .

هكذا سن الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون لهم الرحلة في طلب الحديث فأصبح ذلك من آداب الطالب ، وقد مضى ابن مندة على سنن المحدثين من قبله فرحل في طلب العلم ولم يكتف بالأخذ عن الشيوخ الكثيرين بأصبهان ، وفيما يلي عرض لرحلاته وأسماء بعض الشيوخ الذين أخذ عنهم في المدن التي زارها فقد كان واسع الرحلة في طلب الحديث وسماعه وتحصيله وجمعه وتصنيفه ، إذ بقى في الرحلة زمنا طويلا .

رحلته الى نيسابور :

تذكر المراجع أن بدء رحلته كانت الى نيسابور وعمره حينذاك تسع عشرة سنة وأنه سمع بها نحو من خمسمائة ألف حديث (١) ، فقد كان أول ارتحاله اليها قبل الثلاثين أو فيها (٢) بعد الثلاثمائة فسمع بها من أبي حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان ، وأبي علي محمد بن أحمد الميداني ، وحاجب بن أحمد ، وأبي العباس الأصم ، وأبي عبد الله بن الأخرم ، وأبي بكر بن محمد ابن علي بن محمد ، ومحمد بن علي بن عمر ، والحسين بن محمد بن معاذ قوهيار ، وأبي عثمان عمرو بن عبد الله البصري وطبقتهم .

رحلته الى العراق :

نقل الذهبي عن الحاكم النيسابوري قوله : أول خروج ابن مندة الى العراق من عندنا سنة تسع وثلاثين ، فسمع بها وبالشام وأقام بمصر سنين وصنف التاريخ والشيوخ (٣) ، ثم ذكر الذهبي أنه :

(١) سير اعلام النبلاء . ١١ / ورقة ٧ / ١ . (٣) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٣٣ .

سمع بيغداد ، من اسماعيل الصفار ، وأبى جعفر بن البخترى الرزاز وطبقتهما (١) . وبدمشق من ابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان القنطري ، وجعفر بن محمد بن هشام ، وعلى بن يعقوب بن أبى العقب ، وأبى عبد الله ابن أبى مروان وانتخب عليه فوائده ، وأحمد بن سليمان بن حذلم ، ويحيى بن عبد الله بن الحارث الزجاج ، وأبى الميمون البجلي ، وأحمد بن القاسم بن معروف ، وأبى بكر أحمد بن عبد الله بن أبى دجانة ، وإسحاق بن ابراهيم بن هاشم الأذرعى ، وهارون بن محمد الموصلى ، والحسن بن أحمد بن عمير ، وعدي ابن يعقوب الخطيب (٢) .

وبمصر من أبى الطاهر أحمد بن عمرو المدائنى ، والحسن بن يوسف الطرائفى ، وحمزة بن محمد الكنانى الحافظ ، ومحمد بن الحسن بن اسماعيل المدائنى وأقرانهم (٣) .

وقد ذكر الذهبى في سير أعلام النبلاء أسماء بعض المدن التى رحل اليها ابن مندة وبعض من سمع منهم ، ولم يذكر تاريخ دخوله اليها فقال : سمع بمكة ، من أبى سعيد بن الأعرابى وطبقته .

وبالمدينة ، من جعفر بن محمد بن موسى العلوي .
وببيت المقدس ، من أحمد بن زكريا المقدسى وعدة .
وبسرخس ، من عبد الله بن محمد بن حنبل .
وبمرو ، من محمد بن أحمد بن محبوب ونظرائه .
وبطرابلس ، من خيثمة بن سليمان القرشى ، ومحمد بن الحسن بن منصور الامام .

وبتنيس ، من عثمان بن محمد السمرقندى .

(١) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٧ / أ .

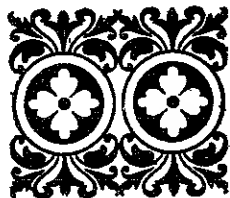
(٢) تاريخ دمشق . لابن عياكر ١٥ / ورقة ٣٢ / ب . وسير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٧ / ١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٧ / ١ . وتاريخ دمشق ١٥ / ورقة ٣٢ / ب . ومن أدركه الغلال

من أصحاب ابن مندة / لآبى موسى المدينى ورقة ١٤٥ / ب . خ / الظاهرية مجموع (٨٠) .

- وبغزة ، من على بن العباس الغزى (١) .
- وبقيسارية ، من ابراهيم بن معاوية القيسراني .
- وببيروت ، من موسى بن عبد الرحمن الصباغ (٢) .

ثم قال أيّ الذهبي بعد أن سرد المدن التي رحل إليها ابن مندة ، وأسماء العلماء الذين أخذ عنهم ؛ وسمع من خلق سواهم بمدائن كثيرة ولم أعلم أحدا كان أوسع رحلة منه . ولا أكثر حديثا منه مع الحفظ والثقة . فبلغنا أن عدة شيوخه ألف وسبعمائة شيخ ، كما يروى بالاجازة عن عبد الرحمن بن أبي حاتم وأبي العباس بن عقدة ، والفضل بن الخصيب ، وطائفة أجازوا له باعتناء أبيه وأهل بيته (٣) .



(١) سير اعلام النبلاء . ١١ - ورقة ٧ - ١٠ .
 (٢) تاريخ دمشق . ١٥ / ورقة ٣٢ / ب .
 (٣) سير اعلام النبلاء . ١١ / ورقة ٧ .

الفصل الثالث

مكانته العلمية ، وثناء الناس عليه

ابن مندة واسع الرحلة ، كثير الحديث ، كثير التصانيف مع الثقة والحفظ والاتقان . لذلك نجد توثيقه والثناء عليه من علماء عصره ، والآخذين عنه حتى الذين كان بينهم وبينه خلاف وتنافر من أجل المعتقد إذا ذكر عندهم لا يستطيعون الا الثناء عليه .

فمن العلماء الذين أثنوا عليه :

أبو إسحاق بن حمزة (١) حيث يقول : ما رأيت مثل أبي عبد الله بن مندة (٢) .
وقال ابو على الحافظ (٣) : بنو مندة أعلام الحفاظ في الدنيا قديما وحديثا ألا ترون الى قريحة أبي عبد الله (٤) .
وقال شيخ هراة أبو اسماعيل الأنصاري (٥) : أبو عبد الله بن مندة سيد أهل زمانه (٦) .

(١) هو الحافظ الثبت ابراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الاصبهاني توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ٩١٠ . شذرات الذهب ٣ / ١٢ . طبقات الحفاظ ص ٣٧١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب .

(٣) أبو على الحافظ الإمام محدث الاسلام . الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري توفي سنة ٣٤٩ هـ تسع وأربعين وثلاثمائة تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٠٢ . البداية والنهاية ١١ / ٢٣٦ . شذرات الذهب ٢ / ٣٨٠ . طبقات الحفاظ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ١ .

(٥) شيخ الاسلام الحافظ الإمام الزاهد أبو اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري الهروي من ذرية أبي أيوب توفي في ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٨٣ - ١١٩٠ .

(٦) شذرات الذهب ٣ / ١٤٦ .

وقال الذهبي : وقيل إن أبا نعيم الحافظ (١) ذكر له ابن مندة فقال :
كان جبلا من الجبال ، فهذا يقوله أبو نعيم مع الوحشة الشديدة التي بينه وبينه .

وقال أبو عبد الله بن أبي ذهل (٢) : سمعت أبا عبد الله بن
مندة يقول : لا يخرج الصحيح إلا من ينزل في الأسناد أو يكذب ، يعنى أن
المشايخ المتأخرين لا يبلغون في الأتقان رتبة الصحة فيقع في الكذب الحافظ إن
خرج عنهم وسماه صحيحا ، أو يروى الحديث بنزول درجة ودرجتين (٣) .

وقال جعفر بن محمد المستغفرى (٤) : ما رأيت أحدا أحفظ من أبي
عبد الله بن مندة ، سألته يوما كم تكون سماعات الشيخ فقال : تكون خمسة
آلاف من . قلت : أى الذهبى يكون المئّ نحو من مجلدين أو مجلدا كبيرا (٥) .
وقال الباطرقانى (٦) : أبو عبد الله بن مندة إمام الأئمة في الحديث لقاه
الله رضوانه ، وقال : كتب إمام دهره أبو أحمد العسال الى ابن مندة وهو
بنيسابور في حديث أشكل عليه فأجابه بإيضاحه وبيان علته (٧) .

(١) الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران
المهرانى الاصبهانى الصوفى الاحول توفى سنة ثلاثين واربعمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٢ . شذرات الذهب
٣ / ٢٤٥ .

(٢) هو الحافظ المتقن الرئيس الأنبل أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد الهروى . توفى
سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٠٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب .

(٤) هو الحافظ المحدث أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفرى . توفى
سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة .

قال : سمعت ابن مندة الحافظ يقول : اذا وجدت في اسناد راهدا فاغسل يدك من ذلك
الحديث . تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠٢ . شذرات الذهب ٣ / ٢٤٩ . طبقات الحفاظ ص ٤٢٤ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب .

(٦) الباطرقانى - أحمد الباطرقانى بكسر الطاء المهملة وسكون الراء وبالقفاف نسبة الى باطرقان قرية
من قرى أصبهان - المقرئ الأستاذ حدث وحفظ روى عن أبي عبد الله بن مندة وطبقته . توفى في صفر
عنة ستين واربعمائة . شذرات الذهب ٣ / ٣٠٨ .

(٧) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ١ . ومن أدركه الخلال من اصحاب ابن مندة تخريج الحافظ ابى
موسى المدينى ورقة ١٤٤ .

وسئل سعد بن علي الحافظ (١) بمكة . عن الدارقطني . وابن مندة .
والحاكم . وعبد الغني فقال :
أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل .
وأما ابن مندة فأكثرهم حديثا مع المعرفة التامة .
وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفا .
وأما عبد الغني فأعرفهم بالأنساب (٢) .
وقال أحمد بن جعفر الحافظ : كتبت عن أزيد من ألف شيخ ما منهم .
أحفظ من ابن مندة .
وقال ابن ناصر الدين (٣) : أبو عبد الله الإمام أحد شيوخ الاسلام . وهو
إمام حافظ جبل من الجبال . ولما رجع من رحلته كانت كتبه أربعين حملا على
الجمال حتى قيل إن أحدا من الحفاظ لم يسمع ما سمع ولا جمع ما جمع (٤) .
صفات ابن مندة :

وصف بأنه فريد عصره دينا وحفظا ورواية مع اللطف والتواضع (٥)
والعفة قوى الثقة بالله تعالى . روى يحيى بن مندة في تاريخه عن أبيه وعمه أن
أبا عبد الله قال : ما افتصدت قط . ولا شربت دواء قط . وما قبلت من أحد
شيئا (٦) قط . كما كان مجانباً لأهل الأهواء والبدع . قال : طفت الشرق
والغرب مرتين فلم أتقرب الى مذنب . ولم أسمع من المبتدعين حديثا
واحدا (٧) . كان من دعاة السنة وحفاظ الأثر أمرا (٨) بالمعروف ناهيا عن المنكر .

-
- (١) هو الإمام الثبت الحافظ القدوة أبو القاسم سعد بن علي بن الحسين الزنجاني شيخ الحرم . توفي سنة
إحدى وسبعين وأربعمائة تذكروا الحفظ ٣ / ١١٧٤ . طبقات الحفاظ ص ٤٤٠ .
(٢) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب .
(٣) ابن دسر الدين - هو الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد
نمستقي مات في ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وثمانمائة . طبقات الحفاظ ص ٥٤٥ .
(٤) تذرات الذهب ٣ / ١٤٦ .
(٥) من أدركه الحلال من أصحاب ابن مندة ورقة ١٤٦ .
(٦) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٩ / ١ .
(٧) طبقات الحذبله ٢ / ١٦٧ .
(٨) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٧٩ .

لايجامل أحداً فيما يعتقد أنه الحق . فقد نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء من طريق عبد الرحمن بن مندة . قول محمد بن عبد الله الطبراني قال : قمت يوماً في مجلس والدك رحمه الله فقلت : أيها الشيخ فينا جماعة ممن يدخل على هذا المشؤم . أعنى أبا نعيم الأشعري . فقال : أخرجوهم فأخرجنا من المجلس فلانا وفلانا . ثم قال : على الداخل عليهم حرج أن يدخل مجلسنا أو يسمع منا أو يروى عنا فان فعل فليس هو منا في حل .

قال الذهبي . قلت : ربما آل الأمر بالمعروف بصاحبه الى الغضب والحدة فيقع في الهجران المحرم . وربما أفضى الى التكفير والسعى في الدم . ثم قال : وقد كان أبو عبد الله وافر الجاه والحرمة الى الغاية ببلده . وشغب على أحمد بن عبد الله الحافظ بحيث أختفى (١) . يعنى أبا نعيم . وسنذكر سبب الخلاف بينه وبين أبي نعيم في الفصل الرابع عند دراسة عقيدة ابن مندة .

وقد نقلنا أقوال العلماء الحفاظ الثقات في ابن مندة وشهادتهم له بالحفظ والثقة والمعرفة التامة . ومما يدل على هذه المعرفة أنه ألف الكتب الكثيرة في نواح عدة كعلوم الحديث وفي العقيدة مؤيدا المسائل التي تكلم فيها بالأدلة من السنة مما يجعلنا ندرك أنه كان من أهل الدراية والفقہ في العقيدة الإسلامية . لا كما يقول الدكتور عبد الستار أحمد نصار في رسالته : المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق وعلم الكلام عرض ونقد . أنه لا علم له بالدراية .

فقد ذكر ذلك في الفصل الثاني من الجزء الثاني ص ٥٥١ - العلاقة بين منهج ابن تيمية ومنهج الإمام أحمد . في معرض رده على ابن تيمية حيث يقول :
لقد حاول ابن تيمية جاهداً أن يجذب نصوص السلف ومنهم الامام أحمد

الى فهمه الخاص وظهر هذا بوضوح في النقاط الآتية :

النقطة الأولى : الدعوى بأن السلف وخاصة الصحابة قد فهموا الفاظ القرآن ومعانيه .

قال - أي الدكتور : ولن نتكلم في هذه النقطة كثيراً رغم ما بين أيدينا من النصوص المتعددة التي تربط بين رأى ابن تيمية وأراء بعض المتطرفين الذين

(١) سير اعلام النبلاء ١١ / ٩ / ب .

ذكرناها من قبل وذلك في أكثر مسائل العقيدة لا سيما المسائل الثلاث التي ذكرناها .

قلت : يعنى بالمسائل الثلاث هى :

الأولى التى ذكرناها آنفا وهى :

الدعوى بأن السلف وخاصة الصحابة قد فهموا الفاظ القرآن ومعانيه .

والثانية : الدعوى بأن القرآن لا يمكن أن يشتمل على مالا يفهم .

والثالثة : الدعوى بأن بعض الألفاظ المتعلقة بالعقيدة لو لم يكن مرادا

بها المعنى الظاهر لكان على الرسول أن يبينها .

قال : أى الدكتور ومن ذلك ايراده حديث القبض والبسط (١) الذى

أستند عليه كل من الدارمى وابن مندة وابن خزيمة في إثبات القبضة لله ، ويرى

أن هؤلاء ممن لا يتطاول الى مرتبتهم في الحديث .

يقول الدكتور : وقد لا ننازعه في هذا وإنما النزاع في كيفية توجيههم

للأحاديث المشكلة بما يدل على أن هؤلاء ليس لهم من علم الدراية ما يساوق

علمهم بالرواية .

هكذا يذهب الدكتور نصار فيتهم ثلاثة من أئمة الاسلام شهد لهم

العلماء الثقات بالمعرفة التامة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعنى

المعرفة هى معرفة بالرواية والدراية ، وكل واحد من هؤلاء قد ألف في العقيدة ورد

على كل من أول نصا من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، اذ

ليس لأحد قول إذا صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يشعر أن لهم

علما بالدراية وإلا لما استدلوا بتلك الأحاديث في أبوابها . فهم ليسوا حملة أسفار

لا يفهمون ما يحملون ومن الذى يدعى غير الدكتور نصار : أن الصحابة لم يفهموا

الفاظ القرآن ومعانيه . ومن يدعى أن القرآن أشتمل على مالا يفهم (اللهم الا

الحروف المقطعة وهذه ليست من الباب الذى يتكلم فيه ابن تيمية) بل إن

الحروف المقطعة تكلموا في معانيها .

(١) حديث القبض والبسط أخرجه م / في / صفات المنافقين ٤ / ٣١٤٨ ح ٣٥ من حديث ابن عمر .

ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي . وخ أخرج لفظ القبض في التوحيد / باب (لما خلقت بيدي) فتح الباري

٣٩٣ / ١٣ ج ٧٤١٢ . ٧٤١٣ من حديث ابن عمر .

وقوله تعالى : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات » الآية ٨ من آل عمران . لم يذكر ابن كثير في تفسير الآية عن أحد ممن نقل أقوالهم من العلماء أنه قال : إن صفات الله تعالى من المشكل .

ومن يدعي أيضا أن الألفاظ الواردة في العقيدة لم يكن المراد منها ظاهرها . اللهم الا المؤولون بناء على ما قام بأذهانهم من أن آيات الصفات وأحاديثها من المشكل كما يقول الدكتور نصار . إن حديث القبض والبسط وما شابهه من المشكل . وما أشكل ذلك الا عند من فهم من الآية أو الحديث ما شاهده في 'المخلوق الذى منحه الله الاسم فكان الاشتراك فيه لا في الحقيقة والكيفية . كالحياة والقدرة والعلم والنفس وغيرها . فقام في ذهنه هذا التشبيه الذى حمّله على التنزيه فوقع في التعطيل .

وهذا معنى قول ابن تيمية وابن القيم . كل معطل مشبه . والا فليست آيات الصفات وأحاديثها من المشكل عند سلف هذه الأمة . فقد رويها وأمنوا بمعانيها من غير تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل بل على أساس قوله تعالى : ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وهذا مسلك ابن تيمية في الصفات .

وإذا كانت أحاديث الصفات من المشكل كما يرى الدكتور . فهل الرسول صلى الله عليه وسلم سكت عن البيان في وقت الحاجة . لا يقول بهذا أحد من علماء الاسلام لأن ذلك نقص في حق الرسالة . فالرسول بلغ البلاغ المبين .

وهل بقى هذا الإشكال في أحاديث الصفات زمن الصحابة والتابعين الى أن جاء أرباب المنطق والكلام فبينوا للناس الحق في هذه الأحاديث وقالوا لهم إنه لا يجوز اعتقاد ظاهرها .

وإذا كان الصحابة والتابعون ومنهم الأئمة الأربعة لم يثبت عنهم تأويل صفة من الصفات وأنهم فهموا ما سمعوه من الفاظ القرآن في العقيدة وكذلك ما ثبت في الأحاديث الصحيحة وأمنوا به على ظاهره على أساس قوله تعالى : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » . أليس يسعنا ما وسعهم وهو الأسلم للمرء في

عقيدته ودينه . ثم نوجه الأمة لما ينفعها في دينها ودنياها ويجمع شملها ويوحد كلمتها . وهذا المسلك هو الذى يجب أن يسلكه علماء المسلمين قاطبة .

أما ابن تيمية فيعرف فضله المنصفون ، ولكن الدكتور نصار لما كان سائرا في ركب الطاعنين عليه بلا حجة ولا مستند ، الا مخالفته لما هم عليه من تأويل آيات الصفات وأحاديثها ، اتهمه بالتطرف مع أن اعتماد ابن تيمية في ذلك على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله مع اثباته الحقيقة ، كما قال الله ورسوله ، والله أعلم بنفسه ورسوله أعلم خلقه بصفاته تعالى ثم متابعتة الصحابة والتابعين ومنهم الأئمة الأربعة ، ولا يقول أحد غير الدكتور نصار أن هؤلاء من المتطرفين فإن ابن تيمية يسير في ركبهم . وقد أراد الطعن عليه ولكنه أضاف معه هؤلاء الأئمة الثلاثة الدارمي ، وابن خزيمة وابن مندة .

ونقول لبيان الحق : أن هؤلاء العلماء الذين اتهمهم الدكتور نصار بعدم المعرفة للحديث دراية ، قد جانبه الصواب في حقهم ، وسبب ذلك أحد أمرين : إما لعدم رجوعه الى تراجمهم ليطلع على أقوال العلماء فيهم ويعرف مصنفاتهم حتى يتبين ذلك من أقوالهم .

واما أنه اطلع على ذلك ، ولكنه يسير مع من سلكوا مسلك التأويل للنصوص الشرعية ، من المتكلمين ، فيكون حكمه على من أثبت بها بعدم المعرفة . ويصبحون من زمرة المتطرفين في نظر الدكتور نصار وهذا هو الأقرب ، لأنه لا يظن بالدكتور أنه لم يطلع على تراجمهم .

● ونبدأ بابن مندة فنقول : قد رأيت ما قاله العلماء فيه ، ولا نعتقد أن رأى الدكتور أحمد نصار يرجح على آرائهم . ونضيف هنا أنه قد ألف كتابا في شروط الأئمة ويأتى وصفه في الفصل الخاص بمصنفاته .

● أما الدارمي :

فيقول الذهبي في ترجمته : هو الامام الحافظ الحجة أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني محدث هراة وتلك البلاد ، سمع أبا اليمان البهراني وسعيد بن أبي مريم وسليمان بن حرب ، وأخذ هذا الشأن عن ابن المديني ويحيى وأحمد وأكثر الترحال . قال أبو الفضل يعقوب القراب : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه .

وقال أبو حامد الأعمشى : ما رأيت مثله ومثل الذهلي ويعقوب الفسوى .
قال الذهبي : قلت ولعثمان سؤالات عن الرجال ليحيى بن معين ، وله مسند كبير
وتصانيف في الرد على الجهمية . وهو الذى قام على بن كرام وطرده من هراة فيما
قيل . مولده سنة مائتين ظنا . توفي في ذى الحجة سنة ثمانين ومائتين (١) .
فهل الموصوف بهذه الصفات ، الحفظ والتصنيف والرد على المخالفين ،
والذى أخذ عن ابن معين علم الرجال ، هل يظن أنه لا دراية عنده .
وأما ابن خزيمة : فيقول الذهبي في ترجمته أيضا : هو الحافظ الكبير
إمام الأئمة شيخ الاسلام أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة
النيسابورى ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

قال الدارقطنى : كان ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النظير .
وقال أبو العباس بن سريج وذكر له ابن خزيمة فقال : يستخرج النكت
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش .
وقال أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى سمعت ابن خزيمة يقول :
ليس لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول اذا صح الخبر .
وقال الحاكم في كتاب علوم الحديث : فضائل ابن خزيمة مجموعة عندى
في أوراق كثيرة ، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابا سوى المسائل والمسائل
المصنفة مائة جزء . وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء (٢) .

هذا قليل من كثير مما قاله العلماء عن ابن خزيمة ، واذا كان يستخرج
النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش . وله في فقه حديث
واحد وهو حديث بريرة ثلاثة أجزاء ، أفمن كانت هذه صفته يستحق أن يقال
عنه ليست له دراية . تترك الحكم للقارىء ليوازن بين رأى الدكتور نصار ، وأقوال
هؤلاء العلماء . نسأل الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه .

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣١ - ٦٣٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٢٠ - ٧٢٩ .

الفصل الرابع

عقيدته وموقفه من الفرق المخالفة لمنهج السلف

يتطلب الحديث عن عقيدة ابن مندة المامة موجزة بالماذاهب والنحل التي وجدت في عصره لنعرف مدى تأثيره بها أو مخالفته لها ورده عليها . سبق أن أشرت الى ظهور الفرق التي جنحت عن هدى الرسول صلى الله عليه وسلم وطريقة صحابته من بعده ، وأن أول تلك الفرق ظهورا هم الخوارج (١) الذين خرجوا على علي ومعاوية رضي الله عنهما . ثم الشيعة (٢) وهم المشايعون لعلي رضي

(١) كانت الخوارج من أنصار علي رضي الله عنه . وبعد التحكيم الذي أصروا عليه . انشقوا عليه . وأنكروا أن يحكم الرجال في كتاب الله وقالوا : لا حكم الا لله . ثم اعتبروا ذلك التحكيم معصية وكفرا . وقد حاول الامام علي رضي الله عنه اقناعهم . فأرسل ابن عباس رضي الله عنه فناظرهم فاقنع فريق منهم ورجعوا . وأصر الآخرون جهلا واعتزلوا عنه وحاربوه . ثم بدا الانشقاق في صفوفهم كالمحدث قضية تباينت فيها آراء رؤسائهم لجهلهم . قال ابن حزم : كانوا اعرابا قرؤوا القرآن ولم يتفقهوا في لسنن وبذلك تعددت ضوائفهم .

• نُقِصَ في الملل والنحل . لابن حزم ٤ / ١٦٨ مطبعة محمد علي صبيح . وأولاده بمصر سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .

• الملل والنحل . للشهرستاني ١ / ١١٥ الناشر مؤسسة الحلبي سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل .

• الفرق بين الفرق - لعبد القاهر البغدادي ص ٥٧ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م . الناشر دار الافاق الحديثة ببيروت .

(٢) الشيعة : هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص . وقالوا بامامته وخلافته نصا ووصية اما جليا . واما خفيا . واعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده . وان خرجت فبظلم يكون من غيره . أو بتقية من عنده . وقالوا : ليست الامامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصبهم . بل هي قضية أصولية وهي ركن الدين . انظر الملل والنحل ١ / ١٤٦ .

الله عنه في زعمهم كما ظهرت بدعة القول بالقدر (١) ، والجبر (٢) ، والقول بالإرجاء (٣) ، والتجهم (٤) ثم ظهرت فرقة المعتزلة (٥) ، وهم نفاة الصفات عن الله تعالى وتقدمت الإشارة الى أصولهم .

(١ ، ٢) القدر - أى نفى القضاء والقدر السابق من الله تعالى . والجبر نقيضه ، فهما مذهبان على طرفى نقيض من ارادة الانسان فمعبد الجهنى يقول بنفى القدر ، أى ان الانسان حر طليق يفعل ما يشاء فالأمر أنف لم يقدر الله من عمله شيئاً .

وقال الجهم بن صفوان بالجبر ، أى أن الانسان مجبور على أفعاله فلا قدرة له ولا اختيار ، وانما هو كالريشة في الهواء . فلزم على قول الفرقة الأولى : أن يقع في ملك الله ما لا يريد واعجزوا بذلك قدرة الله تعالى . وعلى قول الفرقة الثانية أنه لا محل للثواب والعقاب . أما أهل السنة فهم وسط بين الفرقتين فللإنسان ارادة واستطاعة واختيار ولكنها لا تتم الا بتوفيق الله تعالى للطائعين ، والخذلان للعاصين . أنظر الملل والنحل ١ / ٤٣ ، ٨٥ والفرق بين الفرق ص ٢١ . والفصل ٣ / ٢٠ .

(٣) المرجئة - فرقة تذهب الى أن الايمان هو التصديق بالقلب فقط ، وهو مدار النجاة أما الأعمال فلا حاجة اليها . فقد قالوا : لا يضر مع الايمان معصية ، كما لا تنفع مع الكفر طاعة . وقد فتحوا بمقاتلتهم هذه باباً من الفساد عظيماً لضعاف النفوس في نشر الفساد ، فما على المرء الا أن يصدق بقلبه . ويرتكب كل معصية نهى عنها الاسلام . أنظر الفصل ٤ / ٤٦ .

(٤) الجهمية : هم اتباع الجهم بن صفوان . ومذهبه نفى الصفات عن الله تعالى ، وهو القائل بأن الانسان مجبور لا قدرة له ولا اختيار . كما قال بفناء الجنة والنار وقد حكم العلماء بكفره فقتل بيدعته الضالة . قتله مسلم بن أحور المازنى بمرور ، وهو تلميذ الجعد بن درهم الذى قتله خالد بن عبد الله القسرى ، سنة ١٢٤ هـ على الزندقة والالحاد . الملل والنحل ٨٦ - ٨٧ . طبقات الشافعية ١ / ٩١ .

(٥) قالوا : بأن الله تعالى قديم ، والقدم أخص وصف ذاته ، ونفوا الصفات أصلاً فقالوا : هو عالم بذاته ، قادر بذاته ، حى بذاته ، لا يعلم وقدرة وحياة ، وهى صفات قديمة . ومعان قائمة به ، لأنه لو شاركته الصفات في القدم الذى هو أخص الوصف لشاركته في الالهية ، وهذا معنى التوحيد عندهم أى نفى الصفات أنظر الملل والنحل ١ / ٤٤ .

ثم الأشعرية ، وهم أتباع أبي الحسن الأشعري (١) .

موقف ابن مندة من هذه الفرق

إذا رجعنا لمصنفات ابن مندة التي خلفها لنا وجدنا رأيه في هذه الفرق واضحا وصريحا .

١ - فالخوارج : وهم المكفرون لمرتكب المعصية يطبقون عليه أحكام الكفار في الدنيا فلا يرث ولا يورث ولا يدفن في مقابر المسلمين . وفي الآخرة الخلود في النار . وقد وافقتهم المعتزلة في الحكم على مرتكب الكبيرة بالخلود في النار تمشيا مع أصلهم الفاسد وهو انفاذ الوعيد (٢) .

وخالفتهم في الحكم عليه في الدنيا فجعلته في منزلة بين المنزلتين . ورأيه في قول هاتين الفرقتين صريح فقد جاء في كتابه الايمان في الجزء الثاني تحت عنوان ذكر الأخبار الدالة والبيان الواضح من الكتاب أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد ... الخ فقال بعد ذكر الأدلة ، فدل ذلك على أن من آمن فهو مسلم وأن من استحق أحد الاسمين استحق الآخر اذا عمل الطاعات التي آمن بها فاذا ترك منها شيئا مقرا بوجوبها كان غير مستكمل ، فان جحد منها شيئا كان خارجا من جملة الايمان والاسلام . وقال في الجزء الثالث منه - ذكر ما يدل على أن مواجهة المسلم بالقتال أخاه كفر لا يبلغ الشرك والخروج من الاسلام .

(١) أبو الحسن هو علي بن اسماعيل الأشعري (توفي سنة ٣٢٤ هـ ، أمضى فترة على مذهب الاعتزال مع أبي علي الجبائي ، ثم ترك مذهب الاعتزال ، وسلك طريق أبي محمد عبد الله بن محمد ابن سعيد بن كلاب ونسج على قوائمه في الصفات والقدر . الخطط للمقرئ ٢ / ٣٥٨ ، ثم انتقل بعد ذلك عن مذهب ابن كلاب الى مذهب السلف ، فكان يقول بقول الامام أحمد بن حنبل وأهل الحديث يدل لذلك ما جاء في كتابه مقالات الاسلاميين حين سرد مقالة أهل الحديث حيث قال : وبكل ما قالوا نقول واليه نذهب . وما جاء في كتابه الابانة فهو موافق لمذهب السلف في جميع المسائل العقديّة . وبهذه المناسبة نقول : ماذا يضر اتباعه الذين هم الآن على مذهب الكلابي ، أن يرجعوا الى مذهب الذي استقر عليه في كتابه مقالات الاسلاميين الذي لا ينكره احد . وكتابه الابانة وهو من أشهر كتبه ، لأنه اذا كان الحق فيما قاله فينبغي الاعتماد على الأخير من أقواله . فقد كان معتزليا ، ثم كلابيا ، وأخيرا سلفيا .

وان كان الحق فيما تركه فليس لهم الحق في الانتساب اليه في مذهب تركه . والله الموفق .

(٢) انظر ص ٥٠

ثم قال في الجزء الثانى منه (ذكر أخبار جاءت عن النبى صلى الله عليه وسلم على معنى الندب والتحذير ، منها : لا يزنى الزانى وهو مؤمن) .
ومعلوم أن القتل والزنا من الكبائر ، فبين أن ارتكاب هذه المعاصى لا تخرج صاحبها من الاسلام .

ثم ذكر في الجزء الخامس من كتاب الايمان أيضا وجوب الايمان برؤية الله عز وجل ، وقد أورد تحت هذا الفصل الأحاديث المثبتة لرؤية الله عز وجل في الآخرة ، وهى ترد على المعتزلة المنكرين لها . ثم أحاديث الشفاعة الدالة على اخراج العصاة الموحدين من النار ، فبين بذلك أن حكم العصاة وهم مرتكبوا الكبائر تحت المشيئة وأنهم لا يخلدون في النار . ومذهبه هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في عدم التكفير بارتكاب الكبائر . وموقفه من مذهب الخوارج والمعتزلة موقف الرد والانكار عليهم ، تمشيا مع نصوص الشريعة .

٢ - وأما الشيعة : وهم من يقول بالوصية في الخلافة ، فقد نص في مقدمة رسالته شروط الأئمة حيث قال :

لما قبض الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم من بين صحابته المنتخبين رضى الله عنهم أجمعين جمعهم الله على خيرهم وأفضلهم في أنفسهم فقام بأمر الله عز وجل وأخذ منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه) فهذا كلام أبى بكر رضى الله عنه ، فبين بكلامه هذا أنه يسلك مسلك أهل السنة والجماعة ، ورأيهم في الامامة صريح فهم يرون أن أفضل الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم على ، وأن خلافة أبى بكر كانت صحيحة وكذلك عمر ثم عثمان ثم هم ينكرون الوصية التى يدعيها الشيعة .

٣ - وأما القدرية : وهم نفاة القدر فقد رد قولهم هذا بما جاء في كتابه الايمان حيث يقول : ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره .

ثم أورد حديث ابن عمر - وهو حديث جبريل - وذلك حين بلغ ابن عمر قول معبد الجهنى في نفى القدر ، وأن الأمر أنف ، فتبرأ منه ابن عمر ومن أدركه من الصحابة لهذه المقالة .

٤ - وأما الجبر : فهو قول الجهم بن صفوان ، وقد ألف كتابا مستقلا باسم الرد على الجهمية وهو مخطوط - يأتي وصفه في الفصل الخاص بمؤلفاته .

٥ - المرجئة : ومذهبهم في الايمان ، أنه التصديق بالقلب فقط . أو الاقرار باللسان فقط . وهؤلاء هم أهل الغلو فيه كما يرى ابن مندة . وهناك فرقة تضيف الى التصديق بالقلب الاقرار باللسان ، وتؤخر العمل . وقد نص ابن مندة أن هذا هو قول جمهور أهل الارزاء . ومنهم الامام أبو حنيفة والأشاعرة . أما أبو الحسن الأشعري فقد أثبت في كتابه المقالات أنه على مذهب أهل الحديث وكذلك في كتابه الابانة . وكتابه الايمان هذا : هو رد على هذه الفرق جميعا ، فقد جاء في الجزء الثاني قوله :

ذكر اختلاف أقاويل الناس في الايمان ما هو ؟ . وبعد أن ذكر طوائف المرجئة وأقوالهم . رد عليهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المخرج في الصحيحين : الايمان بضع وسبعون شعبة أفضلها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان .

قال : فجعل الايمان شعبا بعضها باللسان والشفيتين كالشهادة وبعضها بالقلب كالحياء ، وكذا الشهادة لأنها فعل القلب واللسان ، وبعضها بسائر الجوارح كإمطة الأذى .

ثم قال في (ذكر خبر يدل على أن الايمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالأركان يزيد وينقص) .

ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه مسلم وفيه : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان .

وبهذا يتبين لنا أن مذهبهم في الايمان : هو مذهب السلف أهل السنة والجماعة القائلين بأن الايمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح يزيد وينقص .

وأن موقفه من المرجئة هو الرد عليهم بشدة وذلك لأن الله تعالى سمى الأعمال في كتابه ايمانا وسماها رسوله صلى الله عليه وسلم ايمانا .

ولذلك يقول في الجزء الثانى (ذكر ما يدل على أن الايمان هو الطاعات كلها وأن الله سعى الصلاة في كتابه ايماننا فقال : « وما كان الله ليضيع ايمانكم ») .

وقال عز وجل : (ومن يكفر بالايمان) يعنى بما أمر الله أن يؤمن به من الطاعات التى سماها على لسان جبريل عليه السلام ايماننا واسلاما .

٦ - الأشعرية (١) : وهم من يثبتون بعض الصفات ويؤولون البعض الآخر المماثل لها . فقد رد عليهم بما جاء في كتابه التوحيد الذى يقع في ستة أجزاء ، والذى هو رد على الجهمية والمعتزلة أيضا فيما أنكروه من أسماء الله تعالى وصفاته . فقد ضمن هذا الكتاب اثبات جميع الصفات التى وصف الله تعالى بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم . بدأه بقوله : ذكر ما وصف الله عز وجل به نفسه ودل على وحدانيته عز وجل وأنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

ثم أتبعه بالآيات والأحاديث الدالة على وحدانيته تعالى المتضمنة لصفاته الى ورقة ٤٤ من الجزء الثانى منه حيث بدأ فيه بأدلة أسمائه تعالى فقال : ذكر معرفة أسماء الله عز وجل الحسنة التى تسمى بها وأظهرها لعباده للمعرفة والدعاء والذكر .

ثم استهل هذا الباب بقوله تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) . الآية . وقوله تعالى : هل تعلم له سميا . قال ابن عباس معناه : هل تعلم أحدا يقال له الله غيره .

وحديث أبى هريرة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة . وهكذا استمر في ذكر أسماء الله تعالى مستدلا على ذلك بالآيات والأحاديث والآثار الى ورقة ٧٣ من الجزء الثالث . حيث بدأ من ورقة ٧٤ بذكر صفات الله تعالى فقال :

(١) وعنى بهم من يدعون أنهم اتباع أبى الحسن الأشعرى . وذلك لان أبى الحسن الأشعرى مذهبه في الصفات هو مذهب أهل الحديث فيثبت لله كل ما أثبت لنفسه ووصفه به رسوله . فقد سرد في كتابه مقالات الاسلاميين مذهب أهل الحديث . ثم قال : وبكل ما قالوا نقول واليه نذهب . ثم فصل ذلك في كتابه الابانة عن أصول الديانة . كما تقدمت الإشارة لذلك . انظر مقالات الاسلاميين ١ / ٣٤٧ - ٣٥٠ تحقيق محيى الدين ط الثانية ١٣٨٩ هـ .

ذكر معرفة صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه وأنزل بها كتابه وأخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل الوصف لربه عز وجل مبينا ذلك لأئمة . ثم قال : نقول وبالله التوفيق : ان الأخبار في صفات الله عز وجل جاءت متواترة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم موافقة لكتاب الله عز وجل ، نقلها الخلف عن السلف قرنا بعد قرن من لدن الصحابة والتابعين الى عصرنا هذا على سبيل اثبات الصفات لله عز وجل ، والمعرفة والايمان به والتسليم لما أخبر عز وجل به في تنزيله وبينه الرسول صلى الله عليه وسلم عن كتابه ، مع اجتناب التأويل والجحود وترك التمثيل والتكييف ، وأنه عز وجل أزل بصفاته التي وصف بها نفسه ، ووصفه الرسول صلى الله عليه وسلم ، غير زائلة عنه ولا كائنة دونه ، فمن جحد صفة من صفاته بعد الثبوت كان بذلك جاحدا ، ومن زعم انها محدثة لم تكن ثم كانت على أى معنى تأوله دخل في حكم التشبيه بالصفات التي هي محدثة في المخلوق زائلة بفنائها غير باقية ، وذلك أن الله تعالى امتدح نفسه بصفاته تعالى ، ودعا عباده الى مدحه بذلك ، وصدق به المصطفى صلى الله عليه وسلم وبين مراد الله عز وجل فيما أظهر لعباده من ذكر نفسه وأسمائه وصفاته فقال عز وجل : (كتب ربكم على نفسه الرحمة) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وتقدس : انى حرمت الظلم على نفسى . وقال النبي صلى الله عليه وسلم بيانا لقوله : ان الله عز وجل كتب كتابا على نفسه فهو عنده ، ان رحمتى تغلب غضبى . فبين مراد الله عز وجل فيما أخبر عن نفسه ، وبين إن نفسه قديم غير فان بفناء الخلق ، وأن ذاته لا يوصف الا بما وصف (١) ، ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن المجاوز لوصفهما يوجب المماثلة ، والتمثيل والتشبيه لا يكون الا بالتحقيق ولا يكون باتفاق الأسماء ، وانما وافق اسم النفس اسم نفس الانسان الذى سماه الله عز وجل نفسا منفوسة . وكذلك سائر الأسماء التي سمى الله بها خلقه انما هي مستعارة لخلقها منحها عباده للمعرفة .

ثم بدأ في تعداد صفاته فقال : فمن الصفات التي وصف بها نفسه ومنح

(١) لعله / بما وصف به نفسه .

خلقه ، الكلام والوجه ، والعلم ، والقدرة والرحمة ... الى أن قال ففيما ذكرنا دليل على جميع الأسماء والصفات التى لم نذكرها ، وانما ينفى التمثيل والتشبيه النية والعلم بمباينة الصفات والمعانى ، والفرق بين الخالق والمخلوق في جميع الأشياء فيما يؤدى الى التمثيل والتشبيه عند أهل الجهل والزيف ، ووجوب الايمان بالله عز وجل وبأسمائه وصفاته التى وصف بها نفسه وأخبر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن أسامي الخلق وصفاتهم وافقتها في الاسم وباينتها في جميع المعانى ، لحدوث خلقه وفنائهم ، وأزلية الخالق وبقائه ، وبما أظهر من صفاته ومنع استدراك كيفيتها فقال : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) .

ثم ذكر بعد ذلك الصفات مفصلة بأدلتها من الكتاب والسنة .

وبهذا ظهر لنا أن مذهبه في صفات الله تعالى هو اثباتها كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ، فلا يوصف الله الا بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ولا تجوز المجاوزة لوصفهما ، مع اجتناب التأويل والجحود وترك التمثيل والتكييف . بل على أساس قوله تعالى : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقد ذكر أن هذا هو الثابت المنقول عن الصحابة والتابعين لهم قرنا بعد قرن الى عصره . وهو القرن الرابع الهجرى .

وفيما قاله ونقله رد على الفرق كلها سواء التى نفت الأسماء والصفات كالجهمية أو نفت الصفات كلها كالمعتزلة ، أو أثبتت بعضها وأولت بعضها كالأشعرية .

وهناك خلاف بينه وبين أبى نعيم من أجل المعتقد ، فقد نقل الذهبى في ترجمة ابن مندة في سير أعلام النبلاء وفي تذكرة الحفاظ أن بينهما خلافا من أجل المعتقد ، فذكر في السير من طريق عبد الرحمن بن مندة ، قول محمد بن عبد الله الطبرانى قال : قمت يوما في مجلس والدك رحمه الله فقلت : أيها الشيخ فينا جماعة ممن يدخل على هذا المشؤوم أعنى أبا نعيم الأشعرى ، فقال : أخرجوهم ، فأخرجنا من المجلس فلانا وفلانا ، ثم قال : على الداخل عليهم حرج أن يدخل مجلسنا أو يسمع منا أو يروى عنا فان فعل فليس هو منا في حل .

قلت : أي الذهبى . ربما آل الأمر بالمعروف بصاحبه الى الغضب والحدة فيقع في الهجران المحرم ، وربما أفضى الى التكفير والسعى في الدم ، ثم قال : وقد

كان أبو عبد الله وافر الجاه والحرمة الى الغاية ببلده ، وشغب على أحمد بن عبد الله الحافظ بحيث اختفى (١) . يعنى أبا نعيم .

قلت : ذكر ابن عبد الهادى فى مختصر طبقات علماء الحديث ٢ / ورقة ١٦٧ - ١٦٨ ، مصور بالجامعة الاسلامية . فى ترجمة أبى نعيم سبب هذا الخلاف فقال : قال السلفى : سمعت محمد بن عبد الجبار الفريابى يقول حضرت مجلس أبى بكر بن على المعدل فى صغرى مع أبى فلما فرغ من املائه قال انسان من أراد أن يحضر مجلس أبى نعيم فليقم ، وكان مهجورا فى ذلك الوقت بسبب المذهب ، وكان بين الحنابلة والأشعرية تعصب زائد يؤدى الى فتنة وقال وقيل وصادم ، فقام الى ذلك الرجل أصحاب الحديث بسكاكين الأقلام وكاد أن يقتل ، وقد تكلم الحافظ أبو عبد الله بن مندة فى أبى نعيم وكان بينهما واقع ، قال شيخنا العلامة أبو العباس (٢) وقع بين أبى نعيم الأصبهاني ، وأبى عبد الله بن مندة فى مسألة اللفظ ما هو معروف ، وصنف أبو نعيم فى ذلك كتابه فى الرد على اللفظية والحلولية ومال فيه الى جانب النفاة القائلين بأن التلاوة مخلوقة . كما مال ابن مندة الى جانب من يقول انها غير مخلوقة وحكى كل منهما عن الأئمة ما يدل على كثير من مقصوده لا على جميعه ، فما قصده كل منهما من الحق وجد فيه من المنقول الثابت عن الأئمة ما يوافقه ١٠ هـ .

قلت : هذه المسألة وهى القول فى التلاوة هل هى مخلوقة أو غيرمخلوقة وقع فيها خلاف بين العلماء القدامى كالبخارى (٣) وغيره ، ومن أجل ذلك ألف البخارى كتابه خلق أفعال العباد . والمسألة تحتل وجهين عند علماء السلف وكلاهما حق .

الأول : ان قصد بالتلاوة نفس المتلو وهو القرآن فهذا غير مخلوق ، وهذا ما قصده ابن مندة فى كتابه الرد على اللفظية .

(١) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٩ / ب .

(٢) أبو العباس ، هو شيخ الاسلام ابن تيمية ، أنظر الفتاوى ١٢ / ٢٠٩ .

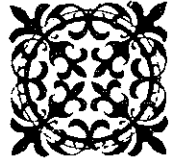
(٣) أنظر الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية ١٢ / ٢٠٧ .

الثانى : اذا قصد بالتلاوة الصوت الصادر من العبد فهذا مخلوق ، وهو م يقصده أبو نعيم في رسالته الرد على اللفظية ، والحلولية وكل واحد منهما قصد الحق فيما قاله ، وله دليل من أقوال الأئمة على ما ذهب اليه .
كما نقل ذلك ابن عبد الهادى وكلاهما على مذهب السلف .

راجع العلو للذهبي ص ٣٠٨ لتعرف عقيدة أبى نعيم ، فقد بين عقيدته وأنه يذهب مذهب السلف في جميع ما يعتقدون ، خلافا لما رآه صاحب كتاب كذب المفترى اذ عده من أصحاب أبى الحسن الأشعري .

مذهبه في الفروع

ابن مندة من كبار العلماء وأعلام الحفاظ للسنّة المطهرة ، والمفسر لكتاب الله تعالى ومن بلغ هذه الرتبة في العلم لا يكون مقلدا ، وانما يكون من العلماء الذين بلغوا درجة الاجتهاد فيختار حسب الدليل الثابت عنده ، وابن مندة من هؤلاء العلماء ، وقد ترجم له أبو يعلى في طبقات الحنابلة مما يدل على أنه يرى أنه حنبلي المذهب ، وهذا لا يبعد فالامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى يدور مذهبه مع الأثر .



الفصل الخامس

وفاته ورثاء الناس له

نهاية المطاف : رجع ابن مندة الى وطنه أصبهان بعد رحلته الطويلة فقد بدأت رحلته سنة ثلاثين وثلاثمائة أو قبلها ، ثم عاد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، فمدة رحلته خمس وأربعون سنة .

قال الحاكم : التقينا ببخارى سنة احدى وستين وقد زاد زيادة ظاهرة ، ثم جاءنا الى نيسابور سنة خمس وسبعين ذاهبا الى وطنه .
هذا كلام الذهبي في تذكرة الحفاظ (١) .

ويقول في سير أعلام النبلاء : بقى ابن مندة في الرحلة بضعا وثلاثين سنة وأقام زمانا بما وراء النهر . وكان ربما عمل التجارة ، ثم رجع الى بلده وقد صار في عشر السبعين ، فولد له أربعة بنين عبد الرحمن ، وعبيد الله ، وعبد الرحيم ، وعبد الوهاب . قال يحيى بن مندة : وأم أولاد أبى عبد الله هى أسماء بنت أبى سعيد بن محمد بن عبد الله الشيباني ، ولها بنتان من أبى منصور الأصبهاني (٢) .

فالذهبي نقل كلام الحاكم في التذكرة حيث قال : بدأ ابن مندة الرحلة في الثلاثين أو قبلها ثم عاد الى وطنه سنة خمس وسبعين .

(١) ٣ / ١٠٣٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ ، ٩ .

فعلى هذا تكون الرحلة خمسا وأربعين سنة ، لا بضعا وثلاثين كما ذكر في سير أعلام النبلاء . الا إن كان ابن مندة عاد الى وطنه بعد الرحلة الأولى فبقى فترة في وطنه ثم استأنف الرحلة ، وأراد الذهبى هذه الرحلة الطويلة فقد قال تلميذه الباطرقانى : سمعت أبا عبد الله يقول : طفت الشرق والغرب مرتين (١) . والله أعلم .

وفاته :

توفي ليلة الجمعة سلخ ذى القعدة من سنة خمس وتسعين وثلاثمائة (٢) ، ودفن من الغد بعد صلاة الجمعة ، وصلى عليه ابنه أبو القاسم ودفن بمقبرة دولكا باز - أو باذ - خارج باب درزى وقبره مشهور .
وقد رثاه بعد وفاته غير واحد من شعراء وقته قال الخلال : فمنه ما أنشدنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى عبد الله رحمه الله قرئ عليه وأنا أسمع سنة أربع وستين قال أنشدنا محمد بن أحمد بن محمد الحارث الجرجانى أبو جعفر يرثى الإمام أبا عبد الله بن مندة رحمه الله قال ،

اليوم طاب بكاء الناس والحرب	اليوم طال هموم النفس والكرب
اليوم اظلمت الدنيا وحل بها	كواكب النحس والادبار والنكب
اليوم شمس الضحى في الأفق بالية	وأدمع البدر طول الليل تنسكب
اليوم أضحت نفوس الخلق والهة	وضجت المدن والأعجام والعرب

(١) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ . ٩ .

(٢) أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٦ . وتاريخ دمشق ١٥ / ورقة ٣٤ / ٢ . وسير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٧ وله تحتلف المراجع التى ذكرت ترجمته وتقدمت ص ٢٣ في ان وفاته سنة ثلاثمائة وخمسة وسبعين م عد المنتظم لابن الجوزى ٧ / ٢٣٢ - ٢٣٣ . وابن كثير في البداية ١١ / ٣٣٦ . وابن الاثير في الكامل فقد ذكروا ان وفاته سنة ٣٩٦ هـ .

من هول رزء عظيم هد جانبهم وعز صبر وحل الويل والحرب
موت العفيف اللطيف الحر روض نهى ومن تباهى به الإسناد والكتب
شيخ الشيوخ جمال الدين جملة تواضع حسن في دهرنا عجب
محمد نجل اسحاق عديل تقى سليل مندة نفاع الورى التعب
بحر الأحاديث نور يستضىء به أهل الحديث على ارشادهم حذب

في قصيدة طويلة تحوى قريبا من سبعين بيتا (١) .

(١) من أدركه خلال من أصحاب ابن مندة ، تخريج الحافظ أبى موسى المدينى ورقة ١٤٦ .

الباب الثانى

في شيوخه وتلاميذه وفيه فصلان

١ - الفصل الأول : في شيوخه

٢ - الفصل الثانى : في تلاميذه



الفصل الأول

شيوخه

لقد أكثر ابن مندة من الشيوخ الذين سمع منهم وأخذ عنهم ، إكثاره من حفظ الحديث وجمعه وتدوينه سواء كان ذلك ببلده أصبهان ، أم البلدان الأخرى التي رحل إليها . وأخذ عن علمائها ، ولقد كان لمشيخته الأولى أثر في توجيهه هذه الوجهة في تلقى الحديث والتصدى لدراسته وحفظه ونقد رجاله ، فقد كان أول سماعه من أبيه ثم من عم أبيه عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ، ذلك أن أهل بيته هم أهل الرواية وأعلام الحفاظ في الدنيا كما يقول الذهبي .

وقد ورد في ترجمته أن عدد شيوخه ألف وسبعمائة شيخ ؛ وذلك ما لم يحصل لأحد من علماء زمانه ، ولكثرتهم فاننا سنذكر ترجمة لبعض ممن أكثر الرواية عنهم ، فقد جاء في ترجمته في سير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ أنه كتب عن أربعة من شيوخه أربعة آلاف جزء وهم :

- ابن الأعرابي .

- والأصم .

- وخيثمة .

- والهيثم بن كليب .

وسنذكر تراجمهم مختصرة فيما يلي :

١ - ابن الأعرابي (ت ٣٤٠ هـ)

هو الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي صاحب التصانيف . سمع الحسن بن محمد الزعفراني ومحمد

ابن عبيد الله بن المنادى وأبا داود السجستاني وخلقاً عمل لهم معجماً .
روى عنه ابن المقرئ وابن مندة وأحمد بن محمد بن مفرج القرطبي
وغيرهم .

وكان ثقة ثبتاً عارفاً عابداً ربانياً كبير القدر بعيد الصيت (١) .

٢ - الأصم أبو العباس محمد بن يعقوب (ت ٢٤٦ هـ)

هو الإمام المفيد محدث المشرق لأبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف
ابن معقل بن سنان الأموي مولاهم المعقل النيسابوري .
قال الحاكم : كان محدث عصره بلا مدافعة ، وكان واسع الرحلة فقد
رحل الى مكة ، ومصر ، وعسقلان ، وبيروت ، ودمشق ، وغيرها ، وسمع من عدد
كبير من العلماء . روى عنه خلق كثير منهم ابن مندة وأكثر عنه ، وقال : حدث
في الاسلام ستاً وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه . وكان حسن
الخلق سخي النفس وربما كان يحتاج فيورق (٢) ويأكل . وكان يكره الأخذ
على التحديث ، ما رأيت الرحالة في بلد أكثر منهم اليه ، قال ابن خزيمة : ثقة .
وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : بلغنا أنه ثقة صدوق (٣) .

٣ - خيثمة بن سليمان الطرابلسي (ت ٢٤٣ هـ)

هو الإمام محدث الشام أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات ، سمع
أبا عتبة أحمد بن الفرّج الحمصي ومحمد بن عوف الحافظ ، وإبراهيم بن
عبد الله القصار ، وغيرهم ، رحل الى العراق ، والحجاز ، واليمن ، وجمع وصنف .
روى عنه أبو الحسن الصداوي ، وتمام الرازي ، وأبو عبد الله بن مندة وخلق .

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٢ .

(٢) قوله : يورق . أي ينسخ لغيره بالأجر

(٣) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٦٠ - ٨٦٤ .

قال ابن مندة :
كتبت عن خيثمة بأطرابلس ألف جزء .
قال الخطيب : خيثمة ثقة ثقة (١) .

٤٠ - الهيثم بن كليب (ت ٢٢٥ هـ)

هو الشاشي الحافظ المحدث الثقة أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي ، محدث ما وراء النهر ومؤلف المسند الكبير . سمع عيسى بن أحمد العسقلاني ، وأبا عيسى الترمذي ، وزكرياء بن يحيى وغيرهم . روى عنه أبو عبد الله بن مندة وارتحل اليه الى بخارى . وحدث عنه علي بن أحمد الخزاعي ومنصور بن نصر الكاغدي وآخرون (٢) .

والى جانب هؤلاء سمع من عدد من العلماء وكانت لهم مكاتبتهم في الأمصار عرفوا بحفظهم وسعة علمهم ومن أبرز هؤلاء :

١ - العسال : هو الحافظ العلامة القاضي أبو أحمد محمد بن ابراهيم الأصبهاني .

٢ - ابن الأخرم : هو الإمام الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني .

٣ - أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار .

٤ - اسماعيل بن يعقوب البغدادي .

٥ - محمد بن ابراهيم بن مروان الدمشقي .

٦ - محمد بن محمد بن يونس الأبهري .

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٨ - ٨٥٩ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤٨ - ٨٥٩ .

- ٧ - حسان بن محمد الشافعي .
- ٨ - محمد بن الحسين بن الحسن القطان النيسابوري .
- ٩ - أحمد بن اسحاق بن أيوب الصبغى .
- ١٠ - يحيى بن عبد الله بن الحارث الدمشقى .
- ١١ - أبو القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكنانى .
- ١٢ - أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم .

والى جانب هؤلاء مشيخة يطول ذكر رجالها وقد تقدمت الاشارة الى جملة عددهم وسنورد أسماء من روى عنهم في كتابه « الايمان » في فهرس خاص كما أنه يروى بالاجازة عن عبد الرحمن بن أبى حاتم ، وأبى العباس بن عقدة ، والفضل بن الخطيب ، وطائفة أجازوا له باعتناء أبيه وأهل بيته .



الفصل الثانى

تلاميذه

تلاميذه والآخذون عنه :

لقد أخذ عن ابن مندة شيوخه وأقرانه من كبار المحدثين وأعلام الحفاظ ،
وغيرهم من التلاميذ الذين عنوا بتلقى الحديث وسماعه : فقد أخذ عنه أبو الشيخ
حافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان
الأنصارى صاحب المصنفات وهو أحد شيوخه . وأبو عبد الله الحاكم وهو من
أقرانه كما أخذ عنه :

- تمام بن محمد الرازى .
- وأبو عبد الله غنجار .
- وأبو الطيب أحمد بن عمر التاجر .
- وزياد بن محمد بن زياد البقال .
- وأبناءؤه عبد الرحمن بن مندة . وأبو عمرو عبد الوهاب بن مندة .
- وعبيد الله بن مندة . واسحاق بن مندة .
- وحمزة بن يوسف السهمى .
- وأحمد بن الفضل الباطرقانى .
- وأبو سعد الإدريسى .
- وأحمد بن على بن عقبة .
- وأحمد بن محمد بن مسلم الصباغ الأعرج .
- وأخرون ، ومن أشهر تلاميذه :

- ١ - أحمد بن الفضل الباطرقاني وقد تقدمت ترجمته . ص ٣٢ .
- ٢ - وابنه أبو القاسم بن مندة ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن مندة الإمام الحافظ ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله بن مندة ، ذكره ابن الجوزي في طبقات الحنابلة وترجمه في تاريخه فقال : ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وسمع أباه وأبا بكر بن مردويه وخلقا كثيرا ، وكان كثير السماع كبير الشأن سافر البلاد وصنف التصانيف وخرج التخاريج وكان ذا وقار وسمت وأتباع فيهم كثرة ، وكان متمسكا بالسنة معرضا عن أهل البدع أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم .
- وقال ابن السمعاني : كان كبير الشأن جليل القدر كثير السماع واسع الرواية سافر الى الحجاز وبغداد وهمدان وخراسان وصنف التصانيف .
- وقال سعد بن محمد الزنجاني : حفظ الله الاسلام برجلين أحدهما بأصبهان والآخر بهراة ، عبد الرحمن بن مندة ، وعبد الله الأنصاري .
- وقال أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن مندة (١) : كان عمى سيفا على أهل البدع وهو أكبر من أن ينبه عليه مثلى ، كان والله أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، وفي الغدو والأصال ذاكرا ، ولنفسه في المصالح قاهرا ، أعقب الله من ذكره بالشر الندامة . وكان عظيم الحلم الكبير العلم قرأت عليه قول شعبة من كتبت عنه حديثا فأنا له عبد . فقال : من كتب عني حديثا فأنا له عبد .
- وقال ابن تيمية : وكان أبو القاسم بن مندة من الأصحاب وكان يذهب الى الجهر بالبسملة في الصلاة .

(١) هو الحافظ العالم المسند أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ الشيخ أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة الأصبهاني العبدى . ذكره أبو سعد السمعاني وقال : هو جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظ مكثر صدوق كثير التصانيف ، حسن السيرة بعيد من التكلف . أوحده بيته في عصره خرج التاريخ لنفسه ولجماعة من شيوخنا ، وأجاز لى مسموعاته . مولده في شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة . وتوفي يوم النحر سنة احدى عشرة وقيل في ثانی عشر ذی الحجة - یعنی بعد الخمسمائة - تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٠ .

وقال في العبر : كان ذا سمت ووقار وله أصحاب وأتباع وفيه تسنن مفرط
أوقع بعض العلماء في الكلام في معتقده وتوهموا فيه التجسيم وهو بريء منه فيما
علمت ولكن لو قصر من شأنه لكان أولى به .

أجاز له زاهر بن أحمد السرخسى وروى الكثير عن أبيه وأبى جعفر
الابهرى وطبقتهما (١) . اهـ كلام العبر . وقال الذهبى في تذكرة الحفاظ : قال
أبو عبد الله الدقاق مولد الشيخ السديد عبد الرحمن في سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة في السنة التى مات فيها ابن المقرئ . فضائله ومناقبه أكثر من أن تعد .
الى أن قال : وأقول أنا ومن أنا لنشر فضله . كان صاحب خلق وفتوة وسخاء
وبهاء . والاجازة عنده قوية . وكان يقول : ما رويت حديثا الا على سبيل
الاجازة كى لا أبقى فأدخل في كتاب أهل البدعة . وله تصانيف كثيرة وردود جمّة
على المبتدعين والمنحرفين في الصفات وغيرها . وقال السمعانى : سمعت الحسين بن
عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن يقول : قد تعجبت من حالى مع الأقربين
والأبعدين فانى وجدت بالآفاق التى قصدتها أكثر من لقيته بها موافقا كان أو
مخالفا دعانى الى مساعدته على ما يقوله . وتصديق قوله . والشهادة له في فعله .
على قبول ورضا . فإن كنت صدقته سمانى موافقا . وإن وقفت في حرف من قوله
أو شىء من فعله سمانى مخالفا . وإن ذكرت في واحد منهما أن الكتاب والسنة
بخلاف ذلك سمانى خارجيا . وإن رويت حديثا في التوحيد سمانى مشبها . وإن
كان في الرؤية سمانى سالميا . وأنا متمسك بالكتاب والسنة متبرئ الى الله من
الشبه والمثل وال ضد والند والجسم والأعضاء والآلات ومن كل ما ينسب الى ويدعى
على من أن أقول في الله تعالى شيئا من ذلك . أو قلته أو أراه أو أتوهمه أو اتحراه أو
انتحلّه (٢) . اهـ .

(١) شذرات الذهب ٣ / ٢٢٧ - ٢٢٨ . تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٦٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٦٧ .

٣ - تمام هو الإمام الحافظ محدث الشام أبو القاسم بن أبي الحسين بن محمد ابن عبد الله بن جعفر الرازي ثم الدمشقي ، ولد بدمشق سنة ثلاثين وثلاثمائة . وسمع أباه وخيثمة الأطرابلسي وأبا الميمون بن راشد وغيرهم ، ومنه أبو علي الأهوازي . وقال : ما رأيت مثله في معناه كان عالما بالحديث ومعرفة الرجال .

وقال أبو بكر الحداد ما لقينا مثله في الحفظ والخير . قال الحافظ الكتاني : توفي أستاذنا تمام الحافظ في ثالث المحرم سنة أربع عشرة وأربعمائة . قال : وكان ثقة لم أر أحفظ منه في حديث الشاميين (١) .

٤ - إبنه - محدث أصبهان ومسندها - عبد الوهاب ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة أبو عمرو العبدى الأصبهاني الثقة الكثير سمع أباه ، وأبا خرشيد وجماعة توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وأربعمائة (٢) .

قلت : وهو راوى كتاب الإيمان الذي نحن بصدده تحقيقه عن والده بالاجازة .



(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٦ - ١٠٥٧ .

• تاريخ دمشق لابن عساكر خ ٢ / ورقة ٢٦٢ - ٢٦٣ .

• طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤١٣ .

(٢) شذرات الذهب ٣ / ٣٤٨ .

الباب الثالث

علمه

وفيه تمهيد وفصلان

التمهيد

في ثقافته العامة

الفصل الأول : مصنفات ابن مندة ودراسة ما وجد منها
الفصل الثاني : دراسة كتاب الايمان ، ومنهج التحقيق فيه وهو القسم
الثاني من الدراسة

تمهيد - ثقافته :

اهتم ابن مندة بالحديث وعلومه ، كما اهتم بالعقائد والتاريخ ، وكان يمتلك عددا كبيرا من المصنفات الكبيرة والأجزاء الصغيرة التي سمعها من شيوخه فقد عاد من رحلته بأربعين حملا من الكتب .

يقول الحافظ يحيى بن عبد الوهاب : كنت مع عمي عبيد الله في طريق نيسابور ، فلما بلغنا بئر مجنة ، قال عمي : كنت ها هنا مرة فعرض لي شيخ جمال فقال كنت قافلا من خراسان مع أبي ، فلما وصلنا الى ها هنا اذا نحن بأربعين وقرا من الاحمال ، فظننا أنها منسوج الثياب ، واذا خيمة صغيرة فيها شيخ فاذا هو والدك ، فسأله بعضنا عن تلك الأحمال فقال : هذا متاع قل من يرغب فيه في هذا الزمان هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) . ومصنفاته تتناول أهم جوانب الثقافة الاسلامية ، ويمكن توزيعها على الموضوعات التالية :

الحديث

علومه

التفسير (٢)

العقائد

التاريخ

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١ / ٩ .

(٢) ذكره المصنف نفسه في كتاب الايمان ج ٤ / ورقة ٦١ / ٢ . عند ذكره لاحاديث تتعلق بقوله تعالى (لا تحرك به لسانك الآية) .

الفصل الأول

مصنفات ابن مندة . ودراسة ما وجد منها ومكان وجوده

لقد شملت مصنفاته الميادين التي أولاها اهتمامه وهي :
الحديث ، وعلومه ، وعلم الرجال ، والتاريخ ، والتفسير ، والعقائد ، وقد ذكر الذهبي بعض مصنفاته فقال : ومن تصانيفه كتاب الايمان ، وكتاب التوحيد ، وكتاب الصفات ، وكتاب التاريخ كبير جدا ، وكتاب معرفة الصحابة ، وكتاب الكنى ، وأشياء كثيرة (١) .
وكل من ترجم له قال في ترجمته الحافظ صاحب التصانيف ، مما يشعر أن له مصنفات كثيرة مفقودة أو في حكم المفقود . ومما يؤيد كثرة مصنفاته كتبه التي عاد بها من رحلته الطويلة كما سبقت الإشارة لذلك ، أما مصنفاته التي وصلت إلينا أسماؤها فعشرون مصنفا منها الموجود ، ومنها المفقود . واليك عرضا لأسماؤها ودراسة المهم منها :

١ - الحديث

رغم اهتمام ابن مندة بالحديث وتصنيفه فيه اذ جاء في ترجمته أنه لم يسمع أحد ما سمع ولا جمع ما جمع ومما يدل على ذلك انه كتب عن أربعة من شيوخه أربعة آلاف جزء ، ولما رجع من رحلته الطويلة كانت كتبه اربعين حملا وفيها مسموعاته ، ومصنفاته ، من الحديث ولهذا قال للسائل الذي ظن ان تلك الأحمال منسوج الثياب هذا متاع قل من يرغب فيه في هذا الزمان هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

(١) سير أعلام النبلاء ، ١١ / ورقة ٨ / ١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ، ١١ / ورقة ٩ / ١ .

رغم ذلك فلم تذكر المصادر عن مصنفاته في الحديث الا النزر اليسير فمن ذلك ما يأتي :

١ - حديث (١)

٢ - أمالي (٢)

٣ - الفوائد (٣)

٤ - مسند أحاديث ابراهيم بن أدهم الزاهد المتوفى (٤) سنة ١٦٢ هـ

أولا : مسند أحاديث ابراهيم بن أدهم
موضوعه :

اشتمل الجزء على عدد من الاحاديث مرفوعة وموقوفة تدور حول الترغيب والترهيب وعلى الصفحة الأولى ما يأتي :

مسند أحاديث ابراهيم بن أدهم الزاهد رضى الله عنه مما جمعه الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة الحافظ رواية ولده أبي عمرو عبد الوهاب عنه . وأوله بعد البسملة : رب أعن ويسر يا كريم . أخبرنا شيخ الاسلام الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني ثم ساق السند الى أبي عمرو عبد الوهاب . قال . أنبانا أبي أبو

-
- (١) يوجد منه بعض الأوراق في الظاهرية ذكر ذلك فؤاد سركين في تاريخ التراث العربى ص ٥٢٩ . فقال / ٣ / مجموع ١٧ (ضمن مجموعة انظر / المقدسى في / نشرة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية ١٨ / ١٩٥٦ / ٢٢ . ٣١ (٩ من ١٥٧ أ - ٦٢ / ب في القرن السابع الهجرى ٩٤٠ (من ٧٦ أ - ١٨٣ . ٦٦٩) . ١٠٤ (من ٣١٩ - ٢٢٨ أ في القرن السادس الهجرى) .
- (٢) من الجزء الثالث مجموع ٣٥ (ق ٢٤ - ٧٢) نسخة ثانية جزء منها مجموع ٤١ (ق ٤٩ - ٥٣) نسخة ثالثة جزء منها مجموع ٥٦ (ق ١٧٧ - ١٨٠) أنظر فهرس منتخب المخطوطات الظاهرية ص ١١٩ للالبانى . وقد أطلعت عليها .
- (٣) ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة ابن مندة وأنه انتخبها على شيخه أبي عبد الله محمد بن مروان الدمشقى . ١٥ / ورقة ٣٢ / ب .
- (٤) توجد نسخة منه في دار الكتب بالقاهرة حديث ضمن مجموع تحت رقم ١٥٥٨ (من ص ٤٢٧ - ٤٣٧) . وقد أطلعت عليها . وخطها جيد .

عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة رحمه الله تعالى قال :
ذلك ما انتهى اليها من أخبار أبي اسحاق ابراهيم بن أدهم الزاهد ومسانيد حديثه
رضي الله عنه .

ثم ذكر بالسند مشايخ ابراهيم بن أدهم الذين روى عنهم فقال : روى عن
منصور وعبيد الله بن عمر ، وموسى بن عقبة ، ويحيى بن سعيد ، ومالك بن
دينار .. الخ .

وقد أورد قبل رواية كل حديث اسم من روى عنه هذا الحديث فهو يقول
مثلا : ابراهيم بن أدهم عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب
رضي الله عنه . ابراهيم بن أدهم عن محمد بن زياد الجمحي .
وهكذا الى آخر الجزء .

وأخر من روى عنه أبو جعفر . قال : أخبرنا محمد بن داود بن سليمان ،
وابراهيم قالا : ثنا مسدد بن قطن ثنا محمد بن علي بن حمزة مروزي ، ثنا
العباس بن الوليد ، بلغني أن ابراهيم دخل على أبي جعفر قال : ما علمك ؟
قال :

نرقع - نيانا بافساد ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع .
فقال : اخرج عنى فخرج وهو يقول : اتخذ الله صاحباً ودع الناس جانباً .
ثم اختتم الجزء بنبذة قصيرة من أخبار ابراهيم بن أدهم وتوبته وزهده .
٢ - كتب علم الرجال ، وتعتبر من فنون مصطلح الحديث .

التزم المحدثون بذكر سلسلة رواة الحديث وهو ما يعرف بسند الحديث ،
وكلما طال الزمن طالت سلسلة السند ، فينتج عن ذلك كثرة عدد الرواة ، وهذا
يستدعى التعريف بهم ، وذلك بضبط اسمائهم وكناهم وألقابهم وأنسابهم ، ثم
معرفة العدول منهم من المجروحين ، ومعرفة طبقاتهم ومدنهم ورحلاتهم فبذلك
يعرف الحديث المتصل ، من المرسل ، من المنقطع ، الى آخر الامور التي ضبط
بها علماء الحديث معرفة الحديث الصحيح من غيره دراية ، وقد سبقت الإشارة
الى أن التأليف في هذا الفن قد بدأ منذ القرن الثالث الهجري واستمر الى القرن

الرابع الذى عاش فيه الامام ابن مندة حيث ساهم في هذا الفن فألف عددا من الكتب تعنى بهذا الشأن وأسمائها كالتالى :

- ٥ - معرفة الصحابة (١) .
- ٦ - فتح الباب في الكنى والألقاب (٢) .
- ٧ - تسمية المشايخ (٣) .
- ٨ - الأسامي والكنى (٤) .
- ٩ - كتاب الكنى (٥) .

وبعد ذكر كتب الرجال اجمالا سنذكر بالتفصيل الموجود منها ،
أولا - معرفة الصحابة :

لما كانت معرفة الصحابة من الأمور التى لا يعذر أحد من علماء الحديث بجهلها وذلك لانه لا يمكن تمييز الحديث المرسل (٦) من المسند (٧) الا بمعرفة الصحابى . لذلك فقد شارك ابن مندة في ذلك بكتاب يزيد على أربعين

-
- (١) الظاهرية . حديث ٣٤٤ (قسم ٣٧ من ورقة ١٩١ - ٣١٢ . قبل ٢٢٧ هـ قسم ٦٢ من ورقة ٢١٨ - ٢٣٥ . قبل ٤٣٠ هـ . أنظر / سزكين تاريخ التراث (ص ٥٢٩) وذكره الالبانى في منتخب فهرست مخطوطات الظاهرية . الجزء السابع والثلاثون حديث ٣٤٤ (ق ١٩٣ - ٢٣٤) . الجزء الثانى والاربعون كراسة تبدأ بحرف الخاء وتنتهى بالراء . عام ٤٤٤٣ (ق ١ / ٩ / ١)
- (٢) برلين ١٠٠ ٩٩٧ ورقة . حوالى ٩٠٠ هـ) . ولقد اخرج قسما منه « ددرنج » او بسالا ١٩٣٧ أنظر / محمد كرد عى / في مجلة المجمع العلمى العربى في دمشق المجلد ٨ / ١٢٧ . سزكين (ص ٥٢٩) وقد اطلعت على قسم منه (ق ١٦٥ مائة وأربع وستون ورقة / من اول الكتاب الى حرف الصاد / من كنيته ابو صفوان بن المنذر / بمكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق . مصور وخطها جيد .
- (٣) تشترييتى ١ / ٥١٦٥ (من ورقة ١ - ١١ . ٦٣٢ هـ) (سزكين ص ٥٣٠) .
- (٤) تشترييتى ٢ / ٥١٦٥ (من ورقة ١٢ - ٢٨ . ٦٣٢ هـ) (سزكين ص ٥٣٠) .
- (٥) ذكر كتاب الكنى . الذهبى في سير اعلام النبلاء . ١١ / ٨ / ب ولا ادرى اهو كتاب الاسامى والكنى السابق ام انه كتاب مستقل .

- (٦) المرسل ما سقط منه اسم الصحابى . (علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٨) .
- (٧) المسند هو الحديث الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه . واكثر ما يستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . علوم الحديث . ص ٣٩ .

جزءا - ولاسب - لم يصل إلينا منه الا الجزءان السابع والثلاثون ، والثانى والأربعون .

أما الجزء السابع والثلاثون فقد اطلعت عليه بمعهد المخطوطات جامعة الدول العربية برقم (٣٩٦) مصور عن المكتبة الظاهرية بدمشق (حديث ٣٤٤) (من ق ١٩١ - ٢١٢) . وفيه تراجم من يعرف بكنيته من الصحابة مرتبة على حروف المعجم . يذكر في كل ترجمة اسم الصحابي ومن روى عنه ، واحدى رواياته عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد يذكر المصر الذى ينزل فيه وشهوده المغازى .

وأول ترجمة فيه : أبو حاضر ، له ذكر في الصحابة روى عنه أبو هريرة .

والثانى : أبو الحجاج الثمالى عداده في أهل حمص ، روى عنه عبد الرحمن ابن عائذ .

ثم أورد الحديث المروى عنه في عذاب القبر . وهكذا يذكر اسم الصحابي واحدى رواياته والمصر الذى نزل فيه .

وأما الجزء الثانى والأربعون (١) فقد ابتدأه بالنساء الصحابيات حيث قدم تراجم بنات النبى صلى الله عليه وسلم ثم عماته ومرضعاته ، وأزواجه ثم ذكر تراجم من تزوجهن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بهن ، ولم يلتزم ، ترتيبهن على المعجم . كما فعل بعد ذلك عند ذكر بقية الصحابيات . حيث بدأ بحرف الألف . وذكر فيه اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها ولم ينته من ترجمتها حيث انتهى الجزء .

ثانيا فتحت الباب في الكنى والألقاب يوجد منه مائة واربع وستون ورقة (٢) ، تبدأ من أول الكتاب الى حرف الصاد ، من كنيته أبو صفوان ، وهو

(١) اطلعت عليه في مكتبة عبد الرحيم صديق بمكة مصور من الظاهرية / وعدد أوراقه ١٥ دون السماع ففيه ورقة في أوله وثلثان في آخره .

(٢) في مكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق . بمكة المكرمة . وقد اطلعت عليه تقدم ص ٦٦ .

ثمانية أجزاء ، وورقتان من الجزء التاسع . وقد بين المصنف في مقدمة الكتاب الغرض من تصنيفه فقال :

ذكر ما انتهى إلينا من كنى المحدثين من الصحابة والتابعين على مراتبهم وطبقاتهم ، من عرف باسمه وخفيت كنيته ، أو عرف بكنيته وخفى اسمه ، أو مختلف في اسمه ، على حسب ما بلغنا وبالله التوفيق .

قال وبدأنا بكنية المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ثم من تكنى بكنيته بعده ، وقد منا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وابعثه لجماعة من أصحابه أن يسموا أولادهم باسمه ويكونهم بعده . ثم ذكر الأدلة على ذلك أى أدلة النهى ، ثم الاباحة .

ثم استمر في ذكر من تكنى بأبى القاسم ، واتبعه بمن كنيته ، أبو ابراهيم وهكذا مرتبا على حروف المعجم .

١٠ - رسالة في بيان نقل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن وتصحيح الروايات (١) . وهى (شروط الأئمة) أولها بعد الحمد لله ، وذكر اسم الرسالة ، قال أبو عبد الله : فبسم الله نبتدى وبه نستعين وإياه نسأل التوفيق . ثم ذكر في خطبة الرسالة ، أن الله تعالى أنقذنا برسول الله صلى الله عليه وسلم المصطفى لوحيه المنتخب لرسالته من الضلالة ... وبين أنه تعالى أنزل على نبيه الكتاب العربى المبين الذى دعا فيه الى الايمان به دون غيره ، وأحكم فيه

(١) مخطوطة في / جار الله عمر افندى - تركيا برقم (١٣٤٧) مكرر ضمن مجموعة تبدأ من ورقة (٣٦ - ٤٣) ثمان ورقات في ١٥ صفحة في الصفحة ٢٩ سطرا وفي الصفحة الأخيرة ١١ سطرا وهى غزيرة العلم فقد جمعت خلاصة مهمة . وقد اطلعت عليها وطلبت من مدير المكتبة السليمانية تصويرها فلم يسمح رغم توسط بعض أساتذة الجامعة باسطنبول ، والتاكيد له بانى احضر رسالة الدكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز تتعلق بابن مندة وتابع للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة لما للمدينة من مكانة في نفوس اخواننا الاتراك . ولكن لم تنجح المحاولة وبعد عام وصلنى فلم للرسالة . وقد اتضح أنه (شروط الأئمة) وقد ذكر شروط الأئمة لابن مندة محمد زاهد الكوثرى في تعليقه على شروط الأئمة الخمسة للحازمى ص ٢٠ وبين أن ابن مندة أول من ألف في ذلك . كما ذكره تقى الدين المظاهرى في كتابه الامام البخارى سيد الحفاظ ص ١١١ - ١١٢ ط اولى سنة ١٣٩٦ هـ دار القلم ، دمشق .

فرائضه ، وفصل بالحكمة شرائعه ، ما فرطنا في الكتاب من شيء . وجعل المبين عنه نبيه وصفيه وأمينه على وحيه ...

(ونزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) . فبلغ المحكم ، وفسر المجمل ، وأوضح المشكل ، وحذر من المتشابه ... الى أن قال : وافترض على العباد طاعته ، فقرنها الى طاعته فقال : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول : وأمرنا بقبول ما جاء به فقال : (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم) .

وقال : وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ... الى أن قال : فكان صلى الله عليه وسلم للمحكم ، مبلغا ، وللتأويل مبينا ، وللمجمل مفسرا ، فلم يبق من دين الله شيء يخرج عن جملة كتابه ، ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

ثم قال : وعلم الله عز وجل أنه سيكون في هذه الأمة بعد نبيهم اختلاف وتنازع فأمرهم بالرجوع عند ذلك الى أهل الذكر وأولى الأمر وهم العلماء الذين ذكرهم الله عز وجل فقال :

(لعلمه الذين يستنبطونه منهم) . قال : (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) ثم قال : فأما ما نص به الكتاب فهو المحكم الذي لا تنازع فيه ولا خلاف .

وأما المجمل في الكتاب ذكره فمثل قوله : أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وكتب عليكم الصيام ، واتموا الحج والعمرة . فقد بين صلى الله عليه وسلم انها دعائم الدين وعليها بنى الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم : بنى الاسلام على خمس .. الحديث . ثم بين عدد الصلوات ووجوب أحوال الزكاة والصيام والحج ، وكذلك سائر المفترضات المجملة لأصحابه المختارين .

فقال : صلوا كما رأيتموني أصلى ، فنقلوا ذلك عنه قولاً وعملاً في حد قيامه الى الخروج منها ، كما فسر مجمل الزكاة وما الذي يجب فيها ... فلما أكمل الله دينه ، وأعز أمره ، وفتح لنبيه ما وعده به ، وأعلمه وفاته ، وأنزل عليه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) . علم صلى

الله عليه وسلم أنه مقبوض فسأل أصحابه عند ذلك فقال : هل بلغت فقلوا نعم فقال : اللهم اشهد فبلغ الشاهد الغائب وقال : تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك ، وسيرى من يعيش منكم بعدى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا ، عضوا عليها بالنواجذ . فاجتهدوا ونصحوا وبلغوا عنه تواترا وأحادا في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ، كما أمرهم الله عز وجل ، وفرض على العباد طاعة رسوله وأمرهم بأخذ ما أتاهم به والانتفاء عما نهاهم عنه ، فكان فرضه على من عاين رسول الله عليه وسلم ومن بعده الى يوم القيامة واحدا ، في أن على كل طاعته في الإبلاغ عنه .

ولم يكن أحد غاب عن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ، وبعد وفاته يعلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالخبر عنه بنقل الصحابة المختارة للإبلاغ عن نبيه صلى الله عليه وسلم الى من بعدهم من التابعين لهم باحسان ، قرنا فقرنا ما دامت الدنيا ودامت الأمة جعلنا الله منهم برحمته .

فلما قبض الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم من بين أصحابه المنتخبين رضى الله عنهم أجمعين ، جمعهم الله على خيرهم وأفضلهم في أنفسهم ، فقام بأمر الله جل وعز ، وأخذ منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ، فان الزكاة واجبة كالصلاة ، فقاتل بمن أقبل من أهل الاسلام من أدبر منهم وارتد ، حتى رجعوا الى دينهم واطاعوا أمر الله وأدوا ما افترض الله عليهم ، وأمضى حكم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فيمن أبا ذلك ، فرضى الله عنه وعن جميع الصحابة .

فكان بعد ذلك أول ما أهمهم جمع القرآن مخافة ذهاب حملته واختلاف من بعدهم فيه وشرح الله صدر الجماعة لذلك لأنهم الذين شهدوا التنزيل وعرفوا التأويل وهلموا الترتيب وقال على بن أبى طالب رحم الله أبا بكر هو أول من جمع القرآن بين اللوحين .

ثم أخذ التابعون باحسان عنهم فقاموا بتلاوته وعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقالوا كل من عند الله ، فلم يختلفوا في آية منه بل يكفرون من كفر بآية منه ، ويرون من قرأ خلاف ما أجمعوا عليه خارجا من الأمة والاجماع .
... إلى أن قال : وهم الذين قال الله فيهم (كنتم خير أمة أخرجت للناس) . وقال : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان) وقال رسول الله عليه وسلم : خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .

... قال : ثم فضل الله بعضهم على بعض فيما علمهم من العلم ليكون التفاوت في الرتب والاختلاف باعثا لهم على الخوض في التعليم وسببا الى التوسعة في طلب العلم ورحمة بهذا الخلق فقال جل وعز (ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات) .

وقال : (وفوق كل ذي علم عليم) . الى أن قال : فقصدت ، طائفة تعليم القرآن وحفظه ومعرفة اختلاف القراءات فيه ومعانيه ومشكله ومتشابهه وغريبه ومصادره .

وطائفة تعليم فرائضه وأحكامه وحظيره وإباحته وأوامره وزواجره وناسخه ومنسوخه وما يستدلون به من ذلك على السنن والآثار . وطائفة قصدت حفظ حمله وإدامة تلاوته درسا وقراءة من غير أن يعرفوا منه معنى في الاعراب ولا وجها في قراءة ولا عدد أي ولا معنى ولا مشكلا ، وكل بنيته فيما علم وعمل ومجازى والله جواد كريم .

ثم قال : وكذلك أفهام حملة العلم في السنن والآثار متفرقة وإراداتهم متفاوتة وهمهم الى التباين مصروفة وطبقاتهم فيما حملوه غير متساوية .

ثم قسمهم الى طوائف فقال :

فطائفة منهم قصدت حفظ الاسانيد من الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين ندب الله جل وعز الى الاقتداء بهم ، فاشتغلت بتصحيح نقل الناقلين عنهم ، ومعرفة المسند من المتصل والمرسل من المنقطع والثابت من المعلول والعدل من المجروح والمصيب من المخطيء والزائد من

الناقص ، فهؤلاء حفاظ العلم والدين . النافون عنه تحريف غال وتدليس مدلس وانتحال مبطل وتأويل جاحد ومكيدة ملحد ، فهم الذين وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم ودعا لهم وأمرهم بالإبلاغ عنه . ثم قال : فهذه الطائفة هم الذين استحقوا أن يقبل ما جوزوه ، وأن يرد ما جرحوه ، وإلى قولهم يرجع عند ادعاء من حرف وتدليس من دلس ومكيدة ملحد .
وكذلك إلى قولهم لرفع أهل القرآن في معرفة أسانيد القراءات والتفسير ، لمعرفةهم بمن حضر التنزيل من الصحابة .

ولعلمهم بصحة الاسناد الثابت ، من السقيم والراوى العدل من المجروح . وطائفة اشتغلت بحفظ اختلاف أقاويل الفقهاء في الحرام والحلال ، واقتصروا على ما ذكرت أئمة الأمصار من المتون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة في كتبهم ، وقصرت عما سبقت إليه أهل المعرفة بالروايات وثابت الاسناد وأحوال أهل النقل والجرح والتعديل ، فهم غير مستغنين عن أهل المعرفة بالآثار عند ذكر خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة أو التابعين لهم باحسان فيه حكم ، ليعرفوا صحة ذلك من سقيمهم وصوابه من خطئه .

وطائفة ثالثة أكثرت الجمع والكتابة غير متفقهين في متن ولا عارفين بعلة اسناد فأربهم في الجمع الاستكثار والتدوين ، فهم داخلون إن شاء الله في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرء سمع مقالتي حتى يبلغها من هو أفقه منه . وكل والحمد لله على خير كثير .

ثم ذكر بعد ذلك أحوال الناقلين بعد الصحابة والتابعين الأولين ، وبين أنهم على ثلاث طبقات ، وكل طبقة على ثلاث منازل في الاتقان والرتب .
فطبقة منها مقبولة باتفاق . والثانية قبلها قوم وتركها آخرون . والثالثة متروكة ثم بين ذلك بالتفصيل إلى آخر الرسالة .

- ١١ - نقد لمسند أبي حنيفة (١) .
١٢ - التاريخ . وقد وصفه الذهبي بأنه كبير جدا (٢) .

العقائد

- ١٣ - كتاب الصفات .
١٤ - كتاب الرد على اللفظية .
١٥ - كتاب في النفس والروح .
هذه الكتب الثلاثة ذكرها الذهبي (٣) ضمن مصنفات ابن مندة وهي في حكم المفقود .
١٦ - كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد (٤) .
١٧ - كتاب الرد على الجهمية (٥) .
١٨ - كتاب الايمان على رسم الاتفاق والتفرد (٦) .
وسنبداً أولاً بوصف كتاب التوحيد .

-
- (١) قال فؤاد سزكين / أنظر / (كتاب رقم ٥ على كتاب مسند أبي حنيفة في باب فقه الحنفية) تاريخ التراث ص ٥٢٩ .
وقال الألباني عند ذكره لمؤلفات ابن مندة / ورقتان من كتاب له فيها نقد لأبي حنيفة . في الاولى منهما العنوان الاتي / قول الثقات في أبي حنيفة وشهادتهم عليه والكشف عن مساويه . مجموع ٦٢ (ق ١٤٤ - ١٤٥) فهرست منتخب المخطوطات - الظاهرية ص ١٢٠ . وقد اطلعت عليها بالظاهرية . وهي كما قال .
(٢) سير أعلام النبلاء ١١ / ٨ / ١ .
(٣) في سير أعلام النبلاء . ١١ / ٨ . ب . ٩ / ب .
(٤) الظاهرية . توحيد ٣٦ (١٤٧ ورقة قبل ٥٢٧ هـ) سزكين تأريخ التراث ص ٥٢٩ وقال الألباني عنه / نسخة بخط عتيق بن محمد فرغ منه في سنة ٥٣٠ هـ (ق ١٤٧) وقد اطلعت على الكتاب وصورته والصحيح أن عدد أوراقه (١٤٩) وتختلف صفحاته من ١٥ سطراً الى ٢٢ سطراً .
(٥) ريفان كوشك رقم ٥١٠ / ٥ (من ورقة ٥٥ - ٦٦ . ١٠٨٤ هـ) (سزكين تأريخ التراث ص ٥٢٩) وقد اطلعت عليه . وصورته . وقد شرعت في تحقيقه .
(٦) الظاهرية حديث ٣٣٨ (من ورقة ١ - ١٠٢) (سزكين تأريخ التراث ص ٥٣٠) وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه . وهو غير كتاب التوحيد السابق كما يظن (سزكين) .

كتاب التوحيد

يقع في ستة أجزاء (١٤٩) بدأه بقوله (ذكر ما وصف الله عز وجل به نفسه ودل على وحدانيته عز وجل وأنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) .

ثم اتبعه بالآيات والأحاديث الدالة على وحدانيته تعالى المتضمنة لصفاته الى ورقة ٤٤ من الجزء الثاني حيث بدأ فيه بأدلة أسمائه تعالى فقال : (ذكر معرفة أسماء الله عز وجل الحسنة التي تسمى بها وأظهرها لعباده للمعرفة والدعاء والذكر .

ثم أورد تحت هذا الباب قوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها الآية) .

وقوله تعالى (هل تعلم له سميا . قال ابن عباس معناه : هل تعلم أحدا يقال له الله غيره) .

وحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة .

وهكذا استمر في ذكر أسماء الله تعالى مستدلا على ذلك بالآيات والأحاديث والآثار الى ورقة ٧٣ من الجزء الثالث .

حيث بدأ من ورقة ٧٤ بذكر صفات الله تعالى فقال : (ذكر معرفة صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه وأنزل بها كتابه وأخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل الوصف لربه عز وجل مبيناً ذلك لأمته) . ثم قال :

نقول وبالله التوفيق ، ان الأخبار في صفات الله عز وجل جاءت متواترة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم موافقة لكتاب الله عز وجل نقلها الخلف عن السلف قرنا بعد قرن من لدن الصحابة والتابعين الى عصرنا هذا على سبيل اثبات الصفات لله عز وجل والمعرفة والايمان والتسليم لما أخبر عز وجل به في تنزيله

وبينه الرسول صلى الله عليه وسلم عن كتابه مع اجتناب التأويل والجهود وترك التمثيل والتكييف

ثم بدأ في تعداد الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه ومنح خلقه فبدأ بصفة الكلام فقال : فالله عز وجل متكلم كلا ما أزلنا غير معلم ولا منقطع فيه يخلق الأشياء وبكلامه دل على صفاته التي لا يستدرك كيفيتها مخلوق ولا يبلغها وصف واصف (١) . والعبد متكلم بكلام محدث معلم فإن بفنائها .

ثم ذكر صفة الوجه والسمع والبصر والعلم والقدرة والرحمة مستدلاً على كل ما ذكر من الكتاب والسنة ، الى ان قال : ففيما ذكرنا دليل على جميع الأسماء والصفات التي لم نذكرها وانما ينفي التمثيل والتشبيه النية والعلم بمباينة الصفات والمعاني ، والفرق بين الخالق والمخلوق في جميع الأشياء فيما يؤدي الى التمثيل عند أهل الجهل والزيف .. الخ .

وقد اتبع هذا الفصل الذي قرر فيه مذهبه في صفات الله تعالى بأبواب متفرقة فيها التفصيل والتوضيح لبعض الصفات ، مع بيان أنها لا تدرك بالعقل ، واستمر في ذلك الى نهاية الجزء الخامس أما الجزء السادس فقد بدأه بقوله (ذكر ما يدل على أن المتلو والمكتوب والمسموع من القرآن كلام الله عز وجل الذي نزل به جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم .

قال الله عز وجل : (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) . الآية . وقال : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) . الآية . ثم اتبع ذلك بصفة الاستواء على العرش فقال : (ذكر الآي المتلوة والأخبار المأثورة في أن الله عز وجل على العرش فوق خلقه بائناً عنهم) .

قال الله عز وجل : (الرحمن على العرش استوى) . وقال : (ثم استوى على العرش الرحمن) . وقال : (ان ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش) .

(١) سبق بعض هذا الكلام في فصل عقيدة ابن مندة . والغرض منه هناك بيان عقيدته . المتضمن للرد على المخالف . أما ذكره هنا فلو صف الكتاب ، فلا يعد تكراراً .

وأتبع هذا الباب بذكر صفات الحب ، والرحمة والغضب ، والضحك ، والرضاء والسخط ، والفرح الى غير ذلك من الصفات موردا عند كل صفة دليلها من الكتاب والسنة وفي ورقة ١٤٨ ذكر أدلة الربوية والوحدانية وبين أن ذلك لا يكون بالقياس وانما يعرف الله تعالى بأسمائه ، ولا يوصف الا بصفاته ، وقد قال الله تعالى في كتابه : (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) . وقال (أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء) . وقال (ان في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى في البحر) ، الآية .

قال أبو يوسف : لم يقل الله عز وجل انظر كيف أنا العالم وكيف أنا القادر وكيف أنا الخالق .

ولكن قال : أنظروا كيف خلقت ، ثم قال : (والله خلقكم ثم يتوفاكم) . وقال : (وفي انفسكم أفلا تبصرون) . أى تعلم أن هذه الأشياء لها رب يقلبها ويبدلها ويعيدها .

وانما دل الله عز وجل خلقه بخلقه ليعرفوا أن لهم ربا يعبدوه ويطيعوه ويوحدوه ليعلموا أنه مكونهم لا هم كانوا .

ثم تسمى فقال : أنا الرحمن الرحيم ، وأنا الخالق ، وأنا القادر ، وأنا المالك ، أى هذا الذى كونكم يسمى المالك ، القادر ، الله ، الرحمن الرحيم ، بها يوصف .

ثم ذكر أقوالا عن أبى يوسف في الصفات وتلاه بقول شريك بن عبد الله النخعي حيث سأله عباد بن العوام قال : قلت : يا أبا عبد الله ان عندنا قوما ينكرون هذه الأحاديث يعنى الصفات ، قال : فحدثني بنحو من عشرة أحاديث في هذا .

فقال : نحن أخذنا ديننا عن التابعين عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم عمن أخذوا .

وقول الوليد بن مسلم سألت سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي في الرؤية وأمثالها فقالوا ، نؤمن بها وتمضى على ما جاءت ولا نفسرها .

وبعد أن ختم الكتاب بأقوال هؤلاء الأئمة وغيرهم في الصفات قال : قلنا وكذلك نقول فيما تقدم من هذه الأخبار في الصفات في كتابنا هذا نرويها من غير تمثيل ولا تشبيه ولا تكيف ولا قياس ، ولا تأويل على ما نقلها السلف الصادق عن الصحابة الطاهرة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ونجهل من تكلم الا ببيان عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو خبر صحابي حضر التنزيل والبيان . ونتبرأ الى الله عز وجل مما يخالف القرآن وكل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله عز وجل الموفق للصواب برحمته ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين .

أما رسالته في الرد على الجهمية فتقع في احدى عشرة ورقة .
بدأها بقول الله عز وجل (يوم يكشف عن ساق) . وما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ، واختلاف الصحابة والتابعين في معنى تأويله .
واتبعه بباب قول الله عز وجل (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) . والأحاديث الواردة في ذلك .
وقول الله عز وجل لا بليس (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) . ثم أورد حديث محاجة آدم وموسى .

ثم باب في ذكر ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على معنى قول الله عز وجل (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) .
ثم أورد حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها .

وحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده وقبض يده فجعل يقبضها ويسطها ثم يقول : أنا الجبار أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون .

قال : وهذا حديث ثابت باتفاق .

ثم ختم الرسالة بمسألة النظر الى وجه الله تعالى ، ذاكرا قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) ، ثم ذكر اجماع أهل التأويل كابن عباس وغيره من الصحابة ، ومن التابعين محمد بن كعب وعبد الرحمن بن سابط (١) والحسن بن أبي الحسن وعكرمة وأبى صالح وسعيد بن جببير وغيرهم ، أن معناه الى وجه ربها ناظرة ، والآخرون نحو معناه .

ومن روى عنه أن معناه أنها تنظر للشواب فقول شاذ .

ثم قال : ومعنى وجه الله جل وعز هاهنا على وجهين .

أحدهما وجه حقيقة ، والآخر بمعنى الشواب .

فأما الذى هو بمعنى الوجه في الحقيقة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبى موسى وصهيب وغيرهم مما ذكروا فيه الوجه وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه جل وعز ، واستعاذته بوجه الله ، وسؤاله النظر الى وجهه جل وعز وقوله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله ... الحديث . وكذلك قول الله جل وعز (الى ربها ناظرة) . وقول الأئمة الى الوجه حقيقة الذى وعد الله جل وعز ورسوله الأولياء وبشر به المؤمنين بأن ينظروا الى وجه ربهم . وأما الذى هو بمعنى الشواب . فكقول الله عز وجل (انما نطعمكم لوجه الله) . (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) . وما أشبه ذلك في القرآن .

(١) انظر ترجمته في تقريب التهذيب ج ١ / ٤٨٠ .

القسم الثانى

دراسة كتاب الايمان - ومنهج التحقيق فيه وفيه مبحثان

المبحث الأول / وصف الكتاب

المبحث الثانى / دراسة تقويمية للكتاب وفيه ثلاثة أمور :

الأول : منهج المؤلف في هذا الكتاب وماله فيه

الثانى : مصادر المؤلف في هذا الكتاب

الثالث : : نقد الكتاب

الفصل الثانى

من الباب الثالث

دراسة كتاب الايمان - ومنهج التحقيق فيه
وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : وصف الكتاب ويشمل الأمور التالية :

- ١ - اسم الكتاب - ومعنى قول المصنف على رسم الاتفاق والتفرد .
- ٢ - نسبة الكتاب الى مؤلفه .
- ٣ - عدد الأوراق ومسطرتها .
- ٤ - خط الكتاب ، وتاريخ نسخه ومكانه ، وإسناد النسخة .
- ٥ - انفراد النسخة والتغلب على ذلك فى عملية التحقيق .
- ٦ - عدد أجزاء النسخة ، والسماعات المثبتة عليها .

اسم الكتاب

١ - جاء فى الورقة الأولى من الجزء الأول ، وكذلك بقية اجزاء الكتاب الى الخامس ما يأتى :

الجزء الأول من كتاب الايمان على الاتفاق والتفرد .

تأليف الشيخ ، أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة أسعده الله سماعا عنه .

وهكذا جاء على الورقة الأولى من الجزء الثانى والثالث ، والرابع ، والخامس . أما السادس فقد زاد فيه كلمة على رسم الاتفاق والتفرد .

٢ - ددره الذهبى فى سىر أعلام النبلاء عند ذكره لعدد من مؤلفات ابن مندة . فقال : وله كتاب كبير فى الايمان فى مجلد ولم يضاف الى الاسم كلمة على رسم الاتفاق والتفرد . وبدراسة الكتاب تبين لنا معنى قوله على رسم الاتفاق والتفرد ، وأنه يقصد من الاتفاق أن يتفق الشيخان على إخراج الحديث الذى يستدل به . وكلمة رسم ، أن يأتى الحديث على شرطهما أو على شرط أحدهما ، أو على شرط أحد الأئمة . ويقصد بالتفرد ، أن يخرج الحديث أحدهما ، أو أحد الأئمة ، ولذلك نجده يقول عند إخراج الحديث غالبا ، هذا حديث مجمع على صحته ، أو أخرجه البخارى ومسلم ، أو أحدهما ، أو على رسم الجماعة ، أو على رسم البخارى أو على رسم مسلم ، أو على رسم أبى عيسى ، أو على رسم النسائى . وهكنا .

نسبة الكتاب الى مؤلفه

تقدم أن الذهبى ذكر أن من مؤلفات ابن مندة كتاب الايمان . ويأتى فى السماعات المثبتة على الكتاب سلسلة سند رواية الكتاب الى مؤلفه . وهناك نصوص نقلها ابن حجر من كتاب الايمان لابن مندة فى كتابه فتح البارى نشبتها هنا تأكيدا لنسبة الكتاب الى مؤلفه .

١ - الحديث فى كتاب الايمان ج ١ / ح رقم ٤ الفصل الثامن ، (ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارا) . فى إحدى روايات حديث عمر بن الخطاب وفيه وتحج البيت . يقول ابن حجر فى فتح البارى ١ / ١١٩ فى شرح حديث أبى هريرة قال : فان قيل لم لم يذكر الحج ؟ أجاب بعضهم باحتمال أنه لم يكن فرض . قال : وهو مردود بما رواه ابن مندة فى كتاب الايمان بإسناده الذى على شرط مسلم من طريق سليمان التيمى فى حديث عمر ، أوله (أن رجلا فى آخر عمر النبى صلى الله عليه وسلم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وآخر عمره يحتمل أن يكون بعد حجة الوداع فانها آخر سفراته ... الخ .

٢ - الحديث في كتاب الايمان ج ٢ / ح رقم ١٢ فصل ٥٤ (ذكر ما يدل على ان المؤمنين يتفاضلون في الايمان الخ .

والحديث في مناقب عبد الله بن سلام من طريق اسحاق بن سيار ثنا عبد الله بن يوسف وأبو مسهر عن مالك ، وفيه : زاد ابن يوسف في حديثه وفيه نزلت هذه الآية (وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم) اهـ .

يقول ابن حجر في فتح الباري ١٣٠ / ٧ في شرح الحديث عند كلامه على هذه الزيادة :

وروى ابن مندة في (الإيمان) من طريق اسحاق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه : قال اسحاق : فقلت لعبد الله بن يوسف إن أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة . قال : فقال عبد الله بن يوسف : ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي ألواحى فكتبت . اهـ .

٣ - الحديث في كتاب الايمان ج ٢٣ فصل ٧٩ / ح رقم ٧ من طريق عبد الرحمن الأوزاعي قال أخبرني الزهري .

ج ٣ / ح رقم ١٠ حديث أبي هريرة من طريق الليث عن عقيل عن الزهري . فصل ٧٩ (ذكر وجوب الإيمان بنزول عيسى بن مريم عليه السلام) ... الخ .

يقول ابن حجر في فتح الباري ٤٩٣ / ٦ في شرح الحديث على قول البخاري (تابعه عقيل والأوزاعي يعني تابعا يونس عن ابن شهاب في هذا الحديث)

قال : أما متابعة عقيل فوصلها ابن مندة في (كتاب الإيمان) من طريق الليث عنه ويعنى به الحديث رقم ١٠ في كتاب الإيمان . وأما متابعة الأوزاعي فوصلها ابن مندة أيضا وابن حبان والبيهقي في البعث . ويعنى به الحديث رقم ٧ في كتاب الإيمان .

وهناك نصوص أخرى جاءت في فتح الباري يطول ذكرها .

عدد أوراقها ومسطرتها

تتألف هذه النسخة من كتاب الإيمان من مائة وثلاث ورقات بما فيها السماعات المثبتة على أول كل جزء من أجزاء الكتاب الستة ، وكذلك الورقة الأخيرة منه ، وبتجريد الكتاب من السماعات يكون مجموع أوراقه مائة ورقة وصفحة . وعدد الأسطر في كل صفحة من اثنين وثلاثين سطرا الى أربعين سطرا .
٣٢ - ٤٠ .

وخطها نسخى دقيق غير مضبوط .

ناسخها

لم يتبين لنا ناسخها ، وإنما هناك اشارات وردت في السماعات المثبتة على النسخة تشير الى أن النسخة التى وقع فيها السماع هى نسخة الإمام الحافظ أبى مسعود بن محمد كوتاه . وسماع آخر يشير الى أن صاحب النسخة هو عبد القادر ابن الحافظ محمد بن أبى نصر اللفتوانى . وهذا لا يدل على أن واحداً منهما هو الناسخ ، وجاء في السماع المثبت على الجزء الثانى أن سماع الحافظ اللفتوانى من أبى عمرو عبد الوهاب ولد المصنف كان في نسخة بنى مندة

وجاء في السماع المثبت على الجزء الخامس أن السماع وقع على الحافظ اللفتوانى في النسخة التى بخطه . كما جاء على جميع الأجزاء أن النسخة ملك لعبد الله بن أحمد بن على السوذرجانى ومما تقدم يظهر لنا أن هذه النسخة مأخوذة من نسخة المؤلف ، وقد أثبت الناسخ في آخرها معارضتها . وعلى كل فالسماعات المثبتة على النسخة مسلسلة بإسنادها الى المؤلف .

فمنها سماعات على أبى عمرو عبد الوهاب بن مندة ولد المصنف بروايته عن والده بحق الاجازة .

وسماعات على أبى الفضل الباطرقانى عن المؤلف سماعا منه ، وسماعات أخرى في أوقات مختلفة تواريخها ، وهى كالتالى :

- ١ - سماع سنة (٤٧٤ هـ) على أبى عمرو عبد الوهاب ولد المصنف بقراءة محمد بن عبد الواحد كوتاه ، سماع الرسمى .
- ٢ - سماع سنة (٥١٨ هـ) على الحافظ أبى بكر اللفتوانى بقراءة أحمد بن هالة الرنانى .
- ٣ - سماع سنة (٥٢٢ هـ) على الحافظ اللفتوانى بقراءة عبد القادر بن أبى بكر اللفتوانى .
- ٤ - سماع سنة (٥٣١ هـ) على الحافظ اللفتوانى بقراءة تاج الاسلام السمعانى .
- ٥ - سماع سنة (٥٤١ هـ) على المفتى الرسمى بقراءة عبد القادر .
- ٦ - سماع سنة (٥٤٥ هـ) على المفتى الرسمى بقراءة شهاب الدين الخرقى .
- ٧ - سماع سنة (٦٣٥ هـ) على الشيخة الصالحة الأصلية أم الفضل كريمة .
- ٨ - سماع سنة (٧١٨ هـ) على الشيخ العدل شمس الدين أبى نصر محمد بن محمد هبة الله . وسنعرض لهذا الاجمال بشيء من التفصيل بعد ذكر إسناد النسخة ، وذلك بنقل هذه السماعات ليتمكن المطلع من قراءتها ، مع تصوير أصل السماع ووضعه في مكانه ، لوجود سماعات أخرى صعبت قراءتها .

اسناد النسخة

- وقد جاء اسناد النسخة في أول الجزء الأول ، وكذلك في أول كل جزء من الأجزاء الخمسة هكذا ،
- ١ - على الورقة (٢) من الجزء الأول ،
- بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد وآله وسلم .
- (ذكر ما يدل على أن الايمان الذى أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه ما سأل جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعلم أصحابه أمر دينهم .



أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة
الحافظ أسعده الله .

قال أخبرنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ... الخ .
وهكذا جاء الاسناد في بقية الأجزاء الى الخامس .

٢ - وأما الجزء السادس فقد جاء على الورقة الأولى منه (٨٥) ، بسم الله الرحمن
الرحيم ، الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد خير خلقه وآله وسلم .
أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن الامام أبي عبد الله محمد بن اسحاق
ابن محمد بن يحيى بن مندة رحمه الله قال :
أنبا والدي أبو عبد الله بن مندة قال : أنبا عبد الرحمن بن يحيى وعبد
الله بن ابراهيم ... الخ .

افراد النسخ والتغلب على ذلك في عملية التحقيق

عند اختياري لكتاب الايمان لم تكن لدى الا نسخة واحدة هي نسخة الظاهرية ،
وكننت أعلق أملا على البحث عن نسخ أخرى من هذا الكتاب ولقد رجعت الى
الفهارس التي اهتمت بالمخطوطات والعزو الى أماكنها في العالم ككتاب تاريخ
الأدب العربي لبروكلمان ، وتاريخ التراث العربي لسزكين وفهارس المكتبات في
مصر والعراق والمغرب فلم أقف الا على اشارة في بروكلمان ، فقد ذكر رقما في
المكتبة اليزيدية باسطنبول وقد طمعت في ذلك فسافرت الى مصر ثم الى تركيا
وبحثت في المكتبة اليزيدية فلم أعثر على الرقم الذي أشار اليه كما بحثت في
المكتبات الأخرى فلم أجد .

وإنه من الصعوبة بمكان العمل في نسخة منفردة لا تؤازرها نسخة أخرى ،
ولكن لما كانت مادة الكتاب هي الحديث الشريف ، فقد بدلت جهدي في ارجاع
الروايات الى مصادرها وعملت المقارنة بين روايات الكتاب والروايات المثبتة في
المصادر كالبخاري ومسلم ومسنند الامام أحمد وغيرها . وأشارت في الهامش الى
الفروق بين الروايات من حيث الزيادة والنقص ، وتصحيح الأخطاء . وأستعنت
بكتب التراجم في تصحيح الأسماء . كما أستعنت بنسخة أخرى نسخت من النسخة

نفسها للهند قبل خمسين عاما ورمزت لها بالحرف (ن) ، وهذه النسخة وإن لم
أعتبرها نسخة أخرى إلا أنى استفدت منها في الأماكن المظلمة من النسخة الأصلية
ذلك أنها أخذت منها وهى سليمة كما استعنت الى جانب ذلك بكتب غريب
الحديث ومعجم البلدان والمراجع الأخرى التى يرد ذكرها في قائمة المراجع .

عدد أجزاء النسخة ، والسماعات المثبتة عليها :

١ - قسمت هذه النسخة الى ستة أجزاء متقاربة أعلاها تسع عشرة ورقة وأدناها ست
عشرة بما فيها السماعات المثبتة على أول كل جزء منها ، والورقة الأخيرة من
الكتاب كما سبقت الإشارة الى ذلك .

ب - سماعات النسخة : على هذه النسخة سماعات كثيرة ، وللسماعات أهمية
علمية ، فهى تبين اهتمام أهل العلم بقراءة هذا الكتاب ومطالعه ، أو سماعه على
الشيوخ المعتمدين ، وسوف أنقل هذه السماعات مرتبة حسب تواريخها وقد بذلت
فيها جهدا كبيرا ووقتا طويلا .

سماع الحسن بن عبد الله الرستمى ، وزيد بن الرضاء بن زيد الجعفرى ،
بقراءة محمد بن عبد الواحد يعرف بكوتاه ، على الشيخ أبى عمرو عبد الوهاب
ابن الامام الحافظ أبى عبد الله : في شهور سنة ٤٧٤ هـ .
جاء على الورقة الأولى من الجزء الأول السماع الآتى :

سمع الجزء كله وكذلك كتاب الايمان لأبى عبد الله محمد بن اسحاق
ابن مندة الحافظ رحمه الله ، الشيخ الامام الأجل المفتى أبو عبد الله الحسن بن
عبد الله الرستمى (١) ، وزيد بن الرضاء بن زيد الجعفرى (٢) ، بقراءة محمد

(١) مسند أصبهان ومفتيها أبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمى الشافعى ، توفي سنة إحدى وستين
 وخمسمائة ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان من الأئمة العابدين . دول الاسلام ٢ / ٧٥ .
 . شذرات الذهب ٤ / ١٩٧ .

(٢) لم أجد ترجمته .

ابن عبد الواحد يعرف بكوتاه (١) ، على الشيخ أبى عمرو عبد الوهاب (٢) بن الإمام الحافظ أبى عبد الله بن مندة ، عن والده ، والجماعة في نسخة الشيخ الإمام الحافظ أبى مسعود بن محمد كوتاه ، في شهور سنة أربع وسبعين وأربعمائة . نقله عماد بن الحسين بن محمد الروذراورى . صح .

سماع الإمام . أبى عبد الله الرستمى ، وزيد بن الرضاء الجعفرى للجزء الخامس في شهور سنة ٤٧٤ هـ .

سمع الجزء كله وكذلك جميع كتاب الايمان على الشيخ أبى عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبى عبد الله بن اسحاق بن مندة رحمهما الله ، الإمام الأجل المفتى أبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمى ، وزيد بن الرضاء بن زيد الجعفرى بقراءة محمد بن عبد الواحد كوتاه ، والجماعة في نسخة الشيخ الإمام الحافظ أبى مسعود بن محمد كوتاه . نقله عماد بن الحسين بن محمد الروذراورى ، وصح سماعهم في شهور سنة أربع وسبعين . اهـ .

سماع أبى عبد الله الرستمى وزيد بن الرضاء الجعفرى للجزء السادس . في ذى القعدة سنة ٤٧٤ هـ .

صورة سماع الشيخ الإمام أبى عبد الله الحسن بن العباس الرستمى نقلته عن خط والده رحمه الله .

سمع هذا الجزء وبالتمام من الشيخ أبى عمرو بن مندة ، بقراءة الشيخ محمد بن عبد الواحد بن محمد المعروف بكوتاه ، الحسن بن العباس الرستمى ، وزيد بن الرضاء الجعفرى ، في جماعة ، وصح سماعهم في ذى القعدة سنة أربع وسبعين وأربعمائة . اهـ

(١) لم أجده ترجمته .

(٢) محدث أصبهان ومسندها عبد الوهاب بن الحافظ أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة أبو عمرو العبدى الأصبهانى الثقة الكثير . سمع أباه ... توفي في جمادى الآخر سنة خمس وسبعين وأربعمائة . دول الاسلام ٢ / ٦ . الشذرات ٣ / ٣٤٨ .

سماع أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى (١) . بقراءته على الحافظ للفتوانى فى الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٥١٨ هـ .
جاء على الجزء الأول السماع الآتى :

قرأ الجزء أجمع أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى . على الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر للفتوانى (٢) أبقاه الله بروايته عن أبى عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة . عن والده . بعد أن عورض بأصل سماعه . فسمعتة (ابنته) (٣) أمة الرزاق . وأبو المجد عبد الله بن العباس بن أبى طالب ومحمد بن عبد الواحد بن حمشاذ . وأخوه حمشاذ والشيخ ابن أبى المظفر وأخوه أبو الفتوح . وأبو بكر اسماعيل وأبو بكر ابراهيم بن مسعود الرازى . وأبو الكرم بن أبى المعالى الخزاعى بن على النسائى الصائغ . وأبو المحاسن بن أبى بكر الصباغ . ومحمد بن محمد بن عبد الجبار المدينى . ونجيب بن على النيسابورى . وسبطاعم أبىه الحسين وعمر أبناء عثمان . ومحمد بن أبى الفضل الفواكهى . ومحمد بن أبى الغلاء الصوفى التاجر . وأخته زبيدة . ومحمود بن محمد بن على الزاهد البلخى . وذلك فى عدة مجالس آخرها يوم الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وخمسمائة فى مكتبة أحمد ...

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن هالة الرنانى . بضم الراء وفتح النون وبعد الألف نون ثانية - نسبة الى رنان إحدى قرى أصبهان . كان مقرئاً فاضلاً قرأ القرآن على أبى على الحداد وأبى العز الواسطى . وختم عليه القرآن خلق كثير . سمع الحديث الكثير من غانم بن أبى نصر البرجى والحافظ اسماعيل بن محمد بن الفضل وغيرهما . وتوفى بالحلة عائداً من مكة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة الباب ٢ / ٣٨ .

(٢) للفتوانى - محمد بن شجاع بن أحمد بن على بن ابراهيم بن على بن أحمد أبو بكر بن أبى نصر الأصبهانى . سمع أبا عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن مندة وأبا مسعود سليمان بن ابراهيم الحافظ . قال ابن النجار : كان حافظاً لحديثه ومشايخه . صدوقاً متديناً صنف وخرج التخاريج وروى الحديث . وقدم بغداد فى شوال سنة أربع وعشرين وخمسمائة . وسمع منه أبو الفضل بن ناصر وأبو المعمر الأنصارى ... توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . الوافى بالوفيات للصعدى ٣ / ١٤٨ دمشق المطبعة الهاشمية ١٩٥٣ م . معجم المؤلفين / كحالة ١٠ / ٦٤ .

(٣) كلمة (ابنته) صححناها من السماع التالى . وفى بعض السماعات أماكن غير مقروءة . وقد جعلنا فيها تقاطاً كما قرئ فى السماع هنا . وإذا أمكن تصحيحها من سماعات أخرى أضفنا ذلك .

سماع أحمد بن محمد بن هالة الرنانى للجزء الثانى يوم السبت الرابع
من شهر رجب سنة ٥١٨ هـ .

قرأ الجزء جميعه على الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر،
أبقاه الله ، بروايته عن أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق سماعا عن
والده الإمام أبى عبد الله ، إجازة ، أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى ،
فسمعت ابنة الشيخ الحافظ أمة الرزاق ، ومحمد بن أحمد بن أبى نصر الأخرم ،
وابن أخته محمد بن أبى الفضل الفواكهى ، وأبو الكرم مسعود بن أبى المعالى
الخزاعى ، وأبو بكر أحمد بن أبى مسعود الرازى ، ومحمود بن محمد بن على
الزاهد البلخى ، وبكر بن على النسائى الصائغ ، ومحمد بن أبى نجيع بن رجاء
ابن محمد بن عبد الوهاب ، ومحمد بن أبى العلاء الصوفى التاجر ، وأخته
زبيدة ، ومحمد بن محمود بن محمد بن أبى القاسم المدينى ، والحسين وعمر
أبناء أبى القاسم النيسابورى ، ومحمد ... اسماعيل البخارى ، وذلك فى مجالس
آخرها يوم السبت الرابع من شهر الله رجب سنة ثمانى عشرة وخمسمائة . اهـ .

سماع أحمد بن محمد بن هالة الرنانى بقراءته على الشيخ الحافظ
اللفتوانى للجزء الثالث .

يوم الأحد تاسع عشر من ذى القعدة سنة ٥٠٨ هـ (١) .

جاء على آخر الجزء الثالث السماع الآتى :

قرأ من أول الجزء الى هذا المنتهى على الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر
محمد بن أبى نصر اللفتوانى . حرسه الله ، بحق سماعة عن أبى عمرو عبد
الوهاب بن محمد بن اسحاق عن والده اجازة ، أحمد بن محمد بن هالة الرنانى
فى نسخة الشيخ الحافظ المسموع منه ، بخطه فى مجالس آخرها يوم الأحد تاسع
عشر من ذى القعدة سنة ثمان وخمسمائة والحمد لله رب العالمين . اهـ .

سماع أحمد بن هالة للجزء الرابع يوم الأحد سادس عشر من المحرم سنة

٥١٩ هـ .

(١) لعله ثمانى عشرة .

سمع الجزء جميعه سوى ما على هذا الظهر على الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى . ، أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى بقراءته عليه ، ومن معه فى نسخة الشيخ الحافظ فى مجالس آخرها يوم الأحد سادس عشر من المحرم سنة تسع عشرة وخمسائة ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . سماعه عن أبى عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبى عبد الله محمد بن اسحاق عن أبيه رحمهما الله . اهـ .

سماع أحمد بن هالة الرنانى للجزء الخامس . سنة ٥١٩ هـ ، قرأ الجزء أجمع على الشيخ الأجل الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى حرسه الله على ما رواه عن أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق ، عن والده ، اجازة ، أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى ، وسمع معه فى النسخة التى بخط الشيخ ، وذلك فى مجالس سنة تسع عشرة وخمسائة . الحمد لله رب العالمين وصلاة على النبى محمد وآله وصحبه . اهـ .

سماع أبى الطيب محمد (١) وأبى الغنائم عبد القادر (٢) ، من والدهما الحافظ أبى بكر اللفتوانى ومن المقرئ أبى بكر للجزء الأول فى ربيع الأول ، والثانى وجمادى الأولى سنة ٥٢٢ هـ .

سمع الجزء كله على الوجه من لفظ الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد ابن أبى نصر اللفتوانى بروايته عن أبى عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبى عبد الله بن مندة

ومن الشيخ أبى المكرم المقرئ أبى بكر أحمد بن على بن محمد بن موسى حرسهما الله ، بروايته عن أحمد بن الفضل الباطرقانى (٣) ، جماعة رحمهم الله أبناء الشيخ محمد اللفتوانى أبو الطيب محمد ، وأبو الغنائم عبد القادر ، ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ ، وابن أخته محمد بن أبى النجاد ، وأبو عبد الله سفيان بن أبى الفضل بن محمد بن أبى طاهر الخرقى ،

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) تقدم التعريف به . ص ٣٢ .

وأبو رجاء بن أبي الفرج الثقفي ، وابنه أبو الحسين ، ومحمد بن أبي محمد القاساني الخرقى ، ومحمد بن أحمد بن علي بن زفرة (١) .
وسمع من أول الجزء الى : (ذكر ما يدل على أن قول لا اله الا الله يوجب اسم الاسلام ويحرم مال قائلها وذمه) .
أبو القاسم محمد بن أحمد سبط أبي الحسين بن قاذ شاه ، والخط له ، وأبو الخير ابن أبي الفضل بن أحمد بن وأبو أحمد محمد بن أبي أحمد العطار ، وأحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدويه . وسمع من الى آخر الجزء أبو عمر بن أبي سعد بن عبد الله الروتاني . وصح لهم ذلك في ربيع الأول والثاني وفي جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . اهـ
سماع (أبي الطيب (٢)) محمد ، وعبد القادر للجزء الثالث في شعبان وشوال سنة ٥٢٢ هـ .

سمع الجزء كله سوى ما على ظهريه من غير الكتاب من لفظ الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني ، بروايته عن أبي عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبي عبد الله بن مندة ، ومن الشيخ الإمام المقرئ أبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن موسى (٣) حرسهما الله ، بروايته عن أحمد بن الفضل الباطرقاني ، محمد وعبد القادر ابناء الشيخ محمد بن أبي نصر اللفتواني ، ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ ، وابن أخته محمد بن أبي الوفاء النجاد ، ومحمد بن أحمد بن علي بن زفرة ، وعلي بن محمد بن علي القصاب ، وابن أخته محمد بن أبي زيد ، وأبو القاسم علي بن محمد بن أحمد سبط أبي الحسين فاذا شاه والخط له ، وأخوه أبو علي الحسين . وصح لهم ذلك في مجلسين أحدهما في شعبان ، والثاني في شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . اهـ .

(١) محمد بن أحمد بن علي ويعرف بزفرة ، ويقال ابن زفرة . كان إماما جليلا حافظا . مات سنة أربع وثلاثين وخمسمائة . الشذرات ٤ / ١٠٤ .
(٢) ما بين القوسين أكمل من السماعات الأخرى .
(٣) أحمد بن علي بن محمد بن موسى أبو بكر المقرئ ، لم أجد ترجمته .

سماع أبي الطيب محمد ، وأبي الغنائم عبد القادر ، للجزء الرابع في شوال
سنة ٥٢٢ هـ .

سمع الجزء جميعه من الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أبي
نصر ... اللفتواني ، بروايته عن أبي عمرو بن الإمام أبي عبد الله بن مندة عن
والده اجازة .

ومن الشيخ المقرئ أبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن أبي موسى ، عن سماعه
من أحمد بن الفضل الباطرقاني ، عن المصنف سماعا ، أبو الطيب محمد ، وأبو
الغنائم عبد القادر أبناء الشيخ أبي بكر محمد بن أبي نصر ، والمشايخ أبو بكر
(عتيق بن محمد بن أبي بكر الخطيب (١)) وأبناءه أبو مسعود وعبد الرحيم ،
وأبو القاسم ، وأبو علي أبناء محمد بن علي سبط أبي الحسين فاذ شاه ، وعلي بن
محمد بن علي القصاب ، وابن أخته محمد بن أبي الوفاء النجاد ، وأبو عبد الله
اسحاق بن الفضل بن محمد بن أبي طاهر ، وأبو الخير عبد الرحيم بن أبي ... ،
ومحمد بن أحمد بن (موسى) (٢)) بقراءته والخط له .

وسمع معهم محمد بن أحمد بن علي نضرة ، وابنه أبو بكر محمد ، وصح
لهم في شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . اهـ .
سماع أبي الطيب محمد ، وأبي القاسم عبد القادر ، الجزء الخامس في
شوال سنة ٥٢٢ هـ .

سمع الجزء جميعه من الشيخ الحافظ الإمام أبي بكر محمد بن أبي نصر
اللفتواني ، بروايته عن أبي عمرو بن الإمام أبي عبد الله بن مندة ، عن والده
إجازة .

ومن الشيخ المقرئ أبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن موسى ، عن
سماعه عن أحمد بن الفضل الباطرقاني عن المصنف سماعا رحمهم الله ، أبو
الطيب محمد ، وأبو الغنائم عبد القادر أبناء الشيخ الحافظ أبي بكر محمد بن

(١) ما بين القوسين : أكمل من السماعات الأخرى .

(٢) ما بين القوسين : أكمل من السماعات الأخرى .

أبى نصر ، المقروء عليه ، من المشايخ ، أبو بكر عتيق بن محمد بن أبى بكر الخطيب ، وابناه أبو مسعود وعبد الرحيم ، وأبو القاسم ، وأبو على أبناء محمد بن على سبط أبى الحسين بن فاذ شاه ، وعلى بن محمد بن على (القصاب) وابن أخته محمد بن أبى زيد ، وأبو عبد الله سفيان بن أبى الفضل بن محمد بن أبى طاهر الخرقى ، ومحمد بن أحمد بن على نضرة ، وابنه أبو بكر محمد ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ ، وابن أخته محمد بن أبى الوفاء النجاد ، وأبو الخير عبد الرحيم بن أبى الفضل محمد بن أحمد بن موسى ، بقرائه ، وكان له . وصح سماعهم في شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . هـ . سماع أبى الطيب محمد ، وأبى الغنائم عبد القادر ، للجزء السادس ، يوم الأربعاء السادس من شهر شوال سنة ٥٢٢ هـ .

صورة سماعى من والدى ، ومن الشيخ المقرئ أبى بكر أحمد رحمهما الله . نقلته من نسخة الوالد بخطه ، والآن ...
سمع جميع الجزء من الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى بروايته عن أبى عمرو عن والده اجازة .

ومن الشيخ المقرئ أبى بكر أحمد بن على بن محمد بن موسى ، بروايته عن الشيخ أحمد بن الفضل الباطرقانى ، عن المصنف سماعا ، أبو الطيب محمد ، وأبو الغنائم عبد القادر أبناء الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر بن أبى بكر اللفتوان بقرائه والدهما . الشيوخ أبو الخير عبد الرحيم بن أبى الفضل ابن أحمد بن موسى ، وأبو القاسم بن محمد بن أحمد سبط ابن الحسين بن فاذ شاه ، وأبو عبد الله سفيان بن أبى الفضل بن محمد بن أبى طاهر الخرقى ، ومحمد بن أحمد بن على زفرة ، وابنه أبو بكر محمد ، وعلى بن محمد بن على القصاب ، وابن أخته محمد بن زيد ، ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ ، وابن أخته محمد بن أبى الوفاء النجاد ، وكاتب السماع أبو بكر عتيق بن محمد ابن أبى الخطيب ، وابناه أبو مسعود وعبد الرحيم . وصح لهم ذلك في يوم الأربعاء السادس من شهر شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . هـ .

وسمع جميع الكتاب بتمامه من الشيخين كما بين ، أبو الطيب محمد وأبو الفنائم عبد القادر أبناء الشيخ الحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني ، ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ ، وابن أخته محمد بن أبي الوفاء النجاد ، ومحمد بن أحمد بن علي زفرة ، وصح لهم في السنة المذكورة . اهـ .

وجاء على آخر الكتاب السماع التالي :

نقلت هذا الجزء وبأسره عن خط الإمام الحافظ الوالد نور الله قبره ، وفيه سماعي عن والدي رحمه الله ، عن أبي عمرو عن والده اجازة . ومن الشيخ المقرئ أبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن موسى ، عن الشيخ أحمد بن الفضل الباطرقاني عن المصنف سماعا رحمهم الله بجماعة منهم أخى أبو الطيب محمد ، وكذلك سماعنا جميع الكتاب بتمامه من الوالد ، ومن الشيخ المقرئ أحمد رحمهما الله في شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسائة ، وهذا خط عبد القادر بن محمد بن أبي نصر اللفتواني . اهـ .

سماع أبي زرعة ومن معه على الحافظ اللفتواني للجزء الثالث في جمادى الآخرة سنة ٥٣١ هـ .

سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني أبقاه الله ، ولداه أبو زرعة عبد الله ، وأمة اللطيف . بقراءة الشيخ الإمام تاج الاسلام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (١) ، وفتاه روزبه ومحمد بن علي بن محمد بن ارسلان الكاتب وعماد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الوفاء بن أبي الحسين المديني وأبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن مندة ، وكاتبه محمد بن محمود بن محمد ابن علي وسمعت أم البهاء بنت الفضل بن علي بن محمد الحداد وأحمد بن أبي طاهر بن محمد المغازلي وأولاده محمد وجهان ... وصح لهم ذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وخمسائة . اهـ .

(١) هو الحافظ أبو سعد السمعاني تاج الاسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي الشافعي محدث المشرق ، وصاحب التصانيف الكثيرة ، ولد في شعبان سنة ست وخمسائة وتوفي في غرة ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسائة . دول الاسلام ٢ / ٧٦ . شذرات الذهب ٤ / ٢٠٥ .

سماع أبي زرعة وجماعة ، بقراءة شهاب الدين محمد بن أبي الوفاء ،
على الحافظ للفتواني للجزء الرابع ، من شهر رجب سنة ٥٣١ هـ .
سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن
أبي نصر بن أبي بكر للفتواني ولداه أبو عبيد الله ، وأمة اللطيف ، بقراءة
شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الوفاء بن أبي الحسن المديني ، والشيخ
الإمام تاج الاسلام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن الإمام محمد بن منصور
السمعاني ، وفتاه روزبة ، ومحمد بن علي بن محمد بن أرسلان الكاتب ، وأحمد
ابن أبي طاهر بن محمد المغازلي ، وأولاده محمد وجهان بانويه ، وست بانويه ؟؟
وأبو اسحاق ابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن مندة ، وأم البهاء بنت الفضل بن
علي الحداد ، وكاتب الأسامي أبو رشيد محمد بن محمود بن محمد بن علي
كريم

وسمع من البلاغ الشيخ أبو أحمد عبد الملك بن أبي أحمد العطار
المستمل ، وصح لهم ذلك في مسجد الشيخ ، الرابع من شهر الله الأصم رجب سنة
إحدى وثلاثين وخمسمائة . اهـ .

سماع أبي زرعة وجماعة على الحافظ للفتواني . في رجب سنة ٥٣١ هـ .

جاء في الجزء الخامس السماع التالي :

سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن
أبي نصر بن أبي بكر للفتواني أبقاه الله ، بروايته عن الشيخ أبي عمرو عبد
الوهاب بن مندة ، عن والده رحمهما الله ، ولداه أبو زرعة عبيد الله وأمة
اللطيف ، والشيخ الإمام تاج الاسلام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور
السمعاني ، وفتاه روزبة ، ومحمد بن علي بن محمد الكاتب ، والمشايخ أبو
عبد الله محمد بن أبي الوفاء بن أبي الحسين المديني بقراءته عليه ، وأبو اسحاق
ابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن مندة ، وأحمد بن أبي طاهر بن محمد
المغازلي ، وأولاده محمد وجهان بانوية وست بانوية ، وأبورجاء بن محمد بن
أبي منصور الشعار الجناز ، وأم البهاء بنت الفضل بن علي بن محمد الحداد ،

وأبو بكر بن أحمد بن مملّة . وكاتبه محمد بن محمود بن محمد بن علي
كريم . وصح لهم ذلك في رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .
وسمع مع الجماعة الجزء كله أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله
الفارفاني سبط عبد الغني المطرز وصح له ذلك بالتاريخ المذكور صح .
سماع أبي الطيب وجماعة . بقراءة عبد القادر . على الشيخ الرستمى
للجزء الأول يوم الخميس العاشر من ربيع الآخر سنة ٥٤١ هـ .
قرأت الجزء أجمع ثانيا على الإمام المفتى أبي عبد الله الحسن بن العباس
الرستمى أمد الله في عمره . وسمع بقراءة ابنه أبو الطيب على . والقاضى أبو
غالب عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد . والفقيه محمد بن أبي نصر بن أحمد
الضرير الحداد . وأخته مؤمنة . وتلميذه أحمد بن منادى . وصح لنا في مسجد
باب داره . يوم الخميس العاشر من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة
والسماع مسطور عبد القادر بن الحافظ محمد بن أبي نصر اللفتوانى صاحب
النسخة . اهـ .

سماع أبي الطيب على وجماعة للجزء الثانى :
على الشيخ الرستمى في السابع عشر من ربيع الآخر سنة ٥٤١ هـ .
قرأت الجزء أجمع على الإمام المفتى أبي عبد الله الحسن بن العباس بن
أبي الطيب الرستمى . مد الله في عمره . وسمع بقراءة ولده النجيب أبو الطيب
على . والمشايخ . القاضى المذهب أبو غالب عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد .
والفقيه محمد بن أبي نصر بن أحمد الضرير . وأخته مؤمنة . والشيخ أبو طالب
أحمد بن عمر بن محمد يعرف بمالجة الودانانى . وابنائه محمد وعمر . والقاضى
أبو حامد محمود بن أبي بكر بن أحمد بن هاشم الودانانى . وصح سماعنا في
مسجد باب داره . السابع عشر من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة
وهذا مسطور عبد القادر بن الحافظ محمد بن أبي نصر اللفتوانى صاحب
النسخة . رواية الشيخ أبي عمرو بن مندة سماعا عن والده إذناً .
وسماع الشيخ في نسخة بنى مندة . اهـ .

سماع أبى الطيب على ، والقاضى أبو غالب ومن معهما على الشيخ
الرستمى بقراءة عبد القادر للجزء الثالث في جمادى الأولى سنة
٥٤١ هـ . سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام المفتى أبى عبد الله
الحسن بن العباس بن على الرستمى ، ولده أبو الطيب على ، والقاضى أبو غالب
عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد ، والقاضى أبو حامد محمود بن أبى بكر بن
أحمد الواذناني ، والشيخ أبو طالب أحمد بن عمر بن محمد مالجة الواذناني
وابناه محمد وعمر وأبو عبد الله ، محمد بن أبى بكر بن أحمد الواذناني ، وأبو
الخطاب عبد الله بن مسعود بن اسعد بن سعد بن عبد الله بن أبى رجا ،
بقراءة صاحبه وكاتبه عبد القادر بن محمد بن أبى نصر اللفتواني ، وصح لنا في
غرة جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، رواه الشيخ عن أبى عمرو بن
مندة سماعا عن والده إذنا . اهـ .

سماع أبى الطيب على ، وجماعة بقراءة عبد القادر ، على الإمام المفتى الرستمى
للجزء الرابع في آخر جمادى الأولى سنة ٥٤١ هـ .
قرأت الجزء كله على الوجه على الإمام المفتى أبى عبد الله الحسن بن
العباس بن أبى الطيب الرستمى مد الله في عمره (وسمع بقراءتى) ولده النجيب
أبو الطيب على ، والقاضى أبو غالب عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد ، والفقيه
محمد بن أبى نصر بن أحمد الضرير الحداد ، وأخته مؤمنة ، ومعهم أبو بكر بن
عمر بن بختيار الحداد . اهـ . وصح سماعنا في مسجد ازاء بابہ عمرها الله
بمكانه ، في آخر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وهذا مسطور
صاحبه عبد القادر بن محمد بن أبى نصر اللفتواني متعه الله به ، برواية الشيخ
أبى عمرو بن مندة سماعا عن والده اذنا . اهـ .

سماع أبى الطيب على ، على الرستمى للجزء الخامس في جمادى الآخرة
سنة ٥٤١ هـ .

قرأت الجزء أجمع على الشيخ الإمام المفتى أبى عبد الله الحسن بن
العباس بن أبى الطيب الرستمى مد الله في عمره ، بروايته عن أبى عمرو بن
مندة سماعا عن والده اذنا ، وسمع بقراءتى ولده النجيب أبو الطيب على

والقاضي المذهب أبو غالب عبد الجليل ، واسماعيل بن عباد ، والفقيه محمد بن أبي نصر بن أحمد الضرير الحداد ، والقاضي أبو الخطاب عبد الله بن مسعود ابن أسعد بن سعد بن عبد الله بن أبي رجاء ، وصح سماعنا في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . وهذا مسطور عبد القادر بن الحافظ محمد بن أبي نصر اللفتواني .

سماع أبي الطيب على ، وجماعة من الشيخ الرستمي لكتاب الايمان كله ، وسمع معهم الشيخ الفقيه محمد بن أبي نصر الضرير ، كتاب الايمان كله الا الجزء الثالث ، في شهر الله الأصم سنة ٥٤١ هـ .

جاء على الجزء السادس السماع الآتي :

سمع الكتاب كله مني بروايتي عن أبي عمرو بن مندة سماعا عن والده اذنا ، وسماعا في نسخة بنى مندة ، صاحبه الشيخ الإمام الحافظ ، وقارن أبو الفنائم عبد القادر بن محمد بن أبي نصر اللفتواني ، وسمع بقراءته ابني أبو الطيب على والقاضي أبو غالب بن عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد ، وسمع الشيخ الفقيه محمد بن أبي نصر الضرير ، الكتاب كله الا الجزء الثالث ، وصح سماع الكتاب مني ، أبو عبد الله الحسن بن العباس بن علي بن الحسن الرستمي ، بخط محمد بن أحمد . شهر الله الأصم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . اهـ .

سماع الخرقى من الإمام المفتي أبي عبد الله الحسن بن العباس الرستمي بقراءة عمه شهاب الدين .

يوم الخميس الثالث صفر سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على الجزء الثاني السماع التالي :

سمع ما في هذا الجزء بأسره من الشيخ الإمام المفتي أبي عبد الله الحسن ابن العباس الرستمي ، محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي سعيد الخرقى بقراءة عمه شهاب الدين بن أبي الحسين علي بن أحمد ، وأبو طاهر مسعود بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الهاشمي الواذنانى ، صح لنا سماع ذلك في يوم الخميس الثالث من صفر سنة خمس وأربعين وخمسمائة . اهـ .

سماع الخرقى من الإمام الرستمي بقراءته في ربيع الأول سنة ٥٤٥ هـ :

جاء على الجزء الثالث السماع التالى :

بلغ من أول الجزء الى المنتهى سماعا من الشيخ الإمام المفتى الحسن بن العباس بن على الرستمي ، محرر السماع أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على بن أبى سعيد الخرقى ، بقراءته في النوبتين ، وصح السماع في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ولله الحمد على نعمه . اهـ .
سماع الخرقى من الإمام المفتى الرستمي غرة ربيع الآخر سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على آخر الجزء الرابع السماع التالى :

بلغ من أول الجزء سماعا من الإمام المفتى ظهير الدين أبى عبد الله الحسن بن العباس الرستمي ، بروايته عن أبى عمرو سماعا من أبيه إجازة ، محرر السماع أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على بن أبى سعيد الخرقى بقراءته عليه في المسجد الذى حذاء داره سلمه الله ، غرة ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ولله الحمد على نعمه ، في المجلسين الأول في ربيع الأول .
سماع الخرقى ، على الإمام المفتى الرستمي ، السادس عشر من ربيع الآخر سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على آخر الجزء الخامس السماع التالى :

سمع من أول الجزء الى هنا من الإمام المفتى ظهير الدين الحسن بن العباس بن أبى الطيب الرستمي ، بروايته عن أبى عمرو سماعا من أبيه إجازة رحمهما الله ، محرر السماع أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على بن أبى سعيد الخرقى بقراءته عليه سلمه الله ، ثلاث مرات وآخرها في السادس عشر من ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ولله الحمد على نعمه المتواترة ، وأصل على محمد وآله أجمعين الطاهرين .

سماع الخرقى على الإمام المفتى الرستمي لجميع كتاب الايمان في ربيع الآخر سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على الجزء السادس وهو آخر اجزاء كتاب الايمان السماع التالى :

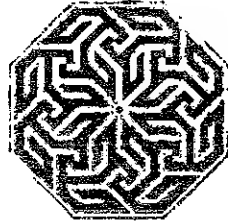
سمع منى جميع هذا الكتاب وهو كتاب الايمان ، الشيخ أبو الحسين على ابن أحمد بن محمد بن على المعروف بالخرقى . بقرائه على ، وأجزت له باقى مسموعاتى . وذلك فى ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وخمسمائة . أبو الحسن بن العباس بن على الرستمى .

سماع محمود بن ابراهيم بن شهاب وجماعة آخرين ، على الشىخة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب ، بقراءة الإمام أمين ... أبى عبد الله محمد بن أحمد ابن يحيى الأنصارى . فى يومى الخميس حادى ، والسبت ثالث عشر من شوال سنة ٦٣٥ هـ .

جاء فى آخر الكتاب ورقة ١٠٣ السماع التالى :

سمع جميع هذا الكتاب على الشىخة الصالحة الأصلية أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن على بن خضر ، باجازتها من الفقيه أبى عبد الله الحسن ابن العباس الرستمى لجميعه .

ومن قوله (ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر الكتاب) ، من أبى الخير محمد بن أحمد بن عمر ، سماعهما من أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن مندة ، عن أبيه المؤلف اجازة ، بقراءة الإمام أمين ...



« المبحث الثانى »

« دراسة تقويمية للكتاب وفيه ثلاثة أمور »

الأول : منهج المؤلف في هذا الكتاب وماله فيه .

الثانى : مصادر المؤلف في هذا الكتاب .

الثالث : نقد الكتاب .

« الأمر الأول »

« منهج المؤلف في هذا الكتاب وماله فيه »

لقد سلك ابن مندة في تأليفه لكتاب الايمان مسلك المحدثين في سوق الأسانيد الى كل متن مقتديا في ذلك بعلماء السلف الذين سبقوه في هذا الميدان ، ذلك أن طريقتهم في التأليف لإثبات العقيدة الاسلامية ، أو الرد على الشبه الواردة عليها كانت بإيراد النصوص الشرعية من الكتاب الكريم ، والسنة المطهرة وآثار الصحابة والتابعين بأسانيدها ، تحت عناوين دالة على المعنى المراد من ايراد ذلك النص .

كما يذكرون أحيانا الأقوال المخالفة لما كان عليه السلف ، ثم يوردون النصوص التي فيها بيان الحجة على المخالف ، وقد نهج ابن مندة في هذا الكتاب نفس المنهج .

وسنذكر أمثلة لذلك من مؤلفات من كتب في الايمان قبل ابن مندة سواء كان كتابه في الايمان مستقلا أو ضمن مصنف عام ، فممن ألف في الايمان كتابا مستقلا

١ - الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة (١٥٩ - ٢٣٥) (١) .

ابتدأ كتابه بقوله (ما ذكر في الايمان ، ثم أورد تحت هذا العنوان عددا من الأحاديث المرفوعة والموقوفة الواردة في الايمان ، مبتدأ بحديث معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما رأيته خاليا قلت يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة قال : بيخ لقد سألت عن عظيم ، وهو يسير على من يسره الله (عليه (٢)) تقيم الصلاة المكتوبة

(١) المطبعة الميمونية بدمشق / تحقيق ناصر الدين الألبانى .

(٢) قوله (عليه) ساقط من الأصل .

وتؤدى الزكاة المفروضة ، وتلقى الله لا تشرك به شيئا ، أولا أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه ، أما رأس الأمر فالإسلام ، من أسلم سلم ، وأما عموده فالصلاة ، وأما ذروة سنامه فالجهاد في سبيل الله (١) .
وهكذا سلك في بقية فصول الكتاب .

٢ - أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ - ٢٢٤) ألف كتابا في الايمان
ابتدأه بقوله (باب نعت الايمان في استكماله ودرجاته) . ثم قال :
أما بعد فانك كنت تسألني عن الايمان واختلاف الأمة في استكماله وزيادته ونقصه ، وتذكر أنك أحببت معرفة ما عليه أهل السنة من ذلك ، وما الحجة على من فارقهم فيه فان هذا رحمك الله خطب قد تكلم فيه السلف في صدر هذه الأمة وتابعيها ومن بعدهم الى يومنا هذا ، وقد كتبت اليك بما انتهى الى علمه من ذلك مشروحا مخلصا وبالله التوفيق .

ثم قال ، اعلم رحمك الله أن أهل العلم والعناية بالدين افترقوا في هذا الأمر فرقتين .

فقال إحداهما ، الايمان بالاخلاص لله بالقلوب وشهادة الألسنة وعمل الجوارح .

وقالت الفرقة الأخرى : بل الايمان بالقلوب والألسنة ، فأما الأعمال فانما هي تقوى وبر وليست من الايمان .

قال : وإنا نظرنا في اختلاف الطائفتين ، فوجدنا الكتاب والسنة يصدقان الطائفة التي جعلت الايمان بالنية والقول ، والعمل جميعا ، وينفيان ما قالت الأخرى .

ثم اتبع ذلك بذكر الحجج من الكتاب والسنة والآثار ، وهكذا صنع في بقية الأبواب الأخرى التي جاءت في الكتاب .
أما من كتب في الايمان ضمن مصنف عام :

(١) صححه الألباني بطرقه ص ٢ .

١ - فالامام البخارى ، فقد ضمن جامعه الصحيح كتاب الايمان ، بدأه بقوله :
(باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : بنى الاسلام على خمس ، وهو قول وفعل
يزيد وينقص) ، ثم أورد الآيات والأحاديث التى تثبت أن الايمان اعتقاد
بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح .
ثم انبعه بالأبواب الأخرى فى مسائل الايمان التى تحدث عنها موردا
تحت كل باب الآيات والأحاديث التى عنوان لها .

٢ - الامام مسلم ، فقد بدأ كتابه الصحيح ، بكتاب الايمان ، ابتدأه بحديث
جبريل محتجا به على نفاة القدر ، ثم أورد بعده الأحاديث التى تثبت أن
الايمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح . ثم أحاديث الشفاعة
والرؤية لله عز وجل فى الآخرة ، ليرد على الخوارج والمعتزلة وغيرهم من أهل
الأهواء والبدع .

وتبعهم الأئمة على هذا المنوال ، فأبو داود فى كتابه السنن ج ٥ / ٥٥
يقول : (باب فى رد الارزاء) ، ثم يورد حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : الايمان بضع وسبعون أفضلها لا اله الا الله وأدناها امانة
العظم عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان .
وحديث وفد عند القيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتدرون
ما الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله ... الحديث .

والحافظ ابن ماجة يقول فى سننه ١ / ٦٣ باب فيما أنكرت الجهمية ثم
يورد حديث جرير بن عبد الله ، وحديث أبى هريرة ، وحديث أبى سعيد
رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثبات الرؤية . لله عز وجل
يوم القيامة ، ثم يسوق الأحاديث فى مسائل أخرى تثبت ما أنكره الجهم وأتباعه .

وابن مندة مصنف كتاب الايمان هذا الذى نحن بصدد تحقيقه ودراسته
واحد من هؤلاء الأئمة الأعلام ، فقد انتظم كتابه طريقتهم وسلك مسلكهم فهو
يذكر العنوان ثم يورد الأحاديث الدالة على ذلك بأسانيد أسوة بهم .

وقد بدأه بقوله (ذكر ما يدل على أن الايمان الذى أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه ما سأل جبريل النبى صلى الله عليه وسلم ليتعلم أصحابه أمر دينهم) ، وأورد تحته حديث جبريل في السؤال عن الايمان والاسلام والاحسان .

كما أنه يورد أحياناً أقوال بعض الفرق ، فقد جاء في فصل رقم ٣٩ ذكر اختلاف أقاويل الناس في الايمان ما هو؟

ثم ذكر قول المرجئة والخوارج ، وأهل الجماعة ، ثم أورد الأدلة التى تثبت ما يذهب اليه أهل السنة والجماعة ، وفي نفس الوقت يرد على الطوائف الأخرى المخالفة لما جاء به الخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد يورد الحديث الواحد تحت فصول متعددة مستدلاً من الحديث بجملة جاءت فيه تدل على ما جاء في العنوان الذى ذكره ، فحديث جبريل الذى أورده في أول الكتاب تحت فصل « ذكر ما يدل على أن الايمان الذى أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه ... الخ » .

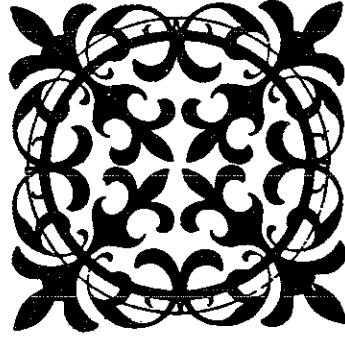
أورده تحت ثمانية فصول وهى :

- ١ - ذكر ما يدل على الفرق بين الايمان والاسلام .
 - ٢ - ذكر ما يدل على أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد وأن الاسلام الاقرار باللسان والعمل بالأركان ، وأن الايمان اعتقاد بالقلب .
 - ٣ - ذكر ما يدل على أن ابتداء الايمان أن يؤمن العبد بالله وحده .
 - ٤ - ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره .
 - ٥ - ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بحلو القدر ومره خيره وشره .
 - ٦ - ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بالبعث .
 - ٧ - ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارا .
 - ٨ - ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يعتقد العبد لقاء الله عز وجل .
- وهكذا سلك في جميع أجزاء الكتاب ، يذكر العنوان ثم يورد تحته الأحاديث المطابقة له بأسانيدھا .

ولذلك فقد بذلت جهدى للحصول على مصادر هذه الأحاديث مستعينا في ذلك بمعاجم الأحاديث كالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، ومفتاح كنوز السنة ، والأطراف .

وقد استطعت بعون الله تعالى وتوفيقه الوصول الى عزو تلك الأحاديث الى مصادرها ، كما يرى القارئ ذلك في الهامش ، اضافة الى دراسة أسانيد ابن مندة والحكم عليها إن أمكن .

وبذلك تبينت مصادر الكتاب ، فمعظم أحاديثه في الصحيحين وفي الأمهات الأخرى كالمسند والترمذى وأبى داود وابن ماجه وغيرها .



« الثالث »

« نقد الكتاب »

الاقدام على نقد عمل العلماء ولا سيما من اشتهر منهم بغزارة علمه وسعة اطلاعه من الأمور الصعبة ، ولكن ليست هناك حيلة في عدم ركوبها ، فمن المعلوم أن عمل البشر غير المعصومين عرضة للخطأ ، ولذلك فلا تمنع مكانة العالم أن يقال أخطأ في كذا . مع أن النقد الذي يوجه اليه عرضة للخطأ أيضا .
وقد سبق أن ذكرت محاسن الكتاب في خلال عرضي لمنهجه في التأليف ، وهي كثيرة جدا ، وهنا سنذكر الملاحظات على المصنف وهي تنحصر في ناحيتين ، الناحية الفنية ، والناحية العلمية ، وفي كلتا الحالتين سوف نذكر وجهة المصنف بناء على دراستنا للكتاب سواء أكانت تلك الوجهة مقبولة أم مردودة .

اولا - الناحية الفنية :

سبق أن أشرت الى أن الكتاب قد اشتمل على مائة وتسعة فصول وقد يرى القارئ في عدد من هذه الفصول تكرارا أو تداخلا ، أي إنه كان من الممكن دمج بعضها مع البعض الآخر ، وحذف المكرر منها .
مثال ذلك ما جاء في الجزء الأول فصل ١٣ (ذكر ما بعث الله عز وجل به رسوله عليه السلام الى عباده ليدعوهم اليه وهو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله) . وقد أورد المصنف تحت هذا الفصل أحاديث منها حديث أبي هريرة أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فمن قالها عصم منى ماله ونفسه الا بحقها ... الحديث .
ثم أتبعه بفصل رقم ١٤ (ذكر بيان حق الله عز وجل على عباده بعد شهادة أن لا اله الا الله) . ثم أورد تحته حديث أنس أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويستقبلوا قبلتنا ويأكلوا ذبيحتنا ... الحديث .

فالأحاديث المذكورة في الفصل الأول تضمنت حقوقاً سوى الشهادتين ، لأن كلمة **الا** بحقها قد فهم منها أبو بكر رضى الله عنه أن الزكاة من حقوق الشهادتين وإن كان قد جاء ذلك مصرحاً به في حديث ابن عمر .

وفي الفصل الثانى ذكر الحقوق بعد الشهادتين ومنها استقبال القبلة ... الخ فيرى القارىء أنه من المناسب ضم هذا الحديث الى الفصل السابق ، ويضاف فيه ما تضمنه الفصل الثانى من ذكر الحقوق بعد الشهادتين .
ولكن للمصنف وجهته فهو يرى أن يُعقَد فصلٌ خاص لهذا الحديث بهذا العنوان .

وحيث أنه يرد في الكتاب مثل هذه العناوين المتقاربة فقد رأيت من المناسب التنبيه على ذلك .

ثانياً - ادخال بعض الأحاديث الواردة في جزء ما في الجزء الذى يليه .
مثال ذلك ، الفصل الثانى والثلاثون من الجزء الأول وهو قوله (ذكر بيعة النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه على شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) .

فقد أدخل من هذا الفصل في الجزء الثانى عدداً من الأحاديث وذلك من حديث رقم ١٥ الى حديث رقم ٢٢ .

ولكن بين الناسخ بعد انتهائه من الحديث الثانى والعشرين والذى هو خاتمة الفصل المذكور ، أن ذلك آخر الجزء الأول من أجزاء الشيخ وأول الثانى . وهذا يدلنا على أن تجزئة المصنف للكتاب كانت سليمة من الخلل الفنى ، ينتهى الفصل فيها بانتهاء الجزء ، ثم يبدأ الجزء التالى بفصل جديد ، وقد تكرر العمل في عدد من الأجزاء .

وقد ظهر لنا من كلام الناسخ أن هذا العمل حدث من غير المؤلف .

ثانياً - الناحية العلمية أو الموضوعية .

يظهر ذلك أحيانا في عدم ذكره لوجهة المخالف أو لدليله ، مثال ذلك ما جاء في الجزء الثانى الفصل ٣٩ وهو قوله (ذكر اختلاف أقاويل

الناس في الايمان ما هو) ؟ ثم قال : فقالت طائفة من المرجئة : الايمان فعل القلب دون اللسان وقالت طائفة منهم : الايمان فعل اللسان دون القلب ، وهم أهل الغلو في الارزاء .

وقال جمهور أهل الارزاء : الايمان هو فعل القلب واللسان جميعا .
وقالت الخوارج : الايمان فعل الطاعات المفترضة كلها بالقلب واللسان ، وسائر الجوارح .

وقال آخرون : الايمان فعل القلب واللسان مع اجتناب الكبائر .
وقال أهل الجماعة ، الايمان هو الطاعات كلها ، بالقلب واللسان وسائر الجوارح غير أن له أصلا وفرعا . وبعد ذكره للأصل والفرع ، الذى يدل على الفرق بين قول أهل السنة والخوارج ، أورد حديث الايمان بضع وسبعون شعبة أفضلها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها امانة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان .

ثم بين أن الحديث قد شمل القول باللسان ، والاعتقاد بالقلب والعمل بالجوارح ، وأتبعه بأحاديث أخرى في معناه ، ولم يذكر من أدلة المخالفين شيئا .
وقد أشرت فيما تقدم أن طريق السلف في اثبات المسائل الاعتقادية أو في الرد على الشبه الواردة عليها غالباً هو ايراد النصوص الدالة على اثبات ما يراد اثباته ، وفي نفس الوقت تتضمن الرد على المخالف .

فالبخارى مثلاً في كتاب الايمان لم يذكر أقوال المخالفين ولا حججهم ، وإنما أورد الأدلة التى تثبت ما يريد اثباته ، فقد أورد الأدلة على أن الايمان قول باللسان ، واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ، من غير ذكر لأقوال المرجئة ، وهكذا في بقية المسائل التى تكلم عنها ، ومثله الامام مسلم وغيرهما من علماء السلف .

« عملى فى الكتاب »

لقد مضى على هذا الكتاب أكثر من تسعة قرون من غير أن يخدم وينشر مع ما وجد عليه من كثرة السماعات التى تدل على أهمية الكتاب فى موضوعه لدى علماء السلف المشتغلين بمعرفة السنة الصحيحة فى معرفة مسائل العقيدة الإسلامية، والرد على الشبه الواردة عليها .

ولما كانت مادة الكتاب هى الحديث النبوى الشريف فقد حفل بعدد ضخم من الأعلام ، اذ يورد المصنف الحديث باسناده الى منتهاه ، وقد يكون فى سلسلة السند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أشخاص أو ستة ، كما أنه قد يورد الحديث الواحد بعدد من الأسانيد ، مما يزيد فى عدد رجال الاسناد ، وقد اشتمل الكتاب على عدد كبير من الأحاديث ، وكانت النسخة بخط دقيق اذ تحوى الصفحة الواحدة ما بين اثنين وثلاثين سطرا الى أربعين سطرا ، مما حمل الناسخ على سرد الأسانيد ومتونها من غير أن يفصل بين حديث وآخر بفصل ، كما أشرت أيضا الى أن الكتاب اشتمل على أكثر من مائة فصل فى مواضيع من مسائل الايمان مختلفة ، وهى عبارة عن شرح لما يرد تحتها من أحاديث من الناحية العقدية ولذلك كان عملى فى الكتاب على النحو التالى :

- ١ - تحقيق اسم الكتاب .
- ٢ - تحقيق نسبة الكتاب الى المؤلف .
- ٣ - تحقيق النص ، وهو على النحو التالى :
- أ - المحاولة قدر الامكان ، فى أن يخرج نص الكتاب على اقرب صورة تركه عليها المؤلف .
- ب - تحرير العزو للآراء التى يذكرها المؤلف ، وذلك بارجاعها الى مصادرها .
- ٤ - مناقشة المؤلف فى أدلته وبيان وجهة الاستدلال بها .
- ٥ - بيان مواضع الآيات من السور .
- ٦ - تخريج الأحاديث الواردة فى الكتاب ، والحكم على أسانيد ابن مندة ان أمكن وعلى الأحاديث الموجودة فى غير الصحيحين .

- تخريج الاثار الواردة في الكتاب .
- ٨ - شرح المفردات الغريبة .
- ٩ - التعليق على فصول الكتاب بما يقتضيه المقام من الناحية العقدية .
- ١٠ - وضعت أرقاما خاصة للأحاديث رقما خاصا بأحاديث كل فصل من فصول الكتاب . ورقما عاما متسلسلا من أول الكتاب الى آخره . وذلك لتمييز الأحاديث الواردة في الكتاب . وليسهل الرجوع اليها عند الاحالة .
- ١١ - رأينا تسهيلاً على القارئ جعل فصول الكتاب مسلسلة من أول الكتاب إلى آخره
- ١٢ - أشرت لبدا صفحات المخطوطة ليسهل الرجوع اليها .
- ١٣ - عرفت بالطوائف والمدن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب .
- ١٤ - ذكرت صلة الكتاب بكتب الايمان التي سبقتها .
- ١٥ - نبهت على التعبير الذي يرد غير متمش مع القواعد النحوية .
- ١٦ - الأعلام :
- أ - عرفت بشيوخ ابن مندة الذين روى عنهم في كتاب الايمان - من وجدت منهم - وقد ذكرت الترجمة في المكان الأول الذي يرد فيه ذكر الشيخ ، ثم أحيل عليه عند الحاجة .
- ب - ترجمت لعدد من رجال الحديث الذين ورد ذكرهم في الكتاب عند الحاجة .
- ١٧ - ختمت الكتاب بالفهارس العلمية الضرورية وهي : -
- ١ - فهرس الموضوعات .
- ٢ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٣ - فهرس الأماكن .
- ٤ - فهرس الفرق .
- ٥ - فهرس الاعلام ويشمل :
- أ - شيوخ ابن مندة الذين روى عنهم في كتاب « الايمان »
- ب - الاعلام الذين ترجمت لهم سوى شيوخ ابن مندة .
- ج - فهرس أسماء الصحابة .
- ١٨ : مصادر ومراجع التحقيق والدراسة .

« الرموز والمصطلحات المستعملة »

في

« الدراسة والتحقيق »

لقد استعملت في التحقيق والدراسة رموزا ومصطلحات للاختصار والتسهيل الى جانب المصطلحات المستعملة في الكتاب .
أولا - المصطلحات المستعملة في الكتاب .
جرت عادة المحدثين أن يقولوا عند القراءة حدثنا ، وأخبرنا ، وأنبأنا .
وقد يختصرون هذه الكلمات عند الكتابة فيكتبون :
ثنا ، أنبأ ، نا ، بدلا من حدثنا ، وأخبرنا ، وأنبأنا ، وهكذا جاءت الروايات في الكتاب .

ثانيا - رموز أستعملتها وهي :

خ = للبخارى

م = لمسلم

ت = للترمذى

د = لأبى داود

س = للنسائى

جه = لابن ماجه

حم = أحمد في المسند

ت / بغداد = تأريخ بغداد وهكذا كتب التأريخ الأخرى

تهذيب = تهذيب التهذيب

تقريب = تقريب التهذيب

وما عدا هذه أكتب من المراجع اذكر اسمه كاملا .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأمم

لِلْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ

(٣١٠ - ٣٩٥ هـ)

رَوَايَةُ وَلَدِهِ أَبِي عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْدَةَ إِجَازَةً
وَرَوَايَةُ أَبِي الْفَضْلِ الْبَاطِرِ قَانِي سَمَاعًا مِنْهُ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد وآله وسلم

١ / ١ - ذكر ما يدل على أن الإيمان الذي أمر الله عز وجل عباده
أن يعنفوه، ما سأل جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليتعلم أصحابه أمر دينهم .

(١) (١) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (١)
الحافظ اسعده الله . قال : أنبأ أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل (٢) . ثنا محمد
ابن عبيد الله بن أبي داود (٣) . ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف (٤) . أنبأ كهمس

-
- (١) ابن مندة هو المصنف سبق التعريف به .
(٢) اسماعيل بن محمد - أبو علي الصفار النحوي صاحب المبرد . سمع ابن المنادي قال
الدارقطني : ثقة . وكان متعصباً للسنة . مات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .
انظرت / بغداد : ٦ ، ٣٠٢ . المنتظم لابن الجوزي ٦ ، ٣٧١ العبر للذهبي ٢ ، ٢٥٦ .
(٣) أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن يزيد بن المنادي . قال أبو حاتم صدوق . وقال
عبد الله بن أحمد ومحمد بن عبدوس ثقة . مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين .
ت / بغداد ٢ : ٣٢٦ ، تهذيب ٩ : ٣٢٥ ، تقريب ٢ : ١٨٨ .
(٤) الخفاف - هو أبو نصر العجلي . مولى بني عجل . ذكر ابن حجر في التهذيب الخلاف في
توثيقه . وخلاصتها في التقريب . صدوق ربما أخطأ روى له مسلم . مات سنة أربع ومائتين ..
ت / بغداد ١١ : ٣١ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ورقة ٨٩ ، تهذيب ٦ : ٤٥٠ ، تقريب ٢ : ١٨٨ .

ابن الحسن (١) . عن عبد الله بن بريدة (٢) (عن يحيى بن (٣) يعمر (٤)) قال :

كان معبد الجهني (٥) ، أول من تكلم في القدر هاهنا - يعنى بالبصرة -
قال : فانطلق يحيى بن يعمر ، وحמיד بن عبد الرحمن الحميري (٦) ،
حاجين ، أو معتمرين ، شك كهمس فقالوا : لو لقينا من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم (٧) من نسأله عن هذا الأمر . قال يحيى بن يعمر : فوقع لنا عبد
الله بن عمر وهو داخل المسجد فابكتفتته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه والآخر
عن يساره . قال : فظننت أن صاحبي سيبدأ (٨) بالكلام . قال : فقلت أبا عبد
الرحمن ، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون (٩) العلم ، وهم

(١) كهمس بن الحسن التميمي ، أبو الحسن البصري . ثقة ، مات سنة تسع وأربعين ومائة .

تهذيب ٨ : ٤٥٠ .

(٢) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي قاضي مرو . ثقة ، مات سنة
خمس عشرة ومائة .

انظر تذكرة الحفاظ ، ١ : ١٠٢ ، تهذيب ٧ : ١٥٧ ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٠ ، شذرات الذهب

١٥١ .

(٣) ما بين القوسين سقط في الأصل من هذه الرواية ، وهو ثابت في الرواية التالية ، وفي مسلم .

(٤) يحيى بن يعمر البصري ، أبو سليمان ، ثقة فصيح ، وكان يرسل من الثالثة .

انظر تذكرة الحفاظ ، ١ : ٧٥ ، تهذيب ١١ : ٣٠٥ ، تقريب ٢ : ٣٦١ ، طبقات الحفاظ ص ٣٠ ،

شذرات الذهب ١ : ١٧٥ في وفيات سنة ١٢٨ .

(٥) معبد الجهني البصري ، يقال إنه ابن عبد الله بن عكيم ، ويقال ابن عبد الله بن عويم .

صنوق مبتدع .

انظر تهذيب ١٠ : ٢٢٥ ، تقريب ٢ : ٢٦٢ .

(٦) حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة . تهذيب ٣ : ٤٦ ، تقريب

١ : ١٠٣ .

(٧) قوله (وسلم) غير مثبتة من المؤلف في الكتاب كله ، وقد أثبتناه لأنه دعاء لا كلام يروى

ولهذا رأى العلماء عدم التقيد فيه بالرواية ، وألا يقتصر على ما في الأصل .

انظر مقدمة ابن الصلاح ، النوع الخامس والعشرون ص ٢٠٨ .

(٨) (سيبدأ ...) هكنا في الأصل وفي (م) سيكل الكلام إلى وهكنا جاءت في روايات الحديث

التالية .

(٩) (يتقفرون ...) بتقديم القاف على الفاء ، ومعناه يتطلبونه النهاية ٤ : ٩٠ .

يزعمون أن لا قدر ، انما الأمر انف (١) . فقال ابن عمر : اذا لقيتهم (٢)
فاخبرهم اني برىء منهم وأنهم براء مني ، والذي يحلف به عبد الله ، لو كان
لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر . ثم قال ابن
عمر :

أخبرني عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله
عليه (وسلم) إذ طلع علينا رجل شديد سواد الشعر شديد بياض الثياب لا يرى
عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى رسول الله صلى الله
عليه (وسلم) فاسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على فخذيه ، ثم قال : يا محمد
أخبرني عن الاسلام . قال : تشهد (٣) أن لا اله الا الله ، وان محمداً رسول الله ،
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً
قال : صدقت . قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال : أخبرني عن الايمان .
قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره .
قال : صدقت . قال : فأخبرني عن الاحسان . قال : الاحسان ان تعبد الله كأنك
تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : فأخبرني عن الساعة . قال : ما المسؤول
عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أماراتها - يعني أعلامها - فقال : أن
تلد الأمة ربتها (٤) ، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء (٥) يتطاولون في
البنيان . قال : ثم انطلق . فلبثت ثلاثاً (٦) . ثم قال : يا عمر أتدري من

(١) (انما الأمر انف) أي : مستأنف استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير .
وانما هو مقصور على اختيارك ودخولك فيه . النهاية ١ ، ٧٥ .

(٢) في (م) : فاذا لقيت أولئك ...

(٣) في (م) : الاسلام أن تشهد ...

(٤) (ربتها ، وفي رواية ربا) ومعناه سيدها ومالكها ، وسيدتها ومالكها . النهاية ٢ ، ١٧٩ .

(٥) (رعاء الشاء ...) الرعاء بالكسر والمد جمع راعى الفهم وقد يجمع على رعاة بالضم .

النهاية ٢ ، ٢٣٥ .

(٦) في (م) : ... ملياً .

السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم دينكم (١) ١٠ هـ (•)

(١) استناد ابن مندة حسن ، والحديث صحيح أخرجه :
م / الايمان / باب بيان الايمان والاسلام ١ : ٣٦ ح ١ ، من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب ثنا وكيع عن كهمس به ، ومن طريق عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا كهمس به .
د / السنة / باب في القدر ٥ : ٦٩ - ٧٣ ح ٤٦٩٥ ، من طريق عبيد الله بن معاذ ، ثنا أبي ثنا كهمس به .
ت / في أبواب الايمان / باب ما جاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الايمان والاسلام ٧ : ٣٤٢ - ٣٥٠ ح ٢٧٣٨ تحفة الأحوذى من طريق أبي عمار الحسين بن حريث الخزاعي أخبرنا وكيع عن كهمس به .
س / الايمان / باب نعت الاسلام ٨ : ١٨٨ من طريق اسحاق بن ابراهيم ثنا النضر بن شميل انبا كهمس به .
وانظر البغوى في شرح السنة / الايمان ١٠ : ٧ - ٩ ح ٢٠٢ وابن الأثير في جامع الأصول ١ : ١٢٨ وأشار الى أنه قد أخرج الحديث (م ت د س عن يحيى بن يعمر) ونبه على زيادات اللفاظ عند بعضهم .
(•) الحديث ظاهر الدلالة لما أورده المصنف من أجله ، وليس المقصود منه الحصر ، فهناك أمور يجب الايمان بها واعتقادها عدا ما جاء في حديث جبريل هذا ، وقد أورد المصنف في هذا الكتاب كثيرا منها في أبواب متفرقة ، وانما المقصود ان هذه الامور او الخصال التي ورد ذكرها في هذا الحديث هي أصل الايمان ودعائمه التي يقوم عليها ، كما ان المصنف لا يفرق بين الاسلام والايمان كما جاء في الحديث ، وذلك لأنه يرى أن الايمان والاسلام اسمان لمسمى واحد يشملهما أمر الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث فانه جبريل عليه السلام جاء يعلمكم دينكم ، وسيأتى رأيه في هذه المسألة في فصل ٣٧ .

٤ - ذكر ما يدل على الفرق بين الإيمان والإسلام عن سؤال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) (٢) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن (١) . ومحمد بن يعقوب الشيباني (٢) .
قالا : ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى (٣) . ج / وأبنا علي بن محمد بن نصر (٤) .
وأحمد بن اسحاق بن أيوب (٥) قالوا :

(١) محمد بن الحسين هو القطان النيسابوري مسند نيسابور روى عن عبد الرحمن بن بشر
وأحمد بن يوسف السلمى والكبار توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٢ : ٨٤٢) ذكر استطرادا ، شذرات الذهب (٢ : ٣٣٢) وفي الوافي بالوفيات
٢ / ٣٧٢ وصف بأنه الشيخ الصالح .

(٢) محمد بن يعقوب الشيباني ، الأخرم الامام الكبير ابو عبد الله من أئمة هذا الشأن ، له
كلام في العلل والرجال . صنف المسند الكبير . روى عنه ابن منده والحاكم . قال الحاكم كان صدر أهل
الحديث ببلدنا . توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٣ : ٨٦٤) . سير أعلام النبلاء (١٠ : ورقة ١١٦) طبقات الحفاظ للسيوطي
(ص ٣٥٤) . شذرات الذهب (٢ : ٣٦٨) .

(٣) علي بن الحسن بن موسى الهلالي ، وهو ابن أبي عيسى الدار بجردى . بكسر الموحدة
والجيم وسكون الراء ، ثقة . من الحادية عشر . مات سنة سبع وستين .
تهذيب (٧ : ٣٠٠) . تقريب (٢ : ٣٤) .

(٤) علي بن محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله أبو الحسن
المقرى البغدادي . نزل مصر وحدث بها عن أبيه محمد بن نصر الصائغ . توفي بمصر في آخر سنة ثمان
أو أول ست وثلاثين وثلاثمائة . كان فيه بعض اللين .
ت / بغداد (١٢ : ٧٦) . وهو أشبه ، اذ لم اتيقن أنه هو .

(٥) أحمد بن اسحاق بن أيوب النيسابوري ، أبو بكر الامام الجليل الضبعي ، أحد الأئمة
الجامعين بين الفقه والحديث كان شيخ الشافعية بنيسابور أكثر وبرع في الحديث ، قال الحاكم ، وكان
الضبعي بالضاد المعجمة يضرب بعقله المثل وبرأيه ، وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة منه . وكان
لا يدع أحدا يفتاب في مجلسه .

انظر سير أعلام النبلاء (١٠ : ورقة ١٢٠) . طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣ : ٩) .
شذرات الذهب (٢ : ٣٦١) .

ثنا بشر بن موسى (١) . قال : أنبا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد
المقرئ (٢) ثنا كههمس بن الحسن . عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر قال :

كان أول من قال في القدر معبد الجهني بالبصرة ، قال : فانطلقنا
حجاجا (٣) أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري ، فلما قدمنا المدينة قلنا لو
لقينا بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما يقول هؤلاء
الناس في القدر ، فوافقنا عبد الله بن عمر وهو في المسجد فاكتفتنا أنا وصاحبي
أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله ، قال يحيى فظننت أن صاحبي سيكل الكلام
إلى ، فقلت : أبا عبد الرحمن إن قبلنا ناسا يقرؤون القرآن ويزعمون ألا قدر ،
وانما الأمر أنف ، قال : فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم برىء وانهم مني براء
والذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً فانفقته ما
قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره ، ثم قال :

حدثني عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه / ب
عليه (وسلم) ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لأنرى عليه أثر السفر ولا يعرفه . حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
فأسند ركبته (٥) إلى ركبته ، ووضع كفيه على فخذه ، ثم قال : يا محمد أخبرني

(١) بشر بن موسى المحدث الإمام الثبت ، أبو علي الأسدي ، قال الدارقطني : ثقة نبيل . مات
في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين .

تذكرة الحفاظ (٢ : ٦١١) ، طبقات الحفاظ (ص ٢٧٠) ، شذرات الذهب (٢ : ١٩٦) .

(٢) عبد الله بن يزيد المقرئ العدوي مولاهم . أبو عبد الرحمن ، نزل مكة . ثقة فاضل ، مات
سنة اثنتي عشرة ومائتين .، أو ثلاث عشرة ومائتين ، وهو من كبار شيوخ البخاري .
تذكرة الحفاظ (١ : ٣٦٧) ، تهذيب (٦ : ٨٣) ، تقريب (١ : ٤٦٢) ، طبقات الحفاظ (ص

١٥٦) .

(٣) في مسلم : حاجين أو معتمرين ، وقال : شك كههمس ، وكذا هي في الرواية السابقة .

(٤) قوله (فلما قدمنا المدينة) ليست في مسلم .

(٥) في مسلم : (ركبتيه إلى ركبتيه ...) .

عن الاسلام . ما الاسلام ؟ (١) قال : أن تشهد أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت إليه سبيلا . قال : صدقت . قال عمر : فمجبنا له يسأله ويصدقه فقال : يا محمد أخبرني عن الايمان ما الايمان ؟ قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر كله خيره وشره . قال : صدقت . قال : فأخبرني عن الاحسان . ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . فقال : أخبرني عن الساعة . متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . فقال : أخبرني عن أمارتها (٢) قال : أن تلد الأمة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البناء قال : ثم انطلق الرجل . قال عمر : فلبثت ثلاثا ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : يا عمر اتدرى من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فانه جبريل عليه السلام اتاكم يعلمكم دينكم (٣) . اهـ

هذا اسناد مجمع على صحته مشهور عن يحيى بن يعمر وعن ابن بريدة ، وعن كهمس بن الحسن ورواه عن يحيى بن يعمر سليمان التيمي (٤) ، ورواه عن عبد الله بن بريدة مطر بن طهمان الوراق (٥) ، وعثمان بن غياث البصري (٦) ، وعبد الله بن عطاء وعبيد الله بن العيزار . ورواه عن كهمس عبد الله بن

(١) قوله : (ما الاسلام) ليست في مسلم . وكذا قوله : ما الايمان وما الاحسان ، متى الساعة .

(٢) (امارتها) الامارة هي العلامة .

(٣) تقدم ص ١١٩ وقد صرح هنا بيحيى بن يعمر الذي سقط من اسناد الرواية الأولى كما سبق التنبيه على ذلك .

(٤) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان : ١ : ٣٨ ح ٤ من طريق حجاج الشاعر ثنا يونس بن محمد ثنا المعتمر عن أبيه عن يحيى بن يعمر .

(٥) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان : ١ : ٣٨ ح ٢ .

(٦) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان : ١ : ٣٨ ح ٣ وح ١ : ٣٧ .

اسبارك (١) ، ووكيع (٢) ومعاذ بن معاذ العنبري (٣) والنضر بن شميل (٤)
 ويزيد بن زريع ، والمعتمر بن سليمان ، وحسن بن حسين الأسواري ، ومحمد
 ابن جعفر (٥) ، ومحمد بن ابراهيم ، وابن غندر ، ويزيد بن هارون ، وعبد
 الوهاب ، والمقرئ ، والشعبي ، وابو عاصم وعثمان بن عمر ، وكلهم
 مقبولة ١٠ هـ (•) .

٣ - ذكر ما يدل على أن الإيمان والاسلام اسمان لمعنى واحد وأن الاسلام الاقرار باللسان والعمل بالأركان ، وأن الإيمان اعتقاد بالقلب .

١ - (٣) أخبرنا إسماعيل بن يعقوب البغدادى بمصر (٦) ، ثنا محمد بن زريع

(١) وصله ت / في أبواب الايمان ٧ . ٣٤٩ ح ٢٧٣٩ . تحفة الأحوذى .
 (٢) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان ١ ، ٣٦ ح (١) وهى الرواية التى
 تقدمت .

(٣) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان ١ ، ٣٦ ح ١ وهى الرواية التى تقدمت

(٤) وصله س / في الايمان (٨ : ٨٨) .

(٥) وصله حم (١ : ٥١) .

(•) أما دلالة الحديث على الفرق بين الاسلام والايمان فظاهرة من الناحية اللغوية من حيث
 ان الايمان يتعلق بالقلب والاعتقاد وهو تصديق .
 والاسلام يتعلق بالجوارح وهى أعمال ظاهرة ، ولذا فقد خص الاسلام في الحديث بالأعمال
 الظاهرة وهى مناط الأحكام الدنيوية ، والايمان بالأمور الباطنة الاعتقادية كما في حديث اسامة هلا
 شققت عن قلبه . والله أعلم .

(٦) هو ابن ابراهيم بن أحمد بن عيسى أبو القاسم المعروف بابن الجراب ، ولد بسر من رأى
 في رجب سنة اثنتين ومائتين ... وانتقل الى مصر فسكنها وحدث بها ... وكان ثقة ، توفي يوم الخميس
 لخمس خلون من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ت / بغداد ٦ : ٣٠٤ ، وفي المنتظم لابن
 الجوزى ٥ : ٣٨٠ . ولد في رجب سنة مائتين واثنين وستين ١٠ هـ

ابن حماد . ثنا يزيد بن هارون (١) . أنبا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة
عن يحيى بن يعمر . عن عبد الله بن عمر بن الخطاب . عن عمر بن الخطاب . نحو ما
تقدم أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه (٢) (وسلم) (٣) .

١ / ٢ - ذكر ما يدل على أن الإسلام بدأ بالعبادة غزوة بدر وكتبه
ورسله من الملائكة والنبيين صلى الله عليهم (وسلم)

(١) (٤) أخبرنا عبد الله بن إبراهيم بن الصباح (٣) . ثنا محمد بن عيسى
الزجاج (٤) .

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن اسحاق بن أيوب . وعلى بن محمد بن نصر . قال : ثنا
إبراهيم بن عبد الله بن حاتم البصري (٥) . ثنا عبد الرحمن بن حماد الشيعي (٦) .
ثنا كهمس بن الحسن . عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر قال :

(١) يزيد بن هارون بن وادي ويقال زاذان بن ثابت السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي . ثقة
متقن عابد . مات في غرة ربيع الآخر سنة ست ومائتين تهذيب ١١ (٣٦٦ - ٣٦٩) .
(٢) تقدم ذكر من خرج ص ١١٩ .

(٣) هذا الحديث الذي استدلل المصنف به على أن الإيمان والإسلام اسمان لمعنى واحد . هو نفس
الحديث السابق الذي استدلل به على التفريق بينهما . ودفعاً للتعارض فلا بد من حمل مراده هنا على
الترادف بين الإيمان والإسلام من حيث المعنى الشرعي وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل
بالأركان والحكم في الباب السابق الذي هو التفريق بينهما كان بناء على المعنى اللغوي . وسيأتى مزيد
بيان لرأيه في هذه المسألة في الجزء الثاني عند ذكره لأراء القائلين بالتفريق بينهما . والمشهور عند علماء
السلف . أنه إذا ذكر الإسلام والإيمان معاً دل كل واحد منهما على معنى كما في حديث جبريل هذا .
وإذا ذكر أحدهما منفصلاً شمل الآخر . وهو الأولى بالصواب جمعاً بين النصوص . وسيأتى توضيح ذلك في
فصل ٣٧ .

(٣) عبد الله بن إبراهيم المقرئ . أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢ : ٨٣ لم يذكر عنه شيئاً .
(٤) محمد بن عيسى بن خالد الزجاج امام الجامع أبو عبد الله ثقة سأمون . أخبار أصبهان ٢ : ١٩٥ لم
يذكر تاريخ وفاته .
(٥) إبراهيم بن عبد الله بن حاتم البصري . لم أجد ترجمته .
(٦) الشيعي أبو سلمة العنبري البصري . قال أبو حاتم ليس بالقوى وذكره ابن حبان في الثقات . وقال
الدراقطني ثقة .
تهذيب (٦ : ١٦٤) .

أول من قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهنى قال : فانطلقت أنا وحميد
ابن عبد الرحمن الحميرى ، حاجين أو معتمرين قال : فقلنا لو لقينا أحداً من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فنسأله عما يقول هؤلاء في القدر ،
قال : فوافقنا عبد الله بن عمر وهو داخل المسجد فاكتفته أنا وصاحبى أنا - دنا عن
يمينه والآخر عن يساره . قال : فظننت أن صاحبى سيكل الكلام إلى فقلت : يا
أبا عبد الرحمن انه ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون أن لا
قدر ، انما الأمر أنف . قال : فاذا لقيت أولئك فاخبرهم أنى برىء منهم ، وأنهم
منى براء ، والذي يحلف به عبد الله ، لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً ثم انفق ما
قبل منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال :

حدثنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : بينما نحن عند نبي الله
صلى الله عليه (وسلم) ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد سواد الشعر شديد
بياض الثياب ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى نبي الله
صلى الله عليه (وسلم) وأسند ركبته الى ركبته ، ووضع كفيه على فخذه ثم قال :
يا محمد أخبرني عن الاسلام ، ما الاسلام ؟ قال : تشهد أن لا اله الا الله وأن
محمد رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان
استطعت إليه سبيلاً . قال صدقت . قال : فمعجبنا له يسأله ويصدقه . ثم قال :
أخبرني عن الايمان ما الايمان ؟ قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره . قال : صدقت . قال : أخبرني عن
الإحسان ما الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه
يراك . قال : فأخبرني عن الساعة . قال : ما المسئول عنها بأعلم بها من السائل .
قال : فأخبرني عن أمارتها . قال : أن تلد الأمة ربته وأن ترى الحفاة العراة رعاء
الشاء يتطاولون في البنيان . ثم انطلق . قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :
فلبثت ثلاثاً ، ثم قال لى النبي صلى الله عليه (وسلم) : يا عمر هل تدري من
السائل ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل عليه السلام أتاكم

يعلمكم دينكم (١) ١٠ هـ (•)

٥ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بالقدر خير وشراً

١ - (٥) أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مروان (٢) ، ويحيى بن عبد الله بن الحارث (٣) الدمشقيان . قالوا : أنبا أحمد بن علي بن سعيد (٤) ، ثنا أبو خيثمة زهير ابن حرب (٥) ، وأنبا محمد بن محبوب (٦) ، ثنا محمد بن عيسى بن سورة (٧) ، ثنا

(١) تقدم ذكر من خرجه ص ١١٩ .

(•) وهو ظاهر الدلالة على ما أورده المصنف . إذ إن ابتداء الإيمان وأصله هو الإيمان بالله وحده . ويتبع ذلك الإيمان بملائكته الذين هم رسله إلى أنبيائه . وكتبه المنزلة التي شرع الله فيها هديه لعباده وبين فيها خيرهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة . قال تعالى : « أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » . البقرة : ٢٨٥ .

(٢) محمد بن إبراهيم هو محدث دمشق أبو عبد الله القرشي . الدمشقي . خرج له ابن مندة الحافظ ثلاثين جزءاً ، كان ثقة مأموناً جواداً مفضلاً . توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . شذرات الذهب ٣ : ٢٧ .

(٣) يحيى بن عبد الله . أبو بكر القرشي المعروف بابن الزجاج الكاتب . روى عنه ابن مندة ، وقال فيه الشيخ الثقة . ت / دمشق لابن عساكر ١٨ : ورقة ٧٥ ، خ الظاهرية المجمع العلمي .

(٤) أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم القرشي الأموي المروزي القاضي بدمشق . وثقه النسائي وغيره ، مات بدمشق سنة اثنتين وتسعين ومائتين . ت / بغداد ٤ : ٢٠٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٦٣ . طبقات الحفاظ ص ٢٨٩ ، وفي التقريب : ثقة حافظ ١ : ٢٢ .

(٥) زهير بن حرب بن شداد نزيريل بغداد ثقة ثبت . روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث . تقريب ١ : ٢٦٤ .

(٦) الإمام المحدث أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضل المجبوبي المروزي . روى جامع أبي عيسى عنه . حدث عنه ابن مندة . قال الحاكم سماعه صحيح . توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

سير أعلام النبلاء ١٠ : ورقة ١٣٣ ، العبر ٢ : ٢٧٢ .

(٧) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي أبو عيسى صاحب الجامع أحد الأئمة ، ثقة حافظ . من الثانية عشرة . مات سنة تسع وسبعين / تمييز . العبر ٢ : ٦٢ ، تقريب ٢ : ١٩٨ ، شذرات الذهب ٢ : ١٧٥ .

حسين بن حريث (١) . ثنا وكيع (٢) . ثنا كهمس بن الحسن . عن عبد الله بن بريدة .
عن يحيى بن يعمر قال :

أول من قال (٣) في القدر معبد الجهنى ، قال : فخرجت أنا وحميد بن
عبد الرحمن فاتينا (٤) المدينة فدخلنا المسجد فقلت لصاحبي لو لقينا رجلا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما أحدث هؤلاء القوم ، قال :
فاذا ابن عمر (٥) خارج من المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي ، وظننت أن صاحبي
سيكل الكلام الي ، قال : فقلت : يا أبا عبد الرحمن إن قبلنا (٦) قوما يقرؤون
القرآن ويتقفرون العلم ، يزعمون أن لا قدر ، وإنما الأمر أنف ، قال : فاذا لقيت
أولئك فاعلمهم أنى منهم برىء وأنهم منى براء والذي يحلف به ابن عمر لو أن
أحدهم انفق مثل أحد ذهباً ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، ثم
قال :

حدثنا عمر (٧) بن الخطاب قال : كنا جلوسا عند النبي (٨) صلى
الله عليه (وسلم) إذ طلع علينا رجلٌ شديدٌ بياض الثياب ، شديدٌ سواد الشعر لا
يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى أتى النبي صلى الله عليه (وسلم)
فالزق ركبته بركبته ، ثم قال : يا محمد ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله ٢ / ب
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره . قال : فما الاسلام ؟ قال :
شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة .

(١) الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم ، أبو عمار المروزي ، ثقة من العاشرة . مات سنة أربع وأربعين
تقريب ١ : ١٧٥ .

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي . ثقة حافظ
عابد . من كبار التاسعة . مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين . وله سبعون سنة / ع تقريب
٢ : ٣٣١ .

(٣) في الترمذى : أول من تكلم .

(٤) في الترمذى . حتى اتينا المدينة فقلنا لو لقينا رجلا من أصحاب رسول الله ...

(٥) في الترمذى : فلقيناه . يعنى عبد الله بن عمر .

(٦) في الترمذى : إن قوما .

(٧) في الترمذى : قال : ثم انشأ يحدث فقال : قال عمر ...

(٨) في الترمذى : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل .

وحج البيت وصوم رمضان . قال : صدقت (١) . فما الاحسان ؟ قال : تعبد الله كأنك تراه فان لم تراه (٢) فانه يراك . فقال في كل ذلك يقول له صدقت . قال : فعجبنا منه يسأله ويصدق . قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فما أمارتها ؟ قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة أصحاب (٣) الشاء يتطاولون في البنيان . قال عمر : فلقيني النبي صلى الله عليه (وسلم) بعد ذلك بثلاث فقال : يا عمر هل تدري من السائل ؟ ذاك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم معالم (٤) دينكم (٥) ١٠ هـ (•) .

(١) قوله : قال : صدقت . ليست في الترمذى .

(٢) في الترمذى : فان لم تكن تراه .

(٣) في الترمذى : رعاء الشاء .

(٤) في الترمذى : أمر دينكم .

(٥) تقدم ص ١١٩ . أن الحديث أخرجه م . ت . د . س وهذه الرواية هنا هي رواية الترمذى مع اختلاف خفيف في بعض الالفاظ وقد نبهت على ذلك في الحاشية .

(•) أورد المصنف هذا الحديث تحت عنوان . من الايمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره . وهو ظاهر الدلالة على ذلك . وقد عد الايمان بالقدر الركن السادس من اركان الايمان . ولا شك أن من كانت عقيدته الايمان بالقدر خيره وشره سعد في الدارين . ففي حياته الدنيا يعيش هادئاً مطمئناً لعلمه أن ما يصيبه قد كتبه الله عليه كما قال تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » . وكما في مسند الامام أحمد ٣ : ١٧٧ عن انس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (عجت للمؤمن إن الله لم يقض قضاء الا كان خيراً له) . وفي الآخرة لإيمانه بذلك حيث يجد ثواب المؤمن . وعلى الإيمان بالقدر خيره وشره عاش سلفنا الصالح . فكان ذلك دافعاً لهم الى العمل والجهاد في سبيل الله . لإيمانهم بقوله صلى الله عليه وسلم : اعملوا فكل ميسر لما خلق له . إلى أن أدخل أعداء الاسلام على المسلمين كيدهم ودسائسهم الخفية وذلك بعد عجزهم عن مواجهته العلنية . فادخلوا عليهم افكاراً هدامة تثير الفرقة وتشتت وحدة المسلمين وتجعلهم فرقاً وأحزاباً يكفر بعضهم بعضاً مع تعطيلهم النصوص الشرعية الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . ومن هذه الدسائس فكرة نفى القدر التي نشأت على يد معبد الجهنى فقد كان هو أول قائل بنفى القدر في الاسلام . ومعناه أن الله عز وجل لم يقدر مقادير العباد وانما أمرا العباد مستأنف فالله عز وجل لا يعلم من العبد شيئاً من فعله الا بعد وقوعه منه . وبذلك السنة التي سنّها معبد استحق قوله صلى الله عليه وسلم : من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم

= القيامة . وقد أخذ معبد الجهنى مذهبه هذا عن رجل نصرانى ، يقول محيى الدين عبد الحميد في مقدمته على مقالات الاسلاميين لأبى الحسن الأشعرى (ص ١٠) ، وقد أخذ معبد مذهبه في نفى القدر عن رجل نصرانى من أهل العراق اسمه (سوسن) فقد أظهر سوسن هذا الاسلام ، وصحب معبد بن عبد الله الجهنى البصرى ونفث في صدره سمومه وعلمه القول بالقدر فكان معبد هذا أول من قال بالقدر في الملة

المحمدية ولفساد مذهبه وتأثيره في المجتمع اشتغل أهل زمانه بتحذير الناس منه . فروى أن ابن عمر رضى الله عنهما حين بلغه شأنه أعلن البراءة منه ، وروى أن الحسن كان يقول ، اياكم ومعبد فانه ضال ومضل ، وروى أن مسلم بن يسار كان يجلس الى سارية في المسجد يقول ، إن معبدا يقول يقول بالنصارى ، وما زال كذلك حتى أخذه عبد الملك بن مروان في سنة ثمانين فقتله وصلبه بدمشق ١٠ هـ

ويقول عبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق (ص ١٤ - ١٥) الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ هـ :
ثم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدرية في القدر والاستطاعة من معبد الجهنى ، وغيلان الدمشقى ، والجعد بن درهم ، وتبراً منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبى هريرة وابن عباس وأنس بن مالك وعبد الله بن أبى أوفى وعقبة بن عامر الجهنى وأقرانهم وأوصوا اخلافهم بأن لا يسلموا على القدرية ولا يصلوا على جنائزهم ولا يعودوا مرضاهم ... قال : ثم حدث في ايام الحسن البصرى خلاف واصل بن عطاء الغزال في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين وانضم اليه عمرو بن عبيد بن باب في بدعته فطردهما الحسن عن مجلسه ١٠ هـ

وقال شارح الطحاوية (ص ٢٤٠ - ٢٤٣) :
ينكر غلاة المعتزلة أن الله كان عالماً في الأزل وقالوا : إن الله لا يعلم أفعال العباد حتى يفعلوا ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

قال : وقد ضل في هذا الموضوع خلائق من المشركين والصابئين والفلاسفة وغيرهم ممن ينكرون علمه بالجزئيات أو بغير ذلك فان ذلك كله مما يدخل في التكذيب بالقدر ، وأما قدرة الله على كل شيء فهو الذى يكذب به القدرية جملة ، حيث جعلوه لم يخلق أفعال العباد فأخرجوها عن قدرته وخلقهم . والقدر الذى لا ريب في دلالة الكتاب والسنة والاجماع عليه ، وأن الذى جحدوه هم القدرية المحضة بلا نزاع : هو ما قدره الله من مقادير العباد ، وعامة ما يوجد من كلام الصحابة والأئمة في ذم القدرية يعنى به هؤلاء كقول ابن عمر رضى الله عنهما لما قيل له : يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف ، أخبروهم أنى بريء منهم وأنهم منى براء ١٠ هـ

ويقول الخطابى في معالم السنن شرح سنن أبى داود (٥ : ٧٠) ط / الأولى ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م ،
وفي قول ابن عمر رضى الله عنهما (اذا لقيت أولئك فاخبرهم أنى بريء منهم وهم براء منى)
دلالة على أن الخلاف اذا وقع في أصول الدين وكان مما يتعلق بمعتقدات الايمان أوجب البراءة ، وليس كسائر ما يقع فيه الخلاف من أصول الاحكام وفروعها التى موجباتها العمل في أن شيئاً منها لا يوجب البراءة ولا يوقع الوحشة بين المختلفين ١٠ هـ

(٢) (٦) انبا أحمد بن محمد بن عمر الوراق (١) . ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢) . حدثني أبي (٣) . ثنا محمد بن جعفر (٤) . ثنا كهمس بن الحسن . ثنا ابن بريدة . ح ويزيد انبا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر . سمع ابن عمر يقول :

حدثني عمر بن الخطاب قال : بينا نحن ذات يوم عند النبي صلى الله عليه (وسلم) إذ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى نبي الله صلى الله عليه (وسلم) فأسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على فخذيه فذكر الحديث بطوله ١٠ هـ .

(١) الامام المحدث أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الوراق بن ابان العبدى الاصبهاني اللباني . سمع المسند كله من ابن الامام أحمد . روى عنه ابن مندة ... توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة . سير اعلام النبلاء ١٠ : ورقة ٧٥ .

(٢) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني . أبو عبد الرحمن ولد الامام . ثقة . من الثانية عشرة . مات سنة تسعين . وله بضع وسبعون . تهذيب ٥ : ١٤١ . تقريب ١ : ٤٠١ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني المروزي . نزيل بغداد . أبو عبد الله أحد الائمة . ثقة حافظ فقيه حجة . وهو رأس الطبقة العاشرة . مات سنة احدى وأربعين وله سبع وسبعون سنة .

تهذيب ١ : ٧٢ . تقريب ١ : ٢٤ .

(٤) محمد بن جعفر المدني البصري المعروف بغندر . ثقة صحيح الكتاب . الا أن فيه غفلة . من التاسعة . مات سنة ثلاث أو اربع وتسعين . تهذيب ٩ : ٩٦ . تقريب ٢ : ١٥١ .

٦- ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بحسب القدر ومرّه خير وشرّه .

١- (٧) أخبرنا محمد بن محمد بن يونس (١) ، ثنا أحمد بن مهدي (٢) ، ثنا محمد بن المنهال الضريير (٣) .

وأنا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى العنبري (٤) ثنا محمد بن المنهال ، ثنا يزيد بن زريع (٥) ، ثنا كهمس بن الحسن البصري ، عن عبد الله ابن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، قال :

خرجت أنا وحמיד بن عبد الرحمن الحميري ، - فلقينا عبد الله بن عمر - حاجين أو معتمرين فقلنا : ودنا انا لقينا رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه (وسلم) فنسأله عن القدر قال : فلقينا ابن عمر ، فظننت أنه سيكل الكلام إلي ، قلنا : يا أبا عبد الرحمن قد ظهر قبلنا أناس يقرؤون القرآن يتقفرون العلم تقفرا . يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف . قال : فابلفهم عنى إن لقيتهم أنى منهم برىء ، وأنهم منى براء ، والذي يحلف به ابن عمر نفسه لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهباً ثم لم يؤمن بالقدر ما قبل منه ، ثم قال :

(١) محمد بن محمد بن يونس الأبهري ، يروى عن يونس بن حبيب ، وأسيد بن عاصم ، وأحمد بن عاصم ، توفي سنة ثلاث وثلاثين . قلت : لعله بعد ثلاثمائة لدلالة سياقه له ضمن تراجم آخرين أخبار أصبهان لأبى نعيم ٢ : ٣٧٠ .

(٢) أحمد بن مهدي بن رستم الحافظ الكبير الزاهد العابد ، أبو جعفر الاصبهاني . قال محمد بن يحيى بن مندة ، لم يحدث ببلدنا منذ أربعين سنة أوثق منه . مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٩٧ ، طبقات الحفاظ ص ٢٧٦

(٣) محمد بن المنهال الضريير ، أبو عبد الله ، أو أبو جعفر البصري التميمي ، ثقة حافظ حجة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

تذكرة الحفاظ ٢ : ٤٤٧ ، تقريب ٢ : ٢١٠

(٤) أبو المثنى ، معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو المثنى البصري القاضي ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة مات سنة ست وتسعين .

تقريب ٢ : ٢٥٧

(٥) يزيد بن زريع ، بتقديم الزاي مصفرا البصري أبو معاوية ، ثقة ثبت من الثامنة . مات سنة اثنتين وثمانين .

تقريب ٢ : ٢٦٤

أخبرني أبي عمر قال : بينا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ذات يوم يخطب (١) اذ جاء رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد اللحية (٢) ، ليس عليه أثر سفر لا يعرفه منا أراه أحد ، حتى صعد المنبر فوضع ركبتيه على ركبتى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا محمد أخبرني عن الاسلام . فقال : شهادة أن لا اله الا الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت . قال : صدقت . قال : فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه . قال : أخبرني يا محمد ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره حلوه ومره ، وبالبعث بعد الموت . قال : صدقت . قال : فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه . قال : أخبرني يا محمد ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لا تكن تراه فإنه يراك . قال : فاخبرني متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فما أمارتها قال : أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . قال : ثم نزل فذهب . قال عمر : فلقيني النبي صلى الله عليه (وسلم) بعد ثلاثة أيام فقال : يا عمر تدرى من الرجل ؟ قلت : لا . قال : ذلك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (٣) ١٠ هـ

(...) وأبنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكنانى (٤) بمصر ، ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (٥) أبنا محمد بن عبد الله بن بزيع (٦) ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا كهمس ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، أن عبد الله بن عمر قال :

(١) يقول ابن حجر في فتح البارى ١ : ١١٧ ، ووقع في رواية ابن مندة من طريق يزيد بن زريع عن كهمس ، بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ جاءه رجل - فكان أمره لهم بسؤاله وقع في خطبته - وظاهره أن مجيئ الرجل كان في حال الخطبة قلت ، ويعنى به هذه الرواية .

(٢) ذكر ابن حجر في الفتح ١ : ١١٦ أن هذه اللفظة أي شديد سواد اللحية جاءت في رواية ابن حبان .

(٣) تقدم ص ١٢٠ وسنورد كلام ابن حجر على روايات حديث جبريل المختلفة وتصحيحه لها ص ١٥٠

(٤) الكنانى هو الحافظ الزاهد العالم كان حافظا ثبتا ، قال الدارقطنى . متفق على تقدمه في الحديث .

مات في ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . أنظر سير اعلام النبلاء ١٠ ، ورقة ١٨٩ - ١٩٠

● وتذكرة الحفاظ ٣ : ٩٣٢ . ودول الاسلام ١ : ٢٢١ . شذرات الذهب ٣ : ٢٣

(٥) هو النسائى الحافظ صاحب السنن . مات سنة ثلاث وثلاثمائة تقريبا ١ : ١٦ .

(٦) بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاى ، البصرى ، ثقة ، من العاشرة . مات سنة سبع واربعين ، تقريبا

٢ : ١٧٥ .

حدثني عمر بن الخطاب قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
(وسلم) ذات يوم إذ طلع علينا رجل وذكر الحديث ١٠ هـ

(...) أنبا عمرو بن منصور ، ومحمد بن يونس ، قالوا : ثنا الحسين بن محمد بن ٣
رياد (١) . ثنا اسحق بن زياد . أنبا اسحاق بن ابراهيم (٢) . أنبا النضر بن شميل (٣)
ج قال الحسين (٤) : وثنا عمر بن علي ، ثنا محمد بن ابراهيم بن أبي عدى (٥) جميعا
عن كهمس ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى باسناده نحوه (•) ١٠ هـ

٧ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بالبعث بعد الموت

١- (٨) أخبرنا علي بن محمد بن نصر ، ثنا تميم بن محمد الطوسى (٦) ، وعمران بن

(١) هو القبانى بن الحسين بن محمد بن زياد النيسابورى الحافظ ، قال الحاكم : هو أحد أركان
الحديث وحفاظ الدنيا . مات سنة تسع وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٨٠ .
(٢) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلى بن راهويه ، ثقة حافظ مجتهد ، تغير قبل موته يسير . مات
سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة . المنتظم لابن الجوزى ٦ : ٦٣ . تهذيب ١ : ٢١٦ . تقريب
١ : ٥٤ .

(٣) النضر بن شميل المازنى ، ثقة ثبت ، من كبار التاسعة . مات سنة أربع ومائتين . تقريب ٢ : ٣٠١ .
(٤) أى ، ابن محمد بن زياد .
(٥) ابن أبي عدي ، وقد ينسب لجده ، وقيل هو ابراهيم أبو عمرو البصرى ، ثقة ، من التاسعة . مات
سنة أربع وتسعين . تقريب ٢ : ١٤١ .

(•) أورد المصنف هذا الحديث تحت عنوان من الإيمان أن يؤمن بحلو القدر ومره خيره وشره ، وهو
واضح الدلالة لما أورده له كما جاء بذلك صريح الحديث ، وذلك أنه قد يأتى المقدر للإنسان بما يحبه
قلبه ، وترضاه نفسه ، كما أنه قد يأتيه بما تكرهه نفسه ، ويتألم له جسمه ، والحقيقة أن ذلك في عاجل
حياته ، والا فان ما يصيب العبد المؤمن كله خير كما جاء في حديث صهيب الذى أخرجه مسلم في كتاب
الزهد ٤ : ٢٢٩٥ ح ٦٤ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لأمر المؤمن أن أمره كله خير ،
وليس ذلك لأحد الا للمؤمن ، ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا
له .

(٦) تميم هو ابن طمفاح الطوسى الحافظ الثقة . أبو عبد الرحمن . ذكره الحاكم فقال : محدث ثقة
مصنف . قال أبو القاسم بن مندة : مات تميم بعد التسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٧٥ .

موسى (١) . ح - وأبنا أبو الوليد حسان بن محمد الشافعى (٢) . ثنا عمران بن موسى ابن مجاشع . قال : ثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبرى . ثنا أبى . ثنا كهمس بن الحسن . عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر قال :

إن أول من تكلم بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين ، فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوافق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخل المسجد . فاكتنفته وصاحبى أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبى سيكل الكلام الى ، فقلت أبا عبد الرحمن انه قد ظهر عندنا ناس يقرؤون القرآن ، ويتفقرون العلم ، وذكرت من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر ، وانما الأمر أنف فقال : اذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى برىء منهم وأنهم براء منى والذى يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال :

حدثنى أبى عمر بن الخطاب قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا نرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس الى النبى صلى الله عليه (وسلم) فأسند ركبته الى ركبته ووضع كفه على فخذه وقال : يا محمد أخبرنى عن الاسلام . قال : رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن أستطعت اليه سبيلا ، قال : صدقت قال : فعجبنا له يسأله ويصدق . قال : فأخبرنى عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال :

(١) عمران بن موسى بن مجاشع السخيتانى محدث جرجان . ثقة ثبت مصنف . مات في رجب سنة خمس وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٦٢ . طبقات الحفاظ ص ٣٢٠ .

(٢) أبو الوليد - هو الامام الألوحد الحافظ المفتى شيخ خراسان . كان بصيرا بالحديث وعلمه ، وهو ثقة أثنى عليه غير واحد . توفي في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . قال الحاكم : كان أبو الوليد إمام أهل الحديث بخراسان . المنتظم لابن الجوزى ٦ / ٣٩٦ - سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٢٢ - ١٢٣ . شذرات الذهب ٢ / ٣٨٠ .

فأخبرني عن الاحسان . قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرني عن الساعة . قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أمارتها . قال : أن تلد الأمة رببتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . قال : ثم انطلق فلبثت ثلاثاً . ثم قال لي : يا عمر أتدري من السائل . قلت : الله ورسوله أعلم . قال : ذاك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (١) ١٠ هـ

(...) وأبنا حمزة بن محمد . ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب . ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (٢) . ومحمد بن المثني (٣) . قالوا : ثنا معاذ بن معاذ نحوه أهـ

(...) وأبنا محمد بن محمد بن محبوب . ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة . ثنا أحمد بن موسى مردويه (٤) . ج وأبنا محمد بن محمد بن محمد بن يونس . ومحمد بن الحسين المستملي (٥) . قالوا : ثنا أحمد بن مهدي ثنا نعيم بن حماد (٦) . قال : ثنا عبد الله بن

(١) تقدم ذكر من خرجه ص ١٣٠ .

(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الميسور بن مخرمة ، الزهري البصري ، صدوق ، من صفار العاشرة . مات سنة ست وخمسين . تقريب ١ / ٤٤٧ .

(٣) محمد بن المثني بن عبيد العنزي ، بفتح النون والزاي ، أبو موسى البصري ، المعروف بالزمن . مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت . من العاشرة . تقريب ٢ / ٢٠٤ .

(٤) أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس السمسار . المعروف بمردويه ، ثقة حافظ ، من العاشرة . مات سنة خمس وثلاثين . تهذيب ١ / ٧٧ . تقريب ١ / ٢٥ .

(٥) محمد بن الحسين بن علي بن ماقوله . أبو جعفر مستملي أحمد بن مهدي ، توفي سنة إحدى وثلاثين . قلت : لعله بعد الثلاثمائة . أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢ / ٢٧٩ .

(٦) نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي ، أبو عبد الله نزيل مصر . حبس بسمراء بسبب محنة القرآن حتى مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . وأوصى أن يدفن في قيوده وثقه أحمد وابن معين والعجلي وغيرهم . وقال ابن أبي حاتم محله الصدق . وقال ابن حجر صدوق كثير الخطأ ، وفي شذرات الذهب

الحافظ أحد علماء الأثر له غلطات ومناكير مغمورة في كثرة ما روى . أنظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٨ . تهذيب ١٠ / ٤٥٨ . طبقات الحفاظ ص ١٨٠ .

حسن المحاضرة للسيوطي ١ / ٣٤٧ . تقريب ٢ / ٣٠٥ . شذرات الذهب ٢ / ٦٧ .

المبارك (١) : أنبا كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال :

ظهرها هنا معبد الجهنى ، وهو أول من قال في القدرها هنا ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين ، فقال ، أجدنا لصاحبه ، لو لقينا بعض أصحاب النبى صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما قال هؤلاء في القدر ، فلقينا عبد الله بن عمر وهو داخل المسجد فاكتنفناه أجدنا عن يمينه ، وذكر الحديث (•) . اهـ

رواه حبان بن موسى ، وعباد عن ابن المبارك . ١٠ هـ .

(١) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى التميمى ، مولاهم ، أبو عبد الرحمن المروزى ، أحد الأئمة الأعلام . قال ابن مهدى ، الأئمة أربعة ، سفيان ، ومالك ، وحماد بن زيد ، وابن المبارك قال ابن معين ، مارأيت من محدث لله إلا ستة منهم ابن المبارك . وكان ثقة عالما مثبتا صحيح الحديث . وكانت كتبه التى حدث بها عشرين الفا . مات منصرفا من الغزو سنة احدى وثمانين ومائة ، وله ثلاث وستون سنة . أنظر ت بغداد ١٠ / ١٥٢ . حلية الأولياء ٨ / ١٦٢ . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٤ . طبقات الحفاظ ص ١١٧ .

(•) التعليق : أورد المصنف هذا الحديث تحت عنوان ... من الايمان أن تؤمن بالبعث بعد الموت . والبعث في كلام العرب على وجهين : أحدهما الارسال ، كقوله تعالى : « ثم بعثنا من بعدهم موسى » . معناه ، أرسلنا . والآخر الاثارة ، تقول : بعثت البعير فانبعث ، أي أثرته فثار . والبعث احياء الله الموتى من القبور ، ومنه قوله تعالى : « ثم بعثناكم من بعد موتكم » . أي أحييناكم . وبعث الله الموتى نشرهم ليوم البعث . وبعث الله الخلق يبعثهم بعثا نشرهم . لسان العرب / مادة بعث .

وقد جاء في الحديث الذى أورده المصنف تحت هذا العنوان : الايمان باليوم الآخر ، والمقصود به الايمان بما يقع فيه من بعث الموتى من قبورهم احياء ثم مجازاة كل عامل على ما قدم في هذه الحياة الدنيا ، إذ أن اليوم الآخر يقابل اليوم الأدنى ، أو أن الحياة الآخرة وهى الباقية تقابل الحياة الدنيا . إذ سميت الدنيا لدنوها ولأنها دنت ، أي قربت وتأخرت الآخرة . لسان العرب / مادة دنا .

أما التصريح بلفظ البعث - أعني الايمان بالبعث بعد الموت ، فقد جاء في الرواية التالية التى أوردها المصنف تحت عنوان : إن من الايمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارا .

والايمان بالبعث بعد الموت من أهم أركان العقيدة الاسلامية وذلك لأنه عنصر أساسى في سعادة البشرية في الدنيا قبل الآخرة . إذ لا يسعد مجتمع ما لم يؤمن أفراداه بالجزاء على ما ارتكبه في هذه الحياة الدنيا من أعمال . كما نص عليه الرسول في الحديث وجعل الايمان به أحد أركان الايمان الستة الذى لا يتم ايمان المرء الا بالتصديق به . =

٨ - ذكر ما يدل على أن الإيمان أن يؤمن العبد بأن الله جنة ونارا

١ - (٩) أخبرنا محمد بن يونس . ثنا أحمد بن مهدي . ج وأبنا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي (١) . ثنا أحمد بن داود المكي (٢) . ج وأبنا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا يحيى بن محمد بن يحيى (٣) . ومحمد بن إبراهيم بن سعيد (٤) . ج وأبنا علي ابن محمد بن نصر . ثنا معاذ بن المثني . ج وأبنا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا محمد

وقد كان الإيمان بالبعث مسرحا للأخذ والرد بين الرسل عليهم السلام وأممهم . قال تعالى حكاية عن قول أمة محمد للامم السابقة المنكرين للبعث : « بل قالوا مثل ما قال الاولون . قالوا أذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون » . المؤمنون آية ٨١ . ٨٢ .

وقد أوضح القرآن الكريم في آيات كثيرة شبه المنكرين للبعث وبين أوجه الرد عليها . وهناك آيات كثيرة دالة على البعث والجزاء نذكر منها قوله تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير » التغابن آية ٧ . وقوله : « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون » المؤمنون آية ١١٥ . وقوله : « وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصفر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين . ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم . والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز اليم » . سبأ من الآية ٣ - ٥ .

وقوله : « يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون » . المعارج آية ٤٣ .

(١) هو أبو العباس الرازي ثم المصري . كان صدوقا . توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . أنظرت الاسلام للذهبي ١٢ ورقة ٣٢ . مصور مكتبة الصديقي . سير اعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٧١ .

(٢) أحمد بن داود بن موسى المكي . توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين . ت العلماء ووفياتهم لابن زبر ورقة ٨٦ . مصور مكتبة حماد الانصاري . والعقد الثمين ٣ / ٢٨ .

(٣) هو الذهلي النيسابوري . ثقة حافظ . من الحادية عشرة . مات شهيدا سنة سبع وستين . تقريب ٢ / ٣٥٧ .

(٤) هو البوشنجي بضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة وسكون النون بعدها جيم . أبو عبد الله . ثقة حافظ فقيه . من الحادية عشرة . مات سنة تسعين أو بعدها . تقريب ٢ / ١٤٠ .

٣ / ب ابن ايوب (١) . قالوا : انبا مسدد بن مسرهد (٢) . ثنا يحيى (٣) بن القطان . ثنا عثمان بن غياث (٤) عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر وحמיד بن عبد الرحمن . قالوا :

لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له شأن القدر وما يقولون فيه فقال : اذا رجعتم اليهم فقولوا لهم : ان ابن عمر منكم بريء وأنتم منه براء ثلاث مرات . ثم قال : أخبرني عمر بن الخطاب أنهم بينما هم جلوس عند النبي صلى الله عليه (وسلم) جاء رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بياض ، فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا : ما نعرف هذا ولا هذا صاحب سفر ، ثم قال : يا رسول الله أسألك ؟ قال : نعم . قال : فوضع ركبتيه عند ركبتيه ، ويديه على فخذه فقال : ما الاسلام ؟ فقال : الاسلام شهادة أن لا اله الا الله وحده . وأن محمدا رسول الله ، وتقويم الصلاة ، وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ، وتحج البيت . قال : فما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله . قال : فما الاحسان ؟ قال : تعمل لله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فما أشراتها . قال : اذا العراة الحفاة العالة رعاء الشاء تطاولوا في البنيان وولدت الإماء أربابها . ثم قال : على بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا ، فلبث يوما أو ثلاثا ثم قال : يا بن الخطاب أتدرى من السائل عن كذا وكذا قال : الله ورسوله أعلم . قال : ذاك جبريل عليه السلام جاء يعلمكم دينكم ، قال : وسأله رجل من جهينة

(١) هو الحافظ أبو عبد الله البجلي الرازي . وثقه ابن أبي حاتم والخليلي وقال . هو محدث ابن محدث . مات يوم عاشوراء سنة اربع وتسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٣ . وطبقا الحفاظ ص ٢٨٢ .

(٢) مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري . ثقة حافظ . توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣١ . والتقريب ٢ / ٢٤٢ .

(٣) يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو . ثم معجمة التميمي . أبو سعيد القطان البصري . ثقة متقن حافظ . إمام قدوة . من كبار التاسعة . مات سنة ثمان وتسعين وله ثمانون سنة . تقريب ٢ / ٣٤٨ .

(٤) عثمان بن غياث . بمعجمة ومثلثة . الراسبي أو الزهراني البصري . ثقة رمي بالارضاء تهذيب ٧ / ١٤٦ وفي التقريب من السادسة .

أو مزينة فقال : يا رسول الله فيم العمل في أمر قد خلا أو مضى أو شيء مستأنف .
قال : في شيء قد خلا أو مضى . فقال : رجل أو بعض القوم يارسول الله فقيم
العمل ؟ فقال : إن أهل الجنة ميسرون لعمل الجنة ، وأهل النار ميسرون لـ أهل
النار (١) . اهـ .

(...) وأبنا عمرو بن محمد بن ابراهيم . ثنا أحمد بن عمرو (٢) . ثنا أبو كامل الفضيل
ابن الحسن (٣) . ثنا أبو معشر البراء (٤) . سمعت عثمان بن غياث . ثنا عبد الله بن
بريدة بأسناده نحوه . اهـ .

(...) أنبا يحيى بن عبد الله بن الحارث . ومحمد بن ابراهيم بن مروان . قالأ : ثنا أحمد
ابن علي بن سعيد الحمصي . ثنا عبيد الله بن عمر القواريري (٥) . ثنا أبو معشر البراء .
أنبا عبيد الله بن العيزار عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر بأسناده نحوه . اهـ .
(...) وأنبا خيثمة بن سليمان (٦) . ثنا محمد بن سعد (٧) . ح وأنبا عبد الله بن

- (١) سيأتي كلام ابن حجر على الحديث .
(٢) هو البزاز الحافظ العلامة الشهير أبو بكر البصري صاحب المسند الكبير والعلل . مات بالرملة سنة
اثنين وتسعين ومائتين . ت بغداد ٣٣٤ / ٤ . تذكرة الحفاظ ٦٥٣ / ٢ . طبقات الحفاظ ص ٢٨٥ .
وشذرات الذهب ٢ / ٢٠٩ .
(٣) هو الجحدري . ثقة حافظ . من العاشرة . مات سنة سبع وثلاثين تقريب ١١٢ / ٢ .
(٤) هو يوسف بن يزيد البصري . أبو معشر البراء بالتحديد العطار . صدوق ربما أخطأ من السادسة .
تقريب ٢ / ٣٨٣ .
(٥) أبو سعيد البصري . نزيل بغداد . ثقة ثبت . من العاشرة . مات سنة خمس وثلاثين . تقريب
١ / ٥٣٧ .
(٦) خيثمة بن سليمان بن حيدرة الامام . محدث الشام أبو الحسن القرشي الطرابلسي . أحد الثقات
الرحالة . ولد سنة خمسين ومائتين . ومات في ذي القعدة سنة ٣٤٣ هـ . قال ابن مندة : كتبت عنه
باطرابلس ألف جزء . تذكرة الحفاظ ٨٥٨ / ٣ . شذرات الذهب ٢ / ٣٣٤ . سير اعلام النبلاء ١٠ / ورقة
١٠٢ .
(٧) محمد بن سعد بن حمدويه النسوي أبو عبد الله . ت نيسابور للحاكم تلخيص أحمد بن محمد
المعروف بالخليفة النيسابوري . ذكره في طبقة شيوخ شيوخه ص ٧١ . ولا أدري أهو صاحب الترجمة أم
لا .

ابراهيم المقرئ . ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير (١) . قال : أنبا يحيى ابن أبي بكير (٢) . ثنا زهير بن معاوية (٣) . عن عبد الله بن عطاء (٤) . عن عبد الله بن بريدة . أن يحيى بن يعمر حدثه أنه حج فلقى عبد الله بن عمر . فذكر الحديث بطوله . اهـ .

رواه عثمان بن سعيد الكوفي . عن زهير بن معاوية نحوه اهـ . وروى هذا الحديث مطر الوراق . عن عبد الله بن بريدة فزاد فيه وقدم وآخر بعض الحديث (٥) . اهـ .

٢ - (١٠) أخبرنا أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن هاشم (٦) . وأحمد بن أيوب بن حذلم (٧) . قالوا : ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان النصري (٨) . ثنا سليمان بن حرب (٩) . ج وأنبا محمد بن محمد بن يونس . ثنا أحمد بن مهدي . ثنا

(١) عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير . هو حفيد يحيى بن أبي بكير . سمع جده يحيى ابن أبي بكير قاضي كرمان . وكان ثقة . ت بغداد ١٠ / ٨ .

(٢) يحيى بن أبي بكير . واسمه نسر بفتح النون وسكون المهملة الكرمانى الكوفي الأصل نزل بغداد . ثقة . من التاسعة مات سنة ثمان أو تسع ومائتين . تقريب ٢ / ٣٤٤ .

(٣) زهير بن معاوية بن خديج أبو خيشمة الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة . ثقة ثبت من السابعة . مات سنة اثنتين وثلاثين أو ثلاث أو أربع وسبعين . وكان مولده سنة مائة ع تقريب ١ / ٢٦٥ .

(٤) عبد الله بن عطاء الطائفي أصله من الكوفة . صدوق يخطئ ويدلس . من السادسة تقريب ١ / ٤٣٤ .

(٥) هي الرواية التالية رقم ٢ وسيذكر المصنف أن مسلما أخرجها من طريق أبي كامل الجعدي .

(٦) اسحاق بن ابراهيم بن هاشم ويقال ابن ابراهيم بن زامل أبو يعقوب النهدي الأدرعي من أهل أدرعات - مدينة بالبلقاء - أحد الثقات مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . ت دمشق لابن عساكر ٢ / ورقة ٣٦٩ - ٣٧٠ . بالمجمع العلمي دمشق .

(٧) الامام العلامة مفتي دمشق أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود الأسدي . حدث عنه ابن مندة - قال الكنانى . كان ثقة مأمونا نبىلا . توفي في شوال سنة سبع وأربعين وثلاثمائة . سير اعلام النبلاء ١٠ / ١٢٧ - ١٢٨ . وشذرات الذهب ٢ / ٣٧٤ .

(٨) أبو زرعة النصري الدمشقي الحافظ الثقة . توفي سنة احدى وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٤ . وشذرات الذهب ٢ / ١٧٧ . تقريب ١ / ٤٩٣ .

(٩) الواشحي بمعجمة ثم مهمة . الحافظ أبو أيوب الأزدي البصري قاضي مكة . ثقة . امام حافظ . توفي سنة أربع وعشرين ومائتين . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٣ . وشذرات الذهب ٢ / ٥٤ . تقريب ١ / ٣٢٢ .

مسدد . قال : ثنا حماد بن زيد (١) . عن مطر الوراق (٢) . عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال :

لما تكلم معبد الجهني بما تكلم فيه بالبصرة من القدر ، حججت أنا وحميد بن عبد الرحمن ، فلما قضينا حجتنا قلت ، لو ملنا الى المدينة فلقينا من بقى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناهم عما جاء به معبد الجهني ، فذهبنا ونحن نؤم عبد الله بن عمر وأبا سعيد الخدري ، فلما دخلنا اذا نحن بابن عمر قاعد فاكتنفناه . فقدمني حميد للمنطق وكنت أجزأ على المنطق منه ، فقلت : أبا عبد الرحمن ان قوما نشؤوا قبلنا بالعراق قرأوا القرآن وتفقهوا في الاسلام يقولون ، لا قدر . قال : فأبلغهم أن عبد الله بن عمر بريء منهم ، وأنهم منه براء ، والله لو أن لأحدهم جبال الأرض ذهباً ، فأنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر .

أخبرني عمر رضى الله عنه أن آدم وموسى عليهما السلام اختصما إلى الله عز وجل في ذلك ، فقال له موسى ، أنت آدم الذى أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة . فقال له . أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وأنزل عليك التوراة ، فهل وجدته قدره على قبل أن يخلقني . قال : نعم . قال : فحج آدم موسى عليهما السلام . قال : وحدثني عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) اذ دخل عليه رجل هيئته هيئة مسافر وثيابه ثياب مقيم ، أو ثيابه ثياب مقيم وهيئة هيئة مسافر ، فقال : يا رسول الله أدنو منك . فقال : نعم . قال : فأقبل حتى وضع يديه على ركبتيه فقال : يا رسول الله ما الاسلام ؟ قال : تسلم وجهك - يعنى لله عز وجل - وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وذكر عرى الاسلام . قال : فاذا فعلت ذلك فأنا مسلم . . قال : نعم . قال : صدق قلنا أنظروا كيف يسأله وأنظروا كيف

(١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي . بصرى . ثقة ثبت فقيه . توفي سنة تسع وسبعين ومائة .

تقريب ١ / ١٩٧ . شذرات الذهب ١ / ٢٩٢ .

(٢) مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء السلمى . مولاها الخراسانى . صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف . من السادسة . مات سنة خمس وعشرين ويقال سنة تسع . تقريب ٢ / ٢٥٢ .

يصدقہ ، قال يا رسول الله فما الاحسان ؟ قال : أن تخشى الله كأنك تراه ،
فإلا تكن تراه فإنه يراك . قال : صدقت . قال : قلنا أنظروا كيف يسأله وكيف
يصدقہ . قال : يا رسول الله فما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته ورسوله
وبالبعث بعد الموت وبالقدر كله . قال : صدقت . قال : قلنا انظروا كيف يسأله ،
وانظروا كيف يصدقہ . قال : وحدثني شهر بن حوشب عن أبي هريرة أنه
قال : يا رسول الله فمتى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال :
صدقت صدقت صدقت . ثم ذهب . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عليّ
بالرجل فنظر فلم يوجد . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) . جبريل جاء
يعلم الناس دينهم . اهـ

أخرجه مسلم بن الحجاج (١) عن أبي كامل الجحدري .

(...) ثنا محمد بن محمد بن يوسف (٢) . ثنا محمد بن نصر (٣) . ثنا أبو كامل .
وقال نحو حديث كهمس . والفاظها متقاربة . وهذا خلاف حديث كهمس . واختلف
أصحاب حماد عليه في اللفظ . وجعل آخر الحديث عن شهر بن حوشب . وتركه أولى (٤) .
وإن كان مطر محله الصدق . اهـ .

(١) في الايمان ١ / ٣٨ ح ٣ .

(٢) هو الفقيه الطوسي ، كان زاهدا ورعا ثقة . توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . أنظر الباب لابن
الأثير ٢ / ٢٨٨ - ٢٨٩ . وسير اعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٢١ - ١٢٢ . وشنرات الذهب ٢ / ٣٦٨ .

(٣) محمد بن نصر المروزي الفقيه شيخ الاسلام . ثقة حافظ امام . توفي في المحرم سنة أربع وتسعين
وماثنين بسمرقند أنظر ت بغداد ٣ / ٣٠٥ . المنتظم ٦ - ٦٣ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٠ - ٦٥٣ . تهذيب
٩ / ٤٨٩ . تقريب ٢ / ٢١٣ . شنرات الذهب ٢ - ٢١٦ .

(٤) قوله ، وتركه أولى : أي حديث مطر الوراق . وبين سبب ذلك وهو اختلاف أصحاب حماد عليه في
لفظ الحديث . وجعل مطر آخر الحديث عن شهر بن حوشب . ثم ذكر أن الترك أولى وإن كان مطر
الوراق محله الصدق . قلت : هو كما قال محله الصدق . ولكنه كثير الخطأ كما مر في ترجمته . ثم إن
مسلمًا أخرج رواية مطر هذه في كتاب الايمان كما قال المصنف . ولكنه اقتصر على المسند قائلًا بنحو
حديث كهمس واسناده وفيه بعض زيادة ونقصان أحرف .

٣ - (١١) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ، واسماعيل بن محمد بن اسماعيل . قالوا : ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود . ثنا يونس بن محمد المؤدب (١) . ثنا المعتمر بن سليمان (٢) عن أبيه (٣) . عن يحيى بن يعمر قال :

كان رجل من جهينة فيه زهو ، وكان يتوثب على جيرانه ثم إنه قرأ القرآن ، وفرض الفرائض ، وقص على الناس ، ثم إنه صار من أمره أنه زعم أن العمل أنف من شاء عمل خيرا ومن شاء عمل شرا ، قال : فلقيت أبا الأسود الديلي (٤) ، فذكرت ذلك له . فقال : كذب ما رأينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الا يشبث القدر . ثم إنى حججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري ، فلما قضينا حجنا قال : قلنا نأتى المدينة فنلقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فنسألهم عن القدر . قال : فلما أتيت المدينة لقينا إنسانا من الأنصار ، فلم نسأله ، قلنا حتى نلقى ابن عمر وأبا سعيد الخدري ، قال : فلقينا ابن عمر كفه عن كفه (٥) . قال : فقممت عن يمينه ، وقام عن شماله . قال : قلت : تسأله أم أسأله . قال : لا بل تسأله ، لأنى كنت أبسط لسانا منه . قال : قلنا يا أبا عبد الرحمن إن ناسا عندنا بالعراق قد قرؤوا القرآن ، وفرضوا الفرائض ، وقصوا على الناس ، يزعمون أن العمل أنف من شاء عمل خيرا . ومن شاء عمل شرا . قال : فاذا لقيتم أولئك فقولوا : يقول ابن عمر هو منكم بريء وأنتم منه براء . ابن عمر منكم بريء وأنتم منه براء فوالله لو جاء أحدهم من العمل مثل أحد ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر .

(١) يونس بن محمد بن مسلم ، أبو محمد المؤدب ، قال ابن معين : ثقة ، توفي سنة سبع ومائتين . ت / بغداد ١٤ / ٣٥٠ .

(٢) معتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد البصري ، يلقب بالطفيل ، ثقة ، من كبار التاسعة . مات سنة سبع وثمانين . تهذيب ١٠ / ٢٢٧ تقريب ٢ / ٢٦٣ .

(٣) عن أبيه - هو سليمان بن طرخان ، أبو المعتمر البصري ، نزل في التيم فنسب اليهم ، ثقة عابد ، من الرابعة . مات سنة ثلاث وأربعين . وهو ابن سبع وتسعين . تهذيب ٤ / ٢٠١ تقريب ١ / ٣٢٦ .

(٤) أبو الأسود الديلي بكسر المهملة وسكون التحتانية ، ويقال : الدولى بالضم ، البصري ، اسمه ظالم ابن عمرو بن سفيان ، ثقة فاضل مخضرم ، مات سنة تسع وتسعين . تقريب ٢ / ٢٩١ .

(٥) قوله (كفه عن كفه) هكذا في الأصل ، والمعنى غير ظاهر .

ولقد حدثني عمر عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أن موسى لقي آدم عليهما السلام فقال : يا آدم أنت خلقتك الله بيده وأسجد لك الملائكة ، وأسكنك الجنة ، فو الله لولا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النار قال : فقال : يا موسى أنت الذي أصطفاك الله برسالاته وبكلامه تلومني فيما قد كان كتب عليّ قبل أن أخلق ، فاحتجأ الى الله عز وجل ، فحج آدم موسى عليهما السلام ، فاحتجأ الى الله عز وجل فحج آدم موسى ب
عليهما السلام . لقد حدثني عمر أن رجلا في آخر عمر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) جاء الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله أدنو منك ، قال : نعم . قال فجاء حتى وضع يده على ركبته فقال : ما الاسلام ؟ قال : تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت . قال : فاذا فعلت ذلك فقد أسلمت . قال : نعم . قال : صدقت . قال : فجعل الناس يتعجبون منه ويقولون : انظروا يسأله ثم يصدقه . قال : فما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإنك إن لا تكن تراه فانه يراك ، قال : فاذا فعلت ذلك فقد أحسنت . قال : نعم . قال : صدقت . قال : فجعل الناس يتعجبون ، ويقولون : انظروا اليه يسأله ويصدقه . قال : فما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والنبين والكتاب والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله . قال : فاذا فعلت ذلك فقد آمنتم قال : نعم . قال : صدقت . قال : فجعل القوم يتعجبون يقولون : انظروا كيف يسأله ثم يصدقه . قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسؤول أعلم بها من السائل . قال : فما أعلامها ؟ قال : أن تلد الأمة ربها وأن ترى الحفاة العراة العالة الصم البكم ملوكا يتطاولون في البنيان ، ثم انصرف فلقي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عمر بعد ذلك فقال : أتدرى من الرجل الذي أتاكم ؟ قال : فإنه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (١) . اهـ .

(١) الحديث صحيح . فكل روايته ثقات . وقد ذكر المصنف أن محمد بن أبي يعقوب الكرمانى . وهو شيخ البخارى . وافق يونس بن محمد المؤدب في روايته هذه عن المعتمر بن سليمان . ورواية أبي يعقوب الكرمانى المشار إليها هي الرواية الآتية رقم ٤ .

٤ - (١٢) أخبرنا عبد الله بن سعد البزاز النيسابوري (١) . ثنا علي بن الحسين بن بشار من أصل كتابه . ثنا محمد بن أبي يعقوب الكرماني (٢) . ثنا المعتمر بن سليمان . عن أبيه . عن يحيى بن يعمر . عن ابن عمر قال :

حدثني عمر عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أن موسى لقي آدم عليهما السلام ، فقال موسى : يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك الجنة ، فوالله لولا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النار ، قال ، فقال آدم : يا موسى أنت الذي أصطفاك الله برسالاته وبكلمته تلومني فيما كتب عليّ قبل أن أخلق ، احتجا الى الله عز وجل فحج آدم موسى عليهما السلام .

وحدثني عمر بن الخطاب أن رجلا في آخر عمر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) جاء الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله أدنو منك ؟ قال : نعم . قال : فجاء حتى وضع يده على ركبتيه ، فقال : ما الاسلام ؟ فقال : تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت . قال : فاذا فعلت ذلك فقد أسلمت . قال : نعم . قال : صدقت . قال : فجعل الناس يتعجبون منه يقولون : انظروا يسأله ثم يصدقه . قال : ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فانك إن لا تكن تراه فإنه يراك . قال : فاذا فعلت ذلك فقد أحسنت قال : نعم . قال : صدقت . قال : فجعل الناس يتعجبون منه يقولون انظروا اليه يسأله ثم يصدقه . قال : فما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والنبیین والكتاب والجنة والنار ، والبعث بعد الموت والقدر كله . قال : فاذا فعلت فقد آمننت . قال نعم قال : فجعل الناس يتعجبون منه كيف يسأله ثم يصدقه . قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسؤول بأعلم من السائل . قال : فما أعلامها ؟ قال : تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة ملوكا يتطاولون في البنيان ، ثم انصرف ، فلقي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عمر بعد ذلك فقال : تدري من

(١) عبد الله بن أحمد بن سعد البزاز النيسابوري أحد الأثبات ، قال عبد الله بن شيويه . ثقة مأمون . توفي فجأة سنة ثلاثمائة وتسع وأربعين ٣٤٩ هـ تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٠٧ . شذرات الذهب ٢ / ٣٨١ .
(٢) محمد بن أبي يعقوب الكرماني - هو محمد بن اسحاق بن منصور أبو عبد الله بن أبي يعقوب الكرماني نزير البصرة . ثقة . من العاشرة . مات سنة أربع وأربعين ١٠٠ خ . تقريب ٢ / ١٤٤ .

الرجل الذى أتاكم ؟ قال : فانه جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم (١) . اهـ .

٥ - (١٣) أنبا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل . ومحمد بن يعقوب بن يوسف . قالوا .
ثنا محمد بن عبيد الله بن أبى داود . ثنا يونس بن محمد المؤدب . ثنا المعتمر بن
سليمان . عن أبيه . عن يحيى بن يعمر . قال :

قلت لا بن عمر يا أبا عبد الرحمن إن قوما يزعمون أن ليس قدر ، قال :
هل عندنا منهم أحد ؟ قلت : لا . قال : فأبلغهم عنى اذا لقيتهم أن ابن عمر بريء
الى الله عز وجل منكم وأنتم منه براء ، سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يقول : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في أناس اذ جاء
رجل ليس عليه سحناء السفر وليس من أهل البلد فتخطى حتى ورك بين يدي
رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كما يجلس الرجل في الصلاة ، ثم وضع يده على
ركبتى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا محمد ما الاسلام ؟ قال :
٥ / ١ الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وأن تقيم صلاة وتؤتى
الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وتصوم رمضان . قال : فان
فعلت هذا فأنا مسلم . قال : نعم . قال : صدقت . قال : يا محمد ما الايمان ؟
قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وتؤمن بالجنة والنار
والميزان ، وتؤمن بالبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : فاذا فعلت
هذا فأنا مؤمن . قال : نعم . قال : صدقت . قال : يا محمد ما الاحسان ؟ قال :
أن تعمل لله كأنك تراه ، فإنك إن لا تراه فإنه يراك . قال : فاذا فعلت هذا فأنا
محسن . قال : نعم . قال : صدقت . قال : فمتى الساعة ؟ قال : سبحان الله ما
المسؤول بأعلم من السائل ؟ قال : ان شئت أنبأتك بأشراطها قال : أجل . قال : اذا
رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكا . قال : ما العالة الحفاة
العراة ؟ قال : العريب . واذا رأيت الأمة تلد ربثها فذلك من أشراط الساعة .

(١) تقدم ذكر من خرجه ص ١١٩ .

قال : صدقت . ثم نهض فولى . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عليّ بالرجل ، فطلبناه فلم نقدر عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) هل تدرون من هذا ؟ هذا جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم ، فخذوا عنه فو الذى نفسى بيده ما شُبّه عليّ منذ أتانى قبل مرتى هذه ، وما عرفته حتى ولى (١) . اهـ .

هكذا حدث به يونس بن محمد المؤدب عن المعتمر بلفظين مختلفين ، وفي كل واحد من الخبرين ألفاظ ليست في الآخر من الزيادات وعلى هذا روى عنه حجاج الشاعر ، كما رواه ابن المنادي .
فأما الخبر الأول (٢) ، فوافقه محمد بن أبى يعقوب الكرمانى (٣) وهو أحد الثقات ممن روى عنه محمد بن إسماعيل البخارى في الجامع واعتمده ووثقه . اهـ .

وأما الخبر الثانى (٤) فرواه يوسف بن واضح الهاشمى البصرى (٥) وغيره ، عن المعتمر بن سليمان ، من نحو رواية يونس بن محمد وذكر فيه الزيادات التى ذكرها يونس في الخبر الأخير . اهـ .

٦ - (١٤) أخبرنا أبو على الحسين بن على (٦) . وحسان بن محمد . ومحمد بن يعقوب الشيبانى . وعبد الله بن سعد البزاز . قالوا : أنبا محمد بن اسحاق بن خزيمة (٧) . ثنا

(١) الحديث صحيح . وأخرجه الدارقطنى في الحج ٢٠ / ٣٨٢ بهذا الأسناد . وقال فيه : إسناده ثابت صحيح . أخرجه مسلم بهذا الاسناد . قلت : لكن فيه زيادات ليست في مسلم .

(٢) . وهى الرواية رقم ٣ .

(٣) في الرواية رقم ٤ .

(٤) ويعنى به الرواية رقم ٥ .

(٥) وهى الرواية الآتية رقم ٦ .

(٦) أبو على النيسابورى العلامة الثبت الحسين بن على بن يزيد بن داود النيسابورى . أحد الثقات . توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة سير أعلام النبلاء ج ١٠ / ورقة ١٥٦ - ١٥٨ . شذرات الذهب ٢ / ٣٨٠ .

(٧) محمد بن اسحاق بن خزيمة الحافظ الكبير الثبت إمام الأئمة شيخ الاسلام . قال الدارقطنى : كان ماما معدوم النظر . مات في ذى القعدة سنة احدى عشرة وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة . انظر تذكرة لحفاظ ٢ / ٧٣٠ - ٧٣١ . البداية والنهاية ١١ / ١٤٩ . شذرات الذهب ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٣ . طبقات الحفاظ ص ٣١ - ٣١١ .

يوسف بن واضح أبو يعقوب الهاشمي (١) املاء . ثنا المعتمر بن سليمان . عن أبيه . عن يحيى بن يعمر قال :

قلت لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن إن قوما يزعمون أن ليس قدر . قال : هل عندنا منهم أحد ؟ قلت : لا . قال : فأبلغهم عني اذا لقيتهم أن ابن عمر بريء الى الله عز وجل منكم وأنتم منه براء . حدثني عمر بن الخطاب قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في أناس اذ جاء رجل (ليس) عليه سحناء سفر وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورك فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال يا محمد ما الاسلام ؟ فقال : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيم الصلاة . وتؤتي الزكاة . وتحج وتعتصر . وتغتسل من الجنابة . وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان . قال : فاذا فعلت ذلك فأنا مسلم . قال : نعم . قال : صدقت . قال : يا محمد ما الايمان ؟ قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان . وتؤمن بالبعث بعد الموت . وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : فاذا فعلت هذا فانا مؤمن . . . قال : نعم . قال : صدقت . قال :

يا محمد ما الإحسان ؟ قال : الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه . فإنك إن لا تراه فإنه يراك . قال : فاذا فعلت هذا فأنا محسن . قال : نعم . قال : صدقت . قال : فمتى الساعة ؟ قال : سبحان الله ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . وإن شئت (٢) نبأتك بأشراطها . قال : أجل . قال : فاذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكا . قال : وما العالة الحفاة العراة . قال : العريب . قال : واذا رأيت الأمة تلد ربها فذلك من أشراط الساعة . قال : صدقت . ثم نهض . فوكل . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عليّ بالرجل . فطلبناه كل مطلب فلم تقدر عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : هل تدرون

(١) يوسف بن واضح البصري المكتب . ثقة من العاشرة . مات سنة خمسين وقيل بعدها / س . تقريب

٣٨٣ / ٢ .

(٢) في موارد الظمآن ١ / ٣٥ ولكن إن شئت .

من هذا ؟ هذا جبريل عليه السلام أتاكم ليعلمكم دينكم ، خذوا عنه ، والذي نفسى بيده ماشبه عليّ منذ أتانى قبل مرتى هذه وما عرفته حتى وكى (١) ٠ اهـ .

(١) الحديث صحيح . وقد أخرجه ابن حبان-أنظر موارد الزمآن باب في قواعد الدين ص ٣٤ و٣٥ ح ١٦ من طريق محمد بن اسحاق بن خزيمة . وقد رأيت أن أورد هنا ما ذكره ابن حجر في فتح البارى ١ / ١١٥ في شرح حديث جبريل من رواية أبى هريرة والذي سيأتى في الفصل التاسع بعد هذا الفصل ، فقد تعرض لروايات حديث ابن عمر عن عمر فقال . وقد أخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب . وفي سياقه فوائد زوائد أيضا . وإنما لم يخرج البخارى لاختلاف فيه على بعض رواته . فمشهوره رواية كهمس ابن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب . رواه عن كهمس جماعة من الحفاظ وتابعه مطر الوراق عن عبد الله بن بريدة . وتابعه سليمان التيمى عن يحيى بن يعمر وكذا رواه عثمان بن غياث عن عبد الله بن بريدة . لكنه قال عن يحيى بن يعمر وحמיד بن عبد الرحمن معا عن ابن عمر عن عمر زاد فيه حميدا . وحמיד له في الرواية المشهورة ذكر . لا رواية . وأخرج مسلم هذه الطرق ولم يسق منها الا متن الطريق الأولى . وأحال الباقي عليها . وبينها اختلاف كثير سنشير الى بعضه .

قال : فأما رواية مطر فأخرجها أبو عوانة في صحيحه . وغيره . قلت : وقد أخرجها ابن مندة هنا وهى الرواية رقم ٢ . وقد رأى أن تركها أولى وبين سبب ذلك .

وأما رواية سليمان التيمى فأخرجها ابن خزيمة في صحيحة وغيره . قلت : وقد أخرجها ابن مندة هنا أيضا وهى الرواية رقم ٣ وأخرجها ابن حبان ١ / ورقة ٢١ - ٢٢ .

وأما رواية عثمان بن غياث فأخرجها أحمد في مسنده . قلت : وقد أخرجها ابن مندة . وهى الرواية رقم ١ . إالى أن قال : قوله : ما الايمان ؟ قيل قدم السؤال عن الايمان لأنه الأصل وثنى بالاسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى . وثلت بالاحسان لأنه متعلق بهما . وفي رواية عمارة بن القعقاع بدأ بالاسلام . قال : ولا شك أن القصصة واحدة تختلف الرواة في تأديتها وليس في السياق ترتيب . ويدل عليه رواية مطر الوراق فإنه بدأ بالاسلام وثنى بالاحسان . وثلت بالايمان . فالحق أن الواقع أمر واحد والتقديم والتأخير وقع من الرواة . وقال في ص ١١٩ ، فإن قيل : لم لم يذكر الحج ؟ أجاب بعضهم باحتمال أنه لم يكن فرض ، قال أي ابن حجر وهو مردود بما رواه ابن مندة في كتاب الايمان بأسناده الذى على شرط مسلم من طريق سليمان التيمى في حديث عمر أوله (أن رجلا في آخر عمر النبى صلى الله عليه وسلم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر الحديث بطوله ، وآخر عمره يحتمل أن يكون بعد حجة الوداع فانها آخر سفراته ، ثم بعد قدومه بقليل دون ثلاثة أشهر مات ، وكأنه انما جاء بعد انزال جميع الأحكام لتقرير أمور الدين - التى بلفها متفرقة - في مجلس واحد لتنضبط ، وأما الحج =

=فقد ذكر لكن بعض الرواة إما ذهل عنه ، وإما نسيه ، والدليل على ذلك اختلافهم في ذكر بعض الأعمال دون بعض ، ففي رواية كهمس وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا . وكذا في حديث أنس . وفي رواية عطاء الخراساني لم يذكر الصوم .. وذكر سليمان التيمي في روايته الجميع وزاد بعد قوله وتحج ، وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء ، وقال مطر الوراق في روايته ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة قال وذكر عري الاسلام . فتبين ما قلناه أن بعض الرواة ضبط ما لم يضبطه غيره . اهـ .

(*) التعليق :

ورد في الحديث الذي أورده المصنف هنا جوابا على سؤال ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار ... الحديث ، والجنة هي دار الثواب ، كما أن النار دار العقاب . والايمان بهما جزء من الايمان باليوم الآخر . إذ الجنة أعدها الله دار جزاء لعباده المؤمنين المتقين . كما أعدت النار دار جزاء للكافرين .

وقد ورد في القرآن الكريم ذكر الجنة والنار في آيات كثيرة مع بيان ما أعد الله فيهما للفريقين . فمن ذلك قوله تعالى مخبرا عن دار كرامته وما أعده فيها لعباده الصالحين : « قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا . لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا » الفرقان الآية ١٥ و ١٦ .

وقال تعالى : « أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا » الفرقان آية ٢٤ . وقال تعالى ، « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لننبوئنهم من الجنة غرضا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين » العنكبوت آية ٥٨ . وقال تعالى . « وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » التوبة آية ٧٢ . الى غير ذلك من الايات .

وقال تعالى مخبرا عن دار العقاب وما أعد الله فيها لمن كفر به وصد عن سبيله ، « ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا . خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا » الأحزاب آية ٦٤ و ٦٥ . وقال تعالى ، « ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يحدون » فصلت آية ٢٨ . الى غير ذلك من الايات .

وقد تقدم في التعليق على الفصل السابق أن الايمان باليوم الآخر واجب على كل مكلف والجنة والنار مما سيكون في اليوم الآخر وهما المال والمتوى للمؤمنين والكافرين كما قال تعالى : « فريق في الجنة وفريق في السعير » .

ولذلك كان الايمان بهما واجبا أيضا . والله أعلم .

٩ - ذكرنا يدل على أن من الإيمان أن يعتقد العبد لقاء الله عز وجل

١ - (١٥) أخبرنا محمد بن محمد بن يونس . ثنا أحمد بن مهدي . ثنا مسدد . وعبد الله ٥ / ب ابن محمد العبسي (١) . وأبنا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا موسى بن اسحاق (٢) . ثنا عبد الله بن محمد العبسي . قال : ثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علي (٣) . ثنا ابو حيان التيمى يحيى بن سعيد بن حيان (٤) . عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير (٥) عن أبي هريرة قال :

كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال : يا رسول الله ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر . قال : يا رسول الله ما الاسلام ؟ قال : الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان . قال : يا رسول الله ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فانك إن لا تراه فإنه يراك . قال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت المرأة ربها فذاك من أشراطها . وإذا تطاول رعاة البهم في البنيان فذلك من أشراطها هي خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا صلى الله عليه (وسلم) (ان الله عنده علم الساعة وينزل

(١) عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان أبو بكر العبسي المعروف بابن أبي شيبة . ولد سنة تسع وخمسين ومائة وكان ثقة متقنا حافظا . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . ت / بغداد ١٠ / ٦٦ - ٧١ . تهذيب ٢ / ٦ - شذرات الذهب ٢ / ٨٥ .

(٢) موسى بن اسحاق بن موسى بن عبد الله بن يزيد أبو بكر الانصارى الخطمي . ولد سنة عشر ومائتين . وكان فصيحا ثبتا في الحديث . توفي سنة سبع وتسعين ومائتين . ت / بغداد ١٣ / ٥٢ - ٥٤ . شذرات الذهب ٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٣) ابن علي هو الحافظ الثبت العلامة أبو بشر اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي مولا هم البصري أحد الأعلام . وعليه هي أمه . توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٣٢ . تقريب ١ / ٦٥ . شذرات الذهب ١ / ٣٣٣ .

(٤) يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمى الكوفي العابد من تيم الرباب . ثقة ثبت مأمون . مات سنة خمس وأربعين ومائة . تهذيب ١١ / ٢١٤ . شذرات الذهب ١ / ٢١٧ .

(٥) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي قيل اسمه هرم وقيل عبد الله . وقيل عبد الرحمن . ثقة . تهذيب ١٢ / ٩٩ . وفي التقريب ٢ / ٤٢٤ من الثالثة .

الغيث ويعلم ما في الأرحام الى قوله : ان الله عليم خبير (١) . قال : ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : ردوا علي الرجل ، فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : هذا جبريل عليه السلام جاء ليعلم الناس دينهم (٢) . اهـ .

رواه مسدد . ومؤمل بن هشام ، وأبو خيثمة ، ويعقوب الدورقي ، وجماعة . عن ابن علية . ورواه جماعة عن أبي حيان منهم خالد بن عبد الله وجريير بن عبد الحميد .

(..) أنبا محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر . ثنا اسحاق : ثنا جريير ومحمد بن بشير وعيسى بن يونس نحوه . اهـ . وكل هؤلاء مقبولة على رسم الجماعة اهـ .

٢ - (١٦) أنبا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر . وأخبرنا أبو الفضل محمد بن ابراهيم (٣) . ومحمد بن يعقوب قال : ثنا احمد بن سلمة (٤) . ح / وأنبا عمرو بن محمد النيسابوري . ومحمد بن يعقوب . قالوا ثنا حسين بن محمد بن زياد القباني . قالوا : أنبا اسحاق بن ابراهيم . أنبا جريير بن عبد الحميد (٥) . عن عمارة بن القعقاع (٦) . عن أبي زرعة بن عمرو . عن أبي هريرة قال :

(١) لقمان آية ٣٤ .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان . باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان .. فتح الباري ١ / ١١٤ ح ٥٠ من طريق مسدد به . وفي التفسير باب إن الله عنده علم الساعة . فتح الباري ٨ / ٥١٣ ح ٤٧٧٧ من طريق اسحاق . عن جريير عن أبي حيان به .

٠ م / ايمان / باب بيان الايمان والاسلام ١ / ٣٩ ح ٥ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية . حم ٢ / ٤٢٦ من طريق اسماعيل ثنا أبو حيان به .

(٣) محمد بن ابراهيم بن الفضل أبو الفضل الأستاذ يراني ، من قرية أستاذ يران . روى عن أحمد بن عمرو البزاز . قال أبو نعيم : ذهب سماعي منه . أخبار أصبهان . لأبي نعيم ٢ / ٢٨٨ .

(٤) أحمد بن سلمة الحافظ الحجة أبو الفضل النيسابوري البزاز المعدل . مات سنة ست وثمانين ومائتين . ت / بغداد ٤ / ١٨٦ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٧ . طبقات الحفاظ ص ٢٧٩ . شذرات الذهب ٢ / ١٩٢ .

(٥) جريير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي . ثقة . مات سنة ثمان وثمانين ومائة . وله إحدى وسبعون سنة . تهذيب ٢ / ٧٥ . وفي التقريب ١ / ١٢٧ ثقة صحيح الكتاب قيل كان آخر عمره يهيم من حفظه . شذرات الذهب ١ / ٣١٩ .

(٦) عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي . ثقة . أرسل عن ابن مسعود تهذيب ٧ / ٤٢٣ - ٤٢٤ . لم يذكر تاريخ وفاته وفي التقريب ٢ / ٥١ من السادسة .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لأصحابه سلوني فهابوا أن يسألوه . فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال : يا رسول الله ما الاسلام ؟ قال : لا تشرك بالله شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان . قال : صدقت . قال : يا رسول الله ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ، ولقائه ، وورسله ، وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله . قال : صدقت . قال : يا رسول الله ما الاحسان ؟ قال : أن تخشى الله كأنك تراه فانك إن لم تكن تراه فانه يراك . قال : صدقت . قال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، وسأحدثك عن أشراتها ، إذا رأيت المرأة تلد ربها فذاك من أشراتها . وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشراتها . وإذا رأيت رعاة البهم يتطاولون في البنيان فذاك من أشراتها . في خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله ثم قرأ : (إن الله عنده علم الساعة ... الى قوله (١) خبير (٢)) ثم قام الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : ردوه عليّ فالتمسوه فلم يجدوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : هذا جبريل عليه السلام أراد أن تعلموا اذا لم تسألوا (٣) . اهـ رواه محمد بن الصباح وأبو خيثمة ومحمد بن مهران وغيرهم . (●)

(١) في مسلم ذكر الآية كاملة ، ١ / ٤٠ ح ٧ .

(٢) لقمان آية ٣٤ .

(٣) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان . باب بيان الايمان والاسلام ... ١ / ٤٠ ح ٧ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير به .

(●) دلالة الحديث على ما جاء في الترجمة واضحة ، فقد ورد في الروايتين اللتين ساقهما المصنف قوله صلى الله عليه وسلم : الايمان أن تؤمن بالله ... ولقائه ... الخ . يقول ابن حجر في فتح الباري ١ / ١٨ قوله - وبلقائه - كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل ، وكذا لمسلم من الطريقتين - ويعنى بالطريقتين رواية مسلم للحديث من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن زهير عن ابن علي وهي الرواية السابقة ، وروايته له من طريق جرير عن عمارة وهي - هذه - ولم تقع في بقية الروايات ، وقد قيل إنها مكررة لأنها داخلة في الايمان بالبعث ، والحق أنها غير مكررة ، فقيل المراد بالبعث القيام من القبور ، والمراد باللقاء ما بعد ذلك ، ويدل على هذا رواية مطر الوراق فان فيها ، وبالموت وبالبعث بعد الموت . وكذا في حديث أنس وابن عباس . وقيل المراد باللقاء رؤية الله ، ذكره الخطابي ، وتعقبه النووي بأن أحدا لا يقطع =

١٠- ذكر وجوب النية للإسلام والإيمان بالله وحده لا شريك له

١- (١٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم (١) ، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى (٢) .
 ح / وأبنا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي ، ثنا أحمد بن داود المكي . قال : ثنا محمد بن
 كثير العبدي (٣) . عن سفيان الثوري (٤) . عن يحيى بن سعيد الأنصاري (٥) . عن
 محمد بن إبراهيم (٦) . عن علقمة بن وقاص (٧) عن عمر بن الخطاب ..

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : إنما الأعمال بالنية وإنما
 لا مرئى ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله . ومن

لنفسه برؤية الله فإنها مختصة بمن مات مؤمناً والمرء لا يدري به يختم له فكيف يكون ذلك من شروط
 الايمان . وأجيب بأن المراد الايمان بأن ذلك حق في نفس الأمر ، وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في
 اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة اذ جعلت من قواعد الايمان . اهـ . قلت : ما قاله ابن حجر من أن
 المقصود من إثبات الرؤية أنها حق في نفس الأمر هو الصواب والله أعلم .

(١) الامام الحافظ البارح أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي البلاذري الواعظ . قال أبو
 عبد الله الحاكم : كان واحد عصره في الحفظ لم يغمز في أسناد أو اسم أو حديث . . . استشهد في الطابران
 وهي مرحلة من نيسابور ، في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٩٢ . سير أعلام النبلاء ١٠ /
 ورقة ١٥٢ .

(٢) البرقي القاضي العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه الحافظ . كان ثقة ثبتاً ،
 حجة ، مات سنة مائتين وثمانين ، ت / بغداد ٥ / ٦١ - ٦٢ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٦ . شذرات الذهب
 ٢ / ١٧٥ . طبقات الحفاظ ص ٢٦٧ .

(٣) محمد بن كثير العبدي البصري ، ثقة ، لم يُصَب من طعنه ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين .
 تقريب ٢ / ٢٠٣ . شذرات الذهب ٢ / ٥٢ .

(٤) الثوري شيخ الاسلام سيد الحفاظ أبو عبد الله الثوري ، ثور مضر لا ثور همدان الكوفي الفقيه . مات
 في شعبان سنة احدى وستين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣ - ٢٠٧ . تهذيب ٤ / ١١١ . وفي التقريب ١ / ٣١١
 ثقة حافظ فقيه ، ربما دلس .

(٥) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني . ثقة . مات سنة ثلاث وقيل أربع وقيل ست واربعين
 ومائة . تهذيب ١١ / ٢٢١ - ٢٢٤ .

(٦) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي أبو عبد الله المدني ، ثقة . مات سنة مائة
 وعشرين . تهذيب ٩ / ٥ - ٧ .

(٧) علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة بن عبد ياليل الليثي المدني ، ثقة ثبت ، ذكر ابن مندة أن
 له صحبة . وحسن ابن حجر في تهذيب التهذيب هذه الرواية . وقال في التقريب خطأ من زعم أن له
 صحبة . تهذيب ٧ / ٢٨٠ . تقريب ٢ / ٣١ .

كانت هجرته الى دنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر
اليه (●) (١) . اهـ .

(...) أنبا محمد بن عبد الله بن معروف (٢) . وعلى بن الحسن . قالأ : ثنا اسد . قيل بن

(●) الأعمال الشرعية معتبرة بالنية . وقد أورد البخارى رحمه الله تعالى هذا الحديث في كتاب الايمان .
باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى . قال البخارى : فدخل فيه الايمان .
والوضوء والصلاة ... الخ .

قال ابن حجر في شرح الحديث فتح البارى ١ / ١٣٥ وتوجيه دخول النية في الايمان على طريقة
المصنف أن الايمان عمل كما تقدم شرحه وأما الايمان بمعنى التصديق فلا تحتاج الى نية كسائر أعمال
القلوب من خشة الله . وعظمته ومحبته والتقرب اليه . لأنها متميزة لله تعالى فلا تحتاج لنية تميزها .
لأن النية انما تميز العمل لله عن العمل لغيره رياء . وتميز مراتب الأعمال كالقصر عن التذب . وتميز
العبادة عن العادة كالصوم عن الحمية .

قلت . ورأى ابن مندة هو ما يراه البخارى ولذلك أورد هذا الحديث تحت هذا العنوان لأن
الايمان والاسلام مساهما واحد عنده .

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ / في بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم . فتح البارى ١ / ٩ من طريق الحميدى عبد الله بن الزبير قال ثنا سفيان به .

وفي العتق . فتح البارى ٥ / ١٦٠ ح ٢٥٢٩ من طريق محمد بن كثير عن سفيان به .

وفي مناقب الأنصار . فتح البارى ٦ / ٢٢٦ ح ٣٨٩٨ .

وفي النكاح . فتح البارى ٩ / ١١٥ ح ٥٠٧٠ .

وفي الايمان والنور . فتح البارى ١١ / ٥٧٢ ح ٦٦٨٩ .

وفي الحيل . فتح البارى ١٢ / ٣٢٧ ح ٦٩٥٣ .

(٠) س . في الطهارة . باب النية في الوضوء ١ / ٥١ من طريق يحيى بن حبيب بن عربى . عن
حماد والحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن أبى القاسم حدثنى مالك ح / وأخبرنا سليمان بن
منصور أنبا عبد الله بن المبارك واللفظ له عن يحيى بن سعيد به ولفظه كرواية المصنف .

(٢) ابن معروف بن يزيد بن عبد الله بن معروف أبو عمر كاتب جعفر اليزيدى . سمع الكثير
بالمعراق وخراسان صاحب تصانيف كثيرة . حسن الدين والخلق والمروءة . أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٢ .

اسحاق (١) . ثنا عبد الله القعنبي (٢) عن مالك (٣) نحوه (٤) . ١٠٠ هـ .

١١ - ذكر ما يدل على أنَّ أهل الإيمان التي دعوا إليها وأولها شهادة أن لا إله إلا الله

١ / (١٨) - أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن منددة (٥) . ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات (٦) أنبا سليمان بن حرب . ثنا حماد بن زيد عن أبي جمرة (٧) . عن ابن عباس قال :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا ، يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلنسنا نخلص اليك الا في شهر حرام (٨) . فمرنا بأشياء نأخذ بها وندعو اليها من وراءنا ، فقال : أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، ايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وأن تؤدوا إلى خمس ما غنمتم ، وأنهاكم عن

(١) اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي كان عالما فاضلا متقنا فقيها . توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ت / بغداد ٦ / ٢٨٤ - ٢٩٠ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٥ . شذرات الذهب ٢ / ١٧٨ .

(٢) القعنبي أبو عبد الرحمن البصري عبد الله بن مسلمة . ثقة عابد . مات أول سنة احدى وعشرين بمكة . الديباج المذهب ، لابن فرحون ١ / ٤١١ . تقريب ١ / ٤٥١ .

(٣) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الامام الحافظ فقيه الأمة شيخ الاسلام أبو عبد الله الأصبحي المدني امام دار الهجرة . توفي سنة تسع وسبعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٧ - ٢١٢ .

(٤) وصله م / في الامارة : باب إنما الأعمال بالنية ٣ / ١٥١٥ - ١٥١٦ ح ١٥٥ من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبي .

(٥) عبد الرحمن بن يحيى بن منددة أبو محمد ، يروي عن أبي مسعود ، توفي سنة عشرين وثلاثمائة . أخبار أصبهان ٢ / ١١٧ .

(٦) الحافظ الحجة أبو مسعود الرازي محدث أصبهان وصاحب التصانيف . توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٤ . خلاصة تهذيب الكمال ص ١١ . طبقات الحفاظ ص ٢٣٩ . شذرات الذهب ٢ / ١٣٨ .

(٧) أبو جمرة نصر بن عمران بن عصام وقيل ابن عاصم بن واسع الضبي البصري . ثقة ثبت توفي سنة ثمان وعشرين ومائة . تهذيب ١٠ / ٤٣١ . تقريب ٢ / ٣٠٠ . شذرات الذهب ١ / ١٧٥ .

(٨) في خ / ٦ / ٥٤٠ ح ٣٥١٠ الا في كل شهر حرام فلو أمرتنا بأمر نأخذه عنك ونبلغه من وراءنا .

الدباء ، والنقيير ، والمنزفت ، والحنتم (١) . اهـ .

٢ - (١٩) أخبرنا محمد بن محمد بن الأزهر (٢) . ثنا علي بن عبد العزيز . ثنا حجاج ابن منهل (٣) . ج / وأبنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء . ثنا موسى بن هارون (٤) . ثنا أبو الربيع (٥) . وخلف بن هشام (٦) . قال : أبنا حماد بن زيد . عن أبي جمرة قال : سمعت ابن عباس يقول :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر ، فلسنا نخلص إليك الا في شهر حرام . فمرنا بشي ، نأخذه عنك وندعو إليه من وراءنا . فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) : آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله ، وعقد بيده ، زاد أبو الربيع وأن محمداً رسول الله

(١) في اسناد ابن مندة من لم يوثق ، والحديث أخرجه خ / مناقب / ٦ / ٥٤٠ ح ٣٥١٠ من طريق مسدد ثنا حماد به .

غريب الحديث : الدباء . القرع واحدها دباء . كانوا ينتبنون فيها فتسرع الشدة في الشراب .
النهاية ٩٦ / ٢ .

"نتير : اصل النخلة ينقر وسطه ثم تنبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا .
النهاية ١٠٤ / ٥ .

المنزفت : هو الإناء الذي طلى بالزفت وهو نوع من القار . ثم انتبذ فيه . النهاية ٣٠٤ / ٥ .
الحنتم : جرار مدهونة خضر واحدها حنتم . نهى عن الانتباز فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها . النهاية ٤٤٨ / ١ .

(٢) محمد بن محمد بن الأزهر بن زهير بن سعيد بن بردة بن أبي موسى الأشعري . يروى عن عبد العزيز البغوي توفي سنة احدى وأربعين وثلاثمائة ، ت / بغداد ٣ / ٣١٦ .

(٣) حجاج بن منهل الأنماطي أبو محمد السلمى مولاهم البصري . ثقة . مات سنة سبع عشرة ومائتين تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٣ . تهذيب ٢ / ٢٠٦ .

(٤) موسى بن هارون الحافظ الامام الحجة أبو عمران . كان ثقة حافظا مات سنة أربع وتسعين ومائتين ت / بغداد ١٣ / ٥٠ . المنتظم ٦ / ٦٦ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٦٩ . طبقات الحفاظ ص ٢٩٢ .

(٥) هو سليمان بن داود الزهراني العتكي البصري الحافظ الثقة المقرئ . توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين . ت / بغداد ٩ / ٣٨ - ٤٠ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٦٨ - ٤٦٩ . تهذيب ٤ / ١٩٠ - ١٩١ . طبقات الحفاظ ص ٢٠٣ .

(٦) خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي المقرئ . ثقة مأمون توفي سنة تسع وعشرين ومائتين . ت / بغداد ٣ / ٣٢٢ . تهذيب ٣ / ١٥٧ .

وقالا جميعا واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم ، وأنهاكم عن
الدباء ، والحنتم ، والنقير ، والمزفت (١) . اهـ .

هذا حديث مجمع على صحته من حديث حماد . اهـ رواه محمد بن
الفضل عارم ، ومسدد بن مسرهد ، وقتيبة وأحمد بن عبدة ، رواه عن أبي جمرة
أبو التياح يزيد بن حميد ، وشعبة وقرة بن خالد ، وعباد بن عباد ، وكل هذه
الأسانيد مقبولة أخرجها محمد بن إسماعيل (٢) ، ومسلم بن الحجاج (٣)
والجماعة . اهـ .

٣ - (٢٠) أخبرنا محمد بن محمد بن الأزهر الجوزجاني . أنبا الحارث بن أبي
أسامة (٤) . ثنا العباس بن الفضل (٥) . ح / وأنبا الحسن بن الخضر (٦) . ثنا اسحاق

(١) م / في الايمان / باب سؤال جبريل النبي (ص) عن الايمان ١٠ / ٢٦ ح ٢٣ من طريق خلف بن
هشام ثنا حماد به .

(٢) محمد بن اسماعيل هو البخاري أخرج رواية شعبة . في الايمان / باب أداء الخمس من الايمان /
فتح الباري ١ / ١٢٩ ح ٥٣ من طريق علي بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن أبي جمرة به . ورواية مسدد
في المناقب / فتح الباري ٦ / ٥٤٠ ح ٣٥١٠ من طريق مسدد ورواية قرة في المغازي / فتح الباري
٨ / ٨٤ - ٨٥ ح ٤٣٦٨ من طريق اسحاق أخبرنا أبو عامر العقدي ثنا قرة . ورواية أبي التياح في الأدب
وهي الرواية التالية برقم ٣ .

(٣) رواية قرة في الايمان / باب سؤال جبريل النبي (ص) عن الايمان ، ١ / ٤٨ ح ٣٥ . ورواية شعبة
في الايمان ١ / ٤٧ ح ٢٤ . ورواية عباد بن عباد في الايمان / باب سؤال جبريل عن الايمان ١ / ٤٦
ح ٢٣ . وأبو داود في الأشربة ٤ / ٩٤ ح ٣٦٩٢ . ورواية قتيبة / س / في الايمان ، أداء الخمس ٨ / ١٥٥ .
(٤) الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي ثقة . مات يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين
ومائتين : ت / بغداد ٨ / ٢١٨ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٤ .

(٥) ابن يعقوب العبدى الأزرق قدم بغداد وحدث بها عن همام بن يحيى . وعنه الحارث بن أبي
أسامة . قال فيه ابن معين كذاب خبيث . وقال عبد الله بن علي بن المديني : سمعت أبي وسئل عن
حديث رواه عباس الأزرق . فأنكره وضعف عباسا جدا . ت / بغداد ١٢ / ١٣٤ - ١٣٥ .

(٦) الحسن بن الخضر الأسيوطي . مات في ربيع الأول سنة احدى وستين وثلاثمائة . شذرات الذهب
٣ / ٢٩ .

ابن ابراهيم (١) . ثنا أزهر بن مروان (٢) . قالوا : ثنا عبد الوارث بن سعيد (٣) . ثنا أبو التياح (٤) . عن أبي جمرة عن ابن عباس :

إن وفد عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : مرحبا بالوفد الذين جاءوا غير خزايا ولا ندامى ، قالوا : يا رسول الله إنا حى من ربيعة وبيننا وبينك مضر ، ولسنا نأتيك الا في الشهر الحرام فمرنا بأمر فصل نأخذ به وندعو إليه من وراءنا . قال : أربع وأربع ، شهادة أن لا اله الا الله ، وإقام الصلاة (٥) ، وصوم رمضان ، وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم ، ولا تشربوا في المقير ، ولا النقيز ، ولا المزفت . اهـ رواه أبو معمر وعمران بن ميسرة . وأخرجه البخارى (٦) عنه . اهـ وقال عباس : أشهدوا وأقيموا وصوموا (٧) .

(١) اسحاق بن ابراهيم . لم يذكر المزى في تهذيب الكمال أن من تلاميذ أزهر بن مروان من يسمى باسحاق بن ابراهيم ، وانما ذكر من تلاميذه ابراهيم بن اسحاق الحربى . فيغلب على الظن أن التقديم والتأخير وقع في اسمه من النسخ سهواً وترجمة الحربى في تذكرة الحفاظ كما يلى : هو الامام الحافظ شيخ الاسلام أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق البغدادي أحد الاعلام . قال الدارقطني : كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٤ . وطبقات الحفاظ ص ٢٥٩ .

(٢) أزهر بن مروان الرقاشى النواء مولى بنى هاشم ، روى عن عبد الوارث . وعنه ابراهيم الحربى . صدوق . مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين . تهذيب ١٠ / ٢٠٥ .

(٣) عبد الوارث هو الحافظ الثبت أبو عبيدة العنبرى مولاهم الثورى البصرى . مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٧ . تهذيب ٦ / ٤٤١ . طبقات الحفاظ ص ١١٠ . ميزان الاعتدال ٢ / ٦٧٧ .

(٤) أبو التياح يزيد بن حميد الضبعى البصرى . ثقة مأمون . مات سنة ثمان وعشرين أو ثلاثين ومائة . تهذيب ١١ / ٣٢٠ .

(٥) في رواية البخارى : وآتوا الزكاة . وليس فيها (شهادة أن لا اله الا الله) . فتح البارى ١٠ / ٥٦٢ ح ٦١٧٦ .

(٦) في الأدب / باب قول الرجل مرحبا . فتح البارى ١٠ / ٥٦٢ ح ٦١٧٦ من طريق عمران بن ميسرة كما قال المصنف .

(٧) استدلال المصنف بهذه الروايات واضح ، إذ أن الايمان ذو شعب فأعلاها لا اله الا الله ، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق كما في حديث أبى هريرة الايمان بضع وستون أو سبعون شعبة فأفضلها لا اله الا الله ... الحديث فقد فسر الايمان هنا بأعلا شعبه وأول ما يدعى اليه العباد وهى كلمة التوحيد لا اله الا الله ، كما في حديث معاذ لما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن حيث قال له : إنك تأتى قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ... الحديث . والله أعلم .

١٤ - ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم 'الوفد عبد القيس' أتدرون ما الإيمان؟ ثم فسرهما لهم فقال: شهادة أن لا إله إلا الله.

١ - (٣١) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا ابراهيم بن مرزوق (١) ثنا روح بن عبادة (٢) ح / وأبنا محمد بن ابراهيم بن مروان . ويحيى بن عبد الله بن إلحارث . قال : ثنا أحمد بن علي بن سعيد الحمصي . ثنا علي بن الجعد (٣) . قال : أبنا شعبة (٤) عن أبي جمرة قال : كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريرته . فقال : أقم عندي حتى أجعل لك سهما من مالي . فأقمت معه شهرين . قال :

إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : من القوم ، أو قال من الوفد؟ قالوا : ربيعة . قال : مرحبا بالقوم ، أو قال بالوفد غير خزاييا ولا ندامى فقالوا : يا رسول الله انا لا نستطيع أن نأتيك الا في الأشهر الحرام . وبيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر ، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة . فأمرهم بأربع (٥) ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالايمان بالله وحده . أتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهادة أن

(١) ابراهيم بن مرزوق بن دينار الأموى أبو اسحاق البصرى نزيل مصر قال الدارقطنى ثقة الا أنه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع . مات سنة سبعين ومائتين . تهذيب ١ / ١٦٣ .

(٢) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسى أبو محمد البصرى ثقة . مات سنة خمس ومائتين . تهذيب ٣ / ٢٩٣ . شذرات الذهب ٢ / ١٣ .

(٣) علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري الحافظ الثبت . مات سنة ثلاثين ومائتين . ت / بغداد ١١ / ٣٦٠ . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٩ . ميزان الاعتدال ٣ / ١١٦ . طبقات الحفاظ ص ١٧٥ . شذرات الذهب ٢ / ٦٨ .

(٤) شعبة بن الحجاج بن الورد ، الحجة الحافظ شيخ الاسلام أبو بسطام الأزدي العتكي مولاهم الواسطي الأصل ، نزيل البصرة . ت / بغداد ٩ / ٢٥٥ . تذكرة الحفاظ ١ / ١٩٣ . طبقات الحفاظ ص ٨٣ . شذرات الذهب ١ / ٢٤٧ .

قوله : (غير خزاييا ولا ندامى) خزاييا : جمع خزيان ، وهو المستحي منه يقال : خزى يخزى خزاية . النهاية ٢ / ٣٠ .

(٥) قوله : فأمرهم بأربع - والمذكور في الرواية خمس . أجاب العلماء عن هذا الاشكال ، بأن الأربع ماعدا أداء الخمس . النووى شرح مسلم ١ / ١٨٤ . فتح البارى ١ / ١٣٣ .

لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وأن يعطوا الخمس من المغنم . وسألوه عن الأشربة ، فنهاهم عن أربع ، عن الحنتم ، والدباء ، والمزفت ، وربما قال : النقيير أو المقير ، وقال : احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم . اهـ لفظ علي بن الجعد (١) . اهـ .

هذا حديث مجمع على صحته ، رواه يحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن ٦ / ب جعفر بن غندر ، وأبو داود وغيرهم عن شعبة (٢) . اهـ .

٢ - (٢٢) أخبرنا محمد بن يعقوب أبو عبد الله الشيباني . ثنا يحيى بن محمد بن يحيى . ثنا مسدد . ح / وأبنا محمد بن عبد الله بن أبي رجاء . ثنا موسى بن هارون . ثنا أبو الربيع . وعبد الله بن عون الخراز (٣) . وسريج بن يونس (٤) . ومنصور بن أبي مزاحم (٥) . ح / وأبنا محمد بن أحمد بن محبوب . ثنا محمد بن عيسى بن سورة . ثنا قتيبة (٦) . قالوا : أبنا عباد بن عباد (٧) . ثنا أبو جمرة . عن ابن عباس قال :

جاء وفد عبد القيس الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص إليك إلا في شهر حرام ، فمرنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا فقال : أنهاكم عن أربع وأمركم بأربع ، الايمان بالله ثم فسرهما لهم فقال : شهادة أن لا

(١) خ / في الايمان / باب أداء الخمس من الايمان ١ / ١٢٩ وتقدم ص ١٦٠ .

(٢) تقدم ص ١٦٠ .

(٣) عبد الله بن عون بن أبي عون عبد الملك بن يزيد الهلالي أبو محمد البغدادي الأدمي الخراز . ثقة . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . تهذيب ٥ / ٣٤٩ .

(٤) سريج بن يونس بن ابراهيم البغدادي أبو الحارث العابد مروزي الأصل . ثقة عابد . مات سنة خمس وثلاثين . ت / بغداد ٩ / ٣١٩ . تهذيب ٣ / ٤٥٧ . شذرات الذهب ٢ / ٨٤ .

(٥) منصور بن أبي مزاحم أبو نصر التركي الكاتب . ثقة صاحب سنة توفي في بغداد سنة خمس وثلاثين ومائتين ت / بغداد ١٣ / ٨٠ . تهذيب ١٠ / ٣١١ .

(٦) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الحافظ محدث خراسان أبو رجاء الثقفي البغلاني . كان ثقة عالماً صاحب حديث . ت / بغداد ١٢ / ٤٦٤ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٤٦ . تهذيب

٨ / ٣٥٨ . طبقات الحفاظ ص ١٩٥ . شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

(٧) عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي . ثقة . تهذيب ٥ / ٩٥ . وفي التقريب ١ / ٣٩٢ . ثقة ربما وهم . مات سنة مائة وثمانين .

إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء ، والحنتم ، والنقير ، والمقير ، والمزفت ، ألفاظهم متقاربة ، رواه يحيى بن يحيى وقتيبة (١) . ٠ اهـ . ورواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري نحو معناه . ٠ اهـ . ورواه ابن جريج عن أبي قزعة سويد بن حجير عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، ذكرناها في غير هذا الموضع في الأشربة ، أخرجها مسلم بن الحجاج (٢) وهي صحيحة على رسم الجماعة ، وتركها البخاري لأن نضرة لم يخرج عنه لمذهبه ومحلله الصدق . ٠ اهـ .

١٣- ذِكْرُ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عِبَادِهِ لِيَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَهِيَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١- (٢٣) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري (٣) ، ثنا يونس بن عبد الأعلى

(١) إسناده صحيح . وأخرجه م / في الإيمان / باب الأمر بالإيمان بالله ١ / ٤٦ / ٢٣ من طريق يحيى بن يحيى أخبرنا عباد بن عباد به .

(٢) في الإيمان / باب الأمر بالإيمان بالله ١ / ٤٦ ح ٢٣ من طريق يحيى بن يحيى .

٠ وفي ١ / ٤٨ ح ٢٦ من طريق سعيد بن أبي عروبة .

٠ وفي ١ / ٤٨ ح ٢٥ من طريق ابن جريج .

دلالة الحديث : اسم الإيمان يتناول ما فسر به الإسلام . كما يتناول سائر الطاعات حيث أنها ثمرات للتصديق الباطن الذي هو أصل الإيمان . ومن أجل هذا ورد هنا تفسير الإيمان بالشهادتين والصلاة ، والزكاة ، وصوم رمضان ، وإعطاء الخمس من المغنم ، كما يرى ذلك بعض العلماء . أما المصنف فقد تقدم أنه لا يرى تبايناً بين الإيمان والإسلام فكل واحد منهما يطلق على الآخر . ولذلك أورد هذا الحديث هنا لأنه يؤيد ما يراه أنه فسر الإيمان بما فسر به الإسلام في حديث جبريل السابق ، فدل ذلك على أنهما اسمان لمسمى واحد .

ولما كان المصنف سيذكر مذهبه في الإيمان والإسلام صريحاً بأدلتها في الجزء الثاني في هذا الكتاب فسنورد المذاهب الأخرى هناك بأدلتها إن شاء الله تعالى .

(٣) أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو الحامي محدث مصر ، روى عن يونس بن عبد الأعلى وجماعة . توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . شذرات الذهب ٢ / ٣٥٨ .

الصدفي (١) . أنبا عبد الله بن وهب (٢) . أخبرني يونس بن يزيد (٣) . عن ابن شهاب الزهري (٤) . حدثني سعيد بن المسيب (٥) . أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل . اهـ .

هذا حديث غريب من حديث الزهري عن سعيد عن أبي هريرة ، رواه جماعة عنه غير يونس فيهم مقال . اهـ وأخرجه مسلم (٦) من هذا الوجه ، مشهور عن ابن وهب . اهـ ورواه اسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وكذلك رواه شعيب بن أبي حمزة وابن مسافر وعبد الله بن سالم عن الزبيدي ، وسليمان بن عبد الرحمن عن الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة ومرزوق بن أبي الهذيل وابن عيينة .

(١) عالم الديار المصرية الامام أبو موسى الصدفي المصري الحافظ المقرئ الفقيه . ثقة . توفي سنة أربع وستين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٢٧ . تهذيب ١١ / ٤٤٠ . طبقات الشافعية ٢ / ١٧٠ . طبقات الحفاظ ص ٢٣٠ . شذرات الذهب ٢ / ١٤٩ .

(٢) الامام الحافظ أبو محمد الفهرى مولاهم المصري الفقيه أحد الأئمة الأعلام . كان ثقة حجة حافظا مجتهدا لا يقلد أحدا ذا تعبد وتزهد . مات سنة سبع وتسعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٤ . تهذيب ٦ / ٧١ . الديباج المذهب لابن فرحون ١ / ٤١٣ . ميزان الاعتدال ٢ / ٥٢١ . طبقات الحفاظ ص ١٢٦ . شذرات الذهب ١ / ٣٤٧ .

(٣) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الحافظ الثبت أبو زيد الأيلي . ثقة . مات سنة اثنتين وخمسين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٢ . تهذيب ١١ / ٤٥٠ . النجوم الزاهرة ٢ / ٢٠ . ميزان الاعتدال ٤ / ٤٨٤ . طبقات الحفاظ ص ٧١ . شذرات الذهب ١ / ٢٣٣ .

(٤) أعلم الحفاظ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري . مات سنة أربع وعشرين ومائة . حلية الأولياء لأبي نعيم ٣ / ٣٦٠ . تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٨ . تهذيب ٩ / ٤٤٥ . النجوم الزاهرة ١ / ٢٩٤ . طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٣ . شذرات الذهب ١ / ١٦٢ . طبقات الحفاظ ص ٤٢ .

(٥) سعيد بن المسيب الامام شيخ الاسلام فقيه المدينة أبو محمد المخزومي أجل التابعين ، مات سنة أربع وتسعين . طبقات الشيرازي ٥٧ . تذكرة الحفاظ ١ / ٥٤ . تهذيب ٤ / ٨٤ . النجوم الزاهرة ١ / ٢٢٨ . طبقات الحفاظ ص ١٧ . شذرات الذهب ١ / ١٠٢ .

(٦) في الايمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ١ / ٥٢ ح ٣٣ . من طريق ابن وهب .

٢ - (٢٤) أنبا محمد بن ابراهيم بن عبد الملك القرشى بدمشق . ثنا زكرياء بن يحيى بن اياس السجزي (١) . ح / وأنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء . ثنا موسى بن هارون . قال : ثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء . ثنا الليث بن سعد (٢) . عن عقيل (٣) . عن ابن شهاب . عن عبيد الله بن عتبة (٤) . عن أبي هريرة قال :
لما توفي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) واستخلف أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر رضي الله عنهما : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله ، فقال أبو بكر : لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لقاتلتهم على منعه . قال : فو الله ما هو الا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق (٥) . اهـ .

-
- (١) الحافظ الكبير الثقة أبو عبد الرحمن زكريا بن يحيى بن اياس السجزي المحدث . نزير دمشق . كان ثقة حافظا . مات سنة تسع وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٠ . طبقات الحفاظ ص ٢٨٤ .
(٢) الليث بن سعد الامام الحافظ شيخ الديار المصرية وعالمها ورئيسها أبو الحارث الفهمي مولاهم الأصبهاني الأصل المصري . أحد الأعلام ، ثقة . مات سنة خمس وسبعين ومائة . ت / بغداد ١٣ / ٣ .
تذكرة الحفاظ ١ / ٢٢٤ . حلية الأولياء ٧ / ٣١٨ . طبقات الشيرازي ٧٨ . ميزان الاعتدال ٣ / ٤٢٣ . النجوم الزاهرة ٢ / ٨٢ . طبقات الحفاظ ص ٩٥ . شذرات الذهب ١ / ١٨٥ .
(٣) عقيل بالضم بن خالد بن عقيل الأيلي أبو خالد الأموي روى عن الزهري ... ثقة ثبت . تهذيب ٧ / ٣٥٥ .
(٤) عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني . ثقة . تهذيب ٧ / ٢٣ .
(٥) اسناده صحيح وأخرجه خ في استنابة المرتدين ، باب قتل من أبى قبول الفرائض ... فتح الباري ١٢ / ٢٧٥ ح ٦٩٢٤ من طريق يحيى بن بكير ثنا الليث به .
وفي الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاعتصام بسنن رسول الله ... فتح الباري ١٣ / ٢٥٠ ح ٧٢٨٥ ، ٧٢٨٤ من طريق قتيبة بن سعيد به .
م / في الايمان ، باب الأمر بقتال الناس ١ / ٥١ - ٥٢ ح ٣٢ من طريق قتيبة بن سعيد به .
س / في الزكاة ، باب مانع الزكاة ٥ / ١٠ من طريق قتيبة به .
ت / في أبواب الايمان ٧ / ٣٣٥ - ٣٣٨ ح ٢٧٣٤ من طريق قتيبة به .

هذا إسناده مجمع على صحته من حديث الزهري وعنه مشهور ، رواه يحيى ابن سعيد الأنصاري ، ومحمد بن الوليد الزبيدي ، وشعيب بن أبي حمزة وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر ، ومحمد بن (١) ... وسليمان بن كثير ، ومحمد ابن اسحاق ، وكل هؤلاء مقبولة على رسمهم . اهـ .

٣ - (٢٥) أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم (٢) . ثنا أبو حاتم الرازي (٣) . ح / وأبنا على بن محمد بن نصر . (ومحمد بن محمد بن يوسف ثنا محمد بن نصر (٥)) ثنا اسماعيل بن قتيبة الأنصاري . ثنا عبد الله بن محمد المسندي (٤) . ثنا أبو روح حرمي بن عمارة (٥) . ثنا شعبة . عن واقد بن محمد (٦) قال : سمعت أبي (٧) يحدث عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم

-
- (١) في الأصل غير واضح وفي (ن) أبي حضر .
(٢) أبو عمرو بن المديني الأصبهاني ويعرف بابن ميمك سمع من محمد بن مسلم بن واره ... حدث عنه ابن مندة كان عالما أدبيا فاضلا حسن المعرفة بالحديث . توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٠ ورقة ٧٤ .
(٣) محمد بن ادريس بن المنذر أبو حاتم الحنظلي الرازي . كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات . ثقة . مات سنة سبع وسبعين ومائتين . ت / بغداد ٢ / ٧٣ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٧ . طبقات الحفاظ ص ٢٥٥ . شذرات الذهب ٢ / ١٧١ .
(٥) ما بين القوسين في الحاشية . ومحمد بن نصر هو المروزي من تلاميذ المسندي أما اسماعيل بن قتيبة فلم نجد له ذكر في تلاميذه .
(٤) عبد الله بن محمد بن عبد الله المسندي الحافظ الحجة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٢ . تهذيب ٩ / ٦ . طبقات الحفاظ ص ٢١٤ .
(٥) حرمي بن عمارة بن أبي حفصه . صدوق . مات سنة احدى ومائتين . تهذيب ٢ / ٢٣٢ .
(٦) واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . ثقة . تهذيب ١١ / ١٠٧ . لم يذكر تاريخ وفاته . وفي التقريب من السادسة .
(٧) هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . ثقة . تهذيب ٩ / ١٧٢ .

الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل (١) . اهـ .

٤ - (٢٦) أنبا محمد بن الحسن (٢) . وعمرو بن عبد الله البصري أبو عثمان (٣) .
قالا : ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء (٤) . ثنا يعلى بن عبيد (٥) . عن
الاعمش (٦) . عن أبي سفيان (٧) . عن جابر . وعن أبي صالح (٨) . عن أبي هريرة
قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله عز وجل . اهـ

-
- (١) اسناد ابن مندة حسن . والحديث أخرجه خ / في الايمان : باب فان تابوا وأقاموا الصلاة ... فتح
البارى ١ / ٧٥ ح ٢٥ من طريق عبد الله المسندي به .
م / في الايمان : باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ١ / ٥٣ ح ٣٦ من طريق أبي
غسان المسمعى . عن شعبة به .
(٢) العلامة المفسر مسند خراسان أبو طاهر محمد بن الحسن بن محمد النيسابورى الأديب . حدث عنه
ابن مندة . توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وكان من أعيان الثقات العالمين بمعاني التنزيل . سير أعلام
النبلاء ١٠ ورقة ٧٤ .
(٣) الامام القدوة الزاهد الصالح أبو عثمان المعروف بالبصرى . حدث عنه ابن مندة . توفي سنة أربع
وثلاثين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٠ ورقة ٩٠ .
(٤) الحافظ العلامة أبو أحمد العبدى محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابورى الأديب . ثقة . توفي
سنة اثنتين وسبعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٩ . طبقات الحفاظ ص ٢٦٢ .
(٥) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الايادى أبو يوسف الطنافسى . ثقة الا في سفيان الثوري فضعيف .
مات سنة سبع وقيل سنة تسع ومائتين تهذيب ١١ / ٤٠٣ .
(٦) الأعمش الحافظ الثقة شيخ الاسلام أبو محمد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاها الكوفي
يدلس . توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة . ت / بغداد ٩ / ٣ . تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤ . ميزان
الاعتدال ٢ / ٢٢٤ . النجوم الزاهرة ٢ / ١٠ . طبقات الحفاظ ص ٦٧ . شذرات الذهب ١ / ٢٢٠ .
(٧) هو طلحة بن نافع القرشى مولاها أبو سفيان الواسطى . تهذيب ٥ / ٣٦ . لم يذكر تاريخ وفاته .
وذكر الأقوال في توثيقه خلاصتها في التقريب ١ / ٣٨٠ . صدوق من الرابعة .
(٨) هو ذكوان أبو صالح السمان . ثقة ثقة . مات سنة احدى ومائة . تهذيب ٣ / ٢٢٩ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم بن الحجاج (١) ، وهو ثابت على رسم الجماعة ، مشهور عن الأعمش ، رواه حفص بن غياث ، وأبو معاوية ففرق بين أبي سفيان وأبي صالح (٢) . اهـ
ورواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ، وعنه مشهور ، رواه خالد وأبو عوانة وغيرهما . اهـ .
ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه (٣) ، وعنه مالك وروح بن القاسم ، والدراوردي وغيرهم . اهـ .
ورواه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وعنه مالك وغيره . اهـ .
ورواه فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة . اهـ .

٥ - (٢٧) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن القطان . ثنا أحمد بن يوسف السلمي (٤) ، أنبا عبد الرزاق (٥) ، أنبا معمر بن راشد (٦) ، عن همام بن منبه (٧) قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال :

(١) في الايمان : باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ١ / ٥٢ - ٥٣ ح ٣٥ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة ، ثنا حفص بن غياث عن الأعمش به .
(٢) وصلته : في أبواب الايمان ٧ / ٣٣٣ - ٣٣٤ ح ٢٧٣٣ ، ويأتي ح برقم ٦ .
وابن ماجه في الزهد : باب الكف عن قال لا اله الا الله ٢ / ١٢٩٥ ح ٣٩٢٧ .
(٣) وصله م : في الايمان ١ / ٥٢ ح ٣٤ .
(٤) الامام الحافظ محدث نيسابور أبو الحسن السلمي النيسابوري ، متفق على عدالته وجلالته . عاش اثنتين وثمانين سنة . توفي سنة أربع وستين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٥ .
(٥) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني صاحب التصانيف . ثقة نعموا عليه التشيع . مات سنة إحدى عشرة ومائتين . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٤ . البداية والنهاية ١٠ / ٣٦٥ . تهذيب ٦ / ٣١٠ . طبقات الحفاظ ص ١٥٤ . شذرات الذهب ٢ / ٢٧ . ميزان الاعتدال ٦ / ٦٠٩ . النجوم الزاهرة ٢ / ٢٠٢ .
(٦) معمر بن راشد الأزدي الحناني مولاهم ابو عروة بن ابي عمرو البصري . ثقة مأمون . مات سنة ثلاث او اربع وخمسين ومائة . تهذيب ١٠ / ٢٤٣ .
(٧) همام بن منبه بن كامل الصنعاني . تابعي ثقة . مات سنة إحدى او اثنتين وثلاثين ومائة . تهذيب ١١ / ٦٧ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوا لا اله الا الله ، فقد عصموا منى أموالهم الا بحقتها وحسابهم على الله عز وجل (١) . اهـ . هذا حديث مجمع على صحته من هذا الوجه . اهـ .

٦ - (٢٨) أنبا محمد بن عمرو بن البختري الرزاز (٢) . ثنا عباس بن محمد الدورى (٣) . ثنا يعلى بن عبيد . أنبا الأعمش . عن أبى سفيان . عن جابر . وعن أبى صالح عن أبى هريرة قالا :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوها منعوا منى دمائهم وأموالهم الا بحقتها وحسابهم على الله عز وجل (٤) . اهـ .

٧ - (٢٩) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا الحارث بن محمد بن أبى أسامة التيمى البغدادى . ثنا أبو عاصم (٥) . عن ابن جريج (٦) . عن أبى الزبير (٧) عن جابر بن عبد الله قال :

(١) اسناده صحيح .

(٢) البختري الرزاز بن مدرك بن أبى سليمان أبو جعفر . سمع الدورى وكان ثقة ثبتا . مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . ت / بغداد ٣ / ١٣٢ .

(٣) عباس بن محمد بن حاتم الحافظ الامام أبو الفضل الهاشمى مولا هم الدورى البغدادى . ثقة . توفي سنة احدى وسبعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٣ / ٥٧٩ .

(٤) اسناده صحيح . وأخرجه م ، في الايمان : باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ١ / ٥٣ ج ٣٥ من طريق أبى بكر بن أبى شيبه ثنا حفص بن غياث عن الأعمش به .

(٥) أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيبانى البصرى الحافظ شيخ الاسلام . كان ثقة فقيها . مات سنة اثنتي عشرة ومائتين . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٦ . طبقات الحفاظ ص ١٥٦ .

(٦) ابن جريج الامام الحافظ فقيه الحرم أبو الوليد ويقال أبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومى الاموى مولا هم المكى الفقيه . كان ثبتا لكنه يدلس . مات سنه خمسين ومائة . ت / بغداد ١٠ / ٤٠٠ . تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٩ . تهذيب ٦ / ٤٠٣ . ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٩ . لسان الميزان ٧ / ٢٩٢ . طبقات الحفاظ ص ٧٤ . شذرات الذهب ١ / ٢٢٦ .

(٧) محمد بن مسلم بن تدرس الاسدى مولا هم أبو الزبير المكى . ذكر ابن حجر أقوال العلماء في توثيقه وخلاصتها في التقريب ٢ / ٢٠٧ صدوق الا انه يدلس من الرابعة مات سنة ست وعشرين . تهذيب ٩ / ٤٤٠ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (١) . اهـ . هذا حديث مشهور عن ابن جريج . اهـ .

٨ - (٣٠) أنبا محمد بن سعيد بن اسحاق أبو عبد الله (٢) . ثنا أحمد بن عاصم (٣) ثنا أبو عاصم ج / وأنبا علي بن الحسن بن علي (٤) . ثنا أبو حاتم الرازي . ثنا أبو نعيم (٥) وقبيصة بن عقبة (٦) قالوا : ثنا سفيان الثوري . عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل . ثم تلا : (لست عليهم بمسيطر ، الا من تولى وكفر) (٧) . هذا حديث صحيح من حديث الثوري أخرجه مسلم (٨) من هذا الوجه ، وهو مشهور عن الثوري ، رواه وكيع وعبد الرحمن وغيرهما ، وهو مشهور عن أبي الزبير رواه عبد الملك بن جريج . اهـ .

(١) في اسناده عن عنة ابن جريج وأبي الزبير المكي وهما مدلسان وقد أخرج الحديث مسلم من طريق سفيان عن أبي الزبير أيضا وهو الحديث الآتي برقم (٨) فهو صحيح بهذا الاعتبار .

(٢) محمد بن سعيد بن اسحاق العسال . اخبار اصبهان ٢ / ٢٦٦ لم يذكر عنه شيئا .

(٣) أحمد بن عاصم بن عبد المجيد بن كثير بن أبي عمرو الأنصاري . يكتنأ أبا يحيى . مقبول القول احد الثقات . توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين . طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ ورقة ١٥٨ خ الظاهرية تاريخ ٦٥ .

(٤) هو ابن علان الامام الحافظ محدث خراسان أبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحراني صاحب تاريخ الجزيرة حدث عنه أبو عبد الله . بن مندة ... كان ثقة حافظا نبيلاً . توفي يوم النحر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . سير اعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٤٨ .

(٥) هو الفضل بن دكين وهو لقب . واسمه عمرو بن حماد بن رهير بن درهم التيمي مولى آل طلحة أبو نعيم الملائي الكوفي الأحول . ثقة ثبت . مات سنة ثمانى عشرة ومائتين . تهذيب ٨ / ٢٧٠ .

(٦) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة ... أبو عامر الكوفي . صدوق . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . تهذيب ٨ / ٣٤٧ .

(٧) الفاشية آية ٢١ و ٢٢ .

(٨) في الايمان : باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله . ١٠ / ٥٢ ج ٣٥ .

- التعليق -

بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليدعو الناس الى توحيده وافراده بالعبادة . واول ما يدعى اليه من امور الدين شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله . لان ذلك هو الاساس الذى لا بد من الاقرار به اولا ثم يتبعه اركان الاسلام التى هى الصلاة والزكاة وصوم رمضان والحج وغير ذلك من أمور الدين - كما جاء في حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه المتفق عليه حين بعثه صلى الله عليه وسلم الى أهل اليمن وأمره ان يدعوهم أولا الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ... الحديث .

والاحاديث التى اوردها المصنف تحت هذا العنوان تشمل الشهادتين وحقوقا أخرى سواهما .
واول هذه الاحاديث حديث أبى هريرة . ففيه انه صلى الله عليه وسلم قال : امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل .

ومثله حديث جابر وأبى هريرة رقم ٥٦٤ . وحديث أبى هريرة رقم ٥ . وحديثا جابر أيضا رقم ٨٠٧ .

هذه الاحاديث جميعها قد جعلت غاية المقاتلة حصول شرطين .
أحدهما : الشهادة لله بالوحدانية . وهى متضمنة الشهادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة .
ثانيهما : حق الاسلام . ففى حديث جابر وأبى هريرة (عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها . وفي حديث جابر الا بحق الاسلام) .

وحقوق الاسلام سوى الشهادتين كثيرة . أهمها اركان الاسلام التى هى الصلاة والزكاة وصوم رمضان والحج .

اما حديث أبى هريرة الثانى من احاديث الفصل فقد فسر لنا معنى هذا الحق الذى ورد في هذه الاحاديث عمليا من أبى بكر رضى الله عنه في مناظرته مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ذلك .
يقول ابو هريرة رضى الله عنه في هذا الحديث : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . واستخلف ابو بكر وكفر من كفر من العرب . قال عمر لا بى بكر رضى الله عنهما : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله . فقال ابو بكر لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . فان الزكاة حق المال ... الحديث .

يقول الشوكاني في نيل الاوطار ٤ / ١٢٧ - ١٣٠ ط الثانية سنة ١٣٧١ هـ في شرح هذا الحديث قوله (وكفر من كفر من العرب) قال الخطابى . أهل الردة كانوا صنفين :
صنف ارتدوا عن الدين ونابنوا الملة وعدلوا الى الكفر . وهم الذين عناهم ابو هريرة . وهذه الفرقة طائفتان .

احدهما أصحاب مسيلمة الكذاب من بنى حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة . واصحاب الأسود العنسى ومن استجابه من أهل اليمن . وهذه الفرقة باسرها منكرة لنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مدعية النبوة لغيره . فقاتلهم ابو بكر حتى قتل مسيلمة باليمامة والعنسى بضعاء وانفضت مجموعهم وهلك أكثرهم =

= والطائفة الأخرى : ارتدوا عن الدين فانكروا الشرائع . وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من امور الدين . وعادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية . فلم يكن يسجد لله في الارض الا في ثلاثة مساجد . مسجد مكة . ومسجد المدينة . ومسجد عبد القيس .

قال : والصنف الآخر . هم الذين فرقوا بين الصلاة وبين الزكاة . فانكروا وجوبها ووجب ادائها الى الامام . وهؤلاء هم على الحقيقة اهل البغي . وإنما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصا لدخولهم في غمار اهل الردة . واضيف الاسم في الجملة الى اهل الردة اذ كانت أعظم الامرين واهمها . وأرخ مبدأ قتال اهل البغي من زمن على بن أبى طالب رضى الله عنه اذ كانوا منفردين في زمانه لم يخلطوا بأهل الشرك ... وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمح بالزكاة ولم يمنعها . الا ان رؤساءهم صدوهم عن ذلك الراى وقبضوا على أيديهم في ذلك . كبنى يربوع فانهم قد كانوا جمعوا صدقاتهم وارادوا أن يبيعوا بها الى أبى بكر فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وعرقها فيهم . وفي امر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر بن الخطاب فراجع ابا بكر وناظره واحتج عليه بقول النبى صلى الله عليه وسلم (امرت أن أقاتل الناس ... الحديث) وكان هذا من عمر تعلقا بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل شرائطه . فقال ابو بكر : ان الزكاة حق المال . يريد ان القضية قد تضمنت عصمة دم ومال متعلقة باطراف شرائطها . والحكم المعلق بشرطين لا يحصل باحدهما والاخر معدوم . ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة اليها . فكان في ذلك من قوله دليل على ان قتال الممتنع من الصلاة كان اجماعا من الصحابة . ولذلك رد المختلف فيه الى المتفق عليه . وقد اجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر بالعموم . ومن أبى بكر بالقياس . ودل ذلك على ان العموم يخص بالقياس . وأن جميع ما تضمنه الخطاب الوارد في الحكم الواحد من شرط واستثناه مراعى فيه ومعتبر صحته . فلما استقر عند عمر صحة رأى أبى بكر وبان له صوابه تابعه على قتال القوم . وهو معنى قوله . فعرقت أنه الحق . يشير الى انشراح صدره بالحجة التى ادلى بها والبرهان الذى اقامه نصاً ودلالة .

ثم قال الشوكاني بعد أن استكمل شرح الحديث : وأعلم أنها قد وردت احاديث صحيحة قاضية بان مانع الزكاة يقاتل حتى يعطيها ولعلها لم تبلغ الصديق ولا الفاروق ولو بلغت لهما لما خالف عمر ولما احتج ابو بكر بتلك الحجة التى هى القياس ثم اورد حديث عبد الله بن عمر الذى اخرجه البخارى ومسلم . وهو الحديث الذى اورده المصنف هنا رقم ٠٣ وحديث أبى هريرة الذى اخرجه البخارى في الزكاة . ومسلم في الايمان . اهـ .

واما حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وهو الحديث الثالث من احاديث الفصل . فهو نص صريح في ان الحقوق التى امر الرسول بمقاتلة الناس عليها سوى الشهادتين اقامة الصلاة وايتاء الزكاة . وان العصمة للدم والمال مشروطة بالاتيان بذلك مع الالتزام بحق الاسلام الذى هو اعم من الصلاة والزكاة كما جاء في الاحاديث الاخرى .

وبعد فيتين لنا من هذه الدراسة ان الاحاديث التى اوردها المصنف تحت هذا العنوان تشمل الشهادتين وزيادة . لذلك فهى اعم من العنوان الا ان يراد ان الشهادتين هى اول ما يدعى اليه العباد . لكن هذا الاحتمال يعكر عليه عنوان الفصل التالى لهذا الفصل وهو قوله (ذكر بيان حق الله عز وجل على عباده بعد شهادة لا اله الا الله) وقد اورد تحت هذا العنوان حديث انس بن مالك رضى الله عنه -

١٤ - ذكرُ بيانِ حقِّ عز وجل على عباده بعد شهادة أن لا إله إلا الله (٥)

١ - (٣١) ثنا أحمد بن إسحاق بن أيوب . ثنا محمد بن أيوب . ثنا أحمد بن جميل المروزي (١) . ثنا عبد الله بن المبارك . . انبا حميد (٢) . عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويستقبلوا قبلتنا وأكلوا (٣) ذبيحتنا وصلوا صلاتنا حرمت علينا دماءهم وأموالهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم (٤) ما عليهم . اهـ .

= الذى جعل غاية مقاتلة الناس بعد الشهادتين الاتيان بأمر دل الحديث عليها . ونص الحديث (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا) ... الحديث فقله (أقاتل الناس ... وحتى يشهدوا أن لا إله إلا الله) يشمل أهل الاوثان . فالحديث اعم من أن يكون مختصا بأهل الكتاب . لذلك يظهر لنا ان الاحاديث الواردة في الفصل الأول أشمل مما جاء في الترجمة فكان من المناسب دمج العنوان التالى مع الاول في عنوان واحد وذلك لا شتمال كل الاحاديث على حقوق سوى الشهادتين . والله اعلم .

(٥) هذا الحديث الذى أورده المصنف رحمه الله تحت هذا العنوان يوضح ما قلناه في التعليق على الفصل السابق من أن للشهادتين حقوقا يجب الالتزام بها والتقيد بأحكامها . وللمصنف وجهته في جملة لهذا الحديث فضلا مستقلا .

(١) أحمد بن جميل بن يوسف المروزي . سكن بغداد وحدث بها عن عبد الله بن المبارك ... قال ابن معين ثقة . مات سنة ثلاثين ومائتين . ت / بغداد ٧٦ / ٤ .

(٢) حميد بن أبى حميد الطويل أبو عبيدة الخزاعى . ثقة . مدلس مات سنة اثنتين وأربعين ومائة . تهذيب ٣٨ / ٣ .

(٣) في أبى داود ٣ / ١٠٢ ح ٢٦٤١ - وإن يستقبلوا .. وأن يأكلوا .

(٤) في اسناده عن حميد وهو مدلس . لكن أخرج البخارى في الصلاة باب فضل استقبال القبلة . فتح البارى ١ / ٤٩٧ ح ٣٩٢ من طريق نعيم قال ثنا ابن المبارك عن حميد الطويل ثنا أنس . نحوه .

ود - في الجهاد - باب على ما يقاتل المشركون ٤ / ١٠١ ح ٢٦٤١ من طريق سعيد بن يعقوب الطالقاني ثنا عبد الله بن المبارك به .

ت - في أبواب الايمان - باب ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ٧ / ٣٣٩ ح ٢٧٣٥ من طريق سعيد بن يعقوب الطالقاني أخبرنا ابن المبارك به .

س - في الايمان - على ما يقاتل الناس ٨ / ٩٦ من طريق محمد بن حاتم بن نعيم أنبا حبان أنبا عبد الله به .

حم - ٣ / ٢٢٤ من طريق على بن إسحاق والحسن بن يحيى قالا : ثنا عبد الله يعنى ابن المبارك به .

١٥- ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ عَلِمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

دَخَلَ الْجَنَّةَ

١- (٣٢) أخبرنا محمد بن الحسن أبو طاهر النيسابوري . ثنا عبد الملك بن . مد أبو قلابة الرقاشي (١) . ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث (٢) . أنبا شعبة عن خالد الحذاء (٣) . عن الوليد بن مسلم أبي بشر (٤) . عن حمزان بن ابان (٥) . عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من علم أن لا اله الا الله دخل الجنة (٦) اهـ .

هذا حديث صحيح أخرجه الجماعة (٧) الا النسائي ، مشهور عن خالد الحذاء ، رواه ابن علي وبشر بن المفضل وقالوا : من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله (٨) اهـ .

(١) عبد الملك بن محمد بن عبد الله ... أبو قلابة الرقاشي الضير الحافظ . صدوق يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد . مات سنة ست وسبعين ومائتين . تهذيب ٦ / ٤١٩ . العبر ٢ / ٥٦ .

(٢) عبد الصمد بن عبد الوارث قال أبو أحمد صدوق صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات . ووثقه ابن سعد والحاكم . وقال ابن المديني عبد الصمد ثبت في شعبة . مات سنة سبع ومائتين . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٤٤ - تهذيب ٦ / ٣٢٧ . طبقات الحفاظ ص ١٤٣ . شذرات الذهب ٢ / ١٧ . النجوم الزاهرة ٢ / ١٨٤ .

(٣) هو الحافظ الثبت أبو المنازل خالد بن مهران البصري محدث البصرة ولم يكن حذاء . بل كان يجلس عندهم ووثقه أحمد بن حنبل وابن معين واحتج به أصحاب الصحاح . وقال أبو حاتم لا يحتج به . مات سنة احدى أو سنة اثنتين وأربعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ١٤٩ . ميزان الاعتدال ١ / ٦٤٢ . طبقات الحفاظ ص ٦٤ . شذرات الذهب ١ / ٢١٠ .

(٤) الوليد بن مسلم بن شهاب التميمي العنبري أبو بشر البصري ثقة . تهذيب ١١ / ١٥١ .

(٥) حمزان مولى عثمان بن عفان . ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة احدى وسبعين أو ست وسبعين . تهذيب ٣ / ٢٤ - ٢٥ .

(٦) اسناد ابن مندة ضعيف لتغير الرقاشي ، ولا نعلم متى روى عنه محمد بن الحسين . وأخرجه م / في الايمان : باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً . ١ / ٥٥ ح ٤٣ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن اسماعيل بن ابراهيم قال أبو بكر ثنا ابن علي عن خالد به .

(٧) ذخائر المواريث والمعجم المفهرس رمز له ب (م) .

(٨) وصله م - في الايمان ١ / ٥٥ ح ٤٣ من طريق أبي بكر المقدمي ثنا بشر بن المفضل به برقم الحديث السابق .

٢ - (٣٢) أنبا على بن الحسين بن علي ، ثنا أبو حاتم الرازي ، ثنا مسدد ، ح /
 وأنبا يحيى بن عبد الله بن الحارث ، ثنا أحمد بن علي بن سعيد ، ثنا
 القواريري ، قال : ثنا بشر بن المفضل (١) ، عن خالد الحذاء ، عن الوليد أبي
 بشر قال : سمعت حمران يقول : سمعت عثمان يقول :
 سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من مات وهو يعلم أن
 لا اله الا الله دخل الجنة (●) اهـ .

(١) بشر بن المفضل بن لاحق الامام الثقة أبو اسماعيل الرقاشي مولاهم البصري الحافظ العابد قال
 أحمد : إليه انتهى في الثبوت . مات سنة ست أو سبع ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٩ . تهذيب ١ / ٤٥٨ .
 (●) الايمان عند السلف مؤلف من قول باللسان ، واعتقاد بالجنان ، وعمل بالأركان . وظاهر هذا
 الحديث يدل على ان الاعتقاد بالقلب كاف في دخول الجنة . وإن لم يكن هناك نطق بالشهادتين . وعمل
 بالأركان . ولما كانت هناك أحاديث أخرى وردت عن الشارع تفسر اجمال هذا الحديث وما ورد
 بمعناه . لم يحصل على ظاهره عند السلف توفيقا بين نصوص الشريعة . إذ أن ظاهر الحديث يدل
 أولا : على أن معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لاقتصاره على العلم . ومنهيب السلف أن المعرفة
 مرتبطة بالشهادتين فلا تنفع احدهما ولا تنجي من النار دون الأخرى الا لمن لا يقدر على الشهادتين لآفة
 بلسانه . أو لم تمهله المنية ليقولها بل اخترمته قبل ذلك . وعلى ذلك فلا حجة لمخالف الجماعة بهذا
 الحديث فقد ورد مفسرا في الحديث الآخر عند مسلم من قال : لا اله الا الله . ومن شهد أن لا اله الا الله
 وأنى رسول الله . وجاء في حديث عبادة بن الصامت عند البخاري ومسلم من قال : أشهد أن لا اله الا
 الله وحده . لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله . أدخله الله الجنة على ما كان من عمل . وفي حديث
 جابر عند مسلم أيضا ... ثم تحل الشفاعة . ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان
 في قلبه من الخير ما يزن شميرة فهذه الأحاديث جميعا تدل على أنه لا بد من النطق بالشهادتين . كما أنه
 لا بد من العمل ومن أجل ذلك ورد عن السلف تفسير هذا الحديث وما ورد في معناه من الأحاديث المجملة
 بأنه علم وعمل توفيقا بين النصوص الواردة عن الشارع الحكيم . وحملنا للمطلق على المقيد . فعن انحسن
 البصري : من قال الكلمة وأدى حقها وفريضةا . وهو ما قاله أبو بكر رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه
 حين اختلفا في قتال ما نعى الزكاة .

وقال البخاري : إن ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك . انظر النووي شرح مسلم
 ٢ / ٢٨٠ .

وعلى ذلك فمعنى الحديث : من علم وعمل ثم مات على الايمان وتشهد مخلصا من قلبه
 بالشهادتين فانه يدخل الجنة . فان كان تائباً أو سليماً من المعاصي دخل الجنة برحمة ربه وحرّم على
 النار بالجملة . الا ما جاء في قوله تعالى (وإن منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) مريم آية ٧٨ =

١٦ - ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَكُفِرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٠)

١ - (٣٤) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد (١) . ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان (٢) . ثنا يزيد بن هارون . عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق (٣) . عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول :
من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل (٤) . اهـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة وغيره عن أبي خالد الأحمر

= فقد فسروا الورد بالمرور على الصراط . وإن كان من المخلطين بتضييع ما أوجب الله عليه . أو بفعل ما حرم الله عليه فهو في المشيئة لا يقطع في أمره بتحريمه على النار . ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة . بل يقطع بأنه لا بد من دخوله الجنة أخرا . وحاله قبل ذلك معلق بالمشيئة إن شاء الله تعالى عذبه بذنبه . وإن شاء عفا عنه بفضله . هذا مذهب أهل السنة والجماعة . والله أعلم .

(٥) يريد المصنف من الترجمة أن من نطق بالشهادة لله بالوحدانية لا بد أن يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله حتى يعطى حكم الاسلام في الظاهر . فيحرم ماله ودمه كما هو نص الحديث . ومنطوق القرآن الكريم كما في قوله تعالى « فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله » الآية وكما صرحت بذلك الأحاديث السابقة التي فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتال الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأنه رسول الله . وهذه الشهادة تتضمن الكفر بما سواه جل شأنه . لأن من وحد الله حقيقة فقد كفر بما سواه . أما السرائر فهي الى الله تعالى . كما قال صلى الله عليه وسلم وحسابهم على الله . وكما جاء في حديث أسامة فهلا شققت عن قلبه . والله أعلم .

(١) الامام الحافظ الزاهد شيخ الحرم ابو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي صاحب التصانيف . كان ثقة ثبتا عارفا عابدا ربانيا كبيرا القدر بعيد الصيت مات سنة أربعين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٢ . طبقات الحفاظ ص ٣٥٢ . شذرات الذهب ٢ / ٣٥٤ .

(٢) محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم . أبو جعفر الدقيقي الواسطي قال الدارقطني ثقة . مات سنة ست وستين ومائتين ت / بغداد ٢ / ٣٤٦ .

(٣) ابن أشيم أبو مالك الأشجعي الكوفي . ثقة . قال الصريفي : بقي الى حدود الأربعين ومائة . تهذيب ٣ / ٤٧٢ .

(٤) إسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان ١ / ٥٣ ح ٣٧ من طريق سويد بن سعيد وابن أبي عمر فالا ، ثنا مروان عن أبي مالك به .

عن أبي مالك الأشجعي مثله سواء (١) . أنبا الحسن بن عامر عنه . اهـ . ورواه مروان بن معاوية (٢) ، عن أبي مالك الأشجعي بإسناده أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه نحوه . اهـ .

(...) أنبا حسان بن محمد ، ثنا جعفر بن أحمد بن نصر (٣) ، ثنا عمرو بن زرارة (٤) ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا أحمد بن سهل (٥) ، وأنبا داود بن رشيد (٦) ، جميعا عن مروان بهذا . اهـ . وهذا حديث ثابت أخرجه مسلم (٧) والجماعة الا البخارى لم يخرج له لأبى مالك الأشجعي ومحلّه الصدق . اهـ .

(١) وصله م / ١ / ٥٣ ح ٣٨ .

(٢) ابن الحارث بن أسماء بن خارجة الحافظ المحدث الثقة أبو عبد الله الفزارى الكوفي نزيل مكة ثم دمشق . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٥ . الباب ٢ / ٤٣٠ . تهذيب ١٠ / ٩٦ . طبقات الحفاظ ص ١٢٣ .

(٣) هو الحصري الحافظ الامام أبو محمد جعفر بن أحمد بن نصر النيسابورى أحد أئمة هذا الشأن . مات سنة ثلاث وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٢ . طبقات الحفاظ ص ٣٠٤ .

(٤) عمرو بن زرارة بن واقد الكلابى النيسابورى المقرئ الحافظ . ثقة ثبت . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . تهذيب ٨ / ٣٥ . الشذرات ٢ / ٩٠ .

(٥) أحمد بن سهل بن بحر الحافظ المجود أبو العباس النيسابورى الفقيه . قال الحاكم مجود في الشاميين مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين . طبقات الحفاظ ص ٢٩٦ .

(٦) داود بن رشيد الهاشمى مولاهم أبو الفضل الخوارزمى ثقة مات سنة تسع وثلاثين ومائتين . تهذيب ٣ / ٨٤ .

(٧) تقدم ، فى نفس الصفحة هامش (١) .

١٧ - ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ مُجْتَبًى عَنْ الْجَنَّةِ (١)

١ - (٣٥) أخبرنا خيثمة بن سليمان . والحسن بن محمد بن نصر قالوا : ثنا ابراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي . ثنا وكيع بن الجراح . عن الأعمش . عن أبي صالح . عن أبي هريرة أو أبي سعيد شك الأعمش قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أشهد أن لا إله الا الله وأنى رسول الله من لقي الله بهما لم يحجب عن الجنة . اهـ . رواه أبو معاوية عن الأعمش أتم من هذا الشك (١) . اهـ .

٢ - (٣٦) أنبا عمرو بن محمد بن منصور . ومحمد بن يعقوب قالوا : ثنا احمد بن سلمة . ثنا محمد بن العلاء (٢) . ثنا أبو معاوية . عن الأعمش . عن أبي صالح عن أبي هريرة او عن أبي سعيد شك الأعمش قال :

لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا :

يا رسول الله لو أذنت لنا فنحنرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا . فقال رسول الله

(١) هو الحديث التالى برقم (٢) .

(٢) أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفي الحافظ الثقة محدث الكوفة . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين وله سبع وثمانون سنة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٧ . طبقات الحفاظ ص ٢١٧ . تذرات الذهب ١١٩ / ٢ .

غريب الحديث : (نواضحنا) النواضح الابل التى يسقى عليها ، واحدها ناضح . النهاية ٦٩ / ٥ .

(وادهنا) قال صاحب التحرير قوله : وادهنا ليس مقصوده ما هو المعروف من الادهان وانما معناه اتخذوا دهنا من شحومها . النووى ١ / ٢٢٥ .

(●) ظاهر الرواية الأولى يدل على أن النطق بالشهادتين كاف في دخول الجنة . لكن بينت الرواية الثانية أنه لا بد من اعتقاد ذلك بالقلب حيث قال صلى الله عليه وسلم : لا يلتقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة . ومن كانت هذه صفته لا بد وأن يعمل بمقتضى هذا اليقين . وقد تقدم بيان مذهب السلف في مثل هذا وأنه محمول على من كان ذلك آخر كلامه ومات على ذلك . فإنما الأعمال بالخواتيم .

صلى الله عليه (وسلم) : أفعل (١) . فجاء عمر فقال : يا رسول الله ان فعلت قل الظهر . ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : نعم . فدعا بنطع فبسطه ، ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة . ويجيء الآخر بكف تمر، ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بالبركة . ثم قال لهم : خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤوه .

قال : فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة . اهـ . هذا حديث صحيح أخرجه مسلم بن الحجاج (٢) . وتركه البخارى من هذا الوجه . اهـ . رواه عبيد الله الأشجعي وغيره عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة نحوه ولم يشك (٣) . اهـ . ورواه فليح بن سليمان (٤) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة نحوه سواء . أنبا أبو عمرو ثنا أبو حاتم ، ثنا يحيى بن صالح ثنا فليح . اهـ .

(١) في م : أفعلوا . ٥٦ / ١ .

غريب الحديث - الظهر : الابل التي يحمل عليها وتركب . النهاية ٢ / ١٦٦ .

النطع : بساط يتخذ من أديم .

(٢) في الايمان : باب الدليل على أن مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ١ / ٥٦ ج ٤٥ من طريق

سهل بن عثمان وأبي كريب محمد بن العلاء به .

(٣) وصله م - في الايمان نفس الباب ١ / ٥٥ ج ٤٤ .

(٤) فليح بن سليمان الامام المحدث . ذكر الذهبي الخلاف في توثيقه . ثم قال وحديثه في رتبة الحسن .

تذكرة الحفاظ ١ / ٢٢٣ .

١٨- ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمره: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أشهد لك بها عن نبينا وأصحابك بها

- ١- (٣٧) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن منددة أبو محمد، ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، أنبا عبد الرازق، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وأنبا محمد بن يعقوب بن يوسف، ثنا محمد بن خالد بن خلى الحمصي (١)، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة (٢)، ثنا أبي (٣)، وأنبا أحمد بن سليمان بن أيوب، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع (٤) أخبرني شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال،

لما حضر أبا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله بن أبي أمية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : يا عم قل لا اله الا الله أشهد لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيدا له تلك المقالة (٥) حتى قال

(١) محمد بن خالد بن خلى الكلاعى أبو الحسين الحمصي . قال النسائي ثقة . وقال ابن أبي حاتم صدوق . تهذيب ١٤٠ / ٩ . لم يؤرخ وفاته وفي التقريب صدوق من الحادية عشرة ١٥٧ / ٢ .
(٢) بشر بن شعيب بن أبي حمزة دينار القرشي مولاهم أبو القاسم الحمصي . ثقة . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . تهذيب ٤٥١ / ١ . روى له البخارى .
(٣) هو شعيب بن أبي حمزة الامام الحجة المتقن أبو بشر الأموى مولاهم الحمصي الكاتب . مات سنة ثلاث وستين ومائة . تذكرة الحفاظ ٢٢١ / ١ . طبقات الحفاظ ص ٩٤ . شذرات الذهب ٢٥٧ / ١ . روى له الشيخان
(٤) أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني الحمصي الحافظ أحد الأئمة . ثقة نبيل . مات سنة احدى وعشرين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٤١٢ / ١ . طبقات الحفاظ ص ١٦٤ .
(٥) في رواية البخارى يعودان بتلك المقالة ٢٢٢ / ٣ .
وفي مسلم : فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة .

أبو طالب آخر ما كلمهم به : هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك . فأنزل الله عز وجل : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين (١) » . وأنزل في أبى طالب : « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » (٢) . اهـ . لفظ الحديث لشعيب (٣) . هذا حديث مجمع على صحته . رواه جماعة عن الزهري (٤) منهم صالح بن كيسان . ويونس بن يزيد (٥) . اهـ .

(١) التوبة ، الآية ١٣ .

(٢) القصص ، الآية ٥٦ .

(٣) اسناد ابن مندة حسن . والحديث صحيح فقد أخرجه خ - في التفسير - باب أنك لا تهدي من أحببت ... فتح الباري ٨ / ٥٠٦ ج ٤٧٧٢ من طريق أبى اليمان أخبرنا شعيب به . وفي الايمان والنذور - فتح الباري ١١ / ٥٦٦ ج ٦٦٨١ من طريق أبى اليمان به .

(٤) وصله خ ، في الجنائز باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله . فتح الباري ٣ / ٢٢٢ ج ١٣٦٠ .

وفي مناقب الانصار : باب قصة أبى طالب . فتح الباري ٧ / ١٩٣ ج ٣٨٨٤ من طريق محمود ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري .

وفي التفسير : باب ما كان للنبي والذين امنوا أن يستغفروا للمشركين . فتح الباري ٨ / ٣٤١ ج ٤٦٧٥ من طريق ابراهيم بن اسحاق ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري به . وح : ٥ / ٤٣٣ من طريق عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري به .

وس : في الجنائز ، النهى عن الاستغفار للمشركين ٤ / ٧٤ من طريق محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري به .

وأبو عوانه في مسنده ١ / ١٤ .

وابن جرير في التفسير ٢٠ / ٩٢ .

وذكره ابن كثير في التفسير ٣ / ٣٩٤ .

(٥) وصله م في الايمان : باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع ١ / ٥٤ ج ٣٩ من طريق حرملة بن يحيى التجيبى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب به .

٢ - (٣٨) أنبا أحمد بن محمد بن زياد . ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور . ثنا يحيى ابن سعيد (١) . ح : وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا يحيى بن محمد . ح : وأنبا على ابن محمد بن نصير . ثنا معاذ بن المثني . قال : ثنا مسدد . ثنا يحيى بن سعيد . عن يزيد ابن كيسان (٢) ، عن أبي حازم (٣) ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لعمه أبي طالب قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة . فقال : لولا أن تعيرني نساء قريش تقول أنه حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك ، فأنزل الله عز وجل : « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » (٤) .

رواه مروان الفزاري ، عن يزيد بن كيسان . اهـ . هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الجماعة (٥) الا البخاري لم يخرج ليزيد بن كيسان . اهـ .

(١) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان المعلم سيد الحفاظ التميمي مولا هم البصري الأحول . كان ثقة حجة رفيعا مأمونا . ت / بغداد ١٤ / ١٣٥ . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٨ . تهذيب ١١ / ٢١٦ . طبقات الحفاظ ص ١٢٥ . شذرات الذهب ١ / ٣٥٠ .

(٢) يزيد بن كيسان اليشكري أبو اسماعيل ويقال أبو منين الكوفي . قال الدارقطني كوفي ثقة . وقال العقيلي قال أحمد بن حنبل ثقة . تهذيب ١١ / ٣٠٦ . ولم يذكر تاريخ وفاته . وفي التقريب ٢ / ٣٧٠ . صدوق يخطئ . من السادسة .

(٣) هو سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي . ثقة . تهذيب ٤ / ١٤٠ . لم يذكر تاريخ وفاته . وفي التقريب ١ / ٣١٥ من الثالثة مات على رأس المائة .

(٤) القصص : آية ٥٦ .

(٥) اسناد ابن مندة حسن . وأخرجه م : في الايمان : باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع ١ / ٥٥ ح ٤٢ من طريق محمد بن حاتم بن ميمون ثنا يحيى بن سعيد به .

ت : في تفسير سورة القصص ٩ / ٤٦ من طريق بندار أخبرنا يحيى بن سعيد به .

ابن جرير في التفسير ٢٠ / ٩٢ من طريق ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد به .

وذكره ابن كثير في التفسير ٣ / ٣٩٥ من طريق يزيد بن كيسان به .

٣ - (٣٩) أنبا محمد بن نافع الخزاعي . ثنا اسحاق بن أحمد الخزاعي . ثنا محمد بن يحيى العدنى (١) . ج : وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا أحمد بن سهل النيسابوري . ثنا داود بن رشيد . قالوا : ثنا مروان بن معاوية . عن يزيد بن كيسان . عن أبي حازم عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لعنه عند الموت ، قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، فأبى عليه ، فأنزل الله عز وجل : (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (٢) (٣) . اهـ .
هذا حديث مجمع على صحته . على رسم الجماعة ، الا البخارى لم يخرج في كتابه ليزيد بن كيسان استغناء بغيره . اهـ .

(١) محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى . نزيل مكة . صدوق . صنف المسند . وكان لازم ابن عيينة . لكن قال أبو حاتم كانت فيه غفلة . من العاشرة . مات سنة ثلاث وأربعين . تقريب ٢ / ٢٨٨ .
(٢) القصص : آية ٥٦ .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته . والحديث أخرجه م : في الايمان ١ / ٥٥ ج ٤١ من طريق محمد بن عباد وابن أبي عمر قالوا : ثنا مروان به .

التعليق : هذه الأحاديث التي أوردها المصنف في قصة وفاة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم تبين لنا أن من كان آخر كلامه لا اله الا الله كانت له حجة ونجاة من النار . كما قال صلى الله عليه وسلم : من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة . ومعلوم أن شهادة أن لا اله الا الله . متضمنة الشهادة للرسول بالرسالة اذ لا يتم اسلام امرئ الا بهما . كما بينت الأحاديث الأخرى أن ذلك نافع للعبد ما لم يكن قد شرع في النزع وعان الموت . اذ لا ينفع نفسا ايمانها في ذلك الوقت كما نص عليه القرآن الكريم . وقصة أبي طالب ظاهرها أنها كانت قبل تلك الحالة . يؤيد ذلك المراجعة التي جرت بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم . وبينه وبين أبي جهل وعبد الله بن أبي أمية . فمعنى حضرته الوفاة أى ظهرت علاماتها . ثم إن الحديث نص صريح في أن أبا طالب مات على الشرك . اذ كان آخر كلامه قوله : هو على ملة عبد المطلب . ويؤكد ذلك ما رواه البخارى في ك / مناقب الأنصار : باب ٤٠ فتح البارى ٧ / ١٩٣ ج ٣٨٨٣ من قول العباس رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك . قال : هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار =

٢ - (٣٨) أنبا أحمد بن محمد بن زياد . ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور . ثنا يحيى ابن سعيد (١) . ح : وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا يحيى بن محمد . ح : وأنبا علي ابن محمد بن نصر . ثنا معاذ بن المثني . قال : ثنا مسدد . ثنا يحيى بن سعيد . عن يزيد ابن كيسان (٢) . عن أبي حازم (٣) . عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لعمه أبي طالب قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة . فقال : لولا أن تعيرني نساء قريش تقول أنه حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك . فأنزل الله عز وجل : « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » (٤) .

رواه مروان الفزاري . عن يزيد بن كيسان . اهـ . هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الجماعة (٥) الا البخاري لم يخرج ليزيد بن كيسان . اهـ .

(١) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان المعلم سيد الحفاظ التميمي مولاهم البصري الأحول . كان ثقة حجة رفيعا مأمونا . ت / بغداد ١٤ / ١٣٥ . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٨ . تهذيب ١١ / ٢١٦ . طبقات الحفاظ ص ١٢٥ . شذرات الذهب ١ / ٣٥٠ .

(٢) يزيد بن كيسان الشكري أبو اسماعيل ويقال أبو منين الكوفي . قال الدارقطني كوفي ثقة . وقال العقيلي قال أحمد بن حنبل ثقة . تهذيب ١١ / ٣٠٦ . ولم يذكر تاريخ وفاته . وفي التقريب ٢ / ٣٧٠ . صدوق يخطئ . من السادسة .

(٣) هو سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي . ثقة . تهذيب ٤ / ١٤٠ . لم يذكر تاريخ وفاته . وفي التقريب ١ / ٣١٥ من الثالثة مات على رأس المائة .

(٤) القصص : آية ٥٦ .

(٥) اسناد ابن مندة حسن . وأخرجه م : في الايمان : باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع ١ / ٥٥ ح ٤٢ من طريق محمد بن حاتم بن ميمون ثنا يحيى بن سعيد به .

ت : في تفسير سورة القصص ٩ / ٤٦ من طريق بندار أخبرنا يحيى بن سعيد به .

ابن جرير في التفسير ٢٠ / ٩٢ من طريق ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد به .

وذكره ابن كثير في التفسير ٣ / ٣٩٥ من طريق يزيد بن كيسان به .

٣ - (٣٩) أنبا محمد بن نافع الخزاعي . ثنا اسحاق بن أحمد الخزاعي . ثنا محمد بن يحيى العدنى (١) . ج : وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا أحمد بن سهل النيسابوري . ثنا داود بن رشيد . قالوا : ثنا مروان بن معاوية . عن يزيد بن كيسان . عن أبي حازم عن أبي هريرة قال :

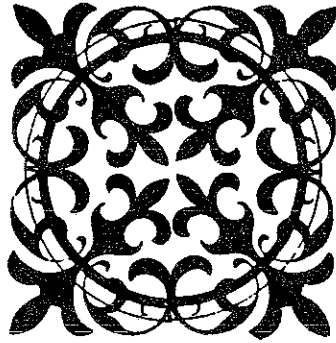
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لعنه عند الموت ، قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، فأبى عليه ، فأنزل الله عز وجل : (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (٢) (٣) . اهـ .
هذا حديث مجمع على صحته . على رسم الجماعة ، الا البخارى لم يخرج في كتابه ليزيد بن كيسان استغناء بغيره . اهـ .

(١) محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى . نزيل مكة . صدوق . صنف المسند . وكان لازم ابن عيينة . لكن قال أبو حاتم كانت فيه غفلة . من العاشرة . مات سنة ثلاث وأربعين . تقريب ٢ / ٢١٨ .
(٢) القصص : آية ٥٦ .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته . والحديث أخرجه م : في الايمان ١ / ٥٥ ح ٤١ من طريق محمد بن عباد وابن أبي عمر قالوا : ثنا مروان به .

التعليق : هذه الأحاديث التي أوردها المصنف في قصة وفاة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم تبين لنا أن من كان آخر كلامه لا اله الا الله كانت له حجة ونجاة من النار . كما قال صلى الله عليه وسلم . من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة . ومعلوم أن شهادة أن لا اله الا الله . متضمنة الشهادة للرسول بالرسالة اذ لا يتم اسلام امرئ الا بهما . كما بينت الأحاديث الأخرى أن ذلك نافع للمعبود ما لم يكن قد شرع في النزع وعائين الموت . اذ لا ينفع نفسا ايمانها في ذلك الوقت . كما نص عليه القرآن الكريم . وقصة أبي طالب ظاهرها أنها كانت قبل تلك الحالة . يؤيد ذلك المراجعة التي جرت بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم . وبينه وبين أبي جهل وعبد الله بن أبي أمية . فمعنى حضرته الوفاة أى ظهرت علاماتها . ثم إن الحديث نص صريح في أن أبا طالب مات على الشرك . اذ كان آخر كلامه قوله : هو على ملة عبد المطلب . ويؤكد ذلك ما رواه البخارى في ك / مناقب الأنصار : باب ٤٠ فتح البارى ٧ / ١٩٣ ج ٣٨٨٣ من قول العباس رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك . قال : هو في ضحاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار . -

= يقول ابن حجر في فتح الباري في شرح هذا الحديث ، (تنبيهه) في سؤال العباس عن حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن اسحاق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم ، (أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول لا اله الا الله فأبى . قال . فنظر العباس اليه وهو يحرك شفثيه فأصغى اليه فقال ، يا ابن أخى والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته أن يقولها) . وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذى هو أصح منه فضلا عن أنه لا يصح . وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث على قال ، لما مات أبو طالب قلت ، يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات . قال ، اذهب فواره . قلت ، إنه مات مشركا، فقال، اذهب فواره الحديث، ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على اسلام أبى طالب . ولا يثبت من ذلك شيء . وقد لخصت ذلك في ترجمة أبى طالب في كتاب الاصابة . اهـ .



١٩- ذكرنا خصال النبي عليه السلام. أولها: شهادة أن لا إله إلا الله

١- (٤٠) أخبرنا خيثمة بن سليمان ، وغير واحد قالوا : ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة (١) . ثنا عبيد الله بن موسى (٢) . عن حنظلة بن أبي سفيان (٣) . عن عكرمة ابن خالد (٤) عن ابن عمر قال :
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بني الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة والحج (•) ، وصوم رمضان ، اهـ هذا حديث مجمع على صحته أخرجه البخاري (٥) عن عبيد الله ، مشهور عن حنظلة ، رواه ابن نمير (٦) ووكيع ، وابن وهب (٧) .

(١) أحمد بن حازم بن أبي غرزة الحافظ المجود أبو عمرو الغفاري الكوفي ، صاحب المسند . ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان متقناً . مات سنة ست وسبعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٤ ..
(٢) عبيد الله بن موسى الحافظ الثبت أبو محمد العباسي مولاهم الكوفي المقرئ العابد ، من كبار علماء الشيعة . روى عنه البخاري . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٣ .
• ميزان الاعتدال ٣ / ١٦ . النجوم الزاهرة ٢ / ٢٠٧ . طبقات الحفاظ ص ١٥١ .
(٣) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي . ثقة . مات سنة إحدى وخمسين ومائة . تهذيب ٣ / ٦٠ . تقريب ١ / ٢٠٦ .
(٤) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ثقة . تهذيب ٧ / ١٥٨ لم يذكر تاريخ وفاته وفي التقريب ٢ / ٢٩ . من الثالثة .
(٥) خ / في الايمان / باب دعاؤكم ايمانكم فتح الباري ١ / ٤٩ ح ٨ من طريق عبيد الله بن موسى به . وفي التفسير فتح الباري ٨ / ١٨٣ ح ٤٥٤ .
(٦) وصله م / في الايمان / باب بيان أركان الاسلام ودعائمه العظام ١ / ٤٥ ح ٢٢ .
(٧) وصله ت / في الايمان / باب ما جاء بني الاسلام على خمس ، ٧ / ٣٤١ ح ٢٧٣٧ .
(•) قوله (الحج وصوم رمضان) ذكر ابن حجر في فتح الباري ١ / ٥٠ في شرح الحديث (ان تقديم الحج على صوم رمضان هو من رواية حنظلة للحديث بالمعنى . بدليل ما جاء في رواية مسلم عن ابن عمر حيث قال السائل لابن عمر : الحج وصيام رمضان فقال : لا . صيام رمضان والحج ، هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت وهو الحديث الآتي برقم (٤) .

٢ - (٤١) أنبأ أحمد بن اسحق بن أيوب . ثنا عمر بن حفص . ثنا عاصم بن علي (١)
 ح / وأخبرنا محمد بن عمر بن جميل (.....) (•) ثنا أبو النضر (٢) . ح / وأنبا
 حسان بن محمد ثنا الحسن بن سفيان (٣) . ثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ (٤) . ثنا
 أبي معاذ بن معاذ . ثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (٥) .
 عن أبيه (٦) قال : قال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) :
 بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده
 ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم رمضان ١٠ هـ .
 هذا اسناد مجمع على صحته ، أخرجه مسلم (٧) عن ابن معاذ عن عاصم
 العمري ١٠ هـ رواه أبو النضر هاشم بن القاسم ، وبشر بن المفضل عن عاصم
 العمري .

-
- (١) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسين التيمي مولا هم . تهذيب ٤٩ / ٥
 ذكر الأقوال فيه ولم يؤرخ وفاته . وفي التقريب ١ / ٣٨٤ صدوق ربما وهم من التاسعة .
 (•) (ما بين القوسين غير واضح في الأصل) .
 (٢) هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي أبو النضر البغدادي الحافظ خراساني الأصل ،
 ولقبه قيصر . ثقة ثبت صاحب سنة . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٩ . تهذيب ١١ / ١٨ ميزان الاعتدال ٤ / ٢٩٠
 طبقات الحفاظ ص ١٥٢ . شذرات الذهب ٢ / ١٩ .
 (٣) الحسن بن سفيان بن عامر الحافظ الامام شيخ خراسان أبو العباس الشيباني النسوي
 صاحب المسند . متقدم في الثبوت والكثرة والفهم والفقہ والأدب . مات سنة ثلاث وثلاثمائة . تذكرة
 الحفاظ ٢ / ٧٠٣ . طبقات الحفاظ ص ٣٠٥ .
 (٤) عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر العبدي الحافظ الحجة أبو عمرو
 البصري . مات سنة سبع وثلاثين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٠ . تهذيب ٧ / ٤٨ . طبقات الحفاظ ص
 ٢١٢ . تقريب ١ / ٥٣٩ .
 (٥) عاصم بن محمد بن زيد العمري . ثقة . تهذيب ٥ / ٥٧ وفي التقريب ١ / ٣٨٥ من
 السابعة .
 (٦) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب تقدم ص ١٦٥ .
 (٧) في الايمان / باب بيان أركان الاسلام ودعائمه العظام ١ / ٤٥ ح ٣١ من طريق عبيد الله
 ابن معاذ به ..

٣ - (٤٢) أنبأ أبو محمد عبد الله بن أحمد المطين (١) . ثنا عبد الله بن محمد بن زكرياء (٢) . ثنا سهل بن عثمان (٣) . ثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة (٤) . ثنا سعد بن طارق . عن سعد بن عبيدة (٥) . عن ابن عمر . عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :

بنى الاسلام على خمس : على أن يعبد الله ويكفر بما دونه ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان (٦) . ١٠ هـ . وهذا اسناد مجمع على صحته على رسم الجماعة الا البخارى لم يخرج أبا مالك الأشجعي . وهو مشهور عن أبي مالك ١٠ هـ رواه ابن فضيل ، وأبو خالد الأحمر أتم من هذا . ١ هـ .

٤ - (٤٣) أنبأ حسان . ثنا الحسن (٧) . ثنا محمد بن عبد الله بن نمير (٨) . ثنا أبو خالد سليمان بن حيان الأحمر (٩) . عن أبي مالك الأشجعي . عن سعد بن عبيدة . عن

(١) المطين عبد الله بن محمد بن المطين . شيخ لابن مندة ، تبصير المنتبه لابن حجر ج ٤ / ١٢٩٦ . طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة .
(٢) عبد الله بن محمد .. أبو محمد مقبول القول من الثقات ، له المصنفات الكثيرة . مات سنة ست وثمانين ومائتين . أخبار أصبهان ٦١ / ٢ .
(٣) سهل بن عثمان الحافظ أبو مسعود العسكري أحد الأعلام له غرائب ، ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٢ . تهذيب ٤ / ٢٥٥ .
(٤) يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة الوادعي مولا هم أبو سعيد الكوفي . قال النسائي ثقة ثبت . مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . تهذيب ١١ / ٢٠٨ .
(٥) سعد بن عبيدة السلمى أبو ضمرة الكوفي . ثقة . مات سنة في ولاية عمرو بن هبيرة على العراق . تهذيب ٣ / ٤٧٨ .
(٦) أخرجه م / في الايمان / باب بيان أركان الاسلام ... ١ / ٤٥ ح ٢٠ من طريق سهل بن عثمان العسكري به .
(٧) الحسن هو ابن أحمد بن حبيب الكرمانى ، أبو على نزيل طرسوس . ثقة صالح . قال النسائي لا بأس به الا في حديث مسدد . تهذيب ٢ / ٢٥٣ .
(٨) ابن نمير الحافظ الثبت أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي أحد الأعلام . ثقة حجة . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٩ . تهذيب ٩ / ٢٨٢ . طبقات الحفاظ ص ١٩٢ .
(٩) أبو خالد الأحمر الكوفي . قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث . مات سنة تسعين ومائة . تهذيب ٤ / ١٨١ .

ابن عمر عن النبي صلى الله (وسلم) قال :
بنى الاسلام على خمس على أن يوحد الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ،
وصيام رمضان ، والحج ، فقال رجل : الحج وصيام رمضان ، قال : لا ، صيام
رمضان والحج هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) .
أخرجه مسلم (١) عن ابن نمير ١٠ هـ .

(١) في الايمان / باب بيان أركان الاسلام ... ، ١ / ٤٥ ح ١٩ من طريق محمد بن عبد الله بن
نمير .

التعليق : أورد المصنف تحت هذا الفصل الأحاديث المطابقة لهذه الترجمة ، وهي روايات
حديث ابن عمر رضى الله عنه ، بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
واقام الصلاة الحديث .

فأول هذه الخصال وأساسها الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة اذ أنها
أول الأركان والتي لا يطلب من المكلف شيء قبلها ، كما جاء في حديث معاذ رضى الله عنه حين بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن ، فقد قال له : أول ما تدعوهم اليه شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول
الله ... الحديث وهذه الأركان بعد الشهادتين والتي بنى عليها الاسلام هي دعائمه العظام التي يقوم
عليها ، وبذهاب واحد منها جحودا يذهب اسلام المرء ، ومعلوم أن هناك واجبات أخرى يلزم المكلف
القيام بها سوى هذه الأركان بينها الكتاب والسنة .

ويرد هنا سؤال وهو هل الايمان والاسلام شيء واحد أو بينهما تباين ؟ والجواب على هذا
السؤال يمكن أن يقال : إن التباين بينهما من الناحية اللغوية من حيث إن الايمان يتعلق بالقلب
والاعتقاد . والاسلام بالأعمال الظاهرة وذلك اذا ذكرنا معا . أما اذا ذكر أحدهما فقط دخل فيه الآخر ،
ولذلك ذهب جمهور السلف إلى أن الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان ، فهذا
يشمل الايمان والاسلام معا ، ورأى المصنف أن الايمان والاسلام اسمان لمسمى واحد يشملهما أمر الدين
كما في حديث جبريل . ولما كان الامام البخارى رحمه الله لا يرى تباينا بين الايمان والاسلام أيضا
فقد أورد حديث ابن عمر هذا في كتاب الايمان من صحيحه تحت عنوان دعاؤكم ايمانكم . ولذا أورد
ابن حجر في شرح الحديث فتح البارى ١ / ٥٠ سؤالا قال فيه : فان قيل لم يذكر الايمان بالأنبياء
والملائكة وغير ذلك مما تضمنه سؤال جبريل عليه السلام . أجيب بأن المراد بالشهادة تصديق الرسول
فيما جاء به فيستلزم جميع ما ذكر من المعتقدات . وقال الاسماعيلي ما محصله (هو من باب تسمية
الشيء ببعضه كما تقول (قرأت الحمد) وترديد جميع الفاتحة ، وكذا تقول مثلا . (شهدت برسالة
محمد) وترديد جميع ما ذكر ١٠ هـ .

٢٠- ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرُوحُهُ، أَدْخَلَهُ
الْجَنَّةَ مِنْ أَيْ أَبْوَابِهَا شَاءَ.

١- (٤٤) أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان . ثنا العباس بن الوليد بن مزيد (١) .
أخبرني أبي (٢) . ح / وأنبأ محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا أحمد بن عيسى (٣) .
ثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي (٤) . ح / وأنبأ محمد بن إبراهيم بن مروان بدمشق . ثنا
أحمد بن معلى بن يزيد (٥) . ثنا سليمان بن عبد الرحمن (٦) . ودحيم (٧) . قال :
ثنا الوليد بن مسلم (٨) . قالوا : ثنا الأوزاعي (٩) حدثني عمير بن هاني العنسي (١٠) .
حدثني جنادة بن أبي أمية (١١) . حدثني عبادة بن الصامت قال :

(١) عباس بن الوليد بن مزيد العذري أبو الفضل البيروتي . صدوق . مات سنة سبعين
ومائتين . تهذيب ١٣١ / ٥ .
(٢) الوليد بن مزيد العذري . ثقة ثبت مات سنة سبع وثمانين ومائة . وقال الوليد بن مزيد
مات أبي سنة ثلاث ومائتين . تهذيب ١١٠ / ١٥ .
(٣) لعله / البرتي . تقدم .
(٤) عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي . ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة
أربع عشرة ومائتين . تهذيب ٨ / ٤٣ .
(٥) أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي أبو بكر الدمشقي . قال النسائي : لا بأس به . مات
سنة ست وثمانين ومائتين . تهذيب ٨١ / ١ .
(٦) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون التميمي الدمشقي ذكر ابن حجر اختلاف
العلماء في توثيقه وخلاصتها في التقريب ١ / ٣٢٧ صدوق يخطئ . مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .
تهذيب ٤ / ٢٠٧ .
(٧) دحيم - هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الحافظ الفقيه أبو سعيد الدمشقي . قال أبو
حاتم ثقة . مات سنة خمس وأربعين ومائتين . ت / بغداد ١٠ / ٢٦٥ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨٠ . تهذيب
٦ / ١٣١ طبقات الحفاظ ص ٢٠٨ .
(٨) الوليد بن مسلم القرشي مولى بنى أمية . وقيل مولى بنى العباس أبو العباس الدمشقي عالم
الشام . ثقة كثير التدليس والتسوية . مات في المحرم سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب ١١ / ١٥١ .
(٩) الأوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الفقيه . ثقة جليل . من السابعة مات سنة
سبع وخمسين . تقريب ١ / ٤٩٣ .
(١٠) عمير بن هاني العنسي أبو الوليد الدمشقي . ثقة . قتل سنة سبع وعشرين ومائة . تهذيب
٨ / ١٤٩ . تقريب ٢ / ٨٧ .
(١١) جنادة بن أبي أمية الأزدي مختلف في صحبته . ثقة . مات سنة ثمانين وقيل غير ذلك .
تهذيب ٢ / ١١٥ .

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من شهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من عمل (١) .
 ١ هـ . هذا اسناد صحيح مشهور عن الأوزاعي ، رواه سماعة ومبشر بن اسماعيل .
 ١ هـ .

(...) أنبأ أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الضحاك بمكة (٢) . ثنا محمد بن علي بن زيد (٣) . ثنا الحكم بن موسى (٤) . ثنا مبشر بن اسماعيل (٥) نحوه ١٠ هـ .
 أخرجه مسلم (٦) من حديث الوليد . ورواه عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن عمير بن هانيء فخالفه في اللفظ ١٠ هـ .

٢ - (٤٥) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (٧) . ثنا بشر بن بكر (٨) . ثنا ابن جابر (٩) . ح / وأنبأ أبو عبد الله محمد .

(١) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث صحيح . أخرجه خ / في أحاديث الأنبياء / فتح الباري ٤٧٤ / ح ٣٤٣٥ من طريق صدقة بن الفضل ثنا الوليد عن الأوزاعي به .

٠ م / في الايمان / باب الدليل على أن مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ١ / ٥٧ ح ٤٦ من طريق أحمد بن ابراهيم الدورقي ثنا مبشر بن اسماعيل عن الأوزاعي به .

(٢) الضحاك الطوسي الامام الحافظ الواعظ قال الحاكم كان واحد عصره في الحفظ لم يغمز عليه في اسناد أواسم وكان ثقة . استشهد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٩٢ . طبقات الحفاظ ص ٣٦٤ شذرات الذهب ٢ / ٣٤٩ .

(٣) محدث مكة محمد بن علي بن زيد الصائغ . مات سنة احدى وتسعين ومائتين . شذرات الذهب ٢ / ٢٠٩ .

(٤) الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي أبو صالح القنطري ، صدوق من العاشرة . مات سنة اثنتين وثلاثين . تقريب ١ / ١٩٣ .

(٥) هو الحلبي أبو اسماعيل الكلبي مولا هم ، صدوق من التاسعة . مات سنة مائتين . تقريب ٢ / ٢٢٨ .

(٦) في الايمان ١ / ٥٧ ح ٤٦ من طريق داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم .
 (٧) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الامام الحافظ فقيه عصره أبو عبد الله المصري . ثقة . مات سنة ثمان وستين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٦ . تهذيب ٩ / ٢٦٠ . الديباج المذهب ٢ / ١٦٣ . طبقات الشافعية ٢ / ٦٧ .

(٨) بشر بن بكر التنيسي أبو عبد الله البجلي دمشقي الأصل . قال الدارقطني ثقة . مات سنة خمس ومائتين تهذيب ١ / ٤٤٣ . وفي التقريب ١ / ٩٨ ثقة يغرب .

(٩) ابن جابر - هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الامام الفقيه الحافظ أبو عتبة الأزدي الدمشقي الداراني ، وثقه ابن معين . تذكرة الحفاظ ١ / ١٨٣ . تهذيب ٦ / ٢٩٧ . طبقات الحفاظ ص ٧٩ .

ابن يعقوب الشيباني ، ثنا محمد بن نعيم (١) . وأحمد بن سهل قال : ثنا داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم . عن ابن جابر . حدثني عمير بن هانئ . حدثني جنادة بن أبي أمية . حدثني عبادة بن الصامت قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من قال أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الجنة حق والنار حق ، أدخله الله الجنة من أي أبواب الجنة الثمانية شاء . ١ هـ .

رواه صدقة بن خالد ١ هـ . ورواه عبد الرحمن الصنابحي عن عبادة ١ هـ . أخرجه البخاري (٢) ومسلم (٣) من حديث الوليد .

٣ - (٤٦) أخبرنا عبد الرحمن بن حبيش الفرغاني . ثنا زكريا بن يحيى بن إياس السجزي . ج / وأنبا محمد بن إبراهيم بن الفضل وغيره . قال : ثنا أحمد بن سلمة . ح / وأنبا محمد بن أحمد بن محبوب . ثنا محمد بن عيسى بن سورة قالوا : أنبا قتيبة بن سعيد . ثنا الليث بن سعد . عن محمد بن عجلان (٤) . عن محمد بن يحيى بن حبان (٥) .

(١) محمد بن نعيم بن عبد الله النيسابوري ، أبو بكر المدني ، وذلك أن مسجده ومنزله في المدينة الداحلة فنسب إليها . من أعيان المحدثين الثقات الأتبات ، تاريخ نيسابور ص ٥٨ للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد . تلخيص أحمد بن محمد المعروف بالخليفة النيسابوري . الناشر كتابخانه ابن سينا . طهران .

(٢) في الأنبياء / باب قوله تعالى « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم » ... فتح الباري ٦ / ٤٧٤ ح ٣٤٣٥ من طريق صدقة بن الفضل ثنا الوليد عن الأوزاعي به . قال الوليد ، وحدثني ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد (من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء . قال ابن حجر قوله (قال الوليد) هو ابن مسلم وهو موصول بالاسناد المذكور .

(٣) في الايمان ١ / ٥٧ ح ٤٦ من طريق داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم به . وأبو عوانة في مسنده ١ / ٦ .

(٤) محمد بن عجلان المدني القرشي أبو عبد الله أحد العلماء العاملين . صدوق ، اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة . وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ثمان وأربعين ومائة . تهذيب ٩ / ٣٤١ . تقريب ٢ / ١٩٠ .

(٥) محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو الأنصاري المازني أبو عبد الله المدني الفقيه . ثقة . مات سنة إحدى وعشرين ومائة . تهذيب ٩ / ٥٠٧ .

عن عبد الله بن محيريز (١) . عن الصنابحي (٢) عن عبادة بن الصامت انه قال (٣) ، دخلت عليه (٤) وهو في الموت . فبكيت . فقال مهلاً لم تبكى ؟ فوالله لئن استشهدت لأشهدنك لك . ولئن شفعت لأشفعن لك . ولئن استطعت لأنفعنك . ثم قال : والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثاً واحداً : وسأحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسى . سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من شهد أن لا اله الا الله . وأن محمداً رسول الله . حرم الله عليه النار ١٠ هـ هذا اسناد صحيح أخرجه مسلم (٥) عن قتيبة ولم يخرج البخارى هذا الحديث من هذه الطرق ١٠ هـ .

(١) عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب بن لوزان الجمحي أبو محيريز المكي . ثقة . مات سنة تسع وتسعين . تهذيب ٢٢ / ٦ .
(٢) هو عبد الرحمن بن عسيلة بن عسل بن عسال المرادي أبو عبد الله الصنابحي . رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد مات قبله بخمس ليال أو ست ثم نزل الشام . ثقة مات ما بين السبعين الى الثمانين . تهذيب ٢٢٩ / ٦ .
(٣) القائل ، هو الصنابحي .
(٤) الضمير يعود الى عبادة وتقدير الكلام (عن الصنابحي أنه حدث عن عبادة بحديث قال فيه ، دخلت عليه) ١ هـ النووى شرح مسلم ٢٢٨ / ١ .
(٥) في الايمان ١ / ٥٧ ح ٤٧ من طريق قتيبة بن سعيد به .
ت / في أبواب الايمان / باب فيمن مات وهو يشهد أن لا اله الا الله ، ٧ / ٣٩١ ح ٢٧٧٥ من طريق قتيبة به .
وأبو عوانة في مسنده ١ / ١٥ من طريق الربيع بن سليمان ثنا شعيب بن الليث ويوسف بن مسلم ثنا داود بن منصور ثنا الليث بن سعد به .

التعليق : من عقائد المسلمين الايمان بجميع الرسل اجمالاً فيما أتى مجملًا وتفصيلاً فيما أتى مفصلاً . كما أن من عقيدتهم الايمان بما أنزل الله على أنبيائه من كتب كايانهم بنبيهم وكتابهم . قال تعالى (أمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) - (البقرة آية ٢٨٥) وتفصيل ايمانهم بعيسى عليه السلام نبيا وعبدًا رسولاً على ما جاء وصفه في القرآن الكريم ، فقد وصفه بالنبوة والعبودية لله تعالى . قال تعالى حكاية عنه : (قال انى عبد الله أتاني الكتاب وجعلنى نبيا . وجعلنى مباركا أين ما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) (مريم / آية ٣٠ ، ٣١) فقد جاء وصفه هنا أنه عبد الله اختاره فجعله نبيا وآتاه الكتاب وأرسله الى بنى اسرائيل ثم كلفه بالصلاة والزكاة مدة حياته . وقد قال تعالى : (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً)

= لى من دون الله ...) (آل عمران / آية ٧٩) .

وهكذا كان عيسى عليه السلام فلم يطلب ممن أرسل اليهم أن يكونوا عباداً له من دون الله تعالى .
وانما أبلغهم ما أمره الله به وهو أن يعبدوا الله وحده .

قال تعالى . (واذا قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله . قال سبحانه ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم ...)
(المائدة / آية ١١٦ ، ١١٧) .

هكذا قال لهم عيسى عليه السلام اعبدوا الله ربى وربكم . فهو مخلوق مربوب له رب يعبد .
وانما كانت خصائصه التى منحه الله اياها خلقه من أم بلا أب . وأخبر تعالى أن خلقه لعيسى مثل خلقه
لآدم فقد خلقه من تراب فلا أب ولا أم . قال تعالى . (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون) (آل عمران / آية ٥٩) . ثم جعل له معجزات يختص بها . كإحياء الموتى .
ونفخه فى الطين المصور بصورة انطير فتدب فيه الحياة فيكون طيرا باذن الله الى غير ذلك من الآيات
التي أعطاه الله اياها . هكذا جاء وصف عيسى عليه السلام فى القرآن الكريم . وأمن به المسلمون .

ولكن النصارى ضلوا فيه فجعلوه إلهاً بل جعلوه هو الله . وابن الله وثالث ثلاثة . وقد بين القرآن
الكريم ضلأ لهم وكفرهم بالله تعالى . يقول تعالى . (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
قل فمن يملك من الله شيئاً ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعاً) (المائدة /
آية ٧٣) وقال تعالى . (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بنى اسرائيل
اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من
أنصار) (المائدة / آية ٧٦) وقال . (ما المسيح ابن مريم الا رسول) .

فكم بين كفرهم فى جعلهم المسيح هو الله . فقد حصر وصفه فى الرسالة . والرسالة لا تكون الا
من مرسل . وذلك المرسل هو الله تعالى . الذى قال المسيح لبني اسرائيل عنه (اعبدوا الله ربى وربكم
إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار .

وكما بين بطلان وفساد قولهم أن المسيح هو الله . بين فساد عقيدة التثليث وهو قولهم بالأقانيم
الثلاثة . يقول الدكتور بوست فى تاريخ الكتاب المقدس : (طبيعة الله عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية .
الله الأب . والله الابن . والله الروح القدس . فإلى الأب ينتمى الخلق بواسطة الابن . وإلى الابن الفداء .
 وإلى الروح القدس التطهير) . النصرانية لأبى زهرة ص ١٠٣ .

ويقول تعالى مبيناً زيف هذا الافتراء . (يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا
الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا
تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السماوات وما فى الأرض
وكفى بالله وكيلاً . لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن
عبادته ويستكبر فيحشرهم اليه جميعاً) (النساء / آية ١٧١ ، ١٧٢) . فبين تعالى ان القول الحق فى عيسى
أنه رسول الله . وانه كلمته . أى خلقه بكلمته وهى قوله : (كن) . وانه روح منه أحياء فجعله روحاً . أى
كائناً منه كما قال تعالى . (وسخر لكم ما فى الأرض جميعاً منه) (الجاثية / آية ١٣) . فالمعنى انه كائن
منه . كما ان معنى الآية انه سخر هذه الأشياء كائنة منه . فهو مكون كل ذلك وموجده بقدرته
وحكمته =

وبين أن عيسى لن يستكبر عن عبودية ربه وخالقه كما لم يستنكف الملائكة المقربون من ذلك . وقد وصف محمدا خاتم الرسل وأكرمهم بالمبودية في أشرف المقامات . فقال : (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) . (الاسراء آية ١) وقال : (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) (الفرقان / آية ١) .

وكما بين القرآن الكريم عقيدة المسلمين في الأنبياء جميعا عليهم السلام وفي عيسى عليه السلام . فقد بينت السنة المطهرة ذلك . وقررت أن من عقيدة المسلمين الايمان بعيسى الذي وصفه القرآن بالرسالة وبالمبودية لله وأنه كلمة الله اذ خلقه بقوله : (كن) وأنه روح منه أحياء فجعله روحا وآتاه من المعجزات شيئا عظيما .

أما عيسى النصارى الذي جعلوه ربا والها وثالث ثلاثة . ثم مقتولا ومصلوبا آخر الأمر . فلم يؤمن المسلمون بعيسى موصوفا بهذه الصفات اذ لا يوجد عيسى نبيا لله ورسولا يتصف بهذه الصفات الباطلة . وانما هذا من ضلال النصارى في عيسى بن مريم وأمه .

وقد نقل ابن حجر في شرح هذا الحديث فتح الباري ٦ / ٤٧٥ عن القرطبي قوله (مقصود هذا الحديث التنبيه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وأمه . ويستفاد منه ما يلقيه النصارى اذا أسلم . وقال غيره (في ذكر عيسى تعريض بالنصارى وايدان بان ايمانهم مع قولهم بالتثليث شرك محض وكذا قوله (عبده) . وفي ذكر (رسوله) تعريض باليهود في انكار رسالته وقذفه بما هو منزله عنه وكذا أمه .

فليعرف دعاة التقريب بين المسيحية والاسلام ذلك . اذ لا تقارب ولا صلة بين التوحيد والشرك . ولا بين رسالة خاتمة لجميع الرسالات ارتضاها الله تعالى لجميع عباده . ورسالة منسوخة . ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه .

وقد جاء في الحديث قوله (ان من شهد الله بالوحدانية ولنبيّه بالرسالة . وأن عيسى عبد الله ورسوله أدخله الله الجنة على ما كان من عمل) . وذكر في الحديث الآخر ان من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار .

وقد سبق أن هذه الأحاديث وما جاء في معناها محمول على من كان سليما من المعاصي . أو مات تائبا وكان آخر كلامه لا اله الا الله . وان كانت له معاصي فهو تحت المشيئة . ومآله الى الجنة ان شاء الله كما بينت ذلك النصوص الأخرى .

والله أعلم ...

٤١- ذكر ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع من أجابه

على شهادة أن لا إله إلا الله، لا يشركوا به شيئاً.

١ - (٤٧) أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، أنبأ شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، أخبرني أبو ادريس الخولاني عائد الله بن عبد الله (١) ، أن عبادة بن الصامت وكان قد شهد بدرًا وهو أحد النقباء ليلة العقبة ، (٢) (قال) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه : بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بيهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله عز وجل فهو إلى الله عز وجل إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه ، فبايعناه على ذلك (٣) ١٠ هـ هذا حديث مجمع على صحته من حديث الزهري ، وعنه مشهور ١٠ هـ .
رواه معمر بن راشد (٤) ، وعقيل ، وابن أخي الزهري (٥) ، وابن عينة (٦) ، واسحاق بن راشد وابن أبي حفصة وابن اسحاق ١٠ هـ .

(١) أبو ادريس الخولاني عالم أهل الشام عائد الله بن عبد الله الدمشقي الفقيه أحد من جمع بين العلم والعمل . وثقه النسائي . مات سنة ثمانين . تذكرة الحفاظ ١ / ٥٦ . تهذيب ٥ / ٨٥ . طبقات الشيرازي ص ٧٤ . النجوم الزاهرة ١ / ٢٠١ . طبقات الحفاظ ص ١٨ شذرات الذهب ١ / ٨٨ .
(٢) قال ابن حجر : سقط قبلها من أصل الرواية لفظ (قال) .
فتح الباري ٦٤ / .
(٣) إسناده صحيح وأخرجه خ / في الإيمان / فتح الباري ١ / ٦٤ ح ١٨ من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع به .
وفي المغازي فتح الباري ٧ / ٣١٤ ح ٣٩٩٩ من طريق أبي اليمان به مختصراً .
وفي الأحكام باب بيعة النساء فتح الباري ١٣ / ٢٠٣ ح ٧٢١٣ من طريق أبي اليمان به .
(٤) وصله خ ، في الحدود : باب توبة السارق . فتح الباري ١٣ / ١٠٨ ح ٦٨٠١ ، وفي التوحيد ، باب في المشيئة فتح الباري ١٣ / ٤٤٦ ح ٧٤٦٨ . وم في الحدود : باب الحدود كفارات لأهلها ، ٣ / ١٣٣٣ ح ٤٢ .
(٥) وصله خ في مناقب الأنصار باب وفود الأنصار . فتح الباري ٧ / ٢١٩ ح ٣٨٩٢ .
(٦) وصله خ في التفسير ، فتح الباري ٨ / ٦٣٧ ح ٤٨٩٤ ، وفي الحدود فتح الباري ١٢ / ٨٤ .
ت / في الحدود ٤ / ٧١٤ ح ١٤٦٤ .

٢ - (٤٨) أخبرنا محمد بن أحمد بن معقل النيسابوري (١) ، ثنا محمد بن يحيى أبو عبد الله النيسابوري (٢) ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر بن راشد ، عن الزهري ، عن أبي ادريس الخولاني ، عن عبادة بن الصامت قال :
 بايع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) نفرا أنا منهم فتلا علينا آية النساء ، (ولا تشركوا به شيئا) • الآية ثم قال ، من وفى فأجره على الله عز وجل ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو طهرة له ، أو قال كفارته • ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمره الى الله ان شاء غفر له ، وان شاء عذبه (٣) • أ هـ •
 ٣ - (٤٩) أنبأ الحسن بن محمد الحلیمی (٤) ، ثنا محمد بن عمرو بن الموجه (٥) ، ثنا عبدان بن عثمان (٦) ، ثنا ابن المبارك ، ثنا يونس بن يزيد ، عن الزهري ، حدثني أبو ادريس الخولاني أنه سمع عبادة بن الصامت يقول :
 قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وحوله عصابة من أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم (٧)

(١) الشيخ الصدوق أبو علي محمد بن أحمد بن معقل النيسابوري الميداني ، روى عنه ابن مندة ، مات فجأة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة • سير أعلام النبلاء ١٠٠ / ٩٦ •
 (٢) أبو عبد الله الذهلي النيسابوري أحد الأئمة الأعلام الثقات • مات سنة ثمان وأربعين ومائتين • شذرات الذهب ٢ / ١٣٨ •
 (٣) تقدم ذكر من خرج به ص ١٩٤ •
 (٤) الحسن بن محمد الحلیمی ... ذكر عرضا في تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٦ •
 (٥) الحافظ الثقة محمد بن عمرو بن الموجه الفزاري المروزي اللغوي • مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين • تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٥ • طبقات الحفاظ ص ٢٧٠ •
 (٦) عبدان الحافظ العالم أبو عبد الرحمن عبد الله بن عثمان بن جبلة • مات سنة احدى وعشرين ومائتين تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠١ • طبقات الحفاظ ص ١٧٣ •
 (٧) في الأصل ورقة ٩ / ١٠ • بمقدار نصف سطر في الحاشية غير واضح وتقدم في الصفحة السابقة لفظ الحديث ومن خرج به :
 • النساء آية ٣٦ •

٤ - (٥٠) أنبأ محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر بن راشد ، عن الزهرى ، حدثنى محمود بن الربيع ، عن عتبان بن مالك قال :

أتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقلت : يا رسول الله انى قد أنكرت بصرى وإن السيول تحول بينى وبين مسجد قومى ، فلو ددت أنك جئت فصليت فى بيتى مكانا اتخذته مسجدا . فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) : أفعل إن شاء الله .

قال : فمر على أبى بكر فاستتبعه فانطلق معه فاستاذن عليه فدخل عليه فقال وهو قائم : أين تريد أن أصلى ، فأشرت له حيث أريد . فصلى ركعتين ، ثم حبسناه على خزيرة (١) صنعناها له ، فدخل على فسمع به الداريعنى أهل القرية ، فثاروا اليه حتى امتلأ البيت ، فقال رجل أين مالك بن الدخشن أو الدخيشن ، فقال رجل : إن ذاك رجل منافق لا يحب الله ولا رسوله . فقال النبى صلى الله عليه عليه (وسلم) : لاتقله وهو يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله . فقال : يا رسول الله أما نحن فنرى وجهه وحديثه الى المنافقين فقال : لاتقله وهو يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله . قال : بلى يا رسول الله . قال : لن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله الا حرم على النار .

قال محمود فحدثت بهذا الحديث نفرا منهم أبو أيوب . فقال : ما أظن أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ما قلت . فحلفت إن رجعت الى عتبان أن أسأله . فرجعت اليه فوجدته شيخا كبيرا قد ذهب بصره ، وهو إمام قومه فجلست الى جنبه فسألته فحدثني كما حدثنى أول مرة (٢) ١ هـ .

(١) قوله (خزيرة) الخزيرة : لحم يقطع صفارا ويصب عليه ماء كثير ، فاذا نضج ذر عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهى عصيدة النهاية ٢ / ٢٨ .

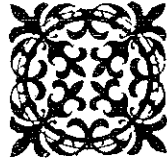
(٢) فى اسناد ابن مندة شيخه محمد بن الحسين وهو القطان ، تقدم ، وقد وصف بأنه مسند نيسابور ، والحديث صحيح أخرجه م فى المساجد باب الرخصة فى التخلف عن الجماعة بعذر ، ١ / ٤٥٦ ح ٢٦٤ من طريق محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق به . وأبو عوانة فى مسنده ١ / ١١ من طريق الزهرى أخبرنا محمود بن الربيع به .

التعليق :

من أمور الايمان فعل المأمورات ، واجتناب المنهيات ، وقد جاء في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه الذي أورده المصنف تحت هذه الترجمة عدد مما يجب اجتنابه ، وأول هذه الأمور اجتناب الشرك بالله تعالى ، وهو أمر بتوحيده حيث قال صلى الله عليه وسلم : يا يعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، وهو معنى قول المصنف بايع من أجابه على شهادة أن لا اله الا الله .. الخ ثم اتبع ذلك بما يجب اجتنابه من الأمور المهمة وأعظمها الكبائر كالقتل والزنا والسرقة .. كما أنه ذكر في الحديث المأمورات أيضاً على وجه الاجمال في قوله صلى الله عليه وسلم : ولا تعصوا في معروف اذ العصيان مخالفة الأمر . كما تضمن الحديث الرد على من يقول ، ان مرتكب الكبيرة كافر أو مخلص في النار . حيث جعل صلى الله عليه وسلم حكم من ارتكب شيئاً من تلك المنهيات ولم يعاقب عليها في الدنيا الى الله تعالى ان شاء عفا عنه بفضلته وان شاء عاقبه بعدله ، وهو معنى قول أهل السنة والجماعة . ان مرتكب الكبيرة تحت المشيئة .

أما حديث عتبان بن مالك فقد تضمن حكماً مهماً وهو أنه ليس لأحد أن يحكم على آخر الا بما يظهر له ، فمن قال لا اله الا الله أعطى حكم الاسلام في الظاهر فيعامل معاملة المسلم . أم السرائر فموكولة الى الله تعالى وهو ما سيأتى بيانه في الفصل التالى لهذا الفصل ان شاء الله تعالى . اذ لا تظهر مناسبة هذا الحديث لهذا الفصل وانما موضعه الفصل التالى ، وقد أورد المصنف بعض طرق الحديث فيه مما يجعل الظن قوي في أن هذا الحديث كان في الفصل المذكور ، ولتقارب الفصلين دخل الحديث في الفصل السابق .

ولا نستطيع القطع بأن هذا كان من المصنف أو الناسخ ، مع أن أقرب الاحتمالين انه من الناسخ ، والله أعلم .



٤٤- ذكر ما يدل على أن قول لا إله إلا الله يؤجب اسم الاسلام ويحرم ما لا يلائمها ودمه .

- ١ - (٥١) أخبرنا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن اسحاق الصاغانى (١) . ثنا أبو النضر .
ثنا سليمان بن المغيرة (٢) . عن ثابت (٣) . عن أنس . عن عتبان لقيته فقلت : حديث
بلغنى عنك . فذكر الحديث ١٠ هـ .
- ٢ - (٥٢) أنبأ عبد الرحمن بن يحيى . ثنا أبو مسعود . أنبأ شابة بن سوار (٤) ح وأنبأ
محمد بن ابراهيم بن عبد الملك بن مروان الدمشقى . وأحمد بن عبيد الحمصى . قالا : ثنا
أحمد بن على بن سعيد . ثنا شيبان بن فروخ أبو محمد (٥) . قال : ثنا سليمان بن
المغيرة . ثنا ثابت البنانى . عن أنس بن مالك قال : حدثنى محمود بن الربيع . عن
عثمان بن مالك قال : قدمت المدينة فلقيت عتبان بن مالك . فقلت : حديث بلغنى عنك
قال : أصابنى فى بصري بعض الشيء فبعثت الى رسول الله صلى الله

-
- (١) محمد بن اسحاق بن جعفر أبو بكر الصاغانى . كان أحد الاثبات مع صلابه فى الدين
والاشتهار بالسنة . قال الدارقطنى كان ثقة وفوق الثقة . مات سنة سبعين ومائتين . ت / بغداد ١ / ٢٤٠ .
طبقات الحفاظ ص ٢٥٦ .
 - (٢) سليمان بن المغيرة القيسى مولاهم أبو سعيد البصرى . قال يحيى بن معين ثقة . مات
سنة خمس وستين ومائة . تهذيب ٤ / ٢٢٠ .
 - (٣) ثابت بن أسلم الامام الحجة القدوة أبو محمد البنانى البصرى . مات سنة ثلاث وعشرين
ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٥ . تهذيب ١ / ٢ طبقات الحفاظ ص ٤٩ .
 - (٤) شابة بن سوار الفزارى مولاهم أبو عمرو المدائنى قيل اسمه مروان ثقة مرجى تركه أحمد
لكونه داعية . تهذيب ٤ / ٣٠٠ . وفي التقريب ١ / ٣٤٥ ثقة حافظ روى بالإرجاء من التاسعة . مات سنة
أربع أو خمس أو ست ومائتين .
 - (٥) شيبان بن فروخ وهو شيبان بن أبي شيبة الحبلى مولاهم أبو محمد الامام الثقة . مات
سنة ست وثلاثين ومائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٤٣ تهذيب ٤ / ٣٧٤ . طبقات الحفاظ ص ١٩٤ وفي التقريب
١ / ٣٥٦ صدوق يرمى بالقدر .

عليه (وسلم) أنى أحب أن تأتينى فنصلى فى منزلى ، فأتخذته مصلى . فأتانى النبى
صلى الله عليه (وسلم) ومن شاء الله من أصحابه فدخل على ، فهو يصلى فى منزلى
وأصحابه يتحدثون بينهم ، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره الى مالك بن الدخشم .
قال ودّوا أنه لو دعا عليه فهلك . وودّوا أنه لو أصابه شر . فقضى النبى صلى الله
عليه (وسلم) الصلاة فقال : أليس يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ؟ قالوا ،
انه يقول ذلك وما هو فى قلبه . فقال : ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وأنى
رسول الله فيدخل النار أو تطعمه النار . قال أنس فأعجبني هذا الحديث فقلت
لا بنى أكتبه فكتبه (١) ١٠ هـ هذا اسناد مجمع على صحته من هذا الوجه ١٠ هـ .
(...) وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد ، ثنا عبید الله بن معاذ .
ثنا المعتمر بن سليمان ، ثنا سليمان بن المغيرة نحوه ١٠ هـ .

٣ - (٥٣) ثنا محمد بن محمد ، ثنا على بن عبد العزيز ، ثنا حجاج بن منهال ، ح / وأنبا
محمد بن محمد بن يوسف ثنا عثمان بن سعيد ، ثنا أبو سلمة ، وأنبا أبو على الحسن بن
الخصر المصرى ، ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى . ثنا أبو بكر بن
نافع (٢) . أنبا بهز بن أسد (٣) ، قالوا : أنبا حماد بن سلمة (٤) ، ثنا ثابت عن أنس

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م / فى الايمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل
الجنة قطعاً ، ٦١ / ١ ح ٥٤ من طريق شيبان بن فروخ به .
(٢) أبو بكر هو محمد بن أحمد بن نافع العبدى القيسى ، صدوق . مات بعد الأربعين
ومائتين . تهذيب ٢٣ / ٩ .
(٣) بهز بن أسد العمى أبو الأسود البصرى ، ثقة ثبت . مات بعد المائتين . تهذيب ١ / ٩٧ .
(٤) حماد بن سلمة بن دينار الامام الحافظ شيخ الاسلام ، قال أحمد بن حنبل : اذا رأيت
الرجل ينال من حماد بن سلمة فاتهمه على الاسلام . مات سنة سبع وستين ومائة . انظر حلية الأولياء
٢٤٩ / ٦ تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٢ . تهذيب ٣ / ١١ . طبقات الحفاظ ص ٨٧ .

ابن مالك حدثني عتبان بن مالك أنه عمي قال : فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : ابن لي مسجدا أو خط لي مسجدا . فجاء رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وجاء قومه ، وتغيب رجل منهم يقال له مالك بن الدخشم ١٠ هـ . هكذا رواه حماد ابن سلمة عن ثابت ، عن أنس بن مالك حدثني عتبان بن مالك ، ولم يذكر محمود بن الربيع في الاسناد ، وأخرجه مسلم بن الحجاج (١) ١٠ هـ . وأخرجه محمد بن اسماعيل البخاري (٢) من طرق في أبواب عن الزهري ، وهو صحيح باتفاق ١٠ هـ .

٤ - (٥٤) وأنبأ محمد بن الحسين المستملي ، ثنا أحمد بن مهدي ، ثنا حجاج ، أن عتبان كان ضريرا ، فقال : يا رسول الله تعال فصل في داري حتى اتخذه مصلى ومسجدا ، فجاء رسول الله صلى الله عليه (وسلم) واجتمع عليه قومه وتخلف مالك بن الدخشم فقالوا أنه وأنه وهو منافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أليس يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله . . قالوا : بلى وانما يقولها تعودا . قال فوالذي نفس بيده (٣) .

-
- (١) في الايمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا . . ١ / ٦٢ ح ٥٥ من طريق أبي بكر بن نافع العبدى به .
- (٢) في الصلاة / باب اذا دخل بيتا يصلى حيث شاء . فتح الباري ١ / ٥١٨ ح ٤٢٤ من طريق عبد الله بن مسلمة ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب . وباب المساجد في البيوت . . . فتح الباري ١ / ٥١٩ ح ٤٢٥ من طريق سعيد بن عفير قال ثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب .
- وفي الأذان / باب الرخصة في المطر والعلّة أن يصلى في رحله ، فتح الباري ٢ / ١٥٧ ح ٦٦٧ من طريق اسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب .
- وفي باب اذا زار الامام قوما فأمرهم . فتح الباري ٢ / ١٧٢ ح ٦٨٦ من طريق معاذ بن أسد ، أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري .
- وفي باب من لم يرد السلام على الامام فتح الباري ٢ / ٣٢٣ ح ٨٤٠ من طريق عبد ان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري .
- وفي التهجد / باب صلاة النوافل جماعة . فتح الباري ٣ / ٦٠ ح ١١٨٦ من طريق اسحاق ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي عن ابن شهاب .
- وفي الأطعمة ، فتح الباري ٩ / ٤٢ ح ٥٤٠١ .
- وفي التوحيد . فتح الباري ١٣ / ٤٤٦ ح ٧٤٦٨ .
- (٣) في الأصل ورقة ٩ / ب / غير واضح . والحديث تقدم لفظه وذكر من خرجه من ص ١٩٠ .

٥ - (٥٥) أنبأ عبد الله بن إبراهيم المقرئ . ثنا محمد بن عيسى الزجاج . ح / وأنبأ عبد الرحمن بن يحيى ، ومحمد بن محمد بن يونس ، وأحمد بن محمد بن إبراهيم قالوا : ثنا أحمد بن عصام قال : ثنا أبو عاصم . عن ابن جريج . أخبرني ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المقداد بن الأسود أخبره قال : قلت يا رسول الله لقيني رجل من المشركين فقاتلني فأخلفنا ضربتين فقطع يدي . ثم لاذ مني بشجرة فقال : أسلمت لله أفأقتله ؟ قال : لا . انك ان قتلته فهو بمنزلك قبل أن تقتله . وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي (١) قالها (٢) ١٠ هـ .

٦ - (٥٦) أنبأ محمد بن أحمد بن معقل النيسابوري . ثنا محمد بن يحيى أبو عبد الله الذهلي النيسابوري ، أنبأ عبد الرزاق . أنبأ معمر بن راشد . عن الزهري . عن عطاء بن يزيد الليثي (٣) . عن عبيد الله بن عدي بن الخيار (٤) عن المقداد بن الأسود قال : قلت يا رسول الله أرأيت ان اختلفت أنا ورجل من المشركين ضربتين فقطع يدي ، فلما هويت اليه لأضربه قال : لا اله الا الله . أأقتله ؟ أم أدعه ؟ قال : بل دعه . قال : قلت وان قطع يدي . قال : وان فعل . فراجعته مرتين أو ثلاثا . فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) : ان قتلته بعد أن يقول لا اله الا الله فأنت مثله قبل أن يقولها . وهو مثلك قبل أن تقتله (٥) ١٠ هـ .

(١) قوله وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته ... (يقول ابن حجر في فتح الباري ١٢ / ١٨٩ في شرح هذا الحديث قال الخطابي ، معناه أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم . فإذا أسلم صار مصان أدم كالمسلم . فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين . وليس المراد الحاقه في الكفر . كما تقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة ، وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف المأخذ . فالأول أنه مثلك في صون الدم . والثاني أنك مثله في الهدر ... ثم نقل أقوالا أخرى عن العلماء في معنى هذه الجملة ١٠ هـ .

(٢) اسناد ابن مندة حسن وأخرجه خ / في المغازي ، فتح الباري ٧ / ٣٢١ ح ٤٠٩ من طريق أبي عاصم اتم من هذا . وفي الديات فتح الباري ١٢ / ١٨٧ ح ٦٨٦٥ . حم ٦ / ٥ من طريق عبد الرزاق أنبأ ابن جريج به .

(٣) عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي . ثقة . مات سنة سبع ومائة . تهذيب ٧ / ٢٧٧ .

(٤) عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي . ثقة . مات سنة تسعين تهذيب ٧ / ٣٦٠ .

(٥) اسناده صحيح وأخرجه م في الايمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا اله الا الله .

١ / ٩٦ ح ١٥٦ من طريق اسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالا : أخبرنا عبد الرزاق به . وح ٦ / ٦ . من طريق عبد الرزاق به .

٧ - (٥٧) أنبأ محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس (١) ، ح / وأنبأ محمد بن إبراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا قتيبة ، ح / وأنبأ حسان بن محمد ، ثنا الحسن ، ثنا قتيبة ومحمد بن رمح قالوا : أنبأ الليث بن سعد عن ابن شهاب الزهري ، عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي ، عن المقداد بن الأسود أنه أخبره أنه قال :

يا رسول الله أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار يقاتل ، فضرب احدي يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال : أسلمت لله ، أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تقتله . قال : قلت يا رسول الله إنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تقتله ، فان قتلته فانه بمنزلك قبل أن تقتله ، وأنت بمنزلته قبل أن يقول الكلمة التي قال (٢) ١٠ هـ . هذا حديث مجمع على صحته من حديث الزهري ١٠ هـ .

٨ - (٥٨) أنبأ أبو محمد الحسن بن محمد الحلبي المروزي ، ثنا أبو الموجه محمد بن عمرو ، ثنا عبدان بن عثمان ، ثنا عبد الله بن المبارك ، ثنا يونس بن يزيد ، عن الزهري ، ثنا عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي ، أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المقداد بن عمرو الكندي وكان حليفا لبنى زهرة وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :

(١) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي ، ثقة حافظ مات سنة سبع وعشرين ومائتين . وهو ابن أربع وتسعين أنظر تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٠ . طبقات الحفاظ ص ١٧٤ تهذيب ١ / ٥٠ . تقرير ١ / ١٦ . الشذرات ٢ / ٥٩ .
(٢) اسناده صحيح ، وأخرجه م في الايمان : باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا اله الا الله ١ / ٩٥ ح ١٥٥ من طريق قتيبة بن سعد ثنا ليث . ومن طريق محمد بن رمح أخبرنا الليث به .
د في الجهاد : باب على ما يقاتل المشركون ، ٣ / ١٠٣ ح ٢٦٤٤ من طريق قتيبة بن سعيد عن الليث به .
حم ٦ / ٤٠ وأبو عوانه في مسنده ١ / ٦٥ - ٦٦ .

يارسول الله أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدي يدي بالسيف فقطعها ، ثم لاذ مني بشجرة فقال : أسلمت لله أفأقتله يارسول الله بعد أن قالها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تقتله (١) . فان قتله فانه بمنزلك قبل أن تقتله وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال (٢) ١٠ هـ . رواه ابن مهدي عن ابن المبارك ١٠ هـ .

(...) أنبأ حمزة بن محمد الكنانى ، ومحمد بن سعد قالا : ثنا أحمد بن شعيب النسائى أنبأ أبو طاهر أحمد بن عمرو (٣) ، ثنا الليث بن سعد ، ويونس بن يزيد ، واسامة بن زيد (٤) ، عن الزهرى بإسناده نحوه ١٠ هـ . روى هذا الحديث صالح بن كيسان وابن جريج وعقيل وابن أخى الزهرى ... (٥) .

٩ - (٥٩) أنبأ أحمد بن محمد بن اسماعيل بن مهران النيسابورى ، حدثني أبي (٦) ، ثنا دحيم وهشام قالا : ثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعى ، عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن ، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد بن الأسود قال :

١ / ١٠

قلت يارسول الله رجل قطع يدي ، ثم لاذ مني بشجرة فأقتله فذكر الحديث ١٠ هـ هذا حديث وهم من حديث الأوزاعى ، وتفرد به الوليد وعنه

-
- (١) في البخارى ، فتح البارى ١٢ / ٨٧ ح ٦٨٦٥ قال يا رسول الله فانه طرح احدي يدي ثم قال ذلك بعدما قطعها أقتله ؟ قال : لا . فان قتله) .
(٢) أخرجه خ / في الديات ، تقدم ص ٢٠١ .
(٣) أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح ، بمهمات أبو الطاهر المصرى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين . تقريب ١ / ٢٣ .
(٤) اسامة بن زيد الليثى ، مولاهم أبو زيد المدني ، ذكر ابن حجر الخلاف في توثيقه وفي التقريب صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ، تهذيب الكمال ١ / ٧٥ مصور بالجامعة الاسلامية . تهذيب ١ / ٢٠٨ . تقريب ١ / ٥٣ .
(٥) غير واضح في الأصل . ورقة ٩ .
(٦) هو محمد بن اسماعيل بن مهران ، الحافظ الثبت البار ، أبو بكر النيسابورى . قال الحاكم : أحد أركان الحديث بنيسابور كثرة ورحلة واشتهاراً . ثقة مأمون . مات في ذى الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٢ وطبقات الحفاظ ص ٢٩٦ .

مشهور وأخرجه مسلم (١) من هذا الوجه .
والصواب من حديث الأوزاعي عن ابراهيم بن مرة عن الزهري عن عطاء
ابن يزيد عن عبيد الله بن عدي ١٠ هـ .
١٠ - (٦٠) أنبأ خيثمة بن سليمان ، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد ، أخبرني أبي ح / وثنا
محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا أحمد بن عيسى ، ثنا عمرو بن أبي سلمة ح / وأنبأ على
ابن محمد بن زياد ، ثنا محمد بن العباس ، ثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعي عن الزهري
عن عطاء بن يزيد عن المقداد بن الأسود ولم يذكر عبيد الله في الاسناد ١٠ هـ .

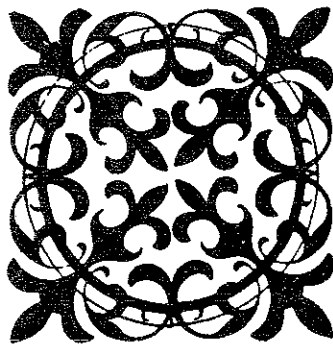
(١) في الايمان ، ١ / ٩٦ ح ١٥٦ من طريق اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالوا : أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر ومن طريق اسحاق بن موسى الأنصاري ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ومرو
طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج جميعا عن الزهري بهذا الاسناد .
قوله : (هذا حديث وهم من حديث الأوزاعي ...) أورد النووي في شرح هذا الحديث في صحيح
مسلم ١ / ١٠٦ عن القاضي عياض ما قيل في اسناد بعض روايات الحديث عن الدارقطني وغيره ، وبعد
ذكره لما قيل فيه . قال أي النووي قلت ، وحاصل هذا الخلاف والاضطراب انما هو في رواية الوليد بن
مسلم عن الأوزاعي . وأما رواية الليث ، ومعمر ، ويونس ، وابن جريج ، فلا شك في صحتها ، وهذه
الروايات هي المستقلة بالعمل وعليها الاعتماد . وأما رواية الأوزاعي فذكرها متابعة ، وقد تقرر عندهم أن
المتابعات يحتمل فيها ما فيه نوع ضعف لكونها لا اعتماد عليها وانما هي لصجرد الاستئناس . فالحاصل أن
هذا الاضطراب الذي في رواية الوليد عن الأوزاعي لا يقدح في صحة أصل هذا الحديث فلا خلاف في
صحته ١٠ هـ .

قلت ، والحديث من غير طريق الوليد بن مسلم صحيح كما قال النووي ، ورواية الليث ومعمر
ويونس وابن جريج عن الزهري التي أشار إليها النووي أخرجه مسلم في الايمان ١ / ٩٥ - ٩٦ ح ١٥٥ .
١٥٦ ، ١٥٧ . وهي الروايات التي أخرجه المصنف هنا ، كما أخرج هذا الحديث البخاري أيضا من طريق
يونس وابن جريج عن الزهري ، وأخرجه المصنف هنا أيضا . وانما أورد المصنف رواية الوليد بن مسلم
في هذا الفصل متابعة ، وليبين وجه الصواب في الرواية حيث قال ، والصواب من حديث الأوزاعي عن
ابراهيم بن مرة عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي .
فبين أن الوليد أسقط من السند ابراهيم بن مرة بين الأوزاعي والزهري .

والوليد بن مسلم ثقة كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب ، لكنه كما قال ، كثير التدليس
والتسوية . وتدليس التسوية : هو أن يسقط الراوى من سنده غير شيخه لكونه ضعيفا أو صغيرا ويأتى
بلفظ محتمل أنه عن الثقة ، الثاني تحسینا للحديث . و ابراهيم بن مرة هذا الذى أسقطه الوليد قال ابن
حجر في ترجمته في تقريب التهذيب ١ / ٤٣ صدوق ، وقال في تهذيب التهذيب ١ / ١٦٤ : قال النسائي ،
ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقد ضعفه الهيثم بن خارجة وأقره الوليد بن مسلم على
ذلك ١٠ هـ =

== التعليق : تقدم في فصل ١٦ ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله ، حديث سعد بن طارق وفيه قوله صلى الله عليه وسلم من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه ، وما ذاك الا لأنه خرج من الكفر الذى كان به حلال الدم والمال . الى الاسلام . فكان له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ومما يجب له الكف عنه إذ أصبح حرام الدم والمال .

والأحاديث التى أوردها المصنف تحت هذا الفصل هى من هذا القبيل أى أنها تحرم دم من أعلن الشهادة لله بالوحدانية فيجب الكف عنه فقد أصبح مسلماً وتؤكد أنه يجب الكف عنه حتى ولو بدر منه قبله إيذاء المسلمين . وذلك لأن غاية الدين الاسلامي انقاذ الناس مما هم فيه من ضلال ، لا الانتقام منهم وهذا غاية في سمو هذا الدين وعلو شأنه . والله أعلم .



٢٣- ذكر ما يدل على أن قول لا اله الا الله يمتنع القتل.

١- (٦١) أخبرنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، ثنا أحمد بن منصور الرمادى (١) ، ح وأنبأ محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسحق الصاغانى ، / وأنبأ أبو الحسن خيثمة بن سليمان ، ثنا ابراهيم بن اسماعيل الطلحى الكوفى ح وأنبأ عمرو بن عبد الله أبو عثمان البصرى ، ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء قالوا ، ثنا يعلى بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان (٢) ، ثنا أسامة بن زيد قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) سرية الى الحركات ، فنذروا بنا فهربوا ، فأدركنا رجلا ، فلما غشيناه قال : لا اله الا الله فضربناه حتى قتلناه ، فعرض في نفسى شئ من ذلك ، فذكرته لرسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : من لك بلا اله الا الله يوم القيامة ؟

فقلت : يارسول الله انما قالها مخافة السلاح والقتل . فقال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها من أجل ذلك أم لا . من لك بلا اله الا الله يوم القيامة . قال : فما زال يقول حتى وددت أني لم أسلم الا يومئذ . قال أبو ظبيان : قال سعد وأنا والله لا أقتله حتى يقتله (٣) ذو البطين ، يعنى اسامة . فقال رجل : أليس قد قال الله عز وجل : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) (٤) قال سعد : قد قاتلناهم حتى لم تكن فتنة وأنت وأصحابك تريدون أن نقاتل حتى تكون فتنة (٥) ١٠ هـ .

(١) أحمد بن منصور الرمادى ، أبو بكر ، ثقة حافظ ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن . مات سنة خمس وستين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٤ . تقريب ٢٦ / ١ .

(٢) أبو ظبيان هو حصين بن جندب الكوفى الجنبى . ثقة . مات سنة تسعين . تهذيب ٣٧٩ / ٢ .

(٣) قوله (حتى يقتله ذو البطين) الضمير في يقتله يعود على المسلم المعصوم ، يدل عليه ما جاء عند مسلم (لا أقتل مسلما ، وقد جاء في الرواية التالية رقم (٢) ، وذو البطين بضم الباء الموحدة تصغير بطن ، قال القاضى عياض قيل لأسامة ذو البطين لأنه كان له بطن عظيم النوى م / ١٠٤ . (٤) الأنفال آية ٣٩ .

(٥) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان ١ / ٩٦ ح ١٥٨ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر ، وأبو كريب واسحاق بن ابراهيم عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش نحوه . د / في الجهاد / باب على ما يقاتل المشركون ٣ / ١٠٢ ح ٢٦٤٣ من طريق الحسن بن على وعثمان بن أبي شيبة المعنى قالوا . ثنا يعلى بن عبيد به . دون قوله (قال أبو ظبيان .. الخ) . وأبو عوانة في مسنده ١ / ٦٧ .

هذا حديث مجمع على صحته من حديث الأعمش ، وعنه مشهور ، رواه
سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وأبو اسحاق الفزاري ، وأبو معاوية الضير
وأبو خالد الأحمر وغيرهم ١٠ هـ .

(...) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم مولى بنى هاشم ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب .
ومحمد بن عبد الله بن المنذر البخاري ، قالوا : ثنا محمد بن أحمد بن النضر (١) ، ثنا
معاوية بن عمرو (٢) ، ثنا أبو اسحاق الفزاري ابراهيم بن محمد ، عن الأعمش ، عن أبي
ظبيان ، عن أسامة بن زيد قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى أهل بيت من جهينة فَنَذَرُوا
بنا فتفاروا فغشيننا رجلا منهم بالسلاح فقال لا اله الا الله ، فظننا انما قال تعوذا
من السلاح وذكر الحديث ١٠ هـ .

(...) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب ، قالوا : ثنا
أحمد بن سلمة ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي
ظبيان عن أسامة بن زيد قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى الحرقات من
جهينة فصبحناهم وقد نذر القوم فاتبعنا آثارهم الحديث ١٠ هـ .

٢ - (٦٢) أنبا علي بن محمد بن نصر ، ثنا سري بن اسحاق ، ثنا عبد الله بن
محمد العيسى ، ثنا أبو خالد الأحمر ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أسامة
ابن زيد قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في سرية فصبحنا
الحرقات من جهينة ، فأدركت رجلا قال لا اله الا الله فطعنته ، فوقع في نفسى
من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه (وسلم) فقال رسول الله صلى الله عليه
(وسلم) : أقال لا اله الا الله وقتلته ؟ قلت : يا رسول الله انما قالها فرقا من
السلاح . قال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟ فما زال يكررها على

(١) هو ابن سلمة الجارودي ابن بنت معاوية بن عمرو . كان اماما حافظا ثقة . مات سنة
احدى وتسعين ومائتين . شذرات الذهب ٢ / ٢٠٨ .

(٢) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب الكوفي البغدادي ثقة . مات سنة سبع
عشرة ومائتين . تهذيب ١٠ / ٢١٥ .

حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ . فقال سعد : وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين . يعني أسامة . قال : فقال رجل ألم يقل الله : (وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) (١) . قال سعد قد قاتلناهم حتى لا تكون فتنة ، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة (٢) . ١٠ هـ لفظ أبي خالد الأحمر والآخر نحوه ١٠ هـ .

٣ - (٦٣) أنبا عمرو بن محمد بن منصور . ثنا الحسين بن محمد بن زياد . ح . وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا أحمد بن ابراهيم بن عبد الله النيسابوري قال : ثنا عمرو ابن زرارة (٣) . أنبا هشيم بن بشير (٤) . أنبا حصين يعني ابن عبد الرحمن (٥) . ثنا أبو ظبيان قال : سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى الحرقة من جهينة قال : فصحبنا القوم فهزمناهم . وتخلفت أنا ورجل من الأنصار ؟ رجلا منهم فلما غشينا قال : لا اله الا الله . قال : فكف / ١٠ ب عنه الأنصاري وطعنته برمحى حتى قتلت . قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال لى : يا أسامة أقتلت بعد ما قال لا اله الا الله . قال : فما زال يكررها على حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم (٦) . ١٠ هـ هذا حديث مجمع على صحته رواه سريج بن يونس ، ويعقوب الدورقي وغيرهما عن هشيم . ورواه فضيل عن حصين . ١ هـ .

(١) الأنفال / آية ٣٩ .

(٢) تقدم ص ٢٠٧ ح رقم (١) .

(٣) عمرو بن زرارة بن واقد الكلبي النيسابوري . تقدم .

(٤) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى . ثقة يدلس . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة .

ت / بغداد ٤ / ٨٥ . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٤٨ تهذيب ١١ / ٥٩ . ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠٦ .

(٥) حصين بن عبد الرحمن السلمى أبو الهذيل الكوفى ثقة مات سنة ست وثلاثين ومائة .

تهذيب ٢ / ٣٨١ .

(٦) اسناده صحيح وأخرجه خ . في المغازى . باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن

زيد الى الحرقات من جهينة فتح الباري ٧ / ٥١٧ ح ٤٢٦٩ من طريق عمرو بن محمد ثنا هشيم به .

وفي الديات . باب قول الله تعالى : (ومن أحيائها ...) فتح الباري ١٢ / ١٩١ ح ٦٨٧٢ من

طريق عمرو بن زرارة به .

م / في الايمان ١ / ٩٧ ح ١٥٩ .

٤ - (٦٤) أنبا محمد بن سعد ، وأحمد بن يعقوب ، أنبا محمد بن عوف (١) . وأنبا الحسين بن علي ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب ، ومحمد بن يعقوب الشيباني ، وحسان بن محمد ، وعبد الله بن سعد النيسابوري . قالوا : ثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم الثقفي (٢) . ثنا أحمد بن حسن بن خراش (٣) ، أنبا عمرو بن عاصم (٤) ، ثنا معتمر ابن سليمان قال : سمعت أبي يحدث أن خالداً الأثيج (٥) بن أخى صفوان بن محرز يحدث عن صفوان بن محرز (٦) أنه حدث أن جندب بن عبد الله ، قال : بعث الى عسعر بن سلامة زمن فتنة ابن الزبير فقال لي : اجمع لي نفرا من اخوانك حتى أحدثهم ، فبعث رسولا اليهم . فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس أصفر . حسر البرنس عن رأسه فقال :

اني أتيتكم ولا أريد أن اخبركم عن نبيكم عليه السلام . ان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين وأنهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء أن يقصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتله ؛ وأن رجلا من المسلمين قصد غفلته وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد فلما رفع عليه السيف قال : لا اله الا الله فقتله . فجاء البشير الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : أقتلته (٧) . قال : يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا . وسمى له نفرا . وحملت عليه فلما رأى السيف قال : لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أقتلته . قال : نعم . قال : فكيف تصنع بلا اله

(١) محمد بن عوف بن سفيان الحافظ الامام أبو جعفر الطائي الحمصي محدث الشام . ثقة مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين . تذكرة الحافظ ٢ / ٥٨١ . تهذيب ٩ / ٣٨٣ .

(٢) السراج الحافظ الامام الثقة شيخ خراسان أبو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران الثقفي مولا هم النيسابوري مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٣١ .

(٣) أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي . ثقة . مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين . تهذيب ١ / ٢٤٠ .

(٤) عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلابي القيسي أبو عثمان البصري الحافظ . ثقة . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . تهذيب ٨ / ٥٨٠ .

(٥) هو خالد بن عبد الله بن محرز المازني البصري . ثقة . تهذيب ٣ / ١٠١ .

(٦) صفوان بن محرز بن زياد . ثقة . مات سنة أربع وسبعين ومائة تهذيب ٤ / ٤٣٠ .

(٧) في م ، ١ / ٩٧ ح ١٦٠ / فسأله فأخبره حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع فدعاه فسأله لم قتله ؟ ويأتي في الرواية التالية .

الا الله اذا جاءت يوم القيامة . قال : قلت : يا رسول الله استغفر لى . قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة . فجعل لا يزيده على أن يقول : كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (١) . ١ هـ .

٥ - (٦٥) أنبا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، ثنا محمد بن غالب بن حرب (٢) ، أنبا عبيد الله بن عبيدة ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه عن خالد أن صفوان بن محرز حدث أن جندب بن عبد الله حدث أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين وانهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء أن يقصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتلته ، وأن رجلا من المسلمين قصد له والتمس غفلته ، فكنا نحدث أنه أسامة بن زيد ، فلما رفع عليه السيف قال : لا اله الا الله فقتله . فجاء البشير الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسأله وأخبره حتى أخبره عن الرجل كيف صنع ، فدعاه فقال : أقتلته (٣) فقال : يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وسمى النفر ، وإنني حملت عليه فلما رأى السيف قال : لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أقتلته قال : نعم . يا رسول الله . قال : كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة . فسأله ثلاث مرات أن يستغفر له فجعل لا يزيده أن يقول له : كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (٤) . ١٠ هـ ورواه عبيد بن عبيدة عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن أسامة بن زيد . ١٠ هـ .

(١) اسنده صحيح وأخرجه م . في الايمان ١ / ٩٧ ح ١٦٠ من طريق أحمد بن الحسن بن خراش

به .

(٢) محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي التمار المعروف بالتمتام من أهل البصرة . قال الدارقطني ثقة . مأمون . مات في رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين . ت / بغداد ٣ / ١٤٦ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٥ .

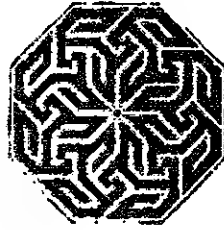
(٣) تقدم في الرواية رقم ٢ ص ٢٠٨ قوله : (فوق في نفسى فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم) يجمع بين الروايات بان البشير ذكر القصة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم إن أسامة ذكرها أيضا . (٤) تقدم ص ٢٠٩ ح رقم (٤) .

التعليق : الأحاديث التي أوردها المصنف تحت هذا العنوان ظاهرة المطابقة للترجمة من أن المتلفظ بالشهادة لله بالوحدانية يحرم قتله اذ أصبح مسلما معصوم الدم والمال . وقوله لأسامة (أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها من أجل ذلك أم لا) . يؤكد على أنه يجب العمل بالظاهر وما ينطق به اللسان . وأما القلب وما احتوى عليه فهو الى الله عز وجل . يقول النووي -

= في شرح مسلم ١٠٤ / ٢ وقوله (أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا) الفاعل في قوله (أقالها) هو القلب ، ومعناه أنك انما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق الى ما فيه ، فأنكر عليه ترك العمل بما ظهر من اللسان فقال (أفلا شققت عن قلبه) لتنظر هل كانت فيه حين قالها واعتقدها أو لا ، والمعنى أنك اذا كنت لست قادرا على ذلك فاكثف منه باللسان ١٠ هـ .

ويقول ابن حجر في شرح الحديث في فتح الباري ١٢ / ١٩٥ قال ابن التين : في هذا اللوم تعليم وإبلاغ في الموعظة حتى لا يقدم أحد على قتل من تلفظ بالتوحيد .

وقال القرطبي : في تكريره ذلك - أي كيف تصنع بلا اله الا الله - والإعراض عن قبول العذر زجر شديد عن الاقدام على مثل ذلك ١٠ هـ .



٤٤- ذكر ما يدل على أن من لقي الله بالتوحيد غير مشرك ولاشك دخل الجنة

١- (٦٦) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا الحسن بن علي بن عفان (١) ، ثنا عبد الله بن نمير (٢) ، عن الأعمش ، عن أبي وائل (٣) عن عبد الله قال ، قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار .

وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة (٤) . ١٠ هـ رواه ابن نمير عن أبيه ١٠ هـ .

٢- (٦٧) أنبا حسان بن محمد ، أنبا الحسن بن عامر ، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، ثنا أبي ووكيع عن الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله ، قال وكيك : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار . وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة (٥) . ١٠ هـ . رواه أبو كريب عن وكيك وابن نمير نحوه ١٠ هـ .

٣- (٦٨) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا وكيك بن الجراح ، ثنا الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال :

(١) الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي قال أبو حاتم صدوق وثقه الدارقطني .
ومسلمة بن القاسم ، وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة سبعين ومائتين . تهذيب ٢ / ٣٠١ . شذرات الذهب ٢ / ١٥٨ .

(٢) عبد الله بن نمير الحافظ الامام أبو هشام الهمداني الكوفي . ثقة مات سنة تسع وتسعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٧ . النجوم الزاهرة ٢ / ١٦٥ . شذرات الذهب ١ / ٣٥٧ .

(٣) هو شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي ، أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقيه عالم جليل . مات سنة اثنتين وثمانين . ت / بغداد ٩ / ٢٦٨ . تذكرة الحفاظ ١ / ٦٠ . طبقات الحفاظ ص ٢٠ .

(٤) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الجنائز ، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله .

فتح الباري ٣ / ١١٠ ح ١٣٣٨ من طريق عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش به .

وم / في الايمان / باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ١٠٠ / ٩٤ ح ١٥٠ من

طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ووكيع .

وحم / ١ / ٤٢٥ من طريق ابن نمير ثنا الأعمش به .

(٥) هو نفس الحديث رقم ١ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كلمة وقلت أخرى ، قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (١) ١٠ هـ .

٤ - (٦٩) أنبا على بن محمد بن نصر ، ثنا معاذ بن المثني ، ثنا مسدد ، ح ، وأنبا أبو على ، أنبا الحسن ، ثنا أبو بكر (٢) ، قال : ثنا أبو معاوية (٣) ، عن الأعمش ، عن أبي وائل عن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كلمة وقلت أخرى . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (٤) ١٠ هـ .

٥ - (٧٠) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا السري بن خزيمة البيوردي ، ثنا عمر بن حفص بن غياث (٥) ، ثنا أبي (٦) ، ثنا الأعمش ، حدثني شقيق بن سلمة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كلمة وقلت أخرى . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (٧) ١٠ هـ .

٦ - (٧١) أنبا أحمد بن اسحاق ، وعلى بن محمد بن نصر ، قالا : ثنا يوسف بن

(١) هو نفس الحديث ص ٢١٢ ح برقم ١ - ٦٦ .

(٢) أبو بكر - هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العيسى مولاهم أبو بكر الحافظ الكوفي . ثقة . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . تهذيب ٢/٦١ .

(٣) هو محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي . ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره . رمى بالإرجاء . مات سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب ٩ / ١٣٧ . تقريب ٢ / ١٥٧ .

(٤) تقدم ص ٢١٣ حديث ١ - ٦٦ .

(٥) عمر بن حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي أبو حفص الكوفي . ثقة . مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين . تهذيب ٧ / ٣٤٥ . وفي التقريب ٢ / ٥٣ ثقة ربما وهم .

(٦) حفص بن غياث بن طلق . ثقة . مات سنة ست أو أربع أو خمس وتسعين ومائة . تهذيب ١ / ٤١٥ . وفي التقريب ١ / ١٨٩ ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر .

يعقوب (١) ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي (٢) ، ثنا عبد الواحد بن زياد (٣) ثنا الأعمش عن شقيق ، عن عبد الله :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كلمة وقلت أخرى . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من مات يجعل لله ندا دخل النار . وقلت : من مات لا يجعل لله ندا دخل الجنة (٤) ١٠ هـ . رواه أبو سلمة وعباس النرسي عن عبد الواحد نحوه ١٠ هـ .

وروى هذا الحديث شعبة وأبو حمزة السكري وابن مسهر ، عن الأعمش مثله (٥) ١٠ هـ ورواه مغيرة بن مقسم وسيار عن عبد الله ١٠ هـ .

٧ - (٧٢) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا عبد الله ابن عبد الوهاب الحجبي (٦) ، ح وأنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا ابراهيم بن حاتم ، ثنا أبو عمر حفص بن عمر (٧) قال : ثنا أبو عوانة (٨) عن مغيرة (٩) عن أبي وائل قال

(١) يوسف بن يعقوب ، هو الامام الحافظ أبو محمد البصري البغدادي صاحب السنن . كان ثقة صالحا عفيفا مهيبا سديد الأحكام .

مات سنة سبع وتسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٦٠ طبقات الحفاظ ص ٢٨٧ .

(٢) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي . ثقة . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . تهذيب ٩ / ٧٩ .

(٣) عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم أبو بشر . ثقة . مات سنة ست أو سبع أو تسع وسبعين ومائة . وقال أبو داود ثقة عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها . وقال الدارقطني ثقة مأمون . تهذيب ٦ / ٤٣٤ .

(٤) إسناده صحيح وأخرجه خ/ في الايمان/ باب إذا قال والله لا أتكلم ثم صلى ... فتح الباري ١١ / ٥٦٦ ح ٦٦٨٣ . من طريق موسى بن اسماعيل ثنا عبد الواحد ثنا الأعمش به .

(٥) وصله خ / في التفسير باب ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا . فتح الباري ٨ / ١٧٦ ح ٤٤٩٧ . من طريق عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش به .

(٦) عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي أبو محمد البصري ، ثقة . مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . تهذيب ٥ / ٣٠٤ .

(٧) حفص بن عمر بن أبي عمر الضرير الأكبر البصري . ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة*عشرين ومائتين . تهذيب ٢ / ٤١١ .

(٨) أبو عوانة وضاح بتشديد المعجمة ، ثم مهملة ، ابن عبد الله الشكري مشهور بكنيته . ثقة . ثبت . مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة تقريبا ٢ / ٣٣١ .

(٩) المغيرة بن مقسم ، بكسر الميم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى ، ثقة متقن إلا أنه =

عبد الله : كلمتان سمعت احدهما من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول :
من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وأنا أقول : من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة (١) ١٠ هـ .

٨ - (٧٣) أنبا علي بن محمد ، وأحمد بن اسحاق ، قالا : ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا أبو
الربيع ، ثنا هشيم ، أنبا سيار (٢) ، ومغيرة عن أبي وائل عن عبد الله قال ،
كلمتان ، سمعت احدهما من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، وأقول
الأخرى ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من مات لا يجعل لله
ندا ، وقال مغيرة من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، وقال ابن مسعود من
مات يجعل لله ندا دخل النار ١٠ هـ .

(...) وأنبا محمد بن ابراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا عمرو بن زرارة ، ثنا هشيم ، عن
سيار نحوه وقال (...) (٣) ١ هـ فحديث هشيم عن سيار ومغيرة ، خلاف رواية الأعمش
ورواية أبي عوانة عن مغيرة (٤) ١٠ هـ .

= كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم . مات سنة ست وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك . تهذيب ١٠ / ٢٦٩
تقريب ٢ / ٢٧٠ .

(١) أحد اسناده صحيح وهو طريق الشيباني . وتقدم ذكر من خرجه ص ٢١٢ حديث ١ - ٦٦ .

(٢) سيار أبو الحكم العنزي بنون وزاى . وأبوه يكنى أبا سيار ، واسمه وردان وقيل ورد ،
وقيل غير ذلك . ثقة تقريب ١ / ٣٤٣ .
(٣) في الأصل غير واضح .

(٤) الخلاف في رواية هشيم عن سيار ومغيرة وذلك في جعل المرفوع الوعد ، والموقوف الوعيد ،
اذ الروايات السابقة عن الأعمش عن أبي وائل ، وعن أبي عوانة عن مغيرة تجعل المرفوع الوعيد
والموقوف الوعد ، وهذا الذى يشير اليه المصنف .

يقول ابن حجر في فتح البارى ٣ / ١١١ ، ولم تختلف الروايات في الصحيحين في أن المرفوع
الوعيد والموقوف الوعد . قال : وزعم الحميدى في (الجمع) وتبعه مغلطاي في شرحه ومن أخذ عنه أن في
رواية مسلم من طريق وكيع وابن نمير بالعكس بلفظ (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) قلت
أنا من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ، وكان سبب الوهم في ذلك ما وقع عند أبي عوانة والاسماعيلي
من طريق وكيع بالعكس لكن بين الاسماعيلي أن المحفوظ عن وكيع كما في البخارى . قال : وإنما
المحفوظ أن الذى قلبه أبو معاوية (١) وحده ، وبذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه ، والصواب رواية
الجماعة ، وكذلك أخرجه أحمد من طريق عاصم وابن خزيمة من طريق (يسار) (٢) وابن حبان =
(١) في الأصل (أبو عوانة) . قال مصححه وفي نسخة أبو معاوية . قلت ، وهو الموافق لما في
مسند أبي عوانة .

(٢) قال مصححه ، في نسخة سيار .

= من طريق المغيرة كلهم عن شقيق ، وهذا الذى يقتضيه النظر ، لأن جانب الوعيد ثابت بالقرآن ،

وجاءت السنة على وفقه فلا يحتاج الى استنباط ، بخلاف جانب الوعد فانه في محل البحث اذ لا يصح حمله على ظاهره كما تقدم .

قلت ، وما قاله ابن حجر في الحديث هو الصواب . فالحديث في مسند أبي عوانة من لفظ أبي معاوية ١٧ / ١ هكذا ،

حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا وكيع ، وأبو معاوية ، عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، وقلت أنا ، من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . هذا لفظ أبي معاوية ١٠ هـ قال ابن حجر : وكأن ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر الذى أخرجه مسلم بلفظ (قيل يا رسول الله ما الموجبتان ؟ قال : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار) . قال النووي ، الجيد أن يقال : سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه في وقت حفظ احدهما وتيقنها ولم يحفظ الأخرى ، فرفع المحفوظة وضم الأخرى اليها ، وفي وقت بالعكس ، قال : فهذا جمع بين روايتي ابن مسعود وموافقة لرواية غيره في رفع اللفظتين ١٠ هـ وقد استبعد ابن حجر هذا الجمع لاتحاد مخرج الحديث الى ابن مسعود ١٠ هـ .

٩ - (٧٤) أنبا أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن مندة . ثنا عمرو بن سعيد الجمال . ثنا أبو عامر (١) ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق . ثنا معاذ بن المثنى . ثنا عمر عبيد الله (٢) ، ثنا أبي ثناقرة بن خالد (٣) . عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لقيه يشرك به دخل النار (٤) ١٠ هـ .

١٠ - (٧٥) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم الوراق . ثنا أحمد بن عصام . ثنا أبو داود (٥) ، ح / وأنبا علي بن محمد ، وأحمد بن اسحاق ، قالوا : ثنا محمد بن أيوب ، وابراهيم بن حاتم . قالوا : ثنا مسلم بن ابراهيم (٦) قال ثنا هشام بن أبي عبد الله (٧) ، ثنا أبو الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : من لقي الله لا يشرك به أدخله الله الجنة . ومن لقيه يشرك به أدخله الله النار (٨) ١٠ هـ .

رواه معاذ بن هشام (٩) ، هذا حديث صحيح مشهور عن أبي الزبير (١٠) ، ولم يخرج البخاري لأبي الزبير . رواه سفيان الثوري وابن جريح ١٠ هـ .

-
- (١) أبو عامر - هو عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبو عامر العقدي البصري ، ثقة . مات سنة أربع ومائتين . تهذيب ٤٠٩ / ٦ . تقريب ٥٣١ / ١ .
- (٢) الصواب - أبو عمرو عبيد الله بن معاذ كما تقدم في ترجمته ١٨٥ .
- (٣) قرة بن خالد السدوسي ، البصري ثقة ضابط ، من السادسة . مات سنة خمس وخمسين من السادسة . تقريب ١٢٥ / ٢ .
- (٤) أحد اسناده صحيح وهو طريق أحمد بن اسحاق وأخرجه م/ في الايمان من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .. ، ١ / ٩٤ ح ١٥٢ من طريق أبي أيوب الفيلاني سليمان بن عبد الله وحجاج الشاعر قالوا : ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا قرة به .
- (٥) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ، ثقة حافظ ، غلط في أحاديث . من التاسعة مات سنة أربع ومائتين . تقريب ٣٢٣ / ١٠ .
- (٦) مسلم بن ابراهيم الأزدي الفراهيدي أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون من التاسعة مات سنة اثنتين وعشرين ، وهو أكبر شيخ لأبي داود ، تقريب ٢٤٤ / ٢ .
- (٧) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري . ثقة رمى بالقدر . مات سنة اثنتين وخمسين ومائة . تهذيب ٤٣ / ١١ . تقريب ٣١٩ / ٢ .
- (٨) فيه متابعة هشام لقرة عن أبي الزبير .
- (٩) وصله م / في الايمان ، ١ / ٩٤ ذاكراً السند ثم قال ، بمثله ويعنى به الحديث رقم ١٥٢ السابق له في م ، وهو الحديث المتقدم هنا برقم ٩٠٩ وأبو عوانة في مسنده ١ / ١٨ .
- (١٠) أبو الزبير المكي هو محمد بن مسلم بن تدرس . مات سنة مائة وست وعشرين . تقريب ٢٠٧ / ٢٠ ع .

١١ - (٧٦) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن سليمان (١) ، أنبا محمد بن عبيد الطنافسي (٢) ، ثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر بن عبد الله قال :

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله ما الموجبتان ؟
قال :

من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار (٣) ١٠ هـ .

١٢ - (٧٧) ثنا علي بن محمد بن نصر ، أنبا أبو المثنى معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، قال : ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول وسأله رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان ؟ قال :

من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار (٤) ١٠ هـ . هذا حديث صحيح مشهور عن الأعمش ، رواه أبو معاوية (٥) ، وعيسى بن يونس ، وحفص وابن مسهر ، وابن نمير ، ومهاجر ، والثوري ، وشيبان ١٠ هـ . ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار ، عن جابر ابن عبد الله وقال مرة أو حدثت عن جابر ١٠ هـ . ولم يخرج البخاري لأبي سفيان ١ هـ .

(١) ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن ابراهيم بن سليمان ، أبو اسحاق وقيل أبو القاسم الهاشمي المخرمي . لا أدري هو صاحب الترجمة أولا . ت / بغداد ٦ / ١٢٥٠ .

(٢) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحذب ، ثقة يحفظ . من الحادية عشرة . مات سنة أربع ومائتين . تقريب ٢ / ١٨٨ .

(٣) في اسناد ابن مندة ابراهيم بن عبد الله وهو مجهول ، وعننه الأعمش لكن الحديث صحيح فقد أخرجه م في الايمان ، ١ / ٩٤ ح ١٥١ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش به .

(٤) اسناده صحيح ، وفيه متابعة عبد الواحد بن زياد لمحمد بن عبيد الله عن الأعمش .

(٥) وصله م / في الايمان ١ / ٩٤ وهو الحديث السابق برقم ١١ .

١٣ - (٧٨) أنبا محمد بن الحسين بن علي المستملى (١) . ثنا أحمد بن مهدي ، ثنا الحسن ابن الربيع (٢) ، ثنا أبو الأحوص (٣) ، عن الأعمش ، عن المعرور بن سويد (٤) ، عن أبي ذر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول الله عز وجل من عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو عفو ، ومن عمل حسنة فجزاؤها عشر أو أزيد ، ومن أتاني بقراد الأرض خطايا ولقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مكانها حسنة (٥) (١٠ هـ رواه أحمد ومحمد (٠٠٠) (٦) (١ هـ .

١٤ - (٧٩) (.....) (٧) عن المعرور بن سويد ، عن أبي ذر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول الله عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ، ومن تقرب إلى شبرا تقربت منه ذراعا ، ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ، ومن عمل قرب الأرض خطيئة ، ثم لقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة (١٠ هـ . رواه (٠٠٠) (٨) وابن مسهر ووكيع ، وأبو معاوية ، وابن نمير (٠٠٠ هـ .

(١) المستملى تقدم ص ١٣٥ لم يذكر بشيء .

(٢) الحسن بن الربيع البجلي . أبو علي البوراني بضم الموحدة ، ثقة من العاشرة ، مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين . تقريب ١ / ١٦٦ .

(٣) أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي مولاهم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن . من السابعة مات سنة تسع وسبعين . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٠ تقريب ١ / ٣٤٢ . طبقات الحفاظ ص ١٠٦ .

(٤) المعرور بن سويد الأسدي ، أبو أمية الكوفي ، ثقة . من الثانية عاش مائة وعشرين سنة تهذيب ١٠ / ٢٣٠ تقريب ٢ / ٢٦٣ .

(٥) في اسناد ابن مندة المستملى لم يوثق ، والحديث أخرجه م / في الذكر والدعاء : باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله ٤ / ١٠٦٨ ح ٢٢ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن المعرور نحوه .

• وحم ٥ / ١٥٣ نحوه .

• وجه في الأدب : باب فضل العمل ٢ / ١٢٥٥ ح ١٨٢١ نحوه .

(٦) في الأصل غير واضح .

(٧) بمقدار سطر وهو سند الحديث غير واضح في الأصل .

(٨) في الأصل غير واضح .

١١ / ب ١٥ - (٨٠) أنبا عثمان بن أحمد أبو عمرو الدقاق (١) ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود ثنا عبد الله بن بكر (٢) ، أنبا مهدي بن ميمون (٣) . عن واصل الأحذب (٤) ، عن المعروف بن سويد . عن أبي ذر قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في مسيره له ، فلما كان بعض الليل تنحى فلبث طويلا ، ثم أتانا فقال : أثنائي آت من ربي فأخبرني أنه من مات يشهد أن لا اله الا الله فان له الجنة ، فقلت : وان زنى وان سرق قال ، نعم (٥) اهـ هذا حديث صحيح رواه جماعة عن مهدي منهم سهل بن بكر ، ويحيى بن اسحاق ، وكثير بن يحيى ، وعبد الصمد بن النعمان ، وقالوا في حديثهم : من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا ١٠ هـ .

١٦ - (٨١) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا عمران بن موسى ، وتميم بن محمد الطوسي ، قالوا : ثنا شيبان بن فروخ ، أنبا مهدي بن ميمون ثنا واصل ، عن المعروف بن سويد ، عن أبي ذر قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : آتاني آت من ربي ، فاما قال بشرني ، وإما قال أخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل

(١) أبو عمرو الدقاق - عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد ، المعروف بابن السماك . ثقة ثبت . مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ت / بغداد ١١ / ٣٠٢ .

(٢) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي . أبو وهب البصري نزيل بغداد . امتنع من القضاء . ثقة حافظ . من التاسعة . مات سنة ثمان ومائتين . تقريب ١ / ٤٠٤ .

(٣) مهدي بن ميمون الأزدي المعولي ، مولا هم ، أبو يحيى البصري ، ثقة ، مات سنة احدى أو اثنتين وسبعين ومائة . تهذيب ١٠ / ٣٢٦ .

(٤) واصل بن حيان الأحذب الأسدي الكوفي ، ثقة . مات سنة عشرين ومائة . تهذيب ١١ / ١٠٣ .

(٥) سند ابن مندة حسن ، والحديث أخرجه خ / في الجنائز ، ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله . فتح الباري ٣ / ١١٠ ح ١٢٣٧ . من طريق موسى بن اسماعيل ثنا مهدي بن ميمون ، ولفظه (من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا) .

وقال ابن حجر . في الفتح في شرح الحديث : وزاد الاسماعيلي من طريق مهدي في أوله قصة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له فلما كان بعض الليل تنحى فلبث طويلا ، ثم أتانا فقال : فذكر الحديث . قلت . وهذه القصة هي التي جاءت في صدر الحديث في رواية ابن مندة هنا .

الجنة . قلت : وان زنى وان سرق ، قال : وان زنى وان سرق (١) ١٠ هـ .
 ١٧ - (٨٢) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا محمد بن يحيى الرازى ، ثنا عباس بن الوليد ، ثنا بشر بن المفضل ، أنبا شعبة ، عن واصل قال : سمعت المعرور بن سويد يقول : سمعت أبا ذر ، ح وأنبا عمرو بن محمد بن منصور وغيره ، قال : ثنا الحسين بن م . د . ثنا محمد بن بشار (٢) ، ومحمد بن المثنى ، ح وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن واصل الأحذب ، عن المعرور بن سويد قال :

سمعت أبا ذر يحدث عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال : أتانى جبريل عليه السلام فبشرنى أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة . قلت : وان زنى وان سرق . قال : وان زنى وان سرق (٣) ١٠ هـ .
 هذا حديث مجمع على صحته ، من حديث شعبة ، ومن حديث مهدى وعنهما مشهور ١٠ هـ .

١٨ - (٨٣) أنبا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ، ومحمد بن محمد ، ومحمد بن حمزة قالوا : ثنا يونس بن حبيب (٤) ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة ، عن سليمان الأعمش ،

(١) فيه متابعة شيان بن فروخ . لعبد الله بن بكر عن مهدى بن ميمون ، وأخرجه ح ١٥٩ / ٥ من طريق عفان . ثنا مهدى بن ميمون به .
 (٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري ، أبو بكر بندار ، ثقة من العاشرة . مات سنة اثنتين وخمسين . تقريب ١٤٧ / ٢ .
 (٣) لم نستطع الحكم على اسناد ابن مندة لعدم الحصول على تراجم من روى عنهم في اسناد الحديث ، ولعدم توثيق من وجد كمحمد بن ابراهيم تقدمت ترجمته ص ١٥٢ . ولكن الحديث صحيح وقد حكى المصنف الاجماع على ذلك ، فقد أخرجه خ / في التوحيد / باب كلام الرب مع جبريل . فتح البارى ١٣ / ٤٦١ ح ٧٤٨٧ ، من طريق محمد بن بشار به .
 . و م / في الايمان ١ / ٩٤ ح ١٥٣ من طريق محمد بن المثنى وابن بشار به .
 وح م ، ١٦١ / ٥ من طريق محمد بن جعفر به .
 (٤) يونس بن حبيب بن عبد القادر أبو بشر ، أروى الناس عن أبي داود . وكان مقبول القول . مات سنة سبع وستين ومائتين . أخبار أصبهان ٢ / ٣٤٥ وفي شذرات الذهب ٢ / ١٥٣ . كان ثقة ذا صلاح وجمالة .

وحبيب (١) ، وعبد العزيز (٢) ، عن زيد بن وهب (٣) عن أبي ذر قال :
قال لي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يا أبا ذر بشر الناس أنه من
قال لا اله الا الله دخل الجنة (٤) ١٠ هـ .

(...) وأنبا حمزة . ثنا بشر بن خالد ، ثنا غندر نحوه ١٠ هـ .
١٩ - (٨٤) أنبا علي بن محمد ، وأحمد بن اسحاق ، قالا : ثنا معاذ بن المثنى ، حدثني
أبي ، عن شعبة ، عن حبيب وعبد العزيز ، والأعمش سمعوا زيد بن وهب عن أبي ذر عن
النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :
جاءني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة . فقلت : وان زنى وان سرق . فقال : وان زنى وان
سرق (٥) ١٠ هـ .

هذا حديث مشهور عن الأعمش وعن حبيب بن أبي ثابت وعبد العزيز
ابن ربيع ١٠ هـ .

(...) أنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا اسماعيل بن قتيبة ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنبا أبو
معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر ، عن النبي صلى الله عليه
(وسلم) نحوه ١٠ هـ .

هذا حديث مشهور عن الأعمش ، رواه جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن

(١) حبيب بن أبي ثابت الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة جليل ، وكان كثير الارسال والتدليس
من الثالثة . مات سنة تسع عشرة ومائة . تقريب ١ / ١٤٨ .
(٢) عبد العزيز بن ربيع بقاء مصفرا الأسدي أبو عبد الله المكي . ثقة من الرابعة . مات سنة
ثلاث ومائة . تقريب ١ / ٥٠٩ .
(٣) في اسناد زيد بن وهب الجهني ثقة جليل . مات بعد الثمانين . تقريب ١ / ٢٧٧ .
(٤) في اسناد ابن مندة شيوخه الثلاثة اثنان لم يوثقا ، ومحمد بن حمزة لم أجد ترجمته .
(٥) اسناده صحيح . وقد صرح فيه بسماع حبيب وعبد العزيز والأعمش من زيد بن وهب .

رفيع (١) ١٠ هـ .

(...) وأبنا أحمد بن اسحاق ، ثنا اسماعيل بن قتيبة ، أنبا يحيى بن يحيى ، أنبا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر ، عن النبي صلى الله عليه (وسلم)

هذا حديث مشهور عن الأعمش ، رواه جرير بن عبد الحميد وغيره عن عبد العزيز

ابن ربيع (٢) ١٠ هـ .

٢٠ - (٨٥) أنبا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق البغدادى ، ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود ، ثنا عبد الله بن بكر السهمي ، ثنا حاتم بن أبي صغيرة (٣) ، عن حبيب بن أبي ثابت ، أن أبا سليمان زيد بن وهب حدثه ، أن أبا ذر حدثه ، أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في ليلة مقمرة حتى أسند في حرة من حرار المدينة فقال : يا أبا ذر اجلس فجلست ، فأبطأ على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فأردت أن أتى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنظر ما أبطأ به . فذكرت أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : اجلس فكرهت أن أبرح ، فقال : وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : وإن ثلاث مرات . ثم جاء رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا أبا ذر لعل أبطأت عليك . قلت : يا رسول الله قد كان بعض ذاك قال : اني لم أعُد أن فارقتك فلقيت الملك ، فأخبرني أنه من مات يشهد أن لا اله الا الله فان له الجنة ، فما زلت أقول : وإن حتى قلت : وإن زنى وإن سرق قال : نعم (٤) ١٠ هـ .

(١) ، (٢) بعد أن انتهى الناسخ من سند الحديث الأول ورقة ١٢ / ب جعل إشارة الى الحاشية وأعاد السند بعينه ، ولم يظهر بينهما خلاف ما عدا زيادة (وغيره) بعد قوله ، رواه جرير بن عبد الحميد . ثم كلمة غير ظاهرة بعد قوله عن النبي (ص) ولعلها / نحوه .
(٣) حاتم بن أبي صغيرة ، بكسر الغين المعجمة ، أبو يونس البصري ، وأبو صغيرة اسمه ، مسلم ، وهو جده لأمه ، وقيل زوج أمه ، ثقة ، من السادسة . تقريب ١ / ١٣٧ .
(٤) اسناده حسن ، وأخرج خ في الاستئذان ، باب من أجاب بلييك .. ، فتح الباري ١١ / ٦١ ح ٦٢٦٨ من طريق عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش ثنا زيد بن وهب نحوه .
وفي الرقاق / باب المكثرون هم المقلون فتح الباري ١١ / ٢٦٠ ح ٦٤٤٣ من طريق قتيبة ابن سعيد ثنا جرير عن عبد العزيز بن ربيع عن زيد بن وهب نحوه

من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، قلت يا رسول الله ، وإن زنى
وإن سرق . قال نعم . وإن زنى وإن سرق (١) ١٠ هـ .

أتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وعليه ثوب أبيض وهو نائم ، ثم أتيته وهو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ . فجلست إليه فقال : ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة . قلت : وان زنى وان سرق . قال : وان زنى وان سرق . قلت : وان زنى وان سرق . قال : وان زنى وان سرق . قلت : وان زنى وان سرق ، قال : وإن ، رغم أنف أبي ذر . فكان أبو ذر يحدث هذا بعد ويقول : وإن ، رغم أنف أبي ذر (٥) . ١٠ هـ .

(١) .سنده صحيح .
(٢) أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة التميمي المنقري ، ثقة ثبت رمي بالقدر ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . تهذيب ٥ / ٣٣٦ تقريب ١ / ٤٣٦ .
(٣) حسين المعلم ، هو ابن ذكوان ، البصري ، ثقة . ربما وهم ، من السادسة . مات سنة خمس وأربعين . تقريب ١ / ١٧٦ .
(٤) أبو الأسود الدبلي ، بكسر المهلة وسكون التحتانية ويقال الدؤلي قيل اسمه ظالم بن عمرو ويقال عمرو بن عثمان ، ثقة فاضل ، مخضرم تهذيب ١٢ / ١٠ . تقريب ٢ / ٢٩١ .
(٥) اسناده صحيح ، وأخرجه خ في اللباس ، باب الثياب البيض . فتح الباري ١٠ / ٢٨٢ ح ٥٨٢٧ من طريق أبي معمر به .
م / في الايمان / باب من مات لا يشرك بالله شيء دخل الجنة . ١ / ٩٥ ح ١٥٤ من طريق زهير بن حرب وأحمد بن خراش قالوا : ثنا عبد الوارث به . =

== التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت أخرى ، قال : من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار . وقلت : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

• وروايات حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه • من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار .

• وروايات حديث أبي ذر رضي الله عنه يقول الله عز وجل من عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو عفو... إلى أن قال ومن أتاني بقراب الأرض خطايا ولقيني لا يشرك بي شيئاً جعلت له مكانها حسنات ، ومن مات يشهد أن لا إله إلا الله فإن له الجنة • ومن مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة وإن زنى وإن سرق ، وهي مطابقة للترجمة .

وقد تقدم في الفصول السابقة أن هذه الأحاديث وما جاء في معناها محمولة على من مات تائباً أو كان سليماً من المعاصي وكان آخر كلامه لا إله إلا الله • وإن كانت له معاصي فهو تحت المشيئة • إما عفو من الله عز وجل كما جاء في حديث أبي ذر ودخول الجنة من أول وهلة ، وإما عقوبة بقدر ما ارتكب من سيئات كما في الحديث أيضاً من عمل سيئة فجزاؤها مثلها ، ثم دخول الجنة •

هذا مذهب سلف الأمة في مرتكب الكبيرة • أما عفو وأما مؤاخذه بقدر ما ارتكب ثم المال إلى الجنة وفي الدنيا مسلم عاص • ولكن هناك طائفتين خالفت أهل السنة في مرتكب الكبيرة فأصدرت عليه أحكاماً في الدنيا والآخرة •

أولى الطائفتين الخوارج ، فقد ذهبوا إلى تكفير مرتكب الكبيرة في الدنيا والآخرة ففي الدنيا حلال الدم والمال ، وفي الآخرة مغل في النار مع الكافرين الملل والنحل ١ / ١٥ •
أما الطائفة الثانية فهم المعتزلة ، وقد خالفوا الخوارج في الحكم على مرتكب الكبيرة في الدنيا ، ووافقهم في حكم الآخرة • ففي الدنيا قالوا ، إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين ، فلا هو كافر ولا هو مؤمن ، ومع ذلك فقد أجروا عليه أحكام المسلمين ، بمعنى أنه يرث ويورث ، ويدفن في مقابر المسلمين •

أما في الآخرة فقد وافقوا الخوارج فحكموا عليه بالخلود في النار كالكافرين استناداً على أحد أصولهم العقلية وهو القول بوجوب انفاذ الوعد والوعيد • الملل والنحل ١ / ٤٥ •

والنصوص الشرعية من الكتاب والسنة ترد على هؤلاء آراءهم الباطلة وتبين ضلالهم وفساد أحكامهم التي أجروها على المسلمين من غير دليل شرعي • ومن هذه النصوص حديث أبي ذر هذا الذي أورده المصنف في هذا الفصل ، وقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما ، وذلك أن الزنا والسرقة من الكبائر باجماع المسلمين ، ومع ذلك فقد حكم الرسول صلى الله عليه وسلم لمرتكبها بدخول الجنة إذا مات موحداً • وهذا الحديث موافق لقوله تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ...) (النساء / آية ١١٦)

فهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة كما تقدم • فمرتكب الكبيرة في الآخرة تحت المشيئة ولا يوجبون على الله تعالى شيئاً • أما في الدنيا فهو مسلم له ما للمسلمين وعليه ما عليهم • والله تعالى أعلم •

١ / ١٢ ٢٥- ذَكَرُوا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَائِلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ مُتَيَقِّنًا مُعْتَقِدًا أَبْهَاطَ قُلُوبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ (•)

١- (٨٨) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان . أنبا أحمد بن يوسف السلمي . ثنا النضر بن محمد (١) ، ثنا عكرمة بن عمار (٢) عن أبي كثير (٣) قال : حدثني أبو هريرة قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) اذ فقدناه فلم ندر أين هو ؟ وخشينا أن يقطع دوننا ، قال : فقمنا وقمت في أول الناس أتبع أثره وأسأل عنه حتى نأتي حائطاً هو فيه فجعلت أبغى طريقاً إليه فلا أجده ، وابتغى ثلماً فلا أجدها ، قال : وربيع للماء من بئر وراءه - يعني جدولاً - قال : فحفزت مثل ما يحفر الثعلب حتى دخلت عليه ، فقال : أبو هريرة فقلت : نعم يا نبي الله ، قال : ما جاء بك ؟ قلت : تخوفنا عليك أن تقطع فلم ندر أين أنت ، فجئت وهذا أبو بكر وعمر والناس على أثرى ، فأعطاني نعليه وقال : اذهب بنعلي هاتين فممن . لقيته من وراء الحائط يشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، مستيقناً بها قلبه ، فبشره بالجنة ، قال : فخرجت بالنعلين فكان أول من لقينى من الناس

(١) النضر بن محمد بن موسى الجرشي أبو محمد اليمامي . مولى بنى أمية . ثقة له أفراد . من التاسعة . من رجال الشيخين . تقريب ٢ / ٣٠٢ .

(٢) عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار أصله من البصرة ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال في توثيقه وتضعيفه وخلاصتها في التقريب صدوق يفلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب . من الخامسة مات قبل الستين ، روى له مسلم . تهذيب ٧ / ٢٦١ . تقريب ٢ / ٣٠ .

(٣) أبو كثير السحيمي الغبري اليمامي الأعمى . ثقة من الثالثة . روى له مسلم . تهذيب ١٢ / ٢١١ . تقريب ٢ / ٤٦٥ .

غريب الحديث : (فحفزت مثل ما يحفر الثعلب) أي تضاممت ليسعنى المدخل ، ومنه (كان يوسع لمن أتاه ، فإذا لم يجد متسعاً تحفز له تحفزاً) . النهاية ١ / ٤٠٧ .

(•) هكنا في الأصل دخل ، والأولى (يدخل) . قوله (نأتي) الأولى (أتينا) . ويظهر أن المصنف أراد لفظ الحديث .

عمر فقال : ما هاتان النعلان ؟ قلت : أعطانيها نبي الله صلى الله عليه (وسلم) وأمرني بكذا وكذا . قال : فلطم صدري لطمة فوقعت على استي (•) وقال : ارجع . فرجعت الى نبي الله صلى الله عليه (وسلم) فأخبرته الخبر ، وجاء عمر ، فقال يا عمر : أفعلت كذا وكذا ؟ قال : نعم . يانبي الله ، قال : : لمة ؟ قال : بأبي وأمي يتكل الناس ، ولكن أتركهم فليعملوا . قال : نعم اذا (١) ١٠ هـ .
رواه عمر بن يونس اليمامي ، عن عكرمة بأسناده قال : كنا قعودا حول النبي صلى الله عليه (وسلم) معه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر ، فقام نبي الله صلى الله عليه (وسلم) من بين أظهرنا ، فأبطأ علينا وخشنا وذكر الحديث (٢) ١٠ هـ .

٢ - (٨٩) أنبا علي بن محمد الجلاب المصري ، ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا القاسم بن الليث (٣) . ثنا المعافى بن سليمان (٤) ، ثنا فليح بن سليمان أبو يحيى ، عن سهيل (٥) ، عن أبيه (٦) ، عن أبي هريرة أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في بعض مغازيه فأرملوا فجاءه ناس يسألونه في نحر ابلهم فأذن لهم ، فجاءه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا رسول الله إبلهم تحملهم وتبلغهم عدوهم ، وتردهم ، بل ادع بغيرات الزاد . قال : فجاء الناس بما بقي معهم . فخلطه بيديه فدعا فيه بالبركة ، ثم دعا بأوعيتهم فملؤوا كل وعاء وفضل فضلا كثيرا . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)

(•) (استى) الاست اسم من أسماء الدبر .

(١) اسناده حسن .

(٢) وصله م في الايمان ، باب الدليل على أن مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، ٦٠ / ١ ح ٥٢ من طريق زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس به .

(٣) القاسم بن الليث بن مسرور الرسعنى العتابي أبو صالح نزيل تنيس ، روى عن المعافى . مات سنة أربع وثلاثمائة . شذرات الذهب ٢ / ٢٤٣ .

(٤) المعافى بن سليمان الجزرى أبو محمد الرسعنى ، بفتح الراء والعين بينهما سين ساكنة ، ثم نون . صدوق ، من العاشرة . مات سنة أربع وثلاثين . تقريب ٢ / ٢٥٨ .

(٥) سهيل بن أبي صالح ، ذكوان السمان أبو يزيد المدني ، صدوق ، تغير حفظه باخره ، روى له البخارى مقرونا وتعليقا من السادسة مات في خلافة المنصور . تقريب ١ / ٣٣٨ . روى له مسلم .

(٦) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت من الثالثة . مات سنة احدى ومائة . تقريب ١ / ٢٣٨ .

عند ذلك : أشهد أن لا اله الا الله . وأن محمدا عبده ورسوله . من لقي الله بهما غير شاك دخل الجنة (١) ١٠ هـ .

رواه الأعمش . عن أبي صالح . عن أبي هريرة . أو أبي سعيد . ورواه مالك . عن طلحة . عن أبي صالح ١٠ هـ .

٣ - (٩٠) أخبرنا محمد بن أبي حامد . ومحمد بن أحمد بن إبراهيم (٢) . قالا : ثنا محمد بن هشام بن أبي الدميك (٣) ثنا سليمان بن الفضل الزيدى : ح / وأبنا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن اسحق الصاغانى . ثنا أبو بكر بن أبي النضر (٤) . ثنا أبو النضر (٥) . قال : ثنا الأشجعى (٦) . ثنا مالك بن مغول (٧) . عن طلحة بن مصرف (٨) . عن أبي صالح . عن أبي هريرة قال :

(١) لا نستطيع الحكم على اسناد ابن مندة لعدم الحصول على تراجم بعض رجاله ولجهالة من وجد . ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه م / في الايمان ١ / ٥٥ ح ٣٣ وهو الحديث التالى رقم ٣ وهو ما أشار اليه المصنف هنا تعليقا من رواية مالك عن طلحة .

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو أحمد العسال . قاضى أصبهان . قال ابن مندة كتبت عن ألف شيخ لم أر فيهم أتقن من أبي أحمد العسال . قال ناصر الدين كان حافظا كبيرا متقنا . وقال ابن درباس هو أحد الأئمة في الحديث فهما واتقاننا وأمانة . مات سنة ثلاثمائة وتسع وأربعين . أنظر طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ . ورقة ١٥٥ . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٤٤ . البداية والنهاية ١١ / ٢٣٧ شذرات الذهب ٢ / ٣٨٠ .

(٣) محمد بن هشام بن البخترى أبو جعفر المروزي المعروف بابن أبي الدميك . كان ثقة . ذكره الدارقطنى فقال : لا بأس به . مات سنة تسع وثمانين ومائتين . ت / بغداد ٣ / ٣٦١ .

(٤) أبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي اسمه وكنيته واحد . ثقة . تهذيب ١٢ / ٤٢ . تقريب ٢ / ٤٠٠ .

(٥) أبو النضر - هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى مولا هم . مشهور بكنيته . ولقبه قيصر . ثقة ثبت . من التاسعة . مات سنة سبع ومائتين روى له الجماعة . تهذيب ١١ / ١٨ . تقريب ٢ / ٣١٤ .

(٦) الأشجعى - هو عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعى الكوفي . ثقة مأمون أثبت الناس كتابا في الثورى . مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . تهذيب ٧ / ٣٤ . تقريب ١ / ٥٣٦ .

(٧) مالك بن مغول بن عاصم بن غزيرة أبو عبد الله الكوفي . ثقة ثبت . مات سنة تسع وخمسين ومائة . تهذيب ١٠ / ٣٢ .

(٨) طلحة بن مصرف بن عمرو اليامي الكوفي . ثقة قارىء فاضل . مات سنة اثنتي عشرة ومائة . تهذيب ٥ / ٢٥ . تقريب ١ / ٣٩٠ . قوله : (حمائلهم) جمع حمولة . وهي الابل التى تحمل . النهاية ١ / ٤٤٤ .

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في مسيرة فنفت أزواد القوم حتى هموا بنحر بعض حمائلهم ، فقال عمر ، يا رسول الله لو جمعت ما بقى من أزواد القوم فدعوت الله .

قال : ففعل فجاء ذو البر بيرة ، وذو التمر بتمره ، وقال مجاهد ، وذو النواة بنواه . قال : قلت : وما كانوا يصنعون بالنوى . قال : يمصونه فيشربون عليه الماء . قال : فدعا عليها رسول الله صلى الله عليه (وسلم) حتى ملأ القوم أزودتهم (١) . فقال عند ذلك : أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة (٢) ١٠ هـ .

(١) قوله (حتى ملأ القوم أزودتهم) يقول النووي في شرح مسلم ١ / ٢٢٤ / هكذا الرواية في جميع الأصول . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح ، الأزودة جمع زاد وهي لا تملأ انما تملأ بها أو عيتما . قال : ووجهه عندى أن يكون المراد حتى ملأ القوم أوعية أزودتهم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . (٢) استاده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان ١ / ٥٥ ح ٤٤ من طريق أبي بكر بن أبي النضر به .

التعليق : ذكر المصنف تحت هذه الترجمة حديث أبي هريرة وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذهب بنملى هاتين فمن لقيته وراء الحائط يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة .

وحديثه الآخر وطلب عمر بن الخطاب من الرسول (ص) أن يدعو لهم فيما بقى من غبرات أزوادهم وقوله عند ذلك (أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، من لقي الله بهما غير شاك دخل الجنة .

وفي الرواية الثانية غير شاك فيهما ، وقد تقدم في فصل ١٧ ذكر قول النبي صلى الله عليه (وسلم) من لقي الله بشهادة أن لا اله الا الله ، وأنه رسول الله ، لم يحجب عن الجنة ، وأورد هناك حديث أبي هريرة وطلب عمر بن الخطاب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعو لهم ، وهو نفس الحديث الذى هنا . أما حديث أبي هريرة الذى فيه البشارة ، فهو بمعنى حديثه الآخر لأن قوله فيه من لقي الله بهما غير شاك ، هو معنى قوله ، مستيقنا بها قلبه ، فمقابل الشك اليقين ، فمفهوم احدى الروايتين صرح به في الرواية الأخرى والأحاديث يفسر بعضها بعضا . والفارق بين الترجمتين أن الأولى مطلقة وهذه مقيدة أما معنى هذه الأحاديث فقد تقدم أكثر من مرة فلا حاجة لا عادته . والله الموفق .

٩٦- ذَكُرْ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُقَرَّرَ بِالنُّوحِ إِشَارَةٌ إِلَى السَّمَاءِ
بِأَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمَّى مُؤْمِنًا .

١ - (٩١) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة . ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات . أنبا
محمد بن يوسف (١) ثنا الأوزاعي . حدثني يحيى بن أبي كثير (٢) . حدثني هلال بن
أبي ميمونة (٣) . حدثني عطاء بن يسار (٤) . عن معاوية بن الحكم قال :
بينما أنا مع النبي صلى الله عليه (وسلم) إذ طلعت غنيمة لي ترعاها
جارية لي قبل أحد والجوانية . فوجدت الذئب ذهب منها بشاة ، وأنا رجل من
بنى آدم آسف كما يأسفون ، فصككتها صكة ، ثم انصرفت إلى النبي صلى الله
عليه (وسلم) فأخبرته ، فعظم ذلك عليّ ، فقلت يا رسول الله : أفلا أعتقها . قال :
أدعها ، فقال لها أين (٥) الله ؟ قالت : في السماء . قال : من أنا ؟ قالت : أنت

(١) هو الفريابي نزيل قيسارية من ساحل الشام . ثقة فاضل . يقال أخطأ في شيء من حديث
سفيان . وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق . من التاسعة . مات سنة اثنتي عشرة . أخرج له
الشيخان . تقريب ٢ / ٢٢١ .

(٢) يحيى بن أبي كثير الطائي . مولاهم أبو نصر اليمامي . ثقة ثبت . لكنه يدلّس ويرسل .
من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها . تهذيب ١١ / ٢٦٨ . تقريب ٢ / ٣٥٦ .

(٣) هو هلال بن علي بن أسامة ويقال هلال بن أبي ميمونة . ثقة من الخامسة . مات سنة
بضع عشرة روى له الجماعة . تهذيب ١١ / ٨٢ . تقريب ٢ / ٣٢٤ .

(٤) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاص . مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم . ثقة فاضل . مات سنة أربع وتسعين . أو ثلاث أو أربع ومائة . تهذيب ٧ / ٢١٧ . تقريب ٢ / ٢٣ .

غريب الحديث : (الجوانية) موضع شمال المدينة قرب أحد .
(آسف ...) أي أغضب كما يفضيرون والأسف الحزن والفضب .
(فصككتها) أي ضربتها بيدي مبسوطة . وفي الموطأ : فلطمت وجهها .
(٥) في م : فأتيته بها فقال لها (....) .

رسول الله . قال ، أعتقها فانها مؤمنة (•) ١٠ هـ . هذا حديث أخرجه مسلم (١)
والجماعة ، الا البخارى ١٠ هـ .

(١) في المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ... ، ١ / ٢٨١ ح ٣٣ من طريق
أبى جعفر محمد بن الصباح وأبى بكر ابن أبى شيبة قالوا ، ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن حجاج الصواف
عن يحيى بن أبى كثير به .
٥٠ / د في الصلاة . باب تشميت العاطس في الصلاة ١ / ٥٧٣ ح ٩٣١ .
٥٠ / ٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .

الموطأ ، في العتق ، باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة . ص ٤٨٥ ح ٨ من طريق هلال
ابن أسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم قال : أتيت رسول الله ... الحديث ، فقوله (عن عمر
ابن الحكم) يقول الزرقانى في شرح الموطأ ٤ / ٨٤ قال ابن عبد البر : كذا قال مالك ، وهو وهم عند
عند جميع علماء الحديث . وليس في الصحابة عمر بن الحكم ، وانما هو معاوية بن الحكم . كما قال
كل من روى هذا الحديث عن هلال أو غيره . ومعاوية بن الحكم معروف في الصحابة وحديثه هذا
معروف . وأما عمر بن الحكم فتابعى أنصاري مدني معروف . يعنى فلا يصح أنه قال : أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم . فقلت : يا رسول الله إن لى جارية ١٠ هـ .
وابن خزيمة في التوحيد / باب ذكر الدليل على أن الاقرار بأن الله عز وجل في السماء من
الايمان . ص ١٣١ .

(•) التعليق : هذا الحديث يدل على ما يذهب اليه السلف من اثبات العلو لله تعالى علو الذات ، وعلو
القدر ، وعلو المكانة . كما قال تعالى (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ..) (سورة الملك آية
١٦) وقوله تعالى (أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا ...) (سورة الملك / آية ١٧) .
فهاتان الآيتان تبينان أن الله تعالى في السماء دون الأرض ، وليس معنى (في) في قوله تعالى
(أأمنتم من في السماء) ان السماء ظرف له تعالى محيط به . وانما هى من جنس قوله تعالى : (فيسحوا
في الأرض) براءة / آية ٢ .

وقوله : (لأصلبنكم في جنوح النخل ...) طه / آية ٧١ ففى بمعنى على . ومما يؤكد معنى العلو
ويوضحه قوله تعالى : (ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون .
يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) النحل / الآيتان ٤٩ ، ٥٠ فالآية الثانية تبين لنا أن الله
تبارك وتعالى ، فوق جميع مخلوقاته من الجن ، والأنس ، والملائكة الذين هم سكان السموات جميعا ، وأن
الملائكة يخافون ربهم الذى هو فوقهم . فهو تعالى فوق السموات والأرض وما فيهما .

يزيد ذلك وضوحا آيات الاستواء على العرش . فالعرش أعلى المخلوقات جميعا ، فهو سبحانه
وتعالى مستو على عرشه استواء يليق بجلاله كما أخبرنا بذلك في كتابه العزيز ، وهو أعلم بما يليق
بجلاله كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بذلك من جميع خلقه . وليس الله تعالى محتاجا الى
العرش بل العرش وما تحته محمول بقدرته تعالى .

ومن السنة المؤكدة أن الله تعالى في السماء دون الأرض ، أحاديث المعراج الثابتة في الصحيحين =

== وغيرهما ، أن جبريل عليه السلام صعد بمحمد صلى الله عليه وسلم من الأرض الى سماء الدنيا ثم من سماء الى سماء الى أن بلغ سدرة المنتهى وهناك كلمه ربه وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس .

كل ذلك يرد على الجهمية المعطلة الذين يزعمون أن الله تعالى في كل موضع من أرض وسماء ، وأنه في كل مكان ، ولو كان في كل مكان كما يزعمون لما كان هناك معنى لقوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ... الأعراف / آية ١٤٣) فلو كان الله تعالى في كل مكان كما يزعمون لكان متجلياً لكل شيء ولجعل دكا . كما جعل الجبل حين تجلى له دكا . والمشاهد خلاف ذلك . وهذا ما يشير اليه المصنف في الترجمة من أن الله تعالى في السماء دون الأرض ، ليرد بهذا الحديث على الجهمية القائلين بهذا القول الباطل ، وعلى الأشعرية والماتوريدية القائلين بأن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل .. الخ تلك الأوصاف المعبرة عن معدوم لا موجود والله تعالى متصف بالوجود الذي لا شك فيه ، ولكن أولئك أرادوا تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين ولكنهم سلكوا طريقاً أدت بهم الى مثل ما فروا منه ، تلك هي طريق علم الكلام ، وتركوا طريق سلف الأمة وهي التمسك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه بل ردوها ، يقول الأمدى في غاية المرام في علم الكلام ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م محاولاً نفى الجهة لله تعالى وهي جهة العلو كما تقدم بيان ذلك من الآيات والسنة قال في ص ٢٠٠ ولعل الخصم قد يتمسك ها هنا بظواهر من الكتاب والسنة وأقوال بعض الأئمة وهي بأسرها ظنية ولا يسوغ استعمالها في المسائل القطعية ؛ فلها أثرنا الإعراض عنها ولم نشغل الزمان بإيرادها ١٠ هـ .

ويقول صاحب الجوهرة : ويستحيل ضد ذى الصفات في حقه كالكون في الجهات يقول الشارح (قوله كالكون في الجهات أى ككونه تعالى في جهة من الجهات الست . ص ٥٦ هـ .

ولكن منهج سلف الأمة ومنهم الأئمة الأربعة بالنسبة لجميع الصفات الايمان بها حقيقة لا مجازاً على الأسس الثلاثة التى هي :

أولاً : اثباتها .

ثانياً : التنزيه عن مشابهة المخلوقات كما في آية سورة الشورى ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

ثالثاً : اليأس من ادراك كيفيتها على حد آية سورة طه (ولا يحيطون به علماً . وذلك لأن الكلام على هذا الباب مبنى على أصليين ومثليين .

فالأول / من الأصليين : الكلام على الصفات فرع عن الكلام عن الذات ، ومعنى ذلك أنه يلزم كل من آمن بوجود الله الايمان بصفاته .

والثانى / أن الايمان ببعض الصفات يوجب الايمان بالبعض الآخر .

أما المثلاث فهما : الأول : الروح ، ومعنى ذلك أننا نؤمن بوجود الروح مع أننا لا نعلم كيفيتها ، فكذلك يجب علينا الايمان بصفات الله وان لم ندرك كيفيتها .

والثانى : نعيم الجنة من لبن وعسل وغيره . فنحن نؤمن بذلك مع جهلنا بكيفيته . ولذلك أجاب الامام مالك بن أنس رحمه الله ، من سألته عن الاستواء كيف استوى ؟ قال : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . والله أعلم .

٤٧- ذَكَرُ حَقَّ السَّيِّئِ عَلَى الْعِبَادِ، وَهُوَ الْإِقْسَارُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ.

١- (٩٢) أخبرنا علي بن محمد بن نصر، ثنا موسى بن هارون، ثنا عفان بن مسلم (١)، ح / وأنبأ محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن محمد بن رجاء (٢)، ح / وأنبأ حسان بن محمد، ثنا الحسن بن سفيان، قال: ثنا هذبة بن خالد (٣)، قال: ثنا همام ابن يحيى (٤)، . . عن قتادة (٥)، ثنا أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه (وسلم) ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرجل، فقال: يا معاذ . قلت: لبيك رسول الله وسعديك . ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل . قلت: لبيك وسعديك، قال: هل تدري ما حق الله على العباد . قال: قلت: الله ورسوله أعلم . قال: فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً . ثم سار ساعة . فقال: يا معاذ بن جبل . قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك . قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ألا يعذبهم (٦) . اهـ .

(١) عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، ذكر في التهذيب الأقوال فيه، وخلاصتها في التقريب، ثقة ثبت، ربما وهم . وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، ومات بعدها ببسيرة . من كبار العاشرة . تهذيب ٢٣٠ / ٧ . تقريب ٢٥ / ٢ .

(٢) محمد بن محمد بن رجاء بن السندی الحافظ الإمام أبو بكر الأسفرايني، مصنف الصحيح ومخرجه على كتاب مسلم . قال الحاكم: كان ديناً ثباتاً مأموناً مقدماً في عصره . مات سنة ست وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٦٨٦ / ٢ .

(٣) هذبة بن خالد بن الأسود القيسي ويقال له هذاب، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه . مات سنة ثمان أو تسع ومائتين . روى له الشيخان . تهذيب ٢٤ / ١١ . تقريب ٣١٥ / ٢ .

(٤) همام بن يحيى بن دينار العوزي، ثقة، وفي التقريب، ثقة ربما وهم من السابعة مات سنة أربع أو خمس وستين . تهذيب ٦٧ / ١١ . تقريب ٣٢١ / ٢ .

(٥) قتادة بن دعامة بن قنادة السوسى، ثقة، مدلس . مات سنة مائة وسبع عشرة . تهذيب ٣٥١ / ٨ . وفي التقريب ثقة ثبت من الرابعة ١٧٣ / ٢ .

(٦) أسنده صحيح فقد صرح قتادة بالتحديث وأخرجه خ، في اللباس، باب إرداف الرجل خلف الرجل، فتح الباري ٣٩٧ / ١٠ ح ٥٩٦٧ من طريق هذبة به .

• وفي الرقاق: باب من جاهد نفسه في طاعة الله . فتح الباري ٣٣٧ / ١١ ح ٦٥٠٠ .

• وم، في الايمان، باب الدليل على أن مات على التوحيد دخل الجنة ٥٨ / ١٠ ح ٤٨ من طريق هذاب بن خالد الأزدي به . وهذاب، هو هذبة شيخ البخارى كما قال النووى في شرح الحديث .

• وح، ٢٤٢ / ٥ . وأبو عوانة في مسنده ١٧ / ١ .

والحديث لهدبة وقال عفان : بينا أنا رديف رسول الله صلى الله عليه
١٢ / ب (وسلم) . وقال : ليس بيني وبينه الا آخرة الرجل . اهـ . ورواه أبو سلمة
موسى ، وأبو الوليد وغيرهما عن همام ، ورواه معاذ بن هشام عن أبيه (١) . اهـ .

٢ - (٩٣) أخبرنا محمد بن يعقوب ، ثنا أبو عمرو أحمد بن المبارك (٢) . ثنا اسحاق بن
منصور (٣) . ثنا معاذ بن هشام (٤) . ثنا أبي . عن قتادة . ثنا أنس بن مالك .

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ومعاذ رديفه على الرجل ،
(فقال) يا معاذ قلت ، لبيك وسعديك ثلاثاً . قال : ما من عبد يشهد أن لا اله
الا الله وأن محمداً عبده ورسوله الا حرمه الله على النار . قال : أفلا أخبر بها
فيستبشروا . قال : اذا يتكلموا . فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً (٥) . اهـ رواه
شعبة بن الحجاج (٦) وغيره عن قتادة عن أنس عن معاذ فخالف لفظ حديث
هشام وهمام . اهـ .

(١) وصله خ ، في العلم ، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم . فتح الباري ١ / ٢٢٦ ح ١٢٨ . وهو
الحديث التالي برقم (٢) .
(٢) أبو عمرو المستملى الحافظ القنوة أحمد بن المبارك النيسابوري كان من علماء الحديث .
مات سنة أربع وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٤ .
(٣) اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة . مات سنة أربع
وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٤ .
(٤) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال
فيه ، وخلصتها في التقريب صدوق ربما وهم . من التاسعة . روى له الشيخان . . . تهذيب ١٠ / ١٩٦ .
تقريب ٢٥٧ .
... قوله (تأثماً) أي تجنباً للإثم . يقال تأثم فلان اذا فعل فعلاً خرج به من الأثم . النهاية
١٠ / ٢٤٤ .

(٥) في اسناد ابن مندة أبو عمرو أحمد بن المبارك وصف بأنه من علماء الحديث وهذا لا
يكفى في التوثيق ، والحديث أخرجه خ ، في العلم ، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم ... فتح الباري
١ / ٢٢٦ ح ١٢٨ من طريق اسحاق بن ابراهيم قال ثنا معاذ بن هشام به .
• وم ، في الايمان ١ / ٦١ ح ٥٣ من طريق اسحاق بن منصور به .
(٦) هي الرواية التالية برقم (٣) .

٣ - (٩٤) أنبا عبد الله بن ابراهيم (١) ، ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ، أنبا أبو داود سليمان بن داود ، ح / وأنبا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم (٢) ، ثنا الحسن بن مكرم (٣) ، ثنا عثمان بن عمر بن فارس (٤) ، قال : ثنا شعبة ، عن قتادة ، قال : سمعت أنس بن مالك يحدث عن معاذ بن جبل قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من شهد أن لا اله الا الله مخلصا من قلبه ، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) دخل الجنة (٥) . اهـ .
رواه غندر عن شعبة عن قتادة عن أنس عن معاذ ، وعن شعبة عن أبي حمزة عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أنس . اهـ

(٥٠٠) أنبا حمزة بن محمد ، ثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، أنبا اسحاق بن منصور ، ثنا النضر بن شميل ، ح / قال (٦) : وأنبا محمد بن بشار وعمرو قالوا : ثنا غندر جميعا عن شعبة بهذا . اهـ .

(١) هو الابندوني الحافظ الامام أبو القاسم عبد الله بن ابراهيم بن يوسف الجرجاني ، رفيق ابن عدى في رحلته . قال الخطيب : كان ثقة . مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٩٤٣ / ٣ .

(٢) تقدم قال الذهبي كان حسن المعرفة بالحديث .

(٣) الحسن بن مكرم بن حسان أبو علي البزاز . سمع عثمان بن عمر بن فارس . كان ثقة . مات سنة أربع وسبعين ومائتين . ت / بغداد ٤٣٢ / ٧ .

(٤) عثمان بن عمر بن فارس العبدى مصري ، ثقة ، قيل كان يحيى بن سعيد لا يرضاه . من التاسعة مات سنة تسعين ومائتين . روى له الشيخان تقريبا ١٣٠ .

(٥) اسناده صحيح وهو طريق عبد الله بن ابراهيم ، فقد صرح قتادة بالسماع عن انس ، وأبو مسعود ، وأبو داود ثقتان تقدم التعريف بهما .

(٦) أى : أبو عبد الرحمن النسائي .

٤ - (٩٥) وأبنا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا محمد بن بشار ، ثنا غندر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن معاذ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، من مات وهو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (...) (١) من قلبه دخل الجنة ، قال شعبة ، لم أسأل قتادة أسمع من أنس . اهـ . وقال همام عن قتادة سمعت أنس بن مالك (٢) . اهـ . ورواه حماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، وغيرهما عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس . اهـ .

٥ - (٩٦) أبنا محمد بن يعقوب ، أبنا محمد بن اسحاق الصاغانى ، أنباعيد الله بن عمر القواريرى ، ح / وأبنا محمد بن عبد الله بن معروف ، ثنا اسماعيل بن اسحاق ، ثنا سليمان ابن حرب ، قال : أبنا حماد بن زيد ، ثنا عبد العزيز بن صهيب (٣) ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ،

يا معاذ بن جبل يا معاذ بن جبل يا معاذ بن جبل بشر الناس أنه من قال : لا اله الا الله دخل الجنة (٤) . اهـ .

(١) كلمة غير واضحة في الأصل - ولعلها : مخلصا .

(٢) أخرجه حم ، ٥ / ٢٢٩ من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة ، وهو صحيح فقد صرح قتادة بالسماع .

(٣) عبد العزيز بن صهيب البناني البصرى ، ثقة . من الرابعة ، مات سنة ثلاثين روى له الشيخان . تقريب ١ / ٥١٠ .

(٤) اسناده صحيح . وقوله (بشر الناس ...) ظاهره يخالف لفظ الحديث السابق برقم (٢) وهو في الصحيحين فقد قال معاذ للرسول صلى الله عليه وسلم : أفلا أبشر الناس . قال : لا . أخاف أن يتكلوا وهنا يقول له : بشر الناس . وهذا الحديث وإن لم يكن في الصحيحين ، فهو صحيح وله شاهد من حديث أبى هريرة الذى أخرجه مسلم حيث أعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم نعليه وقال : إذهب بنعلى هاتين فممن لقيت وراء الحائط يشهد أن لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة . وقد منعه عمر من ذلك وأقره الرسول على ذلك خشية أن يتكلوا فصنيع معاذ حيث أخبر بالحديث عند وفاته يدل على أنه فهم أن النهي عن الإخبار ليس للتحريم ، كما أن الأمر في هذا الحديث ليس للوجوب وإنما هو للنذب . وعلى ذلك يحمل معنى الحديثين ، فلا تعارض بينهما . والله أعلم .

٦ - (٩٧) وأنبأ على بن نصر ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا عارم (١) ، ثنا حماد بن زيد ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، عن معاذ ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : يا معاذ . قلت : لبيك رسول الله ثلاثا . قال : بشر الناس من قال : لا اله الا الله دخل الجنة (٢) . اهـ .

٧ - (٩٨) وأنبأ محمد بن سعد ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبو سلمة (٣) ، أنبا حماد بن سلمة (٤) ، عن عبد العزيز ، عن أنس عن معاذ ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (٥) . اهـ .

(...) وأنبأ محمد بن عبد الله ، ثنا اسماعيل ، ثنا مسدد ، ثنا حماد ، عن عبد العزيز ، عن أنس ذكر عن معاذ نحو الأول . اهـ . ورواه سليمان التيمي عن أنس فخالف أصحاب أنس بن مالك . اهـ .

٨ - (٩٩) أنبا أحمد بن ابراهيم بن نافع ، ومحمد بن محمد بن سيار الهروى ، قالا : أنبا على بن عبد العزيز ، ثنا المعلى بن مهدى ، ثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع (٦) ، عن سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك ، عن معاذ بن جبل قال :

(١) عارم - هو محمد بن الفضل السدوسى ، أبو الفضل ، أو أبو النعمان ، لقبه عارم ، ثقة ثبت ، تغير في آخر عمره ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين . روى له الشيخان . تقريب ٢ / ٢٠٠ .

(٢) فيه متابعة عارم لعبيد الله بن عمر القواريرى وسليمان بن حرب عن حماد بن زيد .
(٣) هو موسى بن اسماعيل المنقرى ، أبو سلمة التبوذكى ، ثقة ثبت ، قال ابن حجر ولا التفات لقول ابن خراش تكلم الناس فيه . تهذيب ١٠ / ٣٣٣ . تقريب ٢ / ٢٨٠ .
(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، تقدم ص ١٩٩ .

(٥) أخرجه حم ٥ / ٤٤٠ من طريق الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة به ، ٢٤١ من طريق عفان ثنا حماد بن سلمة به . والحسن بن موسى ثقة كما في التقريب ١ / ١٧١ . وعفان هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلى ، ثقة . تقدم ص ٢٣٣ .

(٦) عبد ربه بن نافع الكنانى الحناتى ، نزيل المدائن أبو شهاب الأصغر ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه وخلصتها في التقريب ، صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة احدى أو اثنتين وسبعين . روى له الشيخان . تهذيب ٦ / ١٢٨ . تقريب ١ / ٤٧١ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . فقال معاذ : أفلا أبشر الناس قال : أخاف أن يتكلموا (١) . اهـ .
رواه سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام ، عن سليمان نحوه . وخالفهم يزيد بن زريع والمعتمر . اهـ .
٩ - (١٠٠) أنبا حمزة بن محمد ، والحسن بن الخضر ، قالا : ثنا أحمد بن شعيب أنبا عمرو ابن علي (٢) ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك قال :
ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال لمعاذ : من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ، ثم ذكر نحوه (٣) . اهـ .
١٠ - (١٠١) وأنبا أحمد بن اسحاق ، وعلى بن نصر . قالا : ثنا معاذ بن المثني ، ثنا محمد ابن المنهال ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا التيمي عن أنس قال : ذكر لي أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال لمعاذ ولم أسمع منه (٤) . اهـ .

(١) لا يمكن الحكم على اسناد ابن مندة لعدم الحصول على بعض تراجم رجاله ، لكن الحديث صحيح تقدم ص ٢٣٥ .
(٢) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز ، بنون وزاي ، أبو حفص الفلاس ، الصيرفي ، الباهلي ، البصري . ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين . تقريب ٧٥ / ٢ .
(٣) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في العلم ، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ٢٢٧ / ١ ح ١٢٩ من طريق مسدد ثنا معتمر عن أبيه به .
(٤) قوله (ولم أسمع عنه) ، يقول ابن حجر في فتح الباري ٢٢٧ / ١ - ٢٢٨ في شرح حديث أنس هذا وهو نفس الحديث السابق برقم (٩) لم يسم أنس من ذكر له ذلك في جميع ما وقفت عليه من الطرق ، وكذلك جابر بن عبد الله كما قدمناه من عند أحمد ، لأن معاذ انما حدث به عند موته بالشام ، وجابر وأنس اذ ذاك بالمدينة فلم يشهداه ، وقد حضر ذلك من معاذ عمرو بن ميمون الأودي أحد المخضرمين ، وروى النسائي من طريق عبد الرحمن بن سمرة الصحابي المشهور أنه سمع من معاذ أيضا ، فيحتمل أن يفسر المبهم بأحدهما والله أعلم . اهـ قلت : قد أورد المصنف هنا رواية عمرو بن ميمون عن معاذ وهي الرواية رقم ١٥ وقد أخرجها الترمذي ، ثم رواية سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر وفيها التصريح من جابر بأنه لم يسمع من معاذ ، وهي الرواية رقم ٢٠ وقد أخرجها أحمد في المسند . وبناء على ذلك فرواية أنس بن مالك ، وجابر لحديث معاذ مرسل ، ومعلوم أن ارسال الصحابي لا يضر اذ الصحابة كلهم عدول . ولا يروى الصحابي غالبا الا عن صحابي . فالحديث صحيح . والله أعلم .

٣ - (١٠٢) أنبا أبو قتيبة سلمة بن الفضل (١) ، ثنا عبد الله بن ناجية (٢) ، ثنا يحيى ابن حبيب (٣) ، ثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه قال : كان أنس بن مالك يحدثنا بهذا الحديث ، فكنت أشتهى أن أسمعه ممن سمعه من معاذ بن جبل فحدثني أبو المليلح (٤) عن روح رجل من قومه ، عن أبي العوام ، عن معاذ بن جبل قال : كنا نقوم عليه في مرضه ونخدمه ، فقال : في مرضه ، لولا أن تتكلوا لحدثتكم حديثاً . فقلت : أنشدك الله وحق الصحابة أن يكون عندك حديث تذهب ولا تحدثناه . قال : فأدخل علي من الباب . قال : فأدخلت عليه من الباب . فقال :

أردفني رسول الله صلى الله عليه (وسلم) خلفه فقال : يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً . ثم قال : هل تدري ما حقهم إذا فعلوا ذلك . قلت الله ورسوله أعلم . قال : يغفر لهم ويدخلهم الجنة . قال : ثم بكى . فقيل ما يبكيك أجزعا من الموت ؟ قال : لا والله ما أبكي جزعا من الموت . ولكني لا أدري في أي القبضتين أنا قلت ، وما القبضتان ؟ فقال : إن الله قبض قبضة فقال : هؤلاء أهل الجنة هؤلاء أهل اليمين . وهؤلاء أهل النار . هؤلاء أصحاب الشمال (٥) . اهـ هكذا رواه ١٤ / ١ معتمر بن سليمان عن أبيه ، وفيه ما يدل على أن أنسا لم يسمعه من معاذ ، وكذلك في حديث يزيد بن زريع وغيره . ١٠ يدل على نحو ما رواه معتمر بن سليمان . وذكر يحيى القطان أن سليمان التيمي كان لا يحدث بهذا الحديث قديماً . اهـ .

(١) أبو قتيبة سلمة بن الفضل وفي سير أعلام النبلاء - مسلم بن الفضل بن سهل المحدث العالم أبو قتيبة البغدادي ، نزيل مصر ، محله الصدق توفي سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . اهـ . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ٤٩ .

(٢) الحافظ المفيد أبو محمد عبد الله بن ناجية بن نجية البربري ، ثم البغدادي ، ثقة ثبت عارف بهذا الشأن . مات في رمضان سنة إحدى وثلاثمائة . طبقات الحفاظ ص ٣٠٢ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٩٦ .

(٣) يحيى بن حبيب بن عربي البصري ، ثقة من العاشرة . مات سنة ثمان وأربعين وقيل بعدها . تقريب ٢ / ٣٤٥ .

(٤) أبو المليلح ابن أسامة بن عمير ، أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلي ، اسمه عامر وقيل زيد ، وقيل زياد ، ثقة . من الثالثة . مات سنة ثمان وتسعين ، وقيل ثمان ومائة . تقريب ٢ / ٤٧٦ .

(٥) في اسناده روح وأبو العوام لم أجد ترجمتهما ، ولا يمكن الحكم إلا بعد معرفة حالهما ، أما متن الحديث فتشهد له الروايات السابقة .

١٢ - (١٠٣) أخبرنا أحمد بن إبراهيم البغدادي (١) بمكة ، ثنا محمد بن اسماعيل البغدادي (٢) ، ثنا عبد القدوس بن عبد الكبير (٣) ، قال : سمعت علي بن المديني يقول : قال يحيى بن سعيد ، حدثونا عن سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك ، قال :

ذكروا أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال لمعاذ بن جبل : تدري ما حق الله على العباد . قال يحيى : أدركت أنا التيمي وهو لا يحدث به (٤) . اهـ .

١٣ - (١٠٤) أنبا محمد بن يعقوب ، وأحمد بن إبراهيم قالا : ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان (٥) ، قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أنبأني سليمان التيمي ، عن الأسود ابن هلال (٦) قال :

بلغني أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة (٧) . اهـ .

(١) أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطية البغدادي . مات في مصر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . العبر للذهبي ٢ / ٢٩٩ ط حكومة الكويت ٩٦١ م تحقيق فؤاد السيد .
(٢) محمد بن اسماعيل أبو بكر المقرئ البغدادي ، سكن مكة وحدث بها . ت / بغداد ٤٧ / ٢ .

(٣) عبد القدوس بن محمد ، بن عبد الكبير بن شعيب المطار البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، روى له البخاري . تقريب ١ / ٥١٥ .
(٤) في اسناده من لم يوثق .

(٥) يحيى بن أبي طالب ، وأسم أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان ، حدث عن عبد الوهاب بن عطاء . قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، وسألت أبي عنه فقال : محله الصدق . وقال أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال : خط أبو داود سليمان بن الأشعث على حديث يحيى بن أبي طالب . وعن موسى بن هارون قوله : أشهد على يحيى بن أبي طالب أنه يكذب . وسئل أبو بكر البرقاني عن يحيى بن أبي طالب والحاثر ابن أبي أسامة ففضل يحيى وقال : أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج عنهما في الصحيح . ت / بغداد ١٣ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٦) الأسود بن هلال المحاربي ، مخضرم ، ثقة جليل ، من الثانية ، مات سنة أربع وثمانين ، روى له الشيخان . تقريب ١ / ٧٧ .

(٧) لم يذكر الأسود بن هلال من بلغه الحديث عنه ، فإسناده ضعيف للارسال . وقد تقدم موصولا .

وروى أبو سفيان طلحة بن نافع ، عن أنس بن مالك ما يخالف رواية سليمان التيمي ويثبت رواية قتادة بن دعامة . اهـ .

١٤ - (١٥) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا عبد الله بن نمير ، ح / وأنبا محمد بن عمر بن حفص (١) ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن الحارث الجمحي ، ح / وأنبا عمرو بن عبد الله أبو عثمان البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابوري ، قال : أنبا يعلى بن عبيد جميعا عن الأعمش سليمان ، عن أبي سفيان (٢) عن أنس بن مالك قال :

أتينا معاذ بن جبل فقلنا : حدثنا من غرائب حديث رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : كنت ردف رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على حمار . فقال : يا معاذ . قلت : لبيك رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : أتدرى ما حق الله على العباد . قال : قلت الله ورسوله أعلم . قال : يعبدوه لا يشركوا به شيئا . ثم قال تدرى ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك . قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإن حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم (٣) . اهـ .

رواه أبو معاوية ، ووكيع (٤) ، وجريير . اهـ .

(١) محمد بن عمر بن حفص الجورجيري صدوق توفي سنة ثلاث وثلاثمائة بأصبهان . شذرات الذهب

٢ / ٣٢٨ . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ٦٦ .

(٢) هو طلحة بن نافع الواسطي تقدم .

(٣) فيه عننة الأعمش وهو مدلس ، ورواية قتادة التي يشير إليها المصنف من أن رواية أبي سفيان هذه

تقوية لها تقدمت ص ٢٣٣ ح رقم (١) وهي رواية الشيخين .

(٤) وصله حم : ٥ / ٢٢٨ من طريق وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان .

١٥ - (١٠٦) أنبا أحمد بن عبد الرحيم القيسراني . ثنا عمرو بن ثور ، ثنا محمد بن يوسف الفريابي . ثنا سفيان (١) . عن أبي حصين (٢) . عن الأسود بن هلال . عن معاذ بن جبل . ح / وسفيان عن أبي اسحاق (٣) . عن عمرو بن ميمون . عن معاذ بن جبل قال : كنت ردف النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال لي يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . قال : فهل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك . أن لا يعذبهم (٤) اهـ .
رواه عبد الرحمن بن مهدي . وأبو أحمد الزبيري (٥) . عن سفيان فجمعاً بين الاسنادين (٥) . اهـ .
(...) أخبرني أبي . حدثني أبي . ثنا عمرو بن علي . ثنا ابن مهدي ١٠ هـ .

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عُمَرَان ميمون الهلالي . ثقة حافظ فقيه إمام حجة . الا أنه تغير حفظه بآخره . وكان ربما دلس . لكن عن الثقات . من رؤوس الطبقة الثامنة . مات سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة . تقريب ١ / ١٠ .
(٢) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي . ثقة ثبت سني . وربما دلس من الرابعة . مات سنة سبع وعشرين . ويقال بعدها . تقريب ٢ / ١٠ .
(٣) أبو اسحاق . هو السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني . مكث ثقة عابد . من الثالثة . اختلط بآخره . مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل بعد ذلك . تقريب ٢ / ٧٣ .
(٤) لا نستطيع الحكم على اسناد ابن مندة لعدم الحصول على تراجم بعض رجاله . أما متن الحديث فقد قال عنه الترمذي حسن صحيح كما في الرواية المعلقة عن أبي أحمد الزبيري المذكورة في الصفحة التالية .
(٥) وصله ت : في أبواب الايمان . باب افتراق هذه الأمة ٧ / ٤٠٢ ح ٢٧٨١ من طريق محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد الزبيري أخبرنا سفيان به . وقال حديث حسن صحيح .
(٥) قرله . (فجمعاً بين الاسنادين) الاسنادان هما : سفيان عن أبي حصين ... الخ وسفيان عن أبي اسحاق .

ورواه شعبة (١) واسرائيل ومعمّر وفضيل بن مرزوق . وأبو الأحوص عن أبي إسحق
عن عمرو بن ميمون ١٠ هـ .

١٦ - (١٠٧) أنبا عبد الرحمن بن يحيى . ومحمد بن حمزة . ومحمد بن محمد بن يونس .
قالوا : أنبا يونس بن حبيب . ثنا أبو داود . ثنا شعبة . وسلام بن سليم أبو الأحوص . عن
أبي اسحاق . عن عمرو بن ميمون الأودى . عن معاذ بن جبل :

أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال له : أتدرى ما حق الله على العباد
قلت الله ورسوله أعلم . قال : فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به
شيئاً . وحقهم إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم (٢) ١٠ هـ .
رواه النضر بن شميل ١٠ هـ .

١٧ - (١٠٨) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا يحيى بن محمد بن يحيى . وأنبا أحمد
ابن اسحاق . ثنا معاذ بن المثنى . قالوا : ثنا مسدد . ح / وأنبا الحسين بن علي . ثنا الحسن
ابن عامر (٣) . ح / وأنبا عمرو بن محمد بن منصور . ثنا حسين بن محمد بن زياد .
قال : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة . قال : ثنا أبو الأحوص . ثنا أبو اسحاق عن عمرو بن
ميمون قال :

قال معاذ بن جبل : كنت ردف النبي صلى الله عليه (وسلم) على حمار
يقال له عفير فقال : يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على
الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا
يشركوا به شيئاً . وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك بالله شيئاً .

(١) وصله حم ٥ / ٢٢٨ .

(٢) في اسناده من لم يوثق . أما المتن فصحيح .

(٣) الحسن بن سفيان بن عامر الحافظ الإمام شيخ خراسان أبو العباس الشيباني النسوي
صاحب المسند الكبير والأربعين . قال الحاكم ، كان محدث خراسان في عصره متقدماً في الثبوت والكثرة
والفهم والفقهاء والأدب . وقال ابن حبان ، كان الحسن ممن رحل وصنف وحدث على تيقظ مع صحة
الديانة ، والصلابة في السنة . مات سنة ثلاث وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٣ .

قلت : يا رسول الله أفلا أبشر الناس . قال : لا تبشرهم فيتكلموا (١) . اه .
 رواه جماعة عن أبي الأحوص ، وفيه زيادة أن الحمار يقال له عفير .
 ورواه أبو مسعود عن أبي داود عن شعبة وفيه هذه الزيادة وهو
 وهم (٢) .
 ورواه اسرائيل عن أبي اسحاق . اه .

١٨ - (١٠٩) أخبرني أبي (٣) ، قال : حدثني أبي (٤) ، أنبا محمد بن المثني ومحمد
 ابن بشار ، ح / وأنبا أحمد بن إسحاق بن أيوب ، ومحمد بن إبراهيم قالا : ثنا أحمد بن
 سلمة ، ثنا محمد بن بشار ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبي حصين وأشعث بن
 سليم (٥) ، انهما سمعا الأسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : يا معاذ أتدري ما حق الله على
 العباد ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . قال :
 أتدري ما حقهم عليه . قلت : الله ورسوله أعلم . قال : أن لا يعذبهم (٦) . اه .

(١) اسناد ابن مندة صحيح ، والحديث متفق عليه أخرجه خ ، في الجهاد ، باب اسم الفرس
 والحمار ، فتح الباري ٦ / ٥٨ ح ٢٨٥٦ من طريق اسحاق بن إبراهيم سمع يحيى بن آدم ثنا أبو الأحوص
 به . وم . في الايمان ، ١ / ٥٨ ح ٤٩ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الأحوص به .
 (٢) يعنى أن رواية شعبة ليست فيها هذه الزيادة ، وهى الرواية التالية .
 (٣) هو والد المصنف - المحدث أبو يعقوب اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة ، كان من أهل
 بيت الحديث والرواية ، مات في رمضان سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . أخبار أصبهان ١ / ٢٢١ .
 (٤) هو جد المصنف - الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة العبدى . مات في
 رجب سنة إحدى وثلاثمائة . طبقات المحدثين بأصبهان ، لأبى الشيخ ورقة ١١٥ خ / الظاهرية تاريخ ٦٥
 قال أبو الشيخ هو أستاذ شيوخنا وامامهم . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٤١ .
 (٥) أشعث بن سليم بن أبي الشعثاء المحاربى الكوفي ، ثقة ، من السادسة روى له الجماعة .
 مات سنة خمس وعشرين ومائة . تهذيب ١ / ٣٥٥ . تقريب ١ / ٧٩ .
 (٦) اسناده صحيح وقد ذكر المصنف الاجماع على صحته من حديث بندار ،
 وأخرجه م ، في الايمان ١ / ٥٩ ح ٥٠ من طريق محمد بن المثني وابن بشار به .
 وح ٥ / ٢٢٩ من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة به .

هذا حديث مجمع على صحته من حديث بNDAR . اهـ ورواه ابراهيم بن
طهمان عن سليمان الشيباني ، عن أبي حصين . اهـ .
وخلف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حصين . اهـ ورواه
زائد (١) واسرائيل عن أبي حصين ..

(...) أنبا عبد الله بن محمد ، أنبا عبد الله بن محمد بن زكرياء ، أنبا محمد بن ١٤ / ب
بكير ، ثنا خلف بن خليفة الحديث عنه (●) . اهـ .

١٩ - (١١٠) أخبرنا خيثمة ، ومحمد بن علي القطان ، قالا : ثنا أحمد بن حازم بن أبي
غرزة ، ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل (٢) عن أبي حصين ، عن الأسود بن هلال عن
معاذ بن جبل قال :

كنت ردف النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا معاذ أتدرى ما حق
الله على العباد وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فان حق
الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . وحق العباد على الله إذا فعلوا
ذلك أن لا يعذبهم .

قال أبو حصين : قلت للأسود بن هلال ، أنت سمعت معاذاً .. قال :
نعم (٣) . اهـ رواه إسماعيل بن جعفر عن اسرائيل . اهـ .
وروى هذا الحديث عبد الملك بن عمير عن ابن أبي ليلى عن معاذ ، وعنه

(١) وصله م : في الايمان ١ / ٥٩ ح ٥١ .

(●) قوله : (عنه) الضمير يعود إلى أبي حصين المتقدم ذكره في الحديث السابق .

(٢) اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة .

من السابعة . مات سنة ستين . وقيل بعدها . روى له الشيخان . تقريب ١ / ٦٤ .

(٣) اسناده صحيح .

مشهور (١) ، ولا يصح سماع ابن أبي ليلى من معاذ (٢) . ١٠ هـ .

٢٠ - (١١) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني (٣) ، ثنا سفيان بن عيينة ، ح / وأنبا أحمد بن عبد الله بن الحسن المصري ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبي ، ومحمد بن عباد (٤) ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، ح / وأنبا خيثمة ، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة (٥) ، ثنا الحميدي (٦) ، قالوا : أنبا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار (٧) ، سمع جابر بن عبد الله يقول : أنباني من سمع معاذ بن جبل حين حضرته الوفاة قال :

(١) وصله حم ٢٣٠ / ٥ من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن معاذ .

(٢) قوله : (ولا يصح سماع ابن أبي ليلى من معاذ) هو كما قال ، يقول ابن أبي حاتم في المراسيل ص ١٢٦ ، حدثنا علي بن الحسن ، ثنا أحمد بن سعيد الدارمي ، ثنا النضر ، ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى قال ، ولدت لست بيقين من خلافة عمر رضى الله عنه . قلت : وقد استشهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين هـ كما في تقريب التهذيب ٥٤ / ٢ فولادة عبد الرحمن بن أبي ليلى سنة ثمانى عشرة وهى السنة التى توفى فيها معاذ بن جبل رضى الله عنه ، كما في التقريب أيضا ٢ / ٢٥٥ . فرواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ مرسله قطعاً .

(٣) الحافظ الفقيه الكبير أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي الزعفراني ، من درب الزعفران . روى عنه الجماعة سوى مسلم . قال : النسائي ثقة . مات سنة ستين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٢٥ .

(٤) محمد بن عباد بن الزبرقان المكي ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه ، وخلاصتها في التقريب ، صدوق يهم ، روى له الشيخان . تهذيب ٩ / ٢٤٤ . تقريب ٢ / ١٧٤ .

(٥) أبو يحيى هو عبد الله بن أحمد بن زكرياء بن الحارث بن أبي مسرة المكي مفتى مكة ، ذكره ابن حبان في الثقات . ذكر ابن قانع أنه توفي سنة تسع وسبعين ومائتين بمكة . العقد الثمين ٥ / ٩٩ .

(٦) الحميدي - هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي ، ثقة حافظ فقيه ، أجل أصحاب ابن عيينة من العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ، وقيل بعدها . قال الحاكم ، كان البخاري إذا وجد الحديث عن الحميدي لا يعدوه . تقريب ١ / ٤١٥ .

(٧) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين . تهذيب ٨ / ٢٨ . تقريب ٢ / ٦٩ .

أكشفوا عنى سجد القبة حتى أخبركم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لم يمنعني أن أحدثكموه الا أن تتكلوا . سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول :
من شهد أن لا اله الا الله مخلصا من قلبه لم تمسه النار (١) . اهـ .

٢١ - (١١٢) وأنبأ على بن محمد ، ثنا معاذ بن المثني ، ثنا سعيد بن سليمان (٢) . ثنا سعيد بن زيد (٣) ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر ، عن معاذ أنه قال في مرضه الذي توفي فيه لولا أن تتكلوا لحديثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من مات وفي قلبه لا اله الا الله موقنا دخل الجنة (٤) . اهـ .
سعيد بن سليمان ، وسعيد بن زيد من رسم البخاري . اهـ .

٢٢ - (١١٣) وأنبأ حمزة بن محمد بن العباس ، ومحمد بن سعد ، والحسن بن الخضر ، قالوا : ثنا أحمد بن شعيب النسائي ، ثنا محمد بن عبد الأعلى (٥) ، ثنا خالد بن الحارث (٦) ، ثنا حاتم وهو ابن أبي صغيرة ، عن عمرو بن دينار سمعت جابر بن عبد الله قال :

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه حم ٥ / ٢٢٦ من طريق سفيان بن عيينة به . وقوله : (لم تمسه النار) تقدم أن هذا الحديث وما جاء في معناه محمول على من مات تائباً أو سليماً من الذنوب ، ومعنى لم تمسه لم يدخلها . لقوله تعالى : « وإن منكم الا واردها » وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم . الورود بالعبور على الصراط .

(٢) سعيد بن سليمان لعلة الضبي وهو ثقة تأتي ترحمته ص ٢٥٩ .
(٣) سعيد بن زيد بن درهم الجهضمي ، أبو الحسن البصري أخو حماد ، صدوق له أوهام ، من السابعة روى له البخاري تعليقا ، قال البخاري ، صدوق حافظ . تهذيب ٤ / ٣٢ . تقريب ١ / ٢٩٦ .
(٤) في اسناده على بن محمد . هو ابن نصر ، تقدم ص ١٠٦ وفيه بعض اللين .
(٥) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري ، ثقة . من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ، روى له مسلم . تقريب ٢ / ١٨٢ .
(٦) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي ، أبو عثمان البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين . روى له الشيخان . تقريب ١ / ٢١١ .

لما حُضِرَ معاذ قال : أرفعوا عنى سجف هذه القبة فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من مات وهو يعبد الله لا يشرك به شيئاً فله الجنة (١) . اهـ .

(...) وأنبأ محمد بن عمر ، وأحمد بن عاصم . قالاً : ثنا يعقوب بن اسحاق ، ثنا الأنصارى ثنا حاتم بإسناده وقال :

لما مرض معاذ مرضه الذى توفى فيه . اهـ . وهذا اسناد صحيح أخرجه النسائى ، وهو ثابت على رسم الجماعة .

وقيل عن عمرو عن جابر شهدت معاذاً . وحديث ابن عيينة أولى (٢) . اهـ . رواه صالح بن عمر ، وعبد الله بن بكر السهمى عن حاتم ، ، ورواه أيوب ويونس وحجاج الصواف ، وسهل بن أسلم ، عن حميد بن هلال ، عن هسان بن كاهن ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، عن معاذ ، واستشهد به النسائى في عقب حديث جابر . اهـ .

(...) وروى عبد الحميد بن جعفر ، عن صالح بن أبى عريب ، عن كثير بن مرة ، ، عن معاذ ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال : من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة . اهـ .

سمعت أبا سعيد بن يونس يقول : صالح بن أبى عريب مصرى مشهور ، روى عنه الليث بن سعد وحيوة وابن لهيعة . اهـ .

(١) إسناده صحيح .

(٢) يعنى أن جابر بن عبد الله صرح في حديث ابن عيينة وهو الحديث السابق رقم ٢٠ أنه سمع عن معاذ بواسطة ، ولم يحضر هو وفاته .

٢٣ - (١١٤) أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، ح / وأبنا حسان بن محمد ، ثنا إبراهيم بن اسحاق ، ثنا بشر بن الحكم أبو عبد الرحمن العبدى (١) ، ح / وأبنا محمد بن يعقوب النيسابورى ، ثنا أحمد بن سهل النيسابورى ، ثنا محمد بن يحيى بن أبى عمر (٢) قالوا : أبنا عبد العزيز بن محمد الدراودى (٣) ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد (٤) ، عن محمد ابن إبراهيم بن الحارث (٥) عن عامر بن سعد (٦) ، عن العباس بن عبد المطلب ، أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

ذاق طعم الايمان من رضى الله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم (رسولاً قال الحميدى نبياً أو رسولاً (٧) ١٠ هـ .

(١) بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدى أبو عبد الرحمن النيسابورى الفقيه ، ثقة ، روى له الشيخان . تهذيب ١ / ٤٤٧ . تقريب ١ / ٩٩ .

(٢) محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى ، نزيل مكة ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه ، وخلاصتها في التقريب صدوق ، قال أبو حاتم كانت فيه غفلة . من العاشرة . مات سنة ثلاث وأربعين وروى له مسلم . تهذيب ٩ / ٥١٨ . تقريب ٢ / ٢١٨ .

(٣) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراودى ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه ، وخلاصتها في التقريب ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائى حديثه عن عبيد الله العمرى منكر ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين روى له الجماعة . تهذيب ٦ / ٣٥٣ . تقريب ١ / ٥١٢ .

(٤) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد اللبشى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة مكث ، من الخامسة مات سنة تسع وثلاثين ومائة . تهذيب ١١ / ٣٣٩ . تقريب ٢ / ٣٦٧ .

(٥) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة ، له أفراد من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة . تهذيب ٩ / ٧ . تقريب ٢ / ١٤٠ .

(٦) عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومائة . تهذيب ٥ / ٦٣ . تقريب ١ / ٣٨٧ .

(٧) اسناده حسن وأخرجه م ، في الايمان : باب الدليل على أن من رضى بالله ربا ... فهو مؤمن ١ / ٦٢ ح ٥٦ من طريق محمد بن يحيى بن أبى عمر وبشر بن الحكم به ، دون قول الحميدى .

وت : في أبواب الايمان ٧ / ٣٧٢ ح ٢٧٥٨ . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٢٤ - (١١٥) أنبا محمد بن عبد الله بن أبي رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث ، عن يزيد بن الهاد ، عن محمد بن ابراهيم ، عن عامر بن سعد ، عن العباس بن عبد المطلب ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول :
ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه (وسلم) نبياً . ا هـ .

رواه ابن أبي حازم وسعيد بن سلمة وغيرهما عن ابن الهاد . ا هـ . هذا اسناد صحيح على رسم الجماعة أخرجه مسلم (١) ، من هذا الوجه . ولا علة له . على رسمهم ا هـ

(١) في الايمان ١ / ٦٢ ح ٥٦ تقدم ص ٢٤٩ ح رقم ٢٣
التعليق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة :

- روايات حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه في بيان حق الله تعالى على العباد ، وحق العباد على الله اذا أدوا حقه تعالى .
- وروايته من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، على أنه حديث آخر غير الحديث الأول ، وإن اتحد مخرجهما عن قتادة عن أنس ، ومتنهما في كون معاذ ردف النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك لاختلاف الروايتين فيما وردا فيه ، اذ الرواية الأولى في حق الله على العباد وحق العباد على الله .
- والأخرى فيمن لقي الله لا يشرك به شيئاً . قال ذلك ابن حجر في فتح الباري وهو ظاهر .
- ثم حديث ابن عباس رضي الله عنهما (ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً) .

• وسنبداً ببيان معنى الأحاديث ، ثم نبين وجه مطابقتها للترجمة . قوله في حديث معاذ : (هل تدري ما حق الله على العباد ... وهل تدري ما حق العباد على الله ...) يقول النووي في شرح مسلم ١ / ٢٣١ ، في شرح هذا الحديث ، قال صاحب التحرير : اعلم أن الحق كل موجود متحقق ، وما سيوجد لا محالة ، والله سبحانه وتعالى هو الحق الموجود الأزلي الباقي الأبدى ، والموت والساعة والجنة والنار حق لانها واقعة لا محالة .

واذا قيل للكلام الصدق حق فمعناه أن الشيء المخبر عنه بذلك الخبر واقع متحقق لا تردد فيه ، وكذلك الحق المستحق على العبد من غير أن يكون فيه تردد وتحير . =

فحق الله تعالى على العباد ، معناه ما يستحقه عليهم . حتما . وحق العباد على الله تعالى ، معناه أنه متحقق لا محالة . وقد نقل ابن حجر في فتح الباري ١١ / ٣٣٩ - ٣٤٠ عن القرطبي قوله (حق العباد على الله هو ما وعدهم به من الثواب والجزاء ، فحق ذلك بحكم وعده الصادق ، وقوله الحق ، الذي لا يجوز عليه الكذب في الخبر ، ولا الخلف في الوعد ، فالله سبحانه لا يجب عليه شيء بحكم الأمر إذ لا أمر فوقه ، ولا حكم للعقل لأنه كاشف لا موجب) ثم قال ابن حجر بعد نقله لكلام القرطبي هذا (وتمسك بعض المعتزلة بظاهره يعنى بظاهر الحديث ولا متمسك لهم فيه مع قيام الاحتمال ، ثم ذكر أجوبة منها : أن المراد بالحق هنا المتحقق الثابت أو الجدير ، لأن احسان الرب لمن لم يتخذ ربا سواه جدير في الحكمة أن لا يعذبه ، أو المراد أنه كالواجب في تحقيقه وتأكيده ، أو ذكر على سبيل المقابلة . اهـ . وقوله ، (أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، هذا هو الحق الذي اذا قاموا به وأدوه لله خالصا استحقوا من الله ما وعدهم به من الثواب والمراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب المعاصي ، وعطف عليها - وأن لا يشركوا به - لأنه تمام التوحيد ، والحكمة في عطفه على العبادة أن بعض الكفرة كانوا يدعون أنهم يعبدون الله ولكنهم كانوا يعبدون آلهة أخرى ، فاشتراط نفى ذلك ، لأن الله تعالى لا يقبل من العبادة الا ما كان خالصا . قال تعالى ، « ألا لله الدين الخالص ... » الزمر آية ٣ وفي الحديث القدسي (من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه) ، والعبادة كما قال ابن حبان (اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح) ولهذا قال في الجواب : (فما حق العباد اذا فعلوا ذلك) . فعبر بالفعل ولم يعبر بالقول .

وقوله - لى الله عليه وسلم ، (من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة) تقدم معناه ، وأنه من مات موحدا فله الجنة من أول وهلة ان مات تائبا أو سليما من المعاصي ، وان أخذ بمعاصيه فمآله الجنة . فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اخراج عصاة الموحدين من النار بالشفاعة ثم ادخالهم الجنة .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس (ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا ... الخ) فقال النووي في شرح الحديث ٢ / ٢ ، قال صاحب التحرير رحمه الله ، رضيت بالشيء قنعت به واكتفيت به . ولم أطلب معه غيره ، فمعنى الحديث ، لم يطلب غير الله تعالى ولم يسع في غير طريق الاسلام ، ولم يسلك الا ما يوافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك في أن من كانت هذه صفته فقد خلصت خلاوة الايمان الى قلبه وذاق طعمه . وقال القاضى عياض رحمه الله ، معنى الحديث صح ايمانه واطمأننت به نفسه وخامر باطنه لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ، ونفاذ بصيرته ، ومخالطة بشاشته قلبه ، لأن من رضى أمرا سهل عليه ، فكذا المؤمن اذا دخل قلبه الايمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له . اهـ .

أما مطابقة حديث معاذ للترجمة فهي باللازم ، إذ أن من عبد الله ولم يشرك به شيئا فقد أقر له بالوحدانية . وكذلك حديث ابن عباس ، لأن من رضى بالله ربا معناه اكتفى به عن غيره فلم يعبد سواه ، والعبادة هي الطاعات فتشمل القلب واللسان والجوارح ، كما فسرهما ابن حبان حيث قال : عبادة الله اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح . والله أعلم .

٤٨- زَكَرُ امْرُؤُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمْرَاءَ الْأَجْنَادِ
وَسَرَايَاهُ أَنْ يَدْعُوا النَّاسَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١- (١١٦) أخبرنا خيثمة بن سليمان ، ثنا اسحاق بن سيار النصيبى (١) . ثنا أبو عاصم
الضحاك بن مخلد ، عن زكرياء بن اسحاق (٢) ، عن يحيى بن عبد الله بن صيفى (٣) ،
عن أبي معبد (٤) ، عن عبد الله بن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بعث
معاذاً الى اليمن فقال :

إنك تأتى قوما أهل كتاب ، فقل لهم أن يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن
محمدا عبده ورسوله ، فان أجابوك بذلك فاقبل منهم وأعلمهم أن الله فرض عليهم
صدقة في أموالهم ، تؤخذ من أغنيائهم ، فترد على فقرائهم ، فان أطاعوك بذلك
فإياك وكرائم أموالهم ، وإياك ودعوة المظلوم فانه ليس لها دون الله
حجاب (٥) . اهـ .

(١) اسحاق بن سيار النصيبى ، محدث نصيبين ، سمع أبا عاصم وطبقته . توفى في ذى الحجة
سنة ثلاث وسبعين ومائتين . شذرات الذهب ٢ / ١٦٣ .
(٢) زكرياء بن اسحاق المكي ، ثقة ، رمى بالقدر ، من السادسة ، روى له الجماعة . تقريب
١ / ٢٦١ .

(٣) يحيى بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن صيفى ، المكي ، ثقة . تهذيب ١١ / ٢٤٢ .
(٤) أبو معبد - اسمه نافذ ، مولى ابن عباس حجازى ، ثقة ، مات سنة أربع ومائة . تهذيب
١٠ / ٤٠٤ .

(٥) في اسناد ابن مندة اسحاق بن سيار لم يوثق ، ولكن الحديث صحيح أخرجه م . في
الايمان ، باب الدعاء الى الشهادتين وشرائع الاسلام . ١ / ٥١ ح ٣٠ من طريق ابن أبى عمر ثنا بشر بن
السري ثنا زكرياء بن اسحاق ، ح / وثنا عبد بن حميد ثنا أبو عاصم وقال ، بمثل حديث وكيع ، وهو
الحديث الآتى رقم (٢) وقد سقط من هذا الحديث جملة هي ، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس
صلوات . وهي ثابتة في حديث وكيع .

٢ - (١١٧) أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا أحمد ابن حنبل ، ح / وأنبأ محمد بن عبد الله بن معروف ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبي ، ح / وأخبرني أبي ، حدثني أبي ، ثنا أبو كريب (١) ، ح / وأنبأ محمد بن عبد الله بن معروف ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ح / وأنبأ عمرو بن محمد بن منصور ، ثنا الحسين بن محمد ، ثنا اسحاق بن ابراهيم قالوا :
 أنبا وكيع بن الجراح ، ثنا زكريا بن إسحاق المكي ، عن يحيى بن عبد الله بن صيفى ، عن أبي معبد ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لما بعث معاذ ابن جبل الى اليمن فقال :

إنك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله ، وأنى رسول الله ، فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فان هم أطاعوا لذلك فأياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب (٢) ١٠ هـ .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في حديثه ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عبد الله بن عباس عن معاذ بن جبل فحدثت به أبي . فقال : حدثنا به وكيع مرتين عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه (وسلم) بعث معاذ الى اليمن ١٠ هـ . رواه جماعة عن

(١) أبو كريب - محمد بن العلاء بن كريب الهمداني . تقدم

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م ، في الايمان : باب الدعاء الى الشهادتين ، وشرائع الاسلام . من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وأبي كريب ، واسحاق بن ابراهيم جميعا عن وكيع به .

• جه ، في الزكاة : باب فرض الزكاة ١ / ٦٨ ح ١٧٨٣ .

• س : في الزكاة : باب وجوب الزكاة ١ / ٥ .

زكرياء بن اسحاق . منهم سفيان الثوري . وعبد الله بن المبارك (١) . وبشر بن السري (٢) . وعبد الأعلى بن عبد الأعلى . اهـ .
ورواه اسماعيل بن أمية . عن يحيى بن عبد الله بن صيفى عن أبى معبد عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه (وسلم) بعث معاذ (٣) . اهـ .
ورواه عن اسماعيل . روح بن القاسم (٤) . والفضل بن علاء وغيرهما . ولم يذكر واحد منهم عن ابن عباس عن معاذ . الا في رواية ابن أبى شيبه عن وكيع . وربما قال في حديثه عن ابن عباس عن معاذ . وربما قال عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه (وسلم) بعث معاذ . وكذلك رواية اسحاق بن راهويه وأبى كريب وجماعة نحو رواية أحمد بن حنبل عن وكيع . اهـ وهذا حديث مجمع على صحته من هذه الطرق كلها . واختلفوا في ألفاظها عن ابن عباس فقليل عنه : فاذا علموا . أو عرفوا . وقيل فان هم أطاعوك . وروى ابن عمر وأبو هريرة : فاذا شهدوا أن لا اله الا الله . وفي حديث أبى بكر وعمر رضى الله عنهم . فاذا قالوها . اهـ

-
- (١) رواية ابن المبارك . وصلها خ : في الزكاة : باب أخذ الصدقة من الأغنيا . فتح الباري ٣ / ٣٥٧ ح ١٤٩٦ .
(٢) رواية بشر بن السري . وصلها م : في الايمان : ١ / ٥١ ح ٣٠ .
(٣) هي الرواية الآتية ص ٣٥٧ ح رقم ١ .
(٤) وصلها خ : في الزكاة : باب ٤١ لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة . فتح الباري ٣ / ٣٢٢ ح ١٤٥٨ .
التعليق : أراد المصنف بهذه الترجمة بيان أن هدى الرسول صلى الله عليه وسلم الدعوة الى التوحيد والدخول في الاسلام قبل القتال . وأنه كان يأمر من يبعثهم الى دعوة الناس الى الاسلام أن يبدؤوا من الأمور بالأهم منها . فذكر لمعاذ رضى الله عنه أن يبدأ أولاً بدعوة الناس الى الشهادتين لانهما الأصل الذى لا يقبل من أحد عمل قبل وجودهما . ثم اتبع ذلك بالصلاة ثم الزكاة ... كما تضمن الحديث وصية الإمام بمن دخل في الاسلام خيراً وأن لا يظلم أحداً منهم . . فان دعوة المظلوم مستجابة وإن كان عاصياً كما جاء في حديث أبى هريرة عند أحمد مرفوعاً (دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه) قال ابن حجر اسناده حسن . =

= ويقول النووي في شرح حديث معاذ ١ / ١٩٧ . وفي هذا الحديث قبول خبر الواحد ووجوب العمل به .

قلت : وهو الصواب الذي يجب أن يصار إليه ، ذلك أن كثيرا من العقائد ثبتت بخبر الأحاد ، وأوضح دليل على ذلك خبر معاذ هذا ، فقد أمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس إلى أصل التوحيد وهو الاقرار لله بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة ، وقامت الحجة على من بلغته دعوة معاذ باليمن ، ولم ينقل عن أحد القول بأن الحجة لم تقم عليهم بارسال معاذ اليهم لأنه واحد والعقيدة لا تثبت الا بالخبر المتواتر .

ومثل حديث معاذ حديث ضمام بن ثعلبة الذي أخرجه البخاري في كتاب العلم ، باب ما جاء في العلم ... فتح الباري ١ / ١٤٨ ح ٦٣ ، كما أخرجه ابن مندة هنا في فصل ٣٢ ذكر بيعة النبي أصحابه على الشهادتين ... وفيه بعد أن سأل ضمام الرسول صلى الله عليه وسلم عن اركان الاسلام وأخبره بها ، قال : أمنت بما جئت به وأنا رسول من ورثي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة . قال ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث ١ / ١٥٣ : وفيه من الفوائد غير ما تقدم العمل بخبر الواحد ، ولا يقدح فيه مجيء ضمام مستثبنا لأنه قصد اللقاء والمشافهة كما يرى الحاكم ، وقد رجع ضمام إلى قومه وحده فصدقوه وآمنوا كما وقع في حديث ابن عباس . اهـ .

قلت : ومن هذا الباب الكتب التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الدخول في الاسلام ، فقد كتب لقيصر وكسرى يدعوهم إلى الاسلام .

وهنا يبين لنا أن الصحابة والتابعين والأئمة وأهل الحديث كانوا لا يفرقون بين الثابت من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، بين عقيدة وعمل ، فكل ما ثبت عندهم صحته وجب الأخذ به سواء أكان متواترا أم أحادا في عقيدة أو عمل . وذلك لأمر لعمل نفسه لا يصدر الا عن عقيدة ، والا فإذا كان الانسان يعمل بخلاف ما يعتقد كان عمله وبالا عليه لمخالفة ظاهره لما يعتقد .

والذي يظهر والله أعلم أنه ارتبطت بأذهان كثير من المعاصرين القائلين بأن خبر الأحاد لا تثبت به عقيدة ناحية سلبية ، وهي أنه يلزم من ذلك ، القول بتكفير من لم يعتقد ذلك .

والأمر بخلاف ما توهموا ، فالدعوة إلى الاسلام هي لادخال الناس فيه وليست لخراج المسلمين منه . وإذا نظرت في أقوال سلف الأمة لم تجد أحدا ممن يثبت العقيدة بخبر الأحاد كفر من لم ير ذلك ، وما ذاك الا لأنه قامت عند المخالف شبهة فعذر بشبهته ، ودليل ذلك من الأمر الواقع ، فالمعتزلة خالفوا أهل السنة في إثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة ، والرؤية ثابتة بالسنة الصحيحة ويدل لذلك ظاهر القرآن .

ومع ذلك لم يعرف عن أهل السنة أنهم كفروا المعتزلة في هذه المسألة . ومن حجج المعتزلة في رد أحاديث الرؤية أنها أخبار أحاد ومسألة الرؤية طريقها القطع . يقول القاضي عبد الجبار في المغني ٤ / ٢٢٢ - ٢٢٧ ،

= : ان جميع ما رووه وذكره أخبار آحاد ، ولا يجوز قبول ذلك فيما طريقه العلم ، لأن كل واحد من المخبرين يجوز عليه الغلط فيما يخبر به ، ويصح كونه كاذبا فيه . ولا يجوز أن ندين وتقطع على الشيء من وجه يجوز الغلط فيه ... الى أن قال : وانما يعمل بأخبار الآحاد في فروع الدين ، وما يصح أن يتبع العمل به غالب الظن ، فأما ما عداه فان قبوله فيه لا يصح ولذلك لا يرجع اليه في معرفة التوحيد والعدل وسائر أصول الدين ، وذلك يبطل تعلقهم بهذه الأخبار ولو كانت صحيحة السند سليمة من الطعن في الرواة ، فكيف وقد طعن أهل العلم في روايتها وذكرها من حالهم ما يمنع من الرجوع الى خبرهم . ثم أورد الطعون التي يشير اليها الى أن اتهم أبا هريرة رضى الله عنه بالتساهل فيما كان يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلطه ما كان يرويه عنه بأمور يرويها عن غيره . اهـ . قلت وأخرج أحاديث الرؤية البخارى ومسلم وغيرهما وتأتى في فصل اثبات الرؤية والذي يظهر أن أول قائل برد خبر الآحاد في الاحتجاج به في العقيدة هم المعتزلة ، لاثبات رأي رأوه مبني على قواعد كلامية عقلية ليردوا نصوصا شرعية ثبتت عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، واتفق أهل السنة والجماعة على الاحتجاج بها . ثم تلقى الناس عنهم هذه المقالة بالقبول . والله أعلم .

٤٩- ذِكْرُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ بِلِلَّهِ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ وَإِقْرَارٌ

١- (١١٨) أخبرنا علي بن عيسى بن عبد ويه ، وعلى بن محمد بن نصر وجماعة قالوا :
أنبا محمد بن ابراهيم بن سعيد العبدي (١) ، ثنا أمية بن بسطام (٢) ، أنبا يزيد بن
زريع ، ثنا روح بن القاسم (٣) ، عن اسماعيل بن أمية المكي (٤) ، عن يحيى بن
عبد الله بن صيفى عن أبي معبد ، عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
لما بعث معاذًا على اليمن قال :

إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله ،
فاذا عرفوا الله عز وجل ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم
وليلتهم ، فاذا فعلوا ذلك ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم
فترد على فقرائهم ، فاذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس . اهـ .

أخرجه البخارى (٥) ومسلم (٦) عن أمية . اهـ .

ورواه الفضل بن العلاء عن إسماعيل بن أمية وقال فيه فاذا عرفوا
ذلك (٧) . اهـ .

(١) محمد بن ابراهيم بن سعيد العبدي - في التهذيب وكذا التقريب لم يذكر - العبدي ، وانما
قال : البوشنجى أبو عبد الله الفقيه الأديب روى عن أمية بن بسطام ، ثقة حافظ فقيه . من الحادية
عشرة . مات سنة تسعين أو بعدها . تهذيب ٨ / ٩ تقريب ١٤٠ / ٢ .

(٢) أمية بن بسطام العيشى بلياء والشين المعجمة بصري ، صدوق ، من العاشرة . مات سنة
احدى وثلاثين ومائتين روى له الشيخان . تهذيب ٣٧٠ / ١ تقريب ٨٣ / ١ .
(٣) روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث البصري ، ثقة ، مات سنة احدى وأربعين
ومائة . تهذيب ٢٩٨ / ٣ .

(٤) اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى . ثقة ثبت . من
السادسة . مات سنة أربع وأربعين ومائة . تهذيب ١٨٣ / ٢ .

(٥) في الزكاة : باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة . فتح البارى ٣ / ٣٢٢ ح ١٤٥٨ من
طريق أمية بن بسطام .

(٦) في الايمان ١ / ٥١ ح ٣١ من طريق أمية بن بسطام .

(٧) وصله خ : في التوحيد : باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد
الله . فتح البارى ١٣ / ٣٤٧ ح ٧٣٧٢ .

التعليق :

العلم : اعتقاد جازم مطابق للواقع عن دليل .

والمعرفة : أعم من ذلك .

أما الاقرار : فهو النطق بالشهادتين ، وقد وردت هذه الالفاظ جميعا في روايات حديث ابن

عباس هنا في قصة بعث معاذ الى اليمن .

ففي رواية زكرياء بن اسحاق المكي الواردة في الفصل السابق لهذا الفصل قال : إنك تأتي قوما

أهل كذب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ، وفي رواية اسماعيل بن أمية من طريق

روح بن انقاسم وهى هذه الرواية قال : فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله عز وجل .

وفي رواية اسماعيل بن أمية أيضا من طريق الفضل بن العلاء التى أشار اليها المصنف تعليقا

قال : فليكن أول ما تدعوهم الى أن يوحىوا الله تعالى فاذا عرفوا ذلك .

وذكر ابن مندة في الفصل السابق أيضا أن هناك رواية . فاذا علموا . ويجمع بين هذه الروايات

جميعا كما قال ابن حجر في فتح البارى ٣ - ٣٥٨ بأن المراد بعبادة الله توحيده ، وبتوحيده الشهادة له

بذلك ونسبته بالرسالة . اهـ . وذلك جماع العلم والمعرفة والاقرار . والله أعلم .

٣٠- ذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوُفُودَ إِذَا فُدُوا عَلَيْهِ أَنْ يَعْْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

١- (١١٩) أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ، ثنا الحسن بن علي الرازي ، ثنا سعيد بن سليمان (١) . ثنا إبراهيم بن سعد (٢) ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري قال : أنبا عبيد الله بن عبد الله ، أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كتب الى قيصر يدعو الى الاسلام ، فبعث بكتابه مع دحية الكلبي ، وأمره أن يدفعه الى عظيم بصرى فيدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى قيصر بطوله وفيه أدعوك بدعاية الاسلام (٣) ١٠ هـ .

-
- (١) سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة . تهذيب ٤٣ / ٤ . تقريب ٢٩٨ / ١ .
- (٢) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ثقة حجة ، من الثامنة . تهذيب ١٣١ / ١ . تقريب ٣٥ / ١ .
- (٣) في اسناد ابن مندة الحسن بن علي الرازي ، لم أجد ترجمته ، والحديث أخرجه خ : في بدء الوحي ، فتح الباري ١ / ٣١ - ٣٢ ح ٧ من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع . أخبرنا شعيب عن الزهري به مطولا .
- وفي : الجهاد : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة ... فتح الباري ١٠٩ / ٦ ح ٢٩٤٠ ، ٢٩٤٣ .
- وفي التفسير : باب قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ... فتح الباري ٣١٤ / ٨ ح ٤٥٥٣ .
- وفي : الاستئذان : باب كيف يكتب الى أهل الكتاب ، فتح الباري ١١ / ٤٧ ح ٦٣٦٠ .
- م : في الجهاد : باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل يدعو الى الاسلام ٣٠ / ٣٩٣ ح ٧٤ .
- د : في الأدب : باب كيف يكتب الى الذمي ٥ / ٣٤٨ ، ٣٤٩ ح ٥١٣٦ .
- ت : في الاستئذان : باب كيف يكتب الى أهل الشرك ٧ / ٥٠٠ ح ٢٨٦٠ وقال : هذا حديث حسن صحيح .
- حم : ١ / ٢٦٢ .

= التعليق : جاء في لسان العرب : وفد فلان يفد وفادة اذا خرج الى ملك أو أمير . ووفد عليه واليه يفد وفدا ووفودا ووفادة وافادة قدم فهو وافد .

ويقال : وفده الأمير الى الأمير الذي فوقه . وفد فلان على الأمير أى ورد رسولا ، فهو وافد وأوفدته أنا الى الأمير أرسلته .

وفي القاموس : وفد اليه وعليه يفد وفدا ووفودا ووفادة وافادة قدم وورد . وأوفده عليه واليه . ويتبادر من العنوان الذى أورده المصنف أن المقصود بالوفود القادمون عليه كما هو صريح لفظه ، لا على من أرسله هو الى الآخرين . وحيث إن الوفد لغة يطلق على القادم وعلى المرسل تقول أوفدته اليه . فقد أورد حديث ابن عباس رضى الله عنهما وفيه كتابة الرسول صلى الله عليه وسلم الى قيصر وارسال مبعوث به اليه . وقد جاء في الكتاب المشار اليه - كما يأتى في رواية الحديث نفسه مطولا في الفصل ٣٢ - دعوة قيصر الى الاسلام والى أن يعبدوا الله وحده لا شريك له ، فقد جاء فيه قوله تعالى : « يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا » . وبذلك تظهر مطابقة الحديث للترجمة . والله أعلم .

٣١- ذِكْرُ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّرَائِيَا أَنْ يَدْعُوا إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَيُقَاتِلُوا عَلَيْهِ .

١ - (١٢٠) أخبرنا محمد بن سعيد بن اسحاق ، وأحمد بن محمد بن إبراهيم ، قالا : ثنا أحمد بن عصام ، ثنا أبو أحمد الزبيري محمد بن عبد الله (١) .
وأنبا أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن مهدي ، ثنا أبو عبيد (٢) ، ثنا ابن مهدي (٣) قال : ثنا سفيان ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة (٤) ، عن أبيه قال :

كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إذا أمر أميرا أو بعث جيشا أوصاه في خاصة نفسه وبمن معه من المسلمين خيرا ، وقال : اغزوا بسم الله ، قاتلوا من كفر بالله ، وإذا لقيت عدوك من المشركين ، فادعهم الى ثلاث خلال ، فأيتهن ما أجابوك اليها فاقبل منهم وكف عنهم ، ادعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم ، ثم ذكر الهجرة ... الحديث بطوله (٥) .

(١) أبو أحمد - محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدي ، ثقة ثبت ، الا أنه قد يخطئ في حديث الثوري . من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين . تقريب ١٧٦ / ٢ .
(٢) هو القاسم بن سلام البغدادي أبو عبيد الفقيه القاضي ، ثقة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . تهذيب ٣١٥ / ٨ .
(٣) ابن مهدي - هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاها ، ثقة ثبت حافظ مات سنة ثمان وتسعين ومائة . تهذيب ٢٧٩ / ٦ تقريب ٤٩٩ / ١ .
(٤) سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي ، ثقة ، روى له مسلم . مات سنة خمس ومائة . تهذيب ١٧٤ / ٤ .
(٥) اسناد ابن مندة حسن وأخرجه م ، في الجهاد : باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ٣ / ١٣٥٦ ح ٢ ، ٣ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا وكيع عن سفيان ، وثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا يحيى بن آدم ثنا سفيان ، وحدثني عبد الله بن هاشم حدثني عبد الرحمن بن مهدي به مطولا .
د ، في الجهاد : باب في دعاء المشركين ٣ / ٨٣ - ٨٥ ح ١٦١٢ .

(...) وأنبأ عبد الله بن جعفر بمصر ، ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا الليث ابن سعد بن جرير بن حازم ، عن شعبة عن علقمة بنحوه (١) . ٠ اهـ .

٢ - (١٢١) أنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا أبو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا أبو عوانة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه (٢) . فدعا عليا فبعثه فقال ، اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت ، فمشى ساعة أو قال قليلا ، ثم وقف ولم يلتفت فقال : يا رسول الله علام أقاتل الناس ؟

قال ، قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (٣) . ٠ اهـ .

رواه جرير وعبد العزيز بن المختار ويعقوب (٤) . ٠

(١) وصله م : في الجهاد ، باب ٢ / ١٣٥٨ ح ٤ . ٠

(٢) في مسلم قال عمر بن الخطاب ، ما أحبيت الإمارة إلا يومئذ . قال فتساورت لها رجاء أن ادعى لها : ومعنى فتساورت لها تطاولت لها أي أظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني . ٠

(٣) اسناده صحيح وأخرجه م : في الفضائل : باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله

عنه ، ٤ / ١٨٧١ ، ح ٣٣ ، من طريق قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارئ عن سهيل به . ٠

(٤) وصله خ : في المغازي : باب غزوة خيبر ، فتح الباري ٧ / ٤٧٦ ح ٤٣١٠ نحوه . ٠

=التعليق : تقدم في الفصل ٢٨ ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمراء الأجناد ان يدعوا الناس الى الشهادتين .

واستدل المصنف هناك بحديث معاذ رضى الله عنه ، ومعلوم أن تلك دعوة باللسان لا قتال معها . وأراد المصنف بهذه الترجمة هنا بيان أن الدعوة الى الاسلام اذا لم تقبل باللسان فلا بد من السنان ، وقد بين حديث بريدة الذى أورده هنا أن القتال لا يكون الا لمن لم يُحِبْ لواحدة من ثلاث ، ذكر واحدة منها هنا وهى الدخول في الاسلام ، فاذا دخل المشركون في الاسلام وجب قبول اسلامهم والكف عنهم . أما الخصلتان الأخريان فقد جاءتا في تمام الحديث ، وهى : ان لم يرضوا الدخول في الاسلام فلا بد من اعطاء الجزية ان كانوا أهل كتاب أو مجوسا ، أو مشركين مطلقا على رأى بعض الأئمة - كمالك والأوزاعى - ، وان لم يرضوا بذلك فالقتال وهى الخصلة الثالثة . وقد بين حديث على رضى الله عنه ، أن قتالهم لغاية هى شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وهى معنى قوله في حديث بريدة ، ادعهم الى الاسلام ، كما ان اطلاق حديث على مقيد بما جاء في حديث بريدة أى ان لم يرضوا بالاسلام واعطوا الجزية وجب الكف عنهم . والله أعلم .

٣٢- ذكرُ رُبْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

١- (١٢٢) أخبرنا أبو الفضل محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب .
قالا : ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا وكيع والنضر بن شميل ، قال (١)
وحدثنا محمد بن رافع (٢) ، ثنا أبو أسامة كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس
ابن أبي حازم عن جرير قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على شهادة أن لا اله الا الله ،
وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل
مسلم (٣) . ١٠ هـ .

(...) وأنبا أحمد بن اسحاق ، أنبا محمد بن نصر ، أنبا وهب بن بقية ، ثنا خالد ، عن
إسماعيل الحديث . ١٠ هـ . وقال أبو عوانة وشعبة عن زياد بن علاقة عن جرير ،
أثبت النبي صلى الله عليه (وسلم) لأبايعه على الاسلام ، الحديث . ١٠ هـ .

(١) قال ، أمي أحمد بن سلمة .

(٢) محمد بن رافع القشيري النيسابوري ، ثقة عابد ، من الحادية عشرة . مات سنة خمس
وأربعين . تهذيب ١٦٠ / ٩ - ١٦٢ . تقريب ١٦٠ / ٢ .

(٣) أسناده صحيح ، وأخرجه خ : في البيوع ، باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر وهل يعينه أو
ينصحه . فتح الباري ٣٧٠ / ٤ ح ٢١٥٧ من طريق علي بن عبد الله ثنا سفيان عن اسماعيل به ، كما
أخرجه في أبواب متفرقة دون ذكر الشهادة فأخرجه :

- في الايمان ، باب قول النبي (ص) الدين النصيحة لله ... ، فتح الباري ١٣٧ / ١ ح ٥٧ .
- وفي مواقيت الصلاة : باب البيعة على اقام الصلاة ، فتح الباري ٧ / ٢ ح ٥٢٤ .
- وفي الزكاة : باب البيعة على ايتاء الزكاة ، فتح الباري ٣٦٧ / ٣ ح ١٤٠١ .
- وفي الشروط : باب ما يجوز من الشروط في الاسلام ، فتح الباري ٣١٢ / ٥ ح ٢٧١٥ .
- و م : في الايمان : باب بيان أن الدين النصيحة ٧٥ / ١ ح ٩٧ من طريق أبي بكر بن أبي
شيبه ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن اسماعيل بن أبي خالد به ، دون ذكر الشهادة .

٢ - (١٢٣) وأنبأ محمد بن عمرو بن البختری ، ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود ، وأخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب الدمشقي ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا اسحاق بن يوسف (١) ، ح / ، وأنبأ محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد ثنا مسدد ، ثنا يحيى القطان ، قالوا ، أنبا عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب (٢) ، قال ، سمعت موسى بن طلحة (٣) يذكر عن أبي أيوب الأنصاري أن أعراييا عرض للنبي صلى الله عليه (وسلم) في مسيرة فقال : أخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار . قال ، تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم (٤) . اهـ .

(...) أنبا أحمد بن اسحاق ، وعلى ، قالوا ، ثنا أبو المثني ، ثنا مسدد ، ثنا خالد بن عبد الله ، عن عمرو بن عثمان بإسناده وقال فيه ،

جاء أعرايي فأخذ بزمام ناقة النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال ، دلني على عمل يدخلني الجنة ، فنظر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إلى أصحابه فقال ، لقد وفق ، ثم ذكر نحوه (٥) . اهـ .

(١) اسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي ، المعروف بالأزرق ، ثقة ، من التاسعة مات سنة خمس وتسعين . روى له الشيخان . تقريب ١ / ٦٣ . تهذيب ١ / ٢٥٧ .
(٢) عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب ، التيمي مولا هم ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة ، من السادسة وسماء شعبة محمدا . أخرج له الشيخان . تقريب ٢ / ٧٤ .
(٣) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، نزيل الكوفة ، ثقة جليل ، من الثانية ، مات سنة ثلاث ومائة . تقريب ٢ / ٢٨٤ .
(٤) إسناده صحيح .
(٥) أخرجه م ، في الايمان ، باب بيان الايمان الذي يدخل به الجنة ، ١ / ٤٢ ح ١٣ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا عمرو بن عثمان به .

٣ - (١٢٤) أنبا علي بن الحسن ، أنبا أبو حاتم محمد بن ادريس ، ثنا أبو الوليد (١) ، ح /
وانبا محمد بن الحسن أبو طاهر ، ثنا محمد بن غالب ، ثنا أبو الوليد ، وأبو عمر
الحوضي (٢) ، ومسلم ، قالوا : أنبا شعبة عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن
موهب (٣) قال : سمعت موسى بن طلحة يحدث عن أبي أيوب قال :

قلت : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة . قال : أرب
ماله (٤) . تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، زاد مسلم
ابن ابراهيم وتصل الرحم ذرها (٥) . اهـ .

(...) أنبا حمزة ، ثنا النسائي أبو عبد الرحمن ، قال : سمعت محمد بن اسماعيل البخاري
يقول : أخشى أن يكون محمد هو عمرو بن عثمان . ولا أعرف محمدا ، وهم شعبة في
اسمه (٦) . اهـ .

(١) أبو الوليد - هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري ، الحافظ
الإمام الحجة . مات سنة سبع وعشرين ومائتين . تهذيب ١١ / ٤٥ .

(٢) أبو عمر الحوضي - حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة ، ثقة ثبت ، عيب عليه بأخذ
الأجرة على الحديث . من كبار العاشرة . مات سنة خمس وعشرين . روى له البخاري . تقريب ١ / ١٨٧ .
(٣) محمد بن عثمان - هو عمرو بن عثمان تقدم ص ٢٦٥ وسماه شعبة محمداً وهو وهم كما بين
ذلك البخاري .

(٤) في الرواية التالية : فقال القوم : ماله ؟ فقال : أرب ماله ، أى حاجة له يسأل عنها . النهاية
١ / ٣٥ .

(٥) اسناده صحيح ، وأخرجه خ : في الزكاة : باب وجوب الزكاة ، فتح الباري ٣ / ٢٦٢ ح ١٣٩٦
من طريق حفص بن عمر ثنا شعبة به ، دون قوله : ذرها . ولفظه : أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ... الحديث ، يقول ابن حجر في شرح الحديث فتح الباري ٣ / ١٦٣ قوله (أن رجلا) هذا الرجل
حكى ابن قتيبة في غريب الحديث له ، أنه أبو أيوب الراوي ، وغلطه بعضهم في ذلك فقال : إنما هو
راوى الحديث قال ابن حجر : وفي التغليط نظر ، إذ لا مانع أن يبههم الراوى نفسه لغرض له ، ولا يقال
يبعد لوصفه في رواية أبي هريرة التي بعد هذه بكونه أعرابيا . لأننا نقول : لا مانع من تعدد القصة
فيكون السائل في حديث أبي أيوب هو نفسه لقوله : أن رجلا ، والسائل في حديث أبي هريرة أعرابي
آخر . ثم ذكر ابن حجر ، أن الأعرابي قد سُمي فيما رواه البغوي وابن السكن والطبراني في الكبير ،
وأنه : (ابن المنتفق) . اهـ .

قلت : والاحتمال الذي ذكره ابن حجر قد جاء مصرحا به في رواية ابن مندة هذه حيث قال
أبو أيوب : قلت : يا رسول الله أخبرني ... الحديث .

(٦) يأتي بيانه ص ٢٦٨

٤ - (١٢٥) أنبا على بن الحسن ، ثنا يوسف بن عبد الله الحلواني ، ثنا محمد بن كثير ثنا شعبة ، عن ابن موهب ، ح / وأنبا محمد بن الحسن ، ثنا محمد بن غالب ، ثنا محمد ابن كثير ، ثنا شعبة عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب ، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال :

حدثني بعمل يدخلني الجنة . فقال القوم ، ماله ؟ فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) : أربّ ماله . تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم ، ذرها ذرها (١) . اهـ .

(...) وأنبا على بن نصر ، ثنا محمد بن أيوب ، ثنا أبو عمر ، ثنا شعبة ، عن عثمان بن عبد الله باسناده . اهـ .

قال : وسمعت محمدا يقول : ثنا أبو عمر في أول السنة فقال : محمد بن عثمان . ثم ثنا في السنة الأخرى فقال : عن عثمان بن عبد الله . وكان في كتابي محمد بن عثمان فضرب على محمد . اهـ .

٥ - (١٢٦) أنبا أحمد بن سليمان ، ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان (٢) ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب ، قالا : ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا عبد الرحمن بن بشر (٣) ، ح / وأنبا محمد بن الحسن ، ثنا محمد بن غالب ، ثنا جعفر بن عمرو الربالي ، ح / وثنا حسان ، ثنا محمد بن أحمد بن زهير ، ثنا عبد الله بن هاشم (٤) ، وعبد الرحمن بن بشر ، ح / وأنبا على بن محمد بن نصر ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا عبد الرحمن بن بشر ، وعبد الله بن هاشم قالوا : ثنا بهز بن أسد العمى ، ثنا شعبة ، ثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب ، وأبو ه عثمان بن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة يحدث عن أبي أيوب أن رجلا قال :

(١) تقدم ص ٦٦ / رقم ٣ ح رقم ٣ .
(٢) محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي ، ثقة من الحادية عشرة . مات سنة اثنتين وخمسين . تقريب ١٩٠ / ٢ .
(٣) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى ، ثقة ، من صغار العاشرة . مات سنة ستين وقيل بعدها روى له الشيخان . تقريب ٤٧٣ / ١ .
(٤) عبد الله بن هاشم بن حيان العبدى ، أبو عبد الرحمن الطوسى ، ثقة صاحب حديث ، من صغار العاشرة . مات سنة بضع وخمسين . روى له مسلم . تقريب ٤٥٧ / ١ .

يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة . فقال القوم : ماله ماله ؟
فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أربّ ماله . فقال رسول الله صلى الله
عليه (وسلم) لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم ،
ذرها . قال : كأنه على راحلة (١) . اهـ .

(...) سمعت محمد بن يعقوب الشيباني ، قال : سمعت أحمد بن سلمة يقول : سمعت
مسلمًا وسألته عن هذا الحديث فقال : محمد بن عثمان هو عمرو لأن غيره رواه عن عمرو ،
والأب والأبن اشتركا في هذا الحديث . اهـ .

وهذا حديث مجمع على صحته أخرجه البخاري (٢) عن أبي الوليد وأبي عمر
الحوضي ، وعبد الرحمن بن بشر عن بهز ، وتكلم في رواية شعبة فقال : محمد بن عثمان
وهم من شعبة ، وإنما هو عمرو بن عثمان بن موهب (٣) . وترك حسين بن محمد القباني
رواية شعبة ، واختصر (٤) على حديث أبي اسحاق عن موسى بن طلحة ، والصواب ما
قال ، وترك رواية شعبة أولى ، والله أعلم . اهـ .

٦ - (١٢٧) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عمرو الجرشى ، وإبراهيم بن علي ، قالا :
ثنا يحيى بن يحيى (٥) ، ح / وأنبا عمرو بن محمد بن منصور ، ثنا الحسين بن محمد بن
زياد ، أنبا أبو بكر بن أبي شيبة قال : ثنا أبو الأحوص ، عن أبي اسحاق ، عن موسى بن
طلحة ، عن أبي أيوب قال :

(١) اسناده صحيح .

(٢) في الأدب ، باب فضل صلة الرحم ، فتح الباري ١٠ / ٤١٤ ح ٥٩٨٣ من طريق عبد الرحمن بن
بشر به .

• وم : في الايمان ، باب بيان الايمان الذي يدخل به الجنة ، ١ / ٤٣ ح ١٣ .

(٣) يقول ابن حجر في فتح الباري ٣ / ٢٦٥ قول المصنف . ويعشى به البخاري - (أخشى أن
يكون محمد هو عمرو بن عثمان ...) قال ، أي ابن حجر ، وجزم - يعني البخاري - في التاريخ
بذلك . وكذا قال مسلم في شيوخ شعبة ، والدارقطني في العلل ، وآخرون المحفوظ عمرو بن عثمان ، وقال
النووي ، أتفقوا على أنه وهم من شعبة وأن الصواب عمرو . والله أعلم .

(٤) كذا في الأصل ورقة ١ / ١١ اختصر ، بالخاء المعجمة ، ولعله اقتصر ، بالقاف .

(٥) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي أبو زكرياء النيسابوري . ثقة
مات سنة ست وعشرين ومائتين . تهذيب ١١ / ٢٩٦ .

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : دلنى على عمل أعمله يدينى من الجنة ، ويباعدنى من النار . قال : تعبد الله ولا تشرك به شيئاً . وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ، وتصل ذا رحمك ، فلما أدبر الرجل قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : إن تمسك بما أمر به دخل الجنة .

وفي رواية ابن أبى شيبة ، إن تمسك به (١) . ١٠ هـ .

رواه زهير بن معاوية عن أبى اسحاق . ١٠ هـ .

٧ - (١٢٨) أخبرنا محمد بن أبى حامد ، ثنا جعفر بن محمد بن شاکر (٢) ، أنبا عفان بن مسلم الصفار ، ثنا وهيب (٣) ، ثنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان ، عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير ، عن أبى هريرة :

أن أعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته دخلت الجنة . فقال : تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤتى الزكاة المفترضة ، ونصوم رمضان . فقال : والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا . فلما ولى قال النبي صلى الله عليه (وسلم) : من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا . ١٠ هـ . رواه جماعة عن عفان . ١٠ هـ . وأخرجه البخارى (٤) عن محمد بن عبد الرحيم عن عفان . ١٠ هـ . ورواه مسلم بن الحجاج (٥) عن محمد بن اسحاق الصاغانى عن عفان عن

(١) في اسناد ابن مندة من لم تجد ترجمته ، والحديث صحيح ، أخرجه م ، في الايمان ، باب بيان الايمان الذى يدخل به الجنة ، ١ / ٤٣ ح ١٤ من طريق يحيى بن يحيى التميمى ، وأبى بكر بن أبى شيبة به .

(٢) جعفر بن محمد بن شاکر أبو محمد الصائغ ، سمع عفان بن مسلم ، وكان عابدا ثقة صادقا متقنا ضابطا . مات سنة تسع وسبعين - لعله - ومائتين . ت / بغداد ٧ / ١٨٥ .

(٣) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلى مولاهم أبو بكر البصري ، ثقة ثبت تغير بأخرة قليلا . من السابعة مات سنة خمس وستين وقيل بعدها . تهذيب ١١ / ١٦٩ . تقريب ٢ / ٣٣٩ .

(٤) في الزكاة / باب وجوب الزكاة ... فتح البارى ٣ / ٢٦١ ح ١٣٩٧ من طريق محمد بن عبد الرحيم ثنا عفان به .

(٥) في الايمان / باب بيان الايمان الذى يدخل به الجنة . ١ / ٤٤ ح ١٥ من طريق أبى بكر بن اسحاق عن عفان وفيه الزيادة كما قال المصنف . وأبو عوانة في مسنده ١ / ٤ من طريق أبى بكر محمد بن اسحاق الصاغانى ثنا عفان ، وفيه هذه الزيادة .

وهيب باسناده نحوه . وزاد فيه فقال : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه . ولم يذكر قوله (ولا أنقص منه) إلا محمد بن اسحاق .

وأنبأناه محمد فيما أرى في كتاب الصلاة عن الصغاني وهو مشهور عنه . وهذه الزيادة أراه وهم . وذكره محمد بن اسماعيل (١) في كتاب الزكاة عن محمد بن عبد الرحيم عن عفان نحو رواية الجماعة . وقال بعده عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان عن أبي زرعة نحوه مرسل (٢) ١٠ هـ .

فأما قوله (والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه) ففي حديث طلحة بن عبيد الله وأنس بن مالك (٣) ١٠ هـ .

٨ - (١٢٩) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا محمد بن اسحاق أبو بكر الصاغاني . ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم . ح / وأنبا محمد بن يونس المقرئ (٤) . ثنا السري بن خزيمة . ثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل . قال : أنبا محمد بن الحسين . ثنا ابراهيم بن الحارث . ثنا يحيى بن أبي بكير . قالوا : ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني . عن أنس بن مالك قال .

نهينا في القرآن أن نسأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية (٥) العاقل فيسأله ونحن نسمع ، فجاء رجل من أهل البادية فقال : أتانا رسولك فأخبرنا أنك تزعم أن الله أرسلك ، قال : صدق . قال : فمن خلق السماء ؟ قال : الله . قال : فمن خلق الأرض ؟ قال :

(١) محمد بن اسماعيل - هو البخاري .

(٢) في الزكاة فتح الباري ٣ / ٢٦١ وهو مرسل كما قال .

(٣) وصله م / في الايمان / باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الاسلام ١ / ٤٠ ح ٩٥٨ .

(٤) محمد بن يونس بن عبد الله أبو بكر الأزرق المقرئ المطرز ، كان جليلا في القراءة .

ثقة - توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة - ت / بغداد ٣ / ٤٤٦ .

(٥) البادية ، والبدو ، بمعنى ، وهو ما عدا الحاضرة والعمران ، وقوله : العاقل ، لكونه أعرف

بكيفية السؤال وأدابه وحسن المراجعة . وذلك لأن أهل البادية هم الأعراب ، ويفتب فيهم الجهل والجفاء

وفي الحديث (من بدا جفا) أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب . النهاية ١ / ١٠٨ .

الله . قال : فمن نصب الجبال . قال : الله قال : فمن جعل فيها المنافع (١) ؟
 قال : الله . قال : فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال وجعل فيها
 المنافع الله أرسلك ؟ قال : نعم . قال : زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في
 كل يوم وليلة . قال : صدق . قال : فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا ؟ قال :
 نعم (٢) . قال : وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا . قال : صدق . قال :
 فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قال : وزعم رسولك أن علينا حج
 البيت من استطاع إليه سبيلا . قال : صدق . قال : فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا
 قال : نعم . قال : فوالذي بعثك بالحق لا أزداد عليهن شيئا ، ولا أنقص منهن
 شيئا . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسله) لئن صدق ليدخلن الجنة (٣) أه .
 رواه أبو النضر وعلى بن عبد الحميد (٤) ١٠ هـ .

(...) وأبنا عمرو بن محمد بن منصور ، ومحمد بن يونس قالا : أبنا الحسين بن
 محمد بن زياد . ثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد (٥) . ح / وأبنا حسن بن محمد . ثنا
 محمد بن زهير ، ثنا عبد الله بن هاشم ، قال : ثنا بهر بن أسد العمي . ثنا سليمان بن
 المغيرة . عن ثابت قال : قال أنس نهينا في القرآن أن نسأل النبي صلى الله عليه (وسلم)
 عن شيء . ثم ذكر نحوه . وزاد فيه وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا . فقال . صدق .
 قال : فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم (٦) ١٠ هـ . حديث صحيح
 مجمع على صحته من هذا نحوه . رواه شريك بن أبي نمر عن أنس . وذكره
 البخاري (٧) ١٠ هـ .

(١) في م / نصب الجبال وجعل فيها ما جعل .
 (٢) في م / وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا . قال / صدق (...) .
 (٣) إسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب السؤال عن أركان الاسلام ١ / ٤١ ح ١٠ من
 طريق عمرو بن محمد بن بكير الناقد ثنا هاشم بن القاسم به .
 (٤) وصله أبو عوانه في مسنده ١ / ٣ .
 (٥) أبو قدامة عبيد الله بن سعيد بن يحيى الشكري أبو قدامة السرخسي ، ثقة مؤمن سني .
 من العشرة . مات سنة احدى وأربعين . روى له الشيخان . تقريب / ٥٣٣ . تهذيب ٦ / ١٦ .
 (٦) في مسند بن منده من لم يجد ترجمته ، والحديث أخرجه م / في الايمان / باب السؤال عن
 أركان الاسلام ١ / ٤١ ح ١٠ ، ١١ .
 (٧) في العلم / باب ما جاء في العلم ... فتح الباري ١ / ١٤٨ - ح ١٣ . وهو الحديث الآتي بعد
 هذا برقم ٩ .

٩ - (١٣٠) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ، ثنا يونس بن عبد الأعلى . أنبا ابن وهب .
 ١٦ / ب أخبرني الليث بن سعد أن سعيد بن أبي سعيد المقبري (١) حدثه ، عن شريك بن عبد الله
 ابن أبي نمر (٢) أنه سمع أنس بن مالك ، يقول :
 بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) جلوس في المسجد ، اذ
 دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ، ثم قال : أيكم محمد ؟ صلى الله
 عليه (وسلم) ورسول الله صلى الله عليه (وسلم) متكىء بين ظهرانيهم . فقلنا له :
 هذا الرجل الأبيض المتكىء . فقال له الرجل : يا بن عبد المطلب ، فقال له
 رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قد أجبتك سل عما بدالك . فقال الرجل : اني
 سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجدن علي في نفسك . فقال سل عما بدا لك .
 فقال . أنشدك بربك ورب من كان قبلك الله أرسلك الى الناس كلهم ؟ فقال
 رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : اللهم نعم .
 فقال الرجل : أنشدك بالله الله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم
 واللييلة ؟ فقال : اللهم نعم . فقال : أنشدك بالله الله أمرك أن نصوم هذا الشهر من
 السنة ؟ فقال : اللهم نعم . فقال : أنشدك الله الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة
 من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : اللهم
 نعم . فقال الرجل : قد آمنت بما جئت به يا رسول الله ، وأنا رسول قومي وأنا
 ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر (٣) ١٠ هـ .

(١) المقبري - سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته
 بأربع سنين . مات سنة مائة وسبع عشرة أو ثلاث وعشرين أو خمس أو ست وعشرين . تهذيب ٤ / ٣٨ .
 تقريب ١ / ٢٩٧ ، وفي ميزان الاعتدال ٢ / ١٤٠ ، لم يرو عنه بعد التغير .
 (٢) شريك بن عبد الله بن أبي نمر . أبو عبد الله المدني ، صدوق يخطئ ، من الخامسة .
 .. مات في حدود الأربعين ومائة . تقريب ١ / ٣٥١ .
 (٣) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث صحيح ، أخرجه خ / في العلم / باب ما جاء في العلم ... ،
 فتح الباري ١ / ١٤٨ ح ٦٣ من طريق عبد الله بن يوسف قال ثنا الليث به .
 - د / في الصلاة / باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد ١ / ٣٢٦ ح ٤٨٦ .

رواه محمد بن ربح ، وزغبة ، وغير واحد ، عن الليث بن سعد ، ورواه ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ١٠ هـ ورواه يزيد بن هارون وغيره ، عن محمد بن عمرو عن شريك بن أبي نمر أن ضمّام بن ثعلبة قدم لم يذكر أنسا ١٠ هـ .

ورواه إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن سلمة بن كهيل ، ومحمد ابن الوليد بن نويفع المديني عن كريب عن ابن عباس وزاد فيه ، أنشدك الله الهك واله من قبلك واله من هو كائن بعدك الله بعثك إلينا رسولا ؟ قال : اللهم نعم وأمرك أن نعبد لا نشرك به شيئا ، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون قال : اللهم نعم . وباقي الحديث نحوه (١) ، ١ هـ ورواه الفروي عن عبد الملك بن قدامة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه عن ابن عمر عن ضمّام ١٠ هـ .

ورواه داود بن أبي هند ، عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، فخالف لفظ ماتقدم . وأخرجه مسلم (٢) ١ هـ .

١٠ - (١٣١) أنبا محمد بن عبد الله بن معروف ، ثنا الحسن بن علي بن بحر ، ثنا عمرو بن عون (٣) ، ثنا خالد بن عبد الله (٤) ح / أنبا عبد الرحمن بن أحمد الجلاب ، ثنا إبراهيم بن نصر ، ثنا مسدد ، ثنا مسلمة بن محمد الثقفي (٥) ، عن داود بن أبي

(١) وصله حم / ٢٦٤ - ٢٦٥ مطولا ومختصرا .

٠ د / في الصلاة / باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد ، ١ / ٣٢٦ ح ٤٨٧ مختصرا .

(٢) في الجمعة / باب تخفيف الصلاة والخطبة ٢ / ٥٩٣ ح ٤٦ وهو الحديث الآتي برقم ١١ .

(٣) عمرو بن عون بن أوس الواسطي أبو عثمان البزار البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة . مات

سنة خمس وعشرين . تقريب ٢ / ٧٦ .

(٤) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي المدني مولا هم ، ثقة ثبت من

الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ، وكان مولده سنة عشر ومائة . تقريب ١ / ٢١٥ .

(٥) مسلمة بن محمد الثقفي البصري ، لين الحديث من التاسعة . تهذيب ١٠ / ١٤٧ . تقريب

٢ / ٢٤٩ .

هند (١) عن عمرو بن سعيد (٢) . عن سعيد بن جبير (٣) . عن ابن عباس قال :
كان للنبي صلى الله عليه (وسلم) صديق في الجاهلية يقال له
ضداد (٤) من أزد شنوءة وكان يتطبيب ويطلب العلم ، يخرج في ذاك فغاب فجاء
وقد بعث النبي صلى الله عليه (وسلم) فلما بعث سأل عنه فلقى أناسا من سفهاء
قريش فسألهم عنه فقالوا : عرض له انما تجده عند كل كناسة ، وتجده وحده ،
قال : فخرج في طلبه فوجده في ناحية من البطحاء فدنا منه فقال : قد علمت الذي
كان بيني وبينك واني حين قدمت سألت عنك فأخبروني بما عرض لك ، وقد
علمت اني طبيب ، وقد شفى الله على يدي ، فقال له النبي صلى الله عليه
(وسلم) : « قعد » كان أول يوم شهد النبي صلى الله عليه (وسلم) فيه فقال النبي
صلى الله عليه (وسلم) :

(داود بن أبي هند ، وسماه دينار بن عذافر ويقل طهمان القشيري أبو بكر ، ويقال أبو
محمد البصري ثقة متقن ، تهذيب ٣ / ٢٠٤ - تقريب ١ / ١٣٥ .
(٢) عمرو بن سعيد القرشي ويقال الثقفي ، ثقة ، من الخامسة - تهذيب ٨ / ٣٩ - تقريب
٢ / ٧٠ .
(٣) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه من الثالثة قتل بين يدي الحجاج .
سنة خمس وتسعين - تقريب ٢ / ٢٩٢ .
(٤) جاء في الاستيعاب ٢ / ٢٠٩ / ضداد بن ثعبنة الأزدي من أزد شنوءة كان صديقا للنبي صلى
الله عليه وسلم في الجاهلية وكان رجلا يتطبيب ويرقي ويطلب العلم ، أسلم أول الاسلام ، وروى حديثه
ابن عباس وفيه حطبة النبي صلى الله عليه وسلم . ذكر حديثه يحيى بن سعيد الأموي ، عن ابن
اسحاق ، عن داود بن أبي هند ١٠ هـ . وفي الإصابة ٢ / ٢٠٢ ذكر ابن حجر أن مسددا روى الحديث في
مسنده وفي أوله زيادة قال : وكان ضداد صديقا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يتطبيب فخرج يطلب
العلم ثم جاء وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . قال البغوي ، لا أعلم لضداد غيره ووقع في
الصحابة لابن حبان ، ضداد الأزدي كان صديقا للنبي صلى الله عليه وسلم كذا رأيته بخط الحافظ أبي
علي البكري ، وكذا قال ابن مندة إنه يقال فيه : ضداد وضمام . اهـ وانظر أسد الغابة ٣ / ٤١ ط ١٣٨٠ هـ
طهران . وأرد شنوءة بالفتح (قبيلة من قبائل العرب باليمن = شنوءة بالفتح ثم الضم وواو ساكنة ثم
همزة مفتوحة ، وهاء ، مخلاف باليمن بينا وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا - معجم البلدان ٣ / ٣٦٨ .
قوله (عرض له) : أي عرض له نحن فضا به مس منهم . النهاية ٣ / ٣١١ . قوله (كناسة) الكنس كسح
القمام عن وجه الأرض . والكناسة ، ما كنس قال اللحياني : كناسة البيت ما كسح منه من التراب فألقى
بعضه على بعض ، والكناسة ملقى القمام لسان العرب ٣ / ٣٠٠ مادة كنس . =

الحمد لله، أحمده وأستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله .
 فقال له ضماد : أعد على فأعاد عليه ثلاث مرات . فقال : يا محمد كلمت الجن وكلمت السحرة ، وكلمت الكهنة ، وكلمت الشعراء ، وكلمت الخطباء ، ما سمعت مثل هؤلاء الكلمات قط ، لقد بلغت قاموس البحر أو قاموس البحر • ثم قال : اعرض على دينك . قال : فعرض عليه فأسلم وبأيعه . زاد سلمة فقال : أبأيعك على نفسي وعلى قومي . قال : فكتب له النبي صلى الله عليه (وسلم) كتابا ، ولقومه . قال : فلما كان في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أغارت الخيل على قومه ، فأصاب منهم شيئا ، فبلغ ذلك عمر ، فتتبع ذاك أجمع حتى جعل يطلبه السنة الثالثة حتى جمع ذلك فرد أجمع عليهم (١) ١٠ هـ .

رواه عمرو ووهب بن بقية ، وإسحاق بن شاهين ، عن خالد ، عن داود بإسناده وقال : كان رجل من أزد شنوءة يقال له ضماد كان باليمن ، وكان يعالج من الأرواح ، فقدم مكة فسمع أهل مكة يقولون لمحمد ساحر ومجنون وكاهن ، فقال : والله لئن لقيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي ، قال : فلقية فقال : يا محمد إنى أرقى من هذه الريح وساق الحديث بنحو ما تقدم ، ونحو حديث عبد الأعلى إلى قوله ، فأبأيعه على قومه . ولم يذكر ما بعده ، وقال : قاموس البحر ١ هـ .

= كلمت السحرة : قال الأزهري السحر عمل تُقرب به إلى الشيطان وبمعونة منه . والسحر الأخذ ، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر . لسان العرب ٢ / ١٠٦ مادة سحر . وفي النهاية ٢ / ٣٤٦ / السحر صرف الشيء عن وجهه .

الكهنة : الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان . ويدعي معرفة الأسرار ، وقد كان الكهان يروجون أقاويلهم الباطلة بأسجاع تروق السامعين . النهاية ٤ / ٢٥١ .
 قاموس البحر : أي وسطه ومعظمه . النهاية ٤ / ١٠٨ .

• هكذا في الأصل لفظ قاموس البحر مكرر .

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته .

والحديث أخرجه م / في الجمعة وتقدم ص ٢٧٣ وهو الحديث الآتي برقم ١١ دون ذكر القصة في أوله وقد ذكرت ماجاء في الاستيعاب والاصابة ص ٢٧٤ - ٢٧٥ السابقة .

(١٠٠) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا عمران بن موسى ، ثنا وهب ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا ابراهيم بن نوح ، ثنا اسحاق بن شاهين نحوه ١٠ هـ .

١١ - (١٣٢) أنبا محمد بن داود بن سليمان (١) ، وعلى بن عيسى قالا : ثنا ابراهيم بن أبي طالب وهو ابن محمد بن نوح (٢) ، ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ، واسحاق بن ابراهيم الشهيد (٣) ، ومحمد بن المثنى قالوا : ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى (٤) ، ثنا داود بن أبي هند ، عن عمرو بن سعيد ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن ضامداً قدم مكة من أزد شنوءة ، وكان يرقى من هذه الريح ، فسمع سفهاء أهل مكة يقولون : إن محمداً مجنون . فقال : لو رأيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي . قال : فلقية فقال : يا محمد إني أرقى من هذه الريح إن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد . فقال : أعد عليّ كلماتك هؤلاء ، فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ثلاث مرات . فقال : لقد سمعت قول الكهنة ، وقول السحرة ، وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ، ولقد بلغت ناعوس البحر - هكذا قال عبد الأعلى - وإنما هي قاموس البحر - هات يدك أبايعك على الاسلام ،

١ / ١١

(١) الامام الحافظ الرباني العابد شيخ الصوفية ، أبو بكر محمد بن داود النيسابوري ، روى عنه ابن مندة ، قال الدارقطني : ثقة فاضل . مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٠٤ .

(٢) الامام الحافظ شيخ خراسان أبو اسحاق ابراهيم بن أبي طالب النيسابوري قال الحاكم ، امام عصره في معرفة الحديث . وقال عبد الله بن سعد : ثقة . مات سنة خمس وتسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٨ . طبقات الحفاظ ص ٢٧٩ .

(٣) اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد أبو يعقوب البصري الشهيد ، ثقة ، من العاشرة مات سنة سبع وخمسين . تقريب ١ / ٥٣ .

(٤) عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد ، وقيل ابن شراحيل القرشي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، وذكر في التهذيب أنه سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه . تهذيب ٦ / ٨٦ . تقريب ١ / ٤٦٥ .

فبايعه ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وعلى قومك . قال : وعلى قومي ، فبعث رسول الله صلى الله عليه (وسلم) سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا ؟ فقال رجل من القوم : أصبت منهم مطهرة . فقال : ردوها ، فان هؤلاء قوم ضامد (١) ١٠ هـ لفظ بن مثنى ١٠ هـ روى هذا الحديث عبد الأعلى ، وحفص (٢) بن غياث ، وابن أبي زائدة ، ويزيد بن زريع ، ومحمد بن اسحاق ، وغيرهم عن داود ١٠ هـ وروى من حديث أيوب السخيتاني عن عمرو بن سعيد عن سعيد عن ابن عباس نحوه ١٠ هـ .

١٢ - (١٣٣) أنبا محمد بن الحسين بن علي المديني (٣) ، ثنا أحمد بن مهدي ، ثنا محمد ابن عبد الله بن نمير ، ثنا محمد بن أبي عبيدة المسعودي (٤) ، عن أبيه (٥) عن الأعمش عن أبي ظبيان (٦) عن ابن عباس قال :

جاء رجل من بني عامر الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : إن عندى علما وطبا فما تشتكي ؟ هل يريبك من نفسك شيء إلا تدعو ؟ قال : أدعو الى الله والى الاسلام . قال : انك لتقول قولا . فهل لك من آية . قال نعم . ان شئت أريتك آية ، وبين يديه شجرة فقال لغصن منها تعال ياغصن . فانقطع الغصن من الشجرة ثم أقبل ينقر حتى قام بين يديه . فقال له : ارجع الى مكانك فرجع فقال العامري : يا آل عامر بن صعصعة . لا ألومك على

-
- (١) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الجمعة / باب تخفيف الصلاة والخطبة ، ٢ / ٥٩٣ ح ٤٦ من طريق اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى به . تقدمت الاشارة اليه ص ٢٧٤ .
(٢) وصله حم ١ / ٣٠٢ من طريق يحيى بن آدم ثنا حفص بن غياث ثنا داود .
(٣) محمد بن الحسين بن علي بن اسماعيل المديني ، حدث عنه ابن مندة ، ذكره ابن النجار ، لم يذكر الذهبي تاريخ وفاته . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ٩٣ .
(٤) محمد بن أبي عبيدة بن معن ، المسعودي الكوفي ، اسم أبيه عبد الملك بن معن : ثقة من العاشرة . مات سنة خمسين ومائتين روى له مسلم . تقريب ٢ / ١٨٩ .
(٥) هو عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة المسعودي ثقة من السابعة ، روى له مسلم . تقريب ١ / ٥٢٣ .
(٦) أبو ظبيان ، بفتح المعجمة وسكون الموحدة ، الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة تسعين وقيل غير ذلك . روى له الشيخان . تقريب ١ / ١٨٢ .

شيء قلته أبدا (١) ١٠ هـ .

رواه أبو معاوية (٢) ١٠ هـ .

وقال عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد ، عن ابن عباس . وحديث أبي ظبيان أولى ، رواه شريك (٣) عن سماك (٤) عن أبي ظبيان ١٠ هـ

(...) ثنا محمد بن أيوب ، أنبا حفص بن عمر ثنا علي نحوه ١٠ هـ .

١٣ - (١٣٤) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، الزعفراني ، ثنا عبد الله بن نافع (٥) ، ومحمد بن ادريس الشافعي (٦) ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب أبو بكر البيهقي ، ثنا اسحاق بن الحسن الحراني ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا السري بن خزيمة ، قال ، ثنا القعني ، ح / وأنبا عمر بن الربيع بن

(١) اسناد ابن مندة فيه جهالة شيخه إذ لم يذكر الذهبي عنه شيئا وفيه عنعنات الأعمش وهو مدلس . وقد ذكر الحديث ابن كثير في البداية والنهاية ٦ / ١٢٤ قال : وقد أسنده البيهقي من طريق محمد بن أبي عبيدة عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان عن ابن عباس . فرواته كلهم ثقات كما رأيت ما عدا عنعنات الأعمش وهو مدلس فالحديث ضعيف لذلك .

(٢) وصله حم / ١ / ٢٢٣ من طريق أبي معاوية ثنا الأعمش عن أبي ظبيان نحوه .

(٣) شريك - هو ابن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة مر الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين روى له مسلم . تهذيب ٤ / ٣٢٣ . تقريب ١ / ٣٥١ .

(٤) سماك - هو ابن حرب بن أوس بن خالد الدهلي البكري ، صدوق ، روايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخره ، فكان ربما يلحق . من الرابعة . مات سنة ثلاث وعشرين . روى له مسلم . تقريب ١ / ٣٣٢ وبهذه الطرق يمكن القول بأن الحديث حسن إن ثبت رواية شريك وسماك له قبل تغيرهما . والله أعلم .

(٥) عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي ، مولاهم أبو محمد المدني ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه وخلصتها في التقريب ، ثقة صحيح الكتاب ، في حفظه لين . مات سنة ست ومائتين تهذيب ٦ / ٥١ . تقريب ١ / ٤٥٦ .

(٦) هو الامام الشافعي . مات في رجب سنة أربع ومائتين . تهذيب ٩ / ٢٥ .

سليمان ثنا بكر بن سهل (١) ثنا عبد الله بن يوسف (٢) . ح / وأبنا محمد بن ابراهيم ابن مروان . ثنا زكرياء بن يحيى بن إياس . ثنا قتيبة بن سعيد . كلهم عن مالك بن أنس عن أبي سهيل بن مالك (٣) عن أبيه (٤) . أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول : جاء رجل من أهل نجد ثائر الرأس يُسَمِّعُ دويَّ صوته ولا يفقه ما يقول . حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : خمس صلوات في اليوم والليلة . فقال : هل على غيرهن ؟ فقال : لا . إلا أن تطوع . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وصيام شهر رمضان . قال : هل على غيره . قال : لا . الا أن تطوع . قال : فذكر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الزكاة . فقال : هل على غيرها . قال : لا . الا أن تطوع . فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أفلح إن صدق (٥) . ١٠ هـ هذا حديث مجمع على صحته من حديث مالك . رواه ابن مهدي وابن وهب . ومعن وروح ١٠ هـ .

(١) بكر بن سهل الدماطي المحدث . مات سنة تسع وثمانين ومائتين حسن المحاضرة ١ / ٣٦٧

(٢) عبد الله بن يوسف التنيسي أبو محمد الكلاعي . ثقة . من شيوخ البخاري . مات سنة ثمان عشرة ومائتين . تهذيب ٦ / ٨٦ .

(٣) أبو سهيل هو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو سهيل التيمي . ثقة . مات سنة أربعين ومائة . تهذيب ١٠ / ٤٠٩ . تقريب ٢ / ٢٩٦ .

(٤) هو مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو أنس . ثقة . مات سنة أربع وسبعين ومائة . تهذيب ١٠ / ١٩ .

(٥) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان / باب الزكاة من الاسلام . فتح الباري ١ / ١٠٦ ح ٤٦ من طريق اسماعيل قال حدثني مالك بن أنس به .

وفي الشهادات / باب يستحلف ... فتح الباري ٥ / ٢٨٧ ح ٢٦٧٨ .

وم / في الايمان / باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الاسلام . ١ / ٤٠ ح ٨ من طريق قتيبة بن سعيد عن مالك به .

وس / في الايمان / الزكاة . ٨ / ١٠٤ من طريق محمد بن سلمة ثنا ابن القاسم عن مالك

به .

١٤ - (١٣٥) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا اسماعيل بن جعفر (١) ، قال وثنا (٢) عاصم بن علي بن عاصم ، ثنا اسماعيل بن جعفر ، ح / وأبنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود ، ثنا داود بن رشيد ، ح / وأبنا محمد بن ابراهيم بن مروان ، ثنا زكرياء بن يحيى بن اياس ، ثنا قتيبة بن سعيد البغلاني ، ح / وأبنا محمد ابن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا أبو عمرو الدوري جفص بن عمر ، ح / وأبنا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن شاذان النيسابوري ، ثنا علي بن حجر بن اياس المروزي ، قالوا : أبنا اسماعيل بن جعفر ، عن أبي سهيل بن مالك ، عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله ، أن اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) نائرا الرأس فقال : يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله على من للصلاة ، فقال الصلوات الخمس الا أن تطوع شيئا فقال أخبرني ما فرض الله على من الصيام ، قال : صيام شهر رمضان الا أن تطوع ، فقال : أخبرني ما فرض الله على من الزكاة ، قال : فأخبره بشرائع الاسلام ، فقال : والذي أكرمك لا أتطوع شيئا ، ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أفلح وأبيه إن كان صدق ، أو دخل الجنة وأبيه ان كان صدق (٣) ١٠ هـ .

-
- (١) اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى مولا هم ، أبو اسحاق القارى ، ثقة ، مات سنة ثمانين ومائة ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٥٠ تهذيب ١ / ٢٨٧ .
- (٢) قال ، أي ، الحسن بن محمد بن الصباح .
- (٣) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الاسلام ١ / ٤١ ح ٩ من طريق يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد جميعا عن اسماعيل بن جعفر به .
- خ / في الايمان / باب الزكاة من الاسلام ، فتح البارى ١ / ١٠٦ ح ٤٦ من طريق اسماعيل ، هو ابن أبي أويس قال حدثني مالك بن أنس عن عمه عن أبي سهيل به ، دون قوله (وأبيه) .
- في الصوم / باب وجوب صوم رمضان ، فتح البارى ٤ / ١٠٢ ح ١٨٩١ من طريق قتيبة بن سعيد ثنا اسماعيل بن جعفر به ، دون قوله (وأبيه) .
- وفي الحيل / باب في الزكاة ولا يفرق بين مجتمع ... فتح البارى ١٢ / ٣٣٠ ح ٦٩٥٦ من طريق قتيبة ثنا اسماعيل بن جعفر ، دون قوله (وأبيه) ، يقول ابن حجر في فتح البارى ١ / ١٠٧ وقع عند مسلم من رواية اسماعيل بن جعفر « أفلح وأبيه ان صدق » أو دخل الجنة وأبيه ان صدق ، قال ، فان قيل ، ما الجامع بين هذا وبين النهي عن الحلف بالأباء ، أجيب بأن ذلك كان قبل النهي ، أو بأنها =

وصلى الله على محمد وآله وسلم .
يتلوه في الجزء الذى يليه . أنبا على بن يعقوب بن ابراهيم الدمشقى . أنبا أبو
زرعة عبد الرحمن بن عمرو . ثنا يحيى بن صالح الوحاظى - في الجزء الثانى (١) .



= كلمة جارية على اللسان لا يقصد بها الحلف كما جرى على لسانهم عقرى حلقى ، أو فيه اضمار اسم
الرب كأنه قال ، ورب أبيه ١٠ هـ .
قوله (فأخبره بشرائع الاسلام) يقول ابن حجر في فتح البارى ١ / ١٧٧ تضمنت هذه الرواية
أشياء أجملت ، منها بيان نصب الزكاة فانها لم تفسر في الروايتين ، وكذا أسماء الصلوات ، وكأن السبب
فيه شهرة ذلك عندهم ، أو القصد من القصة بيان أن المتمسك بالفرائض ناج وان لم يفعل النوافل . كما
أن هذه الجملة تشمل اخباره بالمنهيات ١٠ هـ .
(١) قلت هذا حسب تجزئة الناسخ أو غيره . لا المؤلف كما يأتى بيانه .

الجزء الثانى

بداية الجزء الثانى حسب تجزئة غير المصنف
وأحاديثه الى رقم ٢٢ تابعة للفصل الأخير من الجزء الأول
حسب تجزئة المصنف : وقد أخرجنا التعليق على الفصل الى نهاية
الأحاديث المتعلقة به .

وهو برواية أبى عمرو عبد الوهاب عن والده المصنف إجازة
ورواية أبى الفضل الباطرقانى عن المصنف سماعا منه .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

١٨ / ١ - ١٥ - (١٣٦) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة أنبا على ابن يعقوب بن ابراهيم الدمشقي (١) . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو . ثنا يحيى ابن صالح الوحاظي (٢) . ثنا فليح بن سليمان . ثنا هلال بن علي . عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان ، كان حقا على الله عز وجل أن يدخله الجنة ، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا : يا رسول الله أفلا نبشر الناس بذلك . قال : ان في الجنة مائة درجة ، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلاها ، وفوقه عرش الرحمن عز وجل و (منه) (٣) تفجر أنهار الجنة (٤) ١٠ هـ .

رواه يونس المؤدب وسريخ بن النعمان ، ومحمد بن فليح (٥) ١ هـ .

(١) على بن يعقوب بن ابراهيم بن شاكر الدمشقي عرف بابن العقب سمع أبا زرعة وعنه ابن مندة ... قال ابن عساكر : كان ثقة مأمونا . مات في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ت / دمشق ١٢ / ورقة ١٨٦ - سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٥٢ .
(٢) يحيى بن صالح الوحاظي أبو زكرياء ، ثقة . مات سنة اثنين وثلاثين ومائتين . تهذيب ١١ / ٢٢٩ .

(٣) في الأصل / منها .

(٤) أسنده صحيح / وأخرجه خ / في الجهاد / باب درجات المجاهدين في سبيل الله فتح الباري ٦ / ١١ ح ٢٧٩٠ من طريق يحيى بن صالح به : و ت / في أبواب الايمان باب ما جاء في صفة الجنة ٧ / ٢٣٤ ح ٢٦٤٩ من طريق محمد بن جحادة عن عطاء به مختصرا .
حم ٢ / ٣٣٥ .

(٥) وصله خ / في التوحيد / باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم . فتح الباري ١٣ / ٤٠٤ ح ٧٤٢٣ من طريق ابراهيم بن المنذر حدثني محمد فليح قال حدثني أبي به .

١٦ - (١٣٧) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب قالا : ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري كوفي (١) ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن سليمان الأعمش عن أبي سفيان ، عن جابر قال :

أتى النبي صلى الله عليه (وسلم) رجل من الأنصار يقال له النعمان بن قوقل فقال : يا رسول الله ، أرأيت إن صليت الصلوات المكتوبات ، وأحللت الحلال ، وحرمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئا أَدْخَلَ الجنة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : نعم (٢) ١٠ هـ .

(...) وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا أبي ، ومحمد بن اسحاق قالا : ثنا محمد بن العلاء ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش نحوه (٣) ١٠ هـ .

١٧ - (١٣٨) أنبا أبو عمرو عثمان بن أحمد ، ثنا الحسن بن سلام السواق (٤) ثنا عبيد الله ابن موسى ، عن شيبان ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان وأبي صالح ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

قال النعمان بن قوقل : يا رسول الله أرأيت إن صليت المكتوبات ، وأحللت الحلال ، وحرمت الحرام ، ولم أزد على ذلك ، أَدْخَلَ الجنة ؟ قال : نعم (٥) ١٠ هـ .

١٨ - (١٣٩) أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا ابراهيم بن محمد الصيدلاني ، ثنا

(١) الحسن بن علي بن عفان صدوق تقدم

(٢) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث صحيح أخرجه م / في الايمان باب بيان الايمان الذي يدخل به الجنة ١ / ٤٤ ح ١٧ من طريق حجاج بن الشاعر والقاسم بن زكرياء قالا : ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش به .

(٣) وصله م / في الايمان / الباب السابق ، ١ / ٤٤ ح ١٦ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب .

• وح ٣ / ٣٦٦ من طريق أبي معاوية .

(٤) الحسن بن سلام بن أحمد أبو علي السواق ، سمع عبيد الله بن موسى قال الدارقطني ثقة صدوق توفي سنة سبع وسبعين ومائتين • ت / بغداد ٧ / ٣٢٦ .

(٥) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان ١ / ٤٤ ح ١٨ .

سلمة بن شبيب (١) ثنا الحسن بن محمد بن أعين (٢) . ثنا معقل بن عبيد الله (٣)
عن أبي الزبير عن جابر :

أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : أرأيت إن
صليت المكتوبات وصمت رمضان . وأحللت الحلال وحرمت الحرام ، ولم أزد على
ذلك شيئاً أَدْخِلَ الجنة ؟ قال : نعم .

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً ١٠ هـ .

وهذه أسانيد ثابتة أخرجها مسلم (٤) والجماعة إلا البخاري لأبي

سفيان (٥) وأبي الزبير ١٠ هـ .

١٩ - (١٤٠) أنبأ عبد الرحمن بن يحيى بن مندة . ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات . أنبا
ابن نمير . ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن شاذان النيسابوري (٦) ، ثنا اسحاق
ابن ابراهيم أنبا جرير . عن هشام بن عروة (٧) عن أبيه (٨) عن سفيان بن عبد الله
الثقفي قال :

(١) سلمة بن شبيب المسمى النيسابوري . نزيل مكة . ثقة من كبار الحادية عشرة . مات سنة
ضع وأربعين روى له مسلم . تقريب ١ / ٣١٦ .

(٢) الحسن بن محمد بن أعين الحراني أبو علي ، صدوق من التاسعة . مات سنة عشر ومائتين
روى له الشيخان . تقريب ١ / ١٧٠ .

(٣) معقل بن عبيد الله الجزري ، أبو عبد الله العيسى ، بالموحدة مولا هم صدوق يخطئ . من
الثامنة مات سنة ست وستين روى له مسلم تقريب ٢ / ٣٦٤ .

(٤) تقدم ص ٢٠٤ ح ١٦ .

(٥) هكذا في الأصل ورقة ١٨ / ب ولعله سقطت كلمة (لم يخرج لأبي سفيان ...)

(٦) محمد بن شاذان أبو بكر الجوهري . بغدادى ، ثقة من الحادية عشرة . مات سنة ست
وثمانين ، وله ثلاث وسبعون سنة تقريب ٢ / ١٦٩ .

(٧) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ربما دلس . من الخامسة مات سنة
خمس أو ست وأربعين ومائة . تهذيب ١١ / ٤٨ . تقريب ٢ / ٣١٩ .

(٨) عروة بن الزبير بن العوام بن خويشد الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور من
الثانية . مات سنة أربع وتسعين تقريب ٢ / ١٩ .

قلت ، يا رسول الله قل لى فى الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا بعدك . قال ،
قل آمنت بالله ثم استقم . ١٠ هـ .
رواه أبو أسامة . وهذا حديث أخرجه مسلم (١) والجماعة الا
البخارى ١٠ هـ .

ورواه الزهرى عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز عن سفيان بن عبد الله
وقيل عن عبد الرحمن بن ماعز ١٠ هـ .

٢٠ - (١٤١) أنبا عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا أبو مسعود ، أنبا أبو داود ثنا إبراهيم بن
سعد (٢) عن الزهرى ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز (٣) ، عن سفيان بن عبد الله
عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

قلت ، يا رسول الله مرنى بأمر اعتصم به . فقال ، قل آمنت بالله ثم
استقم (٤) ١٠ هـ . مشهور عن الزهرى مختلف فى اسم ابن ماعز ١٠ هـ .

٢١ - (١٤٢) أنبا على بن محمد بن نصر ، وأحمد بن اسحاق ، قالا : ثنا عبد الله بن الحسن
ابن أحمد بن أبي شعيب ، ثنا جدى أحمد (٥) ، ثنا موسى بن أعين (٦) ، عن عمرو بن

(١) فى الايمان / باب جامع أوصاف الاسلام ١ / ٦٥ ح ٦٢ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة
وأبي كريب قالا ، ثنا ابن نمير به .

(٢) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحاق المدنى ، ثقة
حجة ، تكلم فيه بلا قاذح من الثامنة ، مات سنة ثلاث وثمانين أو خمس وثمانين ومائة تهذيب ١ / ١٣١ .
تقريب ١ / ٣٥ .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن ماعز ، ويقال عبد الرحمن بن ماعز ويقال ماعز بن عبد
الرحمن اختلف على الزهرى فى ذلك وعبد الرحمن أقوى مقبول ، من الثالثة ، تقريب ١ / ٤٩٦ .

(٤) فى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ماعز ، وهو مقبول ومعنى مقبول عند ابن حجر أنه لا
يقبل الا اذا توبع . وقد أخرج الحديث حم ٣ / ٤١٣ من طريق أبي كامل ثنا ابراهيم بن سعد بنفس
السند . وفى ٤ / ٣٨٤ من طريق هشيم عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن سفيان ، عن أبيه نحوه ، فقيه
متابعة عبد الله لابن ماعز بن ماعز عن سفيان ، وعبد الله وثقه النسائى كما فى التقريب ١ / ٤٢٠ ثم إن
أصل الحديث فى مسلم كما تقدم ص ١٨٦ برقم ١٤٠ .

(٥) هو أحمد بن أبي شعيب الحرانى ، جاء ذكره فيمن روى عن موسى بن أعين ، تهذيب
١٠ / ٣٣٥ .

(٦) موسى بن أعين الجزرى ، أبو سعيد الحرانى ، ثقة ، مات سنة سبع أو خمس وسبعين ومائة
تهذيب ١٠ / ٣٣٥ .

الحارث (١) عن بكير بن عبد الله بن الأشج (٢) أن سهيل بن ذكوان حدثه أن أباه حدثه عن أبي هريرة ح / وأبنا أحمد بن عثمان الامام بمصر ، أبنا اسحاق بن ابراهيم البغدادي ، ثنا أحمد بن عيسى التستري (٣) ثنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، حدثه أن سهيل بن أبي صالح ، حدثه عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :

أمركم بثلاث أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وتعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وتسمعوا وتطيعوا لمن ولاء الله أمركم ، زاد ابن وهب ، وأنهاكم عن ثلاث عن قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال (٤) رواه جرير ، وأبو عوانة (٥) وخالد وروح بن القاسم ١٠ هـ . وروى هذا الحديث فليح ١٠ هـ .

٢٢ - (١٤٣) أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ح / وأبنا أحمد بن محمد بن ابراهيم ثنا أحمد بن مهدي وعبد الكريم بن الهيثم (٦) قالوا : ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن

(١) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري . ثقة فقيه حافظ من السابعة ، مات قبل الخمسين ومائة . تهذيب ٨ / ١٤ تقريب ٢ / ٦٧ .

(٢) بكير بن عبد الله بن الأشج مولى بنى مخزوم . ثقة ، من الخامسة مات سنة سبع عشرة أو عشرين أو اثنين وعشرين ومائة . تهذيب ١ / ٤٩١ تقريب ١ / ١٠٨ .

(٣) أحمد بن عيسى التستري ، صدوق . روى عنه الشيخان مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين تهذيب ١ / ٦٤ تقريب ١ / ٢٣ .

(٤) لا نستطيع الحكم على اسناد ابن مندة ، لكن الحديث صحيح أخرجه م / في الأفضية / باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة ٣ / ١٣٤٠ ح ١٠ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل ولفظه (ان الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً) ، ثم ذكرها . وهي رواية جرير التي أشار إليها المصنف تعليقا .

(٥) وصله م / في الأفضية ٣ / ١٣٤٠ ح ١١ من طريق شيبان بن فروخ أخبرنا أبو عوانة . لفظه (ويسخط لكم ثلاثاً) .

• وحرم ٢ / ٣٢٧ لفظه (ان الله كره لكم ثلاثاً ورضى لكم ثلاثاً) .
• الموطأ / الكلام / باب ما جاء في إضاعة المال ، ولفظه (ان الله يرضى لكم ثلاثاً ويسخط لكم ثلاثاً) ، قال الزرقاني في شرح الحديث ٤ / ٤١٠ يعني يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث ، اذ الرضا عن الشيء يستلزم الأمر به والأمر به يستلزم الرضا ١٠ هـ .

(٦) عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي . رحل وحصل وجمع روى عن أبي اليمان ، وأبي نعيم وكان أحد الثقات المأمونين توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين . شذرات الذهب ٢ - ١٧٢ . قوله ، (في المدة التي ما فيها) المدة ، طائفة من الزمان ، تقع على القليل والكثير . وماذا فيها ، أي أطالها ، النهاية ٤ / ٣٠٩ .

الزهرى . أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره ، أن هرقل أرسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) مآذ فيها أبا سفيان وكفار قريش ، فأتوه ١٨ / ب وهو بإيليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ، ثم دعاهم وترجمانه فقال : أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ، قال أبو سفيان قلت : أنا أقرب اليه نسبا . قال : أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره . ثم قال لترجمانه قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذب فكذبوه . قال أبو سفيان : فوالله لولا الحياء ، أن يأتروا على كذبا لكذبتة عنه . قال : ثم كان أول ما سألتني عنه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ قال : قلت : هو فينا ذو نسب . قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قبله قط ؟ قال : قلت : لا . قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قال : قلت : لا . قال : فأشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ قلت : بل ضعفاؤهم قال : أيزيدون أم ينقصون ؟؟ قال (ض) : (١) بل يزيدون . قال : فهل يرتد أحد (منهم) (٢) سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قال : قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال : قلت : لا . قال : فهل يغدر ؟ قلت : لا ونحن منه في مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها . قال : ولم يمكنني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة . قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : كيف كان قتالكم إياه ؟ قال : قلت : الحرب بيننا وبينه سجال . ينال منا وينال منه . قال : بماذا يأمركم ؟ قال : يقول : عبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما كان يقول آبؤكم ، ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة .

فقال لترجمانه : قل له إني سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها . وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول . فذكرت أن لا . فقلت لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله . قلت رجل يأتيهم بقول قيل قبله ، وسألتك هل كان من آبائه من ملك . فذكرت أن لا . فقلت : لو كان من آبائه ملك . قلت رجل يطلب ملك أبيه . وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال . فذكرت أن لا . فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله . وسألتك أشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه ، وهم أتباع الرسل . وسألتك أيزيدون أم ينقصون . فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الايمان حتى يتم . وسألتك أيرتد أحد منهم

(١) قوله (قال) وعليها علامة التمريض (ض) للدلالة على خطأ أو علة وفي البخاري (قلت

(٢) قوله (منهم) ليست في الأصل وهي في صحيح البخاري .

ملككم فتسعدوا هذا الرجل ، فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الأبواب فوجدوها قد
أعلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من إيمانهم قال : ردوهم على وقال : اني قلت
مقائلي التي قلت أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت الذي أحب منكم ،
فسجدوا له ورضوا عنه وكان ذلك آخر شأن (١) هرقل ١٠ هـ .
هذا حديث مجمع على صحته رواء صالح ويونس ومعمّر ١٠ هـ .
قال الناسخ . (آخر الجزء الأول من أجزاء الشيخ وأول الثاني) .

(١) إسناده ابن مسدة صحيح ، والحديث متفق عليه أخرجه خ / في بدء الوحى فتح الباري ١ / ٢١
ج ٧ من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع به .
• وم / في الجهاد ، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل يدعوه الى الاسلام
٣ / ١٣٩٢ ح ٧٤ من طريق محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري به .
التعليق :

تقدم في ص ١٩٤ عنوان يشبه عنوان هذا الفصل وهو قوله (ذكر ما يدل على أن النبي صلى الله
عليه وسلم بايع من أجابه على شهادة أن لا اله الا الله لا يشركوا به شيئاً . وأورد هناك حديث عبادة
ابن الصامت رضى الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم : يايعونى على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا
تسرقوا ثم ذكر عدداً من المنهيات وأجمل المأمورات في قوله : ولا تعصوا في معروف . وذكر هنا
حديث جرير رضى الله عنه وفيه أنه صلى الله عليه وسلم بايع أصحابه على الشهادتين . وهى معنى قوله
في حديث عبادة بن الصامت يايعونى على الا تشركوا بالله شيئاً وقد ورد في حديث جرير مع الشهادتين
ذكر بعض الأعمال ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة .

أما مناسبة بقية الأحاديث التى أوردتها لمصنف في هذا الفصل ولم يكن فيها ذكر البيعة
للت ترجمة . فلورود السؤال فيها عن العمل الذى يدخل به صاحبه الجنة وجاء الجواب مصدراً بقوله صلى
الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئاً . وهو معنى الشهادتين في حديث جرير . ثم اتبع ذلك =

= بالاعمال كالصلاة ، والزكاة وغيرها ومعلوم أن الايمان الذى يستحق به العبد دخول الجنة هو اعتقاد بالقلب ، وقرار باللسان ، وعمل بالجوارح ، وقد اشتملت هذه الأحاديث على هذه الأركان الثلاثة جميعا

وحديث هرقل مع أبي سفيان كما تضمن ما أشرنا اليه أنفا تضمن فوائد جمة أخرى ، فقد ظهر من الأسئلة التى وجهها هرقل الى أبي سفيان أنه كان على علم بصفات الأنبياء وما يتحلون به من أخلاق فاضلة ، وسيرة حميدة في مجتمعاتهم التى ينشؤون فيها قبل أن يرسل اليهم ، وذلك لما أراد الله لهم من كرامة وليكونوا هداة للأمم من غير أن ينال منهم أحد بطعن في نسب ، أو انتقاص في سلوك ذلك العلم الذى أخذه من كتب الله المنزلة على الأنبياء السابقين ، الخالية من التحريف والتبديل ، وبالتالي يبين لنا هذا الحديث أن التوراة الموجودة الآن بين يدي اليهود ، والانجيل الموجود بين يدي النصارى ، محرفة ومزيفة ، دليل ذلك طعننا على الأنبياء ورميهم بأقبح الصفات والفواحش التى ينتزه عن مثلها الانسان العادى ، فضلا عن النبي المرسل ، كما يفيد أيضا ما تضمنته الكتب السابقة من أن نبيا سيبعث آخر الزمان موصوفا بصفات يعرفها أصحاب تلك الكتب ، وذلك النبي هو محمد صلى الله عليه وسلم . كما قال تعالى عن أهل الكتاب (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) .

فقد شبه تعالى معرفتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وكونها معرفة بينة واضحة لا شك فيها ، بمعرفة الانسان ولده .

ولذلك فقد تبين لهرقل بعد تلك الأسئلة التى وجهها لأبي سفيان وما أجابه به عليها ، أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبي المبعوث الذى جاء وصفه في الكتب المنزلة ، وعندها قال استنتاجا من اجابة أبي سفيان (فان كان ما تقوله حقا فسيملك موضع قدمي هاتين ، وهو نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أظن أنه منكم ، ولو أنني أخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لفسلت عن قدميه) . هكذا يتوصل هرقل الى هذه النتيجة الصحيحة .

يقول أبو سفيان في وصف هرقل ، (ما رأيت من رجل قط كان أدهى من ذلك الأقف) . ويعلق ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث ٣٧ / ١ على قول هرقل ، (ولو أنني أخلص اليه) فيقول إن قوله ذلك ، يدل على أنه كان لا يسلم من القتل إن هو هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم كما حدث لضاطر الذى أسلم فقتلوه ، وفي مرسل ابن اسحاق عن بعض أهل العلم أن هرقل قال : ويحك والله اني لأعلم أنه نبي مرسل ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لا تبعته . يقول ابن حجر ، لو تفطن هرقل لقوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب الذى أرسل اليه (أسلم تسلم) وحمل الجزاء على عمومهم في الدنيا والآخرة لسلم لو أسلم من كل ما يخافه ، ولكن التوفيق بيد الله . ١٠ هـ قلت : وقد بين آخر الحديث سبب ذلك ، فانه شج بملكه فأثر الدنيا على الآخرة فقد أراد أن يجمع بينهما فلم يتمكن فقدم العاجلة ، فقد قال لعظماء قومه حين جمعهم ، (يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت الله ملككم فتبايعوا هذا النبي) . فلما حاصوا تلك الحيصة كحمر الوحش الدالة على الجهل وعدم الفطنة استعمل دهاءه معهم لأمر الدنيا وملكها الزائل فقال مقالته تلك ، (إني قلت مقالتي أنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت الذى أحب منكم فسجدوا له) . والله أعلم .

أَوَّلُ الْمَجْزَعِ الثَّانِي •

٣٣- ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْإِيمَانِ يَقَعُ عَلَى غَيْرِهِ مَا ذَكَرَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

« وأن شهادة لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت أصل الايمان وأساسه ، وأنها بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، أفضلها لا اله الا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان »

قال الله تبارك وتعالى : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوى القربى والیتامى والمساكين وابن السبیل والسائلین وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرین فى البأساء والضراء وحين البأس أولئک الذین صدقوا وأولئک هم المتقون) (١)
وقال عز وجل : (قد أفلح المؤمنون) (٢) .

١- (١٤٤) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن اسحاق . وأحمد بن محمد بن ابراهيم الوراق قالوا : أنبا أحمد بن عصام بن عبد الحميد الحنفي . ثنا أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو . ثنا سليمان بن بلال . عن عبد الله بن دينار . عن أبي صالح . عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

(•) حسب تجزئة المصنف .

(١) البقرة آية ١٧٧ .

(٢) المؤمنون آية ١ .

الإيمان بضع وسبعون شعبة .

والحياء شعبة من الإيمان (١) . اهـ .

هذا حديث مجمع على صحته من حديث أبي عامر ، وروى هذا الحديث
عن عبد الله بن دينار ابنه عبد الرحمن ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، ومحمد
ابن عجلان (٢) وسهيل بن أبي صالح (٣) . اهـ .

(١) أخرجه م ، في الإيمان : باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها ... ج ١ / ٦٣ ح ٥٧ من
طريق عبيد الله بن سعيد ، وعبد بن حميد ، قالوا : ثنا أبو عامر العقدي به .
س : في الإيمان : ذكر شعب الإيمان ٨ / ٩٦ من طريق محمد بن عبد الله بن المبارك ثنا أبو
عامر به .

خ : في الإيمان : باب أمور الإيمان ١ / ٥١ ح ٩ من طريق عبد الله بن محمد ، قال حدثنا أبو
عامر العقدي ، ولفظه بضع وستون شعبة .

قال ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث ١ / ٥١ - ٥٢ قوله (وستون) لم تختلف الطرق عن
أبي عامر شيخ المؤلف في ذلك وتابعه يحيى الحماني عن سليمان بن بلال ، وأخرجه أبو عوانة من طريق
بشر بن عمرو عن سليمان بن بلال فقال : بضع وستون ، أو بضع وسبعون ، وكذا وقع التردد في رواية
مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار ، ورواه أصحاب السنن الثلاثة من طريقه
فقالوا : بضع وسبعون ، من غير شك ولأبي عوانة في صحيحه من طريق ست وسبعون أو سبع وسبعون ،
ورجح البيهقي رواية البخاري لأن سليمان لم يشك وفيه نظر لما ذكرنا من رواية بشر بن عمرو عنه ،
فتردد أيضا ، لكن يرجح بأنه المتيقن وماعده مشكوك فيه . وأما رواية الترمذي بلفظ أربع وستون ،
فمعلولة ، وعلى صحتها لا تخالف رواية البخاري ، وترجيح رواية بضع وسبعون لكونها زيادة ثقة . كما
ذكره الحلبي ثم عياض ، ولا يستقيم إذ أن الذي زادها لم يستمر على الجزم بها ، لاسيما مع اتحاد
المخرج ، وبهذا يتبين شغوف نظر البخاري ، وقد رجح ابن الصلاح الأقل لكونه المتيقن . اهـ .

(٢) وصله س : في الإيمان : ذكر شعب الإيمان ٨ / ٩٧ .

(٣) وصله س : في الإيمان : ذكر شعب الإيمان ٨ / ٩٧ .

٢ - (١٤٥) أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان ، ثنا يحيى بن أيوب (١) . ثنا سعيد بن أبي مریم (٢) . عن يحيى بن أيوب (٣) . عن يزيد بن عبد الله بن الهاد . عن عبد الله ابن دينار . عن أبي صالح . عن أبي هريرة :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : (٤) الإيمان بضع وسبعون ، أو بضع وستون شعبة (٥) . اهـ .

٣ - (١٤٦) أنبا أبو عمرو . ثنا أبو معين الحسين بن الحسن (٦) . ثنا أحمد بن حنبل . أنبا أبو النضر . ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار (٧) عن أبيه . عن أبي صالح . عن أبي هريرة :

(١) يحيى بن أيوب بن بادى الخولانى العلاف . قال النسائي صالح وقال ابن حجر صدوق . مات سنة تسع وثمانين ومائتين . انظر التهذيب ١١ / ١٨٥ . تقريب ٢ / ٣٤٣ .
(٢) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مریم الجمحي . ثقة ثبت . فقيه مات سنة مائة وأربع وعشرين . انظر تهذيب ٤ / ١٧ . تقريب ١ / ٢٩٣ .
(٣) يحيى بن أيوب هو الغافقي . أبو العباس المصرى . وثقه البخاري ويعقوب بن سفيان وإبراهيم الحربى . وابن معين قال : ثقة . ومرة قال صالح . وضعفه آخرون وقال ابن حجر في التقريب صدوق ربما أخطأ . مات سنة ثمان وستين ومائة انظر تهذيب ١١ / ١٨٦ . تقريب ٢ / ٣٤٣ .
(٤) (قال) كذا في الأصل ولعلها مقحمة عن مكانها .

(٥) تقدم ذكر من خرجه ص ٢٩٤ برقم (١٤٤) وفي هذه الرواية متابعة يزيد بن الهاد لسليمان ابن بلال عن عبد الله بن دينار .

(٦) أبو معين الحسين بن الحسن . وسماه الحاكم محمد بن الحسين قال الحاكم : هو من كبار حفاظ الحديث . توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين . انظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٠٦ طبقات الحفاظ ص ٢٦٩ . الشذرات ٢ / ١٦٢ .

(٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار . مولى ابن عمر . قال على بن المدينى : صدوق . وضعفه آخرون منهم أبو حاتم وابن عدى وابن معين . وقال السلمى عن الدارقطنى . خالف البخاري فيه الناس وليس بمتروك . وقال ابن حجر في التقريب صدوق يخطئ . انظر تهذيب ٦ / ٢٠٦ . تقريب ١ / ٤٨٦ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : الإيمان بضع وتسعون (•) أو سبعون شعبة ، أعظم ذلك قول لا اله الا الله ، وأدنى ذلك كف الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان (١) . اهـ .

٤ - (١٤٧) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، وعبد الله بن عوف ، ومنصور بن أبي مزاحم أبو نصر ، ح / وأبنا عمرو ابن محمد بن منصور ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا اسحاق بن راهويه قالوا ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، أفضلها قول لا اله الا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان (٢) . اهـ .

(...) أنبا اسماعيل بن محمد البغدادي ، وأنبا أبو محمد العباس بن عبد الله الترقفي (٣) ، ثنا محمد بن يوسف الفريابي ح / أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا معاذ بن المثني ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا سفيان بن سعيد نحوه . اهـ . رواه مغلد بن عبد الله وأبو عوانة وروح بن القاسم . اهـ .

(•) كذا في الأصل (تسعون) وعليه علامة التمرريض (ض) والصواب ستون أو سبعون كما في بقية الروايات .

(١) تقدم ذكر من خرجه ص ٢٩٤ وفيه متابعة عبد الرحمن بن عبد الله ليزيد بن الهاد وسليمان بن بلال عن أبيه عبد الله بن دينار .

(٢) في اسناد بن مندة من لم يوثق والحديث أخرجه م ، في الإيمان ، باب ١٢ عدد شعب الإيمان ١ / ٦٣ ح ٥٨ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير به .

• س : في الإيمان : ذكر شعب الإيمان ٨ / ٩٧ من طريق أحمد بن سليمان ثنا أبو داود عن سفيان ، وثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن سهيل به .

• د : في السنة : باب ١٥ في رد الأرجاء ٥ / ٥٥ - ٥٦ ح ٤٦٧٦ من طريق موسى بن اسماعيل ثنا حماد أخبرنا سهيل به ، وفيه واماطة العظم بدل الأذى .

• ت : في أبواب الإيمان : باب في استكمال الإيمان والزيادة والنقصان ٧ / ٣٥٩ - ٣٦٠ ح ٢٧٤٦ ولفظه : الإيمان بضع وسبعون بابا .

• ج : في المقدمة : باب في الإيمان ١ / ٢٢ ح ٥٧ .

(٣) أبو محمد العباس بن عبد الله الترقفي ، كان ثقة ، صدوقا ، حافظا ، توفي سنة ثمان وستين ومائتين اللباب ١ / ٢١٢ .

(...) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا أبو موسى اسحاق بن موسى (١) ، ثنا أبو ضمرة (٢) عن محمد بن عجلان ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه (وسلم) نحوه . اهـ .
وقال يحيى بن سليم عن ابن عجلان عن سهيل عن عبد الله .
قال موسى : وهم فيه يحيى بن سليم . اهـ .
ورواه بكر بن مضر ، عن عمارة بن غزيرة ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) . اهـ .

(...) أنبا محمد بن أحمد بن محبوب ، ثنا محمد بن عيسى بن سورة ثنا قتيبة (٣) عنه (٤) . اهـ .

ورواه ابن عبد الحكم ، عن بكر بن مضر ، عن عمارة ، عن سهيل ، عن أبي هريرة ، وسهيل سمعه من عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح (•) . اهـ .

(١) اسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى أبو موسى المدني . ثقة مات سنة مائتين وأربع وأربعين . أنظر التهذيب ٢٥١ / ١ والتقريب ٦١ / ١ .
(٢) أبو ضمرة هو أنس بن عياض بن ضمرة - أو عبد الرحمن الليثي ، أبو حمزة المدني ثقة من الثامنة مات سنة مائتين وله ست وتسعون سنة . تقريب ٨٤ / ١ .
(٣) وصله ت : في أبواب الايمان ، باب ٦ في استكمال الايمان ٧ / ٣٦١ ح ٢٧٤٧ .
(٤) أى عن بكر بن مضر .

(•) التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة قوله تعالى ، (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وأتى المال على حبه ذوى القربى ...) الآية (البقرة : آية ١٧٧) وقوله تعالى ، (قد أفلح المؤمنون) الآية (المؤمنون : آية ١) .
وروايات حديث أبي هريرة الايمان بضع وسبعون شعبة .
فقد ذكر الله تبارك وتعالى في آية البقرة وفي آيات قد أفلح المؤمنون خلاصا من أمور الايمان لم تكن مذكورة في حديث جبريل عليه السلام وحديث جبريل المشار اليه تقدم في الجزء الأول ص ١٦ وهو الذى سأل جبريل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان وقد أجابه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ، الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة .. الخ . والايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ، كما فسر الرسول =

- صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث وفد عبد القيس بما فسر به الاسلام في حديث جبريل حيث قال ، أتدرون ما الايمان بالله ، شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت .

وقد ذكر المصنف في هذه الترجمة أن الشهادتين وما ذكر معهما أصل الايمان وأساسه . بناء على تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم الايمان بذلك ، إذ يرى المصنف أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد كما يأتى ذلك مفصلاً في لفصل ٣٧ ، ثم أتبع الآيات بحديث أبي هريرة الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أفضلها لا اله الا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، ليبين مطابقة الآيات والحديث للترجمة من حيث أن اسم الايمان واقع على خصال أخرى غير التي جاءت في حديث جبريل عليه السلام . ففي آية البقرة بذل المال في سبيل الخير والوفاء بالعهد والصبر في جميع الأحوال ، وفي آيات سورة (المؤمنون) الخشوع في الصلاة والمحافظة عليها والاعراض عن اللغو وحفظ الفروج عن الحرام ورعاية العهد والامانة كل ذلك من خصال الايمان التي بها يزيد وينقص لا أنها من أركان الايمان ، وكذلك حديث الايمان بضع وسبعون شعبة شمل أنواعا كثيرة من حصال الايمان غير المذكورة في حديث جبريل . وقد عدها الإمام أبو جعفر عمر القزويني في مختصر شعب الايمان للبيهقي سبعة وسبعين خصلة بدأه بالايمان بالله تعالى . وختمه بأن يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه والنصح لكل مسلم . اهـ .

٣٤- ذكر معنى الايمان^(١) وصف الرسول صلى الله عليه وسلم وانحاء بضع وسبعون شعبة^(٢) وبيان ذلك من الاثر

قال الله عز وجل : (آمن الرسول) (٣)

معناه صدق الرسول . هـ . هـ .

وقوله : (يؤمنون بالغيب) (٤)

يصدقون . هـ . هـ .

وقوله : (لنؤمن لك) (٥)

لن نصدقك . هـ . هـ .

وقوله : (وما أنت بمؤمن لنا) (٦)

. يعنى بمصدق لنا . هـ . هـ .

وللايمان أول وآخر :

فأوله الاقرار ، وآخره اماطة الأذى عن الطريق ، كما قال المصطفى صلى الله عليه

(وسلم) (٧) . هـ . هـ .

والعباد بتفاضلون في الايمان ، على قدر تعظيم الله في القلوب والاجلال له ، والمراقبة

لله في السر والعلانية ، وترك اعتقاد المعاصي ، فمنها قيل يزيد وينقص . هـ . هـ .

وذكر عثمان بن عطاء بن أبي مسلم (٨) عن أبيه (٩) قال : ضرب مثل الاسلام

(١) (و) الوالو لعلها زائدة .

(٢) هكذا في الأصل (وأنها بضعة وسبعين شعبة) ورقة ١٩ / ب ولعل الأولى وأنه بضع وسبعون

شعبة . أى الايمان الا ان أراد خصال الايمان .

(٣) البقرة ، آية ٢٨٥ .

(٤) البقرة ، آية ٣ .

(٥) الاسراء ، آية ٩٠ .

(٦) يوسف ، آية ١٧ .

(٧) يعنى في حديث أبي هريرة السابق ، الايمان بضع وسبعون شعبة .

(٨) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي ، ضعيف لا يحتج بحديثه .

مات سنة خمس وخمسين ومائة . انظر تهذيب ٧ / ١٣٨ . تقريب ٢ / ١٢ .

(٩) هو عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني واسم أبيه ميسرة . وقيل عبد الله ، صدوق

يهم كثيرا . ويرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين . لم يصح أن البخاري أخرج له .

تقريب ٢ / ٢٣ .

كمثل بغير . فأبى بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله . والايمان بما هو كائن من بعد الموت والبعث والحساب والجنة والنار والصلاة والزكاة وصوم رمضان . والحج قائمة (•) . وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله . وقد يحمل البعير وهو محبوب . والمحبوب الذي لا سنام له قال : وقد يحمل البعير الوسق وهو ظالع (١) . اهـ فان قطع رأس أو كسرت قايم برك البعير فلم ينهض . وأن الفرائض لا تقبل الا جميعا . لا يقبل الله منها شيء (٢) دون شيء . قال : وكان ابن مسعود يقول : لا يقبل نافلة حتى يؤدوا فريضتها (٣) . اهـ .

بيان ما تقدم من الأثر

١ - (١٤٨) أخبرنا العباس بن محمد بن معاذ ، ومحمد بن الحسن ، ومحمد بن يعقوب قالوا : ثنا حامد بن أبي حامد النيسابوري . ثنا اسحاق بن سليمان (٤) قال : سمعت حنظلة بن أبي سفيان يقول : سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسا أن رجلا (٥) قال لعبد الله بن عمر : ألا تغزو ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : بني الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت (٦) . اهـ .

-
- (•) قائمة هكنا في الأصل . والأولى : قوائمه .
 (١) (ظالع) ظلع الرجل والذابة في مشيه يطلع ظلما / عرج .
 قال مدرك بن حصن ،
 رغا صا حبي بعد البكاء كما رغت موسمة الاطراف رخص عرينها
 من الملح لا تدري أرجل شمالها بها الظلع لما هرولت أم يمينها
 • لسان العرب مادة ظلع ، ٦٤٥ / ٢ .
 (٢) كذا في الأصل ، والصواب : شيئا بالنصب .
 (٣) قول ابن مسعود واضح - كيف يصلى المرء النافلة وهو تارك للفريضة مثلا .
 (٤) اسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى العبدى كوفي نزل الري ثقة . مات سنة مائتين . أو تسعين ومائة . انظر تهذيب ٢٣٤ / ١ . تقريب ٥٨ / ١ .
 (٥) ذكر ابن حجر ان اسم الرجل السائل حكيم . ذكره البيهقي . فتح الباري ٤٩ / ١ .
 (٦) م - في الايمان ، باب بيان اركان الاسلام ودعائمه العظام ، ٤٥ / ١ ح ٢٢ من طريق ابن نمير ثنا أبي . ثنا حنظلة به .
 • ت - في أبواب الايمان ، باب ما جاء بنى الاسلام على خمس ، ٣٤١ / ٧ ح ٣٧٣٧ .
 • س - في الايمان ، على كم بنى الاسلام ٩٥ / ٨ .

٢ - (١٤٩) أنبا أحمد بن اسحاق ، وعلى بن نصر ، قالا : ثنا عمر بن حفص ، ثنا عاصم ابن علي ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا يحيى بن محمد ، ثنا مسدد ، ثنا بشر ابن المفضل ، ح / وأنبا أبو عمرو أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أبو معين الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا أبو النضر وأبو نوح قالوا : ثنا عاصم بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

بني الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم شهر رمضان (*) . اهـ .
هكذا رواه جماعة عن عاصم ، وأخرجه البخاري (١) ومسلم (٢) على هذا . اهـ .

ورواه أحمد بن يونس عن عاصم وقال : حدثني واقد عن أبيه . اهـ .

٣ - (١٥٠) أنبا أبو النضر محمد بن يوسف الطوسي ، ثنا عثمان بن سعيد ، ح / وأنبا علي ابن نصر (٣) ، ثنا اسماعيل بن اسحاق ، وابن أيوب قالوا : أنبا أحمد بن يونس ، ثنا عاصم بن محمد ، حدثني واقد بن محمد بن زيد ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال :

(١) في الايمان - باب دعاؤكم ايمانكم . فتح الباري ١ / ٤٩ ح ٨ .
(٢) في الايمان - باب ١ / ٤٥ ح ٢١ وهو الحديث الآتي رقم (٣) من رواية أحمد بن يونس عن عاصم .
حم - ٢ / ١٣٠ .

(*) قوله (والحج وصوم شهر رمضان) يقول ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث ١ / ٥٠ . وقع هنا تقديم الحج على الصوم ، وعليه بنى البخاري ترتيبه ، لكن وقع في مسلم من رواية سعد بن عبيدة عن ابن عمر بتقديم الصوم على الحج قال ، فقال رجل ، والحج وصيام رمضان فقال ابن عمر ، لا . صيام رمضان والحج ، هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى ففي هذا اشعار بأن رواية حنظلة التي في البخاري مروية بالمعنى ، إما لأنه لم يسمع رد ابن عمر على الرجل لتعدد المجلس ، أو حضر ذلك ثم نسيه . اهـ . قلت ، ورواية مسلم التي أشار إليها ابن حجر هي ، في الايمان ، باب بيان اركان الاسلام ١ / ٤٥ ح ١٩ وقد أخرجها المصنف أيضا في الجزء الأول .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م : في الايمان ، باب بيان أركان الاسلام ١ / ٤٥ ح ٢١ من طريق عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ، ثنا عاصم وهو ابن محمد عن أبيه قال ، قال عبد الله وثم يذكر في السند واقد بن محمد ، وواقد هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العموي المدني ثقة تقدم ص ١٦٥ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : بنى الاسلام على خمس ،
على شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء
الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان (•) ٠ هـ .

(•) التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة الايات وهى قوله تعالى : (آمن الرسول) البقرة الآية ٢٨٥ .
وقوله تعالى (يؤمنون بالغيب) البقرة - آية ٣ .
وقوله تعالى (لن نؤمن لك) الاسراء - آية ٩٠ .
وقوله تعالى (وما أنت بمؤمن لنا) يوسف - آية ١٧ .
ثم فسرهما بالتصديق وهو الايمان اللغوى ، وذكر ان للايمان أولا وآخرا ، فأوله الاقرار
بالشهادتين ، وهو الأمر الذى يدخل به المرء فى الايمان ، وآخره إمطة الأذى عن الطريق وهو من أعمال
الجوارح ، واستدل لذلك بحديث أبى هريرة السابق ، الايمان يضع وسبعون شعبة ، ومما ينبغى أن
يعلم ان المصنف يفسر الايمان بما فسر به الاسلام ، كما سبقت الإشارة الى ذلك فى الفصل السابق لهذا .
وقد بين فى هذا الفصل معنى زيادة الايمان ونقصه وان الناس ليسوا فى أصله سواء بل يتفاضلون
فيه بحسب ما وقر فى قلوبهم من تعظيم الله واجلأه ، ومراقبته ، فى السر والعلانية ، واجتناب المعاصى ،
وبهذه الخصال يزيد الايمان وينقص ، وهو معنى قول السلف الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ،
ومعنى هذا ان الايمان يزيد بزيادة الاعمال الصالحة وهو ظاهر من النصوص الواردة فى هذا الباب .
كقوله تعالى : (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) وقوله (ويزداد الذين آمنوا ايمانا) وقوله (وما زادهم الا
ايمانا وتسليما)

وهذه النصوص من القرآن صريحة فى الزيادة ، وبشوتها يثبت المقابل فان كل قابل للزيادة قابل
للتقص ضرورة ، وزيادة الايمان ونقصه هو مذهب السلف سفيان الثوري ، ومالك بن أنس والشافعى
وأحمد بن حنبل والبخاري وغيرهم . وأنكر أكثر المتكلمين الزيادة والنقص فى الايمان بحجة أنه اذا قبل
ذلك صار شكاً . ويعنون به الايمان اللغوى وهو التصديق يقول ابن حجر فى فتح البارى ١ / ٤٦ ، قال
الشيخ محي الدين ، والأظهر المختار أن التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الأدلة ولهذا كان
ايمان الصديق أقوى من ايمان غيره بحيث لا تعتريه الشبهة . قال ، ويؤيده أن كل أحد يعلم ان ما فى
قلبه يتفاضل حتى انه يكون فى بعض الاحيان الايمان أعظم يقينا واخلاصا وتوكلا منه فى بعضها
وكذلك فى التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها . هـ .

وما نقله ابن حجر عن الشيخ محي الدين وأيده هو الراجح فليس لأحد أن يدعى ان تصديق
الانبياء كغيرهم من البشر ولا تصديق الصديقين كسواهم من سائر الناس ومن ادعى ذلك فدعواه
مردودة . =

== وقد استدلل المصنف على ذلك بالمثل المضروب للإسلام والذي اشتمل على أصل الايمان الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ، وفرعه كالجهاد والذي بالقيام به يزيد ايمان المرء مؤيداً لذلك بحديث ابن عمر الذي أخرجه البخاري ومسلم حين قيل له : ألا تغزو؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، بني الاسلام على خمس شهادة لا اله الا الله ... الحديث فهو يرى أي ابن عمر ان الجهاد ليس من أصل الايمان وانما هو من خصاله الدالة على تمامه وكماله . ثم ان ابن عمر رضى الله عنه لم يزهد في الجهاد في سبيل الله فقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه ، وانما امتنع عن القتال ايام الفتنة بين المسلمين وقوله للرجل الذي قال له ألا تغزو كان في زمن ابن الزبير وقد بينت ذلك رواية البخاري في تفسير سورة الانفال فتح الباري ٨ / ٣٠٩ ح ٤٦٥٠ ومن الملاحظ أن موضوع هذا الفصل وما أورده المصنف تحته من الأدلة داخل في موضوع الفصل الذي سبقه فكان ينبغي أن يدمج معه ... والله أعلم .

٣٥- ذكر ما يدل على ان اسم الايمان واقع على من يصدق بجميع ما اتى به المصطفى عليه السلام
عن ابن سيرين واقراراً وعسلاً وإيماناً وتصديقاً و يقيناً وان من صدق ولم يقرب اليه
ولم يعمل بحجرات الطاعات التي امر بها لم يستحق اسم الايمان ومن اقرب اليه وعمل
بحجراته ولم يصدق بذلك قلب لم يستحق اسم الايمان .

١- (١٥١) أخبرنا محمد بن عمر بن حفص . ثنا أبو يوسف يعقوب بن اسحاق البصري .
ثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروي (١) . ثنا قرّة بن خالد عن أبي جمرّة الضمعي . وهو
نصر بن عمران . قال قلت لابن عباس : إن لي جرة أنتبذ فيها وأشربه حلوا . وإنني (٢)
أكثر منها فجالست القوم فأطلت الجلوس حتى خشيت أن أفتضح . فقال : قال ابن عباس
قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : مرحبا بالوفد غير
الخزايا ولا النادمين فقالوا : يارسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر .
وإنا لا نصل إليك الا في أشهر الحرم فحدثنا بشيء من الأمر ان عملنا به دخلنا
الجنة وندعو اليه من وراءنا . فقال : أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع . أمركم
بالايمان بالله . وهل تدرون ما الايمان بالله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . قال :
شهادة أن لا اله الا الله . وأقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وأن تعطوا الخمس من
الغنائم . وأنهاكم عن أربع عن نبذ في الدباء والنقير . والحنتم . والمزفت (٣) .
أ هـ .

(...) وأبنا حسان . ثنا محمد بن زهير . ثنا اسحاق بن منصور . ثنا أبو عامر عن قرّة
نحوه . أ هـ .

(١) سعيد بن الربيع العامري أبو زيد الهروي ثقة . مات سنة إحدى عشرة ومائتين . انظر .
تهذيب ٤ / ٢٧ . تقريب ١ / ٢٩٥ .

(٢) في البخاري (ان أكثر من فجالست القوم فأطلت الجلوس خشيت أن أفتضح) .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث صحيح أخرجه خ / في المغازي / وفد عبد
القيس . فتح الباري ٨ / ٨٤ ح ٤٣٦٨ من طريق اسحاق أخبرنا أبو عامر العقدي به وتقدمت طريقه

٢ - (١٥٢) وأنبأ علي بن محمد بن نصر ، ثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى ، ثنا (عمى)
عبيد الله بن معاذ ، ثنا أبي . ثنا قرّة بن خالد ، عن أبي جمرة قال : قلت لابن عباس :
إن لي جرة انتبت فيها فذكر نحوه وفيه أنه قال للأشج إن فيك خلتين يحبهما الله الحلم
والأناة (١) ١٠ هـ .

ورواه نصر بن علي ، عن أبيه ، عن قرّة باسناده ، أن النبي صلى الله عليه (وسلم)
قال للأشج نحوه ١٠ هـ .

(...) أنبا محمد بن إبراهيم بن مروان ، ثنا زكرياء بن يحيى ، ثنا نصر بهذا ١٠ هـ .
٣ - (١٥٣) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا جعفر بن محمد بن الحسين ، ثنا يحيى بن
يحيى ، ثنا عباد بن عباد قال : وأنبأ يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ، ثنا حماد بن
زيد ، عن أبي جمرة ، عن ابن عباس . ح / وأنبأ محمد بن أحمد بن محبوب ، ثنا أبو
عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا حماد بن زيد ، وعباد بن
عباد .

عن أبي جمرة عن ابن عباس قال :
قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : إنا هذا
الحي من ربيعة ولسنا نصل اليك الا في هذا الشهر الحرام ، فمرنا بشيء نأخذه
وندعوا اليه من وراءنا . فقال : أمركم بأربع : الايمان بالله ثم فسرّها لهم ، شهادة
أن لا اله الا الله ، وأني رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدّوا
خمس ما غنمتم (٢) ١٠ هـ .

قوله (ثم فسرّها في حديث عباد مشهور ، وكذلك ذكر أبو عيسى في حديث قتيبة
وتابعه السراج ، وذكره محمد بن يعقوب في حديث مسدد عن حماد مقرون ١٠ هـ .

(١) أخرجه م / في الايمان / باب الأمر بالايمان بالله تعالى ١ / ٤٨ ح ٢٥ من طريق عبيد الله
ابن معاذ به مطولا .

قوله (الحلم والأناة) الحلم العقل والأناة التثبت في الأمور . النهاية ١ / ٤٣٤ .
(٢) أخرجه خ ، م وغيرهما تقدم

٤ - (١٥٤) سمعت محمد بن أحمد يقول ، سمعت محمد بن عيسى يقول : سمعت قتيبة ابن سعيد يقول : ما رأيت مثل هؤلاء الفقهاء الأربعة ، مالك والليث ، وعباد بن عباد ، وعبد الوهاب الثقفي (١) . قال قتيبة كنا نرضى أن نرجع كل يوم من عند عباد بحديثين ، وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة (٢) ١٠ هـ رواه أبو سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه (وسلم) وزاد فيه وصوم رمضان (٣) ١٠ هـ .
وانما خاطبهم النبي صلى الله عليه (وسلم) بما وجب عليهم في الوقت وما بنى عليه الايمان والاسلام (٤) ١٠ هـ .

٥ - (١٥٥) ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا يحيى بن جعفر بن الزبيرقان ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنبا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة بن دعامة قال : حدثني من لقي الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) من عبد القيس فيهم الأشج ح / وأنبا علي بن محمد بن نصر ، ثنا الحسين بن محمد بن زياد ، أنبا محمد بن بشار ، ومحمد بن المثنى ، قالوا : أنبا محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة حدثني غير واحد ممن لقي الوفد ، وذكر أبا نضرة عن أبي سعيد ، أن وفد عبد القيس قالوا : يا رسول الله ان كفار مضر قد حالوا بيننا وبينك ، وإنا لا نقدر عليك الا في أشهر الحرم ، فمرنا بأمر ندعو إليه من وراءنا وندخل به الجنة اذا نحن أخذنا به . قال : أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع . أمركم أن لا تشركوا بالله شيئاً ، وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وصوموا رمضان ، وأعطوا الخمس من الغنائم ، وأنهاكم عن

(١) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري ، ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين مات سنة أربع وتسعين ومائة عن نحو من ثمانين سنة تهذيب ٤٤٩ / ٦ تقريب ٥٢٨ / ١ .
(٢) أخرج هذا الأثر ت / في أبواب الايمان / ٧ / ٣٥٢ - ٣٥٣ ، قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول : ما رأيت مثل هؤلاء الفقهاء الاشراف الأربعة قال الشارح : (قال قتيبة وكنا نرضى أن نرجع كل يوم من عند عباد بن عباد بحديثين) قال : هذا كناية عن كونه ثقة . وأما إيراد ابن الجوزي في موضوعات حديث أنس اذا بلغ العبد أربعين سنة ، مع طريق عباد هذا ونسبته الى الوضع وافحاش القول فيه . فوهم منه شنيع جدا فانه التبس عليه برؤا آخر كما في التهذيب تحفة الأحوزي ٧ / ٣٥٣ ١٠ هـ .
(٣) وصله مسلم في / الايمان / باب الأمر بالايمان بالله ٤٨ / ١ ح ٢٦ .
(٤) يريد المصنف أنه نزلت بعد ذلك فرائض وواجبات غير ما خاطبهم به .

أربع الدباء . والحنتم ، والمزفت ، والنقير . قالوا : يا نبي الله وما علمك بالنقير قال : الجذع تنفرونه ثم تقذفون فيه من القطيعاء أو التمر حتى إذا سكن غليانه شربتموه ، حتى إن أحدكم ليضرب ابن عمه بالسيف ، وفي القوم رجل قد أصابته جراحة كذلك ، فهو يخبؤها من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، قالوا : ففيم نشرب يا رسول الله . قال : في الأسقية الأدم التي يلاث على أفواهاها . قالوا : يا نبي الله ، إن أرضنا أرض كثيرة الجرذان مرتين أو ثلاثا ، ولا تبقى بها الا سفية . قال : وإن أكلها الجرذان ثلاثا . وأتى النبي صلى الله عليه (وسلم) بأشج عبد القيس . قال : إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة (١) اه لفظ ابن أبي عدي .

رواه يحيى بن سعيد وخالد بن الحارث ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، وابن عليه (٢) عن سعيد ١٠ هـ .

(...) أنبا محمد بن ابراهيم ، ثنا أحمد ، ثنا علي بن يحيى بن معين عنه ١٠ هـ ورواه أبان بن يزيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب ، وعكرمة ، عن ابن عباس وذكر فيه الحج (٣) ١٠ هـ .

٦ - (١٥٦) أنبا أحمد بن اسحاق بن أبوب ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا أبان بن يزيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب ، وعكرمة ، عن ابن عباس أن وفد عبد القيس أتوا النبي صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : يا رسول الله إنا حي من بنى ربيعة ، وإن بيننا وبينك كفار مضر ، وأنا لا نصل اليك الا في شهر الحرام ، فمرنا بأمر اذا عملناه دخلنا الجنة وندعوا اليه من وراءنا . فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم أن يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا ، وأن يقيموا الصلاة ، وأن يؤتوا الزكاة ، ويصوموا رمضان وأن يحجوا البيت ، وأن يعطوا الخمس من المغانم ، ونهاهم عن أربع عن شراب الدباء والحنتم والنقير والمزفت ، قالوا : ففيم الشراب ؟ قال : عليكم بالأسقية الادم التي يلاث على أفواهاها ١٠ هـ .

٢٠ / ب

(١) أخرجه م / في الايمان / باب الأمر بالايمان بالله ١ / ٤٩ ح ٢٧ من طريق محمد بن المثنى ، وابن بشار قالا ، ثنا ابن أبي عدي عن سعيد ذاكرا بعض متنه ، وقال فيه بمثل حديث ابن عليه .

(٢) حديث ابن عليه وصله م في الايمان ، باب الأمر بالايمان بالله ١ / ٤٨ ح ٢٦ .

(٣) وصله حم ١ / ٣٦١ وهو الحديث الآتي برقم (٦)

هذا اسناد صحيح على رسم الجماعة (١) ١٠ هـ وقال قتادة في هذا الحديث
حدثني غير واحد لقي الوفد . يدل على أنه سمعه من جماعة ١٠ هـ .

(١) أخرجه حم ١ / ٣٦١ من طريق بهز ، ثنا أبان بن يزيد ، العطار ثنا قتادة ، عن سعيد بن
المسيب ، وعن عكرمة ، عن ابن عباس به .
الاسناد صحيح كما قال المصنف وصححه أحمد شاكر ٥ / ٣٦ ح ٣٤٠٦ والكلام يدور حول
زيادة وأن تحجوا البيت ، في حديث وفد عبد القيس هل هذه الزيادة محفوظة أو شاذة ؟
يقول ابن حجر في فتح الباري ١ / ١٣٤ في شرح الحديث من رواية قرة ، بعد أن ذكر أقوال
العلماء في تفسير الأربع المأمور بها وقول القاضي عياض في أن السبب في كونه لم يذكر الحج في الحديث
لأنه لم يكن فرض ، قال ابن حجر وهو المعتمد ثم قال : وأما ما وقع في كتاب الصيام من السنن الكبرى
للبيهقي من طريق أبي قلابة الرقاشي ، عن أبي زيد الهروي ، عن قرة في هذا الحديث من زيادة ذكر
الحج ولفظه (وتحجوا البيت الحرام) ولم يتعرض لعدد ، فهي رواية شاذة ، وقد أخرجه الشيخان ومن
استخرج عليهما والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من طريق قرة لم يذكر أحد منهم الحج ، وأبو قلابة
تغير حفظه في آخر أمره فلعل هذا مما حدث به في التغيير . قال : وهذا بالنسبة لرواية أبي جمرة .
وقد ورد ذكر الحج أيضا في مسند الامام أحمد من رواية أبان العطار عن قتادة عن سعيد بن
المسيب وعن عكرمة عن ابن عباس في قصة وفد عبد القيس . قال : وعلى تقدير أن يكون ذكر الحج فيه
محفوظا فيجمع في الجواب عنه بين الجوابين المتقدمين - وهما قوله صلى الله عليه وسلم (أمركم بأربع
ثم عد خمسا) . فقليل في الجواب عن ذلك (أن أول الأربع إقام الصلاة وانما ذكر الشهادتين تبركا بهما
لأن القوم كانوا مؤمنين ... وقيل إن الأربع ماعدا أداء الخمس فيقال (المراد بالأربع ما عدا الشهادتين
وأداء الخمس ١٠ هـ .
قلت : والشاهد من كلام ابن حجر أنه جزم بأن زيادة - وأن تحجوا البيت الحرام - من رواية
أبي جمرة شاذة وبين وجه شنودها .
أما رواية أبان بن يزيد العطار ، وهي التي في مسند الامام أحمد ورواها ابن مندة هنا فلم
يجزم بشنودها والاسناد صحيح كما قال المصنف .
والذي يظهر لي شنودها وذلك أنها لم ترد في رواية الصحيحين والقصة واحدة . ثانيا أن وفد عبد
القيس كان متقدما .
والحج لم يفرض الا في السنة التاسعة .
والله أعلم .

= التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث وفد عبد القيس وقد اشتمل هذا الحديث على ما تضمنته الترجمة ، اذ فسر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم الايمان ، فجمع هذا التفسير أركان الاسلام الخمسة التي أولها الشهادتان وهى اقرار باللسان ، ويليهما الصلاة والزكاة والصوم وكلها أعمال بالجوارح . وقد تقرر في الشرع أن مثل هذه الأعمال غير مقبولة الا بنية صادقة لقوله صلى الله عليه وسلم ، انما الأعمال بالنيات .

كما نهاهم عن الانتباز في الدباء والنقير والحنتم والمزفت وذلك لا سراع تغير الشراب فيها الى مسكروهى أعمال أيضا .

فهذه الأمور أتى بها المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعا اليها ومعلوم أن من صدق ذلك بقلبه ولكنه لم يقر بلسانه ولم يعمل بجوارحه ما أمر به لا يستحق اسم الايمان . وذلك لأن الايمان والاسلام مبنيان على الظاهر . أما السرائر فالى الله تعالى . ثم ان هذا المصدق بقلبه لو كان تصديقه عن يقين جازم بالمصدق به لدفعه الى الاقرار بلسانه والعمل بجوارحه ، ولكن تصديقه لا يخلو من شك أو جحود ، فهو إما أن يكون ممن قال الله فيهم (وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون) ، أو ممن (جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم) .

ومن أقر بلسانه وعمل بجوارحه ، ولم يصدق بذلك قلبه ، لم يستحق اسم الايمان عند الله تعالى لان هذه صفة المنافقين ، وقد قال الله تعالى فيهم (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله - أي بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم والله يشهد إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) . في دعواهم أنهم شهدوا عن اعتقاد .

أما بالنسبة لنا فلا نحكم عليهم الا بما ظهر لنا منهم ، فمن أقر بلسانه لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وعمل بجوارحه ما أمر به عاملناه معاملة المسلمين وأجرينا عليه أحكامهم ، وذلك لأنه نطق بالشهادتين وعمل أعمال المسلمين من صلاة وزكاة وحج وغير ذلك ؛ وهذا ما يقصده المصنف من الترجمة . ثم أشار المصنف الى أن النبي صلى الله عليه وسلم ، انما خاطب وفد عبد القيس بما وجب عليهم في الوقت وما بنى عليه الايمان والاسلام . وهذا اشارة منه الى أن هناك فرائض وواجبات نزلت بعد ذلك وهى من أمور الايمان والاسلام أيضا .
والله أعلم .

٣٦- ذكر الأخبار الدالة على الفرق بين الإيمان والاسلام ومن قال بهذا القول من أئمة أهل الآثار .

قال الزهري (١) /الاسلام هي (٢) الكلمة والايمان العمل ١٠ هـ
روى أحمد بن حنبل عن منصور بن سلمة (٣) أن حماد بن زيد كان يفرق بين
الاسلام والايمان . فيجعل الايمان خاصا . والاسلام عاما . يعني أن معرفة الايمان عند الله
دون خلقه . خاص له . والاسلام عام . قال : وكذلك قال الله عز وجل (ومن أحسن قولا
ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) (٤) ١٠ هـ .
وقال عبد الملك الميموني (٥) سألت أحمد بن حنبل : أتفرق بين الايمان والاسلام
فقال لي : نعم . قلت له : بأي شيء تحتج ؟ فقال لي قال الله عز وجل (قالت الأعراب آمنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) (٦) قال : وأقول مؤمن أن شاء الله . وأقول : مسلم ولا
أستثنى ١٠ هـ .

وقال بهذا القول جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن عباس والحسن
ومحمد بن سيرين ١٠ هـ .

وقال أبو جعفر محمد بن علي (٧) ووصف الاسلام فدور دائرة واسعة فهذا
الإيمان (٨) ودور دائرة صغيرة وسط الكبيرة . فاذا زنا وسرق . خرج من الايمان الى
الاسلام . ولا يخرج من الاسلام الا الكفر بالله عز وجل . اهوهذا مذهب جماعة من

(١) الزهري تقدمت ترجمته في القسم الأول .

(٢) كذا في الأصل والأولى (هو) .

(٣) منصور بن سلمة بن عبد العزيز أبو سلمة الخزاعي البغدادي ، ثقة ثبت حافظ من كبار
العاشر مات سنة عشر ومائتين على الصحيح تقريب ٢ / ٢٧٦ .

(٤) فصلت / آية ٣٣ .

(٥) عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري ثم الرقي أبو
الحسن الميموني ، ثقة فاضل لازم أحمد أكثر من عشرين سنة من الحادية عشرة ، مات سنة أربع
وسبعين ، وقد قارب المائة . تقريب ١ / ٥٢٠ .

(٦) الحجرات / آية ١٤ .

(٧) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من
الرابعة ، مات سنة بضع عشرة . تقريب ٢ / ١٩٢ .

(٨) لعله ، الاسلام .

أئمة الآثار . واحتجوا بخبر عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة رضي الله عنهم (١) ١٠ هـ .

١ - (١٥٧) أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب ، ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة . ثنا أحمد بن محمد بن موسى مردويه ح / وأبنا محمد بن محمد بن يونس . ثنا أحمد بن مهدي . ثنا نعيم بن حماد قال : ثنا عبد الله بن المبارك . أبنا كهس بن الحسن البصري . عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر . قال :

ظهرها هنا معبد الجهنى وهو أول من قال في القدر ها هنا ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى ، حاجين أو معتمرين فقال أحدنا لصاحبه لو لقينا بعض أصحاب النبي صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما قال هؤلاء في القدر ، قال : فلقينا عبد الله بن عمر وهو داخل المسجد قال : فاكتنفناه أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله قال : فظننت أنه سيكل الكلام الى فقلت : يا أبا عبد الرحمن إن ناسا ظهورا عندنا يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم وإنهم يزعمون أن لا قدر ، وإنما الأمر أنف . فقال ابن عمر : فاذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم برىء وأنهم مني براء فوالذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أنهم بينما هم ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، اذا رجل قد طلع عليهم شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يعرفون من هو ولا يرون عليه أثر سفر ، فجلس الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، فأسند ركبته الى ركبته ووضع يديه على فخذه ثم قال : يا محمد في حديث أبي عيسى أخبرني عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره . قال : أخبرني عن الاسلام فقال : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، أو قال تصلى الخمس وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، قال : صدقت . قال : فعجبنا له (يسأله) (٢) ويصدق . قال : فأخبرني عن الاحسان قال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال : صدقت . قال : فعجبنا له يسأله ويصدق .

(١) سيذكر فيما يلي خبر عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وأبا هريرة .

(٢) ما بين القوسين أخذناه من الروايات الأخرى .

قال : فأخبرني عن الساعة . قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أماراتها يعني علاماتها قال . أن تلد الأمة ربتها أو ربها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ١٠ هـ قال عمر ، ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : فمعه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (١) ١٠ هـ لفظ حديث أحمد بن مهدي وحديث الترمذي نحوه معناه ١٠ هـ .

٢ - (١٥٨) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل . ثنا أحمد بن سلمة . ح / وثنا عمرو بن محمد بن منصور . ومحمد بن يعقوب قالوا : ثنا حسين بن محمد بن زياد قال : ثنا اسحاق ابن ابراهيم . أنبا جرير . عن أبي حيان التيمي . عن أبي زرعة بن عمرو . عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوما بارزا للناس إذ أتاه رجل يمشى فقال : يا محمد ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته ورسوله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر . قال : يا رسول الله فما الاسلام ؟ قال : لا تشرك (•) به شيئا ، وتقيم الصلاة ، المكتوبة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان . قال : يا محمد فما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : يا محمد فمتى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، وسأحدثك عن أشرافها ، إذا ولدت المرأة ربتها ، ورأيت الحفاة العراة رؤوس الناس ، في خمس لا يعلمهن الا الله (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث (٢)) ثم انصرف الرجل . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ردوه فالتمسوه فلم يجدوه . فقال :

ذاك جبريل عليه السلام جاء ليعلم الناس دينهم (٣) ١٠ هـ .

(١) الحديث صحيح وتقدم ذكر من خرجه ص ١١٩ . (٢) لقمان : آية ٣٤ .

(•) في البخاري (قال الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به ...) .

(٣) الحديث متفق عليه . أخرجه خ في الايمان . باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام . فتح الباري ١ / ١١٤ ح ٥٠ من طريق مسدد ثنا اسماعيل بن ابراهيم أخبرنا أبو حيان التيمي به .

• وفي التفسير . باب (ان الله عنده علم الساعة) . فتح الباري ٨ / ٥١٣ ح ٤٧٧ من طريق اسحاق عن جرير به .

• م . في الايمان . باب الايمان ما هو وبيان خصاله ١ / ٣٩ ح ٥ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن أبي عليه قال زهير : ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أبي حيان به

٣ - (١٥٩) أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن نصر المروزي أن
اسحاق بن ابراهيم . أنبا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوما لأصحابه : سلوني فها بوا أن
يسألوه . فجاء رجل حتى وضع يديه على ركبتيه ، فقال : يا محمد أخبرني عن
الايمن فذكر مثله وزاد فيه وتؤمن بالقدر كله ويقول في كل ما سأله صدقت .
وقال : اذا رأيت العراة الحفاة الصم البكم ملوك الأرض . ورأيت رعاء البهم
يتطاولون في البنيان وقال فيه : أن تخشى الله كأنك تراه ، وقال فيه هذا جبريل
قال أبو زرعة : أراد أن تعلموا اذ لم تسألوه (١) . ١٠ هـ هذا حديث مجمع على
صحته ١٠ هـ .

٤ - (١٦٠) أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا اسحاق
ابن ابراهيم . أنبا جرير (٢) ، ثنا أبو فروة الهمداني (٣) عن أبي زرعة بن عمرو بن
جرير (٤) عن أبي هريرة وأبي ذر قال :
كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يجلس بين ظهراي أصحابه
فيجيئ الغريب فلا يعرفه ولا يدرى أين هو حتى يسأل ، فقلنا يا رسول الله لو
جعلنا لك مجلسا تجلس فيه حتى يعرفك الغريب ، فبنينا له دكانا من طين ،
فكنا نجلس بجانبه ، اذ أقبل رجل أحسن الناس وجها وأطيب الناس ريحا ،
وأنقى الناس ثوبا كان ثيابه لم يصبها دنس حتى سلم من عند طرف البساط فقال
السلام عليك يا محمد ، فرد عليه السلام . ثم قال : أدنو يا محمد قال : ادنه ،
فما زال يقول : أدنو ، ويقول له ، ادنه حتى وضع يديه على ركبتي رسول الله
صلى الله عليه (وسلم) ، فقال : يا محمد ما الاسلام ؟ فقال : أن تعبد الله ولا
تشرک به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ،
قال : فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت ؟ قال نعم . قال : صدقت قال : فأنكرنا منه
قوله صدقت

-
- (١) أخرجه م في الايمان . باب ١ / ٤٠ ح ٧ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير به .
(٢) جرير بن عبد الحميد بن قرط ، ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من
حفضه . مات سنة ثمان وثمانين وله احدى وسبعون سنة تهذيب ٢ / ٧٥ تقريب ١ / ١٢٧ .
(٣) أبو فروة - عروة بن الحارث الهمداني الكوفي أبو فروة الأكبر ، ثقة من الخامسة . تقريب
٢ / ١٨ .
(٤) أبو زرعة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ، ثقة من الثالثة تقريب ٢ / ٤٣٤

فقال : يا محمد أخبرني عن الايمان فقال : تؤمن بالله والملائكة والكتب والنبيين والقدر كله ، ثم سطع غبار من السماء . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق ما أنا بأعلم منه من رجل منكم ، وانه لجبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم (١) ١٠ هـ .

أخرجه ابن خزيمة عن يوسف عن جرير ١٠ هـ وروى الحديث عن اسماعيل بن خالد عن جرير بن يزيد ، عن أبي زرعة عن أبي هريرة من وجه فيه مقال ١٠ هـ

٥ - (١٦١) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، أنبا عبد الرزاق عن معمر ح / وأنبا أبو عمرو أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أبو أمية محمد بن ابراهيم (٢) ، ثنا زكرياء بن عدي (٣) أنبا عبد الرزاق ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن مروان ، ثنا زكرياء بن يحيى بن اياس ، ثنا أبو كامل ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا معمر ح / وأنبا أبو عمرو مولى بنى هاشم ، ثنا محمد بن ابراهيم ، ثنا أبو الوليد ثنا سلام ابن أبي مطيع ، عن معمر بن راشد ح / وأنبا خيثمة ، ثنا بن أبي مسرة ، ثنا الحميدى ح / وأنبا محمد بن ابراهيم ، ثنا زكرياء بن يحيى بن اياس ، ثنا محمد بن يحيى العدني قال : أنبا سفيان بن عيينة ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، قال :

(١) اسناده صحيح وأخرجه س في الايمان ، صفة الايمان والاسلام ٨ / ٩٠ من طريق محمد بن قدامة عن جرير ، عن أبي فروة ، وذكر فيه تمام الحديث ، الاسلام والايمان والاحسان . وليس فيه ثـ سطع غبار من السماء وذكرنا كلام ابن حجر في تصحيح حديث جبريل بجميع طرقه ومنها رواية أبي فروة هذه التي أخرجه النسائي في الجزء الأول ص ١٤٩ من هذا الكتاب .

(٢) أبو أمية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسى الحافظ الكبير صاحب المسند وثقه أبو داود وغيره ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة انظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨١ وطبقات الحفاظ ص ٢٥٨ .

(٣) زكرياء بن عدي بن زريق بن اسماعيل ، ثقة مات سنة احدى عشرة ومائتين انظر تهذيب ٣ / ٣٣١ تقريب ١ / ٢٦١ .

قسم رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قسما فقلت : يا رسول الله أعطه فلانا فانه مؤمن ، فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) أو مسلم ، أقولها ثلاثا ، ويردها ثلاثا ، أو مسلم ثم قال : اني لأعطي الرجل وغيره أحب الى منه ، مخافة أن يكبه الله في النار (١) ١٠ هـ لفظ حديث محمد بن يحيى عن أبي عيينة ، والباقون نحوه ١٠ هـ وفي حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، قال الزهري : الاسلام الكلمة والايمان العمل ١٠ هـ . رواه جماعة عن معمر ١٠ هـ .

٦ - (١٦٢) أخرنا أحمد بن محمد بن زيد . ثنا عباس بن محمد بن حاتم (٢) . ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد . (٣) ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، عن عامر بن سعد . عن أبيه .

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أعطى رهطا وترك رجلا منهم لم يعطه وهو أعجبهم إلى فقمتم إلى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فساررتة فقلت : مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمنا . قال : أو مسلما ، قال : فسكت قليلا ، ثم غلبني ما أعلم فيه فقلت : مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمنا . قال : أو مسلما اني لأعطي الرجل وغيره أحب الى منه خشية أن يكب في النار على وجهه (٤) . ١ هـ

٢١ / ب

وعن صالح ، عن اسماعيل بن محمد ، قال : سمعت محمد بن سعد يحدث هنا ، فقال في حديثه ف ضرب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بيده فجمع بين عنقي وكتفي فقال : أي سعد اني لأعطي الرجل (٥) ١٠ هـ هذا

(١) اسناده صحيح وأخرجه س / في الايمان تاويل قوله تعالى قلت الأعراب أمنا ٩٢ / ٨ من طريق عبد الأعلى قال ثنا محمد وهو ابن ثور ، قال معمر وأخبرني الزهري . وأخرجه البخاري وهو الحديث الآتي برقم (٦)

(٢) هو النوري .

(٣) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن . ثقة مات سنة ثمان ومائتين تهذيب ٣٨١ / ١١ .

(٤) في البخاري ٣ / ٣٤٠ ح ١٤٧٨ / وعن أبيه عن صالح .

(٥) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الزكاة . باب (لا يسألون الناس الحافا) فتح الباري ٣ / ٣٤٠ ح ١٤٧٨ من طريق محمد بن غريز الزهري ثنا يعقوب بن ابراهيم به .

حديث مجمع على صحته من حديث معمر وصالح . ١ هـ ورواه جماعة عن الزهري ، منهم يونس بن يزيد ، وشعيب بن أبي حمزة ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، وابن أخي الزهري وكلها مقبولة على رسم الجماعة . ١٠ هـ .
٧ - (١٦٣) أنبا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، أنبا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بخيبر فقال لرجل ممن يدعى الاسلام ، هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقليل يا رسول الله هذا الذي قلت إنه من أهل النار فانه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات . فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) الى النار . فكان بعض أصحاب النبي صلى الله عليه (وسلم) يرتاب ، فبينما هم على ذلك اذ قيل فانه لم يمت ، ولكن به جراحة شديدة ، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه . فأخبر النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : الله أكبر ، أشهد أني عبد الله ورسوله . ثم أمر بلالا فنادى أنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر (١) . ١٠ هـ .

٨ - (١٦٤) أذا أحد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة قال ،

شهدنا مع النبي صلى الله عليه (وسلم) خيبر ، فقال لرجل ممن معه يدعى الاسلام ، ان هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت عليه الجراح فأثبتته ، فجاء رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله أرأيت الرجل الذي ذكرت أنه من أهل النار قد والله قاتل في سبيل الله أشد القتال وكثرت به الجراح . فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) : أما إنه من أهل النار ، فكاد بعض الناس يرتاب ، فبينما هو كذلك وجد الرجل ألم الجراح فأهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهاما فانتحر بها ، واشتد

(١) أسناده صحيح وأخرجه م في الايمان ، باب غلظ تحريم قتل الانسان نفسه ١ / ١٥ ح ١٧٨ من طريق محمد بن رافع ، وعبد بن حميد ، جميعا عن عبد الرزاق عن معمر به .

رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا يا رسول الله
صدق الله حديثك ، قد انتحر نفسه . فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) يا فلان
قم فناد لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر (١) (●)
اه روى عن عقيل وغيره ١٠ هـ .

وقال الزهري عن سعيد ، وعبيد الله بن عبد الله ، عن أبي هريرة ١٠ هـ
ورواه عكرمة عن سماك الحنفي ، عن ابن عباس ، عن عمر ، ذكرناه في غير هذا
الموضع ١٠ هـ .

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ / في المغازي ، باب غزوة خيبر ، فتح الباري ٧ / ٧١ ح ٤٢٠٣ من
طريق أبي اليمان ، أخبرنا شعيب به .

(●) التعليق :

المصنف لا يرى فرقا بين الايمان والاسلام كما يأتي رآيه في الفصل التالي لهذا ، وإنما يورد
بعض أسماء القائلين بهذا القول وأدلتهم ، وقد ذكر تحت هذه الترجمة قول الزهري ، الاسلام الكلمة
والايمان العمل .

والمراد بالكلمة شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله . ثم رواية الامام أحمد بن حنبل
عن حماد بن زيد وأنه كان يفرق بين الاسلام والايمان ، فيجعل الايمان خاصا بالله تعالى ، أي أن
علمه عند الله تعالى . لأن الايمان من أعمال القلوب كالايان بالله وملائكته وكتبه ورسله والمطلع على
ما في القلوب هو الله وحده . بخلاف الاسلام فيجعله عاما . أي إن الناس يطلعون عليه أيضا وذلك لأنه
مختص بالأعمال الظاهرة ، كالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج .

كما أورد سؤال عبد الملك الميموني للامام أحمد وهل يفرق بين الاسلام والايمان فاجابه
بقوله : نعم ، محتجا لذلك بقوله تعالى : (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) حيث
فرقت الآية الكريمة بين الاسلام ، والايمان ، فأثبتت لهم الأول ونفت الثاني وهنا ظاهر في أن أحدهما
غير الآخر .

وقد أتبع هذه الأقوال بالأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على الفرق بين
الاسلام والايمان . . منها حديث ابن عمر رضي الله عنه ، في سؤال جبريل عليه السلام النبي صلى
الله عليه وسلم ، عن الاسلام والايمان ، وقد أجابه صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما حيث خص الاسلام
بالأعمال الظاهرة ، وهي الشهادة لله بالوحدانية ، ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ، ثم اقام الصلاة ،
وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان والحج . =

= وخص الایمان بالأعمال القلبية كالایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

وحديث عامر بن سعد عن أبيه وفيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطى رهطاً وترك رجلاً وهو أعجبهم إلى سعد قال ، فقممت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسارته فقلت ، مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمناً . قال ، أو مسلماً وفي الرواية الثانية أقولها ثلاثاً فيردها ثلاثاً .

وحديث أبي هريرة في قصة الرجل الذي يدعى الاسلام وقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيه أنه من أهل النار ، وقد قاتل الرجل قتالاً شديداً مع المسلمين فلما أثبتته الجراحة قتل نفسه ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم عند ذلك لبلال ، نادى أنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة .

وفي الرواية الأخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم ، يا فلان قم فناد لا يدخل الجنة الا مؤمن . فقد فرق الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديثين بين الایمان والاسلام . وقد يقال ، ان حديث أبي هريرة رضي الله عنه لا دليل فيه للفرق بين الاسلام والایمان . اذ يرجح أن الرواية فيه جاءت بالمعنى وذلك لأن القصة واحدة ، فمن المحتمل أن الراوي عبر مرة بلفظ الاسلام وأخرى بلفظ الایمان . وقد تبين من هذه الأدلة أن الاسلام مغاير للایمان ، فقد خص الاسلام بالأعمال الظاهرة . والایمان بالأمور الاعتقادية .

وقد أشرت في أول البحث أن المصنف لا يرى هذا الرأي وانما يرى الترادف بين الایمان والاسلام ، وسيأتي ذلك في الفصل التالي وهناك سنورد أقوال الأئمة لئرى أيها أقرب إلى الدليل لنأخذ به ان شاء الله وقول الامام أحمد رحمه الله (أقول مؤمن ان شاء الله . وأقول مسلم ولا استثنى . هذه المسألة هي المعروفة بالاستثناء في الایمان .

وقد منعها قوم بحجة أن هذا شك في الایمان ، وایمان الشاك غير صحيح ، وأجاز الاستثناء ، في الایمان السلف وبينوا وجه ذلك الاستثناء ، يقول شيخ الاسلام ، ابن تيمية في كتاب الایمان ٧ / ٤٣٨ - ٤٣٩ مذهب سلف أصحاب الحديث كابن مسعود وابن عيينة وأكثر علماء الكوفة ويحيى بن سعيد القطان ، فيما يرويه عن علماء أهل البصرة وأحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة كانوا يستثنون في الایمان وهذا متواتر عنهم ، لكن ليس في هؤلاء من قال أنا استثنى لأجل الموافقة ، وأن الایمان انما هو ، اسم لما يوافق به العبد ربه بل صرح أئمة هؤلاء بأن الاستثناء انما هو لأن الایمان يتضمن فعل الواجبات فلا يشهدون لأنفسهم بذلك ، كما لا يشهدون لها بالبر والتقوى فان ذلك مما لا يعلمونه ، وهو تزكية لأنفسهم بلا علم ،

وقال في ص ٤٤٦ ، والمأخذ الثاني في الاستثناء أن الایمان المطلق يتضمن فعل ما أمر الله به عبده كله ، وترك المحرمات كلها فاذا قال الرجل ، أنا مؤمن بهذا الاعتبار ، فقد شهد لنفسه بأنه من الأبرار المتقين القائمين بفعل جميع ما أمروا به وترك كل ما نهوا عنه ، فيكون من أولياء الله ، وهذا من تزكية الانسان لنفسه وشهادته لنفسه بما لا يعلم ، ولو كانت هذه الشهادة صحيحة لكان ينبغي له أن يشهد لنفسه بالجنة اذا مات على هذه الحال ، وهذا مأخذ عامة الذين كانوا يستثنون ، وان جوزوا ترك الاستثناء بمعنى آخر ثم نقل أقوالاً عن الامام أحمد وغيره تبين أن الاستثناء في العمل فقال في ص ٤٥٠ - ٤٥١ فعلم أن أحمد وغيره من السلف كانوا يجزمون ولا يشكون في وجود ما في القلب من =

الايان في هذه الحال ، ويجملون الاستثناء عائداً الى الايمان المطلق المتضمن فعل المأمور . قال : وعن محمد بن الحسن بن هارون قال : سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الايمان فقال : نعم الاستثناء على غير معنى شك مخافة واحتياطاً للعمل ، وقد استثنى ابن مسعود وغيره وهو مذهب الثوري قال الله تعالى (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ، (اني لأرجو أن أكون أتقاكم لله) .
فبين أحمد أنه يستثنى مخافة واحتياطاً للعمل فإنه يخاف أن لا يكون قد كمل المأمور به فيحتاج بالاستثناء ، وقال : على غير معنى شك يعني من غير شك مما يعلمه الانسان من نفسه ، والا فهو يشك في تكميل العمل الذي خاف أن لا يكون كمله ، فيخاف من نقصه ولا يشك في أصله . اهـ
والمقصود من أيراد مسألة الاستثناء في هذا الفصل بيان الفرق بين الاسلام والايمان ، فالاسلام القول وهو الكلمة كما في قول الزهري وقد جاء به فلا يستثنى . والايمان العمل ولا يدري أأتى به كاملاً أم لا فيستثنى من أجل ذلك . والله أعلم .

٣٧- ذكر الاخبار الدالة والبيان الواضح من الكتاب أن الايمان والاسلام اثنان بمعنى واحد وأن الايمان الذي دعا الله العباد اليه وافترضه عليهم هو الاسلام الذي جعله ديناً وارتضاه لعباده ودعاهم اليه وهو ضد الكفر الذي نخطه ولم يرضه لعباده

فقال الله عز وجل : (ولا يرضى لعباده الكفر) (١)
وقال : (ورضيت لكم الاسلام ديناً) (٢)
وقال : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) (٣)
وقال : (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) (٤)
فمدح الله الاسلام بمثل ما مدح به الايمان (٥) وجعله اسم ثناء وتزكية ، وأخبر أن من أسلم فهو على نور من ربه وهدى ، وأخبر أنه دينه الذي ارتضاه . ألا ترى أن أنبياء الله ورسله رغبوا فيه اليه وسألوه اياه ، فقال (٦) ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم واسماعيل صلى الله عليه وسلم سألوا فقالا (٧) : (واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) (٨) وقال يوسف عليه السلام : (توفني مسلماً والحقنى بالصالحين) (٩) وقال : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) (١٠) .

(١) الزمر / آية ٧٠

(٢) المائدة / آية ٣

(٣) الأنعام / آية ١٢٥

(٤) الزمر / آية ٢٢

(٥) قوله . (فمدح الاسلام بمثل ما مدح به الايمان) أقول لم يتقدم للايمان ذكر في الآيات السابقة وإنما جاء ذكر الايمان في الآيات التالية ولعله سبق قلب من المصنف حيث بدأ بذكر المقارنة قبل ذكر الآيات .

(٦ ، ٧) قوله : (فقال - سألوا - فقالوا - العبارة بهذا غير مستقيمة . ولعل الصواب : (فقال ابراهيم ... واسماعيل (ربنا واجعلنا مسلمين لك) الآية . أو سألوا فقالوا : ربنا .

(٨) البقرة / آية ١٢٨

(٩) يوسف / آية ١٠٠

(١٠) آل عمران / آية ٨٥

وقال : (ان الدين عند الله الاسلام) (١) .
 وقال عز وجل : (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب الى قوله : فلا تموتن
 الا وانتم مسلمون) (٢)
 وقال : (وقل للذين أوتوا الكتاب والأمةين أأسلمتم فان أسلموا فقد
 اهتدوا) (٣) .
 وقال في موضع : (قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم الى
 قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا) (٤) .
 فحكم الله عز وجل بأن من أسلم فقد اهتدى ، ومن آمن فقد اهتدى
 فسوى بينهما .
 وقال في موضع آخر : (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين) (٥) .
 وقال في قصة لوط : (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين . فما وجدنا
 فيها غير بيت من المسلمين) (٦) .
 وقال : (واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا انا كنا من قبله
 مسلمين) (٧) .
 وقال : (إن تسمع الا من يؤمن بآيتنا فهم مسلمون) (٨) .
 فدل ذلك على أن من آمن فهو مسلم . وأن من استحق أحد الاسمين استحق
 الآخر اذا عمل بالطاعات التي آمن بها ، فاذا ترك منها شيئا مقرا بوجوبها كان
 غير مستكمل فان جحد منها شيئا كان خارجا من جملة الايمان والاسلام ، وهذا
 قول من جعل الاسلام على ضربين ، إسلام يقين وطاعة ، واسلام استسلام من القتل

٢٢ / ١

(١) ال عمران / آية ١٩ .

(٢) البقرة / آية ١٣٢ .

(٣) آل عمران / آية ٢٠ .

(٤) البقرة / آية ١٣٦ .

(٥) الزخرف / آية ٦٩ .

(٦) الذاريات / آية ٣٦ .

(٧) القصص / آية ٥٢ .

(٨) النمل / آية ٨١ .

والسبي قال الله عز وجل : (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا)
وقال : (ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) (١) .

١ - (١٦٥) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ، وعبد الله بن إبراهيم قالا : ثنا أبو مسعود ، أنبا
عبد الله بن نمير ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا محمد بن شاذان ، ثنا اسحاق
ابن إبراهيم ، أنبا جرير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن سفيان بن عبد الله الثقفي
قال :

قلت : يا رسول الله قل لى في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا بعدك .
قال : قل آمنت بالله ثم استقم (٢) . اهـ
زاد ابن نمير قال : قلت : ما أكثر ما تخاف علي فأشار بيده الى
لسانه . اهـ

رواه جماعة عن هشام ، منهم أبو أسامة ، وابن نمير وغيرهما ، وروى
إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري ،
عن سفيان بن عبد الله نحوه (٣) . اهـ

٢ - (١٦٦) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا محمد بن حرب ، ثنا أبو الوليد ، وأبو
عمر حفص بن عمر ، قالا : ثنا شعبة أخبرني علقمة بن مرشد ، عن سعد بن عبيدة ، عن
البراء بن عازب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

المسلم اذا سئل في القبر فشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ،
فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي

(١) الحجرات / آية ١٤ .

(٢) أخرجه م / تقدم ص ٢٠٧ ح ١٩ .

(٣) تقدم ص ٢٧٨ ح ٢٠ .

الآخرة (٨) . اهـ رواه غندر وجماعة ، ورواه الثوري أخرجه البخارى (١)
عنهما . اهـ

(١) في الجنائز . باب ما جاء في عذاب القبر . فتح البارى ٣ / ٢٣١ ح ١٣٦٩ ونفذه / اذا أقعد
المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا اله الا الله (. به .
• وفي التفسير / باب (يثبت . لله الدين آمنوا بالقول الثابت) . فتح البارى ٨ / ٣٧٨ ح ٤٦٩٩
ونفذه : المسد اذا سئل في القبر . به .
(•) التعليق :

موضوع الايمان والاسلام وهل هما متغايران أو مترادفان من أكثر الموضوعات بحثا ، فقد اختلف
العلماء في ذلك وصنعوا فيه الكتب والمقالات ، وقد ذكر المصنف في الفصل السابق لهذا بعض القائلين
بالتفرق بينهما وأن الاسلام غير الايمان . ومن القائلين بهذا القول ، الامام أحمد بن حنبل ، وحماد بن
زيد ، والزهري وغيرهم . وقد ذكر من أدلتهم على ذلك قوله تعالى : (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا أسلمنا) الآية . ففرقت الآية الكريمة بين الاسلام والايمان حيث أثبتت لهم الاسلام ونفت
عنهم الايمان ، فدل ذلك على تغايرهما . وحديث جبريل عليه السلام . حين سأل الرسول صلى الله عليه
وسلم عن الاسلام . والايمان ، فأجابه بما يفيد التفريق بينهما ، اذ خص الايمان بالأعمال القلبية
الاعتقادية ، والاسلام بالأعمال الظاهرة .
وحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وقوله في الرجل الذي أعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيره وتركه . إني لاراه مؤمنا . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : أو مسلما . بما يفيد ظاهره
التفريق بينهما .
وحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة .
وفي الرواية الأخرى : لا يدخل الجنة الا مؤمن .
هذه خلاصة أدلة القائلين بالتفرق بينهما .

أما القائلون بالتراصف فمنهم الامام البخارى ومحمد بن نصر المروزي والمصنف وغيرهم .
وقد ساق المصنف الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة الدالة على التراصف بينهما كما ترى . ثم
ضمن ذلك الرد على الاستدلال بالآية الكريمة وهى قوله تعالى : (قالت الأعراب آمنا) ، حيث قال بعد
ذكره الأدلة على الفرق بين الايمان والاسلام ، وهذا قول من جعل الاسلام على ضربين ، اسلام يقين
وطاعة وهو المردف للايمان . واسلام استسلام من القتل والسبي وهو مخالف للايمان الشرعى الحقيقى .
ثم أورد الآية (قلت الأعراب آمنا) . وهو ما ارتأه البخارى في الآية حيث قال في صحيحه في
كتاب الايمان / فتح البارى ١ / ٧٩ / باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام أو الخوف
من القتل لقوله تعالى : (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) . فاذا هو على الحقيقة
فهو على قوله حى ذكره (أن الدين عند الله الاسلام) . ويقصد البخارى رحمه الله هنا من الاسلام
الحقيقة الشرعية وهو الذي يرادف الايمان عنده ، وينفع عند الله بدليل ايراده بعد الآية حديث سعد
ابن أبي وقاص الذى أورده المصنف دليلا للقائلين بالتفرق بينهما . وذلك لأن الاسلام يطلق على من أظهر
الاسلام وأبطن الكفر فلا يكون مؤمنا لأنه ممن لم تصدق عليه الحقيقة الشرعية . وانما هو الاسلام اللغوى
أى الاستسلام . =

= ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب الايمان ٧ / ٣٦٥ - ٣٦٧ معلقا على كلام محمد ابن نصر المروزي الذي يقول فيه (وقد ذكرنا تمام الحجة في أن الاسلام هو الايمان وأنهما لا يفترقان ولا يتباينان قال : ومقصود محمد بن نصر المروزي رحمه الله : أن المسلم الممدوح هو المؤمن الممدوح . وأن المذموم ناقص الاسلام والايمان ، وأن كل مؤمن فهو مسلم وكل مسلم فلا بد أن يكون معه ايمان وهذا صحيح وهو متفق عليه .

ومقصوده أيضا أن من أطلق عليه الاسلام أطلق عليه الايمان وهذا فيه نزاع لفظي . ومقصوده أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر وهذا لا يعرف عن أحد من السلف ، وإن قيل إنهما متلازمان ، فالمتلازمان لا يجب أن يكون هذا هو مسمى هذا ، وهو لم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا أئمة الاسلام المشهورين ، أنه قال : مسمى الاسلام هو مسمى الايمان كما نصره . ثم خلس الى القول بأنه ان قيل إن الاسلام والايمان التام متلازمان لم يلزم أن يكون أحدهما هو الآخر كالروح والبدن فلا يوجد عندنا روح الا مع البدن ، ولا يوجد بدن حي الا مع الروح وليس أحدهما الآخر ، فالايان كالروح فانه قائم بالروح ومتصل بالبدن والاسلام كالبدن ولا يكون البدن حيا الا مع الروح بمعنى أنهما متلازمان لا أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر . ١٠ هـ .

ويقول أبو حنيفة رحمه الله في الفقه الأكبر ص ٩٠ بعد أن فرق بين الايمان والاسلام من طريق اللغة قال ، ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام . ولا اسلام بلا ايمان فهما كالظهر مع البطن . ومعناه أنه لا يوجد في اعتبار الشريعة أحدهما دون الآخر فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر كالظهر والبطن بالنسبة للانسان ، فكما أنه لا يوجد للانسان ظهر بلا بطن ، ولا بطن بلا ظهر ، فكذلك لا يوجد اسلام بلا ايمان ولا ايمان بلا اسلام . هذه خلاصة الأقوال التي توصلت اليها في الفرق بين الاسلام والايمان . والذي أختاره ،

أولا : بالنظر الى المعنى اللغوي فلا شك أن لكل واحد منهما مسمى غير مسمى الآخر . فالاسلام هو الاستسلام والانقياد لقوله تعالى (وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها) . أي انقاد والايمان : هو التصديق لقوله تعالى (وما أنت بمؤمن لنا) . أي بمصدق .
ثانيا . وأما بالنظر الى الايمان الشرعي فأقرب الأقوال القول بالتلازم بينهما وذلك لأنه يفيد أن مسمى أحدهما غير مسمى الآخر ، وقد وردت الأدلة بذلك وتقدم ذكرها ، وهي أدلة شيخ الاسلام ابن تيمية .

ويضاف الى هذا القول بأنه اذا اجتماعا افترقا كما في حديث جبريل عليه السلام فقد خص فيه الايمان بالأعمال القلبية . =

= والاسلام بالأعمال الظاهرة .
وإذا انفرد أحدهما شمل الآخر بالتلازم كما في حديث وفد عبد القيس (أتدرون ما الايمان) ثم
فسره بما فسر به الاسلام في حديث جبريل عليه السلام وكما في قوله تعالى - (ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه) .
فلا يمكن أن يكون هذا الاسلام المقبول الا ملازما للايمان .

والله أعلم .

٣٨- ذكر ما يدل على ان الايمان هو الطاعات كلها وان الله سمي للصلاة في كتابه ليائناً
قال الله عز وجل : « وما كان لشيء ان يضل عن ايمانكم »

قال أهل التأويل : صلاتكم الى القبلة الأولى وتصديقكم نبيكم صلى الله عليه (وسلم) واتباعه الى القبلة الأخرى ، أى ليعطيكم أجرهما جميعاً ، ان الله بالناس لرؤوف رحيم . قاله على بن أبى طالب وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما (٣) ١٠ هـ وقال عز وجل : (ومن يكفر بالايمان) (٤) . يعنى بما أمر الله أن يؤمن به من الطاعات التى سماها على لسان جبريل عليه السلام ايماناً واسلاماً ، وكذلك من يكفر بمحمد أو بالصلاة أو بالصوم فقد حبط عمله . ١٠ هـ .

وما فسرهُ على لسان نبيه صلى الله عليه (وسلم) لوفد عبد القيس فقال : أتدرون ما الايمان ؟ ثم فسرهُ فقال : شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت . ١٠ هـ .

وقال محمد بن نصر : الايمان ها هنا عبادة العابدين لله . قال الله عز وجل : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) (٥) ١٠ هـ . وقال : (فاعبد الله مخلصاً له الدين) (٦) فالمؤمن هو العابد لله ، والعبادة لله هو فعله وهو الايمان ، والخالق هو المعبود الذى خلق المؤمن وعبادته وكل شيء منه ، فالخالق بصفاته الكاملة خالق غير مخلوق ولا شيء منه مخلوق .

(١) هكنا في الأصل (هى) والأولى هو .

(٢) البقرة آية ١٤٣ .

(٣) تفسير الطبرى / ٢ / ١٧ .

(٤) المائدة آية ٥ .

(٥) البينة آية ٥ .

(٦) الزمر : آية ٢ .

والعباد بصفاتهم وأفعالهم وكل شيء منهم مخلوقون (١) . وقال عز وجل
(اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان) (٢) .

قال بعض أهل التأويل : يعنى القرآن (٣) قال : وانما أراد أن المنادى
هو القرآن ، ليس يعنى أن الايمان هو القرآن ، يعنون أنهم سمعوا القرآن يدعو الى
الايمان ، فأما ، فالله هو الداعى الى الايمان بكلامه وهو القرآن ، فالله الخالق
وكلامه صفة له دعا الناس بكلامه الى الايمان أى دعاهم الى أن يؤمنوا
بربهم ١٠ هـ .

فهذا تأويل ما تقدم لأن مذهب أهل العلم أن الايمان قول وعمل يزيد
وينقص ١٠ هـ .

بيان ما تقدم من الأثر

١ - (١٦٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد السلام (٤) ، ثنا محمد بن عمرو بن خالد
الحراني (٥) ، ثنا أبي (٦) أنبا زهير بن معاوية ، عن أبي اسحاق ، عن البراء ، أن
رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كان أول ما قدم المدينة نزل على اخواله من
الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، وكان يعجبه
أن يكون قبلته قبل البيت ، وأنه صلى أول صلاة صلاها العصر وصلى معه أقوام ،
فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال : أشهد بالله لقد

(١) في الأصل ورقة ٢٣ / ب بمقدار كلمة غير واضح وقد عمل المعلق اشارة الى الحاشية وكتب
العبرة التالية ، قال الامام أبو عبد الله ، ما حمد الله الا التلاوة والشهادة قال : وانما كتبنا هذه الكلمة
لأنها قد اسودت ١٠ هـ ويلاحظ أن المكان المسود لا يحتمل ما كتب فلعله اجتهد فجانبه الصواب . والله
أعلم . (٢) آل عمران : آية ١٩٣ .

(٣) يقول ابن كثير في تفسير الآية ١ ، ٤٣٩ ، أى داعيا يدعو للايمان وهو الرسول صلى الله
عليه وسلم . ولا منافاة بين التفسيرين فالرسول يدعو بالقرآن .

(٤) أحمد بن محمد بن عبد السلام لم أعثر له على ترجمة في المراجع التي أطلعت عليها .

(٥) محمد بن عمرو بن خالد الحراني ورد له ذكر في التهذيب ٢٥ / ٨ بأنه روى عن أبيه .

(٦) هو عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد الحنظلي ، ويقال الخزاعي أبو الحسن الحراني .

ثقة مات سنة تسع وعشرين ومائتين . انظر تهذيب ٢٥ / ٨ تقريب ٦٩ / ٢ .

صليت مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قبل البيت (١) وكان اليهود قد أعجبتهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس ، وأهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت أنكرو ذلك ، وأنه مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال ، وقتلوا ٢٢ / ب فلم ندر ما تقول فيهم ، فأنزل الله تبارك وتعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) .
 ا هـ (٢) .

٢ - (١٦٨) أنبا عبد الرحمن بن يحيى ، ومحمد بن محمد بن يونس ، قالوا : ثنا يونس بن حبيب ، أنبا أبو داود ، ثنا شريك وغيره ، عن أبي اسحاق عن البراء قال : مات قوم كانوا يصلون نحو بيت المقدس فأنزل الله عز وجل : (وما كان الله ليضيع ايمانكم) (٣) قال : صلاتكم الى بيت المقدس (٤) (•) .
 وروى اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، وفيه كيف بمن مات من اخواننا قبل ذلك (٥) ١٠ هـ .

-
- (١) في البخارى (قبل مكة ، فداروا كما هم قبل البيت .
 (٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه خ / في الايمان / باب الصلاة من الايمان وقول الله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) يعنى صلاتكم عند البيت ، فتح البارى : ٩٥ / ٤٠ من طريق عمرو بن خالد ثنا زهير به .
 • وفي الصلاة / باب التوجه نحو القبلة فتح البارى ١ / ٥٠٢ ح ٣٩٩ .
 • وفي التفسير / باب (سيقول السفهاء من الناس) فتح البارى ٨ / ١٧١ ح ٤٤٨٦ .
 • وفي التفسير / باب (ولكل وجهة هو موليها) فتح البارى ٨ / ١٧٤ ح ٤٤٩٢ مختصرا .
 وفي أخبار الأحاد / باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام فتح البارى ١٣ / ٢٣٢ ح ٧٢٥٢ نحوه • تفسير الطبرى ٢ / ٣ .
 وقوله : (وأهل الكتاب) يقول ابن حجر ، هو بالرفع عطفا على اليهود من عطف العام على الخاص وقيل المراد النصارى لأنهم من أهل الكتاب - وفيه نظر لان النصارى لا يصلون لبيت المقدس فكيف يعجبهم ؟ قال الكرمانى كان اعجابهم بطريق التبعية لليهود • قلت : وفيه بعد لأنهم أشد الناس عداوة لليهود • ويحتمل أن يكون بالنصب • والواو بمعنى مع أى يصلى مع أهل الكتاب الى بيت المقدس ١٠ هـ فتح البارى ١ / ٩٧ .
 (٣) البقرة / آية ١٤٣ .
 (٤) أخرجه الطبرى في التفسير ٢ / ١٧ من طريق اسماعيل بن موسى أخبرنا شريك به وشريك تفيير انظر ترجمته ص ١٩٦ .
 (٥) وصله الطبرى في التفسير ٢ / ١٧ .

= (●) التعليق :

تقدم كلام الزهري من أن الاسلام الكلمة والايمان العمل والمقصود منه عمل الطاعات ، واستدلال المصنف بالآية الكريمة على أن الايمان يشمل الطاعات واضح فقد فسرت الآية (وما كان الله ليضيع ايمانكم) بالصلاة ، أى صلاتكم الى بيت المقدس قبل تحول القبلة الى مكة . والصلاة من الطاعات فأدائها طاعة لله وامثال لأمره .

وقد بوب البخارى في صحيحه ٩٥ / ١ فتح البارى لهذه الآية فقال (باب الصلاة من الايمان وقول الله تعالى : (وما كان الله ليضيع ايمانكم) يعنى (صلاتكم عند البيت) ثم أورد حديث البراء بن عازب الذى أورده المصنف هنا .

كما أن استدلال المصنف بحديث وفد عبد القيس على الترجمة ظاهر أيضا . وقول المصنف : والخالق هو المعبود الذى خلق المؤمن وعبادته وكل شيء منه وقوله في تفسير الآية (اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنوا) (١) ، فالله هو الداعى الى الايمان بكلامه وهو القرآن فالله الخالق وكلامه صفة له الخ .

هذا يدل على أنه يذهب مذهب السلف فيثبت لله تعالى جميع الصفات الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ولا يذهب فيها مذهب أهل التأويل .

كما أن كلامه يتضمن الرد على من يقول إن العبد يخلق أفعاله وعلى من يقول إن القرآن مخلوق ، اذ مذهب السلف جميعا أن القرآن كلام الله وكلامه صفة له تكلم به تعالى كما دل على ذلك الكتاب والسنة .

(١) آل عمران ، ١٩٣ .

٣٩- ذكر اختلاف أقاويل الناس في الإيمان ما هو؟

فقبلت طائفة من المرجئة ، الايمان فعل القلب دون اللسان .
وقالت طائفة منهم ، الايمان فعل اللسان دون القلب ، وهم أهل الغلو في الإرجاء ١٠ هـ .
وقال جمهور أهل الإرجاء ، الايمان هو فعل القلب واللسان جميعا ١٠ هـ .

وقالت الخوارج : الايمان فعل الطاعات المفترضة كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح ١٠ هـ .
وقال آخرون ، الايمان فعل القلب واللسان مع اجتناب الكبائر ١٠ هـ .
وقال أهل الجماعة : الايمان (هي) (٢) الطاعات كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح غير أن له أصلا وفرعا .

فأصله المعرفة بالله والتصديق له وبه وبما جاء من عنده بالقلب واللسان ، الخضوع له والحب له والخوف منه والتعظيم له ، مع ترك التكبر والاستنكاف والمعاندة فاذا أتى بهذا الأصل فقد دخل في الايمان ولزمه اسمه وأحكامه ، ولا يكون مستكملا له حتى يأتي بفرعه ، وفرعه المفترض عليه أو الفرائض واجتناب المحارم (٣) وقد جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه (وسلم)

(١) قد يقال ، ان هذا العنوان داخل تحت العنوان رقم (٣٦) وهو ذكر الأخبار الدالة على الفرق بين الايمان والاسلام لكن المصنف هناك قيد العنوان بقوله (ومن قال بهذا القول من أئمة أهل الآثار ثم ذكر أقوال السلف خاصة أما هنا فالعنوان أعم كما ترى) .
(٢) هكذا في الأصل ، والأولى ، هو .
(٣) بين الأسطر كلمة : قاله محمد بن نصر .

أنه قال : الايمان بضع وسبعون أو ستون شعبة أفضلها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها امانة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان ، فجعل الايمان شعباً ، بعضها باللسان والشفيتين وبعضها بالقلب وبعضها بسائر الجوارح ١٠ هـ .
فشهادة أن لا اله الا الله فعل اللسان ، تقول ، شهدت أشهد شهادة ١٠ هـ .
والشهادة فعله بالقلب واللسان لا اختلاف بين المسلمين في ذلك ، والحياء في القلب ، واماطة الأذى عن الطريق فعل سائر الجوارح (١) ١٠ هـ .

١ - (١٦٩) أخبرنا عمرو بن محمد بن منصور ومحمد بن يونس قالوا : ثنا الحسين بن محمد بن زياد ، ثنا حامد بن عمر (٢) ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا أبو جمرة قال : سمعت ابن عباس يقول : قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة وقد حال بيننا وبينك كفار مصر ولا نخلص اليك الا في الشهر الحرام فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو اليه من وراءنا . فقال ، أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدوا حق الله . في خمس ما غنمتم ، وأنهاكم عن الدباء والحنتم والنكير والمزفت (٣) ١٠ هـ رواه جماعة عن حماد بن زيد ورواه حجاج بن منهال وفيه زيادة ١٠ هـ .

(١) جعلت هنا اشارة الى الحاشية (.) وكتب فيها بخط مغاير لخط الناسخ ما يأتي : هذا ما قال محمد بن نصر . وأجمع أهل العلم أن الايمان نور وموهبة وهداية من الله تعالى لعبده ، غير مخبوق وأن أفعال العباد تبع له ، قال الله تعالى لنبيه صلوات الله عليه (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا) فأضاف الايمان الى الكتاب مثل خلق الخلق ، فهما هديه تعالى . وسمى الكتاب والايمان نوراً وهداية يهدي بهما من يشاء من عباده ١ هـ قلت فقله غير مخلوق ينبغي أن نفهم أنه غير مخلوق من العبد وأن أفعال العباد تبع له فهي مخلوقة لله تعالى . كما قال الله تعالى (والله خلقكم وما تعملون) كما أن اضافة الايمان الى الكتاب غير ظاهرة .

(٢) حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن عبيد الله الثقفي البكراني قاضي كerman . ثقة مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . وفي التقريب سماه عمرو يروي له الشيخان انظر تهذيب ١٦٩ / ٢ تقريب ١٤٦ / ١ .

(٣) حديث وفد عبد القيس صحيح تقدم ص ١٥٨ .

(٣٠٠) أنبا محمد بن محمد بن الأزهر ، ثنا علي بن عبد العزيز . ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا ابراهيم بن حاتم ، قال ثنا حجاج بن منهال (١) ثنا حماد بن زيد ، باسناده نحوه وقال فيه الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله ، وعد يده كما تعد النساء وباقي الحديث مثله وليس في روايات حماد المشهورة هذه الزيادة (٢) ١٠ هـ .

ورواه شعبة عن أبي جمرة وقال فيه أتدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ١٠ هـ .

٢ - (١٧٠) أنبا أحمد (.....) (٣) ومحمد بن محمد بن يونس قال : ثنا أسيد بن عاصم (٤) ثنا الحسين بن حفص (٥) ح / وأنبا أحمد بن محمد ، ثنا أحمد بن محمد البرتي ، ثنا محمد بن قيس العبدى البصري ، قال : ثنا سفيان الثوري ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون أفضلها لا اله الا الله ، وأدناها امانة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان (٦) .
١ هـ . رواه جماعة عن سهيل بن أبي صالح ١٠ هـ ورواه عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار ، ومحمد بن عجلان ، وابن الهاد ، وسليمان بن بلال عن عبد الله .
١ هـ .

(١) حجاج بن منهال الأنماطي أبو محمد السلمى ثقة تقدم ص

(٢) كأن المصنف يشير الى شذوذها .

(٣) بمقدار كلمة غير واضح في الأصل وفي (ن) أنبا جرير بن محمد ، والأقرب أحمد بن محمد لأنه هو المتكرر ذكره في الكتاب .

(٤) أسيد بن عاصم - جاء ذكره فيمن روى عن الحسين بن حفص تهذيب ٢ / ٣٣٨ .

(٥) الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الهمداني ، قال أبو حاتم ، محله الصدق مات سنة احدى عشرة أو عشر ومائتين تهذيب ٢ / ٣٣٧ .

(٦) الحديث صحيح .

٣ - (١٧١) أنبا أحمد بن إسحاق بن أيوب ، ثنا معاذ بن المثنى أبو المثنى . ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء (١) ثنا عبد الله بن المبارك ، عن محمد بن عجلان . عن عبد الله بن دينار . عن أبي صالح . عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : الايمان ستون أو سبعون أحد
العدددين ، أعلاها شهادة أن لا اله الا الله ، وأدناها امانة الأذى عن الطريق ،
والحياء شعبة من الايمان (٢) - ١ هـ .
١ / ٢٣ رواه جماعة عن ابن عجلان ، منهم أبو ضمرة ، وأبو خالد الأحمر ،
ويحيى بن سليم ١٠ هـ .

٤ - (١٧٢) أنبا أحمد بن محمد بن عمر ، ثنا بشر بن موسى . ح / وأنبا أحمد بن محمد
ابن سعيد . ثنا أحمد بن يحيى بن ابراهيم المؤدب قال : ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى
، ثنا يحيى بن سليم ، وأبو ضمرة أنس بن عياض ، عن ابن عجلان عن سهيل . عن عبد
الله بن دينار . عن أبي صالح . عن أبي هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
قال الايمان بضع وسبعون أعلاها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها ، ثم ذكر نحوه . قال
يحيى بن سليم . فقال سعد وسالم لابن عجلان : رأييت إن لم أرفع الأذى عن الطريق أكون
ناقص الايمان فقال ابن عجلان :

من يعرف هذا ، هذا أمرؤ ممن ، فلما قمنا من عنده أعاد الكلام ، فقلت
فهل له ان لم () (٣) أنا وأنت (٤) فتقول ليس طوافكم من الايمان وأقول
هو من الايمان فامتنع ١٠ هـ .

(١) عبد الله بن محمد بن أسماء أبو عبيد بن مخارق الضبعى ، ثقة مات سنة احدى وثلاثين
ومائتين . تهذيب ٥ / ٦ تقريب ١ / ٤٤٦ .
(٢) الحديث تقدمت رواياته في الصحيحين وغيرهما .
(٣ ، ٤) في الأصل كلمات غير واضحة ورقة ٢٣ / أ حاشية السطر الثانى .

٥ - (١٧٣) أنبا عمر بن الربيع بن سليمان ، ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا سعيد بن أبي مريم ، ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا يزيد بن الهاد ، عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :
الايمن سبعون أو اثنان وسبعون بابا أرفعه لا اله الا الله وأدناه اماطة
الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان (١) ١٠ هـ .

٦ - (١٧٤) أنبا خيشمة بن سليمان ، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي ، ح / وأنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ، وابراهيم بن محمد بن ابراهيم ، قالا ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا أحمد بن حنبل ، ومحمد بن الصباح ، ح / وأنبا حمزة بن محمد ، ثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، أنبا قتيبة بن سعيد ، ح / وأنبا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا محمد بن الصباح ، ح / وأنبا الحسين بن علي ثنا حسن ثنا أبو بكر ، ح / أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عمرو الجرشى ، ثنا يحيى بن يحيى قالوا : ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) مر برجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الحياء من الايمان (٢) .

٧ - (١٧٥) أنبا علي بن العباس الغزى ، ثنا محمد بن حماد ، أنبا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم عن أبيه :
أن النبى صلى الله عليه (وسلم) مر برجل يعظ أخاه في الحياء فقال دعه
فان الحياء من الايمان (٣) ١٠ هـ .

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه ت / في أبواب الايمان / باب في استكمال الايمان تحفة الأحوذى ٧ / ٣٥٩ ح ٢٧٤٦ من طريق أبي كريب ، أخبرنا ، وكيع ، عن سفيان ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد الله بن دينار ، وقال هذا حديث حسن صحيح .
(٢) اسنده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب بيان عدد شعب الايمان ١ / ٦٣ ح ٥٩ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا ، ثنا سفيان بن عيينة ومن طريق عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري به .
(٣) في اسناد ابن مندة شيخه على بن العباس لم نجد ترجمته والحديث أخرجه خ / في الايمان / باب الحياء من الايمان ، فتح البارى ١ / ٧٤ ح ٢٤ من طريق عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن ابن شهاب به .

٨ - (١٧٦) أنبا محمد بن أحمد بن معقل ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا ابن مهدي ، ح /
وأنبا عمر بن الربيع بن سليمان ، ثنا بكر بن سهل عن عبد الله بن يوسف ح / وأنبا
محمد بن ابراهيم ، ثنا زكرياء بن يحيى ، ثنا قتيبة قالوا : ثنا مالك ح / وأنبا حمزة بن
محمد ثنا أبو عبد الرحمن (١) أنبا قتيبة ، ثنا الليث عن ابن مسافر (٢) وأنبا محمد بن
يعقوب ، ثنا أبو يحيى بن محمد ثنا أحمد بن يونس ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة (٣)
ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد ، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، ثنا
أبي عن الزهري ، فذكر بأسناده نحوه (٤) ١٠ هـ . رواه الزبيدي ويونس وعقيل ١٠ هـ .

٩ - (١٧٧) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ، ومحمد بن نصر ، قالوا : ثنا يونس بن حبيب ،
ثنا أبو داود ، ح / وأنبا خيثمة ، ثنا أبو قلابة ثنا بشر بن عمر ، ح / وأنبا محمد بن أحمد
ابن حاتم المروزي ثنا عبد الله بن روح ، ثنا شبابة ، قالوا : ثنا شعبة عن قتادة قال :
سمعت أبا السوار (٥) يحدث عن عمر بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
قال : إن الحياء لا يأتي إلا بخير . قال بشير ، إن في الحكمة أن في
الحياء وقارا ، أو من الحياء . ضعف . فقال عمران : أحدثك عن رسول الله صلى
الله عليه (وسلم) وتحدثني عن الصحف (٦) ١٠ هـ رواه يحيى القطان ، وعبد
الصمد وأبو زيد وغندر .

(١) هو النسائي تقدم

(٢) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر النهدي المصري ، قال العجلي المصري ، ثقة . وقال الذهلي
ثبت . وقال الدارقطني ثقة ، وقال الساجي هو عندهم من أهل الصدق وله مناكير . وقال ابن حجر في
التقريب صندوق مات سنة سبع وعشرين ومائة انظر تهذيب ٦ / ١٦٥ تقريب ١ / ٤٧٨ .

(٣) هو ابن عبد الله الماجشون ، ثقة فقيه من السابعة مات سنة أربع وستين تقريب ١ / ٥١٠ .

(٤) وصله خ / في الأدب / باب الحياء فتح الباري ١٠ / ٥٢١ ح ٦١١٨ من طريق أحمد بن يونس

(٥) أبو السوار العدوي البصري ، قيل اسمه حسان ، ثقة من الثانية انظر تهذيب ١٢ / ١٢٣

تقريب ٢ / ٤٣٢ .

(٦) اسناد ابن مندة حسن والحديث أخرجه خ / في الأدب / باب الحياء فتح الباري ١٠ / ٥٢١

ح ٦١١٧ من طريق آدم ثنا شعبة به .

٠ م / في الايمان / باب بيان عدد شعب الايمان ١ / ٦٤ ح ٦٠ من طريق محمد بن المشي

ومحمد بن بشار قالوا : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة به .

(...) ثنا أبي حدثني أبي . ثنا بندار عنه . ح / وأبنا محمد (...) (١) ثنا بندار . ثنا يحيى وغندر ١٠ هـ .

١٠ - (١٧٨) أنبا أحمد بن اسحاق وعلى بن نصر ، قالا : ثنا معاذ بن المثني . ثنا مسدد . ثنا حماد بن زيد . عن اسحاق بن سويد (٢) عن أبي قتادة . أتينا عمران بن حصين في رهط من بني عدي وفينا بشير بن كعب فحدثنا عمران يؤمئذ قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) :

الحياء خير كله . فقال بشير : إنا لنجد في بعض الكتب أن منه سكينه وورقارا (٣) . ومنه ضعف . فأعاد عمران الحديث وأعاد بشير ، فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال : ألا أراني أحدثكم (٤) عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وتعرض (٥) بالكتب . فقال أبو قتادة : يا أبا نجيد إنه منا إنه لا بأس به حتى سكن (٦) (٧) ١ هـ (●) .

(...) أنبا أبو عمرو ثنا محمد بن أبي داود . ثنا يزيد بن هارون ح / وأبنا أحمد . ثنا معاذ . ثنا مسدد . ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا أبو نعامة . ثنا حجير يعني ابن الربيع عن عمران نحو معناه ١٠ هـ .

-
- (١) بمقدار كلمة في الأصل غير واضح ورقة ٢٤ / ١ .
(٢) اسحاق بن ابراهيم بن سويد البلوي أبو يعقوب الرملي ثقة مات سنة أربع وخمسين ومائتين تهذيب ١ / ٣١٤ .
(٣) في مسلم وقارا لله .
(٤) في مسلم وقارا ، أحدثك .
(٥) في مسلم وقارا ، وتعارض فيه .
(٦) حتى سكن . ليست في مسلم .
(٧) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان باب عدد شعب الايمان ١ / ٦٤ ح ٦١ من طريق يحيى بن حبيب الحارثي . ثنا حماد بن زيد به .

(●) التعليق :

تعريف الأرجاء . يقول الشهرستاني في الملل والنحل ١ / ١٣٩ / الإرجاء على معنيين .
١ - أحدهما . بمعنى التأخير كما في قوله تعالى : (قالوا أرجه وأخاه) . الأعراف / آية ١١١ =

= وإطلاق اسم المرجئة على الجماعة بهذا المعنى صحيح ، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد .
٢ - الثاني ، إعطاء الرجاء . وإطلاقه عليهم بهذا المعنى صحيح أيضاً لأنهم كانوا يقولون : لا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة . ثم قسم المرجئة الى أربعة أصناف ، مرجئة الخوارج ، ومرجئة القدرية ، ومرجئة الجبرية ، والمرجئة الخالصة .

أما أبو الحسن الأشعري في كتابه مقالات الاسلاميين ٢٠٤ / ١ فقد قسم المرجئة الى اثنتي عشرة فرقة ، معظمهم يقولون . الايمان هو المعرفة بالله . ومنهم من يضيف الى المعرفة بالله الاقرار كأبي حنيفة وأصحابه اذ جعلهم الفرقة التاسعة من فرق المرجئة ١٠ هـ مع ان ابن حزم في الفصل ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ نسب الى أبي الحسن الأشعري القول بالإرجاء حيث قال : وذهب قوم الى أن الايمان انما هو معرفة الله بالقلب فقط . وهذا قول أبي محرز الجهم بن صفوان ، وأبي الحسن الأشعري البصري وأصحابهما ١٠ هـ .

قلت أما أبو الحسن الأشعري فقد رجع عن هذا ، فقد سرد في كتابه مقالات الاسلاميين ١ / ٣٤٥ - ٣٥٠ مقالة أهل الحديث وفيها قولهم الايمان قول وعمل يزيد وينقص . ثم قال : وبكل ما ذكرنا من قولهم تقوى واليه نذهب ١٠ هـ .

كما قال في الابانة ص ١٠ (وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ١٠ هـ . فهو يقول بقول السلف قول المصنف ، وقالت طائفة ، الايمان فعل اللسان دون القلب وهم أهل الغلو في الإرجاء .
هذا قول لمرجئة الكرامية أصحاب محمد بن كرام ، وهم الفرقة الثانية عشرة كما عدها الأشعري في المقالات ١ / ٢٠٤ ، وقد زعموا أن الايمان هو الاقرار باللسان فقط ، دون التصديق بالقلب ودون سائر الأعمال وأنكروا أن تكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان ايمانا .

كما زعموا أن المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين على الحقيقة . وأشار الشهرستاني في الملل والنحل ١ / ١١٣ الى أنهم فرقوا بين تسمية المؤمن مؤمناً فيما يرجع الى أحكام الظاهر والتكليف ، وفيما يرجع الى أحكام الآخرة والجزاء ، فالمنافق عندهم مؤمن على الحقيقة مستحق للعقاب الأدنى في الآخرة .

قوله ، وقال جمهور أهل الإرجاء ، الايمان هو فعل القلب واللسان جميعا .
يقول ابن حزم في الفصل ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ / وذهب قوم الى أن الايمان هو المعرفة بالقلب والافرار باللسان معا ، فاذا عرف المرء الدين بقلبه وأقر بلسانه فهو مسلم كامل الايمان والاسلام . وإن الأعمال لا تسمى ايمانا ولكنها شرائع الايمان وهذا قول أبي حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه وجماعة من الفقهاء ١٠ هـ .

الخوارج : اسم يطلق على كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه ، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين ، أم كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان . -

= لكن صار هذا الاسم علما على أول من خرج على أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه (١)

وقول المصنف ، وقالت الخوارج ، الايمان فعل الطاعات المفترضة كلها بالقلب واللسان والجوارح .

ثم قال ، وقال أهل الجماعة ، الايمان هو الطاعات كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح غير أن له أصلا وفرعا الخ .

فقوله ، غير أن له أصلا وفرعا ... اشارة منه الى الفرق بين القولين ذلك أن الخوارج يجعلون الايمان مركبا من ثلاثة أركان . القول باللسان والعقد بالجنان والعمل بالجوارح ، وإذا أخل المكلف بواحد منها ذهب ايمانه ولذلك فهم يكفرون مرتكب الكبيرة ويحكمون عليه بالخلود في النار ، يقول أبو الحسن الأشعري في مقالات الاسلاميين ١ / ٢٠٤ / الخوارج يقولون إن أهل الكبائر الذين يموتون على كبائرهم في النار خالدون فيها مخلدين ، كقول المعتزلة ويزيدون عليهم أنهم يعذبون عذاب الكافرين . هـ

ويقول الشهرستاني في الملل والنحل ١ / ١١٥ بعد ذكر أقوالهم ويكفرون أصحاب الكبائر ١٠ هـ . أما أهل السنة والجماعة فهم وإن جعلوا الايمان مؤلفا من الأركان الثلاثة القول باللسان والاعتقاد بالجنان ، والعمل بالجوارح ، الا أنهم يجعلون له أصلا وهو التصديق بالقلب واللسان ، وفرعا وهو العمل ، ولذلك فهم لا يكفرون أحدا بارتكاب الكبيرة ولا يحكمون عليه بالخلود في النار ، وإنما هو تحت المشيئة ان شاء الله غفر له كبيرته وإن شاء أخذه بها ، وعاقبته دخول الجنة ، وذلك لقوله تعالى (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

وللأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما في اخراج عصاة الموحدين من النار .

وقد يرد سؤال وهو ما الفرق بين قول أهل السنة هذا الذى يجعلون فيه أصل الايمان التصديق بالقلب واللسان .

وقول جمهور المرجئة الذين أشار اليهم المصنف من أنهم يقولون أن الايمان هو فعل القلب واللسان .

والجواب ، أن أهل السنة والجماعة يجعلون العمل من الايمان كما قال رسول الله الايمان بضع وسبعون شعبة وذكر منه اماطة الأذى عن الطريق وهو فعل الجوارح . بخلاف المرجئة فانهم لا يعدون العمل من الايمان أصلا . =

(١) تقدم فى القسم الأول من الدراسات التعريف بالخوارج .

أما الأحاديث التي أوردها المصنف فهي دالة على مذهب أهل السنة والجماعة من أن الإيمان قول باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، وهو ما يذهب اليه المصنف ويلاحظ أن المصنف لم يذكر من أدلة المخالفين لمذهب السلف شيئاً ، وقد ذكرت في القسم الأول في دراسة الكتاب أن طريقة بعض السلف في اثبات العقيدة الإسلامية أو في الرد على الشبه الواردة عليها هو إيراد النصوص التي تثبت العقيدة الصحيحة وتتضمن الرد على المخالف كما صنع البخاري في كتاب الإيمان من صحيحه ومثله الإمام مسلم ، وكان رأي المخالف لنص ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم لا قيمة له .



٤٠- ذكر خبر يدل على أن الإيمان قولٌ باللسان واعتقادٌ بالقلب وعمَلٌ بالأركان يزيد وينقص .

١ - (١٧٩) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن علي بن عفان . ثنا عبد الله بن نمير الهمداني . عن سليمان الأعمش . عن اسماعيل بن رجاء الزبيدي (١) عن أبيه (٢) قال (٣) :

أخرج مروان المنبر وبدأ بالخطبة قبل الصلاة فقام رجل فقال يا مروان ، خالفت السنة . أخرجت المنبر ولم يكن يخرج ، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة . فقال أبو سعيد : من هذا ؟ . فقالوا : فلان . فقال أبو سعيد الخدري : قد قضى هذا الذي عليه . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : من رأى أمراً منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان (٤) . إ هـ .

٢ - (١٨٠) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا ابراهيم بن عبد الله بن سليمان . ثنا محمد بن عبيد نحوه . إ هـ . قال محمد بن يعقوب (٥) وحدثني أبي . ثنا أبو كريب محمد بن العلاء . ومحمد بن طريف قالا : ثنا أبو معاوية . عن الأعمش . عن اسماعيل بن

(١) اسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي أبو اسحاق الكوفي . من الخامسة تهذيب ٢٩٦ / ١ تقريب ٦٩ / ١ .

(٢) رجاء بن ربيعة الزبيدي أبو اسماعيل الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه العجلي وفي التقريب صدوق من الثالثة انظر تهذيب ٢٦٦ / ٣ تقريب ٢٤٨ / ١ .

(٣) في صحيح مسلم (عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري وقد جاء التصريح بأبي سعيد الخدري في الرواية التالية رقم (٢) .

(٤) اسناده حسن ، وأخرج / م في الايمان / باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان . وأن الايمان يزيد ١٠ / ٦٩ ح ٧٩ من طريق أبي كريب محمد بن العلاء ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش نحوه .

(٥) محمد بن يعقوب هو الشيباني .

رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري وعن قيس بن مسلم (١) عن طارق بن شهاب (٢)
عن أبي سعيد الخدري قال :

٢٢ / ب

أخرج مروان المنبر في يوم عيد ، وبدأ بالخطبة قبل الصلاة ، فقام رجل
فتنأل . يا مروان خالفت السنة أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج ،
وبدأت بالخطبة قبل الصلاة ولم يكن يبدأ بها . فقال أبو سعيد من هذا ؟ فقالوا ،
هذا فلان ابن فلان فقال ، أما هذا فقد قضى ما عليه . سمعت رسول الله صلى الله
عليه (وسلم) يقول : من رأى منكم منكرا فاستطاع أن يغيره بيده فليغيره
بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف
الإيمان (٣) . إ هـ

٣ = (١٨١) أنبا محمد بن سعيد بن اسحاق أبو عبد الله ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا
يزيد بن هارون ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا ابراهيم بن مرزوق ، ثنا أبو
داود وسعيد بن عامر (٤) قالوا ، ثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب
قال ،

خطب مروان قبل الصلاة في يوم عيد ، فقام رجل فقال ، انما كانت
الصلاة قبل الخطبة ، فقال ، ترك ذاك يا أبا فلان . فقال أبو سعيد ، أما هذا فقد
قضى الذى عليه . سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول ، من رأى منكم
منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف
الايमान (٥) . إ هـ

(١) قيس بن مسلم الجدلى العدوانى أبو عمر الكوفي ، ثقة مرجىء . مات سنة عشرين ومائة .
تهذيب ٤٠٣ / ٨ .

(٢) طارق بن شهاب بن عبد شمس بن هلال البجلي ، ثقة رأى النبی صلى الله عليه وسلم ،
روى عنه مراسلات سنة ثلاث أو أربع وثمانين تهذيب ٣ / ٥ .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م / في الايمان / باب كون النهي
عن المنكر من الايمان ٦٩ / ١ ح ٧٨ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان ، وثنا محمد
ابن المثنى ، ثنا محمد بن جعفر . ثنا شعبة كلاهما عن قيس بن مسلم به .

٥ س - في الايمان / تفاضل أهل الايمان ٨ / ٩٨ من طريق محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن
ثنا سفيان عن قيس بن مسلم به .

(٤) سعيد بن عامر الضبعى أبو محمد البصرى . ثقة مات سنة ثمان ومائتين . تهذيب ٥٠ / ٤ .

(٥) تقدم ص ٣٤١ ح برقم (٢) .

(٠٠٠) وأبنا عمرو بن محمد ، ومحمد بن يونس قالا : ثنا حسين بن محمد بن زياد . ثنا محمد بن المثنى ثنا غندر نحوه . إ ه .

٤ - (١٨٢) أبنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ومحمد بن محمد بن يونس ، قالا : ثنا أسيد بن عاصم ، ثنا الحسين بن حفص (١) ، ثنا سفيان ، عن قيس بن مسلم قال ، أخبرني طارق بن شهاب قال :

أول من قَدَم الخطبة قبل الصلاة يوم العيد مروان ، فقام اليه رجل فقال : يا مروان خالفت السنة ، فقال مروان : يا أبا فلان ترك ما هناك . فقام أبو سعيد الخدرى فقال : أما هذا فقد قضى الذى عليه . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

من رأى منكرا فاستطاع أن يغيره فليفعَل ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان (٢) . إ ه .

(٠٠٠) أبنا محمد بن يعقوب . ثنا يحيى بن محمد ، ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان . ح / . وأخبرني أبي ، حدثني أبي . ثنا محمد بن بشار ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ح / وأبنا الحسين بن على ، ثنا الحسن بن عامر ، ثنا عبد الله بن محمد العيسى ، ثنا وكيع عن سفيان عن قيس باسناده نحوه . إ ه .
وهذه أسانيد مجمع على صحتها على رسم الجماعة أخرجها (٣) مسلم وتركها البخارى ولا علة لها . إ ه .

(١) الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الهمداني ، بسكون الميم الأصباهاني . القاضى صدوق ، من كبار العاشرة مات سنة عشر أو إحدى عشرة . تقريب ١ / ١٧٥ .
(٢) فيه متابعة سفيان لشعبة عن قيس بن مسلم .
(٣) في الايمان وتقدم ذكرها في الصفحات السابقة في هذا الفصل . =

== التعليق :

أورد المصنف تحت هذا العنوان روايات حديث أبي سعيد الخدري ، وأقراره لمن أنكر على مروان اخراجه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الى مصلى العيد ، ثم تقديمه الخطبة على الصلاة مخالفاً بذلك العمل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال أبو سعيد : أما هذا فقد قضى ما عليه يعنى في تغيير المنكر ، ثم أيد ذلك بقوله (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان .

فقد نص على أن العمل باليد أو القول باللسان أو الاعتقاد بالقلب من الإيمان ، وأن الإيمان يزيد عند المرء حتى يدفعه الى تغيير المنكر بيده وينقص حتى أنه لا يستطيع انكار ذلك الا بقلبه والكل من الإيمان . وفي نفس الوقت هي رد على القائلين بأن الإيمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص ، وقد جاءهم هذا الغلط من تركهم لبعض النصوص الصريحة في تسمية الأعمال إيماناً كما في هذه الأحاديث التي تُسمى تغيير المنكر باليد إيماناً ، وأحاديث أخرى سمت الهجرة إيماناً ، وحديث الإيمان بضع وسبعون شعبة ، وفيه اماطة الأذى عن الطريق ، والاماطة عمل .

وهم يقولون ان الإيمان هو التصديق فقط ، وانه عند جميع الخلق سواء ، لا فرق بين الأنبياء والملائكة وعامة الناس ، لأنه لو نقص صار شكاً ، وإيمان الشاك لا يصح . وهذا القول خطأ من قائله ، فإن ما في القلب يتفاوت تفاوتاً عظيماً . فإيمان الملائكة والأنبياء القلبي وقد شاهدوا من ملكوت الله ما لم يشاهده غيرهم لا يمكن أن يكون كإيمان عامة الناس وإيمان أبي بكر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمانه بإيمان أهل الأرض لرجح إيمانه بإيمانهم ، وكل هذا راجع لما في القلب . فالأصل موجود ولكن لا يلزم منه التساوى كالبصراء ، فمنهم من يقرأ الخطوط الدقيقة ، ومن ينظر الى مسافة بعيدة ، ومنهم من لا يستطيع القراءة الا بالنظارة ، ولا يقال انه فقد بصره ، فأصل البصر موجود ولكن اختلف في القوة والضعف .

فالحديث ظاهر الدلالة على ما أورده المصنف من أجله . والله أعلم .

٤١- ذكر خبر يدل على أنَّ الإيمان بنقص حتى لا يبقى في قلب

العبد مثقال حبة خردل، وأنَّ المجاهدة بالقلب للسان واليد من الإيمان.

١ - (١٨٣) أخبرنا اسحاق بن ابراهيم بن هاشم ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو .
ثنا محمد بن يحيى ، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ، ثنا أبي ، عن صالح بن كيسان .
عن الحارث بن فضيل (١) . عن جعفر بن عبد الله بن الحكم (٢) عن عبد الرحمن بن
مسور (٣) عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود :

أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال ، ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي
الا كان له من أمته حواري (٤) وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم
إنها تخلف من بعدهم خلوف ، يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون ،
فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم
بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل .

قال أبو رافع : فحدثت به عبد الله بن عمر فأنكره عليّ فقدم عبد الله
ابن مسعود فنزل بقنائة فاستتبعتني اليه عبد الله بن عمر يعود ، فانطلقت معه ،
فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثني كما حدثت به ابن عمر .
إ.هـ ، أخرجه مسلم (٥) عن جماعة عن يعقوب .

(١) الحارث - هو أبو عبد الله المدني ، ثقة من السادسة . انظر التهذيب ٢ / ١٥٤ . تقريب

١ / ١٤٣ .

(٢) جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع ثقة من الثامنة . انظر تهذيب ٢ / ٩٩ . تقريب

١ / ١٣١ .

(٣) عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة . ذكره ابن حبان في الثقات روى له مسلم حديثاً
واحداً في الايمان . يقول ابن حجر في التقريب مقبول ، من الثامنة . انظر تهذيب ٦ / ٢٦٩ . تقريب

١ / ٤٩٨ .

(٤) في مسلم / حواريون . والحواريون هم الأنصار .

(٥) في الايمان / باب كون النهي عن المنكر من الايمان ١ / ٦٩ ح ٧٠ .

قوله (ثم إنها تخلف خلوف) الخلف بالتحريك والسكون : كل من يجيء بعد من
مضى الا أنه بالتحريك في الخير . وبالتسكين في الشر والخلوف : جمع خلف بالتسكين . النهاية

٢ / ٦٦ .

(بقنائة) قناة واد من أودية المدينة . قال القاضي عياض : ورواية الجمهور بفنائها . وهو

خطاً وتصحيح . النووى ٢ / ٢٩ .

٢ - (١٨٤) أنبا أحمد بن ابراهيم بن جامع بمصر (١) ثنا يوسف بن يزيد أبو يزيد المصري ، ثنا سعيد بن أبي مريم . ثنا عبد العزيز بن محمد ، حدثني الحارث بن فضيل . عن جعفر بن عبد الله بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عن عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

ما كان من نبي الا كان له حواريون يهتدون بهديه ويستنون بسنته . ثم يكون من بعدهم خلوف ، يقولون ما لا يعملون ، ويعملون ما ينكرون ، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الإيمان مثل حبة من خردل . إ هـ ، هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٢) من حديث يعقوب . وابن أبي مريم ، وتركه البخاري ولا علة له .
ورواه عبد الله بن الحارث الجمحي ، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة نحو معناه .

وقول آخر لجماعة آخرين من أهل الجماعة قالوا : لم يرد النبي صلى الله عليه (وسلم) أن تؤمن بالله ، في خبر جبريل عليه السلام كمال الإيمان ، ولكن أراد الدخول في الإيمان الذي يخرج به من ملل الكفر ، ويلزم من أتى به اسم الايمان وحكمه من غير استكمال منه للإيمان كله ، وهو التصديق الذي عنه يكون سائر الأعمال - فقالوا :

قال الله عز وجل : (ان الدين عند الله الاسلام) (٣)
وقال : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) (٤) .
وقال : (ورضيت لكم الاسلام ديناً) (٥) .

(١) أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن جامع السكري المصري . كان صاحب حديث . مات سنة احدى وخمسين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٤٩ . حسن المحاضرة ١ / ٣٧٠ .

(٢) تقدم في الصفحة السابقة ح برقم (١) .

(٣) آل عمران / آية ١٩ .

(٤) آل عمران / آية ٨٥ .

(٥) المائدة / آية ٣ .

قالوا : فالإسلام الذى رضىه الله هو الإيمان ، والإيمان هو الإسلام لقوله :
(ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) فلو كان الإيمان غير الإسلام لكان
من دان الله بالإيمان غير مقبول منه .

وقالوا : الإيمان في اللغة هو التصديق ، والإسلام في اللغة هو الخضوع .
فأصل الإيمان التصديق بالله وبما جاء من عنده ، وإياه أراد النبي صلى
الله عليه (وسلم) بالإيمان أن تؤمن بالله ، وعنه يكون الخضوع لله لأنه إذا
صدق بالله خضع له ، وإذا خضع له أطاع . فالخضوع عن التصديق هو أصل
الإسلام .

ومعنى التصديق هو المعرفة بالله والاعتراف له بالربوبية وبوعده
ووعيده وواجب حقه وتحقيق ما صدق به القول والعمل .

والتحقيق في اللغة تصديق الأصل ، فمن التصديق بالله يكون الخضوع لله
وعن الخضوع يكون الطاعات ، وأول ما يكون عن خضوع القلب لله الذى أوجبه
التصديق من عمل الجوارح الإقرار باللسان لأنه لما صدق بأن الله ربه خضع له
بالعبودية مخلصاً ، ثم ابتدأ الخضوع باللسان فأقر بالعبودية مخلصاً كما قال الله
عز وجل لا إبراهيم عليه السلام : (أسلم قال أسلمت) (١) أي أخلصت بالخضوع
لك . وحجتهم لهذا القول سؤال جبريل النبي صلى الله عليهما (وسلم) : هـ .

٣ - (١٨٥) أخبرنا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، وعلى بن محمد بن نصر ، قال : ثنا
محمد بن يحيى بن المنذر البصري (٣) ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، ثنا كهمس بن
الحسن ، ح / وثنا إبراهيم بن حاتم (٣) ، ثنا عبد الرحمن بن حماد قال (٤) ثنا بشر
ابن موسى ، قال : ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثنا كهمس بن الحسن
عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال :

(١) البقرة / آية ١٣١ .

(٢) محمد بن يحيى بن المنذر البصري ، لم أعثر له على ترجمة فيما اطلعت عليه من
المراجع .

(٣) إبراهيم بن حاتم شيخ شيخ ابن مندة فالتائل وحدثنا إبراهيم بن حاتم هو أحمد بن
اسحاق أو على بن محمد بن نصر لانهما يرويان عنه جميعاً .

(٤) قال : أي محمد بن يحيى بن المنذر ، وعبد الرحمن بن حماد .

كان أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهنى ، فانطلقت وحميد (١)
ابن عبد الرحمن الحميرى حاجين أو معتمرين حتى قدمنا المدينة فقلنا ، لو
لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما يقول هؤلاء
القوم في القدر ، فوافقنا عبد الله بن عمر وهو داخل المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي
أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليّ ،
فقلت : يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم
ويزعمون أن لا قدر إنما الأمر أنف . قال : فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى منهم
برىء وأنهم منى براء والذي يحلف به عبد الله لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهباً
ما قبل منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال :

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) اذ طلع علينا رجل
شديد سواد الشعر شديد بياض الثياب لا يرى عليه أثر سفر ، ولا يعرفه منا
أحد ، حتى جلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، فأسند ركبتيه
إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، فقال : أخبرني عن الإسلام ما الإسلام ؟ قال
أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً . قال : صدقت قال :
فعجبنا منه يسأله ويصدق . ثم قال : أخبرني عن الإيمان ما الإيمان ؟ قال : أن
تؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره . ثم قال : أخبرني
عن الاحسان ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه
يراك . قال : أخبرني عن الساعة قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال :
أخبرني عن أمارتها قال : أن تلد الأمة رببتها وأن ترى الحفاة العراة يتطاولون في
البنيان قال عمر ، فلبثت ثلاثاً ثم قال لى النبي صلى الله عليه (وسلم) يا عمر

(١) قوله (فانطلقت وحميد ...) فحميد معطوف على الضمير المتصل في ، انطلقت ، ولم يفصل
بضمير ، ولا فاصل ما ، وهو جائز أى بلا فاصل ، قال ابن مالك في الألفية :

وإن على ضمير رفع متصل عطفت فاصل بالضمير المنفصل
أو فاصل ما وبلا فصل يرد

تدرى من السائل ؟ قلت ، الله ورسوله أعلم . قال : فانه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (١) . هـ

٤ - (١٨٦) أنبا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف ، ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر ، ثنا أبو سلمة يحيى بن خلف ، ثنا معتمر بن سليمان ، قال : سمعت كهمسا يحدث عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر ، أن ابن عمر أخبرهم قال : أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر حتى جلس الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال : صدقت . قال : فمعجبنا أنه يسأله ويصدقه فذكر الحديث نحو الأول . هـ .

(١) أخرجه م / وتقدم ص ١١٨ .

التعليق :

أورد المصنف تحت هذا العنوان روايات حديث عبد الله بن مسعود وهو ظاهر الدلالة على ما جاء في الترجمة من أن المجاهدة باليد من الايمان ، والمجاهدة باللسان من الايمان ، والمجاهدة بالقلب من الايمان كما هو نص الحديث . وقول المصنف بعد ذلك في خلال بيانه ، وقول آخر لجماعة آخرين من أهل الجماعة قالوا : لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم (بقوله) أن تؤمن بالله في خبر جبريل عليه السلام كمال الايمان ، ولكن أراد الدخول في الايمان الذي يخرج به من ملل الكفر ويلزم من أتى به اسم الايمان وحكمه من غير استكمال منه للايمان كله ... مستدلين على ذلك بحديث جبريل . أقول ما ذكره المصنف عن هؤلاء واضح ووجهتهم ظاهرة للأدلة التي ذكرها . أما مناسبة ذكر هذا القول لهذه الترجمة فقد تكون هناك مناسبة ما ، من حيث أن قصدهم الدخول في الايمان من غير استكمال لباقي شعبة فلا يزال ناقصا .

ولكن أرى أن الأولى أن يذكر هذا القول في الفصل التاسع والثلاثين من هذا المجلد ص ٣٣١ وهو (اختلاف أقاويل الناس في الايمان ما هو ؟) فقد ذكر هناك مذاهب الفرق في الايمان ومنهم أهل السنة والجماعة فكان الأجدر أن يذكر رأي هذه الجماعة من أهل السنة مع مذهب أهل السنة هناك في الفصل الخامس وخاصة وأن الأحاديث التي أوردها سبقت فيما تقدم استدلالاً على آراء بعض الفرق . هـ .

٤٢- ذكر المثل الذي ضرب به النبي ﷺ للمؤمن والإيمان.

قال الله عز وجل ، (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) (١) .
فضربها مثلا لكلمة الإيمان وجعل لها أصلا وفرعا وثمرات تؤتيه كل حين ،
فسأل النبي صلى الله عليه (وسلم) أصحابه عن معنى هذا المثل من الله فوقعوا في
شجر البوادي ، فقال ابن عمر ، فوقع في نفسى أنها النخلة فاستحييت . فقال النبي
صلى الله عليه (وسلم) هي النخلة . ثم فسر النبي صلى الله عليه (وسلم) الإيمان
بسنته اذ فهم عن الله مثله فأخبر أن الإيمان ذو شعب أعلاها شهادة أن لا اله الا
الله . فجعل أصله الإقرار بالقلب واللسان وجعل شعبه الاعمال . فالذى سمى
الإيمان التصديق ، هو الذى أخبر أن الإيمان ذو شعب فمن لم يسم الاعمال
شعبا من الإيمان كما سماها النبي صلى الله عليه (وسلم) ويجعل له أصلا وشعبا
كما جعله الرسول صلى الله عليه (وسلم) كما ضرب الله المثل به ، كان مخالفا
له ، وليس لأحد أن يفرق بين صفات النبي صلى الله عليه (وسلم) للإيمان
فيؤمن ببعضها ويكفر ببعضها لأن النبي صلى الله عليه (وسلم) حين سأله
جبريل عليه السلام عن الإيمان بدأ بالشهادة (٢) وقال لو قد عبد القيس أتدرون
ما الإيمان فبدأ بالشهادة وهى الكلمة أصل الإيمان ، والشاهد بلا اله الا الله هو
المصدق المقر بقلبه يشهد بها لله بقلبه ولسانه يتدبى شهادة قلبه والإقرار به ثم
يثنى بالشهادة بلسانه والإقرار به بنية صادقة يرجع بها الى قلب مخلص فذلك
المؤمن المسلم ليس كما شهد به المنافقون إذ قالوا ، (نشهد أنك لرسول الله) قال
الله : (والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) (٣) .

(١) ابراهيم : آية ٢٤ .

(٢) حينما سأله عن الإيمان لم يبدأ بالشهادة ، وانما بدأ بقوله : أن تؤمن بالله . . . وانما بدأ
بالشهادة حين سأله عن الاسلام وسبق أن المصنف يرى ان الاسلام والايمان اسمان لمعنى واحد فلعله
يقصد بالايمان الاسلام . وانما بدأ الشهادة في حديث وفد عبد القيس وهو ما أشار اليه المصنف .

(٣) المنافقون : آية ١ .

فلم يكذب قولهم ولكن كذبهم من قلوبهم فقال : (والله يعلم انك لرسوله) كما قالوا . ثم قال : (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) . فكذبهم لانهم قالوا بالسنتهم ما ليس في قلوبهم .

فالإسلام الحقيقي ما تقدم وصفه وهو الايمان . والاسلام الذي احتجز به المنافقون من القتل والسبى هو الاستسلام وبالله التوفيق . اهـ .
بيان ما تقدم من الخبر

١ - (١٨٧) أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد ، ثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر (١) ، حدثني نافع عن عبد الله بن عمر قال :

قال رسول الله عليه (وسلم) : أخبروني بشجرة هي مثل المسلم تؤتى أكلها كل حين باذن ربها لا يتحات ورقها .
قال : فوقع في نفسي أنها النخلة فكرهت أن أتكلم وثم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، فلما لم يتكلموا . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : هي النخلة . فلما خرجت مع أبي قلت : يا أبتاه وقع في نفسي أنها النخلة . فقال : ما منكم أن تقولها لو كنت قلتها كان أحب إليّ من كذا وكذا . قلت : ما منعني أن أتكلم الا أنى لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما ، فكرهت أن أتكلم ولم تتكلما (٢) . اهـ .

٢ - (١٨٨) أنبا محمد بن عبد الله بن معروف ، وعلى بن الحسن قالا : ثنا اسماعيل ابن اسحاق ، ثنا القعنبى ، ثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي ؟

(١) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أحد الفقهاء السبعة ثقة مات سنة سبع وأربعين ومائة . انظر التهذيب ٣٨ / ٧ .
(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان ، باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر بالكلام والسؤال . فتح البارى ١٠ / ٥٣٦ ح ٦١٤٤ من طريق مسدد ثنا يحيى به .

قال عبد الله : فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسى أنها النخلة . قال ، فاستحييت . فقالوا : حدثنا يا رسول الله ما هي ؟ قال : النخلة . قال عبد الله فحدثت عمر بن الخطاب بالذى وقع في نفسى من ذلك فقال عمر : لأن تكون قلتها أحب الي من أن يكون لي كذا وكذا (١) . ١٠ هـ . رواه جماعة عن مالك . ١٠ هـ . ورواه سليمان بن بلال (٢) وإسماعيل بن جعفر (٣) . ١٠ هـ .

٣ - (١٨٩) أنبا محمد بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن نصر المروزي ، ثنا محمد بن عبيد بن حساب (٤) ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا أيوب السختياني (٥) عن أبي الخليل (٦) عن مجاهد (٧) عن ابن عمر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوما لأصحابه : أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر البوادي . قال ابن عمر : فألقى في نفسى أو روعى أنها النخلة ، فجعلت أريد أن أقولها فأرى أسنان ٢٥ / ١ القوم . فأهاب أن أتكلم ، فلما سكتوا . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : هي النخلة (٨) . ١٠ هـ .

-
- (١) في اسناد ابن مندة شيخه لم يوثق والحديث أخرجه خ : في العلم : باب الحياء في العلم فتح الباري ١ / ٢٢٩ ح ١٣١ من طريق إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني مالك به .
 • وفي التفسير : باب (كشجرة طيبة أصلها ثابت) فتح الباري ٨ / ٣٧٧ ح ٤٦٩٨ .
 • حم ٢ / ٦١ .
 (٢) وصله خ : في العلم : باب طرح الامام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم . فتح الباري ١ / ١٤٧ ح ٦٢ .
 (٣) وصله خ : في العلم باب قول المحدث حدثنا أو أخبرنا فتح الباري ١ / ١٤٥ ح ٦١ .
 • م : في صفات المنافقين وأحكامهم : باب مثل المؤمن مثل النخلة ٤ / ٢١٦٤ ح ٦٣ .
 (٤) محمد بن عبيد بن حساب الغبري البصري ثقة مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . انظر تهذيب ٩ / ٣٢٩ .
 (٥) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري . ثقة مات سنة احدى وثلاثين ومائة انظر تهذيب ١ / ٣٩٧ .
 (٦) هو صالح بن أبي مريم الضبعي أبو الخليل البصري . وثقه ابن معين والنسائي . من السادسة . انظر تهذيب ٤ / ٤٠٢ تقريب ١ / ٢٦٢ .
 (٧) مجاهد بن جبر المكي ، ثقة . مات سنة ثلاث ومائة . انظر تهذيب ١ / ٤٢ .
 (٨) أخرجه م : في صفات المنافقين باب مثل المؤمن ٤ / ٢١٦٥ ح ٦٤ من طريق محمد بن عبيد الغبري ثنا حماد بن زيد به .

هذا حديث مجمع على صحته رواه جماعة عن مجاهد منهم عبد الله بن أبي نجيح (١) ، وسيف بن سليمان ، وزبيد الياصم (٢) ، وسليمان الأعمش (٣) ، وأبو بشر (٤) ، وكلها ثابتة على رسم الجماعة ، أخرجناها في مواضعها . ورواه عن ابن عمر حفص بن عاصم ومحارب بن دثار ١٠ هـ .

٤ - (١٩٠) أنبا عبد الله بن ابراهيم بن الصباح ، ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ، أنبا شبابة بن سوار عن شعبة عن محارب بن دثار (٥) عن ابن عمر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) مثل المؤمن أو المسلم مثل شجرة خضراء . فقالوا : هي كذا ، هي كذا . قال ابن عمر وأظنها (٦) النخلة فأردت أن أقول ، وكنت شابا فاستحييت فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) هي النخلة (٧) ١٠ هـ .

وعن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم عن ابن عمر مثل حديث محارب في النخلة فأخبرت أبي بما أردت أن أقول ، فقال : لو كنت قلتها كان أحب إلى من كذا وكذا (٨) ١٠ هـ .

(١) وصله خ ، في العلم : باب ١٤ الفهم في العلم . فتح الباري ١ / ١٦٥ ح ٧٢ .

• وم : في صفات المنافقين ، باب مثل المؤمن ٤ / ٢١٦٥ ح ٦٤ مكرر .

• وح : ٢ / ١٢ .

(٢) وصله خ ، في الاطعمة : باب بركة النخلة ، فتح الباري ٩ / ٥٧٢ ح ٥٤٤٨ .

(٣) وصله خ ، في الاطعمة : باب أكل الجمار ، فتح الباري ٩ / ٥٦٩ ح ٥٤٤٤ .

(٤) وصله خ ، في البيوع : باب بيع الجمار وأكله . فتح الباري ٤ / ٤٠٥ ح ٢٢٠٩ .

(٥) محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش بن جعونة بن سلمة السدوسي . ثقة . مات سنة ست عشرة ومائة . انظر التهذيب ، ١ / ٤٩ .

(٦) في الأصل : أظنه . ورقة ٢٥ / أ .

(٧) في اسناد ابن مندة شيخه لم يوثق ، والحديث أخرجه خ ، في الأدب : باب ما لا يستحيا

من الحق للتعق في الدين ، فتح الباري ١٠ / ٥٢٣ - ٥٢٤ ح ٦١٢٢ من طريق آدم ثنا شعبة به .

• حم ٢ / ٣١ .

(٨) تقدم ص ٣٥١ ح برقم (٢) عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر =

= التعليق :

أشار المصنف تحت هذا العنوان الى أن للإيمان أصلا وشعبا ، فأضله الإقرار بالقلب واللسان ، وشعبه الأعمال ، وذلك لتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل المضروب من الله تعالى ، فقد شبه الله تعالى الكسوة الطيبة وهى شهادة أن لا اله الا الله بشجرة طيبة لها أصل ثابت هو الجنور ، وساق ، وفروع ، وتمر ، فالشهادة بالقلب واللسان أصلها الثابت ، وفروعها العمل ، كما فسر الرسول صلى الله عليه وسلم الإيمان بذلك في قوله ، (الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، ثم بين المصنف أن من لم يسم الأعمال شعبا من الإيمان كما سماها النبي صلى الله عليه وسلم ، ويجعل له أصلا وشعبا كما جعله الرسول وكما ضرب الله المثل به ، كان مخالفا له ، وليس لاحد أن يفرق بين صفات النبي صلى الله عليه وسلم للإيمان فيكفر ببعضها ، ويؤمن ببعضها . وهذا في نظري رد من المصنف على المرجئة جميعا الذين لم يسموا الاعمال شعبا من الايمان ، كما سماها الرسول صلى الله عليه وسلم ، فليس الخلاف لفظيا كما يقال ، وقد أيد ذلك بروايات حديث ابن عمر الذى أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما في تفسير المثل المضروب من الرسول صلى الله عليه وسلم في مثل المسلم وفي رواية المؤمن . والله أعلم .

٤٣- ذكر الأخبار التي جاءت عن النبي ﷺ الدالة على

أساس الإيمان وشعبه (١)

١ - (١٩١) أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان ، ثنا يحيى بن أيوب المصري ، حدثني حميد الطويل ، أنه سمع أنس بن مالك يقول :

إن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : أمرت أن أقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله (٢) وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا حرمت علينا أموالهم ودمائهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين (٣) . اهـ .

٢ - (١٩٢) أنبا محمد بن أحمد بن محبوب المروزي ، ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي ، ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني (٤) ، أنبا عبد الله بن المبارك ، أنبا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن يستقبلوا قبلتنا ويأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا ، فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماءهم وأموالهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين (٥) . اهـ . مشهور عن ابن المبارك . اهـ .

(١) في الأصل ، وشعبها - بالآلف ، ورقة ٢٥ / أ .

(٢) في رواية أبي داود (وأن يصلوا وأن يستقبلوا) تقدم ح ٣١ ص ١٧٢ ويأتي في الرواية التالية .

(٣) هو الحديث السابق .

(٤) سعيد بن يعقوب الطالقاني أبو بكر ، ثقة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين انظر تهذيب

٤ - ١٠٣ .

(٥) صحيح تقدم ص ١٧٢ .

٣ - (١٩٣) أنبا محمد بن ابراهيم بن مروان . ثنا زكرياء بن يحيى بن إياس . ثنا هشام بن عمار (١) ، ثنا محمد بن عيسى بن سميع (٢) ، ثنا أبو عبيدة حميد الطويل عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، فاذا شهدوا بها ، وصلوا صلاتنا ، واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا ، حرم علينا دماؤهم وأموالهم (٣) ١٠ هـ .

٤ - (١٩٤) أنبا أبو حاتم محمد بن عيسى الرازي ، وعبدوس بن الحسين ، وأحمد بن محمد بن ابراهيم قالوا : ثنا أبو حاتم محمد بن ادريس ، ثنا محمد بن عبد الله الانصاري (٤) ، ثنا حميد الطويل قال : سأل ميمون بن سياه (٥) أنس بن مالك فقال : يا أبا حمزة ما يحرم دم المسلم وماله ؟

فقال من شهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا فهو مسلم له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين . ١٠ هـ . هكذا رواه موقوفا . ١٠ هـ .

(١) هشام بن عمار بن نصير ، بنون مصفرا ، السلمى الدمشقى ذكر ابن حجر الاختلاف في توثيقه وخلصتها في التقريب صدوق ، مقرئ ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة مات سنة خمس وأربعين ومائتين . انظر تهذيب ١١ / ٥٠ تقريب ٢ / ٣٢٠ .

(٢) محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع بالتصغير الاموى ، ذكر ابن حجر الاقوال في توثيقه وخلصتها في التقريب صدوق يخطئ ، ويدلس ورمى بالقدر ، من التاسعة مات سنة أربع وقيل ست ومائتين انظر تهذيب ٩ / ٣٩٠ تقريب ٢ / ١٩٨ .

(٣) تقدم الحديث باسناد صحيح ، وفي هذا متابعة محمد بن سميع لابن المبارك عن حميد .

(٤) محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصاري البصري ، القاضي أبو عبد الله ثقة ، مات سنة أربع عشرة ومائتين . تهذيب ٩ / ٢٧٤ تقريب ٢ / ١٨٠ .

(٥) ميمون بن سياه بكسر المهملة بعد تحتانية البصري ضعفه يحيى وأبو داود ويعقوب بن ابراهيم ووثقه أبو حاتم وقال الدارقطنى يحتج به وابن حبان ذكره مرة في الثقات وأخرى في الضعفاء . وفي التقريب صدوق يخطئ من الرابعة . تهذيب ١٠ / ٣٨٨ تقريب ٢ / ٢٩١ .

قال البخاري قال علي بن المديني عن خالد بن الحارث عن حميد قال ،
سأل ميمون بن سياه أنسا فذكره مرفوعا ٠ اهـ ٠ ورواه ابن مهدي عن منصور بن
سعد عن ميمون بن سياه عن أنس عن النبي صلى الله عليه (وسلم) نحوه وأخرجه
البخاري (١) ٠ اهـ ٠

٥ - (١٩٥) أنبا محمد بن الفضل بن عبد الرحمن ، ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ،
ح / وأنبا علي بن محمد بن نصر ، ثنا أبو الحسن العودي ، قال : ثنا العباس بن الوليد
النرسي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد عن ميمون بن سياه عن أنس بن
مالك ، أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم له ذمة الله
وذمة رسوله فلا تخفر والله في ذمته (٢) رواه عمرو بن العباس ٠ اهـ ٠

(١) في الصلاة : باب فضل استقبال القبلة . فتح الباري ١ / ٤٩٧ ح ٣٩٣ من طريق ابن أبي مريم أخبرنا
يحيى ثنا حميد ثنا أنس عن النبي . وقال علي بن عبد الله ثنا خالد بن موقوف ، وقال ابن حجر في فتح
الباري ١ / ٤٩٧ - ٤٩٨ في شرح الحديث تعليقا على كون الحديث روي موقوفا ومرفوعا وكون الاسماعيلي
أعل طريق حميد المذكورة فقال : الحديث حديث ميمون وحميد انما سمعه منه ، واستدل على ذلك
برواية معاذ بن معاذ عن حميد عن ميمون قال ، سألت أنسا قال : وحديث يحيى بن أيوب لا يحتج به
- يعني في التصريح بالتحديث - قال : لأن عادة المصريين والشاميين ذكر الخبر فيما يروونه . قلت ،
أي ابن حجر هذا التعليل مردود ، ولو فتح هذا الباب لم يوثق برواية مدلس أصلا ، ولو صرح بالسماع
والعمل على خلافه ، ورواية معاذ لا دليل فيها على أن حميدا لم يسمعه من أنس لأنه لا مانع أن يسمعه
من أنس ثم يستثبت فيه من ميمون لعلمه بأنه كان السائل عن ذلك - فكان أنس حقيقا بضبطه فكان
حميد تارة يحدث به عن أنس لأجل العلو ، وتارة عن ميمون لكونه ثبته فيه ، وقد جرت عادة حميد
بهذا يقول : (حدثني أنس وثبتني فيه ثابت) وكذا وقع لغير حميد ١٠ اهـ ٠

(٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه خ ، في الصلاة : باب فضل استقبال القبلة
فتح الباري ١ / ٤٩٦ ح ٣٩١ من طريق عمرو بن عباس ثنا ابن مهدي به ٠
• (ذمة الله) أي أمانته وعهده ٠
• (فلا تخفروا) بالضم من الرباعي ، أي لاتغدروا النهاية ٢ / ٥٢ ٠

٦ - (١٩٦) أنبا على بن عيسى ، وعلى بن محمد بن نصر ، وجماعة . قالوا : أنبا محمد ابن ابراهيم بن سعيد العبدى ، ثنا أمية بن بسطام ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن انقاسم ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ،

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، ويؤمنوا بى وبما جئت به ، فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (١) . اهـ .

٧ - (١٩٧) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة . ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن نعيم قال ، ثنا أحمد بن عبدة ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء ابن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال .

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله (٢) . اهـ .

٨ - (١٩٨) وأنبا احمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) نقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا شهدوا أن لا اله الا الله وبما جئت به عصموا منى دماءهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (٣) . اهـ .

(١) فى اسناد ابن مندة من لم يجد ترجمته - والحديث أخرجه م : فى الايمان : باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ١ / ٥٢ ح ٣٤ من طريق أحمد بن عبدة الضبى ، أخبرنا عبد العزيز الدراوردي عن العلاء ، وثنا أمية بن بسطام به .

(٢) هو نفس الحديث رقم ٦

(٣) هو نفس الحديث رقم ٦ .

٩ - (١٩٩) أنبا خيشمة . ثنا محمد بن عوف . ثنا عثمان بن سعيد بن كثير (١) . ح /
أنبا أحمد بن سليمان بن أيوب . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو . ثنا أبو اليمان الحكم
ابن نافع . أنبا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة . أن
رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فمن قال لا اله الا الله ٢٥ / ب
عصم مني نفسه وماله الا بحقه وحسابه على الله عز وجل (٢) .
فأنزل الله في كتابه وذكر قوما استكبروا فقال : (انهم كانوا اذا قيل لهم
لا اله الا الله يستكبرون) (٣) .

وقال الله عز وجل : (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية
الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا
أحق بها وأهلها) (٤) وهى لا اله الا الله محمد رسول الله ، استكبر عنها
المشركون يوم الحديبية فكاتبهم رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على قضية
المدة . اهـ رواه يحيى بن سعيد ، عن الزهري بهذه الزيادة (٥) . اهـ .

(١) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشى مولا هم . أبو عمرو الحمصى ثقة عابد . من
التاسعة . مات سنة تسع ومائتين . تقريب ٩ / ٢ .
(٢) اسناده صحيح . وأخرجه خ ، في الجهاد . باب دعاء النبی الناس الى الاسلام فتح الباری
١١١ / ٦ ح ٢٩٤٦ من طريق أبي اليمان الى قوله وحسابه على الله . دون الزيادة وقد أخرجه الطبري كم
في الرواية التالية .
(٣) الصافات : آية ٣٥ .
(٤) الفتح : آية ٣٦ .
(٥) قوله ، رواه يحيى بن سعيد الخ هو الحديث التالى برقم ١٠ .

١٠ - (٢٠٠) أنبا اسماعيل بن يعقوب البغدادي بمصر . ثنا اسماعيل بن اسحاق . ثنا إسماعيل بن أبي أويس (١) . قال : حدثني أخي (٢) عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب . عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله . فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه . وحسابه على الله قال . وانزل الله عز وجل في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال . (إنهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) (٣) .

فقال الله عز وجل . (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) ... الى قوله . (وكانوا أحق بها وأهلها) (٤) . وهي لا اله الا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) .

رواه يحيى بن سعيد . وأرى هذه الزيادة من قول الزهري . اهـ .

(١) اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الاصبحي . أبو عبد الله بن أبي أويس بن أخت مالك ونسيبه . روى عن أبيه وأخيه أبو بكر ذكر ابن حجر في التهذيب الاختلاف في توثيقه وخلاصتها كما في التقريب صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه من العاشرة . مات سنة ست وعشرين . أخرج له الشيخان . انظر تهذيب ١ / ٣١٠ . تقريب ١ / ٧١ .

(٢) هو عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الاصبحي أبو بكر بن أبي أويس مشهور بكنيته كأبيه . ثقة من التاسعة . وقع عند الأزدي أبو بكر الأعشى . في اسناد حديث فنسبه الى الوضع فلم يصب . مات سنة اثنتين ومائتين . أخرج له الشيخان . تقريب ١ / ٤٦٨ .

(٣) الصافات . آية ٣٥ .

(٤) الفتح . آية ٣٦ .

(٥) أخرجه الطبري في التفسير ٣٦ / ١٠٣ - ١٠٤ من طريق عمرو بن محمد العثماني ثنا اسماعيل بن أبي أويس به . وقد أورد ابن كثير في تفسير سورة الفتح ٤ / ١٩٤ ط الأولى . ما ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره عن ابن شهاب الزهري . ثم قال وكذا رواه بهذه الزيادات ابن جرير من حديث الزهري والظاهر أنها مدرجة من كلام الزهري والله أعلم . اهـ .

قلت : وهو قول المصنف .

التعليق :

الأحاديث التي أوردها المصنف تحت هذا العنوان مطابقة للترجمة فقد اشتملت على أساس
الايمان وهو الشهادة لله بالوحدانية ورسوله بالرسالة ، كما اشتملت على عدد من شعب الايمان كالصلاة
واستقبال القبلة وأكل ذبيحة المسلمين .
والأحاديث تدل على أن أمور الناس محمولة على الظاهر فمن أظهر شعار الدين أجريت عليه
أحكامه ، ما لم يظهر منه خلاف ذلك . والله أعلم .

٤٤ - ذكر الأبواب السبعة التي قالها النبي ﷺ أنها الإيمان، وأنها قول باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان التي علمهن جبريل عليه السلام الصّابة. وكذلك روى عنه من رواية عيسى بن أبي طالب رضي الله عنه وبين المصطفى محمدًا.

فمن أفعال القلوب : النيات والارادات . والعلم ، والمعرفة بالله وبما أمر به والاعتراف له والتصديق به وبما جاء من عنده . والخضوع له ولأمره . والاحلال والرغبة اليه . والرغبة منه والخوف والرجاء والحب له ولما جاء من عنده والحب والبغض فيه والتوكل والصبر والرضا والرحمة والحياء والنصيحة لله ولرسوله ولكتابه واخلص الأعمال كلها مع سائر أعمال القلب . اهـ .

ومن أفعال اللسان : الاقرار بالله وبما جاء من عنده والشهادة لله بالتوحيد ولرسوله بالرسالة ولجميع الأنبياء والرسل . ثم التسييح والتكبير والتحميد والتهليل والثناء على الله والصلاة على رسوله والدعاء وسائر الذكر . اهـ .

ثم أفعال سائر الجوارح : من الطاعات والواجبات التي بنى عليها الاسلام . أولها اتمام الطهارات كما أمر الله عز وجل . ثم الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والزكاة . على ما بينه الرسول صلى الله عليه (وسلم) . ثم حج البيت من استطاع اليه سبيلا . وترك الصلاة كفر . وكذلك جحود الصوم والزكاة والحج . والجهاد فرض على كفاية مع البر والفاجر .

وسائر الأعمال (١) التطوع : التي يستحق بفعالها اسم زيادة الايمان . والافعال المنهى عنها التي بفعالها يستحق نقصان الايمان . اهـ .

(١) لعله - أعمال التطوع .

١ - (٢٠١) أخبرنا محمد بن الحسين بن علي المدايني . ثنا أحمد بن مهدي . ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، ثنا مالك وسليمان بن بلال . عن يحيى بن سعيد . عن محمد ابن ابراهيم التميمي . عن علقمة بن (و) (١) قاص الليثي . عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، إنما الأعمال بالنيات وإنما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله . ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه (٢) . اهـ .

(١) الواو ساقطة استثناها اعتمادا على الرواية السابقة .

(٢) تقدم ص ١٥٥ ح رقم (١٧) .

التعليق :

ذكر المصنف هنا أفعال القلوب كالنيات والارادات ... الخ واستدل لذلك بحديث عمر بن الخطاب إنما الأعمال بالنيات . وهو ظاهر الدلالة لذلك . كما ذكر أن من أفعال اللسان الإقرار بالله وبما جاء من عنده والشهادة لله بالوحدانية ... الخ ثم ذكر سائر أفعال الجوارح من الطاعات وهذه الأمور تقدمت أدلتها في حديث جبريل وغيره .

٤٥- ذِكْرُ صِفَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْزِلَتِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَأَنْبَاءِهِمْ الْقُرْآنَ.

قال عبد الله بن عباس قوله : (يتلونه حق تلاوته) (١) .
قال يتبعونه حق اتباعه يحلون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه عن
مواضعه (٢) ١٠ هـ .

وقال قتادة هؤلاء أصحاب محمد صلى الله عليه (وسلم) آمنوا بكتاب الله فصدقوا
به أحلوا حلاله وحرموا حرامه وعملوا بما فيه (٣) ١٠ هـ .
وقال مجاهد يعملون به حق عمله (٤) ١٠ هـ .

١ - (٢٠٢) أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى بمصر . ومحمد بن يعقوب
الشيبانى قالا : ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابورى . ثنا جعفر بن عون
العمري (٥) . ثنا أبو العميس عتبة بن عبد الله (٦) عن قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :

جاء رجل من اليهود اليه فقال : يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها
لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً . قال : فأى آية ؟ قال :
(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام
دينا) (٧) . فقال عمر : إني لأعلم المكان الذى نزلت فيه واليوم الذى نزلت فيه

(١) البقرة ، آية ١٢١ .

(٢) وصله ابن جرير الطبرى في التفسير ١ / ٥١٩ .

(٣) وصله ابن جرير الطبرى في التفسير ١ / ٥١٨ .

(٤) وصله ابن جرير الطبرى في التفسير ١ / ٥٢٠ .

(٥) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو المخزومى الكوفى ، ثقة ، مات سنة ست ومائتين . أنظر

تهذيب ٢ / ١١١ .

(٦) أبو العميس عتبة بن عبد الله المسعودى الكوفى ، ثقة من السابعة . أنظر تهذيب ٧ / ٩٧ .

تقريب ٢ / ٤ .

(٧) المائدة ، آية ٣ .

على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بعرفات في يوم الجمعة (١) ٠ هـ .

٢ - (٢٠٣) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا محمد ابن المنهال ، ح / وأنبا علي بن محمد بن نصر ، وعلى بن عيسى قالا : ثنا محمد بن ابراهيم ابن سعيد ، ثنا أمية بن بسطام قال : ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم ، عن العلاء ابن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبي هريرة قال :

لما نزلت على النبي صلى الله عليه (وسلم) هذه الآية : (لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير) (٢) ٠ أتوا النبي صلى الله ١ / ٢٦

(١) أسنده صحيح ، وأخرجه خ ، في الإيمان : باب زيادة الإيمان ونقصه فتح الباري ١ / ١٠٥ ح ٤٥ من طريق الحسن بن الصباح سمع جعفر بن عون به ، وفيه قال عمر ، قد عرفنا ذلك اليوم والمكان ٠٠

• وفي المغازي : باب حجة الوداع : فتح الباري ٨ / ١٠٨ ح ٤٤٧ من طريق محمد بن يوسف ثنا سفيان الثوري ، عن تيس ، وفيه أن أناسا من اليهود به ٠
• وفي التفسير : باب اليوم أكملت لكم دينكم . فتح الباري ٨ / ١٧٠ ح ٦٦٦ من طريق محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن قيس وفيه قالت اليهود لعمر ٠

يقول ابن حجر في فتح الباري ١ / ١٠٥ في شرح الحديث ، هذا الرجل هو كعب الاحبار ، بين ذلك مسند في مسنده والطبري في تفسيره ، والطبراني في الاوسط كلهم من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عبادة بن نسي بضم النون وفتح المهملة عن اسحاق بن خرخشة عن قبيصة بن ذؤيب عن كعب ، قال : وللمصنف - يعنى البخاري - في كتاب المغازي من طريق الثوري عن قيس بن مسلم أن ناسا من اليهود ، وفي كتاب التفسير من هذا الوجه بلفظ قالت اليهود . فيحمل على أنهم كانوا حين سؤال كعب عن ذلك جماعة . وتكلم كعب على لسانهم ٠ هـ .

قلت : وأخرجه خ ، أيضا في الاعتصام بالسنة ٠ فتح الباري ١٣ / ٢٤٥ ح ٧٢٦٨ من طريق الحميدي ثنا سفيان عن مسعر وغيره عن قيس قال رجل من اليهود لعمر به مختصرا ، ثم قال : سمع سفيان مسعرا ومسعر قيسا وقيس طارقا . قلت : والغرض من هذا بيان سماع سفيان للحديث ٠

• وم : في التفسير ٤ / ٣١٣ ح ٥ من طريق عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن عون به ٠

• وت : في تفسير سورة المائدة ٨ / ٤٠٧ ح ٥٠٣٤ ٠

• وس : في الايمان : زيادة الايمان ٨ / ١٠٠ ٠

(٢) البقرة : آية ٢٨٤ ٠

عليه (وسلم) فجتثوا على الركب وقالوا ، لا نطيع ولا نستطيع ، كلفنا من العمل ما لا نطيع ولا نستطيع ، فأنزل الله عز وجل : (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) (١) . فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) ، لا تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا . بل قولوا ، (سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) . فأنزل الله عز وجل : (لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا .) . قال : نعم . (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) (٢) . قال : نعم (٣) . هذا حديث صحيح على رسم الجماعة الا البخارى لم يخرج للعلاء بن عبد الرحمن . اهـ .

٣ = (٢٠٤) أنبا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة . وعبد الله بن ابراهيم بن الصباح . قالوا : ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات . أنبا أبو بكر بن أبي شيبة . ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا يحيى بن محمد . ثنا أحمد بن حنبل . ح / وأنبا يحيى بن عبد الله . ثنا محمد بن عبد السلام . ثنا اسحاق . ح / وأنبا حسان بن محمد . ثنا ابراهيم بن أبي طالب . ثنا محمد بن العلاء قالوا : ثنا وكيع عن سفيان عن آدم وهو ابن سليمان (٤) قال : سمعت سعيد بن جبير يحدث عن عبد الله بن عباس قال :

(١) البقرة ، آية ٢٨٥ .

(٢) البقرة ، آية ٢٨٦ .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم يوثق والحديث أخرجه م : في الايمان باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف الا ما يطاق . ١ / ١١٥ ح ١٩٩ من طريق محمد بن منهال الضرير وأمية بن بسطام . وفيه زيادة وهى ، فقالوا : أي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيع الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها .

(٤) آدم بن سليمان القرشى الكوفي قال أبو حاتم : صالح . وقال النسائي : ثقة . قال ابن حجر : أخرج له مسلم حديثا واحدا في الايمان متابعة وذكره ابن حبان في الثقات انظر تهذيب ١ / ١٩٧ .

لما نزلت هذه الآية ، (ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) (١) ، شق ذلك عليهم ما لم يشق عليهم شيء قبل ذلك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قولوا سمعنا وأطعنا ، فأنزل الله عز وجل : (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) ... الى آخر السورة كل ذلك يقول : قد فعلت (٢) ١٠ هـ .

هذا حديث مجمع على صحته الا البخاري لم يخرج لآدم بن سليمان ومحله الصدق . وروى هذا الحديث عطاء بن السائب وغيره عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس . ١٠ هـ .

٤ - (٢٠٥) أنبا محمد بن سعد ، ثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، ثنا الحسن بن محمد (٣) ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا ابن جريج ، أخبرني يعلى بن مسلم (٤) ، عن سعيد بن جبيرة أنه سمعه يحدث عن ابن عباس ، ان ناس من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ، ثم أتوا محمدا صلى الله عليه (وسلم) فقالوا ،

ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت (والذين لا يدعون مع الله الها آخر - الى قوله - ولا يزنون) (٥) ونزل

(١) البقرة ، آية ٢٨٤ .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م : في الايمان : باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف الا ما يطاق ١١٦ / ١ ح ٢٠٠ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق ، أخبرنا وقال الآخرون ثنا وكيع به .

• ت في تفسير سورة البقرة ٨ / ٣٣٨ - ٣٣٩ . من طريق محمود بن غثلان أخبرنا وكيع به .

• والطبري في التفسير ٣ / ١٤٣ - ١٤٤ . من طريق أبي كريب ثنا وكيع به .

(٣) الحسن بن محمد - لعله بن الصباح - زعماني أبو عني البغدادي صاحب الشافعي ثقة من العاشرة مات سنة ستين أو قبلها بسنة . ١٧٠ / ١ .

(٤) يعلى بن مسلم بن هرمز البصري ، وثقه ابن معين وأبو زرعة وقال يعقوب بن سفيان مستقيم الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات . من السادسة انظر تهذيب ١١ / ٤٠٥ . تقريب ٢ / ٣٧٨ .

(٥) الفرقان ، آية ٦٨ .

(يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم) (١) (٢) ١٠ هـ
رواه هشام بن يوسف ومحمد ١٠ هـ .

٥ - (٢٠٦) أنبا على بن العباس بن الاشعث ، ثنا محمد بن حماد الطهرانى (٣) ، أنبا
عبد الرزاق ، عن جعفر بن سليمان (٤) عن حميد الاعرج (٥) عن مجاهد قال : كنت
عند ابن عمر فقرأ (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) (٦) فبكى ، فدخلت على ابن عباس
فذكرت ذلك له فضحك ابن عباس فقال :

يرحم الله ابن عمر أو ما يدرى فيم نزلت وكيف نزلت ؟ ان هذه الآية
حين نزلت غمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) غما شديدا وقالوا : يا
رسول الله هلكننا . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قولوا (سمعنا وأطعنا)
فنسختها (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله - الى قوله - وعليها ما اكتسبت) (٧)
فتجوز لهم من حديث النفس وأخذوا بالاعمال (٨) ١٠ هـ . رواه يزيد بن أبي

(١) الزمر ، آية ٥٣ .

(٢) في اسناد ابن مندة شيخه محمد بن سعد لم أجد ترجمته ، والحديث صحيح أخرجه م ، في
الايمن باب كون الاسلام يهدم ما قبله ١ / ١١٣ ح ١٩٣ من طريق محمد بن حاتم بن ميمون وابراهيم
ابن دينار واللفظ لابراهيم قال ثنا حجاج بن محمد به .

(٣) محمد بن حماد الطهرانى الرازى الحافظ احد من رحل الى عبد الرزاق حدث بمصر والشام
والعراق وكان ثقة عارفا نبيل ، توفي سنة احدى وسبعين ومائتين . شذرات الذهب ٢ / ١٦١ وفي التقييد
والايضاح ص ٤٦٠ سمع من عبد الرزاق بعد اختلاطه ١٠ هـ .

(٤) جعفر بن سليمان الضبعى بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة أبو سليمان البصرى نقل ابن
حجر الأقوال فيه وخلصتها في التقريب صدوق زاهد لكنه يتشيع وقال ابن حبان ، لم يكن داعية الى
مذهبه . مات سنة ثمان وسبعين ومائة . انظر تهذيب ٢ / ٩٥ تقريب ١ / ١٣١ .

(٥) حميد بن قيس الاعرج المكى ، ثقة ، مات سنة ثلاثين ومائة . انظر تهذيب ٣ / ٤٧ .

(٦) البقرة آية ٢٨٤ .

(٧) البقرة آية ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٨) في اسناد ابن مندة محمد بن حماد الطهرانى ، وقد روى عن عبد الرزاق بعد اختلاطه كما
تقدم في ترجمته فالحديث من طريقه ضعيف ولكنه صحيح بالسند الآخر من طريق يونس بن يزيد
كم في الطبرى . والطبرى في التفسير ٣ / ١٤٤ - ١٤٥ من طريق المثني قال ثنا اسحاق ثنا عبد الرزاق
به .

زياد عن مجاهد عن ابن عباس : اهـ . هذا اسناد صحيح على رسم الجماعة الا البخاري (١) (لم يخرج) لجعفر بن سليمان . اهـ . وروى هذا الحديث يونس ابن يزيد وغيره عن الزهري عن سعيد بن مرجانة كنت مع ابن عمر (٢) . اهـ .

٦ - (٢٠٧) أنبا محمد بن عبد الله بن معروف الاصبهاني . ثنا أحمد بن مهران بن خالد (٣) ، ثنا زكرياء بن عدي (٤) ، ثنا عبيد الله بن عمرو (٥) ، عن زيد بن أبي أنيسة (٦) ، عن القاسم بن عوف الشيباني (٧) قال : سمعت ابن عمر يقول :

لقد لبثنا برهة من دهر وأحدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن تنزل السورة على محمد صلى الله عليه (وسلم) فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها ، وما ينبغى أن يوقف عنده منها ، كما يتعلم أحدكم السورة . ولقد رأيت رجلا يؤتى أحدهم القرآن قبل الايمان يقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يعرف حلاله ولا حرامه ولا أمره ولا زاجره ، ولا ما ينبغى أن يوقف عنده منه وينشره نشر

(١) (لم يخرج) ما بين القوسين ساقط في الأصل .
(٢) وصله الطبري في التفسير ١٤٤ / ٣ من طريق يونس (١) قال أخرنا ابن وهب (٢) أخبرني يونس بن يزيد (٣) عن ابن شهاب عن سعيد بن مرجانة (٤) به .
سند الطبري ،

١ - يونس - هو ابن عبد الأعلى ثقة .
٢ - ابن وهب هو المصري الفقيه ثقة .
٣ - يونس بن يزيد بن أبي النجاد ثقة في روايته عن الزهري وهم تقدم ص ١٦٣ .
٤ - سعيد بن مرجانة - وهو سعيد بن عبد الله القرشي العامري أبو عثمان الحجازي ، ثقة مات سنة سبع وتسعين تهذيب ٧٨ / ٤ .
• اسناده صحيح .

(٣) أحمد بن مهران بن خالد الاصبهاني ، كان لا يخرج من بيته الا الى الصلاة مات سنة أربع وثمانين ومائتين . أخبار أصبهان ٩٥ / ١ .
(٤) زكرياء ثقة تقدم ص ٣١٥ .
(٥) عبيد الله هو الرقي ثقة ربما وهم . مات سنة ثمانين ومائة أنظر تهذيب ٤٢ / ٧ تقريب ٥٣٧ / ١ .

(٦) زيد بن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة الكوفي ثقة له أفراد . من السادسة . أنظر تهذيب ٣٩٧ / ٣ تقريب ٢٧٢ / ١ .
(٧) القاسم بن عوف الشيباني الكوفي صدوق يغرب من الثالثة تقريب ١١٨ / ٢ .

الدقل (١) ١٠ هـ . هذا اسناد صحيح على رسم مسلم والجماعة الا البخاري ٠ هـ .

٢٦ / ب ٧ = (٢٠٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم . ثنا أحمد بن عصام . ثنا أبو عامر
نعقدى . ح / وأنب محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر . ثنا محمود بن
آدم (١٢) . ثنا وكيع جميعا عن حماد بن نجيح (٣) . حدثني أبو عمران الجوني (٤) .
عن جندب بن عبد الله قال :

كنا مع النبي صلى الله عليه (وسلم) ونحن غلمان حزاورة فتعلمنا
الايما ن قبل أن نتعلم القرآن ، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به ايما نا (٥) . رواه عبد
الصمد وغيره عن حماد ٠ هـ . البخاري استشهد بحماد هذا وهو صالح ٠ هـ .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ١ / ٣٥ من طريق أحمد بن سليمان الفقيه ثنا هلال بن العلاء
الرقى ثنا أبي . ثنا عبيد الله بن عمرو به . وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له
علة ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .
قوله : (نشر الدقل) هو رديء التمر ويابس ، وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا
يجتمع ويكون منشورا . النهاية ٢ / ١٢٧ .
(٢) محمود بن آدم المروزي صدوق ذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ثمان وخمسين
ومائتين . تهذيب ١٠ / ٦١ . تقريب ٢ / ٢٣٢ .
(٣) حماد بن نجيح الاسكاف السدوسي أبو عبد الله البصري وثقه أحمد . وقال مقارب
الحديث وقال أبو حاتم وابن معين لا بأس به . وقال علي بن محمد ثنا وكيع ثنا حماد بن نجيح وكان
ثقة قال ابن حجر صدوق من السادسة . أنظر تهذيب ٢ / ٢٠ . تقريب ١ / ١٩٧ .
(٤) الجوني - هو عبد الملك بن حبيب الكندي ثقة مات سنة ثمان وعشرين ومائة . وقيل
بعدها تهذيب ٦ / ٣٨٩ . تقريب ١ / ١١٨ .
(٥) اساده حسن وأخرجه ابن ماجة في المقدمة : باب في الايمان ١ / ٢٣ ح ٦١ من طريق علي
بن محمد ثنا وكيع به .

وعلى بن محمد هو الطنافسي ثقة عابد . تقريب ٢ / ١٤٣ .

• وذكره ابن كثير في "تفسير" ١ / ٤١ قال : وقال سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية عن الأعمش .
به قال وهكذا رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم في مستدرکه من طرق عن الأعمش .

٨ - (٢٠٩) أنبا على بن محمد بن نصر (١) ، ثنا ابراهيم بن أبي طالب ومحمد بن نعيم ، قالا ، ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن عمارة ابن عمير (٢) . عن عبد الرحمن بن يزيد (٣) قال ، تذاكرنا أصحاب محمد صلى الله عليه (وسلم) وما سبقونا به من الخير ، فقال عبد الله ، إن أمر محمد صلى الله عليه (وسلم) كان بينا لمن رآه ، والذي لا اله غيره ما آمن مؤمن بايمان قط أفضل من ايمان بغيث ثم قرأ أربع آيات من أول البقرة (٤) ٠ اهـ .

رواه أبو عوانه ، وأبو معاوية ويزيد بن عبد العزيز بن سياه وعبيدة بن حميد ، وقال سفيان الثوري عن الأعمش عن عمارة عن حريث بن ظهير عن عبد الله ١٠ هـ .

(١) على بن محمد بن نصر تقدم ص ١٢٠ . فيه بعض اللين .

(٢) عمارة بن عمير التيمي كوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المائة ، وقيل ، قبلها بستين . تقريب ٢ / ٥٠ .

(٣) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو بكر الكوفي ، ثقة من كبار الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين . تقريب ١ / ٢٠ .

(٤) بقية رجاله ثقات تقدمت تراجمهم . وقد أشرت إلى أن على بن محمد فيه بعض اللين ، والأعمش مدلس لكن عن الثقات ، وقد أخرجه الحاكم في المستدرک في كتاب التفسير ٢ / ٢٦٠ من طريق أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم أنبا أبو معاوية عن الأعمش به ، وقال ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

• وذكره ابن كثير في التفسير ١ / ٤١ قال ، وقال سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية عن الأعمش . به قال ، وهكنا رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم في مستدرکه من طرق عن الأعمش .

٩ - (٢١٠) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عوف ، ثنا أبو المغيرة عبد القدوس (١) . ح / وأنبا علي بن محمد بن زباد التنيسي ، ثنا محمد بن العباس بن خلف ، ثنا بشر بن بكر ، قال : ثنا الأوزاعي . حدثني أسيد بن عبد الرحمن (٢) . حدثني صالح (٣) . - يعني - ابن جبير ، حدثني أبو جمعة قال :

تفدينا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال ، يا رسول الله أحد خير من أسلمنا معك ، وجاهدنا معك . قال : نعم . قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني (٤) . اهـ .

وقال الوليد بن مزيد وغيره عن الأوزاعي عن (أسيد) بن عبد الرحمن عن خالد بن دريك ، عن ابن محيريز عن أبي جمعة (٥) . اهـ .

وروي هذا الحديث عن صالح بن جبير ، معاوية (٦) بن صالح ومرزوق ابن نافع وغيرهما ، وهذا اسناد صحيح مشهور . اهـ .

(١) أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، ثقة من التاسعة . مات سنة اثنتي عشرة تقريب ١ / ٥١٥ .

(٢) أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الرملي ، ثقة . مات سنة أربع وأربعين ومائة انظر التهذيب ١ / ٣٤٦ .

(٣) صالح بن جبير الصدائي ، أبو محمد الطبراني . صدوق ، من الرابعة . وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم شيخ مجهول وذكر ابن عساكر ان الأوزاعي روى عن أسيد بن عبد الرحمن عنه فسمى أباه محمدا . قال ، والصواب صالح بن جبير . تهذيب ٤ / ٢٨٣ . تقريب ١ / ٣٥٨ .

(٤) اسناده حسن ، وأخرجه حم ٤ / ١٠٦ من طريق أبي المغيرة ، ثنا الأوزاعي . حدثني أسيد بن عبد الرحمن . حدثني صالح بن محمد قال حدثني أبو جمعة به .

فرواية الامام أحمد هذه فيها ما اشار اليه ابن حجر عن ابن عساكر من أن الأوزاعي سمى والد صالح محمدا . أما ابن مندة فقد رواه على الصواب .

(٥) وصله الامام أحمد في المسند ٤ / ١٠٦ .

(٦) وذكره ابن كثير في التفسير ١ / ٤١ نقلا عن أبي بكر بن مردويه في تفسيره .

التعليق :

ذكر المصنف تحت هذا العنوان ، ذكر صفة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوال العلماء في تفسير قوله تعالى : (يتلونه حق تلاوته) فقال ابن عباس : يتبعونه حق اتباعه يحلون حلاله ويحرمون حرامه . ولا يحرفونه عن مواضعه .
وقال قتادة : هؤلاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد دل جواب عمر بن الخطاب رضى الله عنه لليهودي الذي سأله وقال له : (آية في كتابكم تقرؤونها لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، دل جوابه على مدى معرفة الصحابة بمواطن نزول كتاب الله تعالى ، حيث قال له : انى لأعرف اليوم الذى نزلت فيه ، والمكان الذى نزلت فيه ، نزلت يوم عرفة في يوم جمعة - ومعناه - أن يوم الجمعة عيد وكذا عشية عرفة ليلة عيد .

وكما عرفوا مواطن نزوله آمنوا به وصدقوا بما جاء فيه . واتبعوا أحكامه قولاً وعملاً . وقد بين عبد الله بن عمر وجندب بن عبد الله رضى الله عنهما أنهم - أي الصحابة كانوا يتعلمون الايمان ثم يتعلمون القرآن فيزدادون بذلك ايماناً .

كما أنكر ابن عمر رضى الله عنه على جماعة رآهم يقرؤون القرآن ولا يفهمون معناه . حيث قال : لقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الايمان يقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يعرف حلاله ولا حرامه . ولا أمره ولا زاجره . ولا ما ينبغى أن يوقف عنده وينثره نثر الدقل . قلت . وما أكثر من يتصف بهذا الوصف في هذا الزمن الذى أصبح فيه القراء يتخذون القراءة مهنة للتكسب الا من عصم الله . أما حديث أبي عبيدة . وعبد الله بن مسعود . فيدلان على فضل الايمان بالغيب . فأفضلية من جاءوا بعد الصحابة ولم يروا الرسول صلى الله عليه وسلم هي من هذه الحثيثة وليست أفضلية مطلقة كما أشار الى ذلك ابن كثير في التفسير ١ / ٤١ . والله أعلم .

٤٦- ذَكَرَ مَا يُدُلُّ عَلَى أَنَّ أَدَاءَ الْوُضُوءِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الصَّلَاةَ إِلَّا الْبُضُوءَ ، وَفَضْلٍ مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ . (١)

١- (٢١١) أخبرنا محمد بن عبد الله . ثنا جعفر بن محمد بن شاذان . ثنا عفان . ثنا أبان . ح / وأبنا أحمد بن إسحاق بن أيوب . ثنا موسى بن الحسن النسائي . ثنا عفان بن مسلم . ثنا أبان بن يزيد . ثنا يحيى بن أبي كثير . عن زيد بن سلام . عن أبي سلام . عن أبي مالك الأشعري (١) . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله يملآن أو يملأ ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها (٢) . اهـ .

(١) قال ابن تيمية في شرح حديث « إنما لأعمال بالنيات » : لأنه سر بين العبد وربه فلا يؤديه إلا مؤمن يراقب الله تعالى في السر والعلن .

(٢) في اسناد ابن مندة شيخه محمد بن عبد الله بن معروف . لم يوثق ولحديث صحيح أخرجه م . في الطهارة ، باب فضل الوضوء ، من طريق إسحاق بن منصور ، ثنا حبان بن هلال ، ثنا أبان به .

• جه ، في الطهارة ١ / ١٠٢ ح ٢٨٠ بلفظ اسباغ الوضوء شطر الإيمان .

• حم ، ٥ / ٣٤٣ من طريق عفان به .

(٢) قوله : (الطهور) الطهور بالضم . التطهر . وبالفتح الماء الذي يتطهر به . وقال سيويه

الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معا . النهاية ٣ / ١٤٧ .

قوله : (شطر) الشطر ، النصف ، النهاية ٢ / ٤٧٣ .

قوله : (يغدو) الغدوة . المرة من الغدو وهو سير أول النهار كما في النهاية ٣ / ٣٤٦ . والمقصود

هنا أن كل إنسان يسمى بنفسه ، فمنهم من يبيعها لله بطاعته ، فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى فيوبقها أي يهلكها .

رواه معاوية بن سلام . عن أبي سلام عن ابن غنم ، عن أبي مالك
الاشعري (١) ، روى هذا الحديث عن أبان حبان بن هلال ، ومسلم بن ابراهيم ،
ويحيى بن اسحاق ، وهدي بن خالد . اهـ .

٢ - (٢١٢) أنبا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل (٢) . ثنا أحمد بن منصور
الرمادي (٣) ، ثنا يحيى بن حماد (٤) ، ثنا أبان (٥) بن يزيد العطار ، عن يحيى بن
أبي كثير (٦) عن زيد بن سلام (٧) ، عن أبي سلام (٨) ، عن الحارث الأشعري ، أن
رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

(١) وصله س ، في الزكاة ٤ / ٥ من طريق عيسى بن مساور قال ، ثنا محمد بن شعيب بن
شابور ، عن معاوية بن سلام ، عن أخيه زيد بن سلام أنه أخبره عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن
غنم ، أن أبا مالك الأشعري حدثه به . يقول النووى ، وهذا الاسناد أي اسناد حديث مسلم مما تكلم فيه
الدارقطنى وغيره فقالوا ، سقط فيه رجل بين أبي سلام وأبي مالك ، والساقط عبد الرحمن بن غنم
قالوا ، والدليل على سقوطه أن معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد
الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري ، قال ، وهكذا أخرجه النسائى وابن ماجه وغيرهما ، ويمكن أن
يجاب لمسلم عن هذا بأن الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك
فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك وسمعه أيضا من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فرواه مرة
عنه ، ومرة عن عبد الرحمن وكيف كان فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم . اهـ . النووى شرح مسلم
٩٩ / ٣ - ١٠٠ .

(٢) اسماعيل بن محمد - هو الصفار ثقة .

(٣) أحمد بن منصور الرمادي ، ثقة حافظ تقريب ٢٦ / ١ .

(٤) يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني ، ثقة عابد تقريب ٣٤٦ / ٢ .

(٥) أبان بن يزيد العطار ، ثقة .

(٦) يحيى بن أبي كثير الطائى مولاهم . ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل تقريب ٣٥٦ / ٢ .

(٧) زيد بن سلام بن أبي سلام مطور الحبشى ، ثقة تقريب ٢٧٥ / ١ .

(٨) أبو سلام - مطور الاسود الحبشى أبو سلام ثقة يرسل . تقريب ٣٧٣ / ٢ .

أمر يحيى بن زكرياء عليهما السلام بخمس كلمات يتعلمهن ويعلمهن بنى إسرائيل ويعمل بهن ويأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن فكأنه أبطأ ، فقل لعيسى عليه السلام مر يحيى أن يأمر بهذه الكلمات والا فأمر بهن أنت ، فقال عيسى ليحيى عليهما السلام ذلك ، فقال يحيى ، لا تفعل فإنى أخاف إن أمرت بهن أن أعذب أو يخسف الله بى الأرض . قال ، فجمع يحيى بنى إسرائيل في بيت المقدس فامتلاً المسجد ثم جلسوا على شرفة .

فقال ، إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعلمكموهن وأمركم أن تعلموهن ثم قال ، أولهن أن لا تشركوا بالله شيئاً ، فإن مثل من يشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً فجعله في داره ، فقال ، هذه دارى وهذا عملى ، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سيده ، فأياكم يحب أن يكون له عبد كذلك . وإن الله هو الذى خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً .

وأمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا في صلاتكم فإن الله ينصب وجهه لعبده ما دام في صلاته ما لم يلتفت .

وأمركم بالصدقة فإن مثل الصدقة كمثل رجل أخذ العدو قدومه ليضربوا عنقه فقال : ما تصنعون بضرب عنقى ، أنا أفدى نفسى منكم بكنا قالوا ، بلى فافتدى نفسه منهم ، فكذلك الصدقة تطفى الخطيئة .

قال : وأمركم بالصيام فإن مثل الصيام كمثل رجل من قوم معه صرة ٢٧ / ١ مسك وليس مع أحد من القوم مسك غيره فكلهم يحب أن يجد ريحه فكذلك الصيام أطيب عند الله من ريح المسك .

قال : أمركم بذكر الله فإن مثل ذكر الله كمثل رجل انطلق فاراً من العدو ، وهم يطلبونه حتى جاء إلى حصن حصين فأفلت منهم ، فكذلك الشيطان لا يحترز منه إلا من ذكر الله .

وقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : وأنا أمركم بخمس بالجماعة وبالسمع والطاعة ، والهجرة والجهاد في سبيل الله ، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام حتى يرجع ، ومن دعا دعوة جاهلية فإنه من جثاء جهنم ، فقال رجل : يا رسول الله وإن صلى وصام ، قال : نعم . وإن صلى وصام .

ولكن تسموا باسم الله الذى سماكم عباد الله المسلمين المؤمنين (١) . اهـ .
رواه موسى بن خلف (٢) وغيره . اهـ . ورواه محمد بن شعيب وأبو
توبة وغير واحد عن معاوية بن سلام ، عن زيد ، عن أبي سلام عن الحارث ،
أخرجناه في غير هذا الموضع . اهـ . وروى من حديث أبي اسحاق ، عن عاصم بن
ضمرة ، عن علي رضى الله عنه . اهـ . وقال ابن المبارك ، عن معمر ، عن يحيى
ابن أبي كثير عن زيد بن سلام ، عن جده ، عن رجل من الصحابة ، أراه أبا
مالك الأشعري .

(...) أنبا محمد بن أحمد بن حاتم ، ثنا أبو الموجه ، ثنا عبدان عن ابن المبارك . اهـ .

(١) رجال الحديث ثقات ، الا ان يحيى بن أبي كثير مدلس وقد رواه عن زيد بن سلام
المنعته ، لكن تابعه معاوية بن سلام عن زيد عن أبي سلام عن الحارث في الرواية المعلقة التى ذكرها
لصنف من طريق محمد بن شعيب ، ومعاوية بن سلام ، ثقة كما في التقريب ٢ / ٢٥٩ ، فالحديث بهذه
طريق صحيح .

(٢) وصله حم ٤ / ٢٠٢ من طريق عفان ثنا أبو خلف موسى بن خلف ، كان يعد من البدلاء
ال ثنا يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام به ، فرواه بالمنعته أيضا .

لتعليق :

قال أهل اللغة يقال ، الوضوء والطهور بضم أولهما اذا أريد به الفعل الذى هو المصدر . ويقال
وضوء والطهور بفتح أولهما اذا أريد به الماء الذى يتطهر به . وذهب جماعة الى انه بالفتح فيهما .
وأصل الوضوء من الوضأة وهي الحسن والنظافة .
وأصل الطهارة النظافة والتنزه .

فالطهارة أعم من الوضوء ، اذ أنها تشمل الوضوء والغسل من الجنابة ، وغسل النجاسات ، فقوله في
حديث الطهور شطر الايمان يشمل ذلك جميعا .

وقد أورد المصنف تحت هذه الترجمة - وهي قوله - ذكر ما يدل على أن الوضوء من الايمان .
حديث أبي مالك الاشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، الطهور شطر الايمان ،
طابقته للترجمة ظاهرة .

= وقد اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ، الطهور شطر الايمان .
اذ ان أصل الشطر النصف ، يقول النووي في شرح مسلم ٣ / ١٠٠ قيل معناه أن الأجر فيه ينتهي
تضعيفه الى نصف أجر الايمان . وقيل إن معناه أن الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لأن
الوضوء لا يصح الا مع الايمان فصار لتوقفه على الايمان في معنى الشطر .
وقيل المراد بالايمان هنا الصلاة كما قال الله ، (وما كان الله ليضيع ايمانكم) . والطهارة شرط
في صحة الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفاً حقيقياً وهذا أقرب الأقوال . اهـ .
وعلى كل فإداء الوضوء وإتمامه من الايمان .
أما حديث الحارث الأشعري فدلالته على الترجمة بالالتزام اذ أن من لازم الصلاة الوضوء ، وه
من الايمان . والله أعلم .

٤٧- ذَكَرَ أَوَّلَ مَا يَدْعَى إِلَيْهِ الْعَبْدُ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَالْمَعْرِفَةُ ثُمَّ
الصَّلَاةُ ثُمَّ الزَّكَاةُ.

قال الله عز وجل : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) (١) .

وروى أبو أيوب أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : (تقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة) (٢) .

١ - (٢١٣) أخبرنا علي بن أحمد بن اسحاق البغدادي بمصر (٣) : ثنا الحسن بن أحمد
ابن حبيب الكرماني (٤) ، وأبنا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا يوسف بن يعقوب ،
قالا : ثنا محمد بن أبي بكر الملقم ، ثنا الفضل بن العلاء ، ثنا اسماعيل بن أمية عن
يحيى بن عبد الله بن صيفي أنه سمع أبا معبد يقول سمعت ابن عباس يقول :

لما بعث رسول الله صلى الله عليه (وسلم) معاذ بن جبل إلى اليمن
قال : إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله عز
وجل . فإذا عرفوا ذلك ، فأخبرهم أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات في
يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا ، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم ، تؤخذ
من غنيهم فترد على فقيرهم ، فإذا أقرؤا فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس . اهـ .
رواه البخاري (٥) عن ابن أبي الاسود عن الفضل بن العلاء . اهـ . ورواه روح
ابن القاسم عن اسماعيل (٦) . اهـ .

(١) البقرة : آية ٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠ .

(٢) وصله خ : في الزكاة ، باب وجوب الزكاة فتح الباري ٣ / ٢٦١ ح ١٣٩٦ أتم من هذا .

(٣) علي بن أحمد بن اسحاق البغدادي لم أجد ترجمته .

(٤) الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني ، أبو علي نزيل طرسوس ، لا بأس به إلا في حديث

مسدد ، قاله النسائي من الثانية عشرة مات سنة إحدى وتسعين ومائتين . تقريب ١ / ١٦٢ .

(٥) في التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله ، فتح

الباري ١٣ / ٣٤٧ ح ٧٣٧٢ .

(٦) تقدم ص ٢٥٣ وهو الحديث الآتي برقم ٢ .

٢ - (٢١٤) أنبا على بن محمد بن نصر . وعلى بن عيسى . وغيرهما . قالوا : أنبا محمد ابن ابراهيم بن سعيد . ثنا أمية بن بسطام . ثنا يزيد بن زريع . ثنا روح بن القاسم . عن اسماعيل بن أمية . عن يحيى بن عبد الله بن صيفى . عن أبي معبد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لما بعث معاذاً إلى اليمن قال :

إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل ، فإذا عرفوا الله عز وجل ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم . فإذا فعلوا ذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم . فإذا أطاعوا فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس (١) . اهـ .

٣ - (٢١٥) أنبا أحمد بن سليمان بن أيوب . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو . ثنا أبو اليمان . ثنا شعيب بن أبي حمزة . عن الزهري قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أن أبا هريرة أخبره أنه قال :

لما توفي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر : يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله عصم منى ماله ونفسه وحسابه على الله . فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لقاتلتهم على منعها .

(١) أخرجه البخارى وتقدم ص ٢٥٤ .

قوله . (لو منعوني عناقاً) العناق ، هى الأنثى من اولاد المعز ما لم يتم له سنة . النهاية ٣ / ٣١١ .

قال عمر ، فوالله ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر فعرفت
أنه الحق . اهـ . أخرجه البخارى (١) عن أبي اليمان . اهـ . رواه عقيل عن
الزهري نحوه (٢) . اهـ .

(١) في ، الزكاة ، باب وجوب الزكاة . فتح البارى ٣ / ٢٦٢ ح ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ .
(٢) تقدم ص ١٦٤ .

التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة قوله تعالى ، (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وهي دالة على
وجوبها ، وليست هي أول ما يدعى اليه ، وإنما هي بعد التوحيد ، وقد نص المصنف على ذلك بقوله له
الصلوات الخمس والزكاة فكان موضعها أن تذكر بعد حديث معاذ ، ولعله قدمها لكونها آية قرآنية ، ثم
أتبعها بحديث معاذ رضى الله عنه حين بعثه الى اليمن وهو ظاهر الدلالة لما تضمنته الترجمة ، فقد جاء
فيه أن أول ما يدعى اليه العبد الشهادة لله بالوحدانية ، فاذا عرف المدعو ذلك طلب منه اداء ما فرضه
الله عليه من صلاة وزكاة ، وقد بينت السنة المطهرة عدد الصلوات وأوقاتها وكيفية أدائها . كما بينت
مقادير الزكاة وفيه تجب ومتى تجب ولمن تؤدي ، وقد نص الحديث على صنف واحد من الاصناف
الثمانية الذين جاء ذكرهم في سورة براءة (انما الصدقات للفقراء والمساكين ... الآية) .
كما أورد المصنف حديث أبي هريرة في قتال أبي بكر ما نعى الزكاة ليبين تأكيد وجوبها ولأنها
أحد أركان الاسلام الخمسة ومما ينبغي الاشارة اليه أنه سبق في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٥٢
الفصل ٢٨ عنوان يشبه هذا وهو قوله : ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمراء الأجناد وسراياه أن
يدعوا الناس الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله . وهو معنى أول ما يدعى اليه العبد
وهو التوحيد ، ثم أورد هذا الحديث هناك . ولكن هذا العنوان أشمل من عنوان الفصل المشار اليه ، فقد
نص على الصلاة والزكاة . ولا مانع أن يذكر الحديث الواحد تحت أكثر من ترجمة لمناسبات مختلفة .
والله الموفق .

٤٨- ذَكَرَ مَا يُدْرِكُ عَلَى أَنَّ مَنَعَ الزَّكَاةَ وَتَارَكَ الصَّلَاةَ يَسْتَحِقُّ أَسْمَ الْكُفْرِ.

١ - (٢١٦) أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا يزيد بن عبد ربه (١) ، ثنا محمد بن حرب (٢) ، ثنا محمد بن الوليد الزبيدي (٣) عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة قال ،

لما توفي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) واستخلف أبو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب قال عمر ، يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله . فقال أبو بكر ، والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لقاتلتهم على منعها .

قال عمر ، فوالله ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق (٤) . اهـ .

هذا اسناد مجمع على صحته رواه ابن سالم الزبيدي . وروى هذا الحديث عن الزهري يحيى بن سعيد ويونس بن يزيد الايلي وسليمان بن كثير ومحمد ابن أبي حفصة . اهـ .

(١) يزيد بن عبد ربه الزبيدي أبو الفضل الحمصي ، ثقة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر تهذيب ١١ / ٣٤٥ .
 (٢) محمد بن حرب الخولاني أبو عبد الله الحمصي المعروف بالابرش ، ثقة ، مات سنة اثنتين أو أربع وتسعين ومائة . تهذيب ٩ / ١٠٩ .
 (٣) محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي أبو الهذيل الحمصي القاضي ، ثقة ثبت ، مات سنة ثمان وأربعمائة . تهذيب ٩ / ٥٠٢ .
 (٤) تقسيم ص ١٦٤ .

٢ - (٢١٧) أنبا خيشمة بن سليمان ، ثنا اسحاق بن سيار ، ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، ليس بين العبد وبين الكفر الا ترك الصلاة (١) . اهـ .

٣ - (٢١٨) أنبا أحمد بن الحسين ، ثنا علي بن الحسن ، ثنا عبد الله بن الوليد (٢) ، ح / وأنبا (.....) (٣) ، ثنا أحمد بن يوسف ، ثنا الفريابي ، ح / وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أسيد ، ثنا الحسين بن حفص (٤) ، قالوا ، ثنا سفيان ، عن أبي الزبير عن جابر .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، ما بين العبد والشرك أو الكفر الا ترك الصلاة (٥) . اهـ .

٤ - (٢١٩) أنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا معاذ بن المنثى ، ثنا مسدد ثنا أبو عوانة . قال (٦) ، وثنا محمد بن كثير ، ثنا سفيان الثوري . ح / قال ، وثنا اسماعيل بن قتيبة ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنبا جرير . ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق وقتيبة قالوا ، أنبا جرير كلهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال ،

(١) في اسناد ابن مندة اسحاق بن سيار ، لم يوثق والحديث أخرجه م ، في الايمان ، باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ٨٨ / ١ ح ١٣٤ (.....) مكرر من طريق أبي غسان المسمى ثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج لفظه (بين الرجل ...) .

• وجه ، في الاقامة ، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة ١٣٤٢ / ١ ح ١٠٧٨ من طريق علي بن محمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي الزبير .

(٢) عبد الله بن الوليد الاموي مولاهم ، أبو محمد المكي المعروف بالعدني ، صدوق ، ربما أخطأ في الأسماء ، انظر تهذيب ٧٠ / ٦ . تقريب ٤٥٩ / ١ .

(٣) (.....) ما بين القوسين غير واضح في الأصل .

(٤) الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمداني ، محله الصدق . قال ابن حبان في الثقات مات سنة عشر أو إحدى عشرة وفي التقريب صدوق من كبار العاشرة . تهذيب ٣٣٧ / ٢ . تقريب ١٧٥ / ١ .

(٥) فيه متابعة سفيان لابن جريج عن أبي الزبير .

(٦) قال ، أي ممساذ ،

ليس بين العبد والكفر والشرك إلا ترك الصلاة (١) . اهـ .

٥ - (٢٢٠) أنبا عبد الله بن ابراهيم بن الصباح ، ثنا محمد بن عاصم (٢) ثنا محمد ابن بشر (٣) ، ح / وأنبا محمد بن عمر بن حفص ، ثنا ابراهيم بن عبد الله الجمحي ، ثنا يعلى بن عبيد قالا ، عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله قال :

بايعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم (٤) . اهـ .

٦ - (٢٢١) أنبا خيثمة بن سليمان ، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا أبو قدامة عبد الله بن سعيد السرخسى عن ابن عيينة ، ح / وأنبا الحسين بن علي وحسان قالا ، ثنا الحسن بن عامر ، ثنا عبد الله بن محمد العبسى ، ثنا أبو أسامة وعبد الله بن نمير ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا معاذ بن المثني ، ثنا مسدد ، ثنا يحيى بن سعيد كلهم (٥) ثنا اسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت قيس بن أبي حازم يحدث عن جرير ابن عبد الله البجلي قال :

(١) أسنده صحيح وأخرجه م ، في الايمان ، باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة / ١ / ٨٨ ح ١٣٤ من طريق يحيى بن يحيى التميمي وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن جرير به .
(٢) محمد بن عاصم - لعله - الاصبهاني الفقيه ، صدوق ، من الشافعية ، مات سنة تسع وتسعين وبائتين ، من الثانية عشرة تقريبا ١٧٣ / ٢ .
(٣) محمد بن بشر بن الفرافصة العبدى أبو عبد الله الكوفي ، ثقة مات سنة ثلاث ومائتين ، انظر تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٢ تهذيب ٩ / ٧٣ طبقات الحفاظ ص ١٣٥ .
(٤) في اسناد ابن مندة من لم يوثق ، ومن لم توجد ترجمته ، والحديث صحيح أخرجه خ ، في مواقيت الصلاة ، باب البيعة على اقام الصلاة فتح الباري ٢ / ٧ ح ٥٢٤ من طريق محمد بن المثني ، ثنا يحيى ثنا اسماعيل به .
(٥) لعن الساقط ، كلمة ، قالوا . كما يدل عليه السياق .

بايعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة .
والنصح لكل مسلم (١١) (•) ٠ هـ .

هذا حديث مشهور عن اسماعيل رواه الأئمة عنه ورواه عامر الشعبي وأبو
زرعة بن عمرو بن جرير وزيد بن علاقة ، وعنهم مشاهير ، عن جرير بايعنا
النبي صلى الله عليه (وسلم) على النصح لكل مسلم ذكرناها في غير هذا
الموضع ٠ هـ .

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في الايمان ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة ٠ فتح الباري ١ / ١٣٧ ح ٥٧ من طريق مسدد به ٠

(•) التعليق :

أورد المصنف حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وهو ظاهر الدلالة على أن مانع الزكاة يطنق
عليه اسم الكفر ، ولذا فقد سمي أبو هريرة مانعي الزكاة كفره حيث قال : وكفر من كفر من العرب ٠
فقوله هذا يشمل مانعي الزكاة ، وذلك ان الصحابة ، ضوان الله عليهم أجمعوا على قتالهم وسموهم مرتدين
عن الاسلام ، بعد قول أبي بكر رضي الله عنه ، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ٠

أما تارك الصلاة فقد نص على تسميته كافرا حديث جابر رضي الله عنه ، وهو على ظاهره عند
جماعة من العلماء ٠ ومؤول عند آخرين ، يقول النووي في شرح مسلم ٧٠ / ٢ ومقصود مسلم بذكر الحديث
أن من الافعال ما تركه يوجب الكفر ، إما حقيقة وإما تسمية ... الى ان قال : وأما تارك الصلاة فان كان
منكرا لوجوبها فهو كافر باجماع المسلمين خارج عن ملة الاسلام الا ان يكون قريب عهد بالاسلام ولم
يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه ٠

وان كان تركه تكاسلا مع اعتقاده وجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف العلماء فيه

فذهب مالك والشافعي رحمهما الله والجمهور من السلف والخلف الى أنه لا يكفر ، بل يفسق
ويستتاب فان تاب والا قتلناه حدا كالزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف ٠

وذهب جماعة من السلف الى أنه يكفر وهو مروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو
احدى الروايتين عن أحمد بن حنبل وبه قال عبد الله بن المبارك واسحاق بن راهويه وهو وجه لبعض
أصحاب الشافعي رضوان الله عليه ٠

وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي رحمهما الله أنه لا يكفر ولا
يقتل بل يعزر ويعبس حتى يصلى ٠

واحتج من قال بكفره بظاهر الحديث وبالقياس على كلمة التوحيد ٠

= واحتج من قال لا يقتل بحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث وليس فيها الصلاة . واحتج الجمهور على أنه لا يكفر بقوله تعالى : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) . وبقوله صلى الله عليه وسلم ، من قال لا اله الا الله دخل الجنة وما جاء في معناه . وحنجوا على قتله بقوله تعالى ، (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) . وقوله صلى الله عليه وسلم ، أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ... الحديث . وتأولوا الحديث بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة على معنى أنه يستحق بترك الصلاة عقوبة الكافر وهي لقتل . أو أنه محمول على المستحل ... الخ .

أم رأي المصنف فقد صرح في العنوان أن ترك الصلاة يستحق اسم الكفر ، والظاهر أن مقصوده تارك الصلاة تكسلا لأنه هو موضع الخلاف بين العلماء . أما التارك لها جحودا فهذا لا خلاف بين العلماء في كفره .

أم ترك الزكاة فقد أورد حديث أبي هريرة في قتال مانعي الزكاة ولا يمكن أن يخرج على ما أجمع عليه الصحابة ، وقد أجمعوا على قتال مانعها وتسميته مرتدا . وتقدم في فصل ٤٤ - ذكر الأبواب والشعب ... الخ من هذا الجزء قوله ، وترك الصلاة كفر ، وكذلك جحود الصوم والزكاة والحج . فهو يرى أن الكفر لا يطبق على مانع الزكاة والتارك للصوم والحج الا اذا كان جاحدا . والله أعلم .

٤٩- ذَكُرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ صَوْمَ رَمَضَانَ مِنَ الْإِيمَانِ وَأَحَدُ
الْأَرْكَانِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال الله عز وجل : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) (١) .

١ - (٢٢٢) وروى وهيب عن أبي حيان ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، أن أعرابيا
قال :

يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ، فذكر الصلاة المكتوبة
والزكاة المفروضة ، وصوم رمضان (٢) ١٠ هـ .

٢ - (٢٢٣) أخبرنا علي بن محمد بن نصر ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب قالا : ثنا عمر
ابن حفص السدوسي ، ثنا عاصم بن علي ، ثنا شعبة بن الحجاج ، ثنا أبو جمرة قال : كان
ابن عباس يقعدني على سريرته فقال :

ان وفد (٣) عبد القيس لما أتوا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ،
من القوم أو من الوفد قالوا ، ربيعة ، قال ، مرحبا بالوفد أو بالقوم غير الخزايا ولا
النادمين .

قالوا : يا رسول الله ، انا لا نستطيع إتيانك الا في أشهر الحرام وبيننا
وبينك هذا الحي من كفار مضر ، فأخبرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل
به الجنة . قال ، وسألوه عن الأشربة . قال ، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ،
أمرهم بالايمن بالله وحده ، ثم قال ، أتدرون ما الايمان بالله وحده ؟
قالوا ، الله ورسوله أعلم . قال ، شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا
رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم
الخمس ، ونهاهم عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت . وقال ، احفظوهن وأخبروا
بهن من وراءكم (٤) ١٠ هـ .

(١) البقرة : آية ١٨٥ .

(٢) تقدم ص ٢٦٩ .

(٣) وفد (ساقطة من الأصل واثبتناها من الروايات الأخرى .

(٤) تقدم ص ١٦٠ .

٢ - (٢٢٤) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال .

من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر (١) الحديث . اهـ .

٤ - (٢٢٥) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي ، ثنا معاذ بن هشام ، ثنا أبي ، ح / وأنبا محمد بن سعد وعلى بن نصر قالا ، ثنا محمد بن أيوب ، ح / وأنبا الحسين بن أحمد ثنا إبراهيم بن حاتم ، قال : ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه (٢) . تابعه خالد بن الحارث . اهـ . ورواه أبو خيثمة عن معاذ وجماعة عن هشام ، منهم أبو عامر وقال ، من قام رمضان . اهـ .

(١) إسناده صحيح وأخرجه خ ، في فضل ليلة القدر ، باب فضل ليلة القدر . فتح الباري ٤ / ٢٥٠ ح ٢١٤ من طريق علي بن عبد الله ثنا سفيان قال ، حفظناه وأيما حفظ من الزهري به .
(٢) في إسناده ابن مندة من لم نجد ترجمته - والحديث أخرجه م ، في صلاة المسافرين ، باب الترعيب في قيام رمضان وهو التراويح ١ / ٥٢٣ ح ١٧٥ من طريق زهير بن حرب ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير به .
• حم ٢ / ٤٧٣ ، ٥٠٣ .

- ت : في أبواب الصيام : باب ما جاء في فضل شهر رمضان ٣ / ٣٦١ ح ٦٧٨ .
- د : في الصلاة : باب في قيام شهر رمضان ، ٢ / ١٠٣ ح ١٣٧٢ .
- س : في الصيام : ثواب من قام رمضان ٤ / ١٣٠ .

٥ - (٢٢٦) أنبا خيثمة بن سليمان ، ثنا أحمد بن هاشم الانطاكي ، ثنا أحمد بن أسعد الكوفي ، وأنبا أحمد بن محمد بن عمر ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال ، حدثني أبي ، قال ، ثنا محمد بن فضل ، عن يحيى بن سعيد الأنصارى ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، من صام رمضان ايمانا واحتسابا كفر كل ذنب كان قبله . اهـ .
رواه غيره عن ابن فضيل فقال ، غفر له ما تقدم من ذنبه (١) . اهـ .
ورواه محمد بن عمر ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة . اهـ .

(١) وصله ابن ماجه ، في الصيام ، باب ما جاء في فضل شهر رمضان ١ / ٥٢٦ ح ١٦٤١ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل به ، ومحمد بن فضيل صدوق .
• س ، في الصيام ، ثواب من قام رمضان ٤ / ١٣٠ من طريق محمد بن المنذر قال ثنا ابن فضيل به .

• حم ٢٢ / ٢٣٢ من طريق محمد بن فضيل به .

التمليق :

ذكر المصنف الآية الكريمة وهي قوله تعالى ، (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) والمقصود منها بيان وجوب صوم شهر رمضان على المقيم ان لم يكن مريضا .
وحديث أبي هريرة ان اعرابيا قال يا رسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة فذكر الصلاة والزكاة والصوم ،
وحديث وفد عبد القيس وفيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم صوم شهر رمضان أحد أركان الايمان . وكذلك روايات حديث أبي هريرة من صام رمضان ايمانا واحتسابا ، وكلها مطابقة للترجمة ، ومبينة ان الاعمال من الايمان .

٥٠- ذكر ما يدل على أن الحج المبرور من الإيمان.

١ - (٢٢٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد . واسماعيل بن محمد بن اسماعيل . قالوا : ثنا أحمد بن منصور بن سير الرمادي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبا معمر بن راشد عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال :

سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل ؟
قال ، الإيمان بالله . قال ، ثم ماذا ؟ قال ، ثم الجهاد في سبيل الله .
قال ، ثم ماذا ؟ قال ، ثم حج مبرور (١) . رواه ابراهيم بن سعد (٢)
وغیره . اهـ .

٢ - (٢٢٨) أنبا عبد الله بن الحسين بن الحسن المروزي (٣) ، ثنا الحارث بن محمد التميمي (٤) ، ثنا منصور بن سلة ، ح / وأنبا محمد بن أحمد بن يحيى البغدادي ، بمكة ، ثنا ادريس بن عبد الكريه المقدسي ، ثنا عاصم بن علي ، قال : ثنا ابراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال :

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي الأعمال أفضل ؟
قال ، إيمان بالله ، قيل ثم ماذا ؟ قال ، ثم الجهاد في سبيل الله عز

(١) اسناده صحيح وأخرجه س ، في الحج ، فضل الحج ٨٥ / ٥ من طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق به .

(٢) وصله خ ، في الإيمان ، باب من قال ان الإيمان هو العمل ... فتح الباري ١ / ٧٧ ح ٢٦ من طريق أحمد بن يونس وموسى بن اسماعيل ثنا ابراهيم بن سعد به ، وفيه ، إيمان بالله ورسوله .

(٣) هو أبو العباس عبد الله بن الحسين المروزي محدث مرو - انتهى إليه علو الاسناد بخراسان مات في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . شذرات الذهب ٣ / ٢٤ .

(٤) هو ابن أبي أسامة الحافظ ، تقدم ص ١٥٨ .

وجل . قيل ثم ماذا ؟ قال : ثم حج مبرور (١) . اهـ .

٢ - (٢٢٩) أنبا على بن محمد بن نصر . ثنا معاذ بن المثني ، ثنا مسدد . ثنا خالد بن عبد الله ، ح / وأنبا حمزة بن محمد بن العباس الكتاني ومحمد بن سعد قالا : ثنا أحمد ابن شعيب بن بحر النسائي ، أنبا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا جرير بن عبد الحميد عن حبيب بن أبي عمرة (٢) عن عائشة بنت طلحة (٣) قالت :

أخبرتني عائشة أم المؤمنين قالت ، قلت : يا رسول الله ألا نخرج فنجاهد معك فاني لا أرى عملاً أفضل من الجهاد ، قال ، لا . ولكن أحسن الجهاد وأجمله حج البيت حج مبرور (٤) . اهـ .

رواه جماعة عن حبيب بن أبي عمرة ، منهم عبد الواحد بن زياد (٥) . اهـ .

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث صحيح ، أخرجه خ ، في الحج ، باب فضل الحج المبرور ، فتح الباري ٤ / ٣٨١ ح ١٥١٩ من طريق عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد به . وفيه ايمان بالله ورسوله .

• م ، في الايمان ، باب كون الايمان بالله أفضل الأعمال ، ١ / ٨٨ ح ١٣٥ من طريق منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم بن سعد به .

• ت ، في أبواب فضائل الجهاد ، باب أي الأعمال أفضل ٥ / ٢٩٩ ح ١٧٠٩ نحوه .

(٢) حبيب بن أبي عمرة القصاب بياع القصب الكوفي ، ثقة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة . تهذيب ٢ / ١٨٨ .

(٣) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التميمية ، أم عمران ، ثقة ، من الثالثة تقريب ٢ / ٦٠٦ .

(٤) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في الحج ، باب فضل الحج المبرور ، فتح الباري ٣ / ٣٨١ ح ١٥٢٠ من طريق عبد الرحمن بن المبارك ، ثنا خالد أخبرنا حبيب بن أبي عمرة به .

• وفي الجهاد ، باب فضل الجهاد والسير ، فتح الباري ٦ / ٤ ح ٢٧٨٤ من طريق مسدد ثنا خالد نا حبيب به .

(٥) وصله خ ، في جزاء الصيد ، باب حج النساء ، فتح الباري ٤ / ٧٢ ح ١٨٦١ من طريق مسدد نا عبد الواحد .

٤ - (٢٢٠) أنبا عبد الرحمن بن يحيى . ثنا عقيل بن يحيى ، ثنا أبو داود ، ح / وأنبا عبد الرحمن (.....) (•) ، ثنا ابراهيم بن الحسين ، قال : ثنا آدم (١) قال : ثنا شعبة عن سيار أبي الحكم ، عن أبي حازم (٢) ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، من حج لله ولم يرفث ولم يفسق
رجع كيوم ولدته أمه (٣) . اهـ .

٥ - (٢٢١) أنبا أحمد بن اسماعيل ، ثنا ابراهيم بن منقذ الخولاني (٤) . ثنا عبد الله ابن وهب ، ح / وأنبا حمزة بن محمد الكنانى بمصر ، ثنا أبو عبد الرحمن النسائى ، ثنا عيسى بن ابراهيم (٥) ، ثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الاشج (٦) عن أبيه (٧) قال : سمعت سهيل بن أبي صالح قال : سمعت أبي يقول . سمعت أبا هريرة يقول :

-
- (•) (.....) ما بين القوسين غير واضح في الأصل ، ولعله ابن يحيى بن مندة .
(١) آدم ابن أبي اياس ، ثقة مات سنة عشرين ومائتين . تهذيب ١ / ١٩٦ .
(٢) أبو حازم - هو سلمان الاشجعى الكوفى ، ثقة من الثالثة مات على رأس المائة . تهذيب ١٤٠ / ٢ ، تقريب ٣١٥ / ٤ .
(٣) في إسناده ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث صحيح أخرجه خ ، في الحج باب فضل الحج المبرور ، فتح البارى ٣ / ٣٨٢ ح ١٥٢١ من طريق آدم به .
• وفي المحصر : باب قول الله تعالى : (فلا رفث) فتح البارى ٤ / ٢٠ ح ١٨١٩ ، ١٨٢٠ .
• وم ، في الحج : باب فضل الحج والعمرة . ٢ / ٩٨٣ ح ٤٣٨ .
• وس ، في الحج : فضل الحج ٥ / ٨٥ .
(٤) ابراهيم بن منقذ الخولاني ، المصري صاحب ابن وهب ، ثقة ، مات سنة تسع وستين ومائتين . العبر ٢ / ٤٠ .
(٥) عيسى بن ابراهيم بن مثنى الغافقى ، أبو موسى المصري ، ثقة . تقريب ٢ / ٩٧ .
(٦) مخرمة بن بكير بن عبد الله الاشج ، أبو المور المدنى ، صدوق ، وروايته عن أبيه وجادة من كتبه قاله أحمد وابن معين وغيرهما وقال ابن المدينى سمع من أبيه قليلا ، من السابعة مات سنة تسع وخمسين تقريب ٢ / ٢٣٤ .
(٧) هو بكير بن عبد الله بن الاشج ، ثقة تقدم ص ٢٨٨ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، وفد الله ثلاثة ، الغازي
والحاج ، والمعتمر (١) . اهـ . أخرجه النسائي (٢) .

(١) اسناده حسن .

(٢) في الحج ، فضل الحج ٥ / ٨٥ من طريق عيسى بن ابراهيم بن مشرود به .

التعليق :

ذكر المصنف روايات حديث أبي هريرة رضى الله عنه ، أى الأعمال أفضل ، وفيه أن الرسول
صلى الله عليه وسلم قال ، بعد الايمان بالله الحج المبرور ، وقد أخرجه البخاري في كتاب الايمان باب
من قال إن الايمان هو العمل . وعليه فمطابقة الحديث للترجمة ظاهرة من حيث إن الحج عمل والعمل
من الايمان .

وقد اتبعه بحديث عائشة وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لها ، ولكن أحسن الجهاد وأجمله حج
لبيت حج مبرور ، وكذا رواية أبي هريرة من حج ولم يرفث ولم يفسق . وحديثه أيضا وفد الله ثلاثة .

وكلها مطابقة للترجمة على اعتبار أن الحج عمل ، وإن الاعمال من الايمان كما في قوله صلى
الله عليه وسلم ، الايمان بضع وسبعون شعبة . والله أعلم .

٥١- ذَكُرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجَهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْإِيمَانِ .

قال الله عز وجل : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) (١) .

١ - (٢٢٢) أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفى (٢) بمصر ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض (٣) ح / وأنبأ أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب ، ثنا جعفر بن عون العمرى / وثنا محمد ابن الحسين بن الحسن ، ثنا على بن الحسن بن أبي عيسى قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال أنبا هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مرواح (٤) عن أبي ذر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : أي الأعمال خير (٥) فقال : إيمان بالله وجهاد في سبيله .

فقال ، أي الرقاب خير ؟ قال ، أغلاها (٦) ثمننا وأنفسها عند أهلها .

(١) المنكوبت / آية ٦٩ .

(٢) السيد المسند أبو على الحسن بن يوسف بن مليح الطرائفى ، سمع منه ابن مندة ، توفي في رجب سنة أربعين وثلاثمائة ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٠٣ .

(٣) أنس بن عياض بن ضمرة ، أبو ضمرة الليثى ، ثقة مات سنة مائتين انظر تهذيب ١ / ٣٧٥ تقريب ١ / ٨٤ .

(٤) قوله ، (عن أبي مرواح) يقول ابن حجر في شرح الحديث فتح البارى ٥ / ١٤٨ قوله (عن أبي مرواح) بضم الميم بعدها راء خفيفة وكسر الواو بعدها مهملة ، زاد مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام (الليثى) . ويقال له أيضا الغفارى ، وهو مدني من كبار التابعين لا يعرف اسمه ، وشذ من قال ، اسمه سعد ١٠ هـ .

(٥) في البخارى ، أي العمل أفضل .

(٦) في البخارى ، أغلاها - بالعين المهملة . قال ابن حجر ، وهى الأكثر وهى رواية النسائى أيضا . وللكشمهينى بالفين المعجمة وكذا للنسفى . قال ابن قرقول ، معناهما متقارب . قلت ، وقع لمسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام (أكثرها ثمن) وهو يبين المراد ١٠ هـ فتح البارى ٥ / ١٨٤ .

قال أ رأيت إن لم أستطع بعض العمل (١) ؟ قال ، فتعين صانعا (٢) ، أو
تصنع لأخرق . قال ، أ رأيت إن ضعفت ؟ قال ، فدع الناس من الشر فانها صدقة
تصدق بها على نفسك (٣) ١٠ هـ .

٢ - (٢٣٣) . أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، ثنا عبد
الرزاق ، عن معمر بن راشد ، عن الزهرى ، عن حبيب مولى عروة عن عروة بن الزبير ، عن
أبي مرواح ، عن أبي ذر قال ،

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال ، يا رسول الله أي
الايمان أفضل ؟ فقال ، ايمان بالله وجهاد في سبيله قال ، فأى العتاقة أفضل ؟
قال ، أنفسها عند أهلها قال ، أ رأيت إن لم أستطع . قال ، فدع الناس من شرك
فانها صدقة تصدق بها على نفسك (٤) ١٠ هـ .

٣ - (٢٣٤) أنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا معاذ بن المشنى ، ثنا مسدد ، ثنا عبد الواحد بن
زياد ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق بن ابراهيم
، ابن مخلد المروزي قال ، أنبا جرير بن عبد الحميد ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة
عن أبي هريرة ، قال ،

(١) في البخارى (فان لم أفعل . وذكر ابن حجر في الفتح ١٤٩ / ٥ أن للدارقطنى في الغرائب)
(فان لم أستطع ، أ رأيت ان ضعفت) ١٠ هـ .

(٢) يقول ابن حجر في فتح البارى ١٤٩ / ٥ (فتمين ضائعا) بالضاد المعجمة وبعد الألف
تحتانية لجميع الرواة في البخارى كما جزم به عياض وغيره ، وكذا هو في مسلم ، إلا في رواية السمرقندي
كما قاله عياض أيضا ، وجزم الدارقطنى وغيره بأن هشاما رواه هكذا دون من رواه عن أبيه ، وقال أبو
على الصدي ونقلته من خطه ، رواه هشام بن عروة بالضاد المعجمة والتحتانية ، والصواب بالمهمل والنون
كما قال الزهرى ، وروى الدارقطنى من طريق معمر عن هشام هذا الحديث بالضاد المعجمة ، قال معمر
كان الزهرى يقول : صحف هشام وانما هو بالصاد المهملة والنون ، قال الدارقطنى وهو الصواب لمقابلته
بالاخرق وهو الذى ليس بصانع ولا يحسن العمل ، وقال على بن المدينى ، يقولون هشاما صحف فيه .
١ هـ ... وقد وجهت رواية هشام بأن المراد بالضائع ذو الضياع من فقر أو عيال فيرجع الى معنى الأول
.... الخ ١٠ هـ .

(٣) أخرجه خ / في العتق / باب أى الرقاب أفضل فتح البارى ١٤٩ / ٥ من طريق عبيد الله بن
موسى به .

(٤) فيه متابعة حبيب لهشام عن أبيه .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) تضمن (٠) الله لمن خرج في سبيله ، لا يخرججه إلا جهادا (١) في سبيلي . وإيماننا ببي وتصديقا برسولي ، فهو (٢) ضامن ، أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نايلا ما نال من أجر أو غنيمة (٣) ١٠ هـ .

٤ - (٢٢٥) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا جعفر بن محمد بن الحسين ، ومحمد بن عبد ٢٨ / ب السلام قالا : ثنا يحيى بن يحيى ، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال ،

تكفل الله لمن يجاهد في سبيله لا يخرججه من بيته الا جهاد في سبيله ، وتصديق كلمته ، بأن يدخله الجنة أو يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة (٤) ١٠ هـ .

٥ - (٢٢٦) أنبا ابراهيم بن محمد الديلمي . ثنا خلف بن عمرو (٥) ثنا سعيد بن منصور ، ثنا سفيان . عن أبي الزناد (٦) عن الأعرج عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله

(٠) تضمن الله ، وفي الرواية الأخرى تكفل الله معناها أوجب الله تعالى الجنة بفضلهِ وكرمه لمن عمل ذلك .

(١) قوله (الا جهادا) قال النووي في شرح مسلم هكذا هو في جميع النسخ جهادا بالنصب . وكذا قال بعده ، وإيماننا ببي . وتصديقا وهو منصوب على أنه مفعول ، وتقديره : لا يخرججه المخرج ويحركه المحرك الا للجهاد والإيمان والتصديق . ومعناه لا يخرججه الا محض الإيمان .
(٢) في مسلم / فهو على)

(٣) اسناده صحيح وأخرجهُ م / في الامارة / باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ٣ / ١٤٩٥ ح ١٠٣ من طريق رهير بن حرب ثنا جرير عن عمارة به .
جم / ٢ / ٢٨٤ .

س / في الإيمان / الجهاد ٨ / ١٠٥ من طريق محمد بن قدامة ثنا جرير به .
(٤) أخرجه خ / في فرض الخمس / باب أحلت لكم الغنائم ، فتح الباري ٦ / ٢٢٠ ح ٣١٢٣ من طريق اسماعيل حدثني مالك عن أبي الزناد به .
وفي التوحيد / باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، فتح الباري ١٣ / ٤٤١ ح ٧٤٥٧ بالسند السابق .

م / في الامارة / باب فضل الجهاد . ٣ / ١٤٩٦ ح ١٠٤ من طريق يحيى بن يحيى به .
الموطأ / في الجهاد / باب الترغيب في الجهاد ١ / ٢٧٥ ح ٢ .
(٥) خلف بن عمرو العكبري . محتشم نبيل ثقة ، مات سنة ست وتسعين ومائتين . الشذرات ٢ / ٢٢٥ .

(٦) أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان القرشي . ثقة فقيه . من الخامسة مات سنة ثلاثين .
تقريب ١٠ / ٤١٣ .

صلى الله عليه (وسلم) : تكفل الله أو تضمن الله أو انتدب الله لمن خرج مجاهداً في سبيله لا يخرجه الى الجهاد إلا إيماناً بالله وبرسوله وتصديقاً به ، بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرده الى بيته الذى خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة (١) ١٠ هـ رواه مالك ١٠ هـ .

٦ - (٢٢٧) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد ، ثنا مسدد ، ثنا أبو عوانة ح / وأنبا حمزة بن محمد ، ثنا أحمد بن شعيب ، ثنا زهير بن حرب ثنا جرير ، عن سهيل ، عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايماناً به وتصديقاً برسوله ، فذكر الحديث (٢) ١ هـ .

٧ - (٢٢٨) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن عطاء بن مينا مولى ابن أبي ذئب أنه سمع أبا هريرة يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : انتدب الله (٣) لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا الايمان (٤) والجهاد في سبيلي على أنه ضامن حتى أدخله الجنة بأيهما كان . اما بقتل واما وفاة ، أو أورده الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة (٥) ١٠ هـ .

(١) تقدم رقم ٣ وفيه متابعة الأعرج لأبي زرعة عن أبي هريرة .
(٢) أخرجه م / في الامارة / باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ٣ / ١٤٩٧ ح ١٠٧ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير به مختصراً .

(٣) في / س / انتدب الله عز وجل .
(٤) في س (الايمان « بي ») .
(٥) أخرجه حم ٢ / ٤٩٤ من طريق حجاج (١) قال ثنا ليث (٢) عن المقبري (٣) عن عطاء (٤) به .

• س / في الجهاد / باب ما تكفل الله عز وجل لمن يجاهد في سبيله ٥ / ١٥ من طريق قتيبة به . وفي الايمان / الجهاد ٨ / ١٠٤ من طريق قتيبة بن سعيد به .
سند المنسند :

- ١ - حجاج - هو ابن منهل ، ثقة تقدم ص ١٥٧ .
- ٢ - ليث - هو ابن سعد ثقة تقدم ص ١٦٤ .
- ٣ - المقبري ، ثقة تغير قبل موته بأربع سنين تقدم ص ٢٧٢ . ولم يرو عنه بعد التغير .
- ٤ - عطاء بن مينا بكسر الميم وسكون التحتانية ثم نون ، المدني أو البصري أبو معاذ =

٨ - (٢٣٩) أنبا ابراهيم بن محمد الديلى ، ثنا خلف بن عمرو ، ثنا سعيد بن منصور البلخى ، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن (١) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذي نفسى بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت عن سرية تغزو في سبيل الله أبدا ، ولكن لا أجد سعة فاحملهم ، ولا يجدون قوة فيتبعونى ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي (٢) ١٠ هـ .
رواه يحيى بن يحيى ، عن المغيرة فقال ، لولا أن أشق على المؤمنين ١٠ هـ .

(...) أنبا محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد السلام ١٠ هـ . رواه أبو زرعة وأبو صالح عن أبي هريرة وقال : من المسلمين ١٠ هـ . وقال همام من المؤمنين ١٠ هـ .

٩ - (٢٤٠) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف ، ثنا عبد الرزاق ، أنبا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله ، ولكن لا أجد سعة فاحملهم . ولا يجدون سعة فيتبعونى . ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي (٣) ١٠ هـ .

١٠ - (٢٤١) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا محمد بن اسحاق الصاغانى ، ح / وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم ، قال : ثنا عفان بن

= وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر صدوق من الثالثة . تهذيب ٧ / ٢١٦ تقريب ٢ / ٢٣ .
اسناده حسن .

(١) المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام المدني ، ذكر ابن حجر الخلاف في توثيقه وفي التقريب ثقة له غرائب من السابعة . تهذيب ١ / ٢٦٦ تقريب ٢ / ٢٧٠ .
(٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته وأخرج م / في الامارة / باب فضل الجهاد ٣ / ١٤٩٧ ح ١٠٦ (...) من طريق ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أبي الزناد ، وقال فيه بمثل حديثهم ويعني به الحديث المتقدم عليه من رواية همام والأعرج وأبي زرعة وهو الحديث الآتى هنا برقم (٩) .
(٣) في اسناد ابن مندة من لم يوثق وقد أخرجه م / في الامارة / باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ٣ / ١٤٩٧ ح ١٠٦ من طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق به وفي أوله زيادة .

مسلم ، ثنا همام ، ثنا محمد بن جحادة ، حدثني أبو حصين ، أن ذكوان أبا صالح حدثه أن
أبا هريرة قال :

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال ، دلني على عمل
يعدل الجهاد ، قال ، لا أجده . قال : هل تستطيع اذا خرج المجاهد (١) تدخل
مسجدا تصلى ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر . قال : ومن يستطيع ذلك ، قال أبو
هريرة : إن فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له الحسنات (٢) ١٠ هـ .
رواه سهيل بن أبي صالح ، عن أبي صالح أتم من حديث أبي حصين .
ورواه جماعة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ١٠ هـ .

١١ - (٢٤٢) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجا ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا عبد الله
ابن عون ، ثنا أبو اسحاق الفزاري ، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة
قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يجتمعان في النار أبدا اجتماعا
يضر أحدهما ، قيل يا رسول الله من هم ، قال : مؤمن قتل كافرا ثم سدد (٣) .
١ هـ رواه معاوية بن عمرو ، وأبو صالح الفراء . والمسيب بن واضح ، ورواه الليث
عن محمد بن عجلان عن سهيل نحوه ١٠ هـ . ورواه العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة ١٠ هـ .

(١) في البخارى (أن تدخل) .

قوله (ليستن في طوله) ليستن أى يمرح بنشاط . والطول بكسر المهملة وفتح الواو
الجل الطويل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره والطرف الآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا
يذهب لوجهه . النهاية ٣ / ١٤٥ .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الجهاد / باب فضل الجهاد فتح الباري ٦ / ٤ ح ٢٧٨٥ من
طريق اسحاق ، أخبرنا عفان به .
حم ٢ / ٣٤٤ .

س / في الجهاد ، ما يعدل الجهاد ٥ / ١٧ دون قول أبي هريرة إن فرس المجاهد الخ .

(٣) في اسناد ابن مندة شيخه محمد بن عبيد الله لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م / في
الامارة / باب من قتل كافرا ثم سدد ٣ / ١٥٠٥ ح ١٣١ من طريق عبد الله بن عون به .
حم ٢ / ٣٦٣ ، ٣٥٣ .

س / في الجهاد / فضل من عمل في سبيل الله على قدمه ٥٠ / ١١ .
قوله (سدد) ، أي استقام واقتصد . النهاية ٢ / ٣٥٢ .

١٢ - (٢٤٣) أنبا على بن ابراهيم بن معاوية . ثنا أبو حاتم محمد بن ادريس . ثنا أبو توبة الربيع بن نافع (١) ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أن أبا سلام قال حدثني النعمان بن بشير . قال : كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : رجل ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الاسلام . الا أن أسقى الحاج . وقال آخر : ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الاسلام . الا أن أعمر المسجد الحرام . وقال آخر : الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم ، فزجرهم عمر وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وهو يوم الجمعة . ولكنى اذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فاستفتيته .

فأنزل الله عز وجل (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله) (٢) الآية (٣) .
رواه يحيى بن حسان وغيره ، عن معاوية بن سلام (٤) (١٠ هـ) .

١٣ - (٢٤٤) أنبا عبد الرحمن بن يحيى . وعبد الله بن ابراهيم قالا . ثنا أبو مسعود . أنبا أسباط بن محمد (٥) . ثنا الأعمش ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا يحيى بن منصور الهروي . ثنا محمد بن عبد الله بن نمير . ثنا أبو معاوية وأسباط بن محمد . قالا ٢٩ / ١ : ثنا الأعمش . عن عبد الله بن مرة (٦) عن مسروق بن الأجدع (٧) قال :

سألنا عبد الله عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا

-
- (١) أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ، ثقة . مات سنة احدى وأربعين ومائتين تهذيب ٣ / ٢٥٢ .
(٢) التوبة / آية ١٩ .
(٣) أخرجه م / في الامارة / باب فضل الشهادة في سبيل الله . ٣ / ١٤٩٩ ح ١١١ من طريق حسن ابن علي الحلواني ثنا أبو توبة به .
حم ٤ / ٣٦٩ .
(٤) وصله م / في الامارة / عقب الحديث السابق ذاكرا للسند وبعض المتن .
(٥) اسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة ، ثقة ضعف في الثوري . تهذيب ١ / ٢١١ . تقريب ١ / ٥٣ .
(٦) عبد الله بن مرة الهمداني الكوفي ثقة . مات سنة مائة . تهذيب ٦ / ٣٤ .
(٧) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ، ثقة . مات سنة ثلاث وستين . تهذيب ١ / ٥٩ .
تقريب ٢ / ٣٤٣ .

بل أحياء عند ربهم يرزقون) (١) . فقال ، أما إنا قد سألنا عن ذلك . فقال ،
أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث
شاءت . ثم تأوى إلى تلك القناديل . فاطلع عليهم ربك (٢) اطلاعة فقال ، هل
تشتهون شيئا ؟ .

فقالوا أي شيء نشتهي ؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل بهم ذلك
ثلاث مرات فلما رأوا أن لن يتركوا من أن يشاءوا (٣) شيئا . قالوا ، يارب نريد
أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى . فلما رأى أن ليس
لهم حاجة تركوا (٤) ١٠ هـ .

رواه ابن عيينة وجرير وعيسى بن يونس ١٠ هـ .

١٤ - (٢٤٥) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجا ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا قتيبة
وبن سعيد ، ثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن عبد الله بن أبي
قتادة ، عن قتادة ، أنه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنه قام فيهم
فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والايان بالله أفضل الأعمال ، فقام رجل فقال ،
يا رسول الله أرأيت أن قتلت في سبيل الله يكفر عني خطايي ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، نعم . ان قتلت في سبيل الله
وأنت صابر محتسب (٥) مقبل غير مدبر . ثم قال رسول الله صلى الله عليه
(وسلم) ، كيف قلت ؟

قال ، أرأيت أن قتلت في سبيل الله أيكفر عني خطايي ؟ فقال رسول
الله صلى الله عليه (وسلم) ، نعم . وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ، الا

(١) سورة آل عمران / آية ١٦٩ .

(٢) في مسلم (ربهم) .

(٣) أنهم لن يتركوا من أن يسألوا .

(٤) اسناده صحيح وأخرجه م / في الامارة / باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ... ٣ / ١٥٠٢

ح ١٣١ من طريق يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية وحدثنا اسحاق بن
ابراهيم . أخبرنا جرير وعيسى بن يونس جميعا عن الأعمش . ح / ومحمد بن عبد الله بن نمير به .

٠ ت / في التفسير ٨ / ٣٦١ ح ٤٠٩٨ .

٠ والطبري في التفسير ٤ / ١٧١ .

(٥) المحتسب هو المخلص لله تعالى في عمله دون أخذ مقابل دنيوى على عمله .

الدين (١) فان جبريل عليه السلام قال لى ذلك (٢) ١٠ هـ .
رواه يحيى بن سعيد وابن أبي ذئب عن المقبري ١٠ هـ .
ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار . وابن عجلان عن محمد بن قيس
عن عبد الله بن أبي قتادة ١٠ هـ .

١٥ - (٢٤٦) أنبا خيثمة بن سليمان ومحمد بن يعقوب ، قالوا : ثنا العباس بن الوليد ،
أخبرني أبي . عن الأوزاعي . عن الزهري . عن عطاء بن يزيد . عن أبي سعيد الخدري .
أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال :

أي الاسلام أفضل (٣) ؟ قال : رجل جاهد بنفسه وماله في سبيل الله ،
قال (٤) : يا رسول الله ثم من ؟ قال : ثم رجل في شعب من هذه الشعاب يتقى
ربه ويدع الناس من شره (٥) ١٠ هـ .
رواه الوليد بن مسلم وعيسى بن يونس ١٠ هـ .

١٦ - (٢٤٧) أنبا الحسن بن منصور الامام بجمص . ثنا محمد بن العباس بن معاوية
الحمصي . ح / وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ومحمد بن محمد بن يونس ، قالوا : ثنا
أحمد بن مهدي . قال ثنا أبو اليمان الحمصي . أنبا شعيب بن أبي حمزة . عن الزهري .
قال : حدثني عطاء بن يزيد الليثي . أنه حدثه أبو سعيد . أنه قيل يا رسول الله : أي

(١) يعنى أن حقوق الأدميين لا يكفرها الجهاد والشهادة وغيرهما من أعمال البر . وانما تكفر
حقوق الله تعالى .
(٢) في اسناد ابن مندة شيخه محمد بن عبيد الله لم نجد ترجمته والحديث صحيح أخرجه م /
في الامارة / باب من قتل في سبيل الله كفرت خطايا الا الدين ٣ / ١٥١ ح ١١٧ من طريق قتيبة بن
سعيد به .

٠ س / في الجهاد / من قاتل في سبيل الله وعليه دين ٥ / ٢٩ .
(٣) في البخارى ومسلم (أي الناس أفضل) كما في رواية المصنف التالية .
(٤) قال ٠ قالوا بالجمع والتصحيح من البخارى (٠
(٥) اسناد ابن مندة حسن . والحديث أخرجه خ / في الجهاد / باب أفضل الناس مؤمن محاهد
بنفسه وماله ... فتح البارى ٦ / ٦ ح ٢٧٨٦ من طريق أبي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري به .
٠ م / في الامارة / باب فضل الجهاد والرباط ٣ / ١٥٣ ح ١١٢ من طريق منصور بن أبي
مزاحم . ثنا يحيى بن حمزة . عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري به .

الناس أفضل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قال ، ثم من ؟ قال ، ثم مؤمن في شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره (١) ١٠ هـ .

رواه الزبيدي (٢) ومعمّر ، وروى آخر الحديث من حديث عبد الرحمن ابن أبي صعصعة عن أبي سعيد (٣) ١٠ هـ .

١٧ - (٢٤٨) أخبرنا إبراهيم بن محمد الديلي ، ثنا خلف بن عمرو ، ثنا سعيد بن منصور البلخي ، ثنا عبد الله بن وهب ، حدثني أبو هانئ الخولاني (٤) عن أبي عبد الرحمن الحبلي (٥) عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ، يا أبا سعيد من رضى بالله ربا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه (وسلم) نبياً ، وجبت له الجنة ، فعجب أبو سعيد لها . فقال ، أعدها على يا رسول الله ففعل . ثم قال ، وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض . قال ، وما هي يا رسول الله . قال ، الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله (٦) ١٠ هـ .

-
- (١) في اسناد ابن مندة من لم يوثق ، والحديث أخرجه خ / في الرقاق باب العزلة راحة من خلاط السوء . فتح الباري ١١ / ٣٣٠ ح ٦٤٩٤ من طريق أبي اليمان الحمصي - وهو الحكم بن نافع .
س / في الجهاد / فضل من يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه ٥ / ١٠ .
حم ٣ / ١٦ ، ٣٧ .
د / في الجهاد / باب في ثواب الجهاد ٣ / ١١ ح ٨٤٨٥ ولفظه أي المؤمنين أكمل .
(٢) وصله ابن ماجة / في الفتن / باب العزلة ٣ / ١٣٦ ح ٣٩٧٨ من طريق هشام بن عمار ، ثنا يحيى بن حمزة عنه .
(٣) وصله خ / في الرقاق / باب العزلة . فتح الباري ١١ / ٣٣١ .
(٤) أبو هانئ هو حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني . ثقة مات سنة اثنتين وأربعين ومائة . تهذيب ٣ / ٥١ .
(٥) الحبلي - هو عبد الله بن يزيد المعافري أبو عبد الرحمن الحبلي المصري ، ثقة ، مات سنة مائة . تهذيب ٦ / ٨١ .
(٦) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م / في الامارة / باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهدين ٣ / ١٥١ ح ١١٦ من طريق سعيد بن منصور به .
س / في الجهاد / درجة المجاهد في سبيل الله ٥ / ١٧ .

١٨ - (٢٤٩) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف ح / وأنبا محمد ابن أيوب بن حبيب ، ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم قال : ثنا محمد بن يوسف الفريابي أنبا إسرائيل (١) عن أبي اسحاق (٢) عن البراء بن عازب قال : لما نزلت (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون) (٣) . فذكر الحديث ١٠ هـ . رواه شعبة (٤) ومسعر ١٠ هـ .

١٩ - (٢٥٠) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن شهاب ، ثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد ، ثنا أبو أسامة (٥) ، ثنا زكرياء بن أبي زائدة (٦) عن أبي اسحاق ، عن البراء ابن عازب قال : جاء رجل من بنى النبيت (٧) الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : أشهد أن لا اله الا الله وأنتك عبده ورسوله ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل . فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) ، عمل هذا يسيرا وأجر كثيرا (٨) ١٠ هـ .

٢٠ - (٢٥١) أنبا خيشمة ، ثنا اسحاق بن سيار ثنا عبد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي اسحاق عن البراء قال .

-
- (١) إسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة تقريب ١ / ٦٤ .
- (٢) أبو اسحاق هو السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني ثقة عابد ، من الثالثة « اختلط باخرة » - تقريب ٢ / ٧٢ .
- (٣) سورة النساء / آية ٩٥ .
- (٤) وصله م / في الامارة / باب سقوط فرض الجهاد عن المعنورين ١٥٠٨ / ٣ ح ١٤١ .
- ٢٩ / ٤ حم .
- (٥) أبو أسامة هو حماد بن أسامة القرشي ، مولاها الكوفي ، أبو أسامة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دلس من التاسعة . مات سنة احدى ومائتين . تهذيب ٢ / ٣ تقريب ١ / ١٩٥ .
- (٦) زكرياء بن أبي زائدة الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي ، نقل ابن حجر الأقوال فيه وخلصتها كما في التقريب ثقة ، وكان يدلس وسماعه من أبي اسحاق كان باخرة من السادسة . مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة . تهذيب ٣ / ٣٢٩ . تقريب ١ / ٢٦١ .
- (٧) (بنى النبيت) قبيلة من الأنصار .
- (٨) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه م / في الامارة / باب ثبوت الجنة للشهيد ٣ / ١٥٠٩ ح ١٤٤ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة به .

أتى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) رجل مقنع في الحديد ، فقال : يا رسول الله أقاتل أو أسلم ؟ فقال : أسلم ثم قاتل . قال : فأسلم ثم قاتل فقتل . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : هذا عمل قليلا وأجر كثيرا (١) (●) ١٠ هـ .

(١) في اسناده أبو اسحاق السبيعي اختلط بآخرة وقد روى عنه هذا الحديث اسراييل بن يونس ابن أبي اسحاق حفيده ، وفيه لين لسماعه منه بآخرة ، انظر التقييد والايضاح ص ٤٤٥ - ٤٤٦ . وقد أخرجه حم ٢٩٠ / ٤ من طريق وكيع عن اسراييل عن أبي اسحاق نفس السند .

التعليق :

الجهاد في سبيل الله : من أعظم القربات الى الله تعالى ، وقد امتدح الله المجاهدين في سبيله وبين عظيم درجات من نال الشهادة في سبيله فقال تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) وقد جاء في الحديث الذي رواه مسلم : ان أرواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل ، كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الشهادة في سبيل الله تكفر الخطايا والذنوب جميعا الا الذين .

وقد جاء في الكتاب العزيز والسنة المطهرة أن الجهاد كما يكون بالنفس يكون بالمال أيضا قال تعالى : (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) الحجرات / ١٥ .

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجهاد لا يعدله عمل فقد جاء في حديث أبي هريرة رقم ٢٤١ والذي أخرجه البخاري في فضل الجهاد . أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال للسائل الذي سأله عن عمل يعدل الجهاد انه لا يجده ، ثم قال له ، هل تستطيع اذا خرج المجاهد تدخل مسجدا تصلي ولا تفتر وتصوم ولا تفطر ، قال ، ومن يستطيع ذلك ؟ كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه مسلم في الاماره / باب ما أعده الله للمجاهدين ، والذي أخرجه المصنف هنا برقم ٢٤٨ ان الله يرفع العبد من المجاهدين مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض . وما ذاك الا لأنه جاهد بنفسه في سبيل الله ، وقد أخبر الله تعالى في كتابه انه (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله) .

وعلى الجهاد في سبيل الله قامت دولة الاسلام ، ولن يعود للاسلام مجده الا بالجهاد في سبيله ، وما ترك قوم الجهاد في سبيل الله الا ذلوا ، وواقع الأمة الاسلامية اليوم يشهد بذلك .

أما ايراد المصنف لهذه الأحاديث تحت هذه الترجمة فهو لبيان ان الأعمال ومنها الجهاد من الإيمان ، وهي صريحة في ذلك ، والله أعلم .

٥٢- ذِكْرُ مَا يُدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ بِمَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْإِيمَانِ .

قال الله عز وجل (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (١) .

٥ (٢٥٢) أخبرنا حمزة ، ثنا أحمد بن شعيب . ثنا قتيبة / وأبنا أحمد بن اسحاق بن
يُوب ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا أبو زكرياء يحيى بن اسحاق (٢) قال : ثنا الليث بن
سعد عن الزهري ، أن عروة بن الزبير حدثه أن عبد الله بن الزبير حدثه ، أن رجلا من
الأنصار خاضع الزبير بن العوام في شراج الحرة التي يسقون بها النخل ، فقال
النبي صلى الله عليه (وسلم) : يا زبير اسق ثم أرسل الماء إلى جارك ، ففضب
الأنصاري فقال : يا رسول الله أن كان ابن عمك . ففضب رسول الله صلى الله
عليه (وسلم) ، حتى رأى ذلك في وجهه فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) يا
زبير اسق ثم احبس الماء حتى يبلغ الجدر ، قال الزبير بن العوام فنزلت هذه
الآية ،

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (٣) .
رواه يونس وشعيب بن أبي حمزة وابن جريج (٤) ١٠ هـ .

(١) سورة النساء / آية ٦٥ .

(٢) يحيى بن اسحاق السليحني ، بمهملة مُثَالَة ، أبو زكرياء صدوق من كبار العشرة مات
سنة عشرين ومائتين . تقريب ٢ / ٣٤٢ .

٥ (شراج الحرة) جمع شرجة ، وهي مسيل الماء من الحرة إلى السهل . النهاية ٢ / ٤٥٦ .
٥ (الجدر) الجدر ، هو ما رفع حول المزرعة كالجدار . وقيل هو لفة في الجدار . النهاية
١ / ٢٤٦ .

(٣) اسناده صحيح وأخرجه خ / في المساقاة باب سكر الانهار ، فتح الباري ٥ / ٣٤ ح ٢٣٦٠ من
طريق عبد الله بن يوسف ثنا الليث به .
٥ د في الأقضية / ٤ / ٥١ ح ٣٦٣٧ .

(٤) وصله خ / في المساقاة / باب شرب الأعلى إلى الكعبين . فتح الباري ٥ / ٣٩ ح ٢٣٦٢ من
طريق محمد . أخبرنا مخلد بن يزيد الحراني ، قال أخبرني ابن جريج به .

ورواه ابن المبارك وغندر عن معمر (١) موصولا ، وعبد الرزاق عن معمر
لم يذكر ابن الزبير مرسلًا ١٠ هـ .

٢ - (٢٥٣) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا عبد الله
بن وهب قال : أخبرني يونس بن يزيد ، والليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، أن عروة بن
الزبير حدثه ، أن عبد الله بن الزبير حدثه ، عن الزبير بن العوام أنه خاصم رجلا من
الأنصار قد شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في شراج من الحرة كانا يسقيان
به كلاهما النخل .

فقال الأنصاري ، سرح الماء يمر ، فأبى عليه . فقال رسول الله صلى
الله عليه (وسلم) ، اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك . فغضب الأنصاري . وقال ،
يا رسول الله أن كان ابن عمك ، فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
ثم قال ، يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ، واستوعى رسول
الله صلى الله عليه (وسلم) للزبير حقه . وكان رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه السعة له وللأنصاري ، فلما أحفظ رسول
الله صلى الله عليه (وسلم) الأنصاري استوعى للزبير حقه في صريح الحكم فقال
الزبير ، ما أحسب هذه الآية إلا نزلت (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم - إلى قوله - ويسلموا تسليما) (٢) ١ هـ .
رواه يونس وابن أخى ابن وهب نحوه مقرون ١٠ هـ .

-
- (١) وصله خ / في المساقاة / باب شرب الأعلى قبل الأسفل فتح الباري ٥ / ٢٨ ح ٢٣٦١ من
طريق عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر به .
- (٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الصلح / باب إذا أشار الإمام بالصلح فتح الباري
٥ / ٣٠٩ ح ٢٧٠٨ من طريق أبي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري به .
- س / في القضاة / الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان ٨ / ٢٠٩ من طريق يونس
ابن عبد الأعلى والحرث بن مسكين عن ابن وهب به .
- والطبري في التفسير ٥ / ١٥٨ .
- و ابن ماجه / في المقدمة . باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ / ٧ ح ١٥
وفي الرهون / باب الشرب من الأودية ومقدار حبس الماء ٣ / ٨٢٩ ح ٢٤٨٠ .
- قوله (سرح الماء) أي أرسله .
- قوله ، (واستوعى) أي استوفاه كله مأخوذ من الوعاء . النهاية ٥ / ٢٠٨ .

٣ - (٢٥٤) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر بن راشد عن الزهرى عن عروة بن الزبير ، أن الزبير بن العوام رضى الله عنه ، خاصم رجلا في شراج من الحرة فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) : اسق الماء يا زبير ثم ارسل الماء إلى جارك فقال الأنصارى : يا رسول الله (١) (و) ان كان ابن عمك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ثم قال : اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم أرسل الماء الى جارك . قال وكان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) استوعب للزبير حينئذ حقه في صريح الحكم حين أحب الأنصارى ، وكان النبي صلى الله عليه (وسلم) أشار عليهم قبل ذلك بأمر كان لهما فيه سعة ، قال الزبير ، فما أحسب نزلت هذه الآية الا في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) (٢) (٣) (٤) (٥) ١٠ هـ .

-
- (١) يقول ابن حجر في الفتح ٨ / ٢٥٥ (ان كان ابن عمك) بفتح أن للجميع أي من أجل .
 ووقع عند أبي ذر (وأن) بزيادة واو ، وهى رواية المصنف .
 (٢) النساء آية / ٦٥ .
 (٣) فيه متابعة معمر بن راشد ليونس بن يزيد والليث بن سعد عن الزهرى .
 (٤) التعليق : الايمان ذو شعب كما جاء في الحديث ، الايمان بضع وسبعون شعبة ومن الايمان الايمان بما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم من كتاب الله وحكمته وهى سنته المطهرة ، لأنه لا ينطق عن الهوى .
 وقد جاء في حديث جبريل ، الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه والايمان بالكتاب التصديق به ، ثم الرضى والتسليم بما جاء فيه .
 وقد جاء فيه وجوب الأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه) .
 وقد نص كتاب الله على نفى الايمان عمن لا يرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم . بل عمن رضى ولكنه يجد في نفسه حرجا منه .
 وقد ذكر المصنف الآية الكريمة وهى قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .
 وحديث الزبير بن العوام وقصة محاكمته مع الأنصارى ودلالتهما على الترجمة ظاهرة . والله أعلم .

٥٣- ذِكْرُ مَنْزِلَةِ إِيْمَانِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ إِيْمَانِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١ - (٢٥٥) أخبرنا محمد بن محمد بن يونس ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود سليمان بن داود ، أنبا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن (١) يحدث عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بينما رجل راكب بقرة اذ قالت : اني لم اخلق لهذا ، انما خلقت للحرث ، فأمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، قال أبو سلمة وما هما في القوم يومئذ ، قال ، وقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : بينما رجل يرعى غنما اذ جاء الذئب فأخذ منها شاة فانتزعها منه ، فقال : كيف تصنع بها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى ، فأمنت بذاك أنا وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما . قال أبو سلمة ، وما هما يومئذ في القوم (٢) ١٠ هـ .

(...) وأخبرني أبي ، ثنا أبي ، ثنا بندار ، وأبو موسى ، قالوا : ثنا محمد بن جعفر عن شعبة نحوه ١٠ هـ .

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدني ، ثقة ، مات سنة أربع وتسعين . تهذيب ١٢ / ١١٥ .

(٢) في اسناد ابن مندة من لم يوثق والحديث أخرجه خ / في الحرث والمزارعة / باب استعمال البقر للحراثة . فتح البارى ٥ / ٨ ح ٢٣٢٤ من طريق محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة . وفي الفضائل / باب قول النبى صلى الله عليه وسلم ، لو كنت متخذاً خليلاً ، فتح البارى ٧ / ١٨ ح ٣٦٦٣ من طريق ابى اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة به مع تقديمه بعض الألفاظ على بعض .

قوله (يوم السبع) يقول ابن حجر في فتح البارى ٧ / ٢٧ في شرح الحديث قوله (يوم السبع) قال عياض ، يجوز ضم الموحدة وسكونها الا ان الرواية بالضم ، وقال الحربى ، هو بالسكون ، وجزم بأن المراد به الحيوان المعروف ، وقال ابن الجوزى ، هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا - أي الضم - فالمعنى اذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه ، فلا يرعاها حينئذ غيرى ، أى إنك تهرب منه وأكون أنا قريباً منه أرعى ما يفضل منها . وقال الداودى ، معناه من لها يوم بطرقها السبع - أي الأسد - فتفر أنت منه . وقيل ، انما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن تصير الغنم يملأ فتنها السباع فيصير الذئب كالراعى لها لانفراده بها . قلت ، ولعل هذا القول هو الأقرب . قال ، أما بالسكون فاختلف في المراد به ثم ذكر أقوال العلماء في ذلك ١٠ هـ .

٢ - (٢٥٦) أخبرنا عثمان بن أحمد بن هارون ، ثنا أحمد بن شيان الرملى (١) . ثنا سفيان بن عيينة ح / وأبنا خيثمة بن سليمان ، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، ثنا عبد الله ابن الزبير الحميدى ، ثنا سفيان بن عيينة ، ثنا أبو الزناد ، حدثنى عبد الرحمن الأعرج ، أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول : سمعت أبا هريرة يقول :

١ / ٣٠ صلى بنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الصبح ، ثم أقبل على الناس بوجهه فقال : بينما رجل يسوق بقرة اذ أعيا (٢) فركبها فضرها ، فقالت : انا لم نخلق لهذا إنما خلقنا لحراثة الأرض ، فقال الناس : سبحان الله بقرة تكلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فاني أومن به (٣) أنا وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، وما هما ثم . ثم قال بينما رجل في غنم له اذ عدا الذئب على شاة منها ، فأدركها صاحبها فاستنقذها (٤) فقال الذئب : (٥) من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى .

فقال الناس : سبحان الله ذئب يتكلم ، فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) : فاني أومن به أنا وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما وماهما ثم (٦) .
 ا هـ . زاد الحميدى قال انبا سفيان بن عيينة ، ثنا مسعر ، عن سعد بن ابراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) مثله الا انه قال : فاني أومن به أنا وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما (٧) . ا هـ .

رواه على بن المدينى وابن أبي عمر ومحمد بن عباد . ا هـ .

-
- (١) أحمد بن شيان الرملى أبو عبد المؤمن وثقه الحاكم وقال ابن حبان يخطئ ، مات سنة ثمان وستين ومائتين . انظر العبر ٢ / ٣٨ ، الشذرات ٢ / ١٥٤ .
 (٢) (اذ أعيا) ليست في البخارى .
 (٣) في البخارى (بهذا) .
 (٤) في البخارى (فطلب حتى كأنه استنقذها منه) .
 (٥) في البخارى (هذا استنقذتها منى ، فمن لها) قال ابن حجر في رواية الكشميهني (استنقذها) بابهام الفاعل .
 (٦) اسناده صحيح / وأخرجه خ / في أحاديث الأنبياء فتح البارى ٦ / ٥١٢ ح ٣٤٧١ من طريق على بن عبد الله ثنا سفيان به .
 . حم ٢ / ٢٤٥ من طريق سفيان به .
 (٧) وصله خ / في أحاديث الأنبياء عقب الحديث السابق .

٣ - (٢٥٧) أنبا عمر بن الربيع بن سليمان ، ثنا يحيى بن ايوب ح / وأنبا احمد بن اسحاق ، ثنا أحمد بن ابراهيم قالا : ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، ثنا الليث بن سعد ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن الاعرج ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أنه سمع أبا هريرة يقول : انصرف رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فاقبل على أصحابه فقال :

بينما رجل يسوق بقرة فبدا له أن يركبها فأقبلت عليه فقالت ، انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرثاء ، فقال من حول رسول الله صلى الله عليه (وسلم) سبحان الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، فاني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وما ثم أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما قال ، وبينما رجل في غنم اذ جاء الذئب فأخذ بشاة من الغنم فطلبه ، فلما أدركه أقبل عليه فقال : من لها يوم السبع يوم لا يكون راع غيري ، فقال من حول رسول الله صلى الله عليه (وسلم) سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، فاني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وما ثم أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما (١) .
ا هـ .

رواه الزهري عن سعيد ، وأبي سلمة عن أبي هريرة (٢) وعنه يونس ابن يزيد وعقيل ١٠ هـ .

(١) أخرجه البخاري وتقدم ص ٤١٠ ح رقم (٢) وفي هذه الرواية متبعة جعفر بن ربيعة لأبي الزناد عن الأعرج .

(٢) وصله خ / في فضائل الصحابة / باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتح الباري ٧ / ٤٢ ح ٣٦٩٠ من طريق عبد الله بن يوسف ثنا الليث ثنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة .

م . / في فضائل الصحابة / باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه ٤ / ١٨٥٧ - ١٨٥٨ ح ١٣ .

التعليق :

ذكر منزلة إيمان أبي بكر وعمر .. الخ المنزلة هنا هي النسبة .
أي نسبة إيمانهم رضي الله عنهما إلى إيمانه صلى الله عليه وسلم ، ومعلوم أن إيمانهم لا يبلغ إيمانه بحيث يساويه ، وإنما المقصود بيان قرب إيمانهم من إيمانه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم عن إيمان أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح إيمانه بإيمانهم ، وما ذاك الا لثبوته ورسوخه بحيث لا تؤثر فيه ولا تزعجه الأخبار الخارقة للعادة إن جاءت عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويكفي دليلا على ذلك قصة الاسراء والمعراج التي استبعدها الكفار وأثرت في بعض ضعاف الايمان ، فقد كان موقف أبي بكر موقف المؤمن الثابت فقد قال لمن قال له ، ان صاحبك يزعم أنه ذهب الى بيت المقدس في ليلة وعاد ، ونحن نضرب اليه أكباد الابل شهرا .
=

٥٤- ذِكْرُ مَا يُدَلُّ عَلَيْهِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَفْصَلُونَ فِي الْإِيمَانِ وَفَضْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّاسِ .

١ - (٢٥٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد ، ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، عن أبي امامة بن سهل انه سمع أبا سعيد الخدري يقول :
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون (١) وعليهم قمص ، منها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، ورأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعليه قميص يجره ، فقالوا ، ما أولت ذلك يا رسول الله . فقال : الدين (٢) . ١٠ هـ هذا حديث مجمع على صحته ١٠ هـ .

= فقال له ، كيف لا أصدقه وهو يأتيه خبر السماء صباح مساء . وفي هذه القصة إخبار منه صلى الله عليه وسلم بأمر خارق للعادة وهو كلام البقرة والثوب ، فالمعهود للناس أن الحيوان لا يتكلم ولهذا تعجب أصحابه من ذلك ، فقالوا ، سبحان الله بقرة تكلم ، وثوب يتكلم .
فمنذ ذلك قال صلى الله عليه وسلم ، فاني أومن به أنا وأبو بكر وعمر . ولم يكونا حاضرين في المجلس ، كما قال الراوى ، وما هما ثم - وفي الرواية الأخرى - وما هما يومئذ في القوم .
فبين بذلك منزلة ايمانهما من ايمانه حيث إنه صلى الله عليه وسلم يؤمن بكلام الثوب والبقرة وان جرت العادة انهما لا يتكلمان وكذلك هما يؤمنان بما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وان جرت العادة بخلافه ، ولا يتعجبان من ذلك كما تعجب غيرهما . فأطلق ذلك لما اطلع عليه من أنهما يصدقان بذلك اذا سمعاه ولا يترددان فيه .

(١) في البخارى (يعرضون على ، وقد جاءت في الرواية التالية . (قمص) بضمين ، جمع . (ما يبلغ الثدي) الثدي بضم المثناة وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدى بفتح ثم سكون . والمعنى القميص قصير جدا

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان في الأعمال ، فتح البارى ١ / ٧٣ ح ٢٣ من طريق محمد بن عبيد الله ثنا ابراهيم بن سعد به .
وفي تعبير الرؤيا / باب القميص في المنام / فتح البارى ١٢ / ٣٩٥ ح ٧٠٨ وباب جر القميص في المنام / فتح البارى ١٢ / ٣٩٦ ح ٧٠٩ .
م / في فضائل الصحابة / باب فضائل عمر / ٤ / ١٨٥٩ ح ١٥ من طريق منصور بن ابي مزاحم ثنا ابراهيم بن سعد به .
س / في الايمان / زيادة الايمان ٨ / ٩٩ .

٢ - (٢٥٩) أنبا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر (١) ثنا يحيى بن ايوب ثنا يحيى ابن عبد الله بن بكير (٢) ، ثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد (٣) عن الزهري ، عن أبي امامة بن سهل (٤) عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر رضى الله عنه ، وعليه قميص يجره ، قالوا فما أولت يا رسول الله . قال ، الدين (٥) ١٠ هـ .

هذا حديث مجمع على صحته ، رواه الزبيدي ، وقال معمر وشعيب عن الزهري ، عن أبي امامة عن بعض (٦) أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) .

٣ - (٢٦٠) أنبا على بن عباس بغزة ، ثنا محمد بن حماد ، ثنا عبد الرزاق أنبا ابن جريج ، عن سالم أبي النضر ، عن بشر بن سعيد قال : قال عثمان بن عفان رضى الله عنه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، لا يحل دم امرئ مسلم الا بثلاث (٧) ، الا أن يزنى وقد

(١) الامام العلامة شيخ النحو أبو محمد عبد الله بن جعفر روى عنه ابن مندة ووثقه هو وغيره ، وضعفه اللالكائي هبة الله ، ورد الخطيب على حكاية تضعيفه . مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة انظر سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٣٢ .

(٢) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولا هم ، المصرى ، وقد ينسب إلى جده ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك من كبار العاشرة ، مات سنة احدى وثلاثين تقريـب ٢ / ٣٥١ .
(٣) عقيل بالضم بن خالد بن عقيل الايـا ، ثقة ثبت من السادسة مات سنة أربع وأربعين . تقريـب ٢ / ٢٩٠ .

(٤) هو أسعد بن سهل بن حنيف أبو امامة معروف بكنيته معدود في الصحابة له رؤية لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة مائة وله اثنتان وتسعون . تقريـب ١ / ٦٤ .
(٥) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث صحيح أخرجه خ / في فضائل الصحابة / باب مناقب عمر بن الخطاب .. فتح البارى ٧ / ٤٣ ح ٣٦٩١ من طريق يحيى بن بكير ثنا الليث به .
(٦) وصله حم / ٥ / ٣٧٤ من طريق عبد الرزاق أنبا معمر عن الزهري عن أبي امامة بن سهل ابن حنيف عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم به .
قلت ، والصحابي الذي ابهم اسمه هو أبو سعيد الخدري كما في رواية المصنف .

(٧) (بثلاث) أى بارتكاب واحدة من ثلاث .

أحسن فيرجم أو يقتل انسانا فيقتل ، أو يكفر بعد اسلامه (١) ١٠ هـ . رواه
الثوري عن أبي النضر عن بشر عن عثمان ١٠ هـ .

٤ - (٢٦١) أخبرنا خيثمة ، وأحمد بن محمد بن زياد ، قالا ، ثنا ابراهيم بن عبد الله
العيسى (٢) ، ثنا وكيع بن الجراح ، ثنا الأعمش عن عدي بن ثابت (٣) ، عن زر بن
حبيش (٤) : عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال ،

(١) في اسناد ابن مندة شيخه على بن العباس لم نجد ترجمته والحديث أخرجه س / في تحريم
الدم / الحكم في المرتد ٧ / ٩٥ من طريق مؤمل بن اهاب (١) ثنا عبد الرزاق ، أخبرني ابن جرير (٢)
عن أبي النضر (٣) عن بشر بن سعيد (٤) عن عثمان به .
سند النسائي ،

١ - مؤمل بن اهاب بكسر أوله وبموحدة الربعى المجلى أبو عبد الرحمن الكوفي نزيل الرملة
صدوق . له أوهام ، من صفار التاسعة ، مات سنة ست ومائتين . تقريب ٢ / ٢٩٠ .
٢ - ابن جرير هو غزوان الغفاري ، أبو مالك الكوفي ، مشهور بكنيته ثقة من الثالثة . تقريب
١٠٥ / ٢

٣ - أبو النضر - سالم بن أبي أمية ، مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني ، ثقة ثبت وكان
يرسل من الخامسة ، مات سنة تسع وعشرين . تقريب ١ / ٢٧٩ .
٤ - بشر بن سعيد المدني العابد ، مولى ابن الحضرمي ، ثقة جليل من الثانية مات سنة مائة .
تقريب ١ / ٩٧ . لم يذكر في التقييد والايضاح مؤمل بن اهاب فيمن سمع من عبد الرزاق بعد اختلاطه .
اسناد الحديث حسن .

(٢) ابراهيم بن عبد الله بن عمر العبسى القصار الكوفي ، آخر أصحاب وكيع وفاة . مات سنة
تسع وسبعين ومائتين . انظر العبر ٢ / ٦٢ الشذرات ٢ / ١٧٤ .
(٣) عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي ، ثقة ، يتشيع ، مات سنة ست عشرة ومائة ، انظر
تهذيب ٧ / ١٦٥ .

(٤) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الكوفي ، ثقة ، مات سنة احدى وثمانين تهذيب
٣ / ٣٢١ .

عهد (١) إليّ النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه لا يحبك الا مؤمن ولا
يبغضك الا منافق (٢) ١٠ هـ .

(١٠٠) وأبنا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عمرو الجرشى ، ثنا يحيى بن يحيى ، ثنا
أبو معاوية عن الأعمش نحو حديث وكيع ١٠ هـ .

٥ = (٢٦٢) أبنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ثنا أبو معين الحسين بن الحسن الرازى .
ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا محمد بن جعفر غندر ثنا شعبة ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن
قيس بن أبي حازم . عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) جهارا غير سر يقول ان بنى
فلان ليسوا لى بأولياء ، انما وليّ الله وصالح المؤمنين (٣) ١٠ هـ .

(١) في مسلم / قال ، قال على : والذي فلق الـمة ، رأى النسمة انه لعهد النبي الامى الى . أنه) .
(٢) في اسناد ابن مندة ابراهيم بن عبد الله العيسى ، لم يوثق . والحديث صحيح أخرجه م /
في الإيمان / باب الدليل على أن حب الأنصار وعلى من الإيمان ١ / ٨٦ ح ١٣١ من طريق أبي بكر بن
أبي شيبة ثنا وكيع به .
وحم ١ / ٨٤ من طريق ابن نمير ، ثنا الأعمش به وفي ص ٩٥ ، ١٢٨ من طريق وكيع به .
جه / في المقدمة / باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضل على ،
١ / ٤٢ ح ١١٤ من طريق على بن محمد ثنا وكيع به .
ت / في المناقب ١٠ / ٢٣٩ ح ١٨١٩ من طريق عيسى بن عثمان أخبرنا يحيى بن عيسى
الرملى عن الأعمش به وقال : هذا حديث حسن صحيح .
(٣) اسناده صحيح وأخرجه م / في الإيمان / باب موالاة المؤمنين ١ / ١٩٧ ح ٣٦٦ من طريق
أحمد بن حنبل به وفيه / ألا إن آل أبي (يعنى فلانا) .
حم ٤ / ٢٠٣ من طريق محمد بن جعفر به .

خ / في الأدب / باب تبلى الرحم ببلالها . فتح البارى ١٠ / ٤١٩ ح ٥٩٩٠ من طريق عمرو
ابن عباس ثنا محمد بن جعفر به ، وفيه زيادة قال / ان آل أبي - قال عمرو في كتاب محمد بن جعفر
بياض . قلت ، القائل هو عمرو بن عباس الراوى عن محمد بن جعفر كما هو ظاهر وقد ذكر ابن حجر
في شرح الحديث اختلاف العلماء في هذه الكلمة وتفسيرتهم لها فتح البارى ١٠ / ٤١٩ .

٦ - (٢٦٣) انبا محمد بن سعيد بن اسحاق . وأحمد بن محمد بن ابراهيم (١) قالوا . ثنا أحمد بن عصام (٢) ثنا يوسف بن يعقوب السلمي (٣) . ثنا سليمان التيمي (٤) . عن أبي مجلز (٥) عن قيس بن عباد (٦) . عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال .

٣٠ / ب / إنني أول من يجثو للخصومة يوم القيامة . قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه وفيما نزلت هذه الآية ، (هذان خصمان اختصموا في ربهم) (٧) (٨) ١٠ هـ .
رواه المعتمر بن سليمان وغيره عن سليمان (٩) .
ورواه أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس عن أبي ذر (١٠) وعنه منصور ،
والثوري ، وهشيم ١٠ هـ .

٧ - (٢٦٤) انبا خيشمة بن سليمان . ثنا محمد بن الحسين بن أبي حنين (١١) ثنا حجاج ابن منهال . ثنا هشيم ، ثنا أبو هاشم ، عن أبي مجلز . عن قيس بن عباد ، عن أبي ذر . أنه كان يقسم قسما أن هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في حمزة وصاحبيه ، وعتبة وصاحبيه تبارزا في يوم بدر (١٢) ١٠ هـ .

-
- (١) هو البلاذري الحافظ أثنى عليه الحاكم تقدم ص ١٥٤ .
(٢) أحمد بن عصام تقدم ص ١٦٩ .
(٣) يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السدوسي مولاها أبو يعقوب السلمي وثقه أحمد وابن حبان وقال أبو حاتم صدوق صالح الحديث . وقال ابن حجر في التقريب صدوق من التاسعة . انظر تهذيب ١١ / ٤٣١ تقريب ٢ / ٣٨٤ .
(٤) هو ابن طرخان التيمي ثقة تقدم ص ١٤٣ .
(٥) هو لاحق بن حميد بن سعيد أبو مجلز ، ثقة من الثالثة - تقريب ٢ / ٣٤٠ .
(٦) هو أبو عبد الله البصري ثقة من الثانية ، مخضرم . مات بعد الثمانين . تقريب ٣ / ١٣٩ .
(٧) سورة الحج / آية ١٩ .
(٨) اسناده صحيح وأخرجه خ / في المغازي / باب قتل أبي جهل / فتح الباري ٧ / ٢٩٧ ح ٣٩٦٧ من ضريق اسحاق بن ابراهيم ثنا يوسف بن يعقوب به .
(٩) وصله خ / في المغازي / باب قتل أبي جهل فتح الباري ٧ / ٢٩٦ ح ٣٩٦٥ .
(١٠) وصله خ / في المغازي / باب قتل أبي جهل فتح الباري ٧ / ٢٩٧ ح ٣٩٦٩ .
(١١) أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي الحنين الكوفي ، صاحب المسند ثقة مات سنة سبع وسبعين ومائتين الشذرات ٢ / ١٧١ .
(١٢) فيه متابعة أبي هاشم لسليمان التيمي عن أبي مجلز .

٨ - (٢٦٥) انبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا عبد الله ابن نمير ، عن الأعمش ، عن ابراهيم ، عن علقمة عن عبد الله قال :

لما نزلت هذه الآية : (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) (١) قالوا (٢) يا رسول الله ، وأينا لم يظلم نفسه ، قال : ليس ذاك ، انما هو الشرك ألم تسمعون ما قال لقمان لابنه (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) (٣) (٤) ١٠ هـ .

٩ - (٢٦٦) ثنا عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا أبو مسعود ، ويونس بن حبيب قالا : ثنا أبو داود ، ثنا شعبة قال : قال لي الأعمش ألا أحدثك حديثاً جيداً . ح / وأنا أحمد بن اسحاق ، ثنا العباس بن الفضل ، ومحمد بن حرب ، قالا : ثنا أبو الوليد : ثنا شعبة ، عن الأعمش سمعت ابراهيم يحدث عن علقمة عن عبد الله ، لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) قال أصحاب النبي صلى الله عليه (وسلم) اينما لم يلبس ايمانه بظلم ، فنزلت (لا تشرك بالله) (٥) ١٠ هـ .

(١) سورة الأنعام / آية ٨٢ .

(٢) في البخارى (شق ذلك على المسلمين فقالوا) .

(٣) سورة لقمان / آية ١٣ .

(٤) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث صحيح أخرجه خ / في أحاديث الأنبياء / باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلاً ، فتح البارى ٦ / ٣٨٩ ح ٣٣٦٠ من طريق عمر بن حفص بن غياث ثنا أي ، ثنا الأعمش به ، وفي باب قول الله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة ٦ / ٤٦٥ ح ٣٤٢٩ من طريق اسحاق ، أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الأعمش به .

- وفي التفسير / سورة لقمان / فتح البارى ٨ / ٥١٣ ح ٤٧٧٦ من طريق قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش به .

- وفي استتابة المرتدين / باب اثم من أشرك بالله ، فتح البارى ١٢ / ٢٦٤ ح ٦٩١٨ من طريق قتيبة بن سعيد ، ثنا جرير ، عن الأعمش به .

(٥) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث أخرجه خ / في الايمان / باب ظلم دون ظلم فتح البارى ٨٧ / ٣٢ من طريق أبي الوليد وَلَفْظُهُ (أينما لم يظلم ، فأنزل الله) .

- وفي أحاديث الأنبياء / باب قول الله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة ...) فتح البارى ٦ / ٤٦٥ ح ٣٤٢٨ من طريق أبي الوليد به .

١٠ - (٢٦٧) وأبنا عمرو بن محمد بن ابراهيم . ثنا أحمد بن عمرو الشيباني ، ثنا محمد ابن عبد الله بن نمير . ثنا عبد الله بن ادريس (١) وأبو معاوية ووكيع وأبي كلهم عن سليمان بن مهران ح / قال (٢) وثنا عبد الله بن محمد العباسي . ثنا ابن ادريس وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش ، ح / قال : وثنا عبد الله بن محمد بن زكرياء ثنا سهل بن عثمان . ثنا أبو معاوية عن سليمان الأعمش ح / وأبنا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ثنا اسحاق . أنبا جرير وأبو معاوية ووكيع وعيسى بن يونس (٣) ح / وأبنا أحمد بن عيسى البيروتي . ثنا أبو عبد الرحمن النسائي . ثنا علي بن حجر (٤) ، ثنا عيسى ابن يونس ح / وأبنا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن نعيم . ثنا داود بن رشيد . ثنا حفص عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله . قال : لما نزلت : (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) (٥) شق ذلك على المسلمين فقالوا : يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه . فقال : ليس ذاك هو انما هو الشرك . ألم تسمعون اذ قال لقمان لابنه (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) (٦) ، (٧) ١٠ هـ . ورواه عبد الواحد ١٠ هـ

١١ - (٢٦٨) أنبا الحسين بن علي ومحمد بن يعقوب . قالا : ثنا محمد بن اسحاق بن المغيرة . ثنا محمد بن العلاء . ثنا عبد الله بن ادريس . عن الأعمش . عن ابراهيم . عن علقمة عن عبد الله قال :

-
- (١) عبد الله بن ادريس بن يزيه . أبو محمد الكوفي . ثقة فقيه . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة . تهذيب ٥ / ١٤٤ تقريب ١ / ٤٠١ .
(٢) قال / أي / أحمد بن عمرو .
(٣) عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي . ثقة مأمون من الثامنة مات سنة سبع وثمانين تقريب ٢ / ١٠٣ .
(٤) علي بن حجر بن اياس السعدي . ثقة . حافظ . من صغار التاسعة . تقريب ٢ / ٣٣ .
(٥) سورة الأنعام / آية ٨٢ .
(٦) سورة لقمان / آية ١٣ .
(٧) تقدم ص السابقة ح رقم ٨ .

لما نزلت : (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) (١) ، شق ذلك على المسلمين فقالوا : يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه . فقال ليس ذاك ، انما هو الشرك ، ألم تسمعون ما قال لقمان لابنه (يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) (٢) (٣) ١٠ هـ .

قال ابن ادريس حدثني أولا أبي عن أبان بن تغلب عن الأعمش ثم سمعته منه ١٠ هـ .

١٢ : - (٢٦٩) أخبرنا خيثمة بن سليمان . ثنا اسحاق بن سيار النصيبى ثنا عبد الله بن يوسف وأبو مسهر قالا : ثنا مالك بن أنس . عن سالم أبي النضر . عن عامر بن سعد قال : سمعت أبي يقول : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول لأحد من الناس يمشى على وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام رضى الله عنه ١٠ هـ .

زاد ابن يوسف في حديثه وفيه أنزلت هذه الآية (وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله (٤) فآمن واستكبرتم) ١٠ هـ .

(١) سورة الأنعام / آية ٨٢ .

(٢) سورة لقمان / آية ١٣ .

(٣) تقدم ص ٤١٧ ح رقم ٨ .

(٤) أخرجه م / في فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن سلام ٤ / ١٩٣٠ ح / ١٤٧ دون ذكر الآية خ / في مناقب الأنصار / باب مناقب عبد الله بن سلام رضى الله عنه فتح البارى ٧ / ١٢٨ ح ٣٨١٣ من طريق عبد الله بن يوسف قال : سمعت مالكا يحدث به ، قال : وفيه نزلت (وشهد شاهد) قال لا أدري ، قال مالك الآية .. أو في الحديث ، يقول ابن حجر في شرح الحديث فتح البارى ٧ / ١٣٠ / قوله (لا أدري) أي لا أدري هل قال مالك أن نزول هذه الآية في هذه القصة من قبل نفسه ، أو بهذا الاسناد وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ البخارى ووهم من قال انه من القعنبي إذ لا ذكر للقعنبي هنا ، ولم أر هذا عن عبد الله بن يوسف إلا عند البخارى ، وقد رواه عن عبد الله بن يوسف أيضا اسماعيل بن عبد الله الملقب سمويه في فوائده ولم يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف ، وكذا أخرجه الإسماعيلي من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه الدارقطنى في (غرائب مالك) من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف وأخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر عنه مقتصر على الزيادة دون الحديث وقال : إنه وهم ، وروى ابن مندة في (الايمان) من طريق اسحاق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه . قال اسحاق : فقلت لعبد الله بن يوسف ، إن أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة ، قال فقال عبد الله بن يوسف ، إن مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواحى فكتبت ١٠ هـ . وظهر بهذا سبب قوله للبخارى (ما أدري) ١٠ هـ .

قال اسحاق بن سيار ، قلت لعبد الله بن يوسف ، إن أبا مسهر حدثنا عن مالك ولم يقل هذا الكلام ، فقال : إنه كان معي الواحي فتكلم مالك بها في عقب الحديث فكتبت ، ١ هـ .

رواه يحيى بن معين ، وموسى بن عيسى ، وابن عون عن أبي مسهر ، ورواه اسحاق بن عيسى الطباع ، عن مالك ، ولم يذكر التلاوة ١ هـ .

١٣ - (٢٧٠) أنبا عبد الله بن ابراهيم المقرئ . ثنا محمد بن عيسى الزجاج ، ح / وأبا عبد الله بن أحمد ، ثنا هارون بن سليمان (١) قال : ثنا أبو عاصم ، ثنا حيوة بن شريح (٢) قال : أخبرني يزيد بن أبي حبيب (٣) عن عبد الرحمن بن شماس المهرى (٤) قال :

حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت ، فحول وجهه الى الحائط يبكى طويلا وابنه يقول : ما يبكيك ؟ أما بشرك رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بكنا ، أم بشرك رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بكنا ، ثم أقبل بوجهه إلينا وقال : إن أفضل ما نعهده ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . ولكنني كنت على أطباق ثلاثة ، رأيتني وما من الناس أبغض إلى من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ولا أحب إلى أن استمكن منه فأقتله ولو مت على تلك لكنت من أهل النار ، ثم جعل الله الإسلام في قلبي فأتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لأبايعه على الإسلام فقلت : أبسط يمينك أبايعك يا رسول الله ٣١ / ١

(١) هارون بن سليمان بن داود بن بهرام . أحد الثقات مات سنة خمس وقيل ثلاث وستين ومائتين . أخبار اصبهان ٢ / ٣٣٦ .

(٢) حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري ، ثقة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة . تهذيب ٣ / ٦٩ .

(٣) يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة مات سنة ثمان وعشرين . تقريب ٢ / ٣٦٣ .

(٤) عبد الرحمن بن شماس ، بكسر المعجمة وتخفيف الميم بعدها مهمله المهرى ، ثقة من الثالثة . مات سنة إحدى ومائة تقريب ١ / ٤٨٤ . (سياقة الموت) أى حال حضور الموت . (أطباق ثلاثة) أى أحوال .

فبسط يده فقبضت يدي ، فقال مالك يا عمرو ؟ فقلت : أردت أن أشرط . قال :
فاشرط فقلت : أشرط أن يغفر لي ما عملت .

قال : يا عمرو (١) إن الإسلام يهدم ما قبله ، وإن الهجرة تهدم ما كان قبلها ،
وإن الحج يهدم ما كان قبله ، فقد رأيتني وما من الناس أحد أحب إلي من رسول
الله صلى الله عليه (وسلم) ولا أجل في عيني منه ، ولو سئلت أنعته ما أطقت ،
ولم أطق أن أملاً عيني منه اجلالاً له ، فلو مت على ذلك رجوت أن أكون من أهل
الجنة ، وولينا أشياء بعد ولست أدري على (٢) ما أنا منها ، فإذا مت فلا تصحبني
نائحة ولا نار ، فإذا دفنتموني فشنوا على التراب شناً ، فإذا فرغتم من دفني
فامكثوا حولى قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها فاني آنس بكم حتى أعلم ماذا
أراجع به رسل ربى (٣) ١٠ هـ

(١) في مسلم . قال (أما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله . قوله (يهدم ما كان قبله) أى
يسقطه .

(٢) في مسلم / ما أدري ما حالى فيها . (قوله) (فشنوا على التراب) الشن الصب المنقطع
النهاية ٢ / ٥٠٧ .

(جزور) الجزور هى الناقة التى تنحر . والجمع جزر وجزائر النهاية ١ / ٢٦٦ .
(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م / في الايمان / باب كون
الإسلام يهدم ما قبله ١ / ١١٢ ح ١٩٢ من طريق محمد بن المثنى العنزي وأبي معن الرقاشى واسحاق بن
منصور كلهم عن أبي عاصم به .

التعليق :

الأحاديث التى ذكرها المصنف تحت هذا العنوان مطابقة للترجمة من حيث تفاضل المؤمنين في
ايمانهم ، وفضل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليهم في ذلك ، لأنه أول القمص بالدين وقد ذكر أنهم
متفاضلون في لباسها ، فدل على أنهم متفاضلون في الايمان ، وقد أجاب ابن حجر في فتح البارى ٧ / ٥١
على استشكل في الحديث فقال وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر
الصديق ، والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله (عرض على الناس) فلعل الذين عرضوا اذ ذاك
لم يكن فيهم أبو بكر ، وأن كون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر قميص
أطول منه وأسبغ فلعله كان كذلك الا ان المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها ، وقد أورد
المصنف تحت هذا العنوان بعد حديث أبي سعيد الخدرى في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الناس
يعرفون عليه وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما هو دون ذلك ، وعلى عمر قميص يجره ، وقد
أول ذلك بالدين .

- حديث عثمان بن عفان ، لا يحل دم امرئ مسلم الا بواحدة من ثلاث .
- وحديث علي بن أبي طالب ، لا يحبك الا مؤمن .
- وحديث عمرو بن العاص ، انما ولي الله وصالح المؤمنين .
- وحديث علي بن أبي طالب ، أنا أول من يجتو للخصومة يوم القيامة .
- وحديث أبي ذر ، في قوله تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) .
- وروايات حديث ابن سمود ، (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) .
- وحديث عبد الله بن سلام ، وأنه من أهل الجنة .
- وحديث عمرو بن العاص ، وأنه كان على أحوال ثلاثة .

هذه الأحاديث التي أوردناها هنا دللت على أن بعض المؤمنين أكمل إيماناً من البعض الآخر ، كما دللت على أن المؤمن نفسه يكون في حالة أقوى إيماناً منه في حالة أخرى ، وغرض المصنف من إيراد هذه النصوص الرد على القائلين بأن أهل الإيمان في أصله سواء ، فهل كل المؤمنين يدفعهم إيمانهم ويقينهم الصادق إلى مبرزة وقتل أقاربهم كما في حديث أبي ذر الذي يقسم فيه قسماً أن قوله تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في حمزة وصاحبه ، وعتبة وصاحبه ، تبارزا يوم بدر . ويقول على رضى الله عنه ، أنا أول من يجتو للخصومة يوم القيامة ، وفيما نزلت هذه الآية ، (هذان خصمان اختصموا في ربهم) أخرجه البخاري كما تقدم في تخريج الحديث .

وكان رأي عمر رضى الله عنه في أسرى بدر ، أن يقدم لكل مسلم قريبه من المشركين ليقتله ، ولذلك لما أخذ الرسول من أسرى بدر القدية ، ونزل قوله تعالى (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) قال : « لو نزل سذاب لم ينجو منه إلا عمر » .

٥٥- ذِكْرُ خَيْرِ جَمَاعٍ مِنْ تَفْسِيرِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ شَبِيهِ بِمَا فَسَّرَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وهو قول النبي صلى الله عليه (وسلم) : انما الدين النصيحة ، بكلمة واحدة جامعة فلما سئل لمن ؟ قال : لله ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم . فجمعت هذه الكلمة كل خير يؤمن به ، وكل شر يتقى وينهى عنه .
قال محمد بن نصر المروزي : جماع تفسير النصيحة على وجهين ، أحدهما فرض ، والآخر نافلة . فالنصيحة المفروضة لله : هى شدة العناية من الناصح لاتباع محبة الله في أداء ما افترض ، ومجانبة ما حرم .
وأما النصيحة التى هى نافلة : فهى إثارة محبته على محبة نفسه .
الفرض منها فمجانبة نهيه وإقامة فرضه بجميع جوارحه ما كان مطيقا له .
وأما النصيحة التى هى نافلة لا فرض : فبذل المجهود بإيثارة الله على كل محبوب ، بالقلب وسائر الجوارح حتى لا يكون في الناصح فضل عن غيره .
وأما النصيحة لكتاب الله فشدة حبه وتعظيم قدره اذ هو كلام الخالق ، وشدة الرغبة في فهمه ، ثم شدة العناية لتدبره والوقوف عند تلاوته بطلب معانى ما أحب الله أن يفهمه عنه فيقوم به لله بعد ما يفهمه ، بما أمر به كما يحب ويرضى ، ثم ينشر ما فهم في العباد ويديم دراسته والتخلق بأخلاقه والتأدب بآدابه .
وأما النصيحة لرسول الله في حياته فبذل المجهود في طاعته ونصرته ومعاونته والمساعدة الى محبته .
وأما بعد وفاته فالعناية بطلب سنته والبحث عن أخلاقه وآدابه وتعظيم أمره ولزوم القيام به وشدة الغضب والإعراض عما يدين بخلاف سنته والإعراض عما ضيعها لدنيا يؤثره (١) عليها كان منه قريبا أو بعيدا .
ثم التشبه به في جميع هديه .

(١) كذا في الأصل (يؤثره) بالهاء والأولى (يؤثرها) .

وأما النصيحة لأئمة المسلمين فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم واجتماع
الأمة عليهم وكراهية افتراق الأمة عليهم والتدين بطاعتهم في طاعة الله والبغض
لمن أراد الخروج عليهم ١٠ هـ .

وأما النصيحة للمسلمين فإن يحب لهم ما يحب لنفسه ، ويكره لهم ما
يكره لنفسه ، ويشفق عليهم ويرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم ويفرح بفرحهم
ويحزن بحزنهم ويحب صلاحهم والفتهم ودوام النعم عليهم ونصرهم على
عدوهم ١٠ هـ .

١ - (٢٧١) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا محمد بن سعيد بن غالب ، ثنا سفيان بن
عيينة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عطاء بن يزيد ، عن تميم الداري ، يبلغ به النبي
صلى الله عليه (وسلم) أنه قال : الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة ،
قالوا : لمن يا رسول الله . قال : لله ولكتابه ولنبيه ولأئمة المؤمنين
ولعامتهم (١) ١٠ هـ .

٢ - (٢٧٢) أنبا علي بن محمد بن نصر ، وعلى بن عيسى ، قالوا ، ثنا محمد بن ابراهيم
ثنا أمية ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح ، عن سهيل بن أبي صالح ح / وأنبا محمد بن
يعقوب ، ثنا السري بن خزيمة ، ثنا معلى بن أسد ثنا عبد العزيز بن المختار ، وقال في
حديثه سمعت عطاء يحدث أبي عن تميم نحوه (٢) ١٠ هـ .

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه م / في الايمان / باب بيان
الدين النصيحة ، ١ / ٧٤ ح ٩٥ من طريق محمد بن عباد المكي ، ثنا سفيان ، ولفظه (الدين النصيحة
دون تكرار ، ولأئمة المسلمين ، بدل المؤمنين) .

• حم ٤ / ١٠٢ من طريق سفيان .
• د / في الأدب / باب في النصيحة ٥ / ١٣٣ ح ٩٩٤ من طريق أحمد بن يونس ثنا زهير ،
ثنا سهيل بن أبي صالح (ولفظه الدين النصيحة مرتين) .

• س / البيعة / النصيحة للإمام ، ٧ / ١٤٠ من طريق محمد بن منصور ثنا سفيان به .
(٢) وصله م / في الايمان / باب بيان أن الدين النصيحة ١ / ٧٥ ح ٩٦ من طريق أمية بن
بسطام ثنا يزيد بن زريع .

= قوله (الدين النصيحة) يقول الخطابي في معالم السنن على أبي داود ٢٣٣ / ٥ (النصيحة) كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها ، وتجمع معناها غيرها . وأصل النصح في اللغة ، الخلوص .
يقال (نصحت العمل) إذا خلصته من الشمع .
فمعنى (نصيحة الله سبحانه) صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته .
و (النصيحة لكتاب الله) ، الايمان به والعمل بما فيه .
و (النصيحة لرسوله) ، التصديق بنبوته ، وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه .
و (النصيحة لأئمة المؤمنين) أن يطيعهم في الحق ، وأن لا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا
و (النصيحة لعامة المسلمين) ارشادهم الى مصالحهم . ١٠ هـ .

التعليق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) ... ، ثم تفسير محمد بن نصر المروزي للنصيحة ، وقد شمل هذا التفسير خصال الاسلام لان كلمة الدين كلمة عامة تشمل الاسلام والايمان معا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل ، وقد ذكر الايمان ، والاسلام والاحسان ، هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم . وقال تعالى : (ورضيت لكم الاسلام ديناً) ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) وهو رأى المصنف .
ويقول النووي في شرح مسلم ٣٧ / ٢ - ٣٩ : إن هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام . ثم قال : وللخطابي وغيره من العلماء كلام نفيس في معنى النصيحة أنا أضم بعضه الى بعض مختصراً . ثم ذكر كلامهم . وهو شبيه بما ذكره المصنف عن محمد بن نصر ، ثم قال أيضاً ، قال ابن بطال رحمه الله في هذا الحديث ، إن النصيحة تسمى ديناً واسلاماً ، وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول ١٠ هـ .
وقد نقلت كلام الخطابي الذي أشار اليه النووي تعليقا على قوله في الحديث (الدين النصيحة) .

والله الموفق .

٥٦- ذِكْرُ بَيْعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِهِ عَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

١ - (٢٧٣) أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص ، ثنا أبو يعقوب اسحاق الفيضي (١) ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقة الثعلبي (٢) قال ،

سمعت جرير بن عبد الله البجلي يقول ، بايعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على النصح لكل مسلم (٣) ، قال سفيان ، وزاد مسعر بن كدام (٤) عن زياد أو آخر أن جريراً قال ، وأنا لكم ناصح ١٠ هـ .

٢١ / ب

٢ - (٢٧٤) أنبا أحمد بن محمد بن عمر ، ثنا الحارث بن محمد بن أبي اسامة ، ثنا يزيد بن هارون ح / وأنبا عمرو بن عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، ثنا يعلى ، ح / وأنبا محمد بن عمر ، ثنا ابراهيم ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا مسعر ، عن زياد ابن علاقة ، عن جرير بن عبد الله قال ،

أتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أبايه ، فاشترط على والنصح لكل مسلم (٥) . قال جرير ، واني لكم لناصر ١٠ هـ .

(...) وأنبا حمزة بن محمد ، ومحمد بن سعد ، قالا ، ثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، ثنا

(١) أبو يعقوب اسحاق الفيضي / لم أجد ترجمته فيما اطلعت عليه من المراجع ولم يرد في غير هذا الموضع .

(٢) زياد بن علاقة ، بكسر المهملة ، وبالقاف ، الثعلبي ، بالمثلثة والمهملة ، أبو مالك الكوفي ثقة روى بالنصب من الثالثة مات سنة خمس وثلاثين . تقريب ١ / ٢٦٩ .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه م / في الايمان / باب بيان ان الدين النصيحة ، ١ / ٧٥ ح ٩٨ من طريق ابي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير قالوا ، ثنا سفيان به .

٠ س / في البيعة / البيعة على النصح لكل مسلم ، ٧ / ١٢٦ من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا سفيان به .

(٤) مسعر بن كدام ، بكسر أوله وتخفيف ثانيه ، ابن ظهير الهلالي ثقة ثبت فاضل من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين تهذيب ١ / ١١٣ تقريب ٢ / ٢٤٣ .

(٥) فيه متابعة مسعر لسفيان عن زياد بن علاقة .

يوسف بن عيسى (١) . ثنا الفضل بن موسى (٢) . ثنا مسعر ، ح / قال النسائي وأبنا محمود بن غيلان (٣) . ثنا وكيع ، عن سفيان الثوري ومسعر بن كدام عن زياد بن علاقة بإسناده نحوه ١٠ هـ

٣ - (٢٧٥) أنبا محمد بن عمر بن حفص ، ثنا الفضل بن حماد الفارسي ثنا أبو نعيم . ثنا سفيان عن زياد بن علاقة قال ،

سمعت جرير بن عبد الله على المنبر وهو يقول ،
بايعة رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فاشترط على والنصح لكل
مسلم (٤) ١٠ هـ . رواه ابن مهدي .

٤ - (٢٧٦) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا أحمد بن داود بن جابر ، ثنا حفص بن عمر ، ثنا أبو اسماعيل المؤدب (٥) عن عاصم الأحول (٦) ، عن زياد بن علاقة ، عن جرير بن عبد الله قال : بايعة رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على النصح للمسلمين (٧) ١٠ هـ .

-
- (١) يوسف بن عيسى بن دينار الزهري أبو يعقوب المروزي ، ثقة مات سنة تسع وأربعين ومائتين تهذيب ١١ / ٤٢٠ .
- (٢) الفضل بن موسى السيناني أبو عبد الله المروزي ، ثقة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وتسعين ومائة تهذيب ٧ / ٢٨٦ .
- (٣) محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي الحافظ ثقة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين . انظر تهذيب ١٠ / ٦٤ / ٢ تقريب ٢٣٣ .
- (٤) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه خ / في الشروط / باب ما يجوز من الشروط في الاسلام ٥ / ٣١٢ ح ٢٧١٤ من طريق أبي نعيم به .
- (٥) هو ابراهيم بن سليمان بن رزين أبو اسماعيل المؤدب ، صدوق يغرب من التاسعة . تهذيب ١ / ١٢٥ . تقريب ١ / ٣٦ .
- (٦) عاصم بن النضر بن المنتشر الأحول التيمي ، أبو عمر البصري وقيل هو عاصم بن محمد ، صدوق من العاشرة تقريب ١ / ٣٨٦ .
- (٧) فيه متابعة عاصم الأحول لسفيان عن زياد .

٥ - (٢٧٧) أنبا الحسن بن محمد بن النضر ، وأحمد بن محمد بن ابراهيم ، قالا : ثنا أحمد بن عصام ، ثنا أبو عاصم ، وأنبا عبد الرحمن بن يحيى ، ومحمد بن محمد قالا : ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، قال ثنا شعبة ، عن زياد بن علاقة قال :

لما توفي المغيرة استخلف ابنه ، فقام جرير فخطب فقال : أوصيكم بتقوى الله ، والطاعة ، وأن تسمعوا وتطيعوا حتى يأتاكم أمير ، واستغفروا الله للمغيرة عفا الله عنه فإنه كان يحب العافية ، واني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقلت : بايعنا على الإسلام ، فقال : والنصح لكل مسلم والله اني لكم لناصر ١٠ هـ .

وقيل عن شعبة أنه قال : ورب هذا المسجد اني لكم لناصر (١) رواه غندر وغيره ١٠ هـ .

٦ - (٢٧٨) أنبا علي بن محمد بن نصر ، وأحمد بن اسحاق ، قالا : ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ، قال : ثنا عمر بن حفص ، ثنا عاصم بن علي ، ثنا أبو عوانة (٢) ، ثنا زياد بن علاقة قال :

سمعت جرير بن عبد الله يقول : أما بعد : فاني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقلت أبايعك على الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : واشترط علي والنصح لكل مسلم . قال : فبايعته على هذا ، ورب هذا المسجد اني لكم لناصر ثم استغفر ونزل (٣) ١٠ هـ .

٧ - (٢٧٩) أنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا عمرو الناقد (٤) ح / وأنبا

(١) اسناده حسن ، وأخرج خ / في الايمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة . فتح الباري ١ / ١٣٩ ح ٥٨ من طريق النعمان قال ثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة نحوه .
(٢) هو وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة ابن عبد الله اليشكري الواسطي أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة مات سنة خمس أو ست وسبعين تقريبا . ٣٣١ / ٢ .
(٣) اسناده صحيح ، وأخرجه خ / في الايمان ، فتح الباري ١ / ١٣٩ ح ٥٨ من طريق النعمان ، عن أبي عوانة به .
(٤) عمرو بن محمد بن بكير الناقد أبو عثمان البغدادي ، ثقة حافظ ، من العشرة ، مات سنة اثنتين وثلاثين . تقريبا ٧٨ / ٢ .

على بن محمد بن نصر ، ثنا أبو المثنى ، ثنا مسدد ح / وأبنا عبد الصمد بن الحسين ، ثنا حامد بن أبي حامد ، ثنا سريج (١) ح / وأبنا الحسين (٢) ثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة (٣) ثنا يعقوب الدورقي (٤) قالوا : ثنا هشيم ، عن سيار عن الشعبي ، عن جرير قال .

بايعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : علام تبايعنى فقلت : على السمع والطاعة فلقننى فيما استطعت ، والنصح لكل مسلم (٥) ١٠ هـ .

٨ - (٢٨٠) أنبا محمد بن ابراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ، أنبا اسحاق ، ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن أبي وائل والشعبى ، عن جرير أتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أبايعه فقلت : أبايعك على السمع والطاعة فيما أحببت وكرهت ، فبايعنى والنصح لكل مسلم (٦) ١٠ هـ .

رواه يزيد بن زريع عن يونس عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة عن جرير ١٠ هـ .

(...) أنبا محمد ، ثنا أحمد ، ثنا مسدد ، ثنا يزيد بن زريع (...) (٧) .

(١) سريج بن يونس بن ابراهيم البغدادى ابو الحرث ، ثقة عابد من العشرة مات سنة خمس وثلاثين . تقريب ١ / ٢٨٥ .

(٢) الحسين بن على ثقة تقدم ص ١٤٧ ح ١٤ .

(٣) ابن خزيمة ثقة تقدم ص ١٤٧ ح ١٤ .

(٤) يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن أفلح ابو يوسف الدورقي ، ثقة من العشرة مات سنة اثنتين وخمسين . تقريب ٢ / ٣٧٤ .

(٥) اسناده صحيح ، وأخرجه خ / في الأحكام / باب كيف يبائع الامام الناس . فتح البارى

١٣ / ١٩٣ ح ٧٢٠٤ من طريق يعقوب بن ابراهيم ثنا هشيم به .

٠ م / في الايمان / باب بيان ان الدين النصيحة ١ / ٧٥ ح ٩٩ من طريق سريج بن يونس

ويعقوب الدورقي قالوا : ثنا هشيم به .

(٦) أخرجه س / في البيعة / البيعة فيما أحب وكره ٧ / ١٣٢ من طريق محمد بن قدامة عن

جرير عن مغيرة عن أبي وائل والشعبى به . وفيه أو تستطيع ذلك يا جرير ، واسناده صحيح .

(٧) في الأصل ورقة ٣١ / ب كلام مضروب عليه .

٥٧- زَكُرَ الْخِصَالُ الَّتِي سَأَلَ جَبْرِيلُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِمَّا تَقْدَمُ وَزِيَادَةُ الْأَلْفَافِ الَّتِي أَوْزَدَهَا النَّاسَ قُلُوبُنَا لَهَا .

فروى كهمس بن الحسن عن ابن بريدة وقال فيه ، ويؤمن بالقدر خيره
وشره .

وقال سليمان التيمي في حديثه ، ويؤمن بالجنة والنار والميزان والبعث
بعد الموت .

وروى علقمة بن مرثد عن ابن بريدة وذكر فيه ، الاغتسال من الجنابة .

وفي خبر أبي هريرة ، وابن عمر من حديث المقرئ وعبد الله بن
دينار عنهما أنه قال :

الاسلام أن تسلم وجهك لله وذكر فيه وتؤمن بالحساب .

وفي حديث أبي فروة عن أبي زرعة عن أبي هريرة ، وتؤمن بالكتاب والنبين .
وهذه الخصال تقدم ذكرها (١) ويستغنى عن اعادةها في هذا
الموضع ١٠ هـ .

= التعليق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث جرير بن عبد الله البجلي ، وهي ظاهرة الدلالة
على ما أوردتها من أجله ، فقد تقدم في الفصل السابق حديث (الدين النصيحة) وفيه ولأئمة المسلمين
وعامتهم . والدين يشمل الاسلام والايمان كما في حديث جبريل أتاكم يعلمكم دينكم بعد ذكر الاسلام
والايمان والاحسان . فالنصيحة لكل مسلم ، من الايمان لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ، لا يؤمن
أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، فبذل النصيحة من الايمان ، ولذلك يقول جرير والله اني
لكم لناصح .

بل النصيحة على المسلم للكافر ايضا وذلك بدعوته الى الاسلام وبيانه له بيانا واضحا وأنه لا دين
حق على وجه الأرض سواه ومن يتبع غير الاسلام دين هل يقبل منه .
وتلك هي دعوة الرسل ونصحهم لأمتهم .
والله أعلم .

(١) في الجزء الأول من ص ١١٦ - ١٥٤ .

٥٨- وَمَتَّايِدُلُّ عَلَى أَنَّ حُبَّكَ وَرَسُولِكَ وَالْحُبَّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضَ فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ .

١ - (٢٨١) أخبرنا أبو عمر وأحمد بن محمد بن إبراهيم ، وعبد الرحمن بن أحمد الجلاب (١) ، قالا ، ثنا إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز ، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى البصري ، ح / وأبنا عمرو بن محمد بن منصور ، ومحمد بن يونس قالا ، ثنا الحسين بن محمد بن زياد ، ثنا اسحاق بن إبراهيم ، ح / وأبنا حسان بن محمد ، ثنا إبراهيم بن أبي طالب ، ثنا اسحاق ومحمد بن المثنى العنبري ، ح / وأبنا محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني ، ثنا محمد بن يحيى العدني قالوا ، أبنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي ، ثنا أيوب ، عن أبي قلابة (٢) ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ،

ثلاث من كن فيه وجد منه نطمح الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله عز وجل وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يوقد له نار فيقذف فيها (٣) ١٠ هـ .

(١) الجلاب - الإمام المحدث القدوة ، أبو محمد عبد الرحمن بن (حمدان) بن المرزبان الهمداني أحد أركان السنة بهمدان سمع أبا حاتم وعنه ابن مندة ، كان صدوقا قدوة توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١ / ورقة ١١٧ .

(٢) أبو قلابة - هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري أحد الأعلام ، ثقة ، كثير الإرسال ، قال العجلي تابعي ثقة ، وكان يحمل على علي ولم يرو عنه . انظر تهذيب ٥ / ٢٢٤ . تقريب ١ / ٤١٧ .

(٣) اسناد ابن مندة حسن وهي طريق حسان بن محمد وقد تقدمت تراجم رجاله ، أما الحديث فصحيح فقد أخرجه خ ، في الإيمان ، باب حلاوة الإيمان فتح الباري ١ / ٦٠ ح ١٦ من طريق محمد بن المثنى به ولفظه ، حلاوة الإيمان .

• وفي الإكراه ، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ، فتح الباري ١٢ / ٣١٥ ح ٦٩٤١ من طريق محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي ثنا عبد الوهاب به .

• م ، في الإيمان ، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ١ / ٦٦ ح ٦٧ من طريق اسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى بن أبي عمرو بن بشار عن الثقفي به .

• ت ، في أبواب الإيمان ٧ / ٣٧٢ ح ٢٧٥٩ من طريق ابن أبي عمر أخبرنا عبد الوهاب الثقفي

به .

٢ - (٢٨٢) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا ابراهيم بن مرزوق ، ثنا وهب بن جرير (١) ، وبشر بن عمر (٢) . ح / وأنبا عثمان بن أحمد بن هارون ، ثنا محمد بن عبد الحكم الرملي . ثنا آدم بن أبي اياس العسقلاني (٣) . ح / وأنبا محمد بن يعقوب (٤) . ثنا يحيى بن محمد بن يحيى (٥) . ثنا أبو عمرو الحوطي (٦) عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا الله عز وجل ، ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد ما أنقذه الله عز وجل منه (٧) ٠ ١٠٠ هـ .

(...) وأخبرني أبي حدثني أبي ، ثنا محمد بن المثني ، ومحمد بن بشار قالوا : ثنا محمد ابن جعفر غندر . ثنا شعبة بإسناده مثله (٨) ٠ ١٠٠ هـ .

-
- (١) وهب بن جرير بن حازم بن زايد الأزدي أبو عبد الله ثقة ، مات سنة ست ومائتين . تهذيب ١١ / ١٦١ . تقريب ٢ / ٣٣٨ .
- (٢) بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهراني الأزدي أبو محمد البصري ثقة ، مات سنة سبع ومائتين . تهذيب ١ / ٤٥٥ . تقريب ١ / ١٠٠ .
- (٣) آدم بن أبي اياس العسقلاني أبو الحسن ، ثقة ، مات سنة عشرين أو احدى وعشرين ومائتين . تهذيب ١ / ١٩٦ . تقريب ١ / ٣٠ .
- (٤) هو الشيباني ثقة ، تقدم ص ١٣٠ .
- (٥) هو الذهلي ، ثقة تقدم ص ١٣٧ .
- (٦) هو حفص بن عمر ثقة .
- (٧) إسناده صحيح وأخرجه خ ، في الإيمان ، باب من كره أن يعود في الكفر ، فتح الباري ٧٢ / ٣١ ح ١ من طريق سليمان بن حرب ثنا شعبة به ، مع تقديم بعض الالفاظ على بعض .
- وفي الأدب ، باب الحب في الله ، فتح الباري ١ / ٤٦٣ ح ٦٠٤١ من طريق آدم ثنا شعبة به .
- س ، في الإيمان ، حلاوة الايمان ٨ / ٨٧ من طريق سويد بن نصر ثنا عبد الله عن شعبة به .
- (٨) وصله م ، في الإيمان ، باب خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ، ١ / ٦٦ ح ٦٨ من طريق محمد بن المثني وابن بشار به .
- جه . في الفتن ، باب الصبر على البلاء ٣ / ١٣٣٨ ح ٤٠٣٣ من طريق محمد بن المثني ومحمد ابن بشار به .

٢ - (٢٨٢) أنبا محمد بن الحسين بن علي المدايني . ثنا أحمد بن مهدي . ثنا حجاج ابن منهل . ثنا حماد بن سلمة . عن ثابت البناني عن أنس بن مالك . أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

ثلاث من كان فيه وجد حلاوة الإيمان ، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، والرجل يحب الرجل لا يحبه إلا في الله والرجل أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع يهوديا أو نصرانيا (١) . ١٠٠ هـ .
رواه النضر ، وهدي ، وعبد الأعلى عن حماد . ١٠ هـ .

(١) في اسناده شيخ ابن مندة لم يذكر بجرح ولا تعديل . ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه م . في الإيمان ، باب خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ٦٧ / ١ من طريق اسحاق بن منصور أنا النضر بن شميل أنبا حماد به .
• وحسن ٢٧٨ / ٣ من طريق عفان ثنا حماد به .
واعلم أن تغير حماد بآخرة لا يضر الحديث فقد ذكر ابن الصلاح أن من كان محتجا به من المختلطين في الصحيحين أو أحدهما فذلك مما تميز وكان مأخوذا قبل الاختلاط انظر التقييد والايضاح ص ٤٦٦ .

التعليق :

أورد المصنف روايات حديث أنس بن مالك تحت هذه الترجمة وهي مطابقة لها ظاهرة الدلالة على ذلك . فقد جاء فيها ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله . الحديث .

وقد نقل النووي في شرح الحديث في صحيح مسلم ١٣ / ٢ أقوال العلماء في ذلك فقال ، معنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وإيثار ذلك على عرض الدنيا ، ومحبة العبد ربه سبحانه وتعالى بفعل طاعته (•) وترك مخالفته وكذلك محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال القاضي رحمه الله هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وذلك أنه لا يصح المحبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة وحسب الأدمى في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكراهة الرجوع إلى الكفر إلا لمن قوى بالإيمان يقينه واطمأننت به نفسه وانشرح له صدره وخالط لحمه ودمه .

وهذا هو الذى وجد حلاوته ، قال : والحب في الله من ثمرات حب الله . ١٠ هـ .

(•) قلت : وتفسير النووي محبة العبد ربه بفعل طاعته ، هو تفسير لأثر المحبة ؛ وليس للمحبة نفسها .

٥٩- ذَكَرُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِيمَانِ .

١ - (٢٨٤) أخبرنا عثمان بن أحمد بن هارون ، ثنا محمد بن عبد الحكم الرملي ، ثنا آدم ابن إياس ، ح / وأبنا محمد بن الحسين المستملي ، ثنا أحمد بن مهدي ، ح / وأبنا محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا مسدد ، ثنا بشر بن المفضل ، ح / وأخبرني أبي ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن المثني ومحمد بن بشار قالا : ثنا محمد بن جعفر غندر قالوا : ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال :

قال النبي صلى الله عليه (وسلم) ، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين (١) . ١٠ هـ .

٢ - (٢٨٥) أبنا محمد بن عمر بن حفص ، ثنا الفضل بن حماد الفارسي ، ثنا مسدد بن سرهد ، ح / وثنا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن محمد بن رجاء (٢) ، ثنا القواريري قال ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ، ثنا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين (٣) . ١٠ هـ .

(١) أحد أسانيده صحيح ، وهو طريق محمد بن يعقوب ، وتراجم رجاله تقدمت وأخرجه م ، في الايمان ، باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل ١ / ٦٧ ح ٧٠ من طريق محمد ابن المثني وابن بشار قالا ، ثنا محمد جعفر ثنا شعبة به .
• س ، في الايمان ، علامة الايمان ٨ / ١٠٠ من طريق حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا شعبة به .

(٢) محمد بن محمد بن رجاء بن السندي ، كان ثبتا مأمونا تقدم ص ٢٣٣ .

(٣) استاده صحيح ، وهو طريق محمد بن يعقوب ، وتراجم رجاله تقدمت وأخرجه خ / في الايمان ، باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان ، فتح الباري ١ / ٥٨ ح ١٥ من طريق يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن عبد العزيز به .

٢ - (٢٨٦) أخبرنا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسحاق العسقلاني ، ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب / (و) أنبا الحسين بن علي ومحمد قالا ، ثنا محمد بن اسحاق بن المغيرة ، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير ، ثنا اسماعيل بن عليه عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين (١) . ٠ اهـ .

(...) وأنبا حمزة . ثنا أحمد . ثنا أبو خيثمة نحوه . ٠ اهـ .

٤ - (٢٨٧) أنبا أبو عمرو أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أبو حاتم محمد بن ادريس الرازي . ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ثنا شعيب بن أبي حمزة ، حدثني أبو الزناد ، ان عبد الرحمن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يحدث قال :

والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده (٢) . ٠ اهـ .

(١) هو نفس الحديث فيه متابعة ابن عليه لعبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب .
(٢) اسناد ابن مندة حسن والحديث أخرجه خ ، في الايمان باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان . فتح الباري ١ / ٨ / ٥٨ ح ١٤ / من طريق أبي اليمان به .

التعليق :

ذكر المصنف روايات حديث أنس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين .

وحديث أبي هريرة . لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده .
وهو صريح في أن حب رسول الله من الإيمان ، فقد نفى الإيمان أو كماله عن الذي لا يحبه .
يقول ابن حجر في فتح الباري ٨ / ٥٨ - ٥٩ في شرح الحديث : لا يؤمن أحدكم إيماناً كاملاً .
ويقول في شرح حديث أنس - والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع قاله الخطابي .
قال : وقال ، النووي ، فيه تلميح إلى قضية النفس الامارة والمطمئنة ، فإن من رجح جانب المطمئنة كان حبه للنبي صلى الله عليه وسلم راجحاً . ومن رجح جانب الامارة كان حكمه بالعكس . وفي كلام القاضي عياض أن ذلك شرط في صحة الايمان لأنه حمل المحبة على معنى التعظيم والاجلال ، قال : وتعقبه صاحب المفهم بأن ذلك ليس مراداً هنا لأن اعتقاد الأعظمية ليس مستلزماً للمحبة إذ قد يجد الإنسان اعظام الشيء مع خلوه من محبته . قال فملى هذا من لم يجد في نفسه ذلك الميل لم يكمل إيمانه =

٦٠- ذَكَرُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا أَتَقَاكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ بِاللهِ، وَأَنَّ التَّقَى مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ!

قال الله تعالى : « ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم » (٢) .

١ - (٢٨٨) أنبا (.....) محمد بن ادريس اجازة . ثنا هارون بن اسحاق . ثنا
(.....) بن سليمان . عن هشام بن عروة . عن أبيه عن عائشة قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (وسلم) إذا أمرهم من الأعمال ما يطيقون . قالوا : إنا لسنا كهيتك ، يا رسول الله ، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك .

قال : فغضب حتى عرف الغضب في وجهه (.....) (•) اهـ .

= وإلى هذا يومئى قول عمر الذى رواه المصنف يعنى به البخارى - في الإيمان والنور من حديث عبد الله بن هشام ، أن عمر بن الخطاب قال . للنبي صلى الله عليه وسلم ، لأنت يا رسول الله أحب إلي من كل شيء إلا نفسى . فقال : لا . والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك . فقال له عمر : ذنك الآن والله أحب إلي من نفسى ، فقال : الآن يا عمر . فهذه المحبة ليست باعتقاد الاعظمية فقط . فنها كانت حاصلة لسر قبل ذلك قضا . اهـ .

(١) هذا الفصل ورد في ورقة ٣٢ / أ بعد نهاية الفصل الذى سبقه وكان لحقا بينه وبين الفصل الذى يليه . وأورد تحته هذا الحديث . وهو كما ترى فيه أماكن منه غير مقروءة في الأصل . وحيث إن هذا الحديث قد ورد في كتاب الإيمان من صحيح البخارى تحت باب شبيه بهذا الفصل . ولذلك فسُورِد الحديث من صحيح البخارى وهو كالتالى :

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (أنا أعلمكم بالله) وإن المعرفة فعل القلب . لقول الله تعالى : « ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم » ، حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم من الأعمال بما يطيقون ، قالوا : إنا لسنا كهيتك يا رسول الله ، إن الله غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول : إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا . فتح البارى ١ / ٧٠ ح ٢٠ .
(٢) البقرة آية ٢٢٥ .

(•) الغرض من الآية الكريمة والحديث الرد على من يقول إنه يكفى في الإيمان التلفظ بالشهادتين وإن لم يعتقد ذلك بقلبه . كما هو قول الكرامية ، والآية تنص على أن المؤاخذه بما كسبت القلوب ، أي بما اعتقدته . كما أن قول الرسول أنا أتقاكم الله . فيه الإشارة إلى أن التقوى من أفعال القلوب . كما في الحديث الآخر . التقوى ها هنا ويشير إلى صدره .

٦١- ذِكْرُ مَا يُدْرِكُ عَلَى أَنَّ مَنْ أَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ.

١ - (٢٨٩) أخبرنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر ، ثنا يونس بن عبد الأعلى . ح / وأبنا خيثمة ، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي ، ح / وأبنا محمد ابن سعد ، وأحمد بن اسحاق ، قالا : ثنا محمد بن أيوب ، ثنا علي بن عبد الله المديني (١) قالوا ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري عن أنس بن مالك أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عن الساعة فقال :

ما أعددت لها ؟ قال : حب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه (وسلم) .

فقال : أنت مع من أحببت (٢) (١٠ هـ) .

٢ - (٢٩٠) أنبا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن يوسف . ح / وأبنا خيثمة ثنا اسحاق (٣) عن عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن الزهري حدثني أنس بن مالك أن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال :

يا رسول الله متى الساعة ؟ فقال : ما أعددت لها ؟

فقال الأعرابي : ما أعددت لها من كبير أحمد عليه نفسي غير أني أحب الله ورسوله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : فإنك مع من أحببت (٤) (١٠ هـ) .

(١) ابن المديني البصري . ثقة ثبت امام اعلم أهل عصره بالحديث وعلمه . من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين . تقريب ٢ / ٣٩ .

(٢) اسناده صحيح ، وهو طريق خيثمة الاطرا بلسى وأخرجه م ، في البر والصلة ، باب المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٢ ح ١٦٢ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وعمر الناقد ، وزهير بن حرب ومحمد ابن عبد الله بن نمير وابن أبي عمر قالوا ثنا سفيان به .

(٣) هو ابن راهويه تقدم ص ١٣٣ .

(٤) اسناده صحيح ، وأخرجه م ، في البر والصلة ، باب المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٢ من طريق محمد بن رافع وعبد بن حميد . قال عبد : أخبرنا ، وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق به .

٣ - (٢٩١) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا محمد بن خالد بن خلى ، ثنا بشر
ابن شعيب ، ح / وأنبا أحمد بن سليمان بن ايوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ،
ح / وأنبا الحسن بن منصور الامام بخص ، ثنا محمد بن العباس بن معاوية الحمصى ، ح /
وأنبا محمد بن محمد بن يونس ، ثنا أحمد بن مهدى بن رستم المدينى ، قالوا : ثنا أبو
اليمان الحكم بن نافع ، عن شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى حدثنى أنس بن مالك أن
رجلا من الاعراب أتى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال :

يا رسول الله متى الساعة ؟ فقال له النبى صلى الله عليه (وسلم) ما
أعددت لها . فقال : ما أعددت لها من كبير أمر أحمد عليه نفسى ، الا أنى أحب
الله ورسوله . قال : فإنك مع من أحببت (١) . اهـ .

٤ - (٢٩٢) أنبا محمد بن يعقوب البيكندى ، ثنا اسحاق بن الحسن ، ثنا القعنبرى ، ح /
وأنبا عمر بن الربيع ، ثنا بكر بن سهل ، ثنا عبد الله بن يوسف ، قال ثنا مالك ، عن
اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس ، أن اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه
(وسلم) متى الساعة ؟

قال له رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : ما أعددت لها . قال حب الله
ورسوله . قال : فأنت مع من أحببت (٢) . اهـ .

(...) أنبا محمد بن يعقوب الشيبانى ، ثنا محمد بن نعيم ، ثنا عبد الحميد بن بيان ، ثنا
خالد بن عبد الله ، ثنا يونس بن عبيد ، عن ثابت ، عن أنس عن النبى صلى الله عليه
(وسلم) .

(١) اسناده صحيح . وهو طريق محمد بن يعقوب ، وهى رواية مسلم السابقة ففيه متابعة شعيب بن
أبى حمزة لمعمر عن الزهرى .

(٢) فى اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م ، فى البر والصلة : باب المرء مع من
أحب ٤ / ٢٠٣٢ ح ١٦١ من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا مالك به .

٥ - (٢٩٢) وأبنا محمد بن علي المستملي . ثنا أحمد بن مهدي . ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي . ح / وأبنا محمد بن عبيد الله . ثنا موسى بن هارون . ثنا أبو الربيع . قال : ثنا حماد بن زيد . ثنا ثابت عن أنس قال :

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : متى الساعة ؟ (قال) (١) ، وما أعددت للساعة ؟ قال : حب الله ورسوله . قالت : فأنت مع من أحببت . اهـ .

قال أنس : فما فرحنا بشيء ما فرحنا بقول رسول الله صلى الله عليه (وسلم) المرء مع من أحب . اهـ .

قال أنس : فأنا أحب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما ولا أعمل بعملهم وأنا أرجو أن أكون معهم (٢) . اهـ .

رواه حماد بن سلمة ، وجعفر بن سليمان عن ثابت . اهـ .
ورواه منصور ، والأعمش ، وعمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أنس (٣) .

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، وقد أخذناه من رواية مسلم وهو ثابت في الروايات السابقة . وبه يستقيم سياق الكلام .

(٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ومن لم يوثق والحديث أخرجه خ : في فضائل الصحابة : باب مناقب عمر ، فتح الباري ٧ / ٤٢ ح ٣٦٨٨ من طريق سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد به .
• م : في البر والصلة : باب المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٢ ح ١٦٣ من طريق أبي الربيع العتكي

• ثنا حماد به .

• حم ٣ / ١٩٨ .

(٣) وصله خ : في الأدب : باب علامة الحب ، فتح الباري ١ / ٥٥٧ ح ٦١٧١ .

• وفي الاحكام : باب القضاء والفتيا في الطريق ، فتح الباري ١٣ / ١٣١ ح ٧١٥٣ .

• م : في البر والصلة : باب المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٣ ح ١٦٤ .

• حم ٣ / ١٧٢ .

ورواه جماعة عن قتادة عن أنس (١) ، وعبد الوارث عن عبد العزيز بن
صهيب عن أنس ، وإسماعيل عن شريك بن أبي نمر عن أنس .
ورواه الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله (٢) والأعمش عن أبي وائل
عن أبي موسى الأشعري (٣) .
أخرجناها كلها في آخر الكتاب . اهـ .

-
- (١) وصله م : في البر والصلة ، باب المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٣ .
• حم ٣ / ١٧٣ ، ١٧٨ .
(٢) وصله خ : في الأدب ، باب علامة الحب فتح الباري ١ / ٥٥٧ ح ٦١٦٩ .
• م : : في البر والصلة ، باب المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٤ ح ١٦٥ .
(٣) وصله خ : في الأدب ، باب علامة الحب ، فتح الباري ١٠ / ٥٥٧ ح ٦١٧٠ .
• م : في البر والصلة ٤ / ٢٠٣٤ .

التعليق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث أنس رضى الله عنه وفيها قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم للسائل ، أنت مع من أحببت .
وذلك أنه لا يحب الرسول الا مؤمن . وهي روايات جاءت مطابقة للترجمة ، فقد قال أنس ، فأنا
أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما ولا أعمل بعملهم وأرجو أن أكون معهم .
والله أعلم .

٦٢- ذكرُ الخصالِ التي إذا فعلها المسلمُ ازدادَ إيمانًا .

١ - (٢٩٤) أخبرنا خيثمة بن سليمان ، ثنا يحيى بن جعفر الزبرقان (١) ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا حسين المعلم ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير (٢) ٠ هـ .

٩ - (٢٩٥) أنبا عمر بن محمد بن سليمان البغدادي بمصر ، ثنا عثمان بن خزاذ أبو نمر (٣) ، ثنا مسدد بن مسرهد ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، ثنا حسين بن ذكوان نعلم ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

والذى نفس محمد بيده لا يؤمن رجل حتى يحب لأخيه وجاره ما حب لنفسه (٤) ٠ هـ .

(١) يحيى بن جعفر الزبرقان تقدمت ترجمته ص ٢٤٠ ، وثقه أبو حاتم ، وقال أبو بكر قرقاني أمرنى الدارقطني أن أخرج عنه في الصحيح . وخط أبو داود سليمان بن الأشعث على حديثه . كذبه موسى بن هارون .

(٢) أخرجه حم ٢٠٦ / ٣ من طريق روح به ، واسناده صحيح ، تقدمت تراجم رجاله ، وقد ار ابن حجر في فتح الباري ١ / ٥٧ في شرح حديث شعبة وحسين المعلم عن قتادة وهو الحديث التالى ، هذا اللفظ - أي (من الخير ...) للإسماعيلي من طريق روح ، ولذا نرى أن عنمة قتادة لا تضر لأن حديث في الصحيحين عنه .

(٣) الحافظ الحجة محدث انطاكية أبو عمر عثمان بن عبد الله بن محمد بن خزاذ الانطاكي : مأمون . مات سنة احدى وثمانين ومائتين - انظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٣ .

(٤) في اسناد ابن مندة من لم تجد ترجمته والحديث أخرجه خ ، في الايمان ، باب من الإيمان يحب لأخيه ما يحب لنفسه فتح الباري ١ / ٥٦ ح ١٣ من طريق مسدد ، قال ثنا يحيى ، عن شعبة ، قتادة ، وعن حسين المعلم قال ثنا قتادة ، ولفظه لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ابن حجر في شرح الحديث ، (تنبيهه) المتن المساق هنا لفظ شعبة وأما لفظ حسين من رواية مسدد ذكرناها فهو (لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ولجاره) .

• م / في الإيمان باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه الخير ، ١ / ٦٨ ح ٧٢ من طريق زهير بن حرب ، ثنا يحيى بن سعيد به .

٢ - (٢٩٦) أنبا على بن محمد بن نص رَأْسِد بن اسحاق بن أيوب قالاً : ثنا معاذ ابن ^{١٠٥} ^{١٠٦} مسدد . ثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، عن قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا مسدد ، ثنا بشر ابن المفضل ، ح / وأخبرني أبي ، حدثني أبي ، ثنا أبو موسى وبندار ، قالاً : ثنا محمد بن جعفر غندر ، قالوا : ثنا شعبة ، عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١) . اهـ .
رواه ابن المبارك وقال شبابة وروح : وحتى يحب المرء لا يحبه إلا لله . اهـ .

٤ - (٢٩٧) أنبا خيثمة ، ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ، ثنا عفان بن مسلم ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن محمد بن رجاء ، وحسن بن عامر ، قالاً : ثنا هذبة ابن خالد ، قال : ثنا همام عن قتادة ، عن أنس بن مالك ،

أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه (٢) . اهـ .

٥ - (٢٩٨) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ، ثنا حسين بن علي الجعفي (٣) ، ثنا زائدة بن قدامة (٤) ، عن ميسرة (٥) ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال ،

(١) اسناده صحيح وهو طريق محمد بن يعقوب وأخرجه خ : من حديث شعبة وهو الحديث المتقدم برقم ٢ .

(٢) اسناده صحيح ، وهو طريق محمد بن يعقوب والحديث تقدم ص ٤٤١ ، ح برقم (١) وفي هذه الرواية متابعة همام لحسين المعلم عن قتادة .

(٣) حسين بن علي بن الوليد الجعفي ، مولاهم أبو عبد الله ثقة ، مات سنة ثلاث ومائتين . انظر تهذيب ٢ / ٣٥٧ .

(٤) زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ، ثقة مات سنة احدى وقيل ثلاث وستين ومائة . تهذيب ٣ / ٣٠٦ .

(٥) ميسرة بن عمار ، ويقال ابن تمام الأشجعي الكوفي ، ثقة من السادسة . تهذيب ١ / ٣٨٦ . تقريب ٢ / ٢٩١ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن قوت ضيفه ، قالوا ، وما قوت الضيف ؟ قال ، ثلاثة ، وما كان بعد ذلك فصدقة ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ألا يشهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت (١) .

٦ - (٢٩٩) أنبا محمد بن يعقوب ، وعبد الله بن جعفر ، قالوا : ثنا هارون بن سليمان ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا سفيان ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى (•) جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت (٢) ١٠ هـ .

٧ - (٣٠٠) أنبا أحمد بن اسحاق ، وعلى بن نصر ، قالوا : ثنا معاذ بن المثني ، ثنا مسدد ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن شاذان ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ح / وأنبا الحسين ابن علي ، ثنا الحسن بن عامر ، ثنا عبد الله بن محمد العيسى قالوا : ثنا أبو الأحوص ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت (٣) ١٠ هـ .

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته . ويأتي لفظ البخاري ص ٤٤٤ ح برقم ٨٠ .

(•) هكذا في الأصل .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في الأدب ، باب اكرام الضيف فتح الباري ١ / ٥٣١ ح ٦١٣٦ من طريق عبد الله بن محمد ثنا ابن مهدي به .

(٣) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في الأدب ، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره . فتح الباري ١ / ٤٤٥ ح ٦٠٨ من طريق قتيبة بن سعيد به .

• م ، في الايمان ، باب الحث على اكرام الجار والضيف ١ / ٦٨ ح ٧٥ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو الأحوص به .

٨ - (٢٠١) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل . وأحمد بن اسحاق . قالا : ثنا أحمد بن سلمة . ثنا اسحاق بن ابراهيم . ثنا عيسى بن يونس . عن الأعمش . عن أبي صالح . عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه (وسلم) نحو حديث أبي حصين (١) . ١٠ هـ . ١ / ٣٣

٩ - (٢٠٢) أخبرنا أحمد بن عمرو . ثنا يونس بن عبد الأعلى . ثنا عبد الله بن وهب . ثنا يونس بن يزيد . عن ابن شهاب الزهري . عن أبي سلمة . عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) وعن مالك (٢) . عن سعيد المقبري . عن أبي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته (٣) يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام ، وما كان بعد هذا فهو صدقة ، ولا يحل له أن يشوي (٤) عنده حتى يخرجه (٥) (٦) . ١٠ هـ .

١٠ - (٢٠٣) أنبا أحمد بن محمد بن زياد . ثنا الحسن بن محمد الصباح ، ثنا سفيان ابن عيينة . عن عمرو بن دينار . عن نافع بن جبير (٧) عن أبي شريح الخزاعي قال :

(١) أخرجه م : في الايمان ، باب الحث على اكرام الضيف ١ / ٦٩ ح ٧٦ من طريق اسحاق بن ابراهيم به .

(٢) وعن مالك يعنى بالسند المذكور .

(٣) الجائزة : العطية يقال اجازته ويجيزه اذا أعطاه . النهاية ١ / ٣١٤ .

(٤) شوى بالمكان يشوى اذا أقام فيه . النهاية ١ / ٢٣٠ .

(٥) يخرجه : من الحرج . وهو الضيق والاثم . النهاية ١ / ٣٦١ .

(٦) في اسناد ابن مندة أحمد بن عمرو وهو أبو الطاهر تقدم ص ١٦٢ لم يذكر بجرح ولا تعديل ، والحديث صحيح أخرجه خ ، في الأدب باب اكرام الضيف ، فتح الباري ١ / ٥٣١ ح ٦١٣٥ من طريق عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك ، وقال : ثنا اسماعيل قال : ثنا مالك مثله وزاد (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) .

(٧) نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل . أبو محمد ويقال أبو عبد الله المدني تابعي ، ثقة ، مات سنة تسع وتسعين . تهذيب ٢ / ٤٠٤ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (١) . اهـ .

١١ - (٣٠٤) أخبرنا أحمد بن اسحاق . ومحمد بن ابراهيم قالا ، ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ، ح / وأخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى ، ثنا محمد بن عبدوس بن كامل (٢) . ثنا يحيى بن أيوب ، ح / وأخبرنا محمد بن صالح (٣) ، ثنا جعفر بن محمد بن سوار (٤) . ثنا علي بن حجر قالوا : ثنا اسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن (٥) ، عن أبيه (٦) عن أبي هريرة رضى الله عنه ،

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ، لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه (٧) . اهـ .

-
- (١) اسناده صحيح ، وأخرجه م ، في الايمان باب الحث على اكرام الجار والضيف ٦٩ / ١ ح ٧٧ من طريق زهير بن حرب ومحمد بن نمير جميعا عن ابن عيينة به / دون قوله (فليكرم جاره) وقد جاءت في حديث أبي هريرة ح برقم ٧٤ في مسلم .
- (٢) محمد بن عبدوس بن كامل السزاج الحافظ ، ثقة مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين . الشذرات ٢ / ٣١٥ .
- (٣) أبو جعفر - محمد بن صالح بن ذريح العكبرى المحدث ، مات سنة سبع وثلاثمائة . الشذرات ٢ / ٣٥١ .
- (٤) جعفر بن محمد بن سوار ، أبو محمد النيسابورى ، ثقة ، مات في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين ومائتين . ت / بغداد ٧ / ١٩١ .
- (٥) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي ، وثقه أحمد وابن حبان وقال النسائي ليس به بأس وكذا قال ابن عدي وقال ابن معين ليس حديثه بحجة ، وقال مرة ليس هو بالقوى ، أخرج له مسلم من حديث المشاهير ، وقال ابن حجر صدوق ربما وهم ، من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين . تهذيب ٨ / ١٨٩ - تقريب ٢ / ٩٢ .
- (٦) عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى مولى الحرقة تابعى ثقة من الثالثة . تهذيب ٦ / ٣٠١ - تقريب ١٣ / ٥٠٣ .
- (٧) اسناده صحيح وأخرجه م ، في الايمان ، باب بيان تحريم اذى الجار ٦٨ / ١ ح ٧٣ من طريق يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسماعيل بن جعفر به . قوله (بوائقه) أي غوائله وشروبه ، واحداها بائقة ، وهى الداهية . النهاية ١ / ١٦٢ .

١٢ - (٢٠٥) أنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا محمد بن محمد بن حيان ، ثنا أبو سلمة موسى (١) ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : ما آمن من لا يأمن جاره بوائقه (٢) . ١٠ هـ .

١٣ - (٢٠٦) أنبا محمد بن صالح ، ثنا جعفر بن محمد بن سوار ، ثنا محمد بن عثمان بن خالد أبو مروان المدني (٣) ، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم (٤) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ،

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : لا يدخل الجنة إلا من آمن جاره بوائقه (٥) . ١٠ هـ . (•)

(١) هو ابن إسماعيل المنقري تقدم ص ٢٣٧ .

(٢) فيه متابعة أبي سلمة موسى بن إسماعيل لقتيبة ويحيى بن أيوب وعلى بن حجر عن إسماعيل بن جعفر .

(٣) محمد بن عثمان بن خالد بن عمر الاموي أبو مروان العثماني وثقه أبو حاتم وصالح بن محمد الاسدي وقال : الا أنه يروى المناكير عن أبيه ولا نعرف أباه لم أسمع احدا يحدث عنه غير سلمة بن شبيب ، قال الحاكم وقد حدث عنه أهل المدينة وغيرهم . وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف وقال ابن حجر صدوق يخطئ . مات سنة احدى وأربعين ومائتين انظر تهذيب ٢٣٦ / ٩ . تقريب ١٨٩ / ٢ .

(٤) عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المحاربي مولاهم أبو تمام المدني . قال أحمد لم يكن يعرف بطلب الحديث إلا كتب أبيه فإنهم يقولون إنه سمعها وكان يتفقه . وقال ابن معين ثقة صدوق ليس به بأس . وقال ابن أبي حاتم صالح الحديث . وقال النسائي ثقة . وقال مرة ليس به بأس . وقال ابن حجر صدوق فقيه . مات سنة أربع وثمانين ومائتين . تهذيب ٢٣٣ / ٦ . تقريب ٥٠٨ / ١ .

(٥) فيه متابعة عبد العزيز بن أبي حازم لإسماعيل بن جعفر عن العلاء .

(•) انتهى الجزء الثاني من كتاب الإيمان لابن مندة حسب تجزئة المصنف .

التعليق :

جاء في حديث جبريل السابق ذكر الإسلام والإيمان والإحسان ومعلوم أن الإحسان مرتبة فوق الإسلام والإيمان ، وقد ذكر المصنف تحت هذه الترجمة عددا من الأحاديث اشتملت على خصال زائدة على ما ورد في حديث جبريل مستدلا بها على أن من عملها ازداد إيمانه ، منها أن يحب المرء لأخيه ما يحبه لنفسه ، وإكرام الضيف والإحسان إلى الجار وقول الخير والكف عن الشر إلى غير ذلك من أعمال البر والخير التي إذا أخلص العبد النية لله في أدائها ازداد بذلك إيمانه ، وهذه الخصال وإن كان المرء مطالبا بها شرعا كما في قوله تعالى : « راعبوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى قربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا » النساء آية ٣٦ .

الا أن المقصر في أداء هذه الخصال ليس كالمقصر في أركان الإسلام والإيمان ومن هنا فالأحاديث مطابقة للترجمة كما أراد المؤلف ، كما أن هذه الأحاديث ترد على القائلين بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، ذلك أن هذه الخصال من شعب الإيمان ، كما في حديث أبي هريرة المتفق عليه : « الإيمان بضع وستون أو سبعون شعبة » فمن أدى هذه الأعمال ازداد إيمانه بهذه الشعب ، ومن ترك شيئا منها نقص إيمانه بقدر ما ترك .

كما أنها ترد على القائلين بأن الأعمال ليست من الإيمان ، وإن من ترك ركنا من أركان الإيمان كالعمل مثلا زال إيمانه .

فهل يقال لمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه ومن لا يكرم الضيف - وهذا كثير ملموس في كثير من الناس - ذهب إيمانه .

الجواب : لا . وإنما لم يبلغ إيمانه مرتبة الايمان الكامل والله أعلم .

١ - (٣٠٧) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة (١) .
أنبا محمد بن الحسن أبو طاهر (٢) ثنا عبد الله بن محمد بن شاذان أبو البخترى (٣) .
ثنا أبو أسامة حماد بن أسامة (٤) . قال حدثني بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي
موسى (٥) عن أبي بردة (٦) عن أبي موسى قال :

قلنا ، (٧) يا رسول الله ، أي الإسلام أفضل ؟ قال ، من سلم المسلمون من
لسانه ويده (٨) ١٠ هـ .

-
- (١) هو المصنف تقدمت ترجمته في القسم الأول .
(٢) أبو طاهر النيسابوري ثقة تقدم . ص ١٦٢ .
(٣) أبو البخترى عبد الله بن محمد بن شاذان العنبري ، وثقه الدارقطني وغيره مات سنة
سبعين ومائتين . الشذرات ٢ / ١٦٠ .
(٤) حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو أسامة الكوفي ، ثقة . مات سنة إحدى
ومائتين ، تهذيب ٣ / ٢٠ .
(٥) بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، أبو بردة ثقة ، يخطئ قليلا
من السادسة . تهذيب ١ / ٤٣١ ، تقريب ١ / ٩٦ .
(٦) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، قيل اسمه عامر ، وقيل الحارث ثقة من الثالثة مات
سنة أربع ومائة . تقريب ٢ / ٣٩٤ .
(٧) قوله (قلنا) أراد نفسه ومن معه ، وفي الرواية الثانية ، قال قلت ، أراد نفسه ، وقد جاء في
رواية البخاري فتح الباري ١ / ٥٤ ح ١١ قالوا ، قال ابن حجر : أراد أنه وإياهم ثم ذكر أي ابن حجر
الروايات الأخرى (قلنا قلت ، ثم قال) ورواه ابن مندة من طريق حسين بن محمد - الغساني - بالغين
المعجمة - الصحيح - القباني - بالقاف المثناة ، أحد الحفاظ عن سعيد بن يحيى هذا بلفظ قلت ، فتعين
أن السائل أبو موسى ، ولا تخالف بين الروايات ، قلت ، ويقصد ابن حجر بما رواه ابن مندة . الرواية
التالية هنا برقم ٢٠ .
(٨) اسناده صحيح ، وأخرجه خ / في الايمان / باب أي الاسلام أفضل فتح الباري ١ / ٥٤ ح ١١
من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي ثنا أبي ثنا أبو بردة به .
م / في الايمان / باب بيان تفاضل الاسلام . وأي أموره أفضل ، ١ / ٦٦ ح ٦٦ من طريق
سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثني أبي ثنا أبو بردة به .
ت / في أبواب صفة القيامة . ٧ / ٢٠٤ ح ٢٦١٩ ولفظه أي المسلمين .
س / في الايمان / أي الاسلام أفضل ٨ / ٩٤ .

٢ - (٣٠٨) وأنبأ عمرو بن محمد ، ومحمد بن يونس ، قالاً : ثنا حسين بن محمد بن زياد ، ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى ، ثنا أبي ، ثنا بريد بن عبد الله عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال :
قلت : يا رسول الله ، أي الإسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده (١) ١٠ هـ .

٣ - (٣٠٩) أنبا أحمد بن عبيد وعبد الرحمن بن أحمد ، قالاً : ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا شعبة عن اسماعيل بن أبي خالد (٢) ، وعبد الله بن أبي السفر (٣) ، عن الشعبي (٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه (٥) ١٠ هـ .

(...) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا وهب بن جرير نحوه ١٠ هـ .

-
- (١) فيه متابعة يحيى بن سعيد لأبي أسامة بن بريد .
(٢) اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولا هم ، ثقة ثبت ، مات سنة ست وأربعين ومائة . انظر تهذيب ٢٩١ / ١ ، تقريب ٦٨ / ١ .
(٣) عبد الله بن أبي السفر ، واسمه سعيد بن يحمى ويقال أحمد الهمداني الثوري الكوفي قال العجلي كوفي ثقة ، مات في خلافة مروان بن محمد . انظر تهذيب ٢٤٠ / ٥ .
(٤) الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبد ، وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري أبو عمرو الكوفي من شعب همدان ، ثقة مات سنة عشر ومائة . تهذيب ٦٥ / ٥ ، تقريب ٣٨٧ / ١ .
(٥) في اسناد ابن مندة إبراهيم بن الحسين لم أجد ترجمته ، والحديث صحيح ، أخرجه خ / في الايمان / باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، فتح الباري ٥٣ / ١ ح ١٠ من طريق آدم بن إياس به .
وفي الرقاق / باب الانتهاء عن المعاصي ، فتح الباري ٣١٦ / ١ ح ٦٤٨٤ من طريق أبي نعيم ثنا زكرياء عن عامر الشعبي به .
حم ٢ / ٢ ، ٢١٢ ، ٢٣٤ .
س / في الايمان / صفة المسلم ، ٩٣ / ٨ .

٤ - (٣١٠) أنبا محمد بن عمر بن حفص ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن الحارث ح /
وأنبا عمرو بن عبد الله البصرى ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، قال أنبا يعلى بن عبيد ، عن
اسماعيل بن أبى خالد عن عامر الشعبى قال :

جاء رجل يتخطى رقاب الناس يريد عبد الله بن عمرو ، فأمسكوه فقال
دعوا الرجل يجلس (١) إلى جنبه ، فقال : حدثنى بشيء سمعته من رسول الله
صلى الله عليه (وسلم) فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول ،
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله
عنه (٢) ١ هـ .

(...) وأنبا محمد بن يونس ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا اسحاق ، أنبا عيسى بن يونس عن
اسماعيل ، عن الشعبى قال :

كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو فقال : جاء رجل إلى النبى صلى الله
عليه (وسلم) نحوه ١٠ هـ

٥ - (٣١١) أنبا محمد بن محمد بن يوسف الطوسى وغير واحد قالوا : أنبا محمد بن
نصر المروزى ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنبا يحيى بن زكرياء بن أبى زائدة ، عن أبيه
واسماعيل بن أبى خالد ، عن الشعبى قال :
سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله
عنه (٣) ١٠ هـ

(١) في المسند (فقال : دعوه فأتى حتى جلس عنده) .

(٢) أخرجه حم / ٢ / ١٩٣ من طريق يحيى بن سعيد عن اسماعيل به .

٠ د / في الجهاد / باب في الهجرة هل انقطعت ، ٣ / ٩ ح ٢٤٨١ من طريق مسدد ثنا يحيى بن

سعيد عن اسماعيل به . ويحيى بن سعيد هو القطان ، ومسدد بن مسرهد ثقتان تقدمت ترجمتهما ص ١٣٨

واسماعيل ، وعامر الشعبى تقدما في الصفحة السابقة . فالحديث صحيح .

(٣) فيه متابعة زكرياء بن أبى زائدة لاسماعيل عن الشعبى .

٦ - (٣١٢) وأبنا محمد بن عمرو بن البختری ، ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود ، ثنا اسحاق بن يوسف الأزرق ح / وأبنا عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا أبو مسعود ، أبنا يعلى ابن عبيد ، وأبو نعيم قالا : ثنا زكرياء بن أبي زائدة عن الشعبي ، عن عبد الله بن عمرو قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما حرم الله (١) ١٠ هـ .

٧ - (٣١٣) أبنا محمد بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا يحيى بن يحيى ، أبنا أبو معاوية الضرير ، عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : ورب هذه البنية لسمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : المهاجر من هجر السيئات والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده (٢) ١٠ هـ .

رواه وهيب عن داود عن الشعبي عن رجل عن عبد الله بن عمرو ، وروى هذا الحديث مغيرة ، وعاصم ، وفراس عن الشعبي عن ابن عمرو ١٠ هـ . وروى من طرق عن أبي عمرو ١٠ هـ .

٨ - (٣١٤) أخبرنا خيثمة بن سليمان ، ثنا اسحاق بن سيار النصيبى ثنا أبو عاصم النبيل ، عن ابن جريج ، أنه سمع أبا الزبير يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول :

(١) فيه متابعة زكرياء لاسماعيل عن الشعبي .

(٢) اسناده صحيح ، وأخرجه خ / في الإيمان باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده معلقا . فتح الباری ١ / ٥٣ ح ١٠ قال أبو عبد الله ، وقال أبو معاوية ، ثنا داود عن عامر قال : سمعت عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال عبد الأعلى عن داود عن عامر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم . يقول ابن حجر في شرح الحديث قوله (وقال أبو معاوية حدثنا داود) هو ابن أبي هند ، وكذا في رواية ابن عساكر عن عامر وهو الشعبي المذكور في الاسناد الموصول - قلت : يعنى به الحديث رقم ١٠ في البخارى لأن الحديث المعلق ملحق به - قال أى ابن حجر . وأراد بهذا التعليق بيان سماعه له من الصحابي ، والنكتة فيه رواية وهيب بن خالد له عن داود عن الشعبي عن رجل عن عبد الله بن عمرو حكاه ابن مندة ، فعلى هذا لعل الشعبي بلغه ذلك عن عبد الله ثم لقيه فسمعه منه ، والتعليق عن أبي معاوية وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عنه . وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريقه ولفظه سمعت عبد الله بن عمرو يقول ، ورب هذه البنية لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المهاجر من هجر السيئات والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، فعلم أنه ما أراد الا أصل الحديث ١٠ هـ . قلت ، فقول ابن حجر حكاه ابن مندة ، يعنى به هذه الرواية .

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (١) ١٠ هـ . رواه موسى بن عقبة ١٠ هـ .

٩ - (٣١٥) أنبا محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن (٢) . ثنا عبد الله بن وهب ، حدثني أبو هانئ الخولاني ، عن عمرو بن مالك (٣) . أن فضالة بن عبيد حدثه عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنه قال في حجة الوداع سأخبركم من المسلم ، من سلم المسلمون من لسانه ويده . والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله . رواه الليث عن أبي هانئ الخولاني (٤) ١٠ هـ .

قال محمد بن نصر ، قوله (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم) معناه والله أعلم ، المؤمن المكمل لاسلامه المحسن فيه من كان كذلك ، ألا تراه قال في حديث آخر أفضل المسلمين اسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده ١٠ هـ .

(١) الحديث صحيح أخرجه م / في الايمان / باب تفاضل الاسلام وأي أموره أفضل ٦٥ / ١ ح ٦٥ من طريق حسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن أبي عاصم به .
(٢) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصري ، لقبه بحشل بفتح الموحدة وسكون المهملة ، بعدها شين معجمة . يكنى أبا عبيد الله ابن أخي عبد الله بن وهب ، وثقه محمد بن عبد الحكم وعبد الملك بن شعيب . قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول : كتبنا عنه وأمره مستقيم ، ثم خلط بعد . ثم جاء في خبره انه رجع عن التخليط ، وسئل أبي عنه بعد ذلك قال : كان صدوقا ، وفي التقريب صدوق تغير بآخره مت سنة أربع وستين ومائتين أنظر تهذيب ١ / ٥٤ تقريب ١ / ١٩ .
(٣) هو الهمداني أبو علي الجنبي بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة . بصري ، ثقة من الثالثة . مات سنة ثلاث ومائة . تقريب ٢ / ٧٧ .
(٤) اسنده حسن ، وأخرجه حم ٦ / ٢١ من طريق علي بن اسحاق قال ثنا عبد الله . قال أنبا ليث به . وص ٣٢ من طريق قتيبة بن سعيد قال حدثني رشدين بن سعد به . وعلى بن اسحاق : ثقة أنظر تهذيب ٧ / ٢٨٢ تقريب ٢ / ٣٢ .

٠ جه / في الفتن / باب حرمة دم المؤمن وماله ٣ / ١٣٩٨ ح ٣٩٩٤ من طريق أحمد بن عمرو ابن السرح ثنا عبد الله بن وهب دون قوله (والمجاهد من جاهد نفسه ... الخ) .
٠ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد في الحج / باب الخطب في الحج ٣ / ٢٦٨ رواه البزار والطبراني في الكبير باختصار ورجال البزار ثقات .

١٠ - (٣١٦) أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل بن مهران ، قال أخبرني أبي ، ح / ٣٤ / ب
 وثنا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسماعيل ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح
 ثنا عبد الله بن وهب قال : حدثني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي
 الخير مرثد بن عبد الله اليزني ، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول :
 أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أي الإسلام خير ؟
 فقال : من سلم الناس من لسانه ويده (١) ١٠ هـ . رواه الليث بن سعد عن يزيد
 فخالف في اللفظ ١٠ هـ .

١١ - (٣١٧) أنبا عثمان بن محمد التيمي ، ثنا محمد بن عبد الحكم ، ثنا آدم بن أبي
 اياس وابن أبي مريم ، ويحيى بن بكير / وأنبا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر ، ثنا
 محمد بن عمرو بن خالد الحراني ، حدثني أبي . ح / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ،
 ومحمد بن ابراهيم بن الفضل ، قالوا : ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا قتيبة بن سعيد ، قالوا : ثنا
 الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله عن عبد الله
 ابن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أي الإسلام خير ؟ قال :
 تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف (٢) ١٠ هـ

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الإيمان / باب بيان تفاضل الإسلام وأى أموره أفضل ١ / ٦٥
 ح ٦٤ من طريق أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ولفظه (أى المسلمين خير) .
 (٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الإيمان / باب إطعام الطعام من الإسلام ، ١ / ٥٥ ح ١٢ من
 طريق عمرو بن خالد قال ثنا الليث به .
 . وفي باب افشاء السلام من الإسلام ص ٨٢ ح ٢٨ من طريق قتيبة به .
 . وفي الاستئذان / باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ، فتح الباري ١١ / ٢١ ح ٦٣٣٦ من طريق
 عبد الله بن يوسف ثنا الليث به .
 . م / في الإيمان / باب بيان تفاضل الإسلام ١ / ٦٥ ح ٦٣ من طريق قتيبة بن سعيد ثنا
 ليث به .
 . س / في الإيمان / أى الإسلام خير ، ٨ / ٩٤ من طريق قتيبة به .
 . د / في الأدب / باب في افشاء السلام ٥ / ٣٧٩ ح ٥١٩٤ من طريق قتيبة به .
 . ج هـ / في الأطعمة / باب إطعام الطعام ٣ / ١٠٨٣ ح ٣٢٥٣ من طريق محمد بن ربح أنبا
 الليث به .
 . حم ٢ / ١٦٩ من طريق حجاج وأبى النضر قالوا : ثنا ليث ولفظه (أى الأعمال خير) =

التعليق :

ذكر المصنف في هذا الفصل روايات حديث أبي موسى الأشعري أي الاسلام أفضل ؟ وقد أجيب السائل بقوله عليه السلام من سلم المسلمون من لسانه ويده .
وحديث فضالة بن عبيد ، وفيه والمؤمن من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم .
وحديث عبد الله بن عمرو أي الإسلام خير ، وفي رواية مسلم أي المسلمين خير فقال ، من سلم المسلمون من لسانه ويده .
وحديثه أيضا . أي الإسلام خير ؟ قال ؟ تطعم الطعام .. الخ ومطابقة هذه الأحاديث للترجمة ظاهرة فقد تضمنت بعضا من صفات الإسلام والإيمان ، والمراد من قام بتلك الأعمال واتصف بتلك الصفات لرواية مسلم ، أي المسلمين خير .
يقول النووي في شرح مسلم ١٠ / ٢ قال العلماء رحمهم الله : أي الاسلام خير ؟ ومعناه أي خصاله وأمواله وأحواله ، قالوا ، وانما وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السائل والحاضرين .
فكان في أحد الموضعين الحاجة إلى إفشاء السلام وإطعام الطعام أكثر وأهم لما حصن من إهمالهما والتساهل في أمورهما ونحو ذلك .
وفي الموضع الآخر إلى الكف عن إيذاء المسلمين ، ومعنى من سلم المسلمون من لسانه ويده ، الذي لم يؤذ مسلما بقول ولا فعل وخص اليد بالذكر لأن معظم الأفعال بها .
قال ، ومعناه المسلم الكامل وليس المراد نفى أصل الإسلام فمن لم يكن بهذه الصفة ١٠ هـ .
وقد يقال . إن العنوان - ذكر صفة درجات الإسلام ... ، والمذكور في الأحاديث درجة واحدة وهي المسؤول عنها أي الإسلام خير . والجواب ، أنه جاء في جوابه صلى الله عليه وسلم ذكر عدد من الدرجات وإن كان بحسب حال السائل كما قال العلماء .
ففي حديث أبي موسى ، من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وفي حديث فضالة ، المؤمن من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ، وفي حديث عبد الله بن عمرو إطعام الطعام وإفشاء السلام . ويمكن اعتبار هذه الخصال درجات . والله أعلم .

٦٤- ذِكْرُ الْمَثَلِ الَّذِي صَرَّبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي تَرَاخُمِهِمْ وَتَوَاصُلِهِمْ.

١- (٢١٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، و خيثمة بن سليمان قالوا : ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ، ثنا وكيع عن سليمان الأعمش عن عامر الشعبي ، عن النعمان بن بشير قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى له سائر جسده (١) ١٠ هـ .
رواه جماعة عن وكيع ، ورواه علي بن مسهر وحفص بن غياث ١٠ هـ .

٢- (٢١٩) أنبا عمرو بن عبد الله أبو عثمان ، ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبا جعفر بن عون ، أنبا الأعمش ، قال : سمعت عامراً يقول سمعت النعمان بن بشير يقول :
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : انما مثل المؤمنين كرجل واحد اذا اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (٢) ١٠ هـ .
(...) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد ، ثنا مسدد أنبا أبو معاوية عن الأعمش نحوه ١٠ هـ .

٣- (٢٢٠) أنبا علي بن محمد بن نصر ، ثنا موسى بن اسحاق ، ثنا منجاب بن الحارث (٣) ، ثنا ابن مسهر (٤) ، عن الأعمش ، عن خيثمة بن عبد الرحمن (٥) ، عن النعمان بن بشير قال :

(١) في اسناده إبراهيم بن عبد الله العبسي القصار ، لم يوثق والحديث صحيح أخرجه م / في لبر والصلة والأدب / باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ، ٤ / ٢٠٠٠ ح ٦٧ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي سعيد الأشج قالوا : ثنا وكيع به .

(٢) فيه متابعة جعفر بن عون لو كيع عن الأعمش ، وجعفر ثقة ، تقدم ، ص ٣٦٤ .

(٣) منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي أبو محمد الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين - تهذيب ١٠ / ٢٩٧ .

(٤) هو الإمام الحافظ علي بن مسهر أبو الحسن القرشي ، ثقة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة .
ظرف تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٠ - تهذيب ٧ / ٣٨٣ طبقات الحفاظ ص ١٢١ .

(٥) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الكوفي ، تابعي ثقة ، مات سنة ثمانين - تهذيب

/ ١٧٨ .

قال النبي صلى الله عليه (وسلم) المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه
اشتكى كله ، وإن اشتكى عينه اشتكى كله (١) ١٠ هـ .
رواه ابن نمير وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن الأعمش عن
الشعبي (٢) ، وخيثمة عن النعمان (٣) ١٠ هـ .

٤ - (٣٢١) أنبا عمرو بن عبد الله . ثنا محمد بن عبد الوهاب . أنبا جعفر بن عون . ثنا
الأعمش . ح / وأنبا الحسين بن علي . أنبا عبد الله بن بريد الكوفي . ثنا عبد الله بن سعيد
الكندي . ثنا حميد بن عبد الرحمن . عن سليمان الأعمش عن خيثمة . عن النعمان بن
بشير قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إنما مثل المؤمنين كرجل واحد ،
إذا اشتكى عينه اشتكى كله ، وإذا اشتكى رأسه اشتكى كله (٤) ١٠ هـ .

٥ - (٣٢٢) أنبا خيثمة بن سليمان . ثنا اسحاق بن سيار (٥) . ثنا أبو نعيم ثنا زكرياء
ابن أبي زائدة قال . سمعت عامرا الشعبي . قال . سمعت النعمان بن بشير يقول .
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم
وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه ، تداعى له سائر الجسد بالحمى
والسهر (٦) ١ هـ

(١) في اسناده على بن محمد بن نصر تقدم ص ٣٠ فيه بعض لين والحديث صحيح أخرجه م /
في البر والصلة / باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ٤ / ٣٠٠ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا حميد
ابن عبد الرحمن عن الأعمش ولفظه (المسلمون ...) .
(٢) هي الرواية المذكورة عن علي بن مسهر .
(٣) هي الرواية التالية .
(٤) اسناد ابن مندة حسن والحديث صحيح أخرجه م / في البر والصلة / باب تراحم المؤمنين
٤ / من طريق ابن نمير حدثنا حميد بن عبد الرحمن وقال فيه بنحوه ، ويعنى به الحديث السابق
عليه في مسلم من طريق ابن نمير عن حميد وهو الحديث السابق هنا برقم ٣ .
(٥) اسحاق بن سيار تقدم ص ٢٥٢ لم يوثق .
(٦) في اسناد ابن مندة اسحاق بن سيار . ولكن الحديث صحيح أخرجه . خ / في الأدب / =

رواه يحيى القطان ، وعبد الله بن نمير ، وابن أبي زائدة وغيرهم عن
زكرياء ١٠ هـ

(...) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ومحمد بن ابراهيم بن الفضل ، قالوا : ثنا أحمد بن
سلمة ، ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، عن
النعمان بن بشير ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن سهل ثنا اسحاق بن
ابراهيم ، أنبا جرير بن عبد الحميد ، عن مطرف بن طريف عن الشعبي ، عن النعمان بن
بشير ، عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال مثل المؤمنين ، وذكر نحوه (١) ١٠ هـ .

= باب رحمة الناس والبهايم ، فتح الباري ١ / ٤٣٨ ح ٦٠١١ من طريق أبي نعيم ، ولفظه (ترى
المؤمنين) .

٠ م / في البر والصلة / باب تراحم المؤمنين .. ، ٤ / ١٩٩٩ ح ٦٦ من طريق محمد بن
عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا زكرياء به .
(١) وصله / م / في البر والصلة / باب تراحم المؤمنين ... ، ٤ / ٢٠٠٠ من طريق اسحاق الحنظلي
أخبرنا جرير .

التعليق :

ذكر المصنف تحت هذا العنوان روايات حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه مثل المؤمنين
في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحصى والسهر ،
ولا منافاة بين الترجمة وهى قوله : ... لأهل الاسلام ... ولفظ الحديث ، وذلك لما يأتى ،
أولا - ان المصنف لا يرى فرقا بين الايمان والاسلام كما تقدم ذلك في الجزء الأول من هذا
الكتاب الفصل ٣٧ .

ثانيا - ورد في رواية لمسلم « المسلمون » وقد نهبت على ذلك في الحاشية .
ثالثا - أن التراحم والتعاطف لا يكونان إلا مع إسلام ممتزج بالإيمان كما في قوله تعالى (ومن
يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) .

فالإسلام المقبول هو الايمان ، أما الإسلام اللغوى وهو الشبه بشهادة الميلاد في أكثر البلدان
الإسلامية اليوم فلا يمكن أن يشعر صاحبه بما يصيب غيره من المسلمين ليعطف عليهم ويرحمهم حيث
لم ينطبق عليه تشبيه الرسول الكريم للمسلمين بالجسد الواحد بالنسبة الى جميع أعضائه ، وانما هو جسد
منفك لا يشعر بما يؤلم غيره ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، والله المستعان .

٦٥- ذِكْرُ صِفَةِ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ الْمُتَّقِي وَمَكَانِ الشُّقَى مِنْهُ .

١ - (٢٢٢) أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن إبراهيم بن مسلم أبو أمية البغدادي / ح وأبنا عبد الله بن محمد بن اسحاق ثنا علي بن عبد العزيز ح / وأبنا محمد ابن يعقوب ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى ومحمد بن عبد الوهاب بن حبيب قالوا : ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا داود بن قيس الفراء ، قال : حدثني أبو سعيد مولى عبد الله ابن عامر بن ربيعة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ، التقوى ها هنا ، التقوى ها هنا يشير الى صدره ، كل المسلم حرام على المسلم دمه وماله وعرضه ، حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم (١) ١٠ هـ ٢٥ / ١

٢ - (٢٢٤) أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي حامد البخاري ، ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربى (٢) ، ثنا هارون بن معروف (٣) ، ثنا ابن وهب عن اسامة بن زيد (٤) ، أنه سمع أبا سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز قال : سمعت أبا هريرة يقول :

(١) اسناده صحيح وأخرجه م / في البر والصلة / باب تحريم ظلم المسلم وخذله ٤ / ١٩٨٦ ح ٣٢ من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، ثنا داود بن قيس به ، وفيه زيادة .
 • حم / ٣ / ٤٩١ من حديث واثلة بن الأسقع نحوه .
 (٢) إبراهيم بن اسحاق بن إبراهيم بن بشير ، أبو اسحاق الحربى ، وثقة الدارقطنى ، مات سنة خمس وثمانين ومائتين • انظرت / بغداد ٦ / ٣٧ .
 (٣) هارون بن معروف المروزى ، أبو على الخراز الضرير ، ثقة ، من العاشرة مات سنة احدى وثلاثين • تهذيب ١١ / ١١ تقريب ٢ / ٣١٣ .
 (٤) اسامة بن زيد الليثى مولاهم ، أبو زيد المدنى ، صدوق ، يهم ، من السابعة • مات سنة ثلاث وخمسين • تهذيب ١ / ٢٠٩ تقريب ١ / ٥٣ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره (١) . ١ هـ . قال هارون : وحدثني المؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا يخذله ١٠ هـ .

٣ - (٣٢٥) أنبا محمد بن ابراهيم بن مروان ، ثنا أحمد بن المعلى ح / وأنبا محمد بن يوسف ثنا أحمد بن سهل ، قال : ثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، قال حدثني أبو سعيد المدني (٢) قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله والتقوى ها هنا وأشار إلى صدره (٣) ١٠ هـ .

(١) فيه متابعة أسامة بن زيد لداود بن قيس الفراء عن أبي سعيد مولى عبد الله بن عامر .

(٢) أبو سعيد المدني ، مقبول ، من الثالثة . تقريب ٢ / ٤٢٧ .

(٣) اسناده ضعيف كما ترى . أما متن الحديث فصحيح كما تقدم ذكر من خرجه .

التعليق :

ذكر المصنف روايات حديث أبي هريرة رضى الله عنه (المسلم أخو المسلم) .. الحديث وهو ظاهر الدلالة لما جاء في الترجمة وذلك لأن المسلم المتصف بهذه الصفات هو المؤمن ، وقوله صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا ويشير الى صدره ، هو مكان التقى ، فالمطابقة حاصلة على رأى المصنف . والله أعلم .

٦٦- ذَكَرُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ فِي صَدْرِ الْعَبْدِ.

١ - (٢٢٦) أخبرنا خيثمة ، ثنا السري بن يحيى ، ثنا قبيصة بن عقبة ، ثنا سفيان عن جعفر ، ح / وأنبأ عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ثنا يحيى بن حاتم ، ثنا كثير بن هشام (١) ، ح / وأنبأ محمد بن إبراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن برقان (٢) ، ثنا يزيد بن الأصم (٣) عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، زاد سفيان ولا أحسابكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم (٤) .
 ا هـ . رواه سفيان الثوري وغيره عن جعفر . ا هـ .

٢ - (٢٢٧) روى ابن وهب ثنا أسامة بن زيد الليثي ، أنه سمع أبا سعيد مولى عبد الله ابن عامر بن كريز قال : سمعت أبا هريرة يقول :

-
- (١) كثير بن هشام الكلابي ، أبو سهل الرقي ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة سبع أو ثمان ومائتين . تهذيب ٨ / ٤٢٩ ، تقريب ٢ / ١٣٤ .
- (٢) جعفر بن برقان الكلابي أبو عبد الله ، وثقه أحمد ، وابن معين ، وابن نمير وغيرهم إلا في روايته عن الزهري ، وقال ابن حجر صدوق يهم في حديث الزهري ، مات سنة خمسين ومائة ، تهذيب ٢ / ٨٥ تقريب ١ / ١٢٩ .
- (٣) يزيد بن الأصم واسمه عمرو بن عبيد الكوفي نزيل الرقة ، ثقة من الثالثة تهذيب ١١ / ٣١٣ تقريب ٢ / ٣٦٢ .
- (٤) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث صحيح أخرجه م / في البر والصلة باب تعزيم ظلم المسلم وخذه ٤ / ١٩٨٧ ح ٣٤ من طريق عمرو الناقد ، ثنا كثير بن هشام به .
 ج هـ / في الزهد / باب القناعة ٢ / ١٣٨٨ ح ٤١٤٣ من طريق أحمد بن سنان ثنا كثير بن هشام به .
 حم / ٢ / ٢٨٤ من طريق محمد بن بكر البرساني ثنا جعفر بن برقان به .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ان الله عز وجل لا ينظر الى احسابكم (١) ولا الى صوركم ، ولكن ينظر الى قلوبكم ، وأشار صلى الله عليه (وسلم) الى صدره (٢) ١ هـ .

(١) في مسلم (الى أجسادكم) .

(٢) وصله م / في البر والصلة باب تحريم ظلم المسلم ٤ / ١٩٨٦ ح ٣٣ من طريق أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ثنا ابن وهب به .

التعليق :

الحديث ظاهر الدلالة لما جاء في الترجمة ، فالله عز وجل هو العالم بما في الصدور اذ هو وحده المطلع على ذلك والمحاسب عليه . وليس هذا الحديث وما مثله منفكا عن الأحاديث الأخرى التى تنص على النطق بالشهادتين كما في حديث جبريل ، وعلى أن الأعمال من الايمان كما في حديث الايمان بضع وسبعون شعبة وانما هذا الحديث ينص على أن الحقيقة في القلب ، ولذا فقد كان المنافقون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون خلاف ما يبطنون ، فبين الله لنبية ذلك وكشف له عن حقيقتهم .

وليس معنى الحديث أيضا أن للإنسان أن يتنكب عن شعائر الاسلام والايمان الظاهرة ويحتج بهذا الحديث ويقول ان حقيقة الايمان في الصدر ، فليس لكم معاملتى على الظاهر ، فالجواب أن يقال له ، إن الايمان حقيقة في القلب ولكن حكم ذلك إلى الله وحده ، أما كونك تعامل معاملة المرء المسلم فلا بد من اظهار شعائر الاسلام والايمان الدالة على حقيقة ما تقول ، ذلك أن تعاليم الشريعة الاسلامية في إناطة الأحكام بالمكلفين تستند الى الظاهر كما في حديث أسامة بن زيد وغيره ، وقد جاء في هذا الحديث أيضا في الرواية الأولى أن الله عز وجل انما ينظر الى القلوب والأعمال . وقد قال تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ..

والله أعلم

٦٧- ذَكَرْ مَا يُدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَبَّ فِي شَيْءٍ وَأَفْشَاءُ السَّلَامِ مِنَ الْإِيمَانِ .

١ - (٣٢٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، وخيثمة ، ومحمد بن سعيد بن اسحاق ، وأحمد بن محمد بن السري وأخرون ، قالوا : ثنا ابراهيم بن عبد الله العيسى ، ثنا وكيع ابن الجراح ، عن سليمان الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم (٢) ١٠ هـ .

٢ - (٣٢٩) أنبا محمد بن يعقوب ، وأحمد بن محمد بن زياد ، قالوا : ثنا الحسن بن على بن عفان ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، إن شئتم دللتكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم (٣) ١٠ هـ .

(١) هكذا (لا تدخلوا ، ولا تؤمنوا) بحذف النون من غير ناصب ولا جازم وفي رواية لمسلم ، (لا تدخلون) ، وقد وردت بعد الناصب في الرواية الآتية ، (لن تدخلوا ، ولن تؤمنوا) ، وحذف النون من الأفعال الخمسة إذا لم يدخل عليها ناصب أو جازم جائز ، قال الدنوشي : وقد تحذف النون بغير ناصب ولا جازم كقوله :

أبيت أسري وتبتي تدلكني شعرك بالعنبر والمسك الذكي
التصريح على التوضيح ١ هـ .

وقال في الهمع وغيره : لا يقاس عليه اختياراً ١٠ هـ . الخصري على ابن عقيل ١ / ٤٩ ط الحلبي

(٢) في اسناد ابن مندة ابراهيم بن عبد الله العيسى لم يوثق والحديث صحيح أخرجه م / في الايمان / باب بيان أن لا يدخل الجنة الا المؤمنون ، ١ / ٧٤ ، ح ٩٣ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية ووكيع به .

• حم ٢ / ٤٤٣ من طريق وكيع به .

• جه / في المقدمة / باب في الايمان ١ / ٢٦ ح ٦٨ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا

وكيع به .

• وفي الأدب / باب افشاء السلام ٢ / ١٢٧ ح ٣٦٩٢ بنفس السند .

(٣) فيه متابعة ابن نمير لو كيع عن الأعمش .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذي نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم (٣) ١ هـ .

٥ - (٣٣٢) أنبا محمد بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا اسحاق بن ابراهيم . أنبا جرير بن عبد الحميد ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ، ومحمد بن ابراهيم بن الفضل . قالوا : ثنا اسحاق بن ابراهيم . أنبا وكيع وعمر بن عبيد . عن الأعمش نحوه . ١٠ هـ .

(٤) أخرجه ت / في أبواب الاستئذان / باب ما جاء في افشاء السلام / ٧ / ٤٦٠ ح ٢٨٢٨ من طريق هناد ، أخبرنا أبو معاوية .

٦ - (٣٣٣) أنبا عمر بن الربيع بن سليمان . وأحمد بن محمد بن عبد السلام وعبد الله ابن جعفر . قالوا : ثنا يحيى بن أيوب . ثنا سعيد بن أبي مريم . ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير المدني (١) قال : حدثني العلاء بن عبد الرحمن . عن أبيه . عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا . أفلا أخبركم بما تحابون به . قالوا : بلى يا رسول الله . قال : أفشوا بينكم السلام (٢) ١٠ هـ .
رواه عبد العزيز بن أبي حازم وسليمان بن بلال ١٠ هـ .

٧ - (٣٣٤) أنبا عيسى بن يعقوب . ثنا أبو زرعة بن عمرو . ح / وأبنا الحسن بن منصور . ثنا علي بن معروف قال : ثنا يحيى بن صالح . ثنا سليمان بن بلال (٣) عن العلاء . عن أبيه . عن أبي هريرة قال :
٣٥ / ب (قال) رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا . فافشوا السلام تحابوا (٤) ١٠ هـ .

٨ - (٣٣٥) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا اسماعيل بن اسحاق ثنا محمد بن أبي بكر المقدسى . ثنا فضيل بن سليمان . ثنا أبو حازم سلمة بن دينار . عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى . عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفشوا السلام تحابوا (٥) ١٠ هـ .

(١) محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى المدني . ثقة . من السابعة تقريب ١ / ١٥٠ .
(٢) فيه متابعة عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى وهو ثقة . لأبى صالح عن أبي هريرة .
(٣) سليمان بن بلال التيمى القرشى مولاهم أبو محمد ويقال أبو أيوب المدني .
ثقة مات بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومائة . تهذيب ٤ / ١٧٥ .
(٤) أساده حسن .

(٥) فيه متابعة سعيد المقبرى . لعبد الرحمن بن يعقوب الحرقي عن أبي هريرة .
التعليق : ذكر المصنف روايات حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ... الخ وهى ظاهرة الدلالة على أن محبة المؤمنين من الإيمان . وأن أفشاء السلام سبب لحصول تلك المحبة .

٦٨ ذَكَرُوا صِفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمَانَةَ وَأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قُلُوبِ
أَصْحَابِهِ ثُمَّ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ثُمَّ أَخْبَرُوا عَنْ
رَفْعِهَا وَأَنَّهَا مِنْ الْإِيمَانِ .

١ . (٢٢٦) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا ابن
نمير ، ثنا الأعمش عن زيد بن وهب ، عن حذيفة قال :
حدثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) حديثين ، رأيت أحدهما ، وأنا
أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ، ثم نزل القرآن
فعلّموا من القرآن وعلموا من السنة ، ثم حدثنا عن رفعها ، فينام الرجل النومة
فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل أثر المجمل كجمر دحرجته على رجلك
فننقط فتراه منتبها وليس بشيء ثم أخذ حصاة فدحرجه (١) على رجله ،
فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان
رجلا أميناً ، حتى يقال للرجل ما أظرفه ، ما أجلده ما أعقله ، وما في قلبه مثقال
حبة من خردل من إيمان ، ولقد أتى علينا زمان وما أبالي أيكم بايعت لأن كان

غريب الحديث (جذر قلوب الرجال) الجذر ، بالفتح والكسر أصل كل شيء . النهاية ١ / ٢٥٠ .
(مجل) يقال مجلت يده تمجل مجلا ، ومجلت تمجل مجلا إذا ثخن جلدها وتعجر وظهر فيها
ما يشبه البشر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة . النهاية ٤ / ٣٠٠ .
(فننقط) يقال ، نقطت يده نفطا ، إذا صار بين الجلد واللحم ماء .
(منتبرا) مرتفعا . النهاية ٥ / ٣ .
(١) (.. فـدحرجه) كذا في الأصل والأولى ، فدحرجها وقد جاءت هذه الجملة في رواية مسلم .
والترمذي ولم تأت في البخاري .

مسلماً ليردنه على دينه ولئن كان يهودياً أو نصرانياً ليردنه على ساعيه (●) ، وأما اليوم فما كنت أباع منكم الا فلانا وفلانا (١) ١٠ هـ .

(...) وأبنا الحسين بن علي ، ثنا الحسن ، ثنا أبو بكر ، ثنا أبو معاوية ووكيع نحوه ١٠ هـ .

(...) أنبا أحمد بن اسحاق ومحمد بن ابراهيم قالوا : ثنا أحمد بن سلمة . ثنا اسحاق بن ابراهيم . أنبا عيسى بن يونس عن الأعمش نحوه ١٠ هـ .

٢ - (٣٣٧) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أسيد بن عاصم ، ثنا الحسين بن حفص . ح / قال وثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي ثنا محمد بن كثير . قال : ثنا سفيان عن الأعمش ، عن زيد بن وهب عن حذيفة قال :

(●) قوله (ليردنه على ساعيه) يقول ابن حجر في شرح الحديث ، أي واليه الذي أقيم عليه لينصف منه . وأكثر ما يستعمل الساعي في ولاة الصدقة ، ويحتمل أن يراد به هنا الذي يتولى قبض الجزية ١٠ هـ فتح الباري ١١ / ٣٣٤ .

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الرقاق / باب رفع الأمانة / فتح الباري ١١ / ٣٣٣ ح ٦٤٩٧ . من طريق محمد بن كثير أخبرنا سفيان ثنا الأعمش به .

وفي الفتن / باب اذا بقى في حثالة من الناس / فتح الباري ١٣ / ٣٨ ح ٧٠٨٦ ، بنفس السند .

وفي الاعتصام بالكتاب والسنة / باب الاقتداء بسنن رسول الله ... فتح الباري ١٣ / ٢٤٩ ح ٧٢٧٦ من طريق علي بن عبد الله ثنا سفيان قال : سألت الأعمش فقال : عن زيد بن وهب به مختصراً :

٠ م / في الايمان / باب رفع الأمانة والايمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب ١ / ١٣٦ ح ٢٣٠ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية ووكيع ، وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الأعمش به .

٠ ت / في أبواب الفتن / باب ما جاء في رفع الأمانة ٦ / ٤٠٣ ح ٢٢٧٠ من طريق هناد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش به .

٠ حم ٥ / ٣٨٣ .

٠ جـ / في الفتن / باب ذهاب الأمانة ٢ / ١٣٤٦ ح ٤٠٥٣ .

حدثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بحدثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن وعلموا من السنة .

ثم حدثنا عن رفعها فقال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فيظل أثرها كالمجل كجمر دحرجته على رجلك فنفظ فتراه منتبرا وليس له شيء فيصبح الناس يتبايعون في أسواقهم فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة ويقال إن في بنى فلان رجلا أمينا ، ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه ، وما أجلده ، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايعت ، إن كان مسلما رده على اسلامه ، وإن كان نصرانيا رده على ساعيه ، فأما اليوم فما كنت أباع الا فلانا وفلانا (١) هـ .

٣ - (٣٣٨) أنبا خيشمة بن سليمان . ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة . ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى . ثنا سفيان بن عيينة . ثنا الأعمش وأثبتته في هذا الحديث قال : أخبرنى زيد بن وهب قال : سمعت حذيفة بن اليمان قال :

حدثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بحدثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ونزل القرآن وقرؤوا من القرآن وتعلموا من السنة ، ثم حدثنا عن رفعها فقال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيبقى أثرها مثل أثر الوكت ، ثم ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيبقى أثرها مثل أثر المجل ، ثم أخذ حصيات فقلبهن على رجله فدحرجهن فقال : كجمر ، دحرجته فنفظ فتراه منتبرا وليس فيه شيء ، ويظل الناس يتبايعون ليس فيهم رجل يؤدي الأمانة ، حتى يقال ، إن في بنى فلان رجلا يؤدي الأمانة وحتى يقال للرجل ما أجلده ، وما أظرفه وما أعقله ، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، ولقد رأيتنى وما أبالي أيكم بايعت ،

(١) تقدم ص ٤٦٩ ح رقم ١ وفي هذه الرواية متابعة سفيان لابن نمير عن الأعمش .
(الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف ، سواد يسير ، أو لون يحدث مخالف اللون الذى كان قبله .
النهاية ٥ / ١٨

لئن كان مسلماً ليردنه على إسلامه ، ولئن كان يهودياً أو نصرانياً ليردنه على
ساعيه ، وما أبيع اليوم إلا فلاناً وفلاناً (١) ١٠ هـ .
رواه جماعة عن الأعمش منهم زهير ١٠ هـ .

٤ - (٢٣٩) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، واسماعيل بن محمد قالوا : ثنا محمد بن عبد
الملك بن مروان ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبا أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق ، عن
ربيع عن حذيفة بن اليمان أنه قدم من عند عمر فقال :

لما جلس إليه أمس (٢) : سأل أصحاب محمد صلى الله عليه (وسلم)
١ / ٢٦ أيكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في الفتن ، فقالوا نعم قال ،
لعلكم تعنون فتن الرجل في أهله وماله (٣) قالوا : أجل ، قال لست عن ذلك
أسأل . تلك يكفرها الصوم والصلاة والصدقة ، ولكن أيكم سمع قول رسول الله
صلى الله عليه (وسلم) في الفتن الذي (٤) يموج موج البحر ، فأسكت القوم ،
وظننت أنه أي يريد . فقلت أنا فقال : أنت لله أبوك (٥) . قال قلت :
تعرض الفتن على القلوب عرض الحصار (٦) فأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة
بيضاء وأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى تصير القلوب قلب أبيض
مثل الصفاء لا يضره فتنة ما دامت السموات والأرض ، والآخر أسود مرباداً

(١) إسناده صحيح وتقدم ص ٤٦٦ ح برقم ١٠ .
(٢) قوله (أمس) يعني الزمان الماضي لا أمس يومه . وهو اليوم الذي يلي تحدّثه لأن مراده
لما قدم حذيفة الكوفة في انصرافه من المدينة من عند عمر . النووي ١٧٥ / ٢ .
(٣) في مسلم / وجده .
(٤) في مسلم / التي تموج .
(٥) « لله أبوك » كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها .
(٦) في مسلم / عوداً عوداً .
قوله (وأي قلب أشربها) أشرب قلبه كذا . أى حل محل الشراب واختلط به كما اختلط الصغ
الثوب النهاية ٤٥٤ / ٢ .
قوله (الصفاء) هو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء . النهاية ٤١ / ٣ .

كالكوز مجخيا (١) ، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ، الا ما أشرب هواه .
قال حذيفة ، وحدثني أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن ينكسر قال
عمر : أكسر لا أبالك ، فلو أنه فتح لعله كان يعاد قال : لا . بل يكسر ،
وحدثني أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأغاليط (٢) ١٠ هـ

(٠٠٠) وأنبا حسان بن محمد . ثنا جعفر بن أحمد بن نصر . ثنا محمد بن يحيى
العدنى . ثنا مروان عن أبي مالك نحوه ١٠ هـ رواء زهير بن معاوية وأبو خالد الأحمر
وغيرهم . أخرجه في الفتن ١٠ هـ .

(٠٠٠) أخبرني أبي . حدثني أبي . ثنا عمر بن علي ، ثنا محمد بن ابراهيم بن أبي
عدى . عن سليمان التيمي عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن
اليمان . أن عمر رضى الله عنه قال : من يحدثنا أو قال : أيكم يحدثنا ما قال رسول الله
صلى الله عليه (وسلم) في الفتنة . فقال حذيفة أنا ١٠ هـ .

(١) قوله (والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا) جاء في آخر رواية مسلم ٣٠ / ١ قال أبو خالد
فقلت لسعد : يا أبا مالك مأسود مربادا ؟ قال : شدة البياض في سواد . قال قلت : فما الكوز مجخيا .
قال منكوسا . قال النووي ١٧٣ / ٢ قوله : شدة البياض . قال القاضي عياض . صوابه شبه البياض . لا شدة
البياض .

قوله (الأغاليط) جمع أغلوطة ، وهى التى يغالط بها . فمعناه حدثه حديثا صدقا محققا من
حديث النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء في روايات البخارى ، قلنا : أكان عمر يعلم الباب . قال :
نعم كما أن دون الغد الليلة . انى حدثته بحديث ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأل حذيفة ، فأمرنا مسروقا
فسأله فقال : الباب عمر .

(٢) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب بيان أن الاسلام بدأ غريبا ١٠٠ ، ١٢٨ / ١
ح ٢٣١ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير . ثنا أبو خالد سليمان بن حيان عن سعد بن طارق به .
وأخرج خ / في أبواب متفرقة من رواية شقيق عن حذيفة ، نحوه .

• وفي مواقيت الصلاة / باب الصلاة كفارة ، فتح البارى ٨ / ٢ ح ٥٢٥ .

• وفي الزكاة / باب تكفير الخطيئة ، فتح البارى ٣ / ٣٠١ ح ١٤٣٥ .

• وفي الصوم / باب الصوم كفارة ، فتح البارى ٤ / ١١٠ ح ١٨٩٥ .

• وفي المناقب / باب علامات النبوة في الاسلام . فتح البارى ٦ / ٦٠٣ ح ٣٥٨٦ .

• وفي الفتن / باب الفتنة التى تموج كموج البحر فتح البارى ١٣ / ٤٨ ح ٧٠٩٦ .

• حم / ٥ / ٤٠٥ من طريق يزيد أنبا أبو مالك عن ربعي بن حراش به .

• جـه / في الفتن / باب ما يكون من الفتن ٢ / ١٣٠٥ ح ٣٩٥٥ نحوه .

التعليق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث حذيفة رضى الله عنه في الأمانة وأنها نزلت في جذر قلوب الرجال ... الخ وهي صريحة في أن الأمانة من الإيمان .
وللعلماء أقوال فيما تشمله الأمانة من الأعمال .

يقول النووي في شرح مسلم ٢ / ١٦٨ ، قوله صلى الله عليه وسلم (إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال) أما الجنر فهو بفتح الجيم وكسرها لفتان وبالدال المعجمة وأما الأمانة فالظاهر أن المراد بها التكليف الذى كلف الله به عباده والعهد الذى أخذه عليهم ، قال الامام أبو الحسن الواحدى رحمه الله في قول الله تعالى (إنا عرضنا الأمانة) الآية ، قال ابن عباس رضى الله عنهما هي الفرائض التى افترضها الله تعالى على العباد ، وقال الحسن هو الدين والدين كله أمانة . وقال أبو العالية : الأمانة مأمروا به ومانهوا عنه . وقال مقاتل ، الأمانة الطاعة ، قال الواحدى وهذا قول أكثر المفسرين ، قال ، فالأمانة في قول جميعهم الطاعة والفرائض التى يتعلق بأدائها الثواب وبتضييعها العقاب .
وقال صاحب التحرير : الأمانة في الحديث هي الأمانة المذكورة في قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة) وهي عين الإيمان فإذا استمكنت الأمانة من قلب العبد قام حينئذ بأداء التكليف واغتنتم ما يرد عليه منها وجد في أقامتها . والله أعلم

٦٩- زَكُرْ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوَسْوَةَ الَّتِي تَقَعُ فِي قَلْبِ الْمُسْلِمِ مِنْ أَمْرِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ صَرِيحُ الْإِيمَانِ .

١ - (٣٤٠) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ومحمد بن يعقوب ، قالا : ثنا محمد بن اسحاق الصاغانى ، ثنا أبو الجواب الأحوص بن جواب (١) ثنا عمار بن رزيق (٢) . عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله انى أجد في نفسى الحديث لأن آخر من السماء أحب إلى من أن أتكلم به . فقال :
ذاك صريح الايمان (٣) ١٠ هـ .

٢ - (٣٤١) أنبا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ، ثنا أبو صالح عقيل بن يحيى . ثنا أبو داود ثنا شعبة ، عن الأعمش وعاصم ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) سئل عن الوسوسة ، فقال : ذاك محض الايمان (٤) ١٠ هـ .

(١) أحوص بن جواب الضبى أبو الجواب الكوفى ، قال ابن معين ثقة وقال مرة ليس بذلك القوى ، وقال أبو حاتم صدوق ، وقال ابن حبان في الثقات متقن ربما وهم ، وقال ابن حجر في التقريب ، صدوق ربما وهم ، مات سنة احدى عشرة ومائتين تهذيب ١ / ١٩١ تقريب ١ / ٤٩ .
(٢) عمار بن رزيق الضبى التميمى الأحوص الكوفى ، قال ابن معين وأبو زرعة ثقة ، وقال أبو حاتم لا بأس به ، وقال النسائى ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال الامام أحمد كان من الاثبات وقال ابن شاهين في الثقات قال ابن المدينى ثقة ، وقال البزار ليس به بأس ، وقال ابن حجر في التقريب لا بأس به . مات سنة تسع وخمسين ومائة . تهذيب ٧ / ٤٠٠ ، تقريب ٢ / ٤٧ .
(٣) اسناده حسن ، وأخرج م / في الايمان / باب بيان الوسوسة في الايمان ١ / ١١٩ ح ٢١٠ من طريق محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدى عن شعبة ح / وحدثنى محمد بن عمرو بن جبلة وأبو بكر بن اسحاق قالا : ثنا أبو الجواب نحوه .

• حم ٢ / ٣٩٧ من طريق أبي الجواب الضبى الأحوص به .
(٤) جاء هذا اللفظ في حديث عبد الله وهو الحديث الآتى رقم (٨) أخرجه مسلم وفي اسناد ابن مندة هنا شيخه عبد الرحمن تقدم وقد ذكر بما لا يكفى في التوثيق .

٣ - (٣٤٢) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق قالا : ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا محمد بن بشار ، ثنا محمد بن ابراهيم بن أبي عدي وأبو عامر عن شعبة ، ح / وأخبرني أبي حدثني أبي ثنا محمد بن المثني ، ثنا ابن أبي عدي ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سهل ، ثنا بشر بن خالد ، ثنا محمد بن جعفر غندر قال : ثنا شعبة ، قال سمعت سليمان الأعمش يحدث عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :
 أتى ناس النبي صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : إنا نجد في أنفسنا الشيء ما نتكلم به وإن له ما على (١) الأرض من شيء ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ذاك صريح الايمان (٢) ١٠ هـ رواه النضر بن شميل ١٠ هـ .

٤ - (٣٤٣) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، وعلى بن محمد بن نصر قالا : ثنا معاذ بن المثني ، ثنا مسدد ح / وأنبا محمد بن محمد بن يوسف الطوسي ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا وهب بن بقية (٣) . قال : ثنا خالد بن عبد الله ، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال :
 قالوا : يا رسول الله إن أحدنا ليحدث نفسه بالشئ يعظم عليه أن يتكلم به . فقال : أوجدتموه ، فإن ذاك صريح الايمان (٤) ١٠ هـ . لفظ مسدد ١٠ هـ .

٥ - (٣٤٤) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق قالا : ثنا أحمد بن سلمة ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن النضر ، ح / وأنبا حسان بن محمد ، ثنا ابراهيم بن أبي طالب قالوا : ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا جرير بن عبد الحميد عن سهيل ابن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة قال :

(١) في رواية مسلم (ما يتعظم أحدنا أن يتكلم به) .
 (٢) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة في الايمان ١ / ١١٩ ح / ٢١٠ من طريق محمد بن بشر ثنا ابن أبي عدي به .
 (٣) وهب بن بقية بن عثمان الواسطي أبو محمد ، ثقة من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين .
 تقريب ٢ / ٣٣٧ .
 (٤) اسناده صحيح .

جاء ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فسألوه فقالوا : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال : قد وجدتموه قالوا : نعم . قال : ذاك صريح الايمان (١) ١٠ هـ .

(...) وأبنا حمزة . ثنا أحمد بن علي . ثنا أبو خيثمة . ثنا جرير نحوه ١٠ هـ . رواه عبد العزيز بن المختار ١٠ هـ .

٦ - (٢٤٥) أنبا محمد بن يعقوب . وعبد الله بن أحمد . قالوا : ثنا هارون بن سليمان ثنا ابن مهدي ح / وأبنا خيثمة . ثنا السري ثنا قبيصة . ح / وأبنا محمد بن أحمد بن محبوب . ثنا سعيد بن مسعود . ثنا عبيد الله بن موسى . قالوا : ثنا سفيان . عن منصور (٢) عن زر (٣) . عن عبد الله بن شداد بن الهاد (٤) . عن ابن عباس قال : أتى النبي صلى الله عليه (وسلم) رجل فقال : إنه يقع في نفسى الأمر لأن أكون حممة أحب الى ، فقال : الحمد لله الذى رد أمره إلى الوسوسة (٥) ١٠ هـ .

قال سعيد بن مسعود وثنا عبيد الله . ثنا شيبان عن منصور عن زر . عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس نحوه ١٠ هـ .

(١) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة في الايمان ١ / ١١٩ ح ٢٠٩ من لريق زهير بن حرب ثنا جرير به .
د / في الأدب / باب في رد الوسوسة ٥ / ٣٣٦ ح ٥١١ من طريق أحمد بن يونس . ثنا زهير .
ب / سهل به .

(٢) منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدى الحجبى . ثقة من الخامسة . أخطأ من حزم في تضعيفه . مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين . تهذيب ١٠ / ٣١٠ . تقريب ٢ / ٢٧٦ .
(٣) زر بن عبد الله بن زرارة المرهبي الهمداني أبو عمر الكوفى . ثقة روى بالأرجاء روى له جماعة . من السادسة . مات قبل المائة تهذيب ٣ / ٢١٨ تقريب ١ / ٢٣٨ .
(٤) عبد الله بن شداد بن الهاد اللبى . أبو الوليد المدنى . ولد على عهد النبي صلى الله عليه (وسلم) وذكره العجلي . من كبار التابعين الثقات . وكان معدودا في الفقهاء . مات مقتولا سنة احدى مائتين وقيل بعدها . تقريب ١ / ٤٢٢ .

(٥) اسناده صحيح . وأخرج د / في الأدب / باب في رد الوسوسة ٥ / ٣٣٦ ح ٥١٢ من طريق مان بن أبي شيبة وابن قدامة بن أعين قالوا : ثنا جرير عن منصور عن زر نحوه .

(...) وأنبأ محمد بن محمد ، ثنا يونس . ثنا أبو داود ، ح / وأنبأ خيثمة ، ثنا أبو قلابة .
ثنا أبو الوليد ، قال : ثنا شعبة عن منصور والأعمش عن زر بأسناده نحوه ١٠ هـ

٧ - (٢٤٦) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ومحمد بن يعقوب ، قالا : ثنا عباس بن
محمد ، ثنا روح ، ثنا شعبة . عن منصور بطوله قال ثنا الأعمش ، وقال : الحمد لله الذي
رد أمره الى الوسوسة (١) ١٠ هـ .

٨ - (٢٤٧) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، وعمرو بن عبد الله أبو عثمان البصري
قالا : ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب ، ثنا علي بن عثام (٢) ، ثنا سعيير بن
الخميس (٣) ، ثنا مغيرة بن مقسم ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال :

سألنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عن الرجل يجد الشيء لو خر من
السماء فتخطفه الطير كان أحب اليه من أن يتكلم به . قال : ذلك محض
الايمان أو صريح الايمان (٤) ١٠ هـ .

(١) فيه متابعة شعبة لسفيان عن منصور .

(٢) علي بن عثام ، بمهلة مفتوحة ، ومثلثة مشددة ، ابن علي العامري الكوفي ، نزيل نيسابور ،

ثقة ، فاضل ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين . تقريب ٢ / ٤١ .

(٣) سعيير ، آخره راء مصغرا ، ابن الخمس ، بكسر المعجمة وسكون الميم ثم مهملة التميمي .

أبو مالك أو أبو الأحوص ، صدوق ، له عند مسلم حديث واحد في الوسوسة ، من السابعة . تقريب
١ / ٣١٠ .

(٤) اسناد ابن مندة حسن ، وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة في الايمان ١ / ١١٩

ح ٢١١ من طريق يوسف بن يعقوب الصمار حدثني علي بن عثام ، ولفظه سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الوسوسة قال : تلك محض الايمان .

التعليق :

الأحاديث التي ذكرها المصنف واضحة لما جاء في الترجمة اذ أن استعظام الكلام بمثل ذلك

دليل على تمكن الايمان من قلب من قام به . يقول النووي في شرح مسلم ٢ / ١٥٤ قوله صلى الله عليه
وسلم (ذاك صريح الايمان ومحض الايمان) ، معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الايمان فان
استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده انما يكون لمن استكمل الايمان
استكمالا محققا وانتفت عنه الريية والشكوك ١٠ هـ .

٧٠- ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ عَنْ مَا يَتَوَسَّسُ بِهِ الْعَبْدُ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ أَوْ هَبَتْ كَلَامٌ.

١ - (٣٤٨) أخبرنا خيثمة بن سليمان ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا يزيد بن هارون الواسطي ، أنبا مسعر ، ح / وأنبا خيثمة ، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، ثنا الحميدى ، ثنا سفيان ، عن مسعر ، ح / وأنبا أحمد بن محمد بن العباس ، قال : ثنا بشر بن موسى ، ثنا خلاد (١) ثنا مسعر ، عن قتادة عن زرارة بن أوفى (٢) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) تجوز لأمتي عما وسوست به أنفسها أو حدثت أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به (٣) ١٠ هـ .

٢ - (٣٤٩) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ثنا محمد بن أيوب ، وابراهيم بن حاتم قالا : ثنا مسلم بن ابراهيم ، ثنا هشام بن أبي عبد الله ثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : ان الله تجاوز لأمتي ما لم تكلم به أو تعمل ما حدثت به أنفسها (٤) ١٠ هـ .

(١) ١٠ بن يحيى بن صفوان السلمى ، أبو محمد الكوفى ، قال أحمد ثقة صدوق ، ولكن كان يرى شيئا من الإرجاء وقال ابن نمير صدوق إلا أن في حديثه غلطا قليلا وقال أبو حاتم ليس بذلك المعروف محله الصدق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر صدوق روى بالإرجاء ، وهو من كبار شيوخ البخارى مات سنة ثلاث عشرة ومائتين انظر تهذيب ٣ / ١٧٤ ، تقريب ١ / ٢٣٠ .
(٢) زرارة بن أوفى العامرى الحرشى ، أبو حاجب البصرى قاضيا ثقة عابد ، من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة سنة ثلاث وتسعين ، تهذيب ٣ / ٣٢٢ تقريب ١ / ٢٥٩ .
(٣) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان والنور / باب اذا حثت ناسيا في الايمان / فتح البارى ١١ / ٥ / ٥٤٨ ح ٦٦٦٤ من طريق خلاد بن يحيى ثنا مسعر به .
(٤) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب اذا لم تستقر ، ١ / ١١٦ ح ٢٠٢ من طريق زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا مسعر وهشام به .
قوله (أنفسها) يقول النووى في شرح مسلم ٢ / ١٤٧ ضبط العلماء أنفسها بالنصب والرفع وهما ظاهران ، الا أن النصب أظهر وأشهر
قال القاضى عياض أنفسها بالنصب ويدل عليه قوله أن أحدنا يحدث نفسه ، قال ، قال الطحاوى وأهل اللغة يقولون أنفسها بالرفع يريدون بغير اختيارها كما قال الله تعالى ، ونعلم ما توسوس به نفسه . والله أعلم ١٠ هـ .

(...) وأنبأ محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن منصور ، ثنا أبو كريب ثنا وكيع عن هشام نحوه ١٠ هـ .

٢ - (٢٥٠) أنبا على بن محمد بن نصر ، وأحمد بن اسحاق ، قالا ، ثنا معاذ بن المثني ، ثنا مسدد ، ثنا يحيى بن سعيد ، ح / وأنبأ أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا معاذ ، ثنا محمد بن المنهال ، ثنا يزيد بن زريع ، ح / وأنبأ الحسين بن علي ، ثنا الحسن بن عامر ، ثنا عبد الله بن محمد العيسى ، ثنا ابن مسهر ، وعبد الله قالوا ، ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى ، عن أبي هريرة قال ،
قال النبي صلى الله عليه (وسلم) ان الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به (١) ١٠ هـ .
رواه اسماعيل بن عليه ، وابن أبي عدي ، وخالد بن الحارث (٢) ١ هـ .

(...) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد ، قالا ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق ابن منصور ، ثنا حسين الجعفي عن زائدة بن قدامة عن شيان بن عبد الرحمن عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال ،
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ان الله تجاوز عن أمتي نحوه ١٠ هـ .

(١) ، استاده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر . والخواطر ... ، ١ / ١١٦ من طريق عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا ثنا اسماعيل بن ابراهيم ح / وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وعبد بن سليمان ح / وحدثنا بن المثني وابن بشار قالا ، ثنا ابن أبي عدي به .

(٢) وصله ابن ماجه في الطلاق / باب من طلق في نفسه ولم يتكلم به ١ / ٦٥٨ ح ٢٠٤٠ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر وعبد بن سليمان ، ح / وحدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا خالد بن الحارث به .

٤ - (٢٥١) أنبا أحمد بن ابراهيم بن جامع ، ثنا يوسف بن يزيد ، ثنا سعيد بن منصور ح / وأنبا علي بن محمد ، ثنا معاذ ، ثنا مسدد ح / وأنبا محمد بن أبي رجاء ، ثنا موسى ابن هارون ، ثنا خلف بن هشام ، ح / وثنا حسان ، ثنا حسن ، ثنا ابن حساب قالوا أنبا أبو عوانة عن قتادة بأسناده عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

ان الله تجاوز لى عن أمتى ما حدثت أنفسها ما لم يعملوا أو يتكلموا (١) ١٠ هـ رواه همام وحماد ١٠ هـ .

(١) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث أخرجه م/ في الايمان / باب تجاوز الله عن حديث النفس ١ / ١١٦ ح ٢٠١ من طريق سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبرى قالوا : ثنا أبو عوانة به .

• ت / في أبواب الطلاق / باب ما جاء فيمن يحدث نفسه بطلاق امرأته ٤ / ٣٦١ ح ١١٩٣ من طريق قتيبة أخبرنا أبو عوانة به .

التعليق :

ذكر المصنف روايات حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله تجاوز عن أمتى ماوسوست به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به . وهى ظاهرة الدلالة لما جاء في الترجمة .

أما قوله تعالى (ان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) الآية فقد بين العلماء أنها منسوخة بقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) الآية . كما ثبت عن ابن عباس وغيره .

يقول ابن كثير في تفسيره ١ / ٣٣٨ - ٣٣٩ بعد نقله لأقوال الأئمة في نسخها مستدلين بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، قال : وقد ثبت - أى نسخها - بما رواه الجماعة في كتبهم الستة عن طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله تجاوز لى عن أمتى ماحدثت به أنفسها ما لم تكلم أو تعمل ١٠ هـ .

٧١- ذَكَرُ مَا يَقُولُ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ عِنْدَ وَاسِ الْقَلْبِ .

١ - (٢٥٢) أخبرنا خيثمة بن سليمان ، ثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد ثنا الحميدى ، ثنا سفيان بن عيينة ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزال الناس يسألون حتى
يقولون هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله ؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل
آمن بالله (١) ١٠ هـ رواه ابن أبي عمر وابن عباد ١٠ هـ .

٢ - (٢٥٣) أنبا حسان بن محمد أبو الوليد ، ثنا جعفر بن أحمد بن نصر وغيره ، قال
ثنا محمود بن غيلان ، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، ثنا أبو سعيد المؤدب ، عن هشام بن
عروة عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :
٣٧ / ١ يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق السماء ، ومن خلق الأرض ؟
فيقول : الله فيقول من خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل : آمنت بالله
ورسله (٢) ١٠ هـ .

٣ - (٢٥٤) أنبا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر ، ثنا يحيى بن أيوب المصري ح /
وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا أحمد بن إبراهيم البغدادي قال : ثنا يحيى بن بكير
ثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب الزهري قال : أخبرني عروة أن أب
هريرة قال :

(١) اسناده صحيح وأخرجه م / في الإيمان / باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من
وجدها ، ١ / ١١٩ ح ٢١٣ من طريق هارون بن معروف ومحمد بن عباد (واللفظ لهارون) قال : ثنا سفيان
به لفظه (حتى يقال هذا خلق الله الخلق ، فمن خلق الله .)
٥٠ د / في السنة / باب في الجهمية ٥ / ٩١ ح ٤٧٢١ من طريق هارون بن معروف ، ثنا سفيان به .
يقول النووي في شرح مسلم ٢ / ١٥٧ قوله (حتى يقولون ..) هكذا هو في بعض الأصول يقولوا
بغير نون . وفي بعضها يقولون بالنون وكلاهما صحيح ، وأثبت النون مع النصب لغة قليلة ذكرها جماعة
من محققى النحويين وجاءت متكررة في الأحاديث الصحيحة .
(٢) اسناده صحيح وأخرجه م / في الإيمان / باب بيان الوسوسة في الإيمان ... ١ / ١٢٠ ح ١١٣
من طريق محمود بن غيلان به .
٣٣١ ح ٣ من طريق أبي النضر به .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يأتى العبد الشيطان فيقول : من خلق كذا وكذا من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟ فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله (١) عز وجل (٢) ١٠ هـ .

٤ - (٢٥٥) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا يوسف بن موسى المروزي ثنا أحمد ابن صالح . ثنا عنبة عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال : أخبرني عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يأتى العبد الشيطان فيقول : من خلق كذا وكذا من خلق ربك ، فاذا بلغ ذلك فليستعذ منه (٣) ١٠ هـ . رواه ابن أخى الزهري (٤) .

٥ - (٢٥٦) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى . أنبا عبد الرزاق . عن معمر بن راشد . عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزالون يستفتون حتى يقول أحدهم : هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله (٥) ١٠ هـ .

٦ (٢٥٧) أنبا عمر بن الربيع بن سليمان وعبد الله بن جعفر قالوا : ثنا يحيى بن أيوب . ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير . ثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة المدنى . عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزالون يستفتون حتى يقولوا هذا الله خلق (٦) . فمن خلق الله (٧) ١٠ هـ .

(١) في البخارى ومسلم (فليستعذ بالله ولينته) .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في بدء الخلق / باب صفة ابليس وجنوده فتح البارى ٦ / ٣٣٦ ج ٣٢٧٦ من طريق يحيى بن بكير به .

(٣) فيه متابعة يونس بن يزيد لعقيل بن خالد عن ابن شهاب .

(٤) وصله م / في الايمان / باب بيان الوسوسة ١ / ١٣٠ ح ٢١٤ من طريق زهير بن حرب وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب قال زهير ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أخى بن شهاب به .

(٥) تقدم لفظ م ص ٤٧٨ ح برقم ٢ .

(٦) كذا في الأصل ورقة ٣٤ / أ ولعله سقط منه / الخلق - بدليل ذكره في الرواية السابقة .

(٧) تقدم لفظ م ص ٤٧٨ ح برقم ١ .

٧ - (٣٥٨) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا موسى بن الحسن بن عباد . ثنا معلى ابن أسد (١) ، ثنا وهيب بن خالد (٢) عن أيوب السخيتاني ، عن محمد بن سيرين (٣) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزال الناس يسألون عن العلم حتى يقولوا : هذا الله خلقنا ، فمن خلق الله ؟ قال فبينما أبو هريرة ذات يوم أخذ بيد رجل وهو يقول : صدق الله ورسوله صدق الله رسوله ، قال أبو هريرة : لقد سألتني عنها رجلان وهذا الثالث (٤) (١ هـ .

٨ - (٣٥٩) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا أبي . عن أيوب . عن محمد بن سيرين . عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله ، قال وهو أخذ بيد رجل فقال صدق الله ورسوله ، قد سألتني اثنان وهذا الثالث ، أو سألتني واحد وهذا الثاني (٥) (١٠ هـ .

٩ - (٣٦٠) أنبا حسان بن محمد ، ثنا جعفر بن أحمد بن نصر ، ثنا عمرو بن زرارة ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا ابراهيم بن اسحاق الأنماطي (٦) ، ثنا يعقوب ، قال : ثنا اسماعيل بن علي ، عن أيوب عن محمد قال قال أبو هريرة لا يزال الناس

(١) معلى بن أسد العمى أبو الهيثم البصري الحافظ ، ثقة ، مات سنة ثمانى عشرة ومائتين . تهذيب ١٠ / ٢٣٦ .

(٢) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ، صاحب الكرايس ، ثقة مات سنة خمس وستين ومائة . تهذيب ١١ / ١٧٠ .

(٣) محمد بن سيرين الأنصارى مولاهم أبو بكر بن أبي عمرة البصري امام وقته كان فقيها فاضلا حافظا متقنا . مات سنة عشرة ومائة تهذيب ٩ / ٢١٤ .

(٤) في اسناد ابن مندة ، من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة ... ١٠ / ١٢٠ ح ٢١٥ من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن جدى عن أيوب به .

(٥) هو نفس الحديث في م

(٦) ابراهيم بن اسحاق النيسابورى الأنماطي الحافظ الثبت ، مات سنة ثلاث وثلثمائة . انظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠١ ، العبر ٢ / ١٢٥ طبقات الحفاظ ص ٣٠٤ ، الشذرات ٢ / ٢٤٢ .

يسألون عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا ، فمن خلق الله ؟ وإذا هو آخذ بيد رجل فقال صدق الله ورسوله ، قد سألتني عنها رجل وهذا الثاني أو رجلان وهذا الثالث (١) ١٠ هـ رواه أبو خيثمة ويعقوب الدورقي ١٠ هـ .

(...) أنبا أحمد بن اسحاق . ثنا موسى بن اسحاق . ثنا عباس النرسی . ثنا ابن عليّة عن أيوب . عن محمد . عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزال الناس يسألون عن العلم ، نحوه ١ هـ .

١٠ - (٣٦١) أنبا أحمد . ثنا عباس بن الفضل . ثنا خليفة بن خياط ثنا محمد بن عبد الرحمن . عن أيوب . عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزال الرجل يسأل حتى يقول : الله خلقنا ، فمن خلق الله ؟ (٢) ١ هـ .

١١ - (٣٦٢) أنبا محمد بن محمد . ثنا إبراهيم بن حكيم . ثنا محمد بن عبد الأعلى . ٣٧ / ب ثنا عبد الرازق . سمعت هشام بن حسان . عن محمد بن سيرين قال : كنت عند أبي هريرة فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : إن رجلا سترفع بهم المسألة حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله (٣) . ١ هـ .

١٢ - (٣٦٣) أنبا محمد بن الحسين القطان . ثنا أحمد بن يوسف السلمى . قال : ثنا النضر ابن محمد الجرشي . ثنا عكرمة بن عمار . ثنا يحيى بن أبي كثير . عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن . عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزال الناس يسألون يا أبا هريرة هذا الله فمن خلق الله ، قال : فبينما أنا في المسجد إذ أتاني ناس من الأعراب ، فقالوا : يا أبا هريرة هذا الله فمن خلق الله ، قال : فأخذ حصي بكفه

(١) اسنده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة ١ / ١٣١ من طريق رهير بن حرب ويعقوب الدورقي قالوا : ثنا اسماعيل وهو ابن عليّة به . وتقدم برقم ٨٠٧ ص ٤٨٠ .
(٢) فيه متابعة محمد بن عبد الرحمن لاسماعيل بن عليّة عن أبي أيوب .
(٣) فيه متابعة هشام بن حسان لأيوب عن ابن سيرين .

فرماهم به ثم قال قوموا قوموا ، صدق خليلي (١) صلى الله عليه وسلم . ١ هـ .

١٣ - (٣٦٤) أنبا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن يوسف ، ثنا محمد بن يوسف ، ثنا سفيان ، عن جعفر ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم قال : سمعت أبا هريرة يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : يسألونهم (٢) الناس عن كل شيء فيقولون : هذا الله خلق كل شيء فمن خلقه (٣) . ١ هـ . رواه الثوري وغيره عن جعفر ، قال يزيد بن الأصم فحدثني نخبة بن ضبيع السلمى (٤) أنه رأى ركبا أتوا أبا هريرة فسألوه عن ذلك فقال الله أكبر ما حدثني خليلي صلى الله عليه (وسلم) بشيء إلا وقد رأيته وأنا أبصره (٥) . ١ هـ .

(...) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا محمد بن شاذان ، ثنا قتيبة ، ثنا مروان بن معاوية ، عن عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن عمه يزيد عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ثم ذكر الحديث نحوه ١٠ هـ .

١٤ - (٣٦٥) روى عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال الله عز وجل (لا يزال عبد يسأل ويسأل عنى فيقول : هذا الله عز وجل خلقنى فمن خلق الله ا هـ) .

(١) في اسناد ابن مندة محمد بن الحسين ذكر بما لا يكفى في التوثيق والحديث أخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة ١٠٠ / ١٢١ من طريق عبد الله بن الرومى ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة ابن عمار به .

(٢) في مسلم (ليسألنكم الناس) .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم يوثق والحديث أخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة في الايمان ١٠١ / ١٢١ ح ٣١٦ من طريق محمد بن حاتم ثنا كثير بن هشام به .

(٤) نخبة بن ضبيع السلمى . لم أجد هذا الاسم فيمن روى عنهم يزيد بن الأصم الكمال ج ٨ ورقة ١٢٩ .

(٥) لم ترد هذه الزيادة في رواية مسلم .

(...) أنبا محمد بن يعقوب . ثنا ابراهيم بن أبي طالب . ثنا أبو مروان العثماني (١)
عنه (٢) ١٠ هـ .

١٥ - (٢٦٦) أنبا محمد بن يعقوب . ثنا عبد الله بن محمد بن شاكر ح / وأنبا عبد الله
ابن ابراهيم المقرئ . ثنا محمد بن عاصم . قال : ثنا حسين بن علي الجعفي . ثنا زائدة بن
قدامة عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :
ان الله عز وجل يقول : إن أمتك لا يزالون يسألون حتى يقولون هذا
الله خلق كل شيء ، فمن خلق الله (٣) ١ هـ .

١٦ - (٢٦٧) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل . وأحمد بن اسحاق قال : ثنا أحمد بن
سلمة ثنا اسحاق بن ابراهيم بن مخلد . ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا مسدد بن قطن .
وأحمد بن النضر بن عبد الوهاب . قال : ثنا عثمان بن أبي شيبة . ح / وأنبا حسان بن
محمد ثنا محمد بن صالح بن ذريح . ثنا عبد الله بن عامر بن زارة ثنا محمد بن فضيل
جميعا عن المختار بن فلفل عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :
قال الله عز وجل : إن أمتك لا يزالون يتساءلون ، نحوه ١٠ هـ .
رواه شباية عن ورقاء عن أبي طوالة (٤) ، عن أنس ، قال رسول الله
صلى الله عليه (وسلم) لن يبرح الناس حتى يتساءلون (٥) هذا الله خالق كل
شيء ، فمن خلق الله ١٠ هـ .

(١) هو محمد بن عثمان بن خالد الأموي . أبو مروان العثماني المدني نزيل مكة . صدوق
يخطئ . من العاشرة . مات سنة احدى وأربعين . تقريب ١٨٩ / ٢ .
(٢) قوله ، (عنه) الضمير عائذ الى عبد العزيز بن محمد فقد روى المصنف الحديث معلقا ثم
وصله بالسند التالي وهو قوله ، أنبا محمد بن يعقوب ... الخ .
(٣) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة ١ / ١٣١ ح ٢١٧ من طريق
عبد الله بن عامر بن زارة الحضرمي ثنا محمد بن فضيل عن مختار بن فلفل به .
ح ١٠٢ / ٣ من طريق محمد بن فضيل عن المختار به .
(٤) أبو طوالة بضم أوله وتخفيف ثانيه . هو عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري . ثقة من
الخامسة . مات سنة أربع وثلاثين . تقريب ٤٢٩ / ١ .
(٥) هكنا في الأصل باثبات النون في (يتساءلون) وهي لغة . وفي البخاري (حتى
يقولوا ...) .

(...) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ، ثنا الحسن بن الصباح عنه .
هـ أخرجه البخارى عن الحسن (١) ١٠ هـ

(١) فى الاعتصام بالكتاب والسنة / باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف مالا يعنيه ، فتح
البارى ١٣ / ٢٦٥ ح ٧٢٩٦ من طريق الحسن بن الصباح به .

التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، لا يزال الناس
يسألون حتى يقرؤوا هذا الله خلق كل شىء فمن خلق الله وكذلك حديث أنس رضى الله عنه ، وأن من
وجد من ذلك شىئا فليقل أمنت بالله ، وفى رواية فليستعد بالله ، ففى ذلك دفع لهذا الخاطر الشيطاني
إذ لا ملجأ إلا إلى الله تعالى .

يقول النووى فى شرح مسلم ٢ / ١٥٥ قوله (فمن وجد ذلك فليقل أمنت بالله) ، وفى الرواية
الأخرى (فليستعد بالله ولينته) معناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل والإلتجاء إلى الله تعالى فى ذهابه
، قال الامام المازرى رحمه الله ، ظاهر الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يدفعوا الخواطر
بالإعراض عنها والرد لها من غير استدلال ولا نظر فى إبطالها ، قال ، والذي يقال فى هذا المعنى أن
الخواطر على قسمين ، فأما التى ليست بمستقرة ولا اجتليتها شبهة طرأت فهى التى تدفع بالإعراض عنها
وعلى هذا يحمل الحديث وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة ، فكأنه لما كان أمرا طارئا بغير أصل دفع
بغير نظر فى دليل اذ لا أصل له ينظر فيه .
وأما الخواطر المستقرة التى أوجبتها الشبهة فانها لا تدفع الا بالاستدلال والنظر فى ابطالها . والله
أعلم . ١٠ هـ

قلت ، وما أكثر الشبه المستقرة فى عصرنا هذا عند كثير من الناس ، شبه وسوس بها شياطين
الأنس فنشأت فكرة الإلحاد على أيديهم حتى أصبح الإلحاد عقيدة تدرس فضلوا وأضلوا وإبطال
هذه الشبهة بحاجة الى نظر واستدلال كما يقول المازرى رحمه الله .

٧٢- ذِكْرُ دَرَجَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوَسُّوسِ مَعَ الْيَقِينِ .

١ - (٣٦٨) أخبرنا أحمد بن عمر وأبو الطاهر ، ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب . قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحي الموتى ، ٣٨ / ١) قال : أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي (١) قال : ورحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف عليه السلام لأجبت الداعي (٢) ١ هـ .

٢ - (٣٦٩) أنبا على بن الحسن بن علي وأحمد بن محمد بن إبراهيم قالا : ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس . ثنا سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني (٣) (وكان رضا . ثنا عبد الرحمن بن القاسم العنقي (٤) . عن بكر بن مضر (٥) . عن عمرو بن الحارث . عن يونس بن يزيد . عن ابن شهاب عن أبي سلمة (٦) . وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

(١) البقرة / آية ٣٦٠ .

(٢) في اسناده شيخنا ابن مندة أحمد بن عمر وأبو الطاهر ذكر بما لا يكفي في التوثيق . والحديث صحيح أخرجه خ / في الأنبياء / باب ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه . فتح الباري ٦ / ٤١٠ ح ٣٣٧٢ من طريق أحمد بن صالح . ثنا ابن وهب به .

• وفي التفسير / باب واذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى فتح الباري ٨ / ٢٠١ ح ٤٥٣٧ بنفس السند .

• م / في الفضائل / باب من فضائل إبراهيم الخليل ٤ / ١٨٣٩ ح ١٥٢ من طريق حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب به .

• جه / في الفتن / باب الصبر على البلاء ٢ / ٣٣٥ ح ٤٠٢٦ من طريق حرمله بن يحيى ويونس بن عبد الأعلى قالا : ثنا عبد الله بن وهب به .

(٣) سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني القتباني مولاها أبو عثمان المصري وقد ينسب إلى جده . ثقة مات سنة إحدى وتسعين ومائتين تهذيب ٤ / ٧١ .

(٤) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي . أبو عبد الله المصري الفقيه . قال يحيى بن معين ثقة مات سنة إحدى وتسعين ومائة . تهذيب ٦ / ٢٥٢ .

(٥) بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سليمان أبو محمد وقيل أبو عبد الملك المصري ثقة مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين ومائة . تهذيب ١ / ٨٧ تقريب ١ / ١٠٧ .

(٦) ما بين القوسين ساقط .

نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال له ربه (أولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي) .

ويرحم الله لوطاً ، لقد كان يأوى إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن
ما لبث يوسف لأجبت الداعي (١) ١٠ هـ .

٣ - (٣٧٠) أنبا أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس ح / وأنبا
إسماعيل بن محمد البغدادي ، ثنا أحمد بن سعد الزهراني ، ح / وأنبا عمرو بن محمد بن
إبراهيم ، ثنا أحمد بن عمرو ، ح / وثنا محمد بن يعقوب ، وعلى بن نصر قالا : ثنا محمد
ابن إبراهيم بن سعيد قالوا : ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء (٢) ، ثنا جويرية بن
أسماء (٣) ، عن مالك بن أنس عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : يرحم الله إبراهيم نحن أحق بالشك
منه الحديث (٤) ١٠ هـ .

٤ - (٣٧١) أنبا أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن النعمان بن بشير ، ثنا ابن
أبي أويس ح / وأنبا حسان بن محمد ، ومحمد بن يعقوب ، قالا : ثنا محمد بن إسحاق
الثقفى ، ثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم الزهري ، ثنا عمى يعقوب بن إبراهيم قالا : ثنا
أبو أويس (٥) عن ابن شهاب الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

(١) أخرجه خ / في التفسير / باب فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك .. فتح الباري
٣٦٦ / ٨ ح ٤٦٩٤ من طريق سعيد بن تليد به .
(٢) عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبد بن مخارق الضبعي أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة
جليل ، مات سنة احدى وثلاثين ومائتين تهذيب ٥ / ٦ ، تقريب ١ / ٤٤٦ .
(٣) جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق ، ويقال مخراق الضبعي ، قال ابن معين ليس به
بأس وقال أحمد ثقة ليس به بأس ، وقال أبو حاتم صالح ، وقال ، ابن حجر صدوق ، مات سنة ثلاث
وسبعين ومائة . روى له الشيخان . تهذيب ٢ / ١٢٤ ، تقريب ١ / ١٣٦ .
(٤) أخرجه خ / في الأنبياء / باب قول الله تعالى (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين ،
فتح الباري ٦ / ٤١٨ ح ٣٣٨٧ من طريق عبد الله بن محمد بن أسماء به .
وفي التعبير / باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك ، فتح الباري ١٣ / ٣٨١ ح ٦٩٩٢ من
طريق عبد الله بن محمد بن أسماء به .
(٥) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو أويس المدني ،
قريب مالك وصره ، صدوق بهم ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين . تقريب ١ / ٤٢٦ .

يرحم الله ابراهيم نحن أحق بالشك منه (قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) (١) ثم قرأ هذه الآية حتى أنجزها ، ثم قال : رحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني داعي لأجبت (٢) ١٠ هـ لفظ ابن أبي أويس ١٠ هـ .

٥ - (٢٧٢) أنبا محمد بن غبيد الله بن أبي رجاء ، ثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :
ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله إلي ، فأنا أرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة (٣) ١٠ هـ .
هذا حديث مجمع على صحته من حديث الليث ، رواه ابن يوسف وجماعة ١٠ هـ .

(١) البقرة / آية ٢٦٠ .

(٢) تقدم ص ٤٨٥ ح برقم ١ ذكر من خرجه وهنا فيه متابعة أبي أويس ليونس بن يزيد عن ابن شهاب ، وهنا لفظه كما نص عليه المصنف .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته . والحديث صحيح أخرجه خ / في فضائل القرآن / باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل ، فتح الباري ٩ / ٣ / ح ٤٩٨١ من طريق عبد الله بن يوسف ثنا الليث به .

وفي الاعتصام بالكتاب والسنة / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ، فتح الباري ١٣ / ٢٤٧ ح ٧٢٧٤ من طريق عبد العزيز بن عبد الله ثنا الليث به .

٠ م / في الايمان / باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته ١ / ١٣٤ ح ٢٣٩ من طريق قتيبة بن سعيد ثنا ليث به .

٠ حم ١ / ٣٤١ من طريق يونس وحجاج قالا / ثنا ليث به ١٠ / ٤٥١ من طريق حجاج ثنا

ليث به . =

التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحي الموتى ، وفيه قوله : ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد وذلك اشارة إلى قوله تعالى في سورة هود في قصة لوط وقومه مع ضيوفه حين أرادوا أن يعملوا معهم الفاحشة وضاق ذرعا بمدافعتهم قال : (لو أن لى بكم قوة أو أوى إلى ركن شديد) .

وفيه قوله عن يوسف عليه السلام ، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعى . اشارة إلى قوله تعالى : (وقال الملك ائتوني به ، فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن) .

فما درجات الأنبياء في الوسواس مع اليقين في هذا الحديث ؟

أولا ، إبراهيم عليه السلام . يقول ابن حجر في شرح الحديث فتح الباري ٦ / ٤١١ .

اختلف السلف في المراد بالشك هنا فحمله بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وحمله أيضا الطبري على ظاهره وجعل سببه حصول وسوسة الشيطان ، لكنها لم تستقر ولا زلزلت الايمان الثابت . واستند في ذلك الى ما أخرجه هو وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال (أرجى آية في القرآن هذه الآية) (واذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) الآية قال ابن عباس : هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان فرضي الله من إبراهيم عليه السلام بأن قال ، بلى . والى ذلك جنح عطاء فروى ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج ، سألت عطاء عن هذه الآية قال ، دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك . ثم نقل أقوالا أخرى الى أن قال ، وقال ابن عطية : ترجم الطبري في تفسيره فقال : وقال آخرون شك إبراهيم في القدرة وذكر أثر ابن عباس وعطاء ، قال ابن عطية ومحمل قول ابن عباس عندي « أنها أرجى آية » لما فيها من الادلال على الله وسؤاله الاحياء في الدنيا ، أو لأن الايمان يكفى فيه الاجمال ولا يحتاج الى تنقيح وبحث قال ، ومحمل قول عطاء ، دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس « أى من طلب المعاينة ، قال ، وأما الحديث فمبنى على نفي الشك ، والمراد بالشك فيه الخواطر التي لا تثبت . وأما الشك المصطلح وهو التوقف بين الأمرين من غير مزية لأحدهما على الآخر فهو منفي عن الخليل قطعا لأنه يبعد وقوعه ممن رسخ الايمان في قلبه فكيف بمن بلغ رتبة النبوة قال ، وأيضا فإن السؤال لما وقع بكيف دل على حال شيء موجود مقرر عند السائل والمسئول ، كما تقول كيف .. فلان ؟ فكيف في الآية سؤال عن هيئة الاحياء لا عن نفس الاحياء ، فانه ثابت مقرر ١٠ هـ .

ثانيا ، وأما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ابن حجر في شرح الحديث أيضا ثم اختلفوا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم « نحن أحق بالشك » فقال بعضهم معناه نحن أشد اشتياقا الى رؤية ذلك من إبراهيم . وقيل معناه ، اذا لم نشك نحن فإبراهيم أولى أن لا يشك ، أى لو كان الشك متطرقا =

= الى الأنبياء لكننت أنا أحق به منهم ، وقد علمتم أنى لم أشك فاعلموا أنه لم يشك . وانما قال ذلك تواضعا منه ، أو من قبل أن يعلمه الله بأنه أفضل من ابراهيم وهو كقوله في حديث عند مسلم « أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ، ياخير البرية ، قال ، ذلك ابراهيم » ، الى أن قال ، وقال ابن الجوزى ، انما صار أحق من ابراهيم لما عانى من تكذيب قومه وردهم عليه وتعجبهم من أمر البعث فقال ، أنا أحق أن أسأل ما سأل ابراهيم لعظيم ما جرى لى مع قومى المنكرين لا حياء الموتى ولمعرفتى بتفضيل الله لى ، ولكن لا أسأل في ذلك ١٠ هـ .

ثالثا ، وأما لوط عليه السلام فقضته مع قومه ، يدل سياقها أنه حدث منه نوع لا يتجاوز الخاطر العارض يشعر بذلك قوله تعالى ، (أوأوى إلى ركن شديد) . ويقصد بالركن الشديد عشيرته وقومه ، وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم الركن بالله تعالى حيث قال لقد كان يأوى إلى ركن شديد أي إلى الله تبارك وتعالى ، فكأنه عليه السلام لشدة ماها له من أذى قومه له في ضيفه حتى أنه قال كما حكاه الله عنه هذا يوم عصيب ، وضاق بهم ذرعا ، لذلك طرأ ذلك منه . والله أعلم .

رابعا ، أما يوسف عليه السلام فقد أثنى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بشدة الصبر حيث لم يبادر الى الخروج من السجن وانما طلب البراءة أولا .

قال ابن حجر ، وانما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم تواضعا ، والتواضع لا يحط مرتبة الكبير ، بل يزيده رفعة وجلالا وقيل هو من جنس قوله ، لا تفضلونى على يونس ، وقد قيل إنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع ١٠ هـ . وبعد هذه الدراسة تظهر لنا مناسبة الحديث للترجمة بالنسبة لبعض الأنبياء .

أما حديث أبى هريرة الخامس وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبى من الأنبياء الا وقد عطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر .. الحديث فمناسبته للترجمة من حيث إن الحديث تضمن تفاوت الأنبياء ، كما أنه تضمن عدم جزمه بأنه أكثرهم تابعا ، وقد جاء في نصوص أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الأنبياء تابعا .

والله أعلم ...

٧٣- ذِكْرُ مَا يُدْرُسُ عَلَيْكَ دَرَجَاتِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ الْمُحْسِنِ .

١ - (٢٧٣) أخبرنا علي بن العباس بن الأشعث بغزة . ثنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني ح / وأنبأ محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، قال : أنبأ عبد الرزاق ابن همام ، أنبأ معمر بن راشد ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إذا أحسن أحدكم إسلامه ، فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلتقى الله عز وجل (١) ١٠ هـ .

٢ = (٢٧٤) أنبأ عمر بن الربيع بن سليمان بمصر ، ثنا طاهر بن عيسى أبو الحسين المؤذن ، ح / وأنبأ أحمد بن الحسن بن عتبة ، ثنا أبو الزنياع ، قال : ثنا زيد بن بشر ، ثنا عبد الله بن وهب ، قال أخبرني مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إذا أسلم العبد وحسن إسلامه كتب الله له بكل (٢) حسنة عملها ، ومحا الله كل سيئة زلفها وكان عمله بعد

(١) في اسناده محمد بن الحسين هو القطان تقدم ص ١٢٠ وصف بأنه مسند نيسابور وهذا لا يكفي في التوثيق بالمعنى المعروف لدى علماء الحديث ولكن الحديث صحيح ، فقد أخرجه خ / في الايمان / باب حسن اسلام المرء ، فتح الباري ١ / ١٠٠ ح ٤٢ من طريق اسحاق بن منصور قال ثنا عبد الرزاق به الى قوله بمثلها .

قال ابن حجر في الشرح / زاد مسلم واسحاق والاسماعيلي في روايتهم (حتى يلتقى الله عز وجل)

م . / في الايمان / باب اذا هم العبد بحسنة كتبت واذا هم بسيئة لم تكتب ١ / ١٧٧ ح ٢٠٥ من طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق به .

(٢) (بكل) ، الباء لعلها زائدة ، قوله (زلفها) أى قدمها . النهاية ٢ / ٣٠٩

القصاص ، السيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها والحسنة إلى سبعمائة ضعف (١)
أ هـ .

٣ - (٣٧٥) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا سفيان
ابن عيينة ح / وأنبا خيثمة بن سليمان ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ثنا عبد الله بن الزبير
الحميدى ح / وأنبا علي بن محمد بن نصر ثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ح / وأنبا أحمد بن
اسحاق ثنا موسى بن اسحاق ثنا عبد الله بن محمد العيسى ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن
الفضل وأحمد بن اسحاق قالا : ثنا أحمد بن سلمة ثنا اسحاق بن ابراهيم بن مخلد قالوا :
ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
(وسلم) قال :

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، وقد أخرج الحديث س / في الايمان / حسن اسلام
المرء ٩٣ / ٨ من طريق أحمد بن المعلى بن يزيد (١) . قال ثنا صفوان بن صالح (٢) ثنا
الوليد (٣) . قال : ثنا مالك (٤) عن زيد بن أسلم عن عطاء (٥) بن يسار به .
سند / س

(١) أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي أبو بكر الدمشقي ، قال النسائي
لا بأس به ، وقال ابن حجر صدوق مات سنة ست وثمانين ومائتين تهذيب
٨٠ / ١ تقريب ٢٦ / ١ .

(٢) صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي مولاهم أبو عبد الله الدمشقي
ثقة ، كان يدلّس تدليس التسوية ، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين تهذيب
٤ / ٢٦٦ ، تقريب ١ / ٣٦٨ .

(٣) هو الوليد بن مسلم ، ثقة يدلّس ، وقد صرح بالتحديث .

(٤) مالك بن أنس امام دار الهجرة .

(٥) عطاء بن يسار الهلالي ، ثقة .

اسناد النسائي حسن ، وقد أخرج الحديث خ / في الايمان / باب

حسن اسلام المرء ٩٨ / ١ ح ٤١ معلقا .

قال : قال مالك أخبرني زيد بن أسلم ان عطاء بن يسار أخبره أن
أبا سعيد الخدري أخبره ولفظه : اذا أسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه كل
سيئة كان زلفها ... قال ابن حجر في شرح الحديث بعد أن ذكر أن الحديث قد
روى موصولا عند غير البخاري ومنهم النسائي وقد ثبت في جميع الروايات
ما سقط من رواية البخاري وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام ١٠ هـ .

يقول الله عز وجل إذا هم عبدى بحسنة فاكذبوها فإن عملها فاكذبوها
بعشر أمثالها وإذا هم عبدى بسيئة فلا تكتبوها فإن عملها فاكذبوها مثلها فإن لم
يعملها فاكذبوها حسنة (١) ١٠ هـ .

لفظ الحميدى رواه مالك والمغيرة بن عبد الرحمن (٢) وشعيب وورقاء .

٤ - (٣٧٦) أنبا محمد بن الحسين . ثنا أحمد بن يوسف . أنبا عبد الرزاق بن همام .
أنبا معمر بن راشد . عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه (وسلم) قال :

قال الله عز وجل إذا حدث عبدى بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة
مالم يعملها فإذا عملها كتبها له بعشر أمثالها ، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا
أغفرها مالم يعملها ، فإذا عملها فأنا أكتبها له مثلها . (٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قالت الملائكة رب ذاك عبدك
يريد أن يعمل سيئة وهو أخبر به ، فقال أرقبوه ، فإن عملها فاكذبوها له بمثلها ،

٣٨ / ب وان تركها فاكذبوها حسنة انما تركها من جرأى ا هـ . (•)

(١) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب اذا هم العبد بحسنة كتبت واذا هم بسيئة لم
تكتب ١ / ١٧ ح ٣٠٣ من طريق أبى بكر بن أبى شبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم به .
• حم ٢ / ٢٢٤ من طريق سفيان به .

• ت / في تفسير سورة الأنعام ٨ / ٤٥٠ ح ٥٠٦٨ من طريق ابن أبى عمر أخبرنا سمين وفيه
ثم قرأ (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وقال هذا حديث حسن صحيح .

(٢) وصله خ / في التوحيد باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) فتح السارى
١٣ / ٦٥ ح ٧٥٠١ من طريق قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن .
قوله (هم عبدى) بهم بالأمر بهم إذا عزم عليه النهاية ٥ / ٢٧٤ .

(٣) أخرجه م / في الإيمان باب اذا هم العبد بحسنة ١ / ١١٧ ح ٢٠٥ من طريق محمد بن رافع
ثنا عبد الرزاق به .

• حم ٢ / ٣١٥ من طريق عبد الرزاق ضمن حديث طويل .

قوله (من جرأى) أى من أجلى .

(•) هذا تابع لمتن الحديث السابق رقم ٤ .

٥ - (٣٧٧) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا معاذ بن المثنى ومحمد بن محمد بن حيان قالا : ثنا عبد الله بن مسلمة ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

(قال الله عز وجل) : (١) إذا هم عبدى بالحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة فإن عملها كتبتها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف ، وإن هم عبدى بسيئة فلم يعملها لم أكتبها شيئاً فإن عملها كتبتها واحدة (٢) ١٠ هـ .

٦ - (٣٧٨) أنبا محمد بن أحمد بن يحيى البغدادي ، ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ، ثنا يحيى بن أيوب ، ح / وأنبا محمد بن صالح الوراق ، ثنا جعفر بن محمد بن سوار ، ثنا علي بن حجر ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن نعيم ، ثنا قتيبة ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا أبو الربيع سليمان بن داود ، قالوا ، ثنا اسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ،

قال الله عز وجل ، إذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة ، فإن عملها كتبتها عشر حسنات ، إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسيئة فلم يعملها لم أكتبها عليه ، فإذا عملها كتبتها سيئة واحدة ١٠ هـ ، رواه عبد العزيز بن أبي حازم ، وسعيد بن سلمة وسليمان بن بلال ١٠ هـ .

٧ - (٣٧٩) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق قالا : ثنا أحمد بن سلمة ثنا اسحاق ، أنبا النضر بن شميل ، عن هشام بن حسان ، ح / وأخبرني أبي قال . حدثني أبي ، ثنا محمد بن العلاء ، ثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان ، عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قال :

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل ورقة ٣٨ / ب وأثبتناه استناداً للرواية السابقة واللاحقة ولأنه لا يستقيم المعنى إلا به .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب اذا هم العبد بحسنة ١ / ١٧٧ ح ٢٠٤ من طريق يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء به .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، ومن هم بحسنة فعملها كتبت له إلى سبعمائة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب ، فإن عملها كتبت (١) . اهـ لفظ أبي خالد ، وقال اسحاق في حديثه كتبت بعشر أمثالها إلى سبعمائة ، وقال : فإن عملها كتبت عليه سيئة ١٠ هـ .
رواه وهب بن جرير وغيره عن هشام موقوفا ١٠ هـ .

٨ - (٣٨٠) أنبا علي بن محمد بن نصر ، وأحمد بن اسحاق ، قالوا : ثنا معاذ بن المشي ، ثنا مسدد بن مسرهد ، ح / وأنبا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن الفضل بن موسى ، ثنا شيان بن أبي شيبه (٢) ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا الجعد أبو عثمان عن أبي رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فيما يروى عن ربه عز وجل قال :

ان الله عز وجل كتب الحسنات والسيئات ، ثم فسر ذلك : فمن هم بحسنة فلم يعملها كتب الله له حسنة كاملة ، فإن عملها كتبت عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة ، فإن عملها كتبت سيئة واحدة (٣) ١ هـ .

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب اذا هم العبد بحسنة ١٨ / ١ ح ٢٠٦ من طريق أبي كريب - وهو محمد بن العلاء به .

(٢) هو شيان بن فروخ .

(٣) أخرجه خ / في الرقاق / باب من هم بحسنة أو بسيئة . فتح الباري ١١ / ٣٢٣ ح ٦٤٩١ من طريق أبي معمر ثنا عبد الوارث به .

٠ م / في الايمان / باب اذا هم العبد بحسنة ١٨ / ١ ح ٢٠٧ من طريق شيان بن فروخ ثنا عبد الوارث به .

٠ حم ١ / ٣١٠ من طريق أبي كامل ثنا سعيد بن زيد أنبا الجعد أبو عثمان به .

٠ حم ١ / ٣٦١ من طريق عبد الوارث به .

٩ - (٣٨١) أنبا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ، ثنا أبو مسعود ، أنبا على بن عبيد ،
الله ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ثنا موسى بن الحسن
ابن عباد ، ثنا عفان بن مسلم ، ح / وأنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجا ، ثنا موسى بن
هارون ، ثنا قتيبة بن سعيد ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، قال ثنا يحيى بن محمد وزكريا
ابن داود قالوا : ثنا يحيى بن يحيى قالوا : أنبا جعفر بن سليمان ، عن الجعد عن أبي
رجاء عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :
إن ربكم رحيم ، من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها
كتبت له إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت
له (١) حسنة ، فإن عملها كتبت واحدة ، أو يمحوها ولن يهلك على الله إلا
هالك (٢) ١٠ هـ .

(١) في م (كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات ٠)
(٢) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب اذا هم العبد بحسنة ١ / ١١٨ ح ٢٠٨ من
طريق يحيى بن يحيى وقال في هذا الاسناد بمعنى حديث عبد الوارث وزاد ، ومحاه الله ولا يهلك
على الله الا هالك . ويعنى بحديث عبد الوارث الحديث السابق عليه في مسلم برقم ٢٠٧ وهو الحديث
السابق هنا برقم ٨ .
ح ١ / ٢٧٩ من طريق عفان به .

التعليق :

أورد المصنف تحت هذا العنوان روايات حديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد الخدري ، وابن
عباس في مضاعفة الحسنات لمن عملها من المسلمين المحسنين وهي ظاهرة الدلالة لما ترجم له .

٧٤- ذِكْرُ فَضْلِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْسِنِ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

١ - (٢٨٢) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ومحمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي ابن عفان (١) ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قلنا يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ قال : من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر (٢) . اهـ .

(...) وأنبأ حسين بن علي ، ثنا الحسن ، ثنا أبو بكر ، وابن نمير قالا : ثنا وكيع نحوه . اهـ .

(...) وأنبأ محمد بن يعقوب ، ثنا السري بن خزيمة ، ح / وأنبأ أحمد بن سليمان ، ثنا أبو زرعة قال : ثنا عمر بن حفص بن غياث ، ثنا أبي ثنا الأعمش نحوه . اهـ .

٢ - (٢٨٢) ثنا عبد الرحمن بن يحيى ، ومحمد بن يونس قالا : ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، وأنبأ خيثمة ، ثنا أبو قلابة ، ثنا أبو زيد قال : ثنا شعبة ، عن منصور ، سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله قال :

قلنا يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ قال : من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية والاسلام (٣) ، ثم ذكر نحوه . اهـ . رواه ابن عدي . اهـ .

(١) الحسن بن علي بن عفان ، صدوق .

(٢) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث صحيح أخرجه م ، في الايمان باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية ١ / ١١١ ح ١٩٠ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي به .

• حم ١ / ٣١ من طريق وكيع وابن نمير قالا ، ثنا الأعمش به .

• جه ، في الزهد ، باب ذكر الذنوب ٢ / ١٤١٧ ح ٢٤٢ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع وأبي به .

(٣) هكنا في الأصل : ولعل الصواب : ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر كما في الرواية السابقة والتالية وهي في الصحيحين .

٣ - (٢٨٤) أنبا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، ثنا عيسى بن جعفر ، ثنا قبيصة بن عقبة السوائي ، ح / وأنبا أحمد بن محمد ، ثنا أسيد بن عاصم ، ثنا الحسين بن جعفر ، ح / وأنبا أحمد بن محمد أبو عمرو ، ثنا بشير بن موسى ، ثنا خلاد بن يحيى قالوا ، ثنا سفيان ابن سعيد الثوري عن منصور والأعمش ، عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال :

قال رجل يا رسول الله أيؤاخذ أحدنا بما عمل في الجاهلية قال ، من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر (١) . اهـ .

٤ - (٢٨٥) أنبا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، ثنا عبد الرزاق بن همام وسفيان الثوري ومعمّر عن منصور (٢) ، ح / وأنبا اسماعيل بن محمد ، ثنا محمد ابن عبد الملك ، ثنا يزيد بن هارون أنبا ورقاء (٣) عن منصور ، ح / وأنبا اسحاق بن ابراهيم بن هاشم ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق بن ابراهيم قال : أنبا جرير بن عبد الحميد كلهم عن منصور ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال :

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ فقال ، من أحسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها

(١) الحديث صحيح أخرجه خ ، في استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب اثم من أشرك بالله وعقوبته ، فتح الباري ١٢ / ٢٦٥ ح ٦٩٢١ من طريق خلاد بن يحيى به .

• حم : ١ / ٤٠٩ من طريق عبد الرزاق أنبا سفيان به

• ١ / ٤٢٩ من طريق يحيى عن سفيان به .

(٢) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى ، أبو عثاب بمثلثة ثقيلة ، ثم موحدة ، الكوفى ثقة ثبت ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . تهذيب ١٠ / ٣١٢ . تقريب ٢ / ٢٧٦ .

(٣) ورقاء بن عمر بن كليب اليشكرى ويقال الشيبانى الكوفى نزىل المدائن وثقه أحمد وابن معين وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين صالح وعن يحيى القطان لا يساوى شيئا ، وقال أبو حاتم كان شعبة يثنى عليه وكان صالح الحديث ، وقال العقيلي تكلموا في حديثه عن منصور وقال ابن عدي روى أحاديث غلط في أسانيدها وباقي حديثه لا بأس به ، وقال ابن شاهين في الثقات قال وكيع ، ورقاء ثقة ، وقال ابن حجر في التقريب صدوق في حديثه عن منصور ، لين من السابعة . تهذيب ١١ / ١١٣ . تقريب ٢ / ٣٣٠ .

ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والاسلام (١) . اهـ لفظ جرير والآخر
نحوه . اهـ .

٥ - (٣٨٦) أنبا عبد الله بن ابراهيم المقرئ ، ثنا محمد بن عاصم ، ثنا أبو داود سليمان
ابن داود ، ثنا شعبة عن منصور . عن أبي وائل عن عبد الله قال :

سألنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ،
قال ، من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن أساء في الاسلام
أخذ بالأول والآخر (٢) . اهـ .

(١) اسناده صحيح . وأخرجه م ، في الايمان ، : باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية ١ / ١١١ ح ١٨٩
من طريق عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير به .
(٢) فيه متبعة شعبة لجرير وغيره ممن تقدم ذكرهم عن منصور .

التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث عبد الله بن مسعود قلنا يا رسول الله أنؤاخذ
بما عملنا في الجاهلية ؟ قال من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام
أخذ بالأول والآخر .

والحديث واضح الدلالة لما ترجم له المؤلف في فضل المؤمن المحسن في الاسلام بعد اساءته في
الجاهلية . ولكن الاشكال الوارد في الحديث هو قوله صلى الله عليه وسلم ، ومن أساء في الاسلام أخذ
بالأول والآخر . فقد اختلف العلماء في ذلك للاجماع المحكى عن بعض العلماء أن الاسلام يجب ما قبله .
كما صحت بذلك السنة المطهرة .

وقد نقر ابن حجر في فتح الباري ١٢ / ٣٦٦ أقوال العلماء في معنى هذا الحديث فقال : قال
الخطابي ، ظاهره خلاف ما أجمعت عليه الأمة ، أن الاسلام يجب ما قبله ، وقوله تعالى : « قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » قال ، ووجه هذا الحديث أن الكافر اذا أسلم لم يؤاخذ بما
مضى . فإن أساء في الاسلام غاية الاساءة وركب أشد المعاصي وهو مستمر على الاسلام فإنه إنما يؤاخذ بما
جناه من المعصية في الاسلام ويبكت بما كان منه في الكفر ، كأن يقال له ، ألسنت فعلت كذا وأنت
كافر ، فهلا منعتك اسلامك عن معاودة مثله ؟ انتهى ملخصاً .

قال ، وحاصله أنه أول المؤاخاة في الأول بالتبكي وفي الآخر بالعقوبة ثم قال ، والأولى كلام
غيره . ان المراد بالاساءة الكفر لأنه غاية الاساءة وأشد المعاصي ، فاذا ارتد ومات على كفره كان كمن لم
يسلم فيعاقب على جميع ما قدمه ، وإلى ذلك أشار البخاري بإيراد هذا الحديث بعد حديث أكبر الكبائر
لشرك . وورد كلا في أبواب المرتدين ، ونقل ابن طال عن المهذب قال معنى حديث الباب من -

أحسن في الاسلام بالتمادى على محافظته والقيام بشرائطه لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن اساء في الاسلام ، أى في عقده بترك التوحيد أخذ بكل ما أسلفه . قال ابن بطلال فعرضته على جماعة من العلماء فقالوا ، لا معنى لهذا الحديث غير هذا ولا تكون الاساءة هنا الا الكفر ، للاجماع على أن المسلم لا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ، قال ، قلت ، وبه جزم المحب الطبرى .

ثم نقل كلاما عن الإمام أحمد يرد على دعوى الاجماع الذى نقله الخطابى وابن بطلال على أن الاسلام يجب ما قبله . حيث قال بعد نقل الأقوال السابقة وغيرها . ثم أنى وجدت في (كتاب السنة) لعبد العزيز بن جعفر وهو من رؤوس الحنابلة ما يدفع دعوى الخطابى وابن بطلال الاجماع الذى نقله . وهو ما نقل عن الميمونى عن أحمد أنه قال ، بلغنى . أن أبا حنيفة يقول ، ان من أسلم لا يؤاخذ بما كان في الجاهلية . ثم رد عليه بحديث ابن مسعود ، ففيه أن الذنوب التى كان الكافر يفعلها في جاهليته اذا أصر عليها في الاسلام فانه يؤاخذ بها لأنه باصراره لا يكون تاب منها ، وانما تاب من الكفر فلا يسقط عنه ذنب تلك المعصية لإصراره عليها . وإلى هذا ذهب الحليمى من الشافعية ، وتأول بعض الحنابلة قوله ، « قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » على أن المراد ما سلف مما انتهوا عنه . اهـ .

قلت : والأقرب قول من قال ، إن المراد بالإساءة الكفر كما نقله ابن حجر عن ابن بطلال والمحب الطبرى ، وكما أشار اليه البخاري بإيراده هذا الحديث في كتاب المرتدين في باب اثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة وجعل ابن حجر هذا القول أولى من غيره . ولحديث عمرو بن العاص في صحيح مسلم باب كون الاسلام يهدم ما قبله ١ / ١١٢ ح ١٩٢ قال عمرو : أتيت النبی صلى الله عليه وسلم فقلت ، أبسط يمينك فلأبائعك ، فبسط يمينه . قال ، فقبضت يدي ، قال ، مالك يا عمرو قال قلت ، أردت أن أشتري . قال ، تشتري ماذا ؟ قلت ، أن يغفر لى . قال ، أما علمت أن الاسلام يهدم ما كان قبله ... الحديث . والله اعلم .

٧٥- ذِكْرُ فَضْلِ مَنْ أَسَمَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنَ الْخَيْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

١ - (٢٨٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد . ثنا عباس بن محمد بن حاتم ، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ، ثنا أبي ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب الزهري قال :

أخبرني عروة بن الزبير بن العوام أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله صلى الله عليه (وسلم) أى رسول الله أرايت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة ، وعتاقة ، أو صلة رحم أفيها أجر ، فقال : أسلمت على ما أسلفت من خير (١) . اهـ .

٢ - (٢٨٨) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا عثمان بن عمر ، . أنبا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عروة بن حزام قال ،

قلت يا رسول الله أرايت أمورا كنت أتحنثها في الجاهلية هل لى فيها شيء قال : أسلمت على ما سلف لك من خير (٢) . اهـ . والتحنث التعب . اهـ .
رواه الليث وابن المبارك وابن وهب عن يونس . اهـ .

(...) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا الحسين بن الحسن بن المهاجر ، . ثنا هارون ابن سعيد ، ثنا ابن وهب ، عن يونس مثله . اهـ .

٣ - (٢٨٩) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن أحمد بن يوسف السلمي . . أنبا عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن حكيم بن حزام قال ،

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م ، في الايمان ، باب بيان حكم عمل الكافر اذا أسلم بعده
١ / ١١٤ ح ١٩٥ من طريق حسن الحلواني وعبد بن حميد ويعقوب بن ابراهيم بن سعد به .
(٢) اسناده صحيح ، وأخرجه م ، في الايمان ، باب بيان حكم عمل الكافر ... ، ١ / ١١٣ ح ١٩٤
من طريق حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب به .
• حم ، ٣ / ٤٠١ من طريق عثمان بن عمر أنبا يونس عن الزهري به .

قلت يا رسول الله ، أرأيت أمورا كنت أتحنث بها أفعلها في الجاهلية من عتاقة وصلة رحم هل لى فيها من أجر ؟ قال : أسلمت على ما سلف لك من خير (١) . اهـ . رواه هشام بن يوسف . اهـ .

٤ - (٣٩٠) أنبا أحمد بن سليمان بن أيوب . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان . ح / وأنبا أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم . ومحمد بن محمد بن يونس . قالوا : ثنا أحمد بن مهدي . ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع . ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عروة عن حكيم بن حزام قال :

قلت يا رسول الله ، وذكر نحوه (٢) . اهـ .

٥ - (٣٩١) أنبا محمد بن الحسين . ثنا أحمد بن يوسف . ثنا محمد بن يوسف الفريابي . ثنا سفيان . عن هشام بن عروة . عن أبيه عن حكيم بن حزام قال :

قلت يا رسول الله إني كنت أدع أشياء في الجاهلية ما أدعها الا تحرجا ، قال : أسلمت على ما سلف من خير (٣) . اهـ .

٦ - (٣٩٢) أنبا خيثمة . ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة . ثنا الحميدى . ثنا سفيان (٤) . ثنا هشام (٥) بن عروة (٦) عن أبيه . أنه سمع حكيم بن حزام يقول :

-
- (١) أخرجه خ : في الزكاة : باب من تصدق في الشرك ثم أسلم . فتح الباري ٣ / ٣٠١ ح ١٤٣٦ من طريق عبد الله بن محمد ثنا هشام ثنا معمر به .
• حم : ٣ / ٤٠١ من طريق عبد الرزاق به .
- (٢) وصله خ : في البيوع : باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه فتح الباري ٤ / ٤١١ من طريق أبي اليمان به .
- (٣) فيه متابعة هشام للزهري عن عروة .
- (٤) سفيان هو الثوري . ثقة . وقد صرح بالسماع .
- (٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي . ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين . وله سنع وثمانون . تقريب ٢ / ٣١٩ .
- (٦) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة . فقيه مشهور من الثامنة . مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في خلافة عمر الفاروق . تقريب ٢ / ١٩ .

قلت ، يا رسول الله إني أعتقت في الجاهلية أربعين محررا فقال رسول
الله صلى الله عليه (وسلم) أسلمت على ما سبق من خير (١) ٠ هـ .

٧ - (٣٩٣) ثنا محمد بن ابراهيم بن الفضل . وأحمد قالا . ثنا أحمد بن سلمة . ثنا
سحاق بن ابراهيم . ثنا عبدة وأبو معاوية . عن هشام بن عروة عن أبيه عن حكيم بن
حزام قال :

٣٩ / ب قلت يا رسول الله : أشياء كنت أفعلها في الجاهلية ، فقال رسول الله صلى
الله عليه (وسلم) أسلمت على ما سلف لك من خير ، قلت : فوالله لا أدع شيئا
صنعت في الجاهلية الا فعلت في الاسلام مثله (٢) ٠ هـ .

٨ - (٣٩٤) وثنا الحسين . ثنا الحسن بن عامر . ثنا أبو بكر . ثنا ابن نمير . عن هشام
قال :

وكان أعتق مائة رقبة . فأعتق في الإسلام مثلها مائة رقبة . وساق في
الجاهلية مئة بدنة فساق في الإسلام مائة بدنة (٣) ٠ هـ لفظ أحمد بن أبي
معاوية .

(٠٠٠) وثنا محمد بن يعقوب . ثنا ابراهيم بن اسحاق الأنماطي . ثنا هارون بن عبد الله .
ثنا أبو أسامة نحو حديث أبي معاوية ٠ هـ

(١) سنده صحيح . وأخرجه حم ٤٣٤ / ٣ من طريق سفيان سمعت هشام عن أبيه عن حكيم

(٢) سنده صحيح وأخرجه د في الايمان باب بين حكم عمل الكافر اذا أسلم ١ / ١٤
ح ١٩٥ من طريق سحاق بن ابراهيم به .

(٣) أخرجه د في الايمان . نفس الباب ١ / ١٤ ح ١٩٦ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا ابن
نمير به .

التعليق :

ذكر المصنف في هذا الفصل روايات حديث حكيم بن حزام وقول الرسول صلى الله عليه وسلم له . أسلمت على ما أسلفت من خير وهي ظاهرة الدلالة على فضل من أسلم وكانت له أعمال طيبة في الجاهلية . إلا أن هناك خلافا بين العلماء في معنى هذا الحديث وهو هل أعمال الخير والبر من الكافر في حال كفره يثاب عليها إذا أسلم . لأن من شرط القربة أن يكون المتقرب مؤمنا بالله الذي يتقرب إليه . وهذا الشرط مفقود في الكافر فهو مخالف للقواعد . فكيف يعتد به ؟

وقد ذكر ابن حجر في فتح الباري خلاف العلماء في هذه المسألة كما ذكره قبله النووي في شرح مسلم . يقول النووي ٢ / ١٤٠ - ١٤٣ . قال المازري ظاهر الحديث خلاف ما تقتضيه الأصول لأن الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على طاعته لأن من شرط المتقرب أن يكون عارفا بالمتقرب إليه . والكافر ليس كذلك . ثم ذهب إلى تأويل الحديث بما يخرج عن ظاهره . وتبعه القاضي عياض في ذلك .

لكن النووي لم ير هذا التأويل بل قال . وذهب ابن بطلال وغيره من المحققين إلى أن الحديث على ظاهره وأنه إذا أسلم الكافر ومات على الإسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة زلفها ومحا عنه كل سيئة زلفها . وكان عمله بعد الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف . والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله سبحانه وتعالى ذكره الدارقطني في غريب حديث مالك . ورواه عنه من تسع طرق . وثبت فيها كلها أن الكافر إذا أحسن إسلامه يكتب له في الإسلام كل حسنة عملها في الشرك . قال ابن بطلال بعد ذكره الحديث . والله تعالى أن يتفضل على عباده بما يشاء لا اعتراض لأحد عليه . قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه . أسلمت على ما أسلفت من خير والله أعلم . ١٠ هـ .

وقال ابن حجر في فتح الباري ١ / ٩٩ - ١٠٠ بعد نقله لكلام النووي المشار إليه وقد جزم بما جزم به النووي إبراهيم الحربي وابن بطلال وغيرهما من القدماء . والقرطبي وابن المنير من المتأخرين . قال ابن المنير . المخالف للقواعد . دعوى أن يكتب له ذلك في حال كفره . وأما أن الله يضيف إلى حسناته في الإسلام ثواب ما كان صدر منه مما كان يظنه خيرا فلا مانع منه . كما لو تفضل عليه ابتداء من غير عمل . وكما يتفضل على العاجز بثواب ما كان يعمل وهو قادر . فإذا جاز أن يكتب له ثواب ماله يعمل البتة جاز أن يكتب له ثواب ما عمله غير موفى الشروط . ١٠ هـ .

قلت وهذا هو الراجح في المسألة إن شاء الله لوضوح الأدلة على ذلك وصراحتها . ثم إن حديث أبي سعيد الخدري الذي ذكر النووي أن الدارقطني ذكره في غريب حديث مالك . أخرجه البخاري معلقا في كتاب الإيمان باب حسن إسلام المرء فتح الباري ١ / ٩٨ والمصنف في هذا الجزء في فصل ٧٣ ذكر ما يدل على درجات المرء المسلم المحسن . ص ٤٩٠ . ٤٩١ ح برقم ٢٠ .

٧٦- ذِكْرُ فَضْلِ مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ لِكْتَابِ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَمَّ آمَنَ بِالصِّطْفِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١ - (٣٩٥) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا علي بن الحسن . ثنا عبد الله بن الوليد العدني . ح / قال (١) وأنبأ أحمد بن يوسف السلمى . ثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : ثنا سفيان بن سعيد . ح / وأنبأ أحمد بن محمد بن إبراهيم . ثنا أسيد بن عاصم . ثنا الحسين بن حفص . ح / قال : وأنبأ أحمد بن محمد بن البرقي . ثنا محمد بن كثير عن سفيان بن سعيد الثوري عن صالح الثوري (٢) عن عامر الشعبي عن ابن بردة بن أبي موسى عن أبي موسى الأشعري قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أيما رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها فأعتقها فتزوجها فله أجران وأيما عبد مملوك أدى حق الله وحق مواليه فله أجران وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم أسلم وآمن بمحمد صلى الله عليه (وسلم) فله أجران (٣) ١٠ هـ .

٢ - (٣٩٦) أنبأ عبد الرحمن بن يحيى ومحمد بن محمد قالوا : ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ح / وأنبأ خيثمة ثنا أبو قلابة ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ح / وأنبأ محمد ابن سعيد بن اسحاق ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان ثنا عبد الملك الجدي (٤) ح / وأنبأ

(١) قال ، أي : محمد بن الحسين .

(٢) هو صالح بن صالح بن حنّ ويقال أبو حيان الثوري الهمداني الكوفي وقد نسب الى جده قال أحمد ثقة ثقة . مات سنة ثلاث وخمسين ومائة تهذيب ٣٩٣ / ٤ .

(٣) أخرجه خ ، في العلم ، باب تعليم الرجل أمته فتح الباري ١ / ١٩٠ من طريق محمد بن سلام ثنا المحاربي قال : ثنا صالح بن حيان ولفظه ثلاثة لهم أجران .

وفي الجهاد : باب فضل من أسلم من أهل الكتاب . فتح الباري ٦ / ١٤٥ ح ٣٠١١ من طريق علي ابن عبد الله ثنا سفيان به .

(٤) عبد الملك بن إبراهيم الجدي بضم الجيم وتشديد الدال المكي مولى بني عبد الدار صدوق من التاسعة مات سنة أربع أو خمس ومائتين تقريب ١ / ٥١٧ .

الحسين بن الحسن الطوسي ثنا ابن أبي مسرة ثنا بدل بن المحبر أبو المنير ح / وأنبا حسن ابن محمد ثنا الحسن بن عامر ثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ حدثني أبي ح / وأنبا علي ابن نصر ثنا معاذ بن المثني حدثني أبي قالوا : ثنا شعبة بن الحجاج عن صالح عن الشعبي عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال .

ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين من كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها ورجل آمن بالكتاب الأول وبالكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه (وسلم) وعبد أدى حق الله وحق مواليه . اهـ (١) . لفظ عبد الصمد اهـ .

٢ - (٢٩٧) أنبا خيثمة بن سليمان ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ثنا عبد الله بن الزبير ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا ابراهيم بن أبي طالب ثنا محمد بن يحيى قل . ثنا سفيان بن عيينة ثنا صالح بن صالح بن حي قال : جاء رجل إلى الشعبي وأنا عنده فقال : يا أبا عمرو إن ناسا عندنا بخراسان يقولون . إذا أعتق الرجل أمتة ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته . فقال الشعبي حدثنا أبو بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين . الرجل من أهل الكتاب كان مؤمنا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه (وسلم) ثم آمن بالنبي صلى الله عليه (وسلم) فله أجران ورجل كانت له جارية فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران . وعبد أطاع الله وأدى حق سيده فله أجران خذا بغير شيء فلقد كان الرجل يرحل في أدنى منها إلى المدينة (٢) . اهـ .

٤ - (٢٩٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب قالا ، ثنا الحسن بن علي بن عفا ثنا معاوية بن هشام (٣) وأنبا خيثمة بن سليمان ثنا أحمد بن حزم

(١) فيه متابعة شعبة بن الحجاج لسفيان عن صالح .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في النكاح باب اتخاذ السراري ومن أعتق جارية ثم تزوجها

فتح الباري ٩ / ١٢٦ ح ٥٠٨٣ من طريق موسى بن اسماعيل ثنا عبد الواحد ثنا صالح بن صالح به .

(٣) معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه

وخلاصتها في التقريب صدوق له أوهام من صغار التاسعة تهذيب ١٠ / ٢١٨ . تقريب ٢ / ٢٦١ .

لغفري (١) ثنا عبید الله بن موسى قال . ثنا علی بن صالح بن حى (٢) عن أبيه عن
الشعبى عن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى عن أبيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أيما رجل كانت له خادمة (•)
فأدبها فأحسن أدبها ، وعلمها فأحسن تعليمها ، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران وأيما
رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وبمحمد عليهما السلام فله أجران وأيما مملوك
أدى حق الله عز وجل وحق موالیه فله أجران . ثم قال الشعبى للذى حدثه خذها
مجانا فان كان الرجل أو الراكب يرحل الى المدينة فيما دونها (٣) اهـ . ورواه
الحسن بن صالح عن أبيه .

أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم ثنا
الحسن بن عطية ثنا الحسن بن صالح اهـ .

٥ - (٣٩٩) أنب محمد بن الحسين ثنا ابراهيم بن الحارث ثنا يحيى بن أبى بكير
الكرمانى ثنا الحسن بن صالح عن أبيه عن الشعبى قال : أتاه رجل يقال له أبو ابراهيم من
أهل خراسان فقال : إنا بأرض إذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها قيل كالراكب هديته فقال
الشعبى : حدثنى أبو بردة عن أبى موسى قل

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أيما رجل كانت له جارية فأدبها
وأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها ثم تزوجها فله أجران وأيما مملوك
أدى حق الله وحق موالیه فله أجران وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم
امن بمحمد صلى الله عليه (وسلم) فله أجران قال . فقال له الشعبى أعطيتها
بغير شيء إذ كان الرجل أو الراكب ليركب فيما أدنى منها إلى
المدينة (٤) اهـ .

(١) هو أس غرة ذكره ابن حبان في ثقات وقال : كن متقنا تقدم ص ١٨٤ .

(٢) عنى بن صالح بن حى الهمدانى أبو محمد الكوفى أخو حسن ثقة عابد من السابعة مات

سنة حدى وخمسين وقيل بعده . تقريب ٣ / ٣٨ .

(•) في الأصل ورقة ٣٩ / ب (خادم) والصواب ما أتبعناه لمرويات السابقة واللاحقة .

(٣) أسنده صحيح وفيه متابعة عنى بن صالح بن حى لسفيان بن عيينة عن صالح .

(٤) تقدم ص ٥٠٥ برقم ٣ وهنا تابع الحسن بن صالح سفيان وعنى بن صالح عن صالح بن

صالح بن حنبل . ولحسن بن صالح هو ابن صالح بن حى الهمدانى الثورى ثقة فقيه عابد روى بالشيعة
من السابعة مات سنة تسع وتسعين وكان مولده سنة مائة تقريب ١ / ١٦٧ .

٦ - (٤٠٠) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ثنا اسماعيل بن قتيبة ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن الحجاج ومحمد بن عبد السلام قالوا : ثنا يحيى بن يحيى ثنا هشيم (١) بن بشر بن صالح عن صالح عن الشعبي قال : رأيت رجلا من أهل خراسان سأل الشعبي فقال : يا أبا عمرو إن من قبلنا من أهل خراسان يقولون : في الرجل إذا أعتق أمته ثم تزوجها كان كالراكب بدنته فقال الشعبي : حدثني أبو بردة عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه صلى الله عليه (وسلم) وأدرك النبي صلى الله عليه (وسلم) فآمن به وتبعه وصدقه فله أجران ، وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاها ثم أدبها فأحسن أدبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران ثم قال الشعبي للخراساني خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذه إلى المدينة (٢) ١ هـ .

أنبا الحسين بن علي وأحمد بن اسحاق قالوا : ثنا الحسن بن سفيان ثنا حيان بن موسى ثنا عبد الله بن المبارك عن صالح بن صالح بإسناده نحوه .

(٣٠٠) أنبا علي بن محمد بن نصر ثنا معاذ بن المثني ثنا مسدد ح / وأنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ثنا موسى بن هارون ثنا محرز بن عون وخلف بن هشام قالوا : ثنا خالد ابن عبد الله ثنا مطرف عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه (وسلم) في الذي يعتق جاريته وذكر الحديث اهـ .

(١) يقول النووي في شرح مسلم ٢ / ١٨٧ - هشيم بضم الهاء مدلس وقد قال عن صالح وقد قدمنا أن مثل هذا إذا كان في الصحيح فهو محمول على أن هشيم ثبت سماعه لهذا الحديث من صالح .
(٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه م ، في الايمان : باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه (وسلم) الى جميع الناس ونسخ الملل بملته ١ / ١٣٤ ح ٢٤١ من طريق يحيى أخبرنا هشيم عن صالح به .

التعليق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث أبي موسى الأشعري وفيه وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم أسلم . وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله أجران وهو واضح الدلالة على فضيلة من آمن من أهل الكتابين بنبينا محمد صلى الله عليه (وسلم) وأن له أجرين أجر لايمانه بنبيه والثاني لايمانه بمحمد صلى الله عليه (وسلم) .

٧٧- ذَكَرُوا جُوبَ الْإِيمَانِ عَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ وَالْإِقْرَارِ بِمَا أُرْسِلَ بِهِ وَجَاءَ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ عَزَّ وَجَلَّ .

١ - (٤٠١) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي يونس مولى أبي هريرة عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذي نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار (١) ٠ اهـ .

٢ - (٤٠٢) أنبا على بن عيسى بن عبدويه وعلى بن محمد بن نصر قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بى وبما جئت (٢) فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (٣) ٠ اهـ .

(١) الحديث صحيح أخرجه م : فى الإيمان ، باب وجوب الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس ١ / ١٣٤ ح ٢٤٠ من طريق يونس بن عبد الأعلى به .

(٢) فى مسلم : به .

(٣) الحديث صحيح أخرجه م : فى الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ١ / ٥٢ ح ٣٤ من طريق أحمد بن عبدة الضبى أخبرنا عبد العزيز الدراوردي عن العلاء به .

٢ - (٤٠٣) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ثنا هشام بن علي ثنا عبد الله (١) بن رجاء
ثنا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام (٢) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي
هريرة قال :

(...) (٣) قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) (...) أقاتل الناس
حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به فاذا أقروا بذلك عصموا
منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (٤) اهـ .

(١) عبد الله بن رجاء المكي أبو عمران البصرى نزيل مكة ثقة تغير حفظه قليلا من صغار
التسعة مات في حدود التسعين . تقريب ١ / ٤١٤ .
(٢) سعيد بن سلمة بن أبي الحسام العدوى مولاهم أبو عمرو المدنى وهو أبو عمرو السدوسى
الذى روى عنه العقدى صدوق صحيح الكتاب يخطئ من حفظه من السابعة ١ / ٢٩٧ .
(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل ورقة ٤٠ / أ وفي الرواية السابقة (أمرت أن أقاتل ...) .
(٤) فيه متابعة سعيد بن سلمة بن أبي الحسام لروح بن القاسم عن العلاء .

التعليق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :
والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ... الحديث وهو ظاهر الدلالة
للترجمة أما حديثه أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، فهو عام يشمل أهل الكتاب
وغيرهم فمطابقته للترجمة من حيث العموم وكلاهما ظاهر من حيث عموم الرسالة وشمولها قال تعالى :
(وما أرسلناك الا كافة للناس) الآية .

٤٠ / ب ٧٨- ذَكَرُوا حُوبَ الْإِيمَانِ بِنَبْوَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ وَرُوحٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ.

١ - (٤٠٤) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
ثنا بشر بن بكر ح / وأبنا أحمد بن اسحاق بن أيوب ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا
أبي ثنا الوليد بن مسلم ح / وأبنا محمد بن محمد أبو النضر الطوسي ثنا عثمان بن سعيد
الهروي ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد قالوا : ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
قال : أخبرنا جنادة بن أبي أمية قال : أخبرني عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه
(وسلم) قال : .

من شهد أن لا اله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد
الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن
البعث حق أدخله الله عز وجل من أي أبواب الجنة شاء . اهـ
رواه عمير بن عبد الواحد والوليد بن مزيد وغيرهما عن ابن جابر . اهـ .
ورواه جماعة عن الأوزاعي عن عمير بن هانئ نحوه تقدم (١) . اهـ .

٢ - (٤٠٥) أنبا محمد بن ابراهيم بن عبد الملك بن مروان ثنا أحمد بن المعلى بن
يزيد ثنا دحيم عبد الرحمن ح / وأبنا أحمد بن سليمان ثنا أبو زرعة بن عمرو ثنا دحيم
وسليمان قالوا : ثنا الوليد بن مسلم ثنا أبو عمرو الأوزاعي حدثني عمير بن هانئ قال
حدثني جنادة بن أبي أمية قال . حدثني عبدة بن الصامت قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من شهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله عز وجل الجنة (١) ٠ اهـ .

٣ - (٤٠٦) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب وعلى بن محمد بن نصر قالوا : ثنا علي بن الحسين بن الجنيد (٢) ثنا المعافا بن سليمان ثنا فليح بن سليمان عن هلالى بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة كما يتراءون الكوكب الدرى الغارب في أفق السماء إذا تطالع في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله أولئك النبيون قال : بلى والذي نفس محمد بيده أقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين (٣) ١٠ اهـ .

(١) فيه متابعة عمير بن هانئ ، لعبد الرحمن عن جنادة .
(٢) على بن الحسين بن الجنيد الرازى الحافظ الكبير الثقة أبو الحسن توفى سنة احدى وتسعين ومائتين شذرات الذهب ٢ / ٢٠٨ .
(٣) أخرجه م ، في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٤ / ٢١٧٧ ح ١١ من طريق عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد ثنا معن ثنا مالك ح / وحدثنى هارون بن سعيد الايلي ثنا عبد الله بن وهب أخبرنى مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار به .

التعليق :

ذكر المصنف في هذا الفصل روايتى حديث عبادة بن الصامت وفيه ... وأن عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم ... الحديث وهو مطابق لما جاء في الترجمة لأنه اخبار من الرسول صلى الله عليه (وسلم) بذلك يجب الايمان به . .
ثم عقبه بحديث أبي هريرة ... أن أهل الجنة ليتراءون في الجنة كما يتراءون الكوكب الدرى الغارب في أفق السماء ومناسبته للترجمة من حيث انه ورد فيه ذكر الأنبياء عموماً وعيسى عليه السلام واحد منهم . والله أعلم .

٧٩- ذِكْرُ جُوبِ الْإِيمَانِ بِنُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِيمَانِهِ بِالْمُصْطَفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِشَرِيعَتِهِ.

١ - (٤٠٧) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا شعيب بن الليث (١) ح / وأبنا محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا أحمد بن يونس اليربوعي (٢) ح / وأبنا حمزة بن محمد ثنا أبو عبد الرحمن النسائي أنبا قتيبة بن سعيد قالوا : ثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذي نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما قسطا (٣) فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد . ١٠ هـ (٤)

٢ - (٤٠٨) أنبا خيثمة بن سليمان ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ثنا عبد الله بن الزبير ح / وأبنا حسان بن محمد ثنا الحسن ثنا أبو بكر وعبد الأعلى قالوا : ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

(١) شعيب بن الليث بن سعد الفهمي مولاهم أبو عبد الملك البصري ثقة نبيل فقيه من كبار عشرة مات سنة تسع وتسعين ومائة تقريب ١ / ٣٥٣ .
(٢) اليربوعي أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي ثقة حافظ من كبار العشرة مات سنة سبع وعشرين ومائتين تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٠ . تهذيب ١ / ٥٠ .
تقريب ١ / ١٩ . طبقات الحفاظ ص ١٧٤ . شذرات الشذرات ٢ / ٥٩ .
(٣) هكذا في الأصل ورقة ٤٠ / ب (قسطا) وفي رواية البخاري ومسلم وكذا في الرواية التالية (مقسطا) والمقسط العادل يقال : اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط فهو قاسط اذا جار النهاية ٤ / ٦٠ .

(٤) صحيح أخرجه خ . في البيوع . باب قتل الخنزير فتح الباري ٤ / ٤١٤ ح ٢٢٢٢ من طريق قتيبة بن سعيد به .
• م : في الايمان : باب نزول عيسى ١ / ١٣٥ ح ٢٤٢ من طريق قتيبة بن سعيد به .

لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام . وقال الحميدى وابن أبى عمرو عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيكم حكما واماما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد (١) اهـ .

٣ - (٤٠٩) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف أنبا عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد (٢) اهـ .

٤ - (٤١٠) أنبا محمد بن يعقوب أبو بكر البيهقي أنبا عبد الصمد بن الفضل ثنا مكى (٣) عن ابن جريج عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذي نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير وتوضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد (٤) اهـ .

(١) اسناده صحيح وأخرجه ح : في المطالم : باب كسر الصليب وقتل الخنزير فتح البارى ٥ / ١٣١ ح ٢٤٧٦ من طريق على بن عبد الله ثنا سفيان به .
(٢) فيه متابعة معمر بن راشد لسفيان بن عيينة عن الزهرى .
(٣) مكى هو ابن 'براهيم بن بشير التميمى البلخى أبو السكن ثقة ثبت من التاسعة مات سنة خمس عشرة ومائتين وله تسعون سنة تهذيب ١٠ / ٢٩٥ . تقريب ٢ / ٢٧٣ .
(٤) تقدم ص ٥١٢ ح برقم (٢) وفي هذا متابعة ابن جريج لسفيان عن الزهرى .

٥ - (٤١١) أخبرنا حسان بن محمد ثنا الحسن بن عامر ثنا حرملة (١) ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوشك أن ينزل عيسى بن مريم وذكر نحوه (٢) اهـ . رواه الأوزاعي ومحمد بن الوليد الزبيدي وابن أبي ذئب وابن أبي حفصة وقال صالح بن كيسان عن الزهري وزاد فيه ، قال : اقرؤوا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) (٣) اهـ .

(...) أنبا عن اسحاق والحلواني وغيرهما . اهـ .

٦ - (٤١٢) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ثنا موسى بن هارون / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ثنا أحمد بن سلمة قال : ثنا قتيبة ثنا الليث عن سعيد المقبري عن عطاء بن مينا عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعوا إلى المال فلا يقبله .
أحد (٤) .

(١) حرملة هو ابن يحيى بن حرملة بن عبد الله بن عمران التجيبي أبو حفصة المصري قال العقيلي كان أعلم الناس بآبن وهب وهو ثقة ان شاء الله تعالى وذكره ابن حبان في الثقات وفي التقريب لابن حجر صدوق مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين تهذيب ١ / ٢٢٩ . تقريب ١ / ١٥٨ .

(٢) فيه متبعة يونس بن يزيد لسفيان عن الزهري .

(٣) النساء : آية ١٥٩ .

(القلاص) جمع قلوص وهي الناقة الشابة وقيل لا تزال قلوفا حتى تصير بازلا وتجمع على قلوص أيضا والمعنى لا يخرج ساع إلى زكاة لقلة حاجة الناس إلى المال واستغنائهم عنه النهاية ٤ / ١٠٠ ومعناه أيضا يرغب الناس عن اقتنائها لكثرة الأموال وذكرت القلاص لكونها أنفس أموال العرب .

(٤) والحديث صحيح أخرجه م . في الايمان : باب نزول عيسى بن مريم ١ / ١٣٦ ح ٢٤٣ من طريق قتيبة بن سعيد به .

٧ - (٤١٣) أنبا خيشمة بن سليمان ومحمد بن يعقوب قالوا : ثنا العباس بن الوليد بن مزيد (١) قال : أخبرني أبي (٢) ح / وأنبا الحسن بن مروان ثنا ابراهيم بن أبي سفيان ثنا محمد بن يوسف الفريابي ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر (٣) ثنا بشر بن بكر قالوا : ثنا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي قال : أخبرني الزهري عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :
كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم (٤) منكم اهـ .
رواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي وابن أبي ذئب اهـ .

(...) أنبا حمزة ثنا أحمد بن علي ثنا زهير بن حرب عنه بطوله اهـ .

٨ - (٤١٤) أنبا أبو عمر عبد الله بن أحمد الهمداني بمصر ثنا محمد بن الحسن اللخمي ثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة أن أبا هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم (٥) اهـ . رواه معمر بن راشد وصالح بن كيسان ومحمد بن الوليد الزبيدي وعباد بن اسحاق اهـ .

(١) العباس بن الوليد صدوق .

(٢) هو الوليد بن مزيد ثقة ثبت .

(٣) بحر بن نصر بن سابق الخولاني أبو عبد الله المصري مولى لابن سعد بن خولان أبو عبد الله ثقة من الحادية عشرة مات سنة سبع وستين وله سبع وثمانون سنة تقريب ٩٣ / ١ طبقات الشافعية ١١٠ / ٢ الشذرات ١٥٢ / ٢ .

(٤) اسناده حسن وأخرجه خ : في أحاديث الأنبياء باب نزول عيسى بن مريم فتح الباري ٤٩١ / ٦ ح ٣٤٤٩ من طريق ابن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب به .

• م : في الايمان باب نزول عيسى بن مريم ١٣٦ / ١ ح ٢٤٤ من طريق حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب به .

(٥) تقدم بالحديث السابق برقم ٧ .

٩ - (٤١٥) أنبا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق بن همام أنبا معمر عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كيف بكم اذا نزل بكم ابن مريم
فأممكم أو قال امامكم منكم (١) اهـ .

١٠ - (٤١٦) أنبا عبد الله بن جعفر ثنا يحيى بن أيوب ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث
عن عقيل عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة أن أبا هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم
وامامكم منكم (٢) اهـ . رواه سلامة عن عقيل اهـ .

١١ - (٤١٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد واسماعيل بن محمد قالوا : ثنا أحمد
ابن منصور ، أنبا عبد الرزاق . أنبا معمر عن جعفر بن برقان (٣) عن يزيد بن الأصم
قال : كنت أسمع أبا هريرة يقول :

(١) اسناده صحيح وأخرجه م ، ١ / ١٣٧ ح ٢٤٦ من طريق زهير بن حرب حدثني الوليد بن مسلم ثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب بلفظ (فأممكم منكم) وفيه فقلت : أي الوليد بن مسلم لا ابن أبي ذئب . ان الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة (وامامكم منكم) قال ابن أبي ذئب . لا تدري ما أممكم منكم قلت : تخبرني قال : فأممكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وستة نبيكم صلى الله عليه وسلم .

(٢) اسناده صحيح وتقدم ص ٥١٥ برقم ٧ و ح برقم ٨ من طريق يونس عن الزهري أخرجه البخاري وقال عقبه تابعه عقيل والأوزاعي - يعنى تابعا يونس عن ابن شهاب يقول ابن حجر في شرح الحديث فتح الباري ٦ / ٤٩٣ فاما متابعة عقيل فوصلها ابن مندة في (كتاب الايمان) من طريق الليث عنه وأما متابعة الأوزاعي فوصلها ابن مندة أيضا وابن حبان والبيهقي في (البعث) وابن الاعرابي في معجمه من طريق عنه .

قلت : متابعة الأوزاعي المشار اليها هي الرواية برقم ٧ . وتقل ابن حجر هذا ونسبته لكتاب الايمان لابن مندة دليل على توثيق نسبة الكتاب لابن مندة كما أنه قد نقل عنه في فتح الباري في أماكن عدة .

(٣) جعفر برقان ثقة ، الا في حديث الزهري فيهم فيه .

ترونى شيخا كبيرا قد كادت تلتقى ترقتاي من الكبر والله أنى لأرجوان
أتى عيسى بن مريم عليه السلام فأحدثه عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
فيصدقنى (١) ٠ اهـ .

١٢ - (٤١٨) أنبا أحمد بن محمد بن زياد أنبا عباس بن محمد ثنا حجاج ح / وأنبا
محمد بن يعقوب . ثنا ابراهيم بن اسحاق الأنماطى ثنا هارون بن عبد الله البزار ثنا
حجاج بن محمد قال . قال ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله
يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : لا تزال طائفة من أمتى
يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم عليه
السلام فيقول أميرهم : تعال صل لنا فيقول : لا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمه
الله عز وجل هذه الأمة (٢) ٠ اهـ

١٣ - (٤١٩) أنبا اسماعيل . ثنا أحمد بن منصور . أنبا عبد الرزاق . أنبا معمر عن
الزهرى عن حنظلة بن على الأسلمى . أنه سمع أبا هريرة يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : والذى نفسى بيده ليهلن ابن
مريم بفقج الروحاء بالحج والعمرة ، أو ليشنيهما (٣) رواه يونس والليث وابن
عينية والأوزاعى ، وابن جريج (...) (•) والجماعة .

(١) اسناده صحيح وأخرجه عبد الرزاق في المصنف : باب نزول عيسى عليه السلام ٤٠٢ / ١١
ح ٢٠٨٤٦ من طريق معمر به .
(٢) اسناده صحيح وأخرجه م ، في الايمان : باب نزول عيسى ١٣٧ / ١ ح ٢٤٧ من طريق الوليد
ابن شجاع وهارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالوا ، ثنا حجاج وهو ابن محمد به .
(٣) اسناده صحيح وأخرجه م ، في الحج : باب اهلل النبى صلى الله عليه وسلم وهديه ٩١٥ / ٢
ح ٢١٦ من طريق سعيد بن منصور وعمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة قال سعيد ثنا
سفيان بن عيينة حدثنى الزهرى به .
(•) ما بين (...) القوسين غير واضح في الأصل .

التعليق :

أورد المصنف في هذا الفصل بعض الأحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم عليه السلام ، وهي أحاديث أخرجها البخارى ومسلم وغيرهما ، وكلها تؤكد وجوب الايمان بنزوله عليه السلام لأنه اخبار من المعصوم بذلك .

كما بينت الأحاديث أنه اذا نزل حكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيكسر الصليب ابطلا لما يزعمه النصارى من تعظيمه ، ويضع الجزية فلا يقبل من أحد الا الدخول في الاسلام أو القتل وليس ذلك نسخا من عيسى عليه السلام للشريعة الاسلامية بابطال الجزية وإنما هو تنفيذ لما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من أن الجزية ينتهى قبولها من أهل الكتاب بنزول عيسى عليه السلام . فالناسخ للجزية هو الرسول صلى الله عليه وسلم (بهذه الأخبار الصحيحة) .

كما أورد المصنف حديث جابر الذى أخرجه مسلم ولفظه ، لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة ، قال : فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول : لا . اى بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله عز وجل هذه الأمة . ليبين بذلك أن عيسى عليه السلام ينزل حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم تابعا له . والله أعلم .

٨٠- ذِكْرُ ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَتَغَرُّبِهِ وَأَنَّهُ سَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ.

١ - (٤٢٠) أخبرنا محمد بن سعيد بن اسحاق ثنا أحمد بن يونس ، ثنا محمد بن عبيد ح / وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا اسماعيل بن اسحاق ثنا اسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني أخى (١) عن سليمان بن بلال (٢) ، ح / وأنبا محمد بن سعد ثنا جعفر ابن محمد القاضى ثنا عثمان بن أبى شيبة ، وأحمد بن محمد بن عبد الله البصال (...) (•) ثنا أبو أسامة وابن نمير . ح / قال : ثنا أبو موسى اسحاق بن موسى ، ثنا أنس بن عياض أبو ضمرة . ح / وأنبا الحسن بن على ، ثنا الحسن بن عامر ، ثنا عبد الله بن محمد ٤١ / ب العبسي ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن عبد الله بن عمر ، عن ضبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

إن الإيمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها (٣) ا هـ

-
- (١) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصبحى ، أبو بكر بن أبى أويس مشهور بكنيته كأبيه ثقة من التاسعة . ووقع عند الأزدي أبو بكر الأعشى في اسناد حديث فنسبه الى الوضع فلم يصب مات سنة اثنتين ومائتين . تقريب ١ / ٤٦٨ .
- (٢) سليمان بن بلال التميمي مولاهم أبو محمد وأبو أيوب المدنى ثقة من الثامنة مات سنة سبع وسبعين تقريب ١ / ٣٢٢ .
- قوله / (ليأرز) أى ينضم ويجتمع بعضه الى بعض . النهاية ١ / ٣٧ .
- (٣) أخرجه خ / في فضائل المدينة باب الايمان يأرز الى المدينة فتح البارى ٤ / ٩٣ ح ١٨٧٦ من طريق ابراهيم بن المنذر ثنا أنس بن عياض قال : حدثني عبيد الله عن خبيب به .
- حم ٢ / ٢٨٦ من طريق حماد بن أسامة ثنا عبيد الله عن خبيب به .
 - حم ٢ / ٤٢٢ من طريق حماد يحيى بن سعيد الأموى .
 - حم ٢ / ٤٩٦ من طريق حماد بن نمير عن عبيد الله عن خبيب به .
 - جه في المناسك / باب فضل المدينة ٢ / ١٣٨ ح ٣١١١ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة نا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن عبد الله بن عمر عن خبيب به .
- ما بين القوسين كلمة غير مقروءة .

٢ - (٤٢١) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن نعيم وأحمد بن سلمة قالا :
ثنا محمد بن رافع (١) ح / وأنبا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن محمد بن
عاصم ثنا الفضل بن سهل (٢) ثنا شابة بن سوار ثنا عاصم بن محمد العمري (٣)
عن أبيه (٤) عن ابن عمر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود
غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها (٥) ١٠ هـ .

٣ - (٤٢٢) أنبا علي بن محمد بن نصر وعلى بن عيسى بن عبد ربه قالا : ثنا محمد
ابن ابراهيم بن سعيد . ثنا أمية بن بسطام . أنبا يزيد بن زريع البصري ثنا روح بن
القسمة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه (وسلم)
قال .

إن الدين بدأ غريبا وإن الدين سيعود كما كان فطوبى
للغرباء (٦) ١٠ هـ .

٤ - (٤٢٣) أنبا حسان بن محمد ثنا أحمد بن عبد الجبار (٧) ثنا محمد بن عباد

(١) محمد بن رافع القشيري النيسابوري . ثقة عايد من الحادية عشرة مات سنة خمس وأربعين
تقريب ١٦٠ / ٢ .

(٢) الفضل بن سهل بن ابراهيم الأعرج البغدادي أصله من خراسان صدوق من الحادية عشرة
مات سنة خمس وخمسين وقد جاور السبعين روى له الشيخان تقريب ١١٠ / ٢ .

(٣) عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله العمري المدني ثقة من السابعة تقريب ٣٨٥ / ١ .
(٤) محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ثقة من الثانية ولد في خلافة جده روى له
الشيخان تقريب ٣٧٥ / ١ .

(٥) أخرجه م / في الايمان / باب بيان أن الاسلام بدأ غريب وسيعود غريبا وأنه يأرز بين
المسجدين ٢٣١ / ١ من طريق محمد بن رافع والفضل بن سهل الأعرج ثنا شابة بن سوار به .
(٦) في اسناده على بن محمد بن نصر تقدم فيه بعض اللين وعلى بن عيسى بن عبد ربه لم
أحده ترجمه . وحديث مسلم يغنى عنه .

(٧) أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي الكوفي قال ابن حجر ضعيف وسماعه للسيرة
صحيح وثقه ابن حبان وقال الدارقطني لا بأس به من العاشرة تهذيب ٥١ / ١ تقريب ١٩ / ١ شذرات
لذهب ١٦٣ / ٢ .

المكي (١) ح / وأبنا محمد بن نافع المكي ثنا اسحاق بن أحمد بن نافع (٢) ثنا محمد ابن محمد العدني قال : ثنا مروان بن معاوية عن يزيد بن كيسان عن أبي حنيفة عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، إن الاسلام بدأغريبا وسيعود كم بدأ غريبا فطوبى للغرباء (٣) ١ هـ .

٥ - (٤٢٤) أنبا محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة (٤) ثنا هاشم بن يونس ثنا أحمد بن صالح (٥) ثنا عبد الله بن وهب قال : حدثني أبو صخر حميد بن زيد (٦) عن أبي حازم سلمة بن دينار (٧) عن ابن سعد هو عامر . قال : سمعت أبي يقول

-
- (١) محمد بن عباد الزبرقان المكي نزيل بغداد صدوق يهيم من العاشرة مات سنة أربع وثلثين ومائتين روى له الشيخان تهذيب ٢٤٤ / ٩ تقريب ١٧٤ / ٢ .
- (٢) اسحاق بن أحمد بن نافع جاء ذكره في التهذيب ٤٣ / ١ فيمن روى عن أحمد بن صالح الشمومي المصري نزيل مكة ذكره ابن حبان في الضعفاء فقال يأتي عن الاثبات بالمعضلات تجب مجانية ما روى لتكبه الطريق المستقيم في الرواية .
- (٣) في اسناد ابن مندة من لم يوثق والحديث صحيح أخرجه م / في الايمان باب يبر أن الاسلام بدأ غريبا ١٣٠ / ٨ ح ٢٣٢ من طريق مروان عن يزيد بن كيسان به .
- وفي الفتن / باب بدأ الاسلام غريبا ١٣٩ / ٣ ح ٣٩٨٦ من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم ويعقوب بن حميد بن كاسب وسويد بن سعيد قالوا : ثنا مروان بن معاوية به .
- (٤) مجاهد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشيخ المسند الثقة أبو جعفر البغدادي لمشهور بالجمال مات سنة ست وأربعين وثلثمائة السير ١٠ / ١٣٦ ورقة .
- (٥) أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبري ثقة حافظ مات سنة ثمان وأربعين ومائتين تهذيب ٣٩ / ١ تقريب ١٦ / ١ .
- (٦) أبو صخر حميد بن زياد بن أبي المخارق الخراط صاحب العباء مدني سكن مصر ويقال هو حميد بن صخر أبو داود الخراط وقيل انهما اثنان . صدوق يهيم من السادسة مات سنة تسع وثمانين تقريب ٢٠٢ / ١ .
- (٧) أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج الأثور التمار المدني القاضي ثقة عابد من الخامسة مات في خلافة المنصور تقريب ٣١٦ / ١ .

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول ، إن الاسلام بدأ غريبا
وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى يومئذ للغرباء اذا فسد الناس والذي نفسى بيده
إن الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها (١) هـ .

(١) لم نجد تراجم بعض رجال ابن مندة وقد أخرج الحديث حم / ١ / ٨٤ من طريق هارون
ابن معروف أنبا عبد الله بن وهب ولفظه ، أن الايمان بدأ غريبا . وفيه والذي نفس أبي القاسم ، وفيه
أيضا عن ابن لسعد بن أبي وقاص وقد جاء التصريح باسمه هنا وهارون بن معروف هو المروزي أبو
على الخزاز الضرير نزيل بغداد ثقة فاسنده حسن .

التعليق :

أورد المصنف تحت هذا العنوان روايات حديث أبي هريرة في بدأ الاسلام والايمان غريبين
وأنهما سيعودان كذلك وهو ظاهر الدلالة لما ترجم له المؤلف من حيث إن الاسلام بدأ في أحاد الناس
خفية ثم انتشر وظهر ، وأنه سيعود الى ماكان عليه من قلة وغربة حتى لا يبقى إلا في أحاد من الناس .
كما تضمن الحديث فضيلة للمدينة ففي هذا الحديث أن الايمان يأرز أى ينضم ويجتمع - الى
المدينة كما تأرز الحية الى جحرها . وهذا تشبيه منه صلى الله عليه وسلم لعودة الايمان في حال غربته
وقلة المتمسكين به في أقطار الأرض التى انتشر فيها الى المدينة كما بدأ منها في قلة - أي بعد بيعة
العقبة والهجرة الى المدينة ثم انتشاره منها .
وفي رواية لمسلم وذكرها المصنف هنا ، ليأرز بين المسجدين وفسر بمسجدي مكة والمدينة .

٨١- زَكَرَى قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانُ هَاهُنَا نَحْوُ الْيَمَنِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَنَّهُ أَرَادَ الْحِجَازَ لِأَنَّ مَكَّةَ يَمَانِيَّةً .

١ - (٤٢٥) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا يحيى بن محمد بن محمد بن يحيى ح / وأنبا أحمد بن اسحاق . وعلى بن نصر قال : ثنا معاذ بن المشي قال : ثنا مسدد ابن مسرهد . ثنا يحيى بن سعيد القطان . عن اسماعيل بن أبي خالد قال : حدثني قيس أبي حازم (١) عن عقبة بن عمرو أبي مسعود قال :
أشار النبي صلى الله عليه (وسلم) بيده نحو اليمن فقال : الإيمان ها هنا الإيمان ها هنا ، ألا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذنان الإبل ، حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر (٢) ١٠ هـ

٢ - (٤٢٦) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :
الإيمان ها هنا وأشار بيده نحو اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذنان الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر (٣) ١ هـ .

(١) قيس بن أبي حازم البجلي . أبو عبد الله الكوفي . ثقة . من الثانية مخضرم . ويقال له رؤية . وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروى عن العشرة . مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاور المائة وتغير . تقريب ٢ / ١٢٧ .

غريب الحديث / (في الفدادين) الفدادون بالتشديد الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم وأحدهم فداد يقال : فذ الرجل يمد فديدا إذا اشتد صوته النهاية ٣ / ٤١٩ (قرنا الشيطان) جانب رأسه النهاية ٤ / ٥٢ .

(٢) إسناده صحيح وأخرجه خ / في بدء الخلق / باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال فتح البارى ٦ / ٣٥٠ ح ٣٣٠٢ من طريق مسدد به .
وفي المغازى / باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن فتح البارى ٨ / ٩٨ ح ٤٣٨٧ من طريق عبد الله بن محمد الجعفي ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن اسماعيل به .
م / في الإيمان / باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن ١ / ٧١ / ٨١ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا أسامة ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا أبو كريب ثنا ادريس كلهم عن اسماعيل به .

(٣) في هذه الرواية متابعة شعبة ليحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن أبي خالد .

٣ - (٤٢٧) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل وأحمد بن اسحاق . قالوا : ثنا أحمد بن سلمة ح / وأنبا عمرو بن محمد ومحمد بن يونس . قالوا : ثنا حسين بن محمد بن زياد . قال : ثنا اسحاق بن ابراهيم . أنبا جرير بن عبد الحميد . / وأنبا محمد بن محمد بن يوسف . ثنا تميم بن محمد . ثنا عثمان بن أبي شيبة . ثنا جرير بن عبد الحميد وعبد الله ابن ادريس الأودي ح / وأنبا حسان . ثنا الحسن بن عامر . ثنا محمد بن عبد الله بن نمير . حدثني أبي . ح / قال : وثنا محمد بن اسحاق بن المغيرة . ثنا محمد بن عبد الأعلى . ثنا المعتمر . ح / وأنبا الحسين . ثنا الحسن . ثنا أبو بكر . ثنا أبو أسامة . قالوا : ثنا اسماعيل . وقال المعتمر : سمعت اسماعيل بن خالد قال : سمعت قيس بن أبي حازم يروى عن أبي مسعود قال :

أشار رسول الله صلى الله عليه (وسلم) نحو اليمن فقال : الإيمان ها هنا ، وأن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذنان الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر (١) هـ

٤ - (٤٢٨) أنبا محمد بن صالح ثنا جعفر بن محمد بن سوار : ثنا علي بن حجر السعدى وأنبا حمزة بن محمد الكنانى . ثنا حامد بن أبي حامد . ثنا يحيى بن أيوب المقابري ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن نعيم ثنا قتيبة بن سعيد البلخي قالوا : ثنا اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

الإيمان يمان والكفر قبل المشرق والسكينة في أهل الغنم والفخر والرياء ١ / ٤٢
في الفدادين أهل الخيل والوبر (٢) ١٠ هـ رواه حفص بن مسيرة ١٠ هـ .

(١) أسنده صحيح وفيه متابعة جرير بن عبد الحميد وعبد الله بن ادريس وعبد الله بن نمير والمعتمر ليحيى بن سعيد وشعبة عن اسماعيل بن أبي خالد .
(٢) أخرجه م / في الإيمان / باب تفاضل أهل الإيمان فيه ١ / ٧٢ ح ٨٦ من طريق يحيى بن أيوب به .

٥ - (٤٢٩) أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي حامد البخاري ثنا أبو اسماعيل الترمذي ثنا أيوب بن سليمان . ثنا أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان . عن ثور بن زيد . عن أبي المغيث . عن أبي هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

الإيمان يمان ، الفتنة ها هنا حيث يطلع قرنا الشيطان (١) هـ

٦ - (٤٣٠) ثنا محمد بن جعفر . ثنا ابن مهدي ثنا ابن أخى ابن وهب عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا يونس (٢) حدثه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

الايمان يمان ، والحكمة يمانية ، ورأس الكفر في أهل المشرق ، والخيلاء والكبرياء في الفدادين أهل الوبر ، أهل الحكم ، والسكينة في أهل الغنم (٣) هـ ١٠

٧ - (٤٣١) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو . ثنا يونس بن عبد الأعلى . أنبا ابن وهب قال : أخبرني يونس بن يزيد . عن ابن شهاب الزهري . قال : أخبرني أبو سلفة بن عبد الرحمن . أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر . والسكينة في أهل الغنم (٤) هـ ١ . رواه جماعة عن ابن وهب ورواه شبيب (٥) أتم من هذا وميز الفاظها . ورواه معمر عن همام عن أبي هريرة نحو حديث يونس ١٠ هـ .

٨ - (٤٣٢) أنبا أحمد بن سليمان بن أيوب . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ح / وأنبا أحمد بن محمد الوراق . ثنا أحمد بن مهدي . وعبد الحكيم بن الهيثم قالوا : ثنا أبو

(١) الحديث صحيح . أخرجه خ / في المغازي / باب قدوم الأشعريين . فتح الباري ٩٩ ح ٤٣٨٩ من طريق اسماعيل قال حدثني أخى عن سليمان عن ثوربه .

(٢) هو سليم بن جبير . ويقال ابن جبيرة الدوسي أبو يونس المصري مولى أبي هريرة . وثقه النسائي . وذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة . تهذيب ٤ / ١٦٦ .

(٣) فيه متابعة أبي يونس . لأبي الغيث عن أبي هريرة .

(٤) أخرجه م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ١ / ٧٢ ج ٨٧ من طريق حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب به .

(٥) وصله م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان ١ / ٧٣ ح ٨٩ من طريق عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو اليمان عن شعيب .

اليمان الحكم بن نافع . أنبا شعيب بن أبي حمزة . عن الزهري . حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن . أن أبا هريرة قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر ، والسكينة في أهل الغنم ، والإيمان يمان والحكمة يمانية (١) هـ .

٩ - (٤٣٣) قال (٢) شعيب عن الزهري قال : حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة ، وأضعف قلوبا ، الإيمان يمان والحكمة يمانية ، والسكينة في أهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر قبل مطلع الشمس (٣) هـ

(...) وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن خالد ، ثنا بشر بن شعيب ، حدثني أبي نحوه . هـ

١٠ - (٤٣٤) أنبا محمد بن محمد بن يوسف الطوسي . ثنا محمد بن نصر المروزي أبو عبد الله ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن عبد السلام الوراق . قال : ثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك بن أنس . عن أبي الزناد عن الأعرج . عن أبي هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وسلم) قال :

رأس الكفر نحو المشرق ، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل الفدادين ، أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم (٤) رواه خالد بن مخلد وزاد فيه

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ / في المناقب / باب (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) .. فتح الباري ٦ / ٥٢٦ ح ٣٤٩٩ من طريق أبي اليمان به .

(٢) قال : أي أبو اليمان .

(٣) وصله م / في الإيمان / باب تفاضل أهل الإيمان فيه ١٠٠ / ٧٣ ح ٨٩ . من طريق عبد الله ابن عبد الرحمن أخبرنا أبو اليمان به .

(٤) اسناده صحيح وأخرجه م / في باب تفاضل أهل الإيمان فيه ١ / ٧٣ ح ٨٥ من طريق يحيى ابن يحيى به .

الفقه يمان والحكمة يمانية ، وكذلك رواه ابن عيينة وشعيب بن أبي حمزة ،
والمغيرة وكذلك رواه صالح بن كيسان عن الأعرج ١٠ هـ .

١١ - (٤٣٥) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب . قالوا : أنبا عباس بن
محمد بن حاتم الدورى ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد . ثنا أبي عن صالح بن كيسان .
عن الأعرج قال : قال أبو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوبا
وأرق أفئدة ، الفقه يمان ، والحكمة يمانية ، ورأس الكفر نحو المشرق ، والفخر
والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر ، والسكينة في أهل
الغنم (١) ١ هـ .

١٢ - (٤٣٦) أنبا محمد بن عمر بن حفص ثنا ابراهيم بن عبد الله بن الحارث
الجمحي ح / وأنبا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ثنا محمد بن عبد الوهاب بن
حبیب قال : ثنا يعلى بن عبيد ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أتاكم أهل اليمن هم ألين أفئدة
وأرق قلوبا الإيمان والحكمة يمانية (٢) ١ هـ

١٣ - (٤٣٧) أخبرنا على بن محمد بن نصر . وأسمد بن اسحاق . قالوا : ثنا معاذ بن
المنشى ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد (٣) قال : ثنا مسدد ح / وأخبرنا
أبي حدثنا أبي . ثنا محمد بن العلاء . ح / وأنبا الحسين بن علي . ثنا الحسن . ثنا أبو
بكر . قالوا : ثنا أبو معاوية . عن الأعمش . عن أبي صالح . عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا ،
وأرق أفئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية ، ورأس الكفر قبل
المشرق (٤) ١ هـ .

(١) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ١ / ٧٢ ح ٨٤ من
طريق عمرو الناقد وحسن الحلواني قالوا : ثنا يعقوب (وهو ابن ابراهيم بن محمد) به .
(٢) فيه متابعة الأعمش ليعقوب بن ابراهيم عن أبي صالح .
(٣) هو الذهلي ثقة . تقدم ص ١٣٧ .
(٤) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ١ / ٧٣ ح ٩٠ من
طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب قالوا ثنا أبو معاوية به .

١٤ - (٤٣٨) أخبرني أبي . حدثني أبي . ثنا محمد بن المثنى . ثنا ابن أبي عدي ح /
وأنا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا أحمد بن سهل النيسابوري ثنا بشر بن خالد (١)
ثنا غندر . قال : ثنا شعبة . عن الأعمش عن أبي صالح . عن أبي هريرة . عن النبي صلى
الله عليه (وسلم) قال :

الإيمان يمان . والحكمة يمانية . ورأس الكفر قبل المشرق والفخر
والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أصحاب الغنم (٢) ١ هـ

١٥ - (٤٣٩) أنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن العباس ثنا أحمد بن المثنى ثنا زهير
ابن حرب ح / وأنا حسان ثنا محمد بن اسحاق . ثنا قتيبة . قال . ثنا جرير بن عبد
الحميد . عن الأعمش عن أبي صالح . عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . الإيمان يمان والحكمة يمانية أتاكم
أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا (٣) ١ هـ .

١٦ - (٤٤٠) أنا محمد بن يعقوب . وأحمد بن محمد قالا : ثنا يحيى بن جعفر ثنا عبد
الوهاب بن عطاء الخفاف . ح / وأنا أحمد (٤) وعلى (٥) قالا : ثنا معاذ بن المثنى . ثنا
مسدد . ثنا يحيى . ح / وأنا حسان ثنا محمد بن اسحاق . ثنا سعيد بن يحيى

(١) بشر بن خالد العسكري أبو محمد الفرائضي . نزيل البصرة . ثقة يفرغ . من العاشرة مات
سنة ثلاث أو خمس وخمسين . تقريب ١ / ٩٩ .
(٢) الحديث صحيح أخرجه م / في الإيمان / باب تفاضل أهل الإيمان فيه ١ / ٧٣ ح ٩١ من
طريق محمد بن المثنى ثنا ابن أبي عدي . ح / وحدثني بشر بن خالد به .
(٣) أسنده صحيح . وهو طريق حسان . وأخرجه م / في الإيمان / باب تفاضل أهل الإيمان ..
١ / ٧٣ من طريق قتيبة بن سعد . وزهير بن حرب به .
(٤) أحمد هو ابن اسحاق .
(٥) وعلى هو ابن نصر تقدما - ص ١٢٠ .

'الواسطي (١) ومجاهد بن موسى (٢) قالا : ثنا اسحاق بن يوسف الأزرق (٣) ح / وأبنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد . حدثني أبي . ثنا يحيى وابن أبي عدي كلهم عن ابن عون . عن محمد . عن أبي هريرة قال :
(قال) (•) ، أبو القاسم صلى الله عليه (وسلم) أتاكم أهل اليمن أرق أفئدة ، الايمان يمان والفقہ يمان ، والحكمة يمانية (٤) ١٠ هـ رواه معاذ بن معاذ ١ هـ .

١٧ - (٤٤١) أنبا أحمد بن محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن إبراهيم بن مسلمة ثنا سليمان ابن حرب ثنا سليم بن أخضر (٥) عن ابن عون - أن محمد (٦) كان يرفع هذا من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :
جاءكم أهل اليمن هم أرق أفئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية (٧) ١ هـ .

١٨ - (٤٤٢) أنبا محمد بن عبد الله أبي رجاء . تد موسى بن هارون . ح / وأبنا محمد ابن يعقوب . ثنا يحيى بن محمد بن يحيى . قال : ثنا أبو الربيع . ثنا حماد بن زيد عن أبوب . عن ابن سيرين . عن أبي هريرة قال :

(١) سعيد بن يحيى بن الأزهر بن نحيح الواسطي أبو عثمان وقد ينسب الى جده ثقة مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين تهذيب ٩٧ / ٤ .
(٢) مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي أبو علي الختلي نزيل بغداد ثقة مات سنة أربع وأربعين ومائتين تهذيب ٤٤ / ١ .
(٣) اسحاق بن يوسف بن مرادس ثقة . تقريب ٦٣ / ١ .
(•) (قال) م بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتناه من مسلم .
(٤) اسناده صحيح وهو طريق حسان بن محمد وأخرجه م / . في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ٧٢ / ١ ح ٨٣ من طريق محمد بن المثنى ثنا ابن أبي عدي ح وحدثني عمرو الناقد تد اسحاق بن يوسف الأزرق كلاهما عن ابن عون به .
(٥) سليم بالتصغير ابن أخضر البصري ثقة ضابط من الثامنة مات سنة ثمانين تقريب ٣٢٠ / ١ .
(٦) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر وك وكان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة مات سنة عشر ومائة تقريب ١٦٩ / ٢ .
(٧) فيه متابعة سليم بن أخضر لاسحاق بن يوسف الأزرق والخفاف ويحيى بن محمد عن ابن عون .

(قال) (١) رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، جاء أهل اليمن ، هم أرق أفئدة ، الإيمان يمان والفقہ يمان والحكمة يمانية (٢) ١ هـ رواه سليمان ابن حرب وعارم موقوفا (٣) ورفعہ معمر (٤) وغيره ، ورواه يحيى بن بكير وغيره عن الليث ، عن جرير بن حازم ، عن أيوب وابن عون مرفوعا ١٠ هـ .

(...) أنبا على بن المعلی بن الحسن المصری . ثنا عمر بن أبي موسى ثنا يحيى بن بكير . عن الليث ١٠ هـ

١٩ - (٤٤٣) أنبا محمد بن محمد بن حمزة . ثنا ابراهيم بن سويد ، أنبا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب . عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة الإيمان يمان والفقہ يمان والحكمة يمانية (٥) ١ هـ مشهور عن عبد الرزاق . ١ هـ .

٢٠ - (٤٤٤) أنبا أحمد بن ابراهيم ، ثنا على بن عبد العزيز ، ثنا عارم . ثنا حماد بن زيد . ثنا أيوب وهشام عن محمد عن أبي هريرة يرفعه هشام قال : قد جاءكم أهل اليمن ، هم أرق أفئدة ، الإيمان يمان والفقہ يمان والحكمة يمانية (٦) ١ هـ رواه خالد بن عبد الله وجماعة عن هشام ١٠ هـ

(١) (قال) ساقط في الأصل وأثبتناها من مسلم .
(٢) اسناده صحيح وهو طريق محمد بن يعقوب وأخرجه م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ٧١ / ١ من طريق أبي الربيع الزهراني به .
(٣) هي الرواية الآتية برقم ٢٠ .
(٤) هي الرواية الآتية برقم ١٩ .
(٥) فيه متابعة معمر لحماد بن زيد عن أيوب .
(٦) هذه رواية عارم الموقوفة التي أشار اليها المصنف تعليقا .

٢١ - (٤٤٥) أنبا أحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق . ثنا أحمد بن عصم ثنا وهب بن جريز . عن هشام بن حسان (١) عن ابن سيرين . عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه (وسله) قد جاء أهل اليمن ، أرق الناس أفئدة . الإيمان يمان ، والفقه يمان والحكمة يمانية (٢) ١ هـ .

٢٢ - (٤٤٦) أنبا أحمد بن اسحاق . ومحمد بن إبراهيم بن الفضل . قالوا . ثنا أحمد بن سلمة ح / وأنبا عمرو بن محمد . ومحمد بن يونس . قالوا : ثنا حسين بن محمد بن زياد ثنا اسحاق بن إبراهيم . أنبا عبد الله بن الحارث المخزومي . لمكى . عن ابن جريج . قال .

أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله قال (٣) قال رسول الله صلى الله عليه (وسله) : غلظ القلوب والجفاء في المشرق ، والإيمان في أهل لحجاز (٤) ١ هـ .

(١) هشام بن حسان الأزدي القردوسي بالقاف وضم الدال . أبو عبد الله البصري ثقة من أئمة الس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسين وعطاء مقال . لأنه قيل كان يرسل عنهما من لسانه مات سنة سبع أو ثمان وأربعين . تقريب . ٣١٨ / ٢ .

(٢) فيه متابعة هشام بن حسان لأيوب عن ابن سيرين .

(٣) قال : هكذا في الأصل وفي رواية مسلم . يقول .

(٤) إسناده صحيح وأخرجه م / في الإيمان / باب تفاضل أهل لايمان فيه ٠ / ٧٣ ح ٩٣ من طريق اسحاق بن إبراهيم . أخبرنا عبد الله بن الحارث المخزومي به .

التعليق :

أورد المصنف تحت هذا العنوان روايات حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو « الإيمان ها هن وأشار بيده صلى الله عليه وسلم نحو اليمن ، وروايات حديث أنس هريرة . الإيمان يمان والحكمة يمانية والكفر قبل المشرق . وفي رواية والفقه يمان . وحديث جابر غلظ القلوب والجفاء في المشرق . والإيمان في أهل الحجاز

هذه الأحاديث ظاهرة الدلالة على أن المقصود منها اليمن مطلقا . إلا أن الرواية التي فيها ذكر الحجاز تدل على ما يراه المصنف من أن المقصود منها الحجاز لأن مكة يمنية . ولذلك قيد الروايات الأخرى به . وهذا قول لبعض العلماء . وقد رجع آخرون خلافة وهو القول بما جاء في ظاهر ألفاظ الحديث . بأن المراد اليمن المعروف . فقد جاء في طريق الحديث ما يؤيد ذلك وهو قوله صلى الله عليه (وسلم) جاءكم أهل اليمن ألين قلوبا وأرق أفئدة الايمان يمان ... الحديث كما يأتى توضيحه من كلام النووي نقلا عن ابن الصلاح . يقول النووي في شرح مسلم ٣٢ / ٢ - ٣٣ . قد اختلف في مواضع من هذا الحديث وقد جمعها القاضي عياض رحمه الله . ونقحها مختصرة بعده الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله . وأنا أحكى ما ذكره . قال : أما ما ذكر من نسبة الايمان الى أهل اليمن فقد صرفوه عن ظاهره -

= من حيث أن مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى . فحكى أبو عبيد ثم من بعده في ذلك أقوالاً

أحدها : أنه أراد بذلك مكة فإنه يقال إن مكة من تهامة وتهامة من أرض اليمن .
 الثاني : أن المراد مكة والمدينة فإنه يروى في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وهو بتبوك . ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن . فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة ومدينة فقال . الايمان بمان ونسبهما إلى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا : الركن ليمنى . وهو بمكة لكونه إلى ناحية اليمن .
 الثالث : ما ذهب إليه كثير من لدس وهو أحسنها عند أبي عبيد . أن المراد بذلك الأنصار لأنهم يمانيون في الأصل فنسب الايمان اليهم لكونهم أنصاره .

قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله : لو جمع أبو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث بألفاظه كما جمعها مسلم وغيره وتأملوها لصروا إلى غير ما ذكروه ولما تركوا الظاهر ولقضوا بأن المراد اليمن وأهل اليمن على ما هو المفهوم من إطلاق ذلك . إذ من ألفاظه . أتاكم أهل اليمن . والأنصار من جملة المخاطبين بذلك . فهم إذن غيرهم . وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم جاء أهل اليمن . وإن الذي جاء حينئذ غير الأنصار . ثم أنه وصفهم صلى الله عليه وسلم بكمال ايمانهم ورتب عليه الايمان بمان . فكان ذلك إشارة لايمان من أتاه من أهل اليمن لا إلى مكة والمدينة . ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمله على أهل اليمن حقيقة لأن من اتصف بشيء وقوى قيامه به وتأكد اطلاعه منه ينسب ذلك الشيء إليه شعاراً بتمييزه به وكمال حاله فيه . وهكذا كان حال أهل اليمن حينئذ في الايمان وحال الوافدين منه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أعقاب موته كأويس القرنى وأبي مسلم الخولاني رضي الله عنهما وشبههما ممن أسلم قلبه وقوى ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم لذلك اشعاراً بكمال ايمانهم من غير أن يكون في ذلك نفى له عن غيرهم . فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم الايمان في أهل الحجاز . ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان . فإن اللفظ لا يقتضيه هذا هو الحق في ذلك وشكر الله تعالى على هدايتنا له والله أعلم . هـ قلت : والمصنف هنا جمع طرق الحديث بألفاظه كما جمعها مسلم لكنه ذهب إلى قول من قال : أنه أراد مكة على معنى أنها من تهامة وتهامة من أرض اليمن .

ولكن الراجح في هذه المسألة قول ابن الصلاح لظاهر ألفاظ الحديث المؤيدة بالقرائن كقوله صلى الله عليه وسلم (/ جاءكم أهل اليمن . بل أن ابن حجر يذهب إلى أن الحديث أعم حتى من تفسير ابن الصلاح فيقول في فتح الباري ٨ / ٩٩ - ١٠٠ بعد نقله لكلام أبي عبيد وابن الصلاح وتأنيده قول من يرى أن المقصود اليمن مطلقاً قال : ولا مانع أن يكون المراد بقوله الايمان بمان . ما هو أعم مما ذكره أبو عبيد وابن الصلاح . وحاصله أن قوله « يمان » يشمل من ينسب إلى اليمن بالسكنى وبالقبيلة . ولكن كون المراد به من ينسب بالسكنى المظهر بل المشاهد في كل عصر من أحوال سكان جهة اليمن وجهة الشمال . فغالب من يوجد من جهة اليمن رفاق القلوب والأبدان . وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والأبدان ١٠ هـ .

٨٢- ذَكَرْنَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ يَعُودُ كَمَا بَدَأَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ.

١ (٤٤٧) أخبرنا محمد بن يعقوب الأصم (١) ثنا محمد بن اسحاق الصاغانى (٢) ثنا عفان بن مسلم الصفار (٣) ح / وأبنا أحمد بن مهران . ثنا يعقوب بن اسحاق المخزومى . ثنا عفان . ثنا حماد بن سلمة . أبنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك . أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض الله الله (٤) اهـ . رواه بهز بن أسد وغيره ١٠ هـ

١ / ٤٣

٢ - (٤٤٨) وأبنا محمد بن محمد بن الأزهر ثنا اسحاق عن عبد الرزاق . عن معمر بن راشد عن ثابت البنانى . عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله (٥) اهـ . رواه حميد عن أنس ١٠ هـ

٣ - (٤٤٩) أخبرنا محمد بن عيسى أبو حاتم وأبو عمرو قالوا : ثنا أبو حاتم الرازى ثنا الأنصارى عن حميد . عن أنس عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض الله الله (٦) ١٠ هـ

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الامام المحدث مسند العصر أبو العباس الأموى مولاهم النيسابورى الأصم ثقة صدوق توفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١١٢ .

(٢) الصاغانى ثقة .

(٣) عفان بن مسلم ثقة .

(٤) اسناده صحيح وأخرجه م / فى الايمان / باب ذهاب الايمان آخر الزمان ١ / ١٣١ ح ٢٣٤ من طريق زهير بن حرب ثنا عفان به .

(٥) م / فى الايمان / باب ذهاب الايمان ١٠٠ / ١٣١ ح (٢٣٤) مكرر من طريق عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق به .

(٦) فيه متابعة حميد لثابت البنانى عن أنس / وحميد هو الطويل ثقة .

٤ - (٤٥٠) أنبا محمد بن عبد المؤمن المكي . ثنا ابراهيم بن عيسى البصرى . ثنا أحمد بن عبدة الضبي (١) . ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ومحمد بن ابراهيم بن الفضل فالالا . ثنا أحمد بن سلمة . ثنا أحمد بن عبدة الضبي . ثنا أبو علقمة الفروى (٢) . وعبد العزيز بن محمد . فالالا : ثنا صفوان بن سليم . عن عبيد الله بن سلمان الأغر . عن أبيه عن أبي هريرة قال :

(قال) رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ان الله يبعث ريحا من اليمن ، ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال حبة . وقال عبد العزيز مثقال ذرة من الإيمان إلا قبضته (٣) ١٠ هـ .

٥ - (٤٥١) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا محمد بن نعيم . ثنا قتيبة . ح / وأنبا حمزة بن محمد . ثنا حامد بن أبي حامد . ثنا يحيى بن أيوب ح / وأنبا الحسين بن على . ثنا محمد بن اسحاق ثنا على بن حجر ح / وأنبا عمرو بن منصور . ثنا حسين بن محمد ثنا منصور بن أبي مزاحم قالوا : ثنا اسماعيل بن جعفر . ثنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسله) قال :

بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ، أو يمسى مؤمنا ويصبح كافرا . يبيع دينه بعرض من الدنيا (٤) ١٠ هـ .

(١) أحمد بن عبدة بن موسى الضبي . أبو عبد الله البصرى . وثقه أبو حاتم والنسائي وقال في موضع آخر لا بأس به . روى له الجماعة . والبخارى في خارج الصحيح وفي التقريب روى بالنصب . مات سنة خمس وأربعين ومائتين . تهذيب ١ / ٥٩ تقريب ١ / ٢٠ .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة الأموى مولاهم أبو علقمة الفروى المدني . صدوق من الثامنة . عمر مائة سنة وفي التهذيب عن ابن معين وأبى حاتم ليس به بأس وقال الدرأوردى عن ابن معين ثقة وكذا قال النسائي وذكره ابن حبان في الثقات وحكى ابن عبد الرحمن عن على بن المدنى قال هو ثقة ما أعلم أنى رأيت بالمدينة أتقن منه مات سنة تسعين ومائة تهذيب ٦ / ١٠ تقريب ١ / ٤٤٧ .

(٣) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب في الريح التى تكون قرب القيامة ١ / ١٠٩ ح ١٨٥ من طريق أحمد بن عبدة الضبي به .

(٤) اسناده صحيح وهو طريق الحسين بن على النيسابورى وأخرجه م / في الايمان / باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن ١ / ١١٠ ح ١٨٦ من طريق يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسماعيل بن جعفر به .

صح
المروعي

رواه مالك والدراوردي . وسعيد بن سلمة ، وروح بن القاسم وسليمان بن
بلال ١٠ هـ .

التعليق : ذكر المصنف تحت هذا العنوان روايتي حديث أنس لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله . وفي الرواية الأخرى على أحد يقول . الله الله . كما ذكر حديث أبي هريرة في الريح التي تقبض أرواح المؤمنين . وحديثه في الفتن . اذ يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا . أو بالعكس . وهي أحاديث مطابقة للترجمة من حيث أنه لا يبقى من الاسلام في آخر الزمان شيء وعند ذلك تقوم الساعة . لأنها لا تقوم الا على شرار الخلق كما جاء في الحديث . ولكن ظاهر هذه الأحاديث يتعارض مع ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم . لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق الى يوم القيامة . ولذا فقد جمع العلماء بينهما وبينوا أن معنى هذا الحديث لاتزال طائفة ... أي لا يزالون على الحق حتى تقبضهم الريح اللينة قرب القيامة وعند ظهور أشراتها . وهو ما بينه حديث أبي هريرة الذي أورده المصنف هنا من أن الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة أو مثقال حبة من ايمان إلا قبضته .

فقد أطلق في هذا الحديث . لاتزال طائفة ...الخ بقاءهم الى قيام الساعة على أشراتها ودونها المتأه في القرب .

والله أعلم ... النووي شرح مسلم ١٧١ / ٢ .

تنبيه . رواية مسلم هذه (الله الله) لاتدل على ما يذهب اليه المتصوفة من الاكتفاء في الذكر بقولهم (الله الله) لأن هذه الرواية جاءت مبينة في رواية أخرى بلفظ ، لاتقوم الساعة حتى لا يبقى في الأرض من يقول : لا اله الا الله . وبهذا قيدت هذه الرواية . قال القاضي عياض . وفي رواية ابن أبي جعفر يقول لا اله الا الله . النووي شرح مسلم ١٧١ / ٢ .

٨٣- ذِكْرُ خَبَرٍ يُدُلُّ عَلَى مَا نَقَدَّمْ مِنْ ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ.

١ - (٤٥٢) أخبرنا محمد بن الحسين . ثنا أحمد بن يوسف ، ح / وأنبأ محمد بن أيوب ثنا محمد بن إبراهيم بن كثير قال : ثنا محمد بن يوسف الفريابي . ح / وأنبأ أحمد بن إسحاق بن أيوب ، ثنا موسى بن الحسن . ثنا موسى بن مسعود (١) ، قال : ثنا سفيان بن سعيد الثوري . عن الأعمش . عن أبي وائل . عن حذيفة قال :
(قال) رسول الله صلى الله عليه (وسلم) اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام من الناس ، فكتبنا له ألفا وخمسمائة ، قلنا يارسول الله : أتخاف علينا ونحن ألف وخمسمائة ، فلقد رأيت أحدا يصلي وحده فيخاف (٢) ١٠ هـ . رواه عبدان عن أبي حمزة (٣) .

٢ - (٤٥٣) أنبأ الحسين بن علي . ثنا الحسن . ثنا أبو بكر . ح / وأنبأ حسان . ثنا إبراهيم بن أبي طالب . ثنا محمد بن العلاء قال ثنا أبو معاوية . عن الأعمش عن شقيق . عن حذيفة بن اليمان قال :
كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : أحصوا لي كم يلفظ بالاسلام . قال : قلنا يارسول الله أتخاف علينا ونحن بين الستمائة الى السبعمائة قال : انكم لا تدرون لعلكم تبتلون ، قال : فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا (٤) ١٠ هـ .

(١) موسى بن مسعود النهدي . بفتح النون ، أبو حذيفة البصري . صدوق سئء الحفظ . وكان يصحف . من صغار التاسعة . مات سنة عشرين أو بعدها وقد جاوز التسعين . وحديثه عند البخاري في المتابعات . تقريب ٢ / ٢٨٨ .
(٢) أخرجه خ / في الجهاد / باب كتابة الامام الناس . فتح الباري ٦ / ١٨٧ ح ٣٠٦٠ من طريق محمد بن يوسف ثنا سفيان به . وفيه خمسمائة رجل .
(٣) وصله خ / في الجهاد / باب كتابة الامام الناس . فتح الباري ٦ / ١٨٧ . ثنا عبدان به .
(٤) 'سنداه صحيح وهو طريق حسان بن محمد وأخرجه م / في الايمان باب الاستسار بالايمان للخائف ١ / ١٣١ ح ٢٣٥ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبي كريب واللفظ لأبي كريب قالوا ثنا أبو معاوية به .

٣ - (٤٥٤) أنبا محمد بن سعد ، وعلى بن محمد المعلم ، قالا : ثنا القاسم بن الليث .
 ثنا المعافا بن سليمان أبو محمد الحراني ثنا فليح بن سليمان . عن عبد الله بن عبد
 الرحمن . عن سعيد بن يسار . عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :
 ألا أخبركم بخير الناس منزلة ، رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله ألا
 أخبركم بخير الناس بعده رجل معتزل في غنيمة ، يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
 ويعبد الله لا يشرك به شيئا (١) ١ هـ .

٤ - (٤٥٥) أنبا الحسن بن مروان بقيسارية ، ثنا ابراهيم بن أبي سفيان ثنا محمد بن
 يوسف الفريابي . ح / وأنبا أحمد بن سليمان بن أيوب ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن
 عمرو . أنبا دحيم . ثنا الوليد بن مسلم قال : ثنا الأوزاعي . عن الزهري . عن عطاء بن
 يزيد الليثي . عن أبي سعيد الخدري قال :
 قيل يا رسول الله أى الأعمال أفضل ؟ قال الجهاد في سبيل الله ، قيل ثم
 مه ؟ قال رجل في شعب من الشعاب يتقى الله ، ويذر الناس من شره (٢) ١ هـ .
 وقال الفريابي : جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : أي الناس
 خير فقال : رجل جاهد بنفسه وماله ١٠ هـ وقال : يعبد ربه ويدع الناس من
 شره (٣) ١٠ هـ .

٥ - (٤٥٦) أنبا خيثمة . ثنا محمد بن عوف . ثنا أبو اليمان ، ثنا شعيب عن الزهري ثنا
 عطاء بن يزيد ، أن أبا سعيد حدثه أنه قيل يا رسول الله أى الناس أفضل فقال : مؤمن

(١) أخرجه حم ٥٢٣ / ٢ من طريق عبد الملك بن عمرو وسريج قالا ثنا فليح عن عبد الله
 عن ابن معمر وهو أبو طوالة عن سعيد بن يسار به . واستناد المسند حسن .
 (٢) أخرجه خ / في الجهاد / باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله فتح الباري
 ٦ / ح ٢٦٨٦ من طريق أبي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري به .
 (٣) خ / في الرقاق / باب العزلة راحة من خلاط السوء فتح الباري ١١ / ٣٢٠ ح ٦٤٩٤ من طريق
 نمد بن يوسف ثنا الأوزاعي به .

مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا : ثم من قال : مؤمن في شعب من الشعاب يتقى ربه ويدع الناس من شره (١) ١٠ هـ رواه معمر وغيره وقال يحيى بن سعيد وسليمان بن كثير وابن مسافر . عن رجل من الصحابة ١٠ هـ قال محمد بن عوف ثنا خالد بن خلى ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري نحوه ١٠ هـ

٦ - (٤٥٧) أنبا محمد بن يعقوب أبو بكر البيهقي . ثنا اسحاق بن الحسن ح / وأنبا علي بن الحسن بن علي ومحمد بن عبد الله بن معروف . قالوا : ثنا اسماعيل بن اسحاق . قال ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب . ح / وأنبا عمر بن الربيع بن سليمان ثنا بكر بن سهل . ثنا عبد الله بن يوسف التنيسي (٢) جميعا عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة . عن أبيه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوشك أن يكون خير مال المسلم (●) غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن (٣) ١ هـ . هذا اسناد صحيح عند الجماعة ولم يخرج له مسلم ولا علة له ١٠ هـ

-
- (١) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الامارة / باب فضل الجهاد والرباط . ٣ / ١٥٠٣ ح ١٢٢ من طريق منصور بن أبي مزاحم ثنا يحيى بن حمزة عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري به .
- (٢) عبد الله بن يوسف التنيسي بمشاة ونون ثقيلة بعدها تحتنيه تم مهملة ، أبو محمد الكلامي . أصله من دمشق . ثقة متقن . من أثبت الناس في الموطأ من كبار العاشرة مات سنة ثمان مائة عشرة . تقريب ١ / ٤٦٣ .
- (●) قوله / خير ... بالنصب على الخبر . وغم الاسم . وللأصلي برفع خير ونصب غنما على الخبرية .. ولم تأت به الرواية فتح الباري ١ / ٦٩ .
- (فوه - شعف الجبال) شفة كل شيء أعلاه يريد به رأس جبل من الجبال النهاية ٢ / ٤٨١ .
- (٣) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان / باب من الدين الفرار من الفتن . فتح الباري ١ / ٦٩ ح ١٩ . من طريق عبد الله بن مسلمة به .
- وفي بدء الخلق / باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال فتح الباري ١ / ٦٩ ح ٣٥٠ .
- من طريق اسماعيل بن أبي أويس حدثني مالك به .
- وفي المناقب / باب علامات النبوة في الاسلام . فتح الباري ١ / ٦١ ح ٣٦٠ .
- وفي الرقاق / باب العزلة راحة من خلاط السوء . فتح الباري ١ / ٣٣١ ح ٦٤٩٥ .
- وفي الفتن / باب التعرب في الفتنة . فتح الباري ١٣ / ٤٠ ح ٧٠٨٧ .

٧ - (٤٥٨) أنبا على بن محمد بن نصر . ثنا اسحاق بن الحسن الحرابي ثنا الحسن بن موسى الأشيب . ثنا عبد ربه بن نافع أبو شهاب عن يحيى بن سعيد . عن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري . عن أبيه عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه . ١٠ هـ رواه الثوري . وعبيد الله بن عمرو ، عن يحيى نحوه ، وقال حماد وابن عمرو عن يحيى عن عبد الله بن عبد الرحمن . ١٠ هـ ورواه الحميدى وغير واحد عن ابن عيينة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد . ١٠ هـ .

٨ - (٤٥٩) أنبا ابراهيم بن محمد الديلمي . ثنا خلف بن عمرو . ثنا سعيد بن منصور . ثنا يعقوب بن عبد الرحمن . عن أبي حازم عن بعجة بن عبد الله . عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) خير ما عاش الناس رجل ممسك بعنان فرسه (١) ، ورجل في غنيمة في رأس شعف من هذه الشعفة ، أو بطن واد من هذه الأودية ، يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير . ١٠ هـ رواه ابن أبي حازم ، عن أبيه ، ورواه أسامة بن زيد عن بعجة . ١٠ هـ أخرجه مسلم (٢) .

(١) في رواية مسلم (من خير معاش الناس لهم رجل * بنان فرسه) يقول النووي في شرح الحديث ٣٤ / ١٤ المعاش هو العيش وهو الحياة . وتقديره والله أعلم . من خير أحوال عيشهم رجل ممسك .

(٢) في الامارة / باب فضل الجهاد والرباط ٣ / ١٥٠٣ ح ١٢٥ من طريق يحيى بن يحيى التميمي . ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به . وفيه زيادة . =

التعليق : أورد المصنف تحت هذا العنوان حديث حذيفة اكتبوا لى من يلفظ بالاسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة كما في رواية البخارى . وفي مسلم ، احصوا لى كم يلفظ بالاسلام ... الحديث . وحديث أبى هريرة وفيه رجل معتزل في غنيمة يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة . وحديث أبى سعيد وفيه رجل في شعب من الشعاب يتقى ربه ويذر الناس من شره . وفي رواية يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن .

فرواية حديث حذيفة مطابقة للترجمة من حيث ابتداء الاسلام في قلة من الناس كما سبق في الفصل ٨١ من هذا الجزء . وهو ما يشير اليه المصنف بقوله . ذكر خبر يدل على تقدم ... الخ وكذلك الأحاديث الأخرى تدل على أن الدين سيعود غريبا كما بدأ وهو ما أشار اليه المصنف في الفصل المذكور أيضا من أن الدين سيعود غريبا كما بدأ . هذا من حيث معنى الأحاديث .

أما من حيث الرواية فهناك اختلاف على الأعمش في العدد فرواية الثورى عنه . فكتبنا له ألفا وخمسمائة وقد أخرجها البخارى ورواية أبى معاوية عنه أتخاف علينا ونحن بين الستمائة والسبعمائة وقد أخرجها مسلم . وفي رواية عبدان عن أبى حمزة عنه فوجد ناهم خمسمائة وقد أشار إليها البخارى أيضا . فحمزة وأبو معاوية خالفا الثورى في العدد .

يقول ابن حجر في فتح البارى ٦ / ١٧٨ . ١٧٩ وكأن رواية الثورى رجحت عند البخارى فلذلك 'عتمدها لكونه أحفظهم مطلقا وزاد عليهم . وزيادة الثقة الحافظ مقدمة .

وأبو معاوية وإن كن أحفظ أصحاب الأعمش بخصوصه ولذلك اقتصر مسلم على روايته . لكنه لم يجره بالعدد فقدم البخارى رواية الثورى لزيادتها بالنسبة لرواية الاثنين ولجزمها بالنسبة لرواية أبى معاوية . وأما ما ذكره الاسماعيلي أن يحيى بن سعيد الأموى وأبا بكر بن عياش . وافقا أبا حمزة في قوله خمسمائة . فتعارض الأكثرية والأحفظية . فلا يخفى بعد ذلك الترجيح بالزيادة وبهذا يظهر رجحان نظر البخارى على غيره .

ثم قل ، وسلك الدراوردي الشارح طريق الجمع . ثم ذكر أوجهها لم يقبلها ابن حجر . أما النووى في شرح مسلم ٢ / ١٧٩ . فقد رأى أحد أوجه الجمع بين هذه الروايات فقال . والجواب الصحيح ان شاء الله تعالى أن يقال . لعلمهم أرادوا بقولهم ، ما بين الستمائة الى السبعمائة رجال المدينة خاصة وبقولهم فكتبنا له ألفا وخمسمائة هم مع المسلمين حولهم ١٠ هـ مع أن ابن حجر رد على هذا الوجه من أوجه الجمع التى أوردها الدراوردي بقوله : قلت : ويخشى في وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحاد مخرج الحديث . ومداره على الأعمش بسنده واختلاف أصحابه عليه في العدد المذكور . والله أعلم . اهـ .

فهو يرى رأى البخارى في تقديم رواية الثورى .

وفي نظرى أنه هو الأرجح لما ذكره من تقديم زيادة الثقة الحافظ على غيره والله أعلم .

٨٤- ذِكْرُ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَسْتَحِقُّ بِهَا الْعَامِلُ زِيَادَةَ إِيْمَانِهِ وَالتَّوَجُّبُ النِّقْصَانَ.

١ - (٤٦٠) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد . ومحمد بن يعقوب قالا : ثنا أحمد بن عمر . ثنا أبو معاوية . ح / وأبنا الحسين بن علي . ثنا الحسن بن عامر . ثنا عبد الله بن محمد العباسي . ثنا ابن مسهر . ح / وأبنا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن نعيم . ثنا داود ابن رشيد . ثنا عباد بن العوام (١) . عن أبي اسحاق الشيباني (٢) . عن الوليد بن العيزار (٣) . عن أبي عمرو الشيباني (٤) . عن عبد الله بن مسعود قال :

سألت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أي الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها . قلت : ثم أي ؟ قال : ثم بر الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله فما تركت استزيده الا ارعاء عليه (٥) . ١٠ هـ .

٢ - (٤٦١) أنبا محمد بن الحسين . ثنا أبو قلابة الرقاشي . ثنا أبو عاصم النبيل / وأبنا محمد بن يعقوب . ثنا الحسن بن مكرم . ثنا عثمان بن عمر . قال : ثنا مالك بن مغول . عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني . عن ابن مسعود قال :

-
- (•) في الأصل ورقة ٤٣ / ب . الذي .
- (١) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولا هم . أبو سهل الواسطي . ثقة من الثامنة . مات سنة خمس وثمانين أو بعدها . تقريب ١ / ٣٩٣ .
- (٢) أبو اسحاق هو سليمان بن أبي سليمان أبو اسحاق الشيباني الكوفي ثقة من الخامسة مات في حدود الأربعين . تقريب ١ / ٣٢٥ .
- (٣) الوليد بن العيزار بن حريث العبدي الكوفي ثقة من الخامسة . تقريب ٢ / ٣٣٤ .
- (٤) أبو عمرو الشيباني هو سعد بن اياس . ثقة مخضرم من الثانية مات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن عشرين ومائة . تقريب ١ / ٢٨٦ .
- (٥) استاده صحيح وهو طريق محمد بن يعقوب وأخرجه م : في الايمان باب بيان كون الايمان بالله أفضل الأعمال ١ / ٨٩ ح ١٣٧ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر به . قوله (فما تركت استزيده الا ارعاء عليه) يقول النووي في شرح مسلم ٢ / ٧٦ كذا هو في الأصول . تركت استزيده . من غير لفظ أن بينهما . وهو صحيح وهي مرادة . وارعاء معناه ابقاء عليه . ورفقا به .

سألت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أي الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة على مواقيتها . قلت : ثم أي ؟ قال : بر الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله (١) . اهـ رواه أبو أسامة والحضرمي . اهـ .

٢ - (٤٦٢) أخبرنا محمد بن الحسن أبو طاهر . ثنا أبو قلابة . ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث . ح / وأخبرنا عثمان بن محمد التيمي . ثنا محمد بن عبد الحكم بن سلام . وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم الوراق . ثنا جعفر بن محمد بن شاكر . ثنا عفان بن مسلم . ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا ابراهيم بن عبد الله . ثنا يزيد بن هارون قال : ثنا شعبة عن الوليد بن العيزار . عن أبي عمرو الشيباني . قال حدثني صاحب هذه الدار وأوماً بيده الى دار عبد الله بن مسعود قال .

سألت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أي الأعمال أحب الى الله عز وجل قال : الصلاة لوقتها . قلت : ثم أي . قال : ثم بر الوالدين . قلت : ثم أي قال : ثم الجهاد في سبيل الله . ولو استزدته لزادني (٢) . اهـ .

٤ - (٤٦٢) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا محمد بن شاذان النيسابوري . أنبا قتيبة بن سعيد . ثنا مروان بن معاوية . عن أبي يعفور العبدى (٣) عن الوليد بن العيزار . عن أبي عمرو الشيباني قال : قال رجل لابن مسعود أي العمل أفضل . فقال :

(١) اسناده صحيح وهو طريق محمد بن يعقوب وفيه متابعة مالك بن مغول لأبي اسحاق الشيباني عن الوليد بن العيزار .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م : في الايمان . باب بيان كون الايمان بالله أفضل الأعمال ٩٠ / ١ ح ١٣٩ من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن الوليد بن العيزار به .

(٣) أبو يعفور هو وقدا . بسكون القاف . أبو يعفور . بفتح التحتانية وسكون المهملة وضم لفاء . العبدى الكوفى مشهور بكنيته . وهو الأكبر ويقال اسمه واقد . ثقة . من الرابعة مات سنة عشرين تقريباً . تقريب ٢ / ٣٣١ .

قد سألت عنه رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : الصلاة على
مواقيتها قلت : ثم ماذا يا رسول الله قال : وبر الوالدين قلت : وماذا يا رسول
الله قال : الجهاد في سبيل الله (١) ٠ اهـ .

٥ - (٤٦٤) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب . قالوا : ثنا عباس
الدورى . ثنا عمر بن حفص بن غياث . ثنا أبى . ح / وأنبا حسان بن محمد . ثنا على بن
اسحاق البغدادي (٢) . ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا عمران بن موسى . قال : ثنا
عثمان بن أبى شيبه (٣) أنبا جرير جميعا عن الحسن بن عبيد الله . عن أبى عمرو
الشيباني عن عبد الله بن مسعود قال :

سألت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أي العمل أفضل ؟ قال : الصلاة
لميقاتها وبر الوالدين (٤) ٠ اهـ .

(١) فيه متابعة أبى يعفور لأبى اسحاق الشيباني عن الوليد بن العيزار .
(٢) على بن اسحاق بن عيسى بن زاطيا أبو الحسن المخرمي . سمع عثمان بن أبى شيبه وكان
صدوقا . توفي سنة ست وثلاثمائة ٠ ت / بغداد ١١ / ٣٤٩ ٠ ٠
(٣) عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العيسى . أبو الحسن بن أبى شيبه الكوفي . ثقة
حافظ شهير . وله أوهام . وقيل كان لا يحفظ القرآن . من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين وله ثلاث
وثمانون سنة ٠ تقريب ٢ / ١٤ ٠
(٤) اسناده صحيح وأخرجه م : في الايمان . باب بيان كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال
١ / ٩٠ ح ١٤٠ من طريق عثمان بن أبى شيبه به ٠

التعليق : أورد المصنف هنا روايات حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أى الأعمال أفضل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة لوقتها . ثم بر الوالدين . ثم الجهاد في سبيل الله ومعلوم أن
من أدى هذه الأعمال على وجهها ازداد بذلك ايمانه . ومن نقص منها شيئا نقص ايمانه بقدر ما ترك من
عمل . فالحديث مطابق لما ترجم له المؤلف ٠ والله أعلم ٠

محتويات الكتاب

الفهارس

— فهرس الآيات.

— فهرس الفرق.

— فهرس موضوعات الكتاب.

— . . . — . . . —

فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	السورة	رقم الآية	الصفحة
٢	البقرة	١١٠ ٨٣، ٤٣	٣٨١ ، ٣٧٩
٢	البقرة	١٢١	٣٧٣ ، ٣٦٤
٢	البقرة	١٢٨	٣٢١
٢	البقرة	١٣١	٣٤٧
٢	البقرة	١٣٢	٣٢٢
٢	البقرة	١٤٣	٣٧٨، ٣٢٩، ٣٢٧
٢	البقرة	١٧٧	٢٩٤
٢	البقرة	١٨٥	٣٨٩، ٣٨٧
٢	البقرة	٢٢٥	٤٣٦
٢	البقرة	٢٦٠	٤٨٨ ، ٤٨٧ ، ٤٨٥
٢	البقرة	٢٨٤	٤٧٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٥
٢	البقرة	٢٨٥ ، ٢٨٦	٣٦٨ ، ٣٦٦ ، ١٩١
٣	آل عمران	٢٠ ، ١٩	٣٢٢
٣	آل عمران	٨٥ ، ١٩	٤٢٥ ، ٣٤٦
٣	آل عمران	٧٩ ، ٥٩	١٩٢
٣	آل عمران	٨٥	٣٢١
٣	آل عمران	١٦٩	٤٠٥ ، ٤٠١
٣	آل عمران	١٩٣	٣٣٠
٤	النساء	٣٦	٤٤٧ ، ١٩٥

رقم السورة	السورة	رقم الآية	الصفحة
٤	النساء	٦٥	٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦
٤	النساء	١٥٩	٥١٤
٤	النساء	١٧٢، ١٧١	١٩٢
٥	المائدة	٣	٣٦٤، ٣٤٦، ٣٢١
٥	المائدة	٥	٣٢٧
٥	المائدة	١١٧، ١١٦، ٧٦، ٧٣	١٩٢
٦	الأنعام	٨٢	٤١٩، ٤١٨، ٤١٧
٦	الأنعام	١٢٥	٣٢١
٨	الأنفال	٣٨	٤٩٩، ٤٩٨
٨	الأنفال	٣٩	٢٠٨
٨	الأنفال	٦٨	٤٢٢
٩	التوبة	٥	٣٨٦
٩	التوبة	١١	١٦٦
٩	التوبة	١٩	٤٠٠
٩	التوبة	٦٠	٣٨١
٩	التوبة	٧٢	١٥٠
١١	هود	٨٠	٤٨٩، ٤٨٨
١٢	يوسف	٥٠	٤٨٨
١٢	يوسف	١٠١	٣٢١
١٤	ابراهيم	٢٤	٣٥٠
١٧	الاسراء	١	١٩٣
١٩	مريم	٣١، ٣٠	١٩١
١٩	مريم	٧١	١٧٤
٢٢	الحج	١٩	٤٢٢، ٤١٦
٢٣	المؤمنين	١	٢٩٤
٢٥	الفرقان	١	١٩٣
٢٥	الفرقان	٢٤، ١٦، ١٥	١٥٠

رقم السورة	السورة	رقم الآية	الصفحة
٢٥	الفرقان	٦٨	٣٦٧
٢٧	النمل	٨١	٣٢٢
٢٨	القصص	٥٢	٣٢٢
٢٨	القصص	٥٦	١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠
٢٩	العنكبوت	٥٨	١٥٠
٢٩	العنكبوت	٦٩	٣٩٤
٣١	لقمان	١٣	٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٧
٣١	لقمان	٣٤	٣١٣ ، ١٥٣
٣٣	الأحزاب	٦٥ ، ٦٤	١٥٠
٣٣	الأحزاب	٧٢	٤٧٠
٣٤	سبا	٢٨	٥٠٩
٣٧	الصفافات	٣٥	٣٦٠ ، ٣٥٩
٣٩	الزمر	٢	٣٢٧
٣٩	الزمر	٢٢ ، ٧	٣٢١
٣٩	الزمر	٥٣	٣٦٨
٤١	فصلت	٢٨	١٥٠
٤١	فصلت	٣٣	٣١١
٤٣	الزخرف	٦٩	٣٢٢
٤٥	الجاثية	١٣	١٩٢
٤٨	الفتح	٣٦	٣٦٠ ، ٣٥٩
٤٩	الحجرات	١٤	٣٢٣ ، ٣١١
٤٩	الحجرات	١٥	٤٠٥
٥١	الذاريات	٣٦	٣٢٢
٦٣	المنافقون	١	٣٥٠
٨٨	الغاشية	٢٢ ، ٢١	١٦٩
٩٨	البينة	٥	٣٢٧

فهرس الفرق

الصفحة	
٣٣٨ ، ٢٣١	المرجئة
٣٣١	الخوارج
٣٣١	أهل الجماعة

فهرس موضوعات المقدمة

الموضوع	الصفحة
تصدير : بقلم الدكتور أكرم ضياء العمري - رئيس المجلس العلمي . . .	
تقديم : لفضيلة الدكتور عبد الله الزايد نائب رئيس الجامعة	
بين يدي الكتاب	
مقدمة الكتاب	١
كلمة في العقيدة في الصدر الأول	٤
أسباب اختيار الموضوع	٨
القسم الأول : دراسة حياة ابن مندة - تمهيد في عصر المؤلف وفيه مباحث . .	١٠
المبحث الأول : الناحية السياسية	١١
المبحث الثاني : الناحية الاجتماعية	١٣
المبحث الثالث : الناحية العلمية	١٤
الباب الأول : في حياة المؤلف - وفيه فصول	٢١
الفصل الأول : سيرة ابن مندة	
- اسم ابن مندة ونسبه	٢٢
- أسرته وأهل بيته	٢٤
الفصل الثاني : حياته العلمية	٢٦

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث : مكانته العلمية وثناء الناس عليه	٣١
— صفات ابن مندة، ورد ما وجهه إليه الدكتور عبد الستار نصار في رسالته:	
المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق وعلم الكلام عرض ونقد	٣٣
الفصل الرابع : عقيدته وموقفه من الفرق المخالفة لمنهج السلف:	
١ — الخوارج ، ٢ — الشيعة ، ٣ — القدرية ،	
٤ — الجبرية ٥ — المرجئة ، ٦ — الأشعرية	٣٩
الفصل الخامس : وفاته وثناء الناس له	٤٩
الباب الثاني : في شيوخه وتلاميذه وفيه فصلان	٥٢
الفصل الأول : شيوخه	٥٣
الفصل الثاني : تلاميذه	٥٧
الباب الثالث : علمه	٦١
الفصل الأول : مصنفات ابن مندة ودراسة ما وجد منها	
ومكان وجودها	٦٣
القسم الثاني : دراسة الكتاب	٧٩
الفصل الثاني : وفيه ثلاثة مباحث	
المبحث الأول : وصف الكتاب ويشمل الأمور الآتية	٨٠
— اسم الكتاب	٨٠
— نسبة الكتاب إلى المؤلف	٨١
— عدد أوراق النسخة والسماعات المثبتة عليها	٨٣
— اسناد النسخة	٨٤
— عدد أجزاء النسخة	٨٦
المبحث الثاني : دراسة تقويمية للكتاب وفيه ثلاثة أمور	١٠١
— الأمر الأول : منهج المؤلف في الكتاب	١٠٢

الموضوع	الصفحة
– الأمر الثاني : مصادر الكتاب	١٠٧.....
– الأمر الثالث : نقد الكتاب	١٠٩.....
المبحث الثالث : عملي في الكتاب	١١٢.....
– الرموز والمصطلحات المستعملة في الدراسة وتحقيق الكتاب	١١٤.....

فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
١ - ذكر ما يدل على أن الإيمان الذي أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه ما	
سأل جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ ليتعلم أصحابه أمر دينهم ١١٦	
٢ - ذكر ما يدل على الفرق بين الإيمان والإسلام عن	
سؤال جبريل رسول الله ﷺ ١٢٠	
٣ - ذكر ما يدل على أن الإيمان والإسلام اسمان لمعنى واحد	
وان الإسلام الاقرار باللسان والعمل بالأركان، وأن الإيمان اعتقاد بالقلب ١٢٣	
٤ - ذكر ما يدل على أن ابتداء الإيمان أن يؤمن العبد بالله	
عز وجل وحده وكتبه ورسله والملائكة والنبيين صلى الله عليهم وسلم . . ١٢٤	
٥ - ذكر ما يدل على أن الإيمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره ١٢٦	
٦ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بحلو القدر	
ومره خيره وشره ١٣١	
٧ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن	
بالبعث بعد الموت ١٣٣	
٨ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارا . ١٣٧	
٩ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يعتقد العبد	
لقاء الله عز وجل ١٥١	
١٠ - ذكر وجوب النية للإسلام والإيمان بالله وحده لا شريك له ١٥٤	

الموضوع

الصفحة

- ١١ - ذكر ما يدل على أن أعلا الإيمان التي دعا إليها وأولها شهادة أن لا إله إلا الله ١٥٦
- ١٢ - ذكر قول النبي ﷺ لوفد عبد القيس أتدرون ما الإيمان ثم فسر لها لهم فقال: شهادة أن لا إله إلا الله ١٦٠
- ١٣ - ذكر ما بعث الله عز وجل به رسوله عليه السلام إلى عباده ليدعوههم إليه، وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ١٦٢
- ١٤ - ذكر بيان حق الله عز وجل على عباده بعد شهادة أن لا إله إلا الله ١٧٢
- ١٥ - ذكر قول النبي ﷺ من علم أن لا إله إلا الله دخل الجنة ١٧٣
- ١٦ - ذكر قول النبي ﷺ من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله ١٧٥
- ١٧ - ذكر قول النبي ﷺ من لقي الله بشهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله لم يحجب عن الجنة ١٧٧
- ١٨ - ذكر قول النبي ﷺ لعنه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله وأحاج لك بها ١٧٩
- ١٩ - ذكر الخصال التي بني عليها الإسلام أولها شهادة أن لا إله إلا الله ١٨٤
- ٢٠ - ذكر قول النبي ﷺ من شهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وروحه أدخله الله الجنة من أي أبوابها شاء ١٨٨
- ٢١ - ذكر ما يدل على أن النبي ﷺ بايع من أجابه على شهادة أن لا إله إلا الله لا يشركوا به شيئاً ١٩٤
- ٢٢ - ذكر ما يدل على أن قول لا إله إلا الله يوجب اسم الإسلام ويحرم مال قائلها ودمه ١٩٨
- ٢٣ - ذكر ما يدل على قول لا إله إلا الله يمنع القتل ٢٠٦
- ٢٤ - ذكر ما يدل على أن من لقي الله بالتوحيد غير مشرك ولا شاك دخل الجنة ٢١٢
- ٢٥ - ذكر ما يدل على أن قائل لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله مستيقناً معتقداً بها قلبه دخل الجنة ٢٢٦

الموضوع

الصفحة

- ٢٦ - ذكر ما يدل على أن المقر بالتوحيد إشارة إلى السماء بأن الله في السماء دون الأرض وأن محمداً رسول الله ﷺ يسمى مؤمناً ٢٣٠
- ٢٧ - ذكر حق الله على العباد وهو الإقرار بالوحدانية ٢٣٣
- ٢٨ - ذكر أمر النبي ﷺ أمراء الأجناد وسراياه أن يدعوا الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ ٢٥٢
- ٢٩ - ذكر ما يدل على أن الإيمان بالله علم ومعرفة وإقرار ٢٥٧
- ٣٠ - ذكر أمر النبي ﷺ الوفود إذا قدموا عليه أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً ٢٥٩
- ٣١ - ذكر أمر النبي ﷺ السرايا أن يدعوا إلى توحيد الله ويقاتلوا عليه ٢٦١
- ٣٢ - ذكر بيعة النبي ﷺ أصحابه على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ٢٦٤
- ٣٣ - ذكر ما يدل على أن الاسم الإيمان يقع على غير ما ذكر جبريل عليه السلام ٢٩٤
- ٣٤ - ذكر معنى الإيمان من وصف الرسول ﷺ وأنها بضع وسبعون شعبة وبيان ذلك من الكتاب والأثر ٣٠٠
- ٣٥ - ذكر ما يدل على أن اسم الإيمان واقع على من يصدق بجميع ما أتى به المصطفى ﷺ عن الله عز وجل نية وإقراراً وعملاً وإيماناً وتصديقاً و يقيناً وأن من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه ولم يعمل بجوارحه الطاعات التي أمر بها لم يستحق اسم الإيمان، ومن أقر بلسانه وعمل بجوارحه ولم يصدق بذلك قلبه لم يستحق اسم الإيمان ٣٠٥
- ٣٦ - ذكر الأخبار الدالة على الفرق بين الإيمان والإسلام ومن قال بهذا القول من أئمة أهل الآثار ٣١١
- ٣٧ - ذكر الأخبار الدالة والبيان الواضح من الكتاب أن الإيمان والإسلام اسمان لمعنى واحد وأن الإيمان الذي دعا الله العباد إليه وافترضه عليهم هو

- الإسلام الذي جعله الله ديناً وارتضاه لعباده ودعاهم إليه وهو ضد الكفر الذي سخطه ولم يرضه لعباده ٣٢١
- ٣٨ - ذكر ما يدل على أن الإيمان هو الطاعات كلها وأن الله سمى الصلاة في كتابه إيماناً قال الله عز وجل: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ ٣٢٧
- ٣٩ - ذكر اختلاف أقاويل الناس في الإيمان ما هو؟ ٣٣١
- ٤٠ - ذكر خبر يدل على أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالأركان يزيد وينقص ٣٤١
- ٤١ - ذكر خبر يدل على أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى في قلب العبد مثقال حبة خردل وأن المجاهدة بالقلب واللسان واليد من الإيمان ٣٤٥
- ٤٢ - ذكر المثل الذي ضرب به الله والنبي ﷺ للمؤمن والإيمان ٣٥٠
- ٤٣ - ذكر الأخبار التي جاءت عن النبي ﷺ ٣٥٥
- ٤٤ - ذكر الأبواب والشعب التي قالها النبي ﷺ أنها الإيمان، وأنها قول باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان التي علمهن جبريل عليه السلام الصحابة، وكذلك روى عنه من رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين المصطفى مجملها ٣٦٢
- ٤٥ - ذكر صفة أصحاب رسول الله ﷺ ٣٦٤
- ٤٦ - ذكر ما يدل على أن أداء الوضوء من الإيمان، وأن الله لا يقبل الصلاة إلا بوضوء، وفضل من أتم الوضوء ٣٧٤
- ٤٧ - ذكر أول ما يدعى إليه العبد وهو التوحيد والمعرفة ثم الصلوات الخمس ثم الزكاة ٣٧٩
- ٤٨ - ذكر ما يدل على أن مانع الزكاة وتارك الصلاة يستحق اسم الكفر ٣٨٢

- ٤٩ - ذكر ما يدل على أن صوم رمضان من الإيمان وأحد الأركان
الذي قاله رسول الله ﷺ ٣٨٧
- ٥٠ - ذكر ما يدل على أن الحج المبرور من الإيمان ٣٩٠
- ٥١ - ذكر ما يدل على أن الجهاد في سبيل الله عز وجل من الإيمان ٣٩٤
- ٥٢ - ذكر ما يدل على أن الإيمان بما أتى به النبي ﷺ
من الكتاب والحكمة من الإيمان ٤٠٦
- ٥٣ - ذكر منزلة إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من إيمان
المصطفى ﷺ ٤٠٩
- ٥٤ - ذكر ما يدل على أن المؤمنين يتفاضلون في الإيمان وفضل
عمر رضي الله عنه على الناس ٤١٢
- ٥٥ - ذكر خبر جامع من تفسير الإيمان والإسلام
شبيه بما فسر جبريل عليه السلام ٤٢٣
- ٥٦ - ذكر بيعة النبي ﷺ وأصحابه على التصح لكل مسلم ٤٢٦
- ٥٧ - ذكر الخصال التي سأل جبريل المصطفى ﷺ مما تقدم وزيادة الألفاظ التي
أوردها الناقلون لها ٤٣٠
- ٥٨ - وما يدل على أن حب الله ورسوله والحب في الله والبغض فيه من الإيمان
..... ٤٣١
- ٥٩ - ذكر ما يدل على أن حب رسول الله ﷺ من الإيمان ٤٣٤
- ٦٠ - ذكر قول النبي ﷺ، أنا أتقاكم وأعلمكم بالله، وأن التقى من فعل
القلب ٤٣٦
- ٦١ - ذكر ما يدل على أن من أحب رسول الله ﷺ
يكون معه في الجنة ٤٣٧
- ٦٢ - ذكر الخصال التي إذا فعلها المسلم ازداد إيماناً ٤٤١
- ٦٣ - ذكر صفة درجات الإسلام والإيمان ٤٤٨

- ٦٤ - ذكر المثل الذي ضربه النبي ﷺ لأهل الإسلام
 في تراحمهم وتواصلهم ٤٥٥
- ٦٥ - ذكر صفة المؤمن المسلم التقى ومكان التقى منه ٤٥٨
- ٦٦ - ذكر ما يدل على أن حقيقة الإيمان والإسلام في صدر العبد ٤٦٠
- ٦٧ - ذكر ما يدل على أن الحب في الله وإفشاء السلام من الإيمان ٤٦٢
- ٦٨ - ذكر وصف النبي ﷺ الأمانة وأنها نزلت في قلوب أصحابه ثم تعلموا القرآن والسنة ثم أخبر عن رفعها وأنها من الإيمان ٤٦٥
- ٦٩ - ذكر ما يدل على أن الوسوسة التي تقع في قلب المسلم من أمر الرب عز وجل صريح الإيمان ٤٧١
- ٧٠ - ذكر الأخبار الدالة على أن الله عز وجل يتجاوز عن ما يتوسوس به العبد إذا لم يعمل به أو يتكلم ٤٧٥
- ٧١ - ذكر ما يقول المرء المسلم عند وساوس القلب ٤٧٨
- ٧٢ - ذكر درجات الأنبياء في الوسواس مع اليقين ٤٨٥
- ٧٣ - ذكر ما يدل على درجات المرء المسلم المحسن ٤٩٠
- ٧٤ - ذكر فضل المؤمن المحسن في الإسلام بعد الإساءة في الجاهلية ٤٩٦
- ٧٥ - ذكر فضل من أسلم على ما سلف من الخير في الجاهلية ٥٠٠
- ٧٦ - ذكر فضل من آمن من أهل الكتاب بنبيه ﷺ
 ثم آمن بالمصطفى ﷺ ٥٠٤
- ٧٧ - ذكر وجوب الإيمان على كل من سمع بالنبي ﷺ من أهل الكتابين والإقرار بما أرسل به وجاء به عن الله عز وجل ٥٠٨
- ٧٨ - ذكر وجوب الإيمان بنبوة عيسى بن مريم عليه السلام وأنه عبد الله ورسوله وكلمته وروح منه ألقاها إلى مريم ٥١٠
- ٧٩ - ذكر وجوب الإيمان بنزول عيسى بن مريم عليه السلام وإيمانه بالمصطفى عليه السلام وبشريعته ٥١٢

- ٨٠ - ذكر ابتداء الإسلام والإيمان وتغريبه وأنه سيعود غريباً كما بدأ . . ٥١٩
- ٨١ - ذكر قول النبي ﷺ ها هنا نحو اليمن ومعنى قوله أنه أراد الحجاز لأن مكة يمانية ٥٢٣
- ٨٢ - ذكر ما يدل على أن الإسلام يعود كما بدأ حتى لا يبقى منه شيء ٥٣٣
- ٨٣ - ذكر خبر يدل على ما تقدم من ابتداء الإسلام ٥٣٦
- ٨٤ - ذكر الأعمال التي يستحق بها العامل زيادة إيمانه والتي توجب النقصان ٥٤١